

الشيخ إسماعيل حقي البوروسي

المتوفي سنة ١١٣٧ هـ / ١٧٢٥ م

كتاب تمام الفيض

في باب الرجال



تحقيق: رمضان موصلي - علي ناملي

كتاب تمام الفيض في باب الرجال

تحقيق: رمضان موصلي - علي

الشيخ إسماعيل حقي البوروسي



كتاب تمام الفيض

في باب الرجال

كان اسماعيل بن مصطفى حقي البروسوي أو (البورسوي)، نسبة إلى مدينة بورصة) صاحب التفسير المشهور "روح البيان في تفسير القرآن" من أعلام التصوف الإسلامي في الدولة العثمانية، ومن كبار مشايخ الطريقة الجلوتية في الربع الأول من القرن الثامن عشر ميلادي (الثاني عشر الهجري). كتب بالعربية العديد من مؤلفاته من مثل كتاب "تمام الفيض في باب الرجال". وكما هو واضح من عنوانه فهو كتاب في تراجم رجال التصوف في عصره من مشايخ الطريقة الأويسية والخلوتية والجلوتية؛ مع فصل خاص (الفصل الثاني) في بيان فائدة الطريق الصوفي وآخر في صحبة المشايخ (الفصل الرابع) بالإضافة إلى فوائد أخرى ومعلومات عن تجربته الصوفية، وعن بعض أفكار ابن عربي

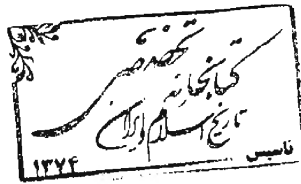


9 789933 456405

للدراسات
والنشر
والتوزيع



کتاب
تمام الفیض
فی باب الرجال



اسم الكتاب: كتاب تمام الفيض في باب الرجال
اسم المؤلف: اسماعيل حقي البروسوي

القياس: ٢٤×١٧

عدد الصفحات: ٥٤٠

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م / ١٠٠٠

(جميع الحقوق محفوظة)

Copyright ninawa



سورية - دمشق - ص ب ٤٦٥٠

تلفاكس: ٩٦٣ ١١ ٢٣١٤٥١١ +

هاتف: ٩٦٣ ١١ ٢٣٢٦٩٨٥ +

ninawa@scs-net.org

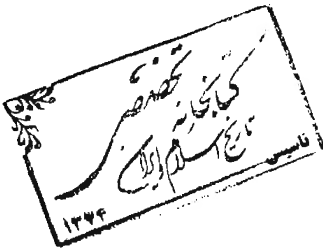
www.ninawa.org

العمليات الفنية:

التنضيد والإخراج والطباعة وتصميم الغلاف

القسم الفني - دار نينوى

لا يجوز نقل أو اقتباس، أو ترجمة، أي جزء من هذا الكتاب، بأية وسيلة كانت،
دون إذن خطي مسبق من الناشر.



كتاب

تمام الفيض في باب الرجال

تأليف:

اسماعيل حقي البروسوي

المتوفى سنة ١١٣٧ هـ (١٧٢٥ م)

حقيقه وعلق عليه

رمضان موصلي

المشرف

الأستاذ المشارك عرفان كوندز

هذا فهرس كتاب زمام الفيض (I)

لإسماعيل حقّي البروسوي من طريق الجلوتية قدّس سوره

الصفحة

٤	التمهيد
١٢	تسمية الكتاب
١٣	الفصل الأول : في بيان طرق الحق و سر تعدّدها و تكثرها
١٦	الطريق الذي اشتهر بالفساد
١٦	طريق الأوسية
١٨	واما الخلوتية
٢٢	من الأوضاع الخلوتية
٢٣	في بيان الدوران
٢٥	واما الجلوتية
٢٧	سلوك الخلوتية
٣٢	الفصل الثاني: في بيان فائدة الطريق
٣٣	الصوفي من لا مذهب له
٣٤	من مات في صباوته فهو كمن مات في طريق الغزو
٤٠	إن الفتح قد يكون قبل الأربعين وقد يكون فيها
٤٣	فائدة الطريق هو الخروج عن الوجود المجازي
٤٤	الفصل الثالث: في تلقين الذكر وما يتعلق به
٤٦	التلقين
٤٨	ثم يوصي الشيخ المريد الجلوتي بالإستغفار

٥٠	سر الخلوتية والجلوتية و افضل الأوقات للأوراد
٥١	صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون
٥٥	التوحيد علي ثلاث مراتب
٥٨	هل يتفاضل بعض القرآن علي بعض
٦٠	الوصية بصلوة الأوابين
٦١	الوصية بصلوة التهجد
٦٤	الوصية بما وصي به المشايخ
٦٥	للشيخ اربع علامات و نور النبوة
٦٨	الفصل الوابع: في صحبة المشايخ وما يتعلق بها
٦٩	من لم يكن له شيخ فشيوخه شيطان
٧٠	علماء امتي كأنبياء بني اسرائيل
٧٩	الفصل الخامس: في لباس اهل الطريقة و سرهم و كسوتهم
٨٠	انما الاختلاف بين الأمة ليس في امر واحد بل في امور متعددة
٨٤	لبس الخرقة المرقعة
٨٦	التاج الجلوتي
٨٨	التاج الخلوتي
٩٠	اختلاف العلماء في الأحمر
٩٢	ترك سنة صارت شعاراً لأهل البدعة سنة
٩٤	جواب منكر التاج والخرقة
٩٦	الفصل السادس: في سلسلة الطريقة الجلوتية
٩٨	عالم الملكوت
١٠١	قطب
١٠٣	تلقين النبي عليه السلام علياً رضي الله عنه
١٠٥	الأبدال
١٠٥	سلسلة الجلوتية
١٠٩	من يدعي الشيخوخة

١١٠	١١٠	الفصل السابع: في بيان حضرة الشيخ الأكبر
١١٤	١١٤	اصول الحقائق
١١٧	١١٧	في تسمية رجال الغيب
١١٨	١١٨	علماء امتي كانبيا بني اسرائيل
١٢٠	١٢٠	ملاقات عيسي و يحيي عليهما السلام و احوال چهار يار
١٢٢	١٢٢	ختم النبوة دون الولاية
١٢٨	١٢٨	طريق الجلوتية آخر الطرق كلها
١٣٤	١٣٤	المجرمون اربع طوائف
١٣٨	١٣٨	الفصل الثامن: في مولد الشيخ
١٤١	١٤١	هلا كان النبي عليه السلام متصرفا بالقوة القدسية
١٤٣	١٤٣	المجذوب لا يقدر علي الإرشاد
١٤٨	١٤٨	الفصل التاسع: في توطن حضرة الشيخ في القسطنطينية
١٦٠	١٦٠	حبب الي من دنياكم ثلاث
١٦٦	١٦٦	الفصل العاشر: في الكرامات العلمية لحضرة الشيخ
١٦٧	١٦٧	الي متي يحتاج السالك الي تربية المرشد
١٨٠	١٨٠	الفصل الحادي عشر: في الكرامات العلمية الظاهرة لحضرة الشيخ
١٨١	١٨١	للنبي علوم ثلاثة
١٨٦	١٨٦	للزمان عمر كعمر الإنسان
١٩٣	١٩٣	الفصل الثاني عشر: في الكرامات الكونية لحضرة الشيخ
١٩٩	١٩٩	اول الامر تصحيح العقيدة
٢٠٥	٢٠٥	يكيچري، سپاهي، طويچي، عريه جي
٢١٥	٢١٥	الفصل الثالث عشر: في سبب إختلاط حضرة الشيخ بالسلطان
٢٢٣	٢٢٣	اذا اراد الله بامير سوء جعل له وزير سوء
٢٢٩	٢٢٩	الوزراء السبعة
٢٣١	٢٣١	وجه نفي الشيخ امور اربعة
٢٣٩	٢٣٩	علم الإكسير من العلوم الخلوتية

التمهيد

حياة المؤلف اسماعيل حقي البروسوي :

اسماعيل حقي البروسوي ١١٣٧ هـ (١٧٢٥م) رحمه الله كان من مشايخ الجلوتية بعد شيخه عثمان فضلي آتيزاري ١١٠٢ هـ (١٦٩٠م) - قدس الله سرهما - وهو مفسر متصوف، حنفي المذهب، جلوتي الطريقة، و الباحث عن مسائل تتعلق بالتصوف، له تصانيف تزيد عن المائة ، عربية او تركية، فمن التصانيف العربية « روح البيان في تفسير القرآن » الذي طبع طبعات متعددة و اولها تتكون من أربعة مجلدات التي تعرف بـ « تفسير حقي »، و من العربية ايضا « شرح تفسير الفاتحة »، و « حاشية علي تفسير سورة النبأ » للبيضاوي في المجلدين و « كتاب قام الفيض في باب الرجال » في التصوف. و الأبحاث المتعلقة بحياته موجودة في مؤلفاته، كما أن الباحثين التركيين محمد علي عيني و الدكتور ثاقب ييلديز اجرا البحث عن كتب اسماعيل حقي البروسوي ، و عن المعلومات المتفرقة في شتي الكتب من حياته.^١ و نحن لا نزيد علي ذلك كثيرا من الفوائد المنبثقة من البحوث، و لكن نريد ان نبين نبذة من حياته بعبارات مختصرة:

هو اسماعيل اسما، و حقي لقبا، ابن مصطفى بن شاه خدابنده بن بيرام چاوش، الشهير بالبروسوي، كان ابوه يسكن في آق سراي و يداوم علي مجالس الذكر، ولما احترق منزلهم في الحريق المشهور بـ «الحريق الكبير» في سنة ١٠٦٢ هـ (١٦٥٢م) هاجر ابوه الي

١ انظر لحياته و مؤلفاته: هدية العارفين للبغدادي، طبعة استانبول، ١٩٥١-١٩٥٥، ٢١٩/١، و الأعلام للذركلي، طبعة القاهرة، ١٩٥٤-١٩٥٩، ٣٠٩/١، و معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، طبعة دمشق، ١٩٥٧، ٢٦٦/٢، و عثمانلي مؤلفري لمحمد طاهر افندي البروسوي باللغة التركية طبعة استانبول، ١٩٧٢، ٢٨ / ١، ٣٢، و تورك عزيزلري لمحمد علي عيني باللغة التركية طبعة استانبول، ١٩٤٤، Büyük Türk Müfessiri İsmâil Hakkı Bursevî, Yıldız Sâkıb, (Fransızca Doktora Tezinin basılmamış Müellif tercemesi, daktilo nüshası) 1975.

آيدوس، و اشتغل هناك بالزراعة، و داوم علي صحبة الشيخ عثمان فضلي رحمه الله، و كذلك نشأ ابنه اسماعيل في هذه الأسرة.

ولد اسماعيل حقي البروسوي في آيدوس سنة ١٠٦٣ هـ (١٦٥٣م)، و توفيت امه و هو ابن سبعة، و كان اول استاذة في آيدوس الشيخ احمد و تعلم منه الكتابة و القراءة و اساس اللغة العربية و التركية في حوالي خمس سنوات، و هذه هي التربية الاولى في حياته.

و زار الشيخ عبد الباقي اسرة اسماعيل حقي سنة ١٠٧٤ هـ (١٦٦٤م) و اراد ان يأخذ اسماعيل الي محافظة ادرنه لتربيته و تدريسه، فاستأذن من ابيه فاذن له، فأخذه الي ادرنه، و بقي عنده سبع سنوات، و في مدة اقامته هناك تعلم منه الصرف و النحو و حفظ كتابي الشافية و الكافية لابن الحاجب ٦٤٦ هـ (١٢٤٨م)، و درس بعض الرسائل في المنطق، و الملتقي في الفقه لابراهيم الحلبي ٩٥٦ هـ (١٥٤٩م)، و كتاب شرح العقائد في الكلام لسعد الدين التفتازاني ٧٩١ هـ (١٣٨٩م)، و بعض الرسائل في علم الآداب، و كتاب مفتاح العلوم للسكاكي ٦٢٦ هـ (١٢٩٩م) في المعاني و البيان، و كتاب شرح المنار لابراهيم الحلبي ٩٥٦ هـ (١٥٤٩م) في اصول الفقه،

فلما اجازة استاذة الشيخ عبد الباقي اتجه الي استانبول، و التحق بحلقة تدريس عثمان فضلي في خانقاه الجلوتية، و كان بينهما تعارف قديم، و كان الشيخ عثمان فضلي خليفة الشيخ عبد الله الشهير بـ «ذاكر زاده»، و بقي اسماعيل عنده ثلاث سنوات، و في هذه المدة تعلم الفارسية جيداً، و سلك مسلك الجلوتية و قام بالرياضة و الزهد، و طالع كتب مؤسس الطريقة الجلوتية محمد افتاده ٩٨٨ هـ / (١٥٨٠م) و كتب محمود الهدايي ١٠٣٨ هـ (١٦٢٨م) حتي اتم الشيخ عثمان فضلي تربيته المعنوية، و من ثم اتخذه خليفة له سنة ١٠٨٦ هـ (١٦٧٥م)، و ارسله الي اسكوب للوعظ و الإرشاد و اقام هناك ست سنوات و في هذه الفترة تزوج و هو ابن اربعة و عشرين سنة بينت الشيخ مصطفى العشاق سنة ١٠٨٧ هـ (١٦٧٦م) و اشتغل بالوعظ و الإرشاد و التدريس. و تحاور مع بعض الرجال لذين يستهزؤن بالكتاب و السنة، و شدد عليهم في وعظه و تذكيره، و شكوه الي مفتي سكوب، و ارسلوا الي شيخه رسالة فيها كذب و إفتراء عليه.

وبعد هذه الحادثة امر الشيخ عثمان فضلي بذهابه الي كوبرلي، و بقي هناك اربعة عشر شهراً، ثم الي استرومجه و بقي هناك ثلاثين شهراً، ثم الي بروسة للوعظ و الإرشاد لأن الخليفة الشيخ صنع الله كان قد توفي. و وصل الي بروسة في اواخر سنة ١٠٩٦ هـ (١٦٨٦م)، وتردّد الي استانبول (القسطنطينية) لزيارة مرشده الشيخ عثمان فضلي بين سنوات ١٠٩٧ هـ (١٦٨٦م) - ١١٠١ هـ (١٦٩٠م) خمس مرات.

فلما نفي الشيخ عثمان فضلي الي قلعة ماغوسة من القلاع القبرسية دعاه الي زيارته هناك، فاستجاب اسماعيل حقي هذه الدعوة، و في اثناء الزيارة ادي اليه الأمانة، و استخلفه في مقامه، و بعد عودته الي بروسة توفي الشيخ عثمان فضلي سنة ١١٠٢ هـ (١٦٩١م).

و ذات يوم بعد انتقال شيخه الي الرفيق الأعلي دخل عليه بعض الرجال^٢ و التمسوا منه ان يكتب كتابا يستضاء به في الطريق و يتجدّد به العهد لاهل التوفيق و التحقيق. كما اشار اليه اسماعيل حقي في قوله : « فرايت ان الله تعالى إنما جعل ذلك السؤال في فيه اظهارا لما كنت اخفيه و إن الضنة بعد هذا كالتفقر مع وجود الغني، و كنز الله تعالى لا ينفد و لا يفني، فشرعت في سرده بمزيد العيان و نظمه بينان يدع البيان بقدر ما فتح الله عليّ من فتوح الوقت الصّافي عن المقت كالعسجد... و سميت هذا الكتاب به «تمام الفيض في باب الرجال» علي ما اشير الي بين النّوم و اليقظة.» و اتم الكتاب سنة ١١٠٣ هـ (١٦٩٢م).

و استدعاه السلطان مصطفى الثاني للمشاركة في سفر «نمجه و اردل» بقيادة الماس محمد پاشا، و بعد عودته من السفر نوى الحج، و سافر الي مكة المكرمة و عاد الي بروسة بعد ما بقي هناك سبعة اشهر سنة ١١١١ هـ (١٧٠٠م)، و توطّنها، و اقام هناك عشر سنوات، و ألف تقيسره المسمي به روح البيان في اثناء إقامته هناك.

و في سنة ١١٢٢ هـ (١٧١٠م) سافر مع اخوانه للحج مرة ثانية، و في هذا السّفر اقام في مصر شهرين و عاد منها آخر سنة ١١٢٢ هـ، و بعد عودته الي بروسة سافر الي

٢ و هو عثمان ده ده، تمام الفيض ورق: ١٨٨.

تكرداغ و اقام هناك ثلاث سنوات، ثم عاد الي بروسه.

و بعد مدّة قصيرة سافر الي الشّام سنة ١١٢٩هـ (١٧١٧م) و ألف هناك بعض مؤلفاته، و عاد منها سنة (١٧٢٠م) فلمّا وصل الي بروسه نقل مركز الجلوتية الي اسكدار في استبول و ألف هناك اكثر مؤلفاته، وفي سنة ١١٣٥هـ (١٧٢٣م) دعاه بعض الأحباء الي بروسه، و عاش هناك حتى اخر عمره.

و توقّي الشيخ اسماعيل حقّي سنة ١١٣٧هـ (١٧٢٥م) في بروسه. و دفن امام المسجد الذّي بناه.

كتاب تمام الفيض في باب الرجال

اكمل اسماعيل حقّي كتاب تمام الفيض سنة ١١٠٣ هـ في رجب، و اشار الي منهجه بقوله: « و ليس فيه مزج من معقول و من منقول الا أن يستدعيه المقام، و يقتضيه سوق الكلام. » و جعله علي فصول شتي ذيلها بعض الكلمات التي تلقّفها من فم شيخه الأجلّ في المجلس الذي ليس معهما الا الله عزّ جلّ، و البسها الكسوة العربية اتّباعاً للقرآن، و ترك في خزانة الجنان ما اظهاره بين الناس يقدر النيران.

ذكر المؤلف في كتاب «تمام الفيض» بعض مؤلفاته: منها «شرح المثنوي» طبعة استانبول ١٢٨٧، ج: ١، ص: ٦٧، ٤٤٣. و «وسيلة المرام»، مكتبة خالد افندي تحت رقم ٢٤٣، ورق: ٣١٠، و «تحفة عطائية» مكتبة مهرشاد تحت رقم ١٩٢، ورق: ٤٠، و «سلسله نامه جلوتية» مكتبة شازلي تحت رقم ٦٣، ورق: ٥١.

إن لاسماعيل حقّي رحمه الله مؤلّفات كثيرة كما ذكرنا. و في عملنا هذا نريد ان نحقّق و نخرّج «كتاب تمام الفيض في باب الرجال» من بين هذه المؤلّفات. و لكن جعلنا علي جزئين لكثرة اوراقه، فتكفّلنا بالجزء الأوّل من الصفحة ٣١ الي صفحة ١٦٣، و تكفّل الأخ علي ناملي بالجزء الثاني من الصفحة ١٦٣ الي آخر الكتاب.

و في بحثنا هذا وجدنا عشر نسخ لهذا الكتاب، ولم نجد نسخة المؤلف الأصلية، و اعتمدنا في التّحقيق علي ثلاث نسخ منها:

١. النسخة الموجودة في مكتبة اتاتورك في قسم عثمان اركين تحت رقم ٥٢٣، و كانت عبارة عن ١٤٦ ورقة، و كل صفحة مكتوبة فيها ٢٣ سطراً، كتبت في سنة ١١١٥ هـ و رمزنا لهذه النسخة بـ « ب » .

٢. و النسخة الموجودة في مكتبة جامعة استانبول في قسم الكتب المكتوبة باللغة العربية تحت رقم ٨٣٠، و كانت عبارة عن ١٧٢ ورقة. كتبه محمود بن پير محمد بن عبد الرحمن في سنة ١١٤٩ هـ، و رمزنا لهذه النسخة بـ « ا » .

٣. و النسخة الثالثة الموجودة في مكتبة سليمانبة في قسم حالت افندي تحت رقم ٢٤٤، و كانت عبارة عن ٣٢٤ ورقة، و كل صفحة مكتوبة فيها ١٩ سطراً، كتبه الحاج محمد امين الخطيب في سنة ١٢٣٤ هـ، و اخذنا هذه النسخة اساساً للنشر لانها اكمل النسخ عبارة و تقريراً، و رمزنا لهذه النسخة بـ « ح » .

و منهجنا في هذا البحث اننا اخذنا اصح الكلمات او الجمل عندنا في النص، و اظهرنا رقم ورق النسخة التي اخذناها اساساً للنشر بين القوسين « [] » في المتن ايضاً، و اشترنا الي الزيادة بـ (+) و النقصان بـ (-) و الفرق و الخطأ في التعليق.

و من الله التوفيق .

رمضان موصلي

[٣١] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا من جعل المظاهر ألسنة محامده ، وارجع الأمر كله إليه من محموده و حامده علي ما جعلت العلماء بالله ورثة الأنبياء وكلما مات منهم أحد أبدلت مكانه آخر من الأدباء الأمناء إحياء بهؤلاء الأحياء للطريقة السالكة إلي جنابك و إرشادا لكل من انتحي نحو بابك إلي أن ينتهي سلسلة الولاية إلي آخرها و ينتقل كلية الأمر الي باطنها من ظاهرها فيظهر نشأة أخرى بحسب متقابلات الأسماء و يبرز ما بقي في مرتبة الخفاء .
ونصلي علي نبيك الحضرة الختمية الجامعة للمراتب الإلهية الذاتية و الصفاتية و الأفعالية و المنازل الكونية الروحية و الشهادية و المثالية و الحاصرة لمقامات العلم والعين والحق و الحقيقة الآخذة بأحكام الشريعة السابقة علي الكل [٢] في مواطن الطريقة، سيدنا محمد الصادق المصدق المأمون الأمين الذي "كان نبيا وآدم بين الماء والطين" فاقترسم الأرواح العالية المجردة عن الغواش الخلقية و الملابس الكونية من نبوته و ولايته المطلقتين. و هنيأ لهم، و هم قوم أداره الله بيد الاختصاص مشاربهم و مآكلهم.
فسبحان من جمع الجمع في فرد كاسمه الجامع و مسماه. ثم فرقهم في عين جمعهم بالنظر إلي أول الأمر و حماه". و علي آله وأصحابه الداعين إلي الله علي بصيرة تامة،

- | | |
|----|--|
| ١ | ب : + هذا كتاب تمام الفيض لإسماعيل حقي البروسوي قدس سره العزيز |
| ٢ | ب : + و به نستعين |
| ٣ | ب : يدكت |
| ٤ | ب : - أن |
| ٥ | ا : يبقى |
| ٦ | ا : - الإلهية الذاتية و الصفاتية و الأفعالية و المنازل الكونية |
| ٧ | ح . ا : - و |
| ٨ | ا : أراد |
| ٩ | ح . ا : - تعالى |
| ١٠ | ح . ا : - ك |
| ١١ | ب : و حماده |

من شأنهم " يقظة كاملة" في إرشاد إخوانهم، و من رآهم بعين القبول و الإعتقاد، و دخلوا تحت رأيهم إلي يوم التناد، حمداً و صلوة و سلاماً لا ينقطع أثرها و يدوم في الأذهان و الألسنة حديثها و خبرها. وبعد :

فيقول الفقير الموضوع كالتراب المقرون بقيد الذلّ والإغتراب الشيخ عبد الحق إسماعيل حقّي الجلولتي ١١٣٧هـ (١٧٢٥م) - بالجيم- نزيل البلدة الفاتكة علي البلاد المحتوية علي مراقد كثيرة من خواص العباد. بيت:

لو زرتها لرأيت الأرض في دار و التّشو في تربة والخبر في جار
و هي بلدة بروسه، حماها الله تعالى عن الآفات في جميع الأوقات و جعل ساكنيها
كسكان البيت المعمور، إلي يوم ينفخ في الصّور. قد ساقني إلي هذه البلدة الطيّبة الرّبّ
الغفور و سائق [٢ب] التقدير و أوردني هذا المورد بلا رأي منّي و لا تدبير، نفس رحماني
وجدته من قبل اليمن، أعني حضرة شيخني و سندي الآتي ذكره في هذه الأوراق، وهو العلة
الغائية لسرد هذه الألفاظ و الكلمات علي الإطلاق.

وقد كان بيننا سابقة صحبة مدة عشرين سنة فوجدته حسنة من حسنات سيد المرسلين
آية حسنة، بل لسانا من السنة الحقّ في العلوم الكشفيّة والنظرية، وآية من آيات ربه
الكبري في هذه الدورة القمرية.

و رأيت أنّ الله تعالى ما هداني لصحبته إلا لعناية سابقة ليس لها علّة و أفاض
عليّ وساطته^١ ما ليس له قلّة و كنت أصمّ في ذمته النوراني ان أقطر من منقار^٢ البراعة
نقاطا سودا^٣ تكون كالحيلان لوجوه المعاني و ديباجة الإلهام الرّبّاني، لكنّ الله تعالى
كان^٤ يحول بيني وبين ما اريد لحكمة يعلمها ذلك الحكيم المريد.

-
- | | |
|----|---------------------------|
| ١٢ | ب : + و |
| ١٣ | ا : كامّة و هو غلط |
| ١٤ | ب : ساكنها |
| ١٥ | ا : بوساطته . ب : بواسطته |
| ١٦ | ا : - منقار |
| ١٧ | ا : مراعاة |
| ١٨ | ب : اسودا |
| ١٩ | ب : - كان |

١٨ نقاطا سودا^١ تكون كالخيلان لوجوه المعاني و ديباجة الإلهام الرباني، لكن الله تعالى كان^٢ يحول بيني وبين ما أريد لحكمة يعلمها ذلك الحكيم المريد.

قلم أجد وسيلة لإقتناص المطلوب سوي قطع مخلب^٣ الإرادة والمطلب^٤، فطرت الي الفطرة الأولى منقطعا عن السبب وقلت في نفسي ليس لك من الأمر شيء وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وإذا أراد الله شيئا^٥ هيا^٦ أسبابه و أوصل العبد الي مناه.

ثم لما^٧ آل الأمر الي خطب جليل و شأن فظيع بحيث يورث ذكره الألم الوجيع، اعني أنه انتقل حضرة [٣] الشيخ قدس سره من موطن هذه^٨ النشأة، و رجع الأمر بعد الظهور الي البطون و كان الذي قضى أنه سيكون بين الحزن والفرق الي نفسه كأني يعقوب و أكل ديدان البلاء والمصيبة وجودي كأني أيوب، او كأني اسمعيل احضر^٩ للذبح بسكين القضاء، او خليل ألقى في النار قلم يجد غير التسليم و الرضاء لكنني و إن كنت منفجعا من الدهر فالدهر هو الله إذ لا أثر لشيء سوي الله، فالمشتكي^{١٠} الي الله الذي خلق الموت والحياة، و جعل الظلمات و النور^{١١} و بينما انا في هذا البيت و كان من^{١٢} الأمر كيت و كيت إذ دخل علي بعض الرجال، فقال بطريق الإلحاح والإرتجال في تصنيف شيء يستضاء به في الطريق، و يتجدد به العهد لأهل التوفيق والتحقيق.

فرايت أن الله تعالى إنما جعل ذلك^{١٣} السؤال في فيه إظهارا لما كنت أخفيه و إن الضنة بعد هذا كالتفقر مع وجود الغني و كنز الله تعالى لا ينفد ولا يقني، فشرعت في سرده بمزيد العيان ونظمه بينيان بديع البيان بقدر ما فتح الله علي من فتوح الوقت الصافي

١٩	ب : اسودا
٢٠	ب : - كان
٢١	ا : مجلب و ، ب : مجلب
٢٢	ا ، ب : الطلب
٢٣	ا : يهيا
٢٤	ب : - لما
٢٥	ا : + ضميني ، ب : + ضمني
٢٦	ب : احضرت
٢٧	ب : + فانا المشتكي
٢٨	ا : النور والظلمات
٢٩	ب : - من
٣٠	ح : + ذلك

شعر الشاعر.

و نعم ما قيل: "علي تحت المعاني من معادنها، و ما عليّ إذا لم تفهم" البقر" و ذلك لأنّ الغيث ينزل علي التراب القابل فيبيدي الأثر و علي الحجر و السبخة فلا يزيدهما إلا الصلابة و الكدر فكلّ ميسرّ لما خلق له و إن لم ينتبه الأبلّة و جعلته علي فصول شتيّ ذيلها بعض الكلمات التي تلقفت من في شيخي الأجلّ في المجلس الذي ليس معنا إلا الله عزّ وجلّ وألبستها الكسوة العربيّة إتباعاً للقرآن و تركت في خزانة الجنان ما اظهره بين الناس يقدح النيران.

وسميت هذا الكتاب بـ تمام الفيض في باب الرجال علي ما أشير الي بين النوم واليقظة والله اعلم بتسميته بهذا" المقال و ليس فيه مزج من معقول ومن منقول إلا أن يستدعيه المقام، و يقتضيه سوق " الكلام، و من الله إلهام الحقّ و الصواب و بيده كاسات التجلي من وجه الاسم الفيّاض الفتّاح الوهاب.

الفصل الأول

في بيان طوق الحق و سر تعددها و تكثورها

اعلم أن الطرق الي الله تعالى بعدد انفس الخلائق، إذ لكل أحد وجه خاص في توجّهه الي الله تعالى^١ و لأمر ما أمر هذه الأمة المرحومة بسؤال الوسيلة لنبيهم الآخر السابق الذي فاض منه كلّ الأسباب والوسائل، فهم معه كالرعية مع السلطان فالأمر و النهي [٤] والقبض والبسط بيد السلطان و الإجلال علي سرير السلطان بيد الرعية فافهم الغيرة الإلهية و قلما يتفق التوجهان من شخصين ولذا لم يجد حضرة الشيخ الأكبر و المسك الأوفر قدس سره، اي في زمانه من يواقعه في سلوكه علي ما يحكي عنه، و كذا^٢ ولده الوارث حضرة صدرالدين القنوي ٦٧٣ هـ (١٢٧٤م)^٣ قدس سره الذكي فتعددت الطرق الموصلة الي الله تعالى رحمة علي السلاك كما تعددت لغات القرآن رحمة علي القبائل العربية اعني أن سبب نزول حضرة القرآن من المقام الجمعي الأحدي الغيبي الي المقام الفرقي الواحدي الشهادي علي سبعة أحرف، و هي لغة قريش و هزيل و هوازن واليمن و بني قميم و طي و ثقيف تسهيل للأمر و تيسير، إذ لو لم يكن كذلك لشق علي العرب مع إختلافهم في لحنهم أن يأخذوا بلغة واحدة.

والنبي عليه الصلوة والسلام بعث ميسراً من كلّ وجه لا معسراً وقس علي هذا

-
- | | |
|----|---|
| ١ | ب : - تعالى |
| ٢ | ب : - الآخر |
| ٣ | ا ، ح : الغير |
| ٤ | ح : + التوجه |
| ٥ | ا : يوافقه |
| ٦ | ا ، ب : + جهة |
| ٧ | ب : لذا |
| ٨ | انظر لحياته: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، مصر ١٣٢٤: ١٩/٧، و نفحات الانس للجبامي، ترجمة اللامي، طبعة استانبول، ١٩٧١: ٦٣٢-٦٣٣، و الطبقات الكبرى للشعراني طبعة القاهرة، ١٣٧٣/١٩٥٤: ١٧٧/١. |
| ٩ | ا ، ب : رحمة منه |
| ١٠ | ب : و هو |

إختلاف المجتهدين فإنه أدّى الي " تعدّد المذاهب " الحقّة في باب الأعمال و فروع الأحكام دون الإعتقادات و أصولها، فكان تفاوتهم في ذلك كتفاوت الأنبياء عليهم السلام في شرايعهم كما قال الله " تعالي لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا " وذلك التّفاوت ليس من جانب الأنبياء بحسب أنفسهم، بل من جانب أهمهم المختلفة في استعداداتهم.

و أشير الي هذا التفاوت [٣٤] بالطرق " الصوريّة المتعدّدة ، فإنّ مقاصد الحجاج من جميع أقطار الأرض إنّما هي الكعبة، لكن جهاتهم مختلفة ، فمن قاصد غربيّ و من قاصد شرقيّ وكذا من ساير اليها من البرّ و من ساير من البحر و لو إتحد طريقها لشقّ علي النّاس، إذ لا يجد الكلّ ما يكفي مؤنة البرّ، بل تعذّر كمن نشأ في جزاير البحور.

فإن قلت: فإذا كان الوصول حاصلًا " للكلّ فهل لهم تفاوت في طبقات سيرهم ام لا ؟ قلت: نعم، ألا تري أنّ سير البحر اهدي بخلاف سير البرّ و صاحب الإسم الباسط أوسع علما و بالعلم يتفاوت درجات العلماء بالله دون غيره، فمن سار في جنح اللّيلي بشمعة ليس كمن سار بفتيلة، اذ الأوّل أوسع نوراً و احاطة كما أنّ من سار و شمس الضّحي مرتفعة ليس كمن سار علي نور القمر، لأنّ نور القمر مستفاد من نورالشمس و ظلمة تعينه أي القمر انزلته عن مرتبة الأصل فامتياز الأصل منه بحسب نوره الذاتي، كامتياز الحقّ من الخلق بحسب الوجوب الذاتي، وكم بينهما، فاعرف حدك و سيرك يا مسكين! فإنّ المراتب متفاوتة في طريق التلوين و التمكنين و لا تدع ما ليس لك حتّي لا تهلك.

ثمّ إنّ عامّة المؤمنين واصلون الي الله تعالي، لكن لا من طريق اسم كليّ بل من طريق اسم جزئيّ، وهو المؤمن إذ ليس لهم نفس كليّ من مظهر كليّ ولا توجّه جمعيّ من قلب جمعيّ.

-
- | | |
|----|---------------------------------|
| ١١ | ب : - الي |
| ١٢ | ب : المنهب |
| ١٣ | ١ . ح : - الله |
| ١٤ | سورة المائدة (٥) . الآية : ٤٨ |
| ١٥ | ١ : للطرق |
| ١٦ | ب : حصل |

وإنما [٥] لهم عموم التوحيد و رخصة الفتوي و التردد بين الدنيا و العقبى و^{١٧}
 أمرهم الي الله فيما يشتغلون به فليس الكلام فيهم إذ ليسوا علي بصيرة من أمرهم و لو
 كانوا علي البصيرة لوجدوا الحق في عين ما كانوا عليه من أمر الذي يدعونه الغير و
 يحسبونه من الدنيا كالتجارة و الزراعة و الصناعة و غيرها^{١٨}، فبقي الكلام في اهل
 خصوص التوحيد و هم صنفان ؛ صنف اهل التلقين العام و صنف اهل التلقين الخاص.

أما الأول فكالسلاطين و الوزراء و الوكلاء و عامة المؤمنين الذين يلتزموا الطريق
 من وجه عام فنسبتهم الي الذين يلتزموها من وجه خاص كنسبة ذوي الأرحام الي أصحاب
 الفرائض كما أن نسبة عامة المؤمنين الذين لم يلتزموا الطريق ولو من وجه عام و لكن أحبوا
 الملتزمين و اعتقدوهم و حضروا مجالسهم و مشاهدتهم كنسبة الأيتام و المساكين الأجانب الي
 ذوي الأرحام فكما أن ذوي الأرحام محجوبون بأصحاب الفرائض والعصابات كذلك الأيتام
 و المساكين محجوبون بذوي الأرحام ، و قد كان لهم شئ عند قسمة الميراث في أوائل
 الإسلام ثم نسخ ذلك و النسخ يطرأ علي ظاهر القرآن و معانيه لا علي باطنه و حقائقه،
 فللمحب المعتقد حصّة من أنوار الملتزمين [٥] بحسب قوّته و ضعفه في اعتقاده لأنّ
 الإعتقاد يقبل الشدّة فيكون كشجرة اصلها ثابت محكم لا يزول بالرياح الشديدة المختلفة و
 الضعف، فيخاف منه كما يخاف علي ما أصله قريب من وجه الأرض عند هبوب العواصف
 و هي فيما نحن بصدد الإبتلات المتلوّنة، فافهم.

و لو تأملت في المريدين في هذا الزمان لوجدتهم علي شفا جرف هار ليس لأسهم
 رصافة و لا لبنيانهم رصانة، فهم أعمّ العوامّ و أذمّ الأنعام و لولا قول الشاطبي (٧٩٠)
 هـ " رحمه الله تعالي " يعدّ جميع الناس مولي لأنهم علي ما قضاه الله يجرون أفعلا
 لا طلت الكلام في حقهم و بلغت الغاية في دقهم.

وإنما قلنا بنسخ ظاهر القرآن دون باطنه، لأنّ باطنه باطن الإنسان الكامل ، و هو

١٧ ح : - و

١٨ ب : و غيرها

١٩ ب : المكرمين

٢٠ و هو ابو اسحاق ابراهيم ابن موسي ابن محمد الشاطبي، انظر لحياته: الأعتصام

للشاطبي، طبعة بيروت ، ١٩٨٦ : ١٠ - ١٥ .

٢١ ب : رح

الآن اي "أبدًا علي ما كان عليه اي أولاً ، لا يتغير كما لا يتغير" الحق. نعم يتبدل بالنسبة الي الخواطر و التجليات المتنوعة الواردة عليه "وتحقيقه أن عالم الكون والفساد الذي هو ظاهر الملكوت المعبر عنه ب «العرش العظيم» علي التبدل دأتما بخلاف العرش الكريم الذي هو الإنسان، فإنَّ ظاهره علي الثبات من أول عمره الي آخره، وباطنه لا يخلو عن التقلبات و هذا معني ما قالوا باطن الحق و هو الوجود الأحدي النَّفسي الرَّحمني الجامع عين ظاهر الإنسان الكامل وظاهرالحق [١٦] و هو وجود^٥ المتعین من حيث هو متعین عين باطن الإنسان المتبدل نسب تعیناته حسب تبدل أسبابها آنأ و شأنأ.

و أمأ^٦ الصنف الثاني فكخواص العباد السالكين علي طريقة السلوك و التسليك غالبأ، لأنَّ منهم من لم يلتزم طريقة من الطرق المسلوكة المعروفة و هو الأويسي و طريقته أعز من المسك الأذفر والكبريت الأحمر و علينا أن نشير الي نبذ نما يتعلق بالطريقة الأويسيَّة والخلوتيَّة والجلوتيَّة^٧، إذ بيان غيرها^٨ من الطرق الكثيرة متعسر جدًا لكونه خارجًا عن الضبط و إن كان الكل حقًا موصلًا الي الله تعالى إلا ما اشتهر بالفساد في الجملة كالخيدريَّة و الجوالقيَّة و القلندريَّة وغيرها، إذ ليس لها أصول يعتني بشأنها و فروع يعتبر بمكانها و أهلها خارجون عن حدِّ الطريقة بل عن حكم الشريعة.

أمأ الأويسيَّة فنسبتها الي اويس القرنى ٢٥هـ (٦٤٥م) رض و هو من كبار التابعين علي الأصح بل من أكابرها بل هو أكبر الكبار^٩ و أفضل اهل زمانه و يكفي لنباهة شأنه شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم و هو لم يأخذ الطريقة من أحد لا من

-
- | | |
|----|------------------------|
| ٢٢ | ح : - اي |
| ٢٣ | ا : - كما لا يتغير |
| ٢٤ | ب ، ح : - عليه |
| ٢٥ | ب : الرجوه |
| ٢٦ | ب : - أمأ |
| ٢٧ | ا ، ب : - و الجلوتيَّة |
| ٢٨ | ب : و غيرها |
| ٢٩ | ا ، ب : الأكابر |
| ٣٠ | ب : + تعالى |

روحانيته ولا من جسمانيته أي بدخوله في صحبته و إنما أخذ ما أخذ^{٣١} من الفيض الالهي والدوق الكلّي من الله تعالى بغير واسطة [٣٦] وكلّ من كان علي سيرته فانتسابه اليه في الحقيقة، و مسلكه مسلك النبي عليه الصلوة وسلم، كما قال إنّ الله أدبني فأحسن تأديبي^{٣٢} ثم أمرني بمكارم الأخلاق، فقال خذ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ^{٣٣} الآية كما في المقاصد الحسنة، و كما قال كنت يتيماً في الصغر و غريباً في الكبر، انتهى.

و لا صاحب لليتيم و الغريب في الحقيقة سوي الله تعالى فهو مربّيها و كافلهما بالذات، الآ يري أنّ اليتيم اذا لم يكن له من يقوم عليه و يحتضنه يوضع عند باب مسجد و نحوه فيجعل الله^{٣٤} في يدي من يريد والغريب يأوي الي المسجد غالباً وهو بيت الله.

فمعني اليتيم هو أنّ الله مربّيه ومعني الغريب هو أنّه انفصل عن منزل معارفه و بعد عن حيز معرفة الناس أجمعين واتّصل بمكان لا يعرفه فيه الا الله^{٣٥} كما ورد أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري و هو كالسائر في البحر المحيط منفرداً و في حقّ مثله ورد قطوبي للغرباء واليتيم و المهاجرة اي الغربة الصّوريّان من لوازم اليتيم والغربة المعنويين غالباً، الآ تري الي حال يوسف الصّدّيق عليه السلم من فراقه من أبيه في صغره و مقاسات شدائد الحبّ والسّجن و الي حال نبيّنا عليه الصلوة^{٣٦} في ذينك المعنيين و هو ظاهر والي إغتراب سائر الأنبياء عليهم السلم و ذلك لأنّ^{٣٧} ظهور كمال الإنسان تدريجيّ لا دفعي^{٣٨} [١٧] كالمملك فالبلايا لتربية جوهره^{٣٩} الذهبي كالنّار فلا يزيد بها إلا حسناً و صفاءً، فإذا بلغ الي معني اليتيم و الغربة من غير واسطة بمقاساة الشّدائد و معاناة التّوائب في دهر طويل كان الأحبّ اليه من القرآن سورة الضّحي و الإشراف و النّصر لكونها واردة علي حسب حاله في سلوكه.

٣١ ب : - ما أخذ

٣٢ كنز العمال للهندي، طبعة بيروت، ١٩٨٦ : ٢١٣/٤، حديث: ١٨٦٧٣.

٣٣ سورة الأعراف (٧)، الآية : ١٩٩

٣٤ ب : + تعالى

٣٥ ب : + تعالى

٣٦ ا . ب : + والسّلام

٣٧ ا : - ل

٣٨ ب : جوهر

ثم يعدّ الأوسيّ من يأخذ عن^٣ روحانيّة واحد^٤ من أهل الولاية كالشّيخ فريد الدّين العطار قدّس سرّه فإنّه أخذ من الحلاج (٣٠٩ هـ) "قدّس سرّه مع ما بينهما من طويل" المدّة مقدار مائة وخمسين سنة، ثمّ يعده من يأخذ بواسطة الصّحبة الصّوريّة، وهو أسهل وأغلب لغلبة التّركيب والكثافة علي طباع أكثر السّلاّك وقلّما يوجد من له بساطة جوهر و لطافة طبع ولذا قلّ الأوسيّون و الرّوحانيّون.

فعليك بالاجتهاد فإنّه من مبادي الوصول الي المراد، فهذه الطّريقة الأوسيّة طريقة حقّة ولها أهل و لو علي النّدره. صاحبت واحداً واجداً من اهلها والحمد لله تعالي. و" الأوسيّ كتعيّن آدم عليه السّلم فإنّه" ليس من الأبوين، والذي بعده كتعيّن عيسي عليه السّلم" فإنّه من الأمّ فقط والذي بعده كتعيّن نبيّاً عليه الصّلوة والسّلم فإنّه من الأبوين فتعيّن في غاية الاعتدال لكونه واقعا [٣٧] علي غالب العادة الإلهيّة، ولذا كثر المحمّديّون اي السالكون وفق سرّ تعيّن المحمّديّ فافهم جدّاً.

و أمّا الخلوتيّة فنسبتها الي الخلوة لأنّ من سنتهم التخلّي^٥ عن النّاس في صومعة مفردة اربعين يوماً أخذاً^٦ من ميقات موسي عليه السّلم علي ما ورد في نصّ الكرم و ربّما اشتدّت الحاجة الي اربعينات فيتخلّون الي أن يظهر في مرآتهم وجه المقصود و ذلك مع رعاية سائر الشّرأئط جمّة، و قد تخلّي النّبيّ صلي الله عليه و سلّم قبل بعثته في جبل حراء و كان أكثر غدائه وقتنّذ الزيت و الزيتون و منه أخذ ارباب^٧ الرياضة الإكتفاء ببعض

٣٩ ح : - عن

٤٠ ب : احد

٤١ انظر لحياته: نفحات الأنس للجامي: ٢١٣- ٢١٦.

٤٢ ا ، ب : طول

٤٣ ب : ف

٤٤ ا : - فإنّه

٤٥ ب : السّلام

٤٦ ا : التّخلّي

٤٧ ح : احناً

٤٨ ب : + تعالي

٤٩ ح : باب

الأغذية المرققة* للحجب المتراكمة المانعة للسالك من مشاهدة المقصود في مرآة القلب،
فمنه الزيت والزيتون واللاكشة ونحوها بخلاف السمن واللحم ونحوهما.

و وجه الخلوة هو وجه الإعتكاف و هو تفرغ القلب عن الشواغل مطلقا و التوجه الي
الحضرة العليا المفيضة لكل خير و جود، فما دام لم يتجرد السالك عن الملابس الصورية و
المعنوية ولم ينقطع عن الأسباب الضعيفة و القوية و لم يهتئ محله تهينة الحارث لمحل البذر
لم يجد سبيلا الي الفيض الإلهي و الانقطاع الصوري مدار للإنقطاع المعنوي . لأن الحواس
و المشاعر جواسيس و سراق و كثرة الألف بالمحسوسات مانعة عن التوجه الي جهة الوحدة.

و الحاصل [٨] أن أول الخلوة ترك إختلاط الناس صورة ثم معني و آخرها
محادثة السر مع الحق حيث لا أحد و لا ملك ، و إنما يحصل هذا بالأنس بالذكر و
الإشتغال بالفكر و الإبتلاع عن كل صورة و لباس، والتجرد عن كل اسم و رسم و وصف و
حكم، فعليك بتأدية الأمانات الي اهلها في عروجك كما أخذتها في نزولك. و ذلك لأن
الإنسان الي ان ينزل الي رتبة الصورة الإلهية يمر علي المواطن والمقامات كلها فينصبغ
بأحكام كل موطن و مقام و يتلبس بملابس التعينات الي آخرها، فيلزم عليه حين عروجه أن
يغسل هذه الإصباغ بماء الفناء و يتعري عن هذه الغواشي العادية.

فإن قلت: ما معني التلبس ثم التعري؟

قلت: في ذلك فائدة عظيمة و هي أن هبوط الأرواح من أعلي عليين القرب الي
اسفل الساقلين البعد، إنما هو لتحصيل الهدى الذي يشير اليه قوله تعالى « قُلْنَا
اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ » فَإِنَّ التجلّيات الشهودية نتائج التجلّيات الوجودية،
فوجود الحقائق الإمكانية و تنزك حقيقة الإنسان الي أحكامها محض لطف و رحمة من

٥٠ ب : المرققة

٥١ ب : الإنقطاع

٥٢ ا . ب : احتلاط

٥٣ ب : - هذا

٥٤ سورة البقرة (٢) . الآية : ٨٣

٥٥ ا : الخلايق

٥٦ ب : الأماكن

الله تعالى.

والإنسان لا يري وجهه إلا في المرأة، فلو بقي في التعيين العلمي لما شَمَّ ورداً من بساطين العين ورياض الشهود وهي التعيينات [٣٨] الأسمائية المتجلية بصور شتى. ثم التعري^٣ من هذه التعيينات الشهادية وغيرها إنما هو^٤ للتلبس بأفضل مما كان عليه و هو الوجود الحقاني الذي يترتب علي الإنسلاخ من الوجود المجازي فإذا وصل الي الفناء التام لا يري في مرآة الخلق الا إياه و المرأة غير مرئية كما لا يخفي و إذا وصل الي البقاء لا يري في مرآة الحق^٥ إلا^٦ نفسه العارية عن^٧ لباس المجاز المتحققة بالوجود الحقاني و حقائقه فافهم تفز. فالأول نتيجة الخلوة والثاني نتيجة الجلوة^٨ و سيأتي مزيد بيان إن شاء الله تعالى.

فإن قلت : الخلوة بالوجه الذي يتعارفه صوفية زماننا محدثة لم تكن في القرن

الأول؟

قلت: نعم، لكن وجود اصلها المشروع كاف لنا الآن، و لكل عصر حكم مغاير لما قبله و الناس عن سره غافلون فترتهم يريدون الانتساب الي النبي صلى الله عليه وسلم و الي الأصحاب و المجتهدين برفع الوسائط عن البين و هي مشايخ السنة و سننهم التي أخذوها إلهاماً من الله تعالى وتحققاً بسرّ قوله تعالى لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً و مِنْهَا جَا^٩ وقد أبقى النبي عليه الصلوة والسلم لهم بقايا تعظيماً لكل أمة و إشارة الي إتحداد حقيقتهم بحقيقة، الا تري أن الولاية المطلقة المحمدية عين واحدة و لكل واحد من عرقفاء أمته شرب خاص^{١٠} [١٩] منها « قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ »^{١١} اما

٥٧ ب : المتعري

٥٨ ب : - هو

٥٩ ا : - إياه و المرأة غير مرئية كما لا يخفي و إذا وصل الي البقاء لا يري في مرآة الحق إلا

٦٠ ب : من

٦١ ب : - و الثاني نتيجة الجلوة

٦٢ ب : + تعالى

٦٣ سورة المائدة (٥) ، الآية : ٤٨

٦٤ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٦٠

يكفيك قوله عليه السّلم « ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن »^{٦٥} أ تظنّ أنّ المراد بالمؤمن في هذا الحديث هو العامّي المقلّد من سوقيّ و جنديّ و نحوها^{٦٦} لا، بل هو الفرد^{٦٧} المطلق المحقّق الجامع للعلم والعين فهو و رأيه حسن عند الله تعالى لفنائه^{٦٨} عن نفسه و تديرها و بقاءه بهويّة الحقّ السارية و تقديرها^{٦٩} فإذا نطق نطقاً بالله و إذا سكت سكتاً بالله و إذا وضع وضعاً بالله و إذا رفع رفعاً بالله^{٧٠} والعجب أنّ السلطان الذي هو ظلّ الله^{٧١} أي ظلّ الحقيقة الجامعة المتجلّية للإنسان الكامل إذا صدر عنه شيء من قول أو فعل يجعله الناس قانوناً في ما بينهم و يراعونه^{٧٢} لكونه صادراً من السلطان و الصادر من العظيم عظيم^{٧٣} ينبغي أن يعتني بشأنه^{٧٤}.

فانظر يا أعمي! إنّ السلطان^{٧٥} وضع هذا القول أو الفعل و اكتسب التعظيم و القبول بين رعيّته مع أنّه ظلّ و مضاف اليه تلك الحقيقة الجامعة مكتسب للشرف من هذه الإضافة إكتساب الظلّ ذلك من الشمس، فما ظنّك بالمضاف اليه و وضعه و قانونه كيف لا يوضع له سرير القبول بين الخواصّ و كيف ترفع الواسطة و أنت في خرق^{٧٦} حجب إنّيّاتك محتاج إليها، و^{٧٧} لا ينفعك مجرد معرفة البرهان الالهي^{٧٨} واللمّي من غير أن يكون لك عروج

٦٥ كشف الحفّاء للمجلوني، طبعة بيروت، ١٣٥٢: ١٨٨/٢، حديث: ٢٢١٤.

٦٦ ب : و نحوها

٦٧ ح : المفرد

٦٨ ا : لفنائه

٦٩ ب : يقدرها

٧٠ ب : + تعالى

٧١ ب : + تعالى

٧٢ - : لكونه صادراً ، + زعماً منهم أنّه صادر

٧٣ ا . ب : - عظيم

٧٤ ا : لشانه

٧٥ ا : + إذا

٧٦ ب : خرق

٧٧ ب : - لا

٧٨ ا . ب : الإتي

من الخلق الي الحق^{٧٩} و نزول من الحق الي الخلق [٣٩] واستسعاد بالفرق و الجمع و جمعهما و كيف تطيل لسان الجرح الي أولياء الأمة و أنت قاصر عن فهم كلامهم فضلا عن الوصول الي مقامهم، أما قرأت أو سمعت أن تدوين الكتب إنما حدث بعد مائة و عشرين سنة من الهجرة لإبقاء صورة العلم في مرآة العالم و عليه يبتني^{٨٠} بناء المدارس.

فإذا كان هذا الوضع الحادث محموداً في باب ظاهر الدين لأجل الغرض الصحيح المذكور، فما ظنك بما وضعه العلماء باللّه في باب باطنه لإبقاء معنى العلم و عليه يبتني^{٨١} بناء الخاتقات و لو كنت رقيق الحجاب مفتوح الأبواب لما احتجّت الي التلطيف بهذه السّنن الموضوعية المحمودة و الأسباب المشروعة المدوحة عند اللّه تعالي و عند الأنبياء و عند اهل الكشف و اليقين.

و لا شك أن الحق ظاهر متميز من الباطل كتميز الحالي^{٨٢} من العاطل فعليك بالحق وإياك و الباطل^{٨٣} و لا يغرّتك الجاهل و لا^{٨٤} تصنعن بحثالات البحر و زیده عن دُرره و لآليه^{٨٥} فإنّ اللّه^{٨٦} يبغض سفاسف الأمر و يحبّ معاليه.

ثمّ من الأوضاع الخلوتية الدور الذي أكثر العلماء القول فيه فمن ناف و من مثبت^{٨٧} و الحق^{٨٨} القبول بشرائطه و اركانه المثبتة في صحائف وصايا^{٨٩} المشايخ قدس اللّه^{٩٠} اسرارهم،

٧٩ ب : - و نزول من الحق الي الخلق

٨٠ ب : تبني

٨١ ب : تبني

٨٢ ا : الحال

٨٣ ب : - و لا يغرّتك الجاهل

٨٤ ب : تصنعن بحثالات

٨٥ ب : و لا ثلثه

٨٦ ب : + تعالي

٨٧ ب : ثابت

٨٨ ب : - القبول

٨٩ ح : + ال

٩٠ ب : + تعالي

إذ فيه أسرار عزيزة غزيرة " لأهله و التائب منه إنما هو المنتهي كالجنيد (٢٩٧هـ) " قدس سره، إذ حينئذ ينتقل الحركة من الظاهر الي [١٠] الباطن و مثل هذا الوضع إنما هو للمبتدي و المتوسط اللذين يحتاجان الي الأخذ من الأسباب و الوسائط و العمل بالظاهر " قبل العمل بالباطن إذ هو وسيلته و بابه.

قال " وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا " و لا بدّ لسلطان القلب أن يستخدم أمرآه الباطنة و هي القوي و أمرآه الظاهرة و هي الحواس و الجوارح في إقليم الوجود الي أن يحصل المقصود و عند ذلك يتعطل الآلات و حقّ لها أن تتعطل " لما ثبت أنّ تحصيل الحاصل غير ممكن .

و أمّا العمل بالشرعية و احكامها " فباق " الي آخر العمر ، إذ اهل الحقيقة في ذلك تابع لأهل الشرعية و لكل موطن حكم خاص، و من مشي علي المراتب " لم يعثر " فأين تذهبون ايها الضلال ، و ماذا بعد الحقّ إلا الضلال و ههنا سرّ عظيم " يمنع من إذاعته العهد المأخوذ من اصحاب الطريقة.

ثمّ إنّ الدّور إمّا علي هيئة السّكون و إمّا علي هيئة الحركة، فالجلوتيّة -بالجيم- إكتفوا بالأول و ذلك لأنّ حلقة^١ الصّرفيّة عين الدّور والخلوتيّة اخذوا بالثاني و لا بدّ للدائرة من المركز و هو سرّ الله المحيط الذي تعيّن الشيخ صورته و لذا كان مقامه وسط الحلقة^٢

٩١ ب : - غريزة

٩٢ انظر لحياته: نفحات الأنس للجامي: ١٤٤-١٤٧.

٩٣ ب : - قبل العمل بالباطن

٩٤ ا : + تعالي ، ب : + الله تعالي

٩٥ سورة البقرة (٢) ، الآية : ١٨٩

٩٦ ا : يتعطل

٩٧ ب : - ف

٩٨ ب : - الي آخر العمر

٩٩ ا : التراب

١٠٠ ا : فائدة

١٠١ ب : - يمنع ، + حسن

١٠٢ ب : خلقه

١٠٣ ب : الحلقة

غالبها و كان وجوه القوم من القوالم و غيره اليه ، إذ لا قفأ^{١٠٤} هنا كما قال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلم إِنْني وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي قَطَرَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ^{١٠٥} اي خلق سموات القلوب والأرواح [١٠٦] وارض النفوس والأشباح و كما أن الحلقة^{١٠٧} المفرغة لا يدري اين طرفاها كذلك حلقة جمعية القوم و هو اشارة الي قوة الإتحاد فيما بينهم و لو وجد فرجة لزال^{١٠٨} اسم الإتحاد ، و لكون الإتحاد الجمعي من مبادي الإتحاد المعنوي، بل من نتائجه، أمر عليه السلم بتراضي الصفوف في الصلوة و فرق بين التوجه الوجداني و التوجه الجمعي إذ قد يحصل للأول الفتور فيقف قبل أن يحصل المقصود لا للثاني.

لأن بعض التوجهات ردة للبعض و معين كالمرط إذا أمد النهر الضعيف يشتد جريه و لا ينقطع دون الوصول الي البحر مع أنه إذا أخذ من كل توجه جزء مقبول بحيث صار للمجموع صورة شخصية متميزة كان شفيعا عند الحضرة الإلهية لكل من التوجهات ، و ذلك بحكم الجزء المشتمل تلك الصورة عليه فيكون كالإكسير في السريان في الأجساد . و في الدور سر^{١٠٩} آخر و هو اتحاد البداية و النهاية. و قد سأل بعضهم ما النهاية، فقبل: " الرجوع الي البداية، " فإذا وصل السالك الي النهاية اتحد له البداية و النهاية و الأولية و الآخرة و الظاهرية و الباطنية.

و فيه ايضا أن الحركة تفرق الخواطر الغالبة علي القلب كالذكر الجهرى، فإذا اجتمعا كانا اعمل في التفرق، و ركض الرجل مستفاد من قوله تعالى أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ [١١١] هَذَا مُقْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ^{١١٢} فكما أن ضرب الأرض بالرجل سبب لنبوع الماء المزيل^{١١٣} للحرارة البدنية المعطى للحياة الجسمانية، كذلك سبب لظهور الفيض الغاسل لأوساخ^{١١٤} الجهالات القلبية الممد للحياة الروحانية و هذا بالنظر الي اهله وشرائطه

١٠٤ ب : قضاء.

١٠٥ سورة الأنعام (٧) ، الآية : ٧٩

١٠٦ ب : خلقة

١٠٧ ب : لزوال

١٠٨ ح ، ١ : سرا

١٠٩ سورة الصعد (٣٨) ، الآية : ٤٢

١١٠ ا : لخروج

١١١ ا : + لآثم البدن فكنا ، - للحرارة البدنية المعطى للحياة الجسمانية كذلك

١١٢ ب : لأوصاف

كما اشير اليه فأياك العمل بخلاف الشرائط الطريق فإنه عقيم و صاحبه سقيم .
وقد تمّ أمر هذا الشأن في هذا الزمان، فكن ابن الوقت و اعرف حدك، ولا تخالف
يا بني أباك و جدك، فإن انت اخترت الدور والحركة فمن طريق آدابه وجدت الخير والبركة،
وإن اخترت السكون ففي الليل سبات^{١١٣} لك كما لا يخفي علي اهل اللمع والحلك.

و اما الجلوتية -بالجيم- فنسبتها الي الجلوة و هو خروج العبد من الخلوة بالنعوت
الإلهية، اي التلبس^{١١٤} بملابس الصفات الحقيقية الحقية^{١١٥} بعد التعري عن ملابس
الصفات الإعتبارية الخلقية، و هو معني الخلوة و الجلوة، وليس بينهما فرق إلا بوضع النقطة
في الفوق والتحت و صدر هذا الفرق أولا من الزاهد الكيلاتي ٧٠٠هـ (١٣٠٠م) قدس
سره، كما سيأتي في بيان السلسلة، فإنه أنزل^{١١٦} النقطة من الفوق الي التحت. فحصل به
تعين جديد هو الجلوة و سرّ النزول أن تلك النقطة إشارة الي رسول الله صلي الله عليه و
سلم، فإنه نقطة مدار العالم و قطبه و خلوته [١١٦ب] هو عروجه ليلة المعراج و تخليه و
غيبوته عن اعين^{١١٧} الكثرة الخلقية مطلقا لطيفة كانت أو كثيفة روحانية او جسمانية.

وهو المراد بوضع القدم علي العرش تلك الليلة و هو السير الأوّل المعبر عنه بـ
الفناء الكلّي و هو مرتبة لا اله إلا الله ، و جلوته نزوله نزول النقطة الي أحكام
التعينات الطبيعية و العنصرية و ظهوره في عالم الكون و الشهادة ، و هو السير الثاني
المعبر عنه بـ البقاء و هو مرتبة محمد رسول الله ، فقد فني عن الكلّ فناء كلياً و بقي
بالحقّ بقاء خفياً و جلياً و تحقّق بقرب النوافل والفرائض و مقام قاب قوسين الصفات او
أدني الذات فله الرتبة العليا و الفضيلة العظمي و الجمعية الكبرى.

و تحقيق المقام أن^{١١٨} أوّل التعينات الإلهي هو الهوية الذاتية و آخره الكلام ، والجامع

١١٣ ب : سيأتي

١١٤ ح : لتلبس

١١٥ ا : الحقيقة

١١٦ ا : نزل

١١٧ ا : + تعالي

١١٨ ا : عين

١١٩ ب : + التعين ، - أوّل التعينات

لهاتين النسبتين الكمال^{١٢٠} الإلهي، و أوّل التعيّن الكونيّ هو الروح المحمّديّ و آخره النشأة الإنسانية و الجامع لهاتين النسبتين الكمال الإنسانيّ فإذا صار المبدأ معاداً و ذلك في السير الأوّل يظهر الكمال الإلهيّ في الطور الإنسانيّ^{١٢١} وإذا صار المعاد مبدأ و ذلك في السير الثاني يظهر الكمال الأنسانيّ في الطور الإلهيّ.

فهما معراجان عروجا و نزولا يقطعهما الكملّ و يقف اهل البرازخ^{١٢٢} في البين غانين في ظلمة الغين، محرومين عن رؤية الغين فلهم نقصان بالنسبة الي من فوقهم، وإن كان لهم كمال بالنسبة الي من تحتهم والمعتبر [١٢٢] هو الكمال الإطلاقيّ الحقيقيّ دون التقييديّ الإضافي^{١٢٣} وقطع جميع التعيّنات مختصّ بالأنبياء و كملّ الأولياء، واقتضت الحكمة الإلهيّة أن يكون مظهر الإسم الجامع الكلّيّ قليلا في كلّ عصر واحداً بعد واحد في كلّ قرن، و لذا كثر المؤمنون المحجوبون و قلّ العارفون المكاشفون ، والمقصود من النشآت كلّها ظهور الإنسان الكامل و قد وجد و هو السواد الأعظم و هو الواحد الذي كالألف و هو الذي من سقط عن نظره سقط عن نظر الله ومن اهانه اهانه الله^{١٢٤} و من اهاته اهاته الله.

ثمّ نرجع ونقول إنّ وعّاظ الخلوتيّة يبتدئون حين الشروع في الوعظ بالحديث الشريف إشارة الي السير الأوّل، فإنّ الحديث إشارة الي مقام الفرق^{١٢٥} والقرآن الي الجمع^{١٢٦} و الترقّي إنّما هو من الفرق الي الجمع ، و وعّاظ الجلوتيّة -بالجيم- يبتدئون بالقرآن العظيم اشارة الي السير الثاني ، و لكلّ وجه .

إذ الأوّل يفصح عن المطلع و الثاني ينبئ^{١٢٧} عن المقطع، ولا يلزم منه تفاوتهم في سلوكهم ، إذ في^{١٢٨} كلّ من الفرقتين من تحقّق بالسّيرين سواء بدأ بالحديث أو بالآية. نعم

١٢٠ : ب - الألهيّ وأوّل التعيّن الكونيّ هو الرّوح المحمّديّ و آخره النشأة الإنسانية و الجامع

لهاتين لتسبتين الكمال

١٢١ : ب : الإنسان

١٢٢ : أ : البروج

١٢٣ : ب : الإضافاتيّ

١٢٤ : ب ، أ : + تعالي

١٢٥ : أ - و القران الي الجمع

١٢٦ : ب : - ال

١٢٧ : أ : ييني

١٢٨ : أ : من

سلوك^{١٢٩} الخلوتية إنما هو بالأسماء السبعة المرتبة ، فإذا اشتغلوا علي وجه التحقق بحقائق كل اسم حصل لهم الفناء عند الإسم الحيّ، والبقاء عند الإسم القيوم . و هو السرّ في كونهما اسماء^{١٣٠} اعظم ، ولما كان وجود الفناء والبقاء علي الكمال موقوفا علي دهر طويل و هو اربعون سنة أو ما^{١٣١} دون [٢١٠] ذلك علي ما جرت عليه عادة الله الغالبة ، كان سيرهم في مراتب أسمائهم علي التأني والتدريج، إذ لا يكون الدّم لبنا إلا بعد مدة مصححة للإستحالة والانتقال ولهم الذوق الكامل في طريقهم ، إذ هم في تفرّج رياض المراتب و بسايتن الأطوار في الليل والنّهار ، و لهم كشف الضمير و كشف القبور و كشف الجنّ و كشف الملك و رؤية صور الأعمال و الصفات الغالبة الإنسانيّة يقظة و حسّاً مناما و مثالا غالبا.

و أمّا سلوك الجلوتية -بالجيم- فبإشتغال الذكر و المجاهدة الصوريّة و المعنويّة، و لهم المحنة الكاملة في طريقهم ، إذ ليس لهم التفرّج المذكور غالبا الي أن يتجلّي^{١٣٢} الله لهم فيعطي معرفة سرّ الحياة السّارية في جميع الأكوان و بعضهم يوافق الخلوتية في السلوك المرتب .

فإن قلت: السلوك المرتب أفضل أم غير المرتب ؟ و اعني بالمرتّب ما يكون بمكاشفة احوال المواليد ، ثمّ العناصر ثمّ الطبيعيات ثمّ الروحانيّات ثمّ عالم الحقايق و المعاني. و بغير المرتب ما يكون مبدأ مكاشفته تجلّي سرّ الحياة الّذي عنده يحصل الفناء.

قلت : المرتب أفضل عند وجود المرشد الكامل الخبير بالمقامات كلّها و غيره أفضل عند فقدانه، والغالب في طريق الأسماء الترتيب والغالب في غيرها غيره و مرجعهما الي حصول الكمال^{١٣٣} الإنساني لكن كم قطع دون اهل السلوك [١٣] المرتب الطريق ، وذلك لعزّة اهل الإرشاد في طريق الأسماء.

و طريق-الجلوتية -بالجيم-^{١٣٤} أسهل، إذ فاقد المرشد منهم يصير اويسياً إن كان

١٢٩ ب : + ال

١٣٠ ا : اسماء.

١٣١ ب : - دون

١٣٢ ح : يتجلّي

١٣٣ ب : اكمال

١٣٤ ب : - اسهل

كامل الإستعداد و إلا بقي في الطريق كأنه شكلته أمه^{١٣٥} و مثله الخلوتي لكن الفرق أن
للأسماء برازخ كثيرة تمنع السالك عن العبور الي ما فوقها إلا أن يساعده إرشاد مرشد كامل
، فأن قطع القيود بغير مساعدة يمين الله تعالى أمر مشكل وقيود الجلوتي أقل بالنسبة الي
الخلوتي، وليس في طريقهم اي الجلوتية - بالجميم - دور و رقص لأن سلسلتهم كما سيأتي^{١٣٦}
تنتهي الي حضرة الشيخ الحاجي بيرام ٨٣٣ هـ (١٤٣٠م) قدس سره، و ليس في
طريقه ذلك .

فإذا عرفت ما ذكرته لك عرفت أن الوصول الي الله تعالى اصعب الأمور كلها سواء
كان من طريق الخلوتية أو^{١٣٨} من طريق الجلوتية ، فلا تطمع أيها البطال أن تجد في برهة من
الزمان ما وجده المجتهدون في دهر طويل ، فأين تكميلك^{١٣٩} الأسماء السبعة بالتقليد من
تكميل غيرك بالتحقيق ، وكيف لك التكميل قبل إصلاح الطبيعة و النفس و الروح و السر
في مرتبة الشريعة و الطريقة و المعرفة و الحقيقة بترك الشهوات و الهوي ، و إزالة الجهل و
رفع الميل الي ما سوي المولي قاتلا لامعبود و لا مقصود و لا معروف و لا موجود إلا الله^{١٤٠}
، و اراك مسحورا بسحر هاروت النفس و صفاتها الرذيلة و منكوسا معلقا في جب الطبيعة و
مقدورا^{١٤١} [١٣٠] قميصك بيد زليخا الدنيا فلا يظهر صدقك إلا بعد الخروج من باب
الموت و أين الموت لامثالنا ونحن في تربية الطبيعة يلبان شهواتها من الطعام و الشراب و
المنام و ليس لنا هوي إلا حب الدنيا و الشهرة و الرئاسة و الاحتفاظ باجتماع المرد^{١٤٢} الملاح
و اطلاع^{١٤٣} النساء حبال الشيطان الوقاح و مثل هذا الكلام عندك يا مغرور من قبيل الطعن
و الجرح و الملامة و عندي من قبيل بيان الحق و طريق السلامة .

١٣٥ ح : - أمه ، + الله

١٣٦ ح : ستأتي

١٣٧ انظر لمحاته: الحاجي بيرام الولي، لادهم جيجي اوغلي باللغة التركية طبعة أنقرة ١٩٩١،
٢٥، ١١٨.

١٣٨ ا : - من

١٣٩ ا : - الأسماء السبعة بالتقليد من تكميل غيرك بالتحقيق و كيف لك التكميل

١٤٠ ب : + تعالى

١٤١ ا : مقدوداً

١٤٢ ب : المراد

١٤٣ ب : اطلاء

قَمَنْ شَاءَ قَلِيُونِمْ وَ مَنْ شَاءَ قَلِيَكُفْرٌ^{١٤٤}، إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ^{١٤٥} اي لعباده المتشركين يشرف الإضافة الي جنبه ، فَإِنَّ مِنْ حَقِّ ذَلِكَ الشَّرَفِ أَنْ يَقْبَلُوا وَصِيَّةَ الْحَقِّ وَ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ يَكْفُرُوا بِالطَّاغُوتِ كَمَا قَالَ «قَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا»^{١٤٦} فتأمل في هذه الشَّرْطِيَّةَ ليظهر لك ما فيها من كَلِيَّاتِ المعاني والحقائق.

و جملة الأوضاع التي وضعها اهل الناسوت والطاغوت لا اهل الملكوت والجبروت و اللاهوت ينبغي الكفر بها ، لأنَّها من قبيل الطَّاغُوتِ كالدَّوْرِ في طريقِ الجَلُوتِي-بالجيم- فَإِنَّهُ مَحْدَثٌ مُخَالِفٌ لِلْأَوَاضَاعِ الْجَلُوتِيَّةِ^{١٤٧} الْقُدُومِي^{١٤٨}، وَإِنْ كَانَ لَهُ أَصْلٌ^{١٤٩} صَحِيحٌ فِي طَرِيقِ الْخُلُوتِيَّةِ^{١٥٠} كَمَا أَسْلَفْنَا ، وَ خَلَطَ^{١٥١} أَوَاضَاعَ بَعْضِ الطَّرِيقِ^{١٥٢} بِبَعْضِ كَخَلَطَ^{١٥٣} بَعْضَ الْمَرَاتِبِ [١٤] بِبَعْضٍ. وَ هُوَ يَخَالِفُ سَرَّ تَعَدُّدِ الطَّرِيقِ^{١٥٤} إِذْ يُلْزَمُ حِينَئِذٍ أَنْ يَكُونَ الْجَلُوتِي خُلُوتِيًا وَ بِالْعَكْسِ، وَ هُوَ كَقَلْبِ الْحَقَائِقِ وَ خِلَافِ الْمَوْضُوعِ.

و لو كَانَ اتِّحَادُ الْجُمْلَةِ وَ اتِّفَاقُهُمْ فِي أَوَاضَاعِهِمْ مُوَافِقًا لِلْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ لَمَا بَايَنَ اللَّهُ تَعَالَى فِي اسْتِعْدَادَاتِهِمْ ، وَ لَمَّا خَلَقَهُمْ وَ خَالَفَ بَيْنَهُمْ فِي صُورِهِمْ خَالَفَ أَيْضًا فِي سِيرِهِمْ وَ هُوَ سَرُّ الْبَثِّ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ بَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَ نِسَاءً^{١٥٥} فَكَمَا أَنَّ الْأَوْلَادَ الصُّورِيَّةَ مُجْتَمِعُونَ فِي تِلْكَ النَّفْسِ الْوَاحِدَةِ مُمَيِّزُونَ بِالشَّخَاصِ وَالصُّوَرِ، فَكَذَلِكَ

١٤٤ سورة الكهف (١٨) ، الآية : ٢٩

١٤٥ سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٧

١٤٦ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٥٦

١٤٧ ب : الخُلُوتِيَّة

١٤٨ ب : القُدُومِي

١٤٩ ح : اهل

١٥٠ ا : الجَلُوتِيَّة

١٥١ ب : خَلَطَهُ

١٥٢ ا : الطَّرِيق

١٥٣ ب : كَخَلَطَهُ

١٥٤ ح : - الطَّرِيق

١٥٥ سورة النَّسَاء (٤) ، الآية : ١

الأولاد المعنوية مجتمعون في الحقيقة الأحمدية متشخصون بالسَّيُور^{١٥٦} والسَّير ، فأين تذهبون؟^{١٥٧}

و اعلم أن اهل الطرق^{١٥٨} إخوان في الله ، و من شأن الإخوان أن يتحابوا و لا يتباغضوا حتَّى لا يكونوا كالذين حكى الله^{١٥٩} عنهم بقوله وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَيَّ شَيْئٌ وَ قَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَيَّ شَيْئٌ.^{١٦٠} فإِن قلت: فما معني قول رويم من كبار المتقدمين لن يزال الصَّوْقِيَّة بخير ما تناقروا^{١٦١} اي ما تباغضوا؟

قلت: هو محمول علي ترك موانسة بعضهم ببعض، فَإِنَّ الإِستيناس بالخلق استباحاش عن الحقِّ بالنظر الي المبتدي. و أمَّا حال المنتهي فخارج عن البيان و هذا اي ترك السَّكُون الي الخلق لاسيما المجانس منهم لا يناقي الأخوة و المحبة، فخالف الجمهور اي في مرتبة الطريقة^{١٦٢} و وافقهم اي في مرتبة الشريعة، وكن وسطا [١٤٦] و امش جانبيه^{١٦٣} و لاتكن كأخوة يوسف حيث حسدوه^{١٦٤} في حسنه و محبة أبيه له أكثر من محبته لهم فوقعوا^{١٦٥} في موقع الذم.

فمن ألبسه الله^{١٦٦} كسوة نور جماله و جلاله و حبه في قلب الأب المعنوي، و هو الشيخ المسلَّك ينبغي لإخوانه أن لا يحسدوه في ذلك، فَإِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ

١٥٦ ب : - و السَّير

١٥٧ سورة التَّكْوِير (٨١)، الآية : ٢٦

١٥٨ ا : الطريق

١٥٩ ا : + تعالي ، ب : - عنهم

١٦٠ سورة البقرة (٢) ، الآية : ١١٣

١٦١ ح : ما تناقروا ، ب : - اي ، + الي

١٦٢ ا : الطريق

١٦٣ ب : جانبه

١٦٤ ب : حسده

١٦٥ ب : - في ، + الي

١٦٦ ب : + تعالي

مَنْ يَشَاءُ^{١٦٧}، بل يفوضوا^{١٦٨} الأمر الي التقدير و يأخذوا بعروة التوحيد حتّي لا يردوا مورد التعبير، بل قد يؤدي التخطّي عن حدّ الأدب الي السقوط عن النظر في طريق الطلب، كما وقع لكثير من اهل الإرادة و ليس جرح بعض اهل الطريق لبعض إلا كجرح بعض أصحاب المذاهب الحقّة لبعض، كما هو معتاد الناس في هذا الزمان.

و الواجب علي الحنفي أن يحبّ الشافعيّ و يذكره بالخير و يرجو شفاعته و كذا غيره، و علي الشافعيّ أن يؤدّ الحنفيّ و يذكر محاسنه و يعظمه بما يليق بشأنه و كذا سائره، فإنّ إختلافهم رحمة كما مرّ. و الاختلاف الصّوري لا يقدح في الاتّفاق المعنويّ.

فيا ايها الجلوتيّة^{١٦٩} أمسكوا عن الخلوتيّة، و يا ايّها الخلوتيّة أقلعوا عن الجلوتيّة، و يا أرباب الدّعاوي^{١٧٠} أين المعاني، و يا أصحاب المعاني أين الحقائق، و لله درّ صوفيّ لزم بيته و أغلق عليه بابّه و منع نفسه من الإصماخ الي الناس و وساوس الوسواس الخنّاس، فإنّ شياطين الزمان قد تلبّسوا بلباس البشر و تجاوزوا عن [١٥] حدّ المروّة^{١٧١} في إثارة الفساد و الشرّ. فلعمري وجب الخلوة و إن كنت جلوتيّاً داماً لا يتغيّر، فإنّ السيل قد بلغ الزيّبي و عمّ الويّاء و الأريبي^{١٧٢} و من نجا برأسه فقد ربح و أربى.

١٦٧ سورة الحديد (٥٧)، الآية : ٢٩

١٦٨ ب : يفوض

١٦٩ ب : الجلوتي

١٧٠ ب : الدّعاوي

١٧١ ح : المردة

١٧٢ ب : و الأزفي، ١٠ : - و

الفصل الثاني

في بيان فائدة الطويق

اعلم أنَّ الشريعة طريقة مسلوكة، أولها العمل بالأحكام وآخرها الوصول الي دار السلام. والطريقة^١ آداب ومجاهدات وسلوك وسير وطير، فمن لا شريعة له لا دين له ومن لا طريقة له لا أدب له والمجاهدات من السلوك بمنزلة الإستنجاء من الوضوء، فمن لا استنجاء له لا وضوء له. وكذا من لا مجاهدة له لا سلوك له. والسلوك من السير بمنزلة الوضوء من الصلوة، فمن لا وضوء له لا صلوة له. فكذا من لا سلوك له لا سير له. وآخر السير الطير، وهو الوصول^٢ الي قاف القرية، والحصول عند مقام الوصلة كما قال « في مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ »^٣

فلوكل الطريقة الآداب وما يتبعها مع رعاية أحكام الشريعة وآخرها مرتبة العندية وهي خارجة عن صورة الجنة داخلة في معناها ولذا قال الله تعالى « وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ »^٤ فانظر الي هذا الإستثناء وما يحويه من المعني الجليل وتأمل في أنَّ الإنسان الكامل لا يسعه الجنة وإنما يسعه جنة قلبه. [١٥٣]

وهو المراد بقول الله تعالى لَا يَسْعُنِي أَرْضِي وَلَا سَمَائِي وَلَكِنْ يَسْعُنِي قَلْبُ عَبْدٍ الثَّقِيِّ^٥ وذلك لأنَّ الأرض والسَّمَاء من عالم الملك والشهادة والقلب من عالم الملكوت والغيب وإحاطته أوسع من إحاطة الأول ، إذ ليس مظاهر الأسماء الجزئية كمظاهر الأسماء الكلية والتَّحْقِيق أنَّ من خرج من منزله قاصدا للكبعة شرقها الله^٦. فهو علي سعة العلم

١ : للطريقة

٢ : وصول السالك

٣ سورة القمر (٥٤) ، الآية : ٥٥

٤ سورة هود (١١) ، الآية : ١٠٨

٥ لم أجده في المراجع.

٦ ب : + تعالى

٧ ب : سبعة

في كلّ مرحلة بحسب رؤية الآثار و سماع الأخبار و صحبة الأخيار الي أن يصل اليها و عند الوصول ينتهي الطريق و لا يبقى إلاّ العود.

فكذا من خرج من منزل الملك بحسب السلوك قاصداً للهوية الذاتية فهو في إحاطة العلم و توسيع الدائرة في كلّ مقام من ملكوته و جبروته من حيث الإطلاع علي أسرار التعينات و كشف سرادقات الأسماء و الصفات الي أن يصل اليها و عند ذلك الصعود الكلّي يتم الأمر و لا يبقى إلاّ الهبوط لتحصيل اقيته. ولذا قال بعضهم: "الصوفي من لا مذهب له" فإتته الي أين يذهب بعد نهاية الطريق ؟ و فيه معني آخر ذوقي لا يكشف قناعه.

فإذا تمّ سير السالك وجد في النهاية ما لا نهاية له والواجد له هو القلب لا غير من الخواص الظاهرة والقوي الباطنة، و لذا جاء العلم الإلهي الذي هو متعلّق القلب أشرف جميع العلوم والقلب المتعلّق به أفضل جميع الخواص [١٦] والقوي. إذ شرف المكان بالمكن و من غفل عن هذا المعني أسرف العمر في تحصيل الفاضل والمفضول و أتلف النقد في مساومة الفضول.

نعم، ينبغي أن يتعلّم من علم التجويد مثلاً الذي هو متعلّق اللسان قدر ما يتخلّص به من اللحن والخطأ. و قس عليه متعلّقات سائر الأعضاء و يصرف الباقي الوقت الي معرفة الله تعالي بالإجتهاد التام والسلوك بإشارة دليل يفرق بين اليمين واليسار. فإنّ البرازخ كثيرة و العبور عنها ليس بسهل و أشدها قطعاً عالم الملك لكثرة الألف والعادة وانحباس النّظر في المحسوسات.

و لذا وصّي الحكماء الإلهية بأن يكون الإشتغال في موضع خالٍ مظلم بحيث لا يجد السّمع والبصر سبيلاً الي السّماع والرؤية أصلاً. فإذا داوم علي هذه الحال مع دفع الخواطر التّفاسنية و دوام الذكر والإفطار علي الحلال بالإعتدال إرتفع حجاب الكثرة عن وجه المقصود و صار مشاهداً للآيات الآفاقية بعين البصيرة بقدر قوة حاله و ضعفه و هو السير في عالم الأجسام و كثير من السلاّك وقفوا عند هذا و صاروا من اهل الفرقة

٨ أ : واجده

٩ ب : حال

١٠ أ : رفع

بالنسبة الي من فوقهم قال في المثنوي:

فرقتي لو لم تكن في ذا السكون لم يقل إننا اليه راجعون
و هذا المقام بالنسبة الي اهل الملكوت الذي سيرهم في الأرواح كالمناصب الدنيوية
[١٦٦] لا قدر له عندهم و كذا عند سير الحقيقة، فالسير في عالم الأجسام توحيد و
في "الأرواح تجريد و في الحقيقة تفريد و هو أفضل من التوحيد والتجريد المطلقين. و اليه
الإشارة بقوله عليه السّلم سبق المفردون". فالسبق لا يكون إلا بالحركة و حركة السلوك
معنوية لكن مع إمداد الجوارح و القوي بالأعمال الصالحة و النيات الصادقة، فهل سمعت
حركة في سكون و رؤية و سماعا يدون الإسماع و العيون، فهي "حده.

و اعلم أنّ من مات في صباوته فهو كمن مات في طريق الغزو قبل أن يصل الي
المعركة فلا فضيلة له و لذا عدّه الكبار نقصانا، إذ المقصود من المجيئ الي عالم الشهادة
حضور موارد المحاربة مع النّفس و صفاتها و الشيطان ثمّ الظفر بغنائم الروح و قواه بعون
الله "الملك المتّان. و حدّه بعد البلوغ الي مبلغ الرجال لا قبله. فلا تسمع قول من قال: يا
ليثني متّ قبل حدّ البلوغ. و أمّا قول بعض العارفين:

أقول تارة يا ربّ زدني و أخرى ليت أمّي لم تلدني
فوارد من مقام القبض و البسط و لا يلزم منه تمّنيّ العدم في الحقيقة، لأنّ الوجود خير من
العدم لكن لما كان ظهور الكمال تدريجيّا بالنسبة الي الإنسان لأنّ ظهور أحكام أسماء الله
تعالّي مترتّب علي وجود الشّؤون المتعاقبة في أزمنة متفاوتة، ظهر الإلتقاط حين الوقوف
[١٧] عن الحركة الي طرف المبدأ الأصليّ، لأنّ الإنسان خلق عجولا، فحصل تمّنيّ
الموت و العدم بحسب الموطن و المقام، فأين هذا من ذاك؟

و إنّما قلنا بتدريج الكمال في الإنسان إحترازاً عن الملك لأنّ كماله دفعيّ اي حاصل

١١ ب : + عالم

١٢ لم اجدّه في المراجع.

١٣ ب : فهذه

١٤ ا : + تعالي

١٥ ا : - يا

١٦ ا : مرتبة

له مع وجوده وتعيينه الخارجيّ لا بعده كما كان لآدم، ألا تري أنّ الله " سبحانه " تعرّف له بالإيجاد فناده يا قدير ثمّ تعرّف له بتخصيص الإرادة فناده يا مريد ثمّ تعرّف له " بحكمة في نهيه لما نهاه عن أكل الشجرة فناده يا حكيم، ثمّ قضي عليه بأكلها " فناده يا قاهر، ثمّ تاب عليه فناده يا تواب، ثمّ أنزله الي الأرض و يسرّ " له أسباب المعيشة فناده يا لطيف، ثمّ قواه علي ما اقتضاه منه فناده يا معين و هكذا.. وكمال الملك بالنسبة الي كمال آدم علي النصف كالجنّ، فإنّه ليس للملك إلا مظهرية الجمال و ليس للجنّ إلا مظهرية " الجلال و آدم جامع بينهما و هو الكمال.

ثمّ من مات في طريق المجاهدة مع النفس و الشيطان فهو كمن حضر محلّ القتال و قاتل حتّي قتل في سبيل الله الملك المتعال. ففيه إعلان الدّين الحقّ و إظهار شعائر الإسلام. و من كان اسيرا في يدي الهوي و القوي الشريرة فهو كمن كان اسيرا في ايدي الكفار، و من ارتدّ عن الطريقة بعد الوقوف علي محاسنها و منافعها و التحق بالمتكرين، فهو كمن ارتدّ عن الشريعة عيادا بالله بعد الوقوف علي حقّيتها و التحق بالكافرين، و من جاهد حتّي غلب علي اعدائه [١٧] الباطنة و اغتنم بمغانم الحقّ في قلبه و روحه و سرّه ، فهو كمن قاتل في سبيل الله و غلب علي اعدائه الظاهرة " و رجع الي داره بغنائم جليلة و نواقل كثيرة، فهذه خمسة أقسام من الجهاد الأكبر متقابلة بخمسة أقسام من الجهاد الأصغر و أعلي " الكلّ المقاتلة و الفتح و الغنيمة و هي صورة سير الكمل و سلوكهم بالنسبة الي مبدائهم و معادهم.

فقد اتّضح عندك فائدة الطريق كلّ الإتّضاح و أغناك الإصباح عن المصباح، فويل

-
- | | |
|----|--|
| ١٧ | ا : + تعالي |
| ١٨ | ب : + و تعالي |
| ١٩ | ح : - بالإيجاد فناده يا قدير ثمّ تعرّف له بتخصيص الإرادة فناده يا مريد ثمّ تعرّف له. |
| ٢٠ | ح، ب : بأكله |
| ٢١ | ب : سرّ |
| ٢٢ | ح : مظهرته |
| ٢٣ | ب : الظاهر |
| ٢٤ | ب : و لأعلي |

للمرتد والأسير، قَدْ لِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ^{٢٥} و بين اهل الشريعة و بين من هو جامع بينها و بين الحقيقة تفاوت كثير، لأن جملة المواطن البرزخية و الحشرية و الدركات النيرانية اعدت لإصلاح اهل الوجود المجازي الذين^{٢٦} لم ينقوا جوهر وجودهم الحقيقي عن لوث الشرك الخفي بخلاف اهل الوجود الحقيقي، فإنهم قد عبروا عن تلك المواطن في النشأة الدنيوية بتقديم العلم والعمل علي وفق الشريعة و الطريقة، فلم يبق لهم إلا مفارقة أرواحهم من أبدانهم، ثم وصولهم الي مقامهم المهيأ لهم عند ملك مقتدر و ذلك لأنهم ماتوا عن أوصاف وجودهم بالإختيار و رجعوا الي الحق من غير أن يجزهم سلسلة الإضطراب.

واليه الإشارة بقوله تعالى وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ^{٢٧} علي قراءة من قرأ بفتح التاء و من مات فقد قامت قيامته. و ذلك من حيث [١٨] الظاهر أن زمان الموت آخر زمان من أزمنة الدنيا و أول زمان من أزمنة الآخرة. فمن مات قبل القيامة فقد قامت قيامته من حيث اتصال زمان موته بزمان القيامة كالاتصال أزمنة الدنيا بعضها ببعض و أما من حيث الحقيقة فمن فني عن إضافة الوجود الي نفسه فقد قامت قيامة العشق له و حصل العبور عن جسر المجاز و قيامة العارفين دائمة.

ثم الموت الصوري الذي يدهشه الغافلون أسهل شئ عندهم، بل احلي من المن و السلوي. و اليه الإشارة بقوله عليه السلم من بشرني بخروج صفر بشرت له بالجنة،^{٢٨} و كيف يتألم من الموت من خرج عن اصل^{٢٩} كل شعرة منه موت.

قال تعالى «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»^{٣٠} و لئن سلم أن في الموت ألماً لهم، لكنهم لا يحسّون به لشغلهم عنه وقتئذ بمطالعة أنوار الجمال و مكاشفة لطائف صنع الله^{٣١} الملك المتعال من النعيم الصوري و المعنوي المتنوع حسبما تنوع

٢٥ سورة المدثر (٧٤)، الآية : ٩ - ١٠

٢٦ ب : الذي

٢٧ سورة هود (١١) ، الآية : ٣٤

٢٨ كشف الخفاء للعجلوني: ٢/٢٣٦ ، حديث: ٢٤١٨.

٢٩ ا : - اصل

٣٠ سورة يونس (١٠) ، الآية : ٦٤

٣١ ب : + تعالى

الأسماء الجمالية و هم ليسوا بأقلين و أنزلين مرتبة من النسوة اللاتي قطعن أيديهن^٣ و لم يكن لهن حسّ و شعور بذلك لفرط^٣ انسلاخهن عن لباس الحسّ و غيبوبتهن عن أنفسهن بمطالعة الجمال اليوسفي.

ثمّ ليس لهم فتنة القبر، لأنّهم حقّقوا إيمانهم بشواهد الإحسان و الإيقان و الشهود و العيان و ثبتهم الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا [٣١٨] و في الآخرة و حفظهم عن التزلزل في طريقتهم المستقيمة و سري حالهم من باطنهم الي ظاهرهم، فحفظ صور أبدانهم عن الإنحلال، لأنّ التوحيد الحقّانيّ يفسخ العقوبة^٣ الموجبة للتفسّخ و يبقي أجسادهم علي الاعتدال، ثمّ لا ميزان لهم لأنّهم أوفوا حقّ الميزان اي ميزان الطلب بالسّير علي قدمي الشريعة و الطريقة كما قيل: خطوتان و قد وصلت فإن خطوت خطوة^٣ دونهما فقد نقصت من الميزان، فمن ليس له نقصان في ميزانه كيف يقام له الوزن و إن أقيم فلاظهار الفضل فافهم. ثمّ لا صراط لهم، فإنّ الصراط المستقيم في الدنيا هو الإستقامة الإعتدالية المرادة بقوله تعالي قَاسَتْقِمَ كَمَا أَمَرْتُ^٣ و ما أمر الله بشيئ إلا وُقّق للعمل به، فهم مستقيمون في حركاتهم و^٣ سكّاناتهم عاملون بالإعتدال في أقوالهم و أفعالهم و أخلاقهم و جميع أحوالهم لاعتدال ميزانهم من حيث الجمال و الجلال و اللّطف و القهر و الرّحمة و القضب، فمن مشي علي هذا الصراط في الدنيا مع دقّته و حدّته سلم من مشيه عليه في الآخرة مشي الغير الماشين عليه في هذه النشأة.

ثمّ الجنّة قلبهم لكونه محلّ النعيم الصّفااتيّ و التجلّي الذّاتيّ و الكوثر علومهم الحقيقة^٣ و معارفهم الإلهيّة و ما في الجنان شيئ إلا و هو من آثارهم القوليّة او الفعلية او الحالية، فمن اتّخذ سبيلهم وصل الي ما وصلوا اليه في كلّ المواطن. [١٩]

٣٢	سورة يوسف (١٢) ، الآية : ٥٠
٣٣	ب : الفرط
٣٤	١ : العقوبة
٣٥	ب : - خطوة
٣٦	سورة هود (١١) ، الآية : ١١٢
٣٧	١ : - سكّاناتهم
٣٨	١ : الحقيقة

فإذا استبان عندك معاملة الله بهم في جميع المواطن استبان معاملته بغيرهم، كذلك فمن وجد خيراً فليحمد الله و ليتق بالحق عن نفسه و من وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه وليتق بنفسه عن الحق.

فقد وعظت لك فلا تكن من الذين قالوا سواء علينا أ وعظت أم لم تكن من الواعظين و المخلص قطع المهالك علي يدي دليل يعرف المسالك و عدم القناعة باليسير من الطلب، فإن قوله تعالى مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ^{٣٩} يشير الي أن لا بدّ للسالك من صرف ثلث عمره في طريق الطلب إذ الأربعة ثلث الإثني عشر، و معني كون تلك الأربعة حرماً أنه يحرم فيها طلب غير الله، بل يتعين طلب الحق تعالى و لم يتعين أن ذلك الثلث من أول الأمر و عنفوان العمر او من أوسطه او من آخره لإبقاء الاختيار و ليتسارع العبد الي التحصيل تسارعه الي التكبير مع الإمام، فإن آخر العمر و وقت حلول الأجل ليس بمضبوط و معلوم كأوكه قلعله^{٤٠} لو أخر الطلب لوجد الوقت قد نفذ^{٤١} حين أقدم ، و لذا ورد أول الوقت رضوان الله^{٤٢}، و حمل الأمر علي الفور في الحجّ و نحوه و إن خرج عن عهده بالحجّ في آخر العمر فأول وقت السلوك ما بعد البلوغ و آخره وقت الفتح باعتبار او عند إنتهاء اربعين سنة باعتبار. و الرطوبة البدنية و كذا الحرارة الغريزية معينة علي التحصيل [٣٩] و هما علي الشباب أقوي ما يكون، لأنهما بعد سبع و عشرين او ثلاثين او ثلث و ثلاثين تأخذان بالإلتقاط الي أن غلب اليبوسة و البرودة عليهما ولذا قيل الصوفي بعد الأربعين بارد اي إن كان إبداء سلوكه بعدها.

و امّا من تقدّم مجاهدته فإنه وجد الفتح و لو بعدها، ثمّ هذا باعتبار الغالب و إلا فقد فتح الله^{٤٣} علي بعض المستعدين في حال كبرهم و لا رادّ لفضله كما حكى أن القفال و القدوري اشتغلا^{٤٤} بعد كبرهما ففاقا علي علمهما و راقا بمنظرهما. و إنّ إبراهيم ابن

٣٩ سورة التوبة (٩) ، الآية : ٣٦

٤٠ ب : و لعله

٤١ ا : فقد

٤٢ ب : + تعالى

٤٣ ب : الرتبة

٤٤ ب : - الله

٤٥ ح : استغلا

الأدهم^{٦٦} والفضيل ابن العياض ١٨٧ هـ (٣-٨ م)^{٦٧} و عبد الله ابن المبارك ١٨١ هـ (٧٩٧) و ذا النون (٢٤٥ هـ)^{٦٨} و مالك بن دينار و نحوهم، كانوا من محرمي^{٦٩} البداية، ثم أنقذهم الله من الشهوات التي اعتقلت^{٧٠} عن الخيرات و أخرجهم من وجود الغفلات التي شملت في جميع الحالات و خضّهم بعنايته و جذبهم بسلسلة هدايته و كان الله علي كل شيء مقتدرا^{٧١}، و هذا بالنسبة الي من نام أربعين سنة او أكثر ثم تنبه. و أمّا من كان ابن ما دون أربعين فعليه التيقّظ^{٧٢} في وقته الكامل و أن لا ينام نومة^{٧٣} عبود.

و في الحديث^{٧٤} من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبياً^{٧٥} و معناه بعبارته قبل أن يصل الي حدّ البلوغ الذي هو وقت الإحتلام وهو خمس عشرة سنة^{٧٦} غالباً، و بإشارته قبل أن يصل الي حدّ العقل الكامل و هو أربعون سنة، لكنّ [٢٠] المراد علي الأوّل القرآن الصّوري و علي الثاني القرآن المعنوي، فمن هو^{٧٧} دون^{٧٨} خمس

٤٦ انظر لحياته: طبقات الصّوفيّة للسلمي، طبعة القاهرة، ١٩٦٩: ٢٧ و حلية الأولياء لأبي نعيم

الإصفهاني، طبعة بيروت ١٩٦٧: ٣٦٧/٧، ٣٩٥ و طبقات الشّعرائي: ٨١/١ .

٤٧ انظر لحياته: طبقات الصّوفيّة : ٦، و حلية الأولياء : ٨٤/٨، ١٤٠، و طبقات

الشّعرائي: ٧٩/١، ٨٠ .

٤٨ انظر لحياته: طبقات الصّوفيّة : ١٥، و حلية الأولياء : ٣٣١/٩، ٣٩٥، و طبقات

الشّعرائي : ٧٩١، ٨١ .

٤٩ ب : محرم

٥٠ ب : اغفلت

٥١ سورة الكهف (١٨) ، الآية : ٤٥

٥٣ ح : المتيقّظ

٥٣ ا : نومه

٥٤ ب : - و في الحديث

٥٥ لم اجد في المراجع.

٥٦ ب ، ح : - سنة

٥٧ ا : - هر

٥٨ ا : دونه

عشرة "سنة صبي" بالنسبة الي من هو ابن "خمس عشرة و كذا من هو دون أربعين سنة صبي" بالنسبة الي من هو ابن أربعين باعتبار نقصان العقل و كماله، و كما أن باب الفيض مطلقا مفتوح لمن هو دون سن البلوغ الصوري كذلك هو مفتوح لمن هو دون سن البلوغ المعنوي، ألا تري الي سهل ابن عبد الله التستري (٨٣ هـ) "و عبد القادر الجيلاني ٥٦١ هـ (١١٦٥/١١٦٦ م) فإنهما وصلا الي المكاشفة في صغرهما، و إن يوسف و عيسى و يحيى عليهم السلم" أوحى اليهم قبل الأربعين فإذا لا دخل للسّن و "لا أثر للشيوخوخة إلا في الأمور الظاهرة.

و قد كنت في أوائل حالي جعلت الأربعين "كأن الفيض الكلبي لا يحصل إلا بعد البلوغ اليها، فقبل "لي" لا دخل لسّن رسول الله صلي الله عليه و سلم في صديقته و "كون سنّه ثلثا و ستين ناظر الي الشرع، فافهم. ثم انقطع عني ملاحظة الوقت و فوّضت الأمر الي الله و أسأل الله" لي و لجميع المعتقدين المنصفين أن يجعلنا عبيده حقّا كما عرفنا ذاته بكونه ربّا.

فإن قلت: قد ظهر مما ذكرت أن الفتح قد يكون قبل الأربعين و قد يكون "فيها و قد يكون بعدها، فهل له إختصاص بهذه النشأة الدنيوية أم لا بأن يحصل الترقّي و التيقّظ

٥٩ ب : - سنة

٦٠ ا : - خمس عشرة و كذا من هو دون اربعين سنة صبي بالنسبة الي من هو ابن

٦١ انظر لحياته:طبقات الصوفية :٢٠٦. و حلية الأولياء :٢١٢، ١٨٩/١. و طبقات

الشعراني :٩٠/١.

٦٢ ا : السلام

٦٣ ا ، ب : ف

٦٤ ا ، ب : نصب العين

٦٥ ب : - لي

٦٦ ب : + كما

٦٧ ب : + تعالي

٦٨ ب : و كونه ثلث او ستين

٦٩ ب : + تعالي

٧٠ ح : يكون يكون

بعد الموت الصَّوْرِيَّ [٣٢٠] كما قال عليه السَّلام النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا تَبَقَّظُوا.^{٦١}
قلت: ههنا مقامان؛ الأول^{٦٢} "إِنَّ السَّالِكَ الصَّادِقَ فِي طَلْبِهِ إِذَا سَافَرَ مِنْ مَقَامٍ طَبِيعَتِهِ
وَنَفْسُهُ فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ أَيْ بِالْمَوْتِ الْإِضْطْرَارِيِّ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ مَرَادُهُ بِالْمَوْتِ الْإِخْتِيَارِيِّ،
فَلَهُ نَصِيبٌ مِنْ أَجْرِ الْوَاصِلِينَ إِلَيْهِ.

وَالِيهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ
رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ^{٦٣} كما قال في
الوَاقِعَاتِ الْمَحْمُودِيَّةِ مَنْ مَاتَ قَبْلَ الْكَمَالِ فَمَرَادُهُ يَجِيئُ إِلَيْهِ كَمَا أَنَّ مَنْ مَاتَ فِي طَرِيقِ
الْكُفَّةِ يَكْتَبُ^{٦٤} لَهُ أَجْرُ حَاجِّينَ انْتَهَى.

فمثل هذا و إن مات أعمى في الدنيا بالنسبة الي من فوقه من الرِّجَالِ ذَوِي
البصائر فهو ليس بأعمى في الآخرة، لأنَّ عماءه في الدنيا كان مجازيًا لا حقيقيًا، إذ لو لم
يكن له استعداد انفتاح البصيرة لما هداه الله تعالى الي طريق السُّلُوكِ.

فإنَّ أَمْرَ السُّلُوكِ أَمْرٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ الْغَافِلُونَ الْمُقِيمُونَ فِي أَوْطَانِهِم
الطَّبِيعِيَّةِ الْقَاطِنُونَ فِي أَكْنَانِهِمُ النَّفْسَانِيَّةِ يَحْسِبُونَهُ هَيْئًا، بَلِ اللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَكْمُلَهُ
فِي عَالَمِ الْبَرَزَخِ بَوَسَاطَةِ رُوحٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ أَوْ بَوَسَاطَةِ قِيْضِهِ الْخَاصِّ الْجَائِي مِنْ اسْمِهِ الْفِيَاضِ
الْفَتْاحِ، فَيَصِيرُ أَمْرُهُ بَعْدَ النِّقْصَانِ الْمَوْهُومِ إِلَى الْكَمَالِ الْمَعْلُومِ.

و قد ثبت في الشرع أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوَكِّلُ مَلَكًا لِبَعْضِ عِبَادِهِ فِي الْقَبْرِ، فَيَقْرَأُ
الْقُرْآنَ وَ يَعْلَمُهُ إِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَحْفَظَهُ وَ يَتَعَلَّمَهُ عَلَى التَّامِّ، فَإِذَا كَانَ هَذَا
[٢١] ثابتًا في الشرع جَازًا عِنْدَ الْعَقْلِ فَمَا يَمْنَعُ السَّالِكَ عَنِ التَّزْيِينِ^{٦٥} فِي الْقَبْرِ وَ قَدْ
دَخَلَ فِي سُلُوكِ الرُّوحَانِيِّينَ، وَ تَحَوَّلَ الْأَمْرُ مِنَ الصَّعُوبَةِ إِلَى السَّهُولَةِ بَوَسَاطَةِ الرُّوحَانِيَّةِ وَ^{٦٦}
مَجَانَسَةِ اللَّطَافَةِ، وَ إِنْ كَانَ^{٦٧} بَيْنَهُمْ مِنَ الْفَرْقِ كَمَا لَا يَخْفَى فَاحْفَظْ هَذَا.

٦١ كشف الحفَاء للعجلوني: ٣١٢/٢، حديث: ٢٧٩٥.

٦٢ ح - إِنْ

٦٣ سورة النَّسَاء (٤)، الآية: ١٠٠

٦٤ ا: تكتب

٦٥ ا: - في القبر و قد دخل في... بوساطة الرُّوحَانِيَّةِ

٦٦ ا: + مع

٦٧ ب، ح - كان

والثاني إن غير السالك لا يجد الترقّي بعد الموت أي بالنسبة الي معرفة الحق، إذ من المتفق شرعاً و عقلاً و كشافاً أن كلّ كمال لم يحصل للإنسان في هذه النشأة و هذه الدار فإنّه^{٧٨} لا يحصل له بعد الموت^{٧٩} في الدار الآخرة^{٨٠} كما في الفكوك للشّيخ الكبير قدّس سرّه فما يدلّ علي عدم الترقّي بعد الموت من قوله تعالى وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ^{٨١} إنّما هو بالنسبة الي معرفة الحق، لا لمن لا معرفة له اصلاً، فإنّه إذا انكشف الغطاء إرتفع العمى بالنسبة الي دار الآخرة و نعيمها و جعيمها والأحوال التي فيها.

و أما قوله عليه السّلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله^{٨٢} فهو يدلّ علي أنّ الأشياء التي يتوقّف حصولها علي الأعمال لا تحصل و ما لا يتوقّف عليها بل يحصل بفضل الله^{٨٣} و رحمته فقد يحصل و^{٨٤} ذلك من مراتب الترقّي كما في شرح الفصوص للمولي الجامي قدّس سرّه .

فقوله تعالى ليس للإنسان إلا ما سعى^{٨٥} ليس معناه أنّ ما يحصل للإنسان مقصور علي سعيه بل معناه ليس للإنسان إلا ما يمكن أن يكون لسعيه فما يمكن أن يكون بسعيه فهو بسعيه و الباقي فضل من الله تعالى ، كالسعي في مرتبة الملك .

و أمّا الملكوت^{٨٦} فلا يمكن إلاّ بحض فضل الله^{٨٧} فلا مدخل فيه للسعي كما في الوقعات المحموديّة .

-
- | | |
|----|--|
| ٧٨ | ب : + قد |
| ٧٩ | أ : بعده |
| ٨٠ | أ : الأخير |
| ٨١ | سورة الإسراء (١٧) ، الآية : ٧٢ |
| ٨٢ | رواه الترمذي في كتاب احكام الوقف ، ١٣٧٦ و الوصيّة ٣٠ ، رقم : ١٤ ، و النسائي ، في كتاب الوصايا ، ٣٦٨١ . |
| ٨٣ | ب : + تعالى |
| ٨٤ | أ : في |
| ٨٥ | سورة النجم ٥٣ ، الآية : ٣٩ . |
| ٨٦ | ح : - فقوله تعالى ... و أمّا الملكوت |
| ٨٧ | أ : + تعالى |

فإن قلت : قد تبينَ مما سبق أنَّ فائدة الطريق هو الخروج عن الوجود المجازي^{٨٨} والوصول الي الوجود الحقيقي فهل له فائدة [٣٢١] غير هذا ؟

قلت : قد جاء المثل السائر^{٨٩} "كلَّ الصيد في جوف الفراء" و ذلك " أنَّ التَّوْحِيدَ الحقيقيَّ كما أنَّه يوصلك الي من له حقيقة الوجود ، كذلك يوصلك الي الرحمة المطلقة، إذ حينئذ يتخلَّص نفسك من المغضوبية ، فيحصل لك الغني الصَّوريَّ ايضا ، لأنَّه من أثر الرِّحمة و الفقر" من أثر الغضب و تتخلَّص" ايضا من التَّأذِّي بأذي الأتنام، إذ لا تغيب عن شهود الجمال الحقيقيَّ في كلِّ مرآة و عن مطالعة كلِّ تأثير من نسخة الفاعل الإطلاقيَّ و يظهر عند ذلك سرَّ ما ورد لسان الخلق لسان الحق.

و هذا المعني و الوصول اليه ممَّا افتقده النَّاس بل السَّلاك و التَّأذِّي بلاء عظيم، لا يندفع إلا بمعالجة التَّوْحِيد و لا يرتفع إلا بمساس القلب لعالم "الغيب و التَّجريد و قد غابت النَّسوة اللَّائِي قطعن ايديهنَّ عن الحسِّ في رؤية مخلوق ، فما ظنُّك بمن استغرق في بحر الشهود "للجمال الأزلي، كيف لا يغيب عن التَّأَلُّم و التَّأذِّي؟ فعليك بتحصيل الوجدان، فإنَّ كلَّ البلاء في الفقدان و إيَّاكَ و ترك شرائط الطَّريق حتَّى لا تحرم عن التَّوْفِيق و الوصول الي مقام التَّحْقِيق.

٨٨ : ١ و الدَّخول في

٨٩ ب : كالصَّيد

٩٠ : ١ - أنَّ

٩١ : ١ مفقر

٩٢ ح : يتخلَّص

٩٣ ح : العالم

٩٤ ب : + و

الفصل الثالث

ففي تلقين الذِّكْر و ما يتعلّق به

اعلم أنه قد سبق في الفصل الأوّل أنّ التلقين عامّ وخاصّ و عليّ كلا التقديرين فهو توفيق خاصّ و عناية اختصاصيّة للمريد الأخذ بالتلقين، فإنّ العناية تورث الاعتقاد الخالص [٢٢] الذي هو أسّ الطريقة وهو كمنح الرأس الذي يقال له " الدماغ " و الاعتقاد يورث المحبة و هي تورث الإرادة و هي تورث أخذ التلقين.

و اصله ما روي عن شدّاد بن أوس و عبادة ابن الصّامت قال كنا عند رسول الله صلّي الله عليه و سلّم إذ قال " هل فيكم غريب ؟ " يعني اهل كتاب، قلنا " لا، يا رسول الله " فأمر بغلق الباب فقال: " ارفعوا أيديكم فقولوا لا اله الاّ الله " فرفعنا أيدينا ساعة ثمّ وضع رسول الله يده، ثمّ قال: " الحمد لله اللهم إنّك بعثتني بهذه الكلمة و أمرتني بها و وعدتني عليها الجنّة ، إنّك لا تخلف الميعاد. ثمّ قال: ابشروا فإنّ الله قد غفر لكم " كما في ترويح القلوب لعبد الرحمن البسطامي قدّس سرّه.

و عن عبد الرحمن بن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنّا عند رسول الله صلّي الله عليه و سلّم تسعة او ثمانية او سبعة فقال: " الاّ تبايعون رسول الله " و كنّا حديث عهد ببيعة فقلنا " قد بايعناك يا رسول الله " قال: " الاّ تبايعون رسول الله " فبسطنا أيدينا و قلنا عليّ ما نبايعك ؟ قال: " أن تعبدوا الله و لا تشركوا به شيئاً و تقيموا الصلوات الخمس و تطيعوا و سرّ كلمة خفية " و لا تسألوا الناس فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط

١ ب : + تعالي

٢ ا. ب : + تعالي

٣ مجمع الزوائد للهيتمي، طبعة القاهرة ١٤٠٧/١٩٨٧، ١٨/١٩، ١٩، و ٨١/١٠.

٤ ا : + تعالي

٥ ب : - و كنّا حديث عهد ببيعة

٦ ب، ح : - تقيموا

٧ ب : الصلوة

٨ ح : اسرّ

٩ ا : - و لا تسألوا الناس ... يسقط شرط احدهم

سوط احدهم "فلا يسأل أحداً يناوله إياه، رواه مسلم" و الترمذي و النسائي. [٢٢٢] كما في الترغيب "و الترهيب. ولقد لقن الصحابة التابعين و التابعون المشايخ شيئا بعد شيخ الي عصرنا هذا، و الي أن تقوم القيامة.

و قد لبس المشايخ الحرقة و ألبسوها فهو من سنة المشايخ الآخذين عن روحانية النبي "عليه الصلوة و السلام و مشكوة ولايته و إن لم يكن له أصل صحيح مروي عند الحفاظ و المحدثين، فإنه إذا ثبت أخذ النفس و التلقين فقد ثبت غيرهما" بطريق المقايسة بجهة أن المراد من الكل التبرك و التيمن و هو أمر لا ينكر عند أحد أصلاً.

و قد فرق النبي "عليه السلم شعرات رأسه بين الأصحاب و روي أن النساء اجتمعن عند النبي "عليه الصلوة و السلام و طلبن أن يعاهدن باليد، فقال: لا تمس يدي المرأة ولكن قلولي لامرأة واحدة كقولتي لمائة امرأة. فبايعهن بالكلام، ثم طلبن منه البركة، فوضع يده الشريفة في الماء و دفع اليهن فوضعن أيديهن فيه، كذا ذكره الشيخ عبد العزيز الديريني في روضة الأنبياء .

قال في إنسان العيون بايعه عليه السلم ليلة العقبة الثانية السبعون رجلاً و بايعه المرأتان من غير مصافحة، لأنه كان لا يصافح النساء، إنما كان يأخذ عليهن، فإذا احزن قال " اذهبن فقد بايعتكن " انتهى.

فقد ثبت بهذا المذكور بيعة الرجال و النساء، و أنها مبنية علي أصل صحيح. و معني المبايعة [٢٣] من جهة الرسول عليه الصلوة و السلم و هو الوعد بالثواب^٨ و من جهة الآخر إلزام طاعته و سميت المعاهدة مبايعة تشبيهاً بالمعاهدة المالية من حيث الإيجاب و القبول و هي في الحقيقة سر قوله تعالى إِنَّ كَلَّلَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

١٠ : ١ و لا تسأل . ب : فما يسأل

١١ رواه مسلم في كتاب الزكاة، ١٠٨.

١٢ : ١ - و الترهيب

١٣ ب : صلعم

١٤ ب : غيرها

١٥ ب : صلعم

١٦ ب : صلعم

١٧ ا : رفع

١٨ ب : - و

أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ^{١٨} فالله هو المشتري اسم فاعل و الأنفس و الأموال "المشتراة و الجنة الثمن و الباعون هم "المؤمنون المقاتلون في سبيل الله اي المجاهدون لإعلاء كلمة الله بالجهاد الأصغر و هم الذين قتلوا بسيف الكفار و أمّا المجاهدون بالجهاد الأكبر المقتولون بسيف الغفار، فلهم بمقابلة ذلك جنة في جنة، كما ورد من قتلتنا فانا ديتة.

ثم التلقين ينبغي أن لا يكون بالإكراه و الإجبار، لأن الله تعالى قال لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ^{١٩} بل بالإرادة و "الإختيار، فإنه كما ^{٢٠} لا يجبر أحد علي قبول الإسلام إبقاء للإختيار، كذلك لا يكره علي قبول التلقين، إذ ليس علي الرسول و وارثه إلا البلاغ، ثم الله ^{٢١} يفعل ما يفعل من العطاء و المنع.

قال الله ^{٢٢} ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ^{٢٣} فتكثير الصوفية بالإجبار كما يفعله بعض من في زي المشايخ من الأشرار، إنما هو للإحتشام في ديوان الخلق غفلة عن ديوان الحق و الحضور فيه. وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ^{٢٤} و ما روي في طريق الإجبار أثر إلا نادراً لم يكف لصيد قلوب الناس و منعها عن الهوي [٢٣ب] و ربطها في سلسلة محبة المولي حلقة ^{٢٥} الذكر و التوحيد و ما يتلي عليها من الآيات التحقيقية من غير تقليد، وما يترنم به بلباب السنة العشاق من الكلمات المتشوقة ^{٢٦} علي الإطلاق. ذلك لمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد.

سورة التوبة (٩) - الآية ١٨	١٨
المشترأة	١٩
ح : - المؤمنون	٢٠
سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٥٦	٢١
ب : + ل	٢٢
ح : لا يجبر	٢٣
ا : + تعالى	٢٤
ب : + تعالى	٢٥
سورة المدثر (٧٤) ، الآية : ١١	٢٦
سورة الرحمن (٥٥) ، الآية : ٤٦	٢٧
ب : خلقه	٢٨
ب ، ح : المشوقة	٢٩

فَإِنْ مَنْ قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ كَيْفَ يَنْجَعُ فِيهِ الزَّوْاجِرُ وَالْوَعِيدُ وَكَيْفَ يَصْلُحُ
وَيَقُومُ ذَلِكَ الْمَعْوَجُّ الْيَابِسَ حَرَارَةِ اللَّهَبِ الشَّدِيدِ وَكَيْفَ يَنْبِتُ بَذْرَ الْأَقْرَارِ فِي قُلُوبِ الْمُنْكَرِينَ
وَيُشْمِرُ النَّتِينَ شَجَرَةَ يَقْطِينٍ، اللَّهُمَّ اعْصِمْنَا مِنْ مَعَامَلَاتِ أَهْلِ الْهَوَى وَالْبِدْعِ وَاصْطَحَابِهِمْ وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمَتَسَارِعِينَ إِلَى بَابِكَ وَمِنْ أَصْحَابِهِمْ.

فَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَاعْرِفْ أَنَّهُ إِذَا جَلَسَ الْمُرِيدُ الْجُلُوتِيَّ - بِالْجِيمِ - لِأَخْذِ الْعَهْدِ وَالتَّلْقِينِ
بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ الْمَلَقَّنِ كَمَا يَجْلِسُ عِنْدَ التَّشْهَدِ بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ وَيَدَاهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَقُولُ
مَعَ الشَّيْخِ "أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوْلًا وَفِعْلًا وَعَمَلًا وَاعْتِقَادًا أَسْتَغْفِرُ
اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ. "فَهَذِهِ" هِيَ التَّوْبَةُ وَالِاسْتِغْفَارُ الْمَطْلُوقُ الْمُنْدَرَجُ فِيهِ الرَّجُوعُ عَنِ الْكِبَارِ وَالصَّغَائِرِ وَالْأَوْزَارِ الْقَدِيمَةِ
وَالْحَادِثَةِ وَالسَّرِيَّةِ وَالْجَهْرِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ وَالنَّهَارِيَّةِ، كَمَا أَنَّ الْإِيمَانَ يَنْدَرَجُ فِيهِ
التَّفْصِيلُ الْمَذْكُورُ فِي كِتَابِ الْكَلَامِ. [١٢٤]

وَالتَّوْبَةُ غَيْرُ الْإِسْتِغْفَارِ إِذْ "الِاسْتِغْفَارُ" مُورَدُهُ اللَّسَانُ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ عُلَمَاءُ
الرُّسُومِ قَدْ يَكُونُ يَدُونِ التَّوْبَةِ الَّتِي هِيَ رَجُوعُ الْقَلْبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْكَلِّيَّةِ.
الْأَمْرُ أَنَّ الْعَبْدَ الْجَانِيَّ يَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْ سَيِّدِهِ وَهُوَ يَضْمُرُ الْعَوْدَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ رَجُوعٌ وَ
إِقْلَاعٌ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، فَهَذِهِ أَوَّلُ مَرَاتِبِ التَّوْبَةِ وَ"إِذَا آلَ الْأَمْرِ إِلَى النِّهَايَةِ يَحْصُلُ التَّوْبَةُ مِنْ
التَّوْبَةِ أَيْ الْفَنَاءِ مِنْهَا لِكُونِهَا قَيْدًا مِنَ الْقَبُودِ أَيْ فِي الْحَقِيقَةِ .

وَأَمَّا قَيْدُ الشَّرِيعَةِ فَلَا يَنْجَلِي إِلَى أَنْ يَلْتَمِسَ الْيَقِينَ، بَلْ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ "الْعَفْوَ" وَالسَّلَامُ
أَنَّهُ لِيَفَانِ عَلَيَّ قَلْبِي وَ إِنِّي لِأَسْتَغْفِرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، "يَدُلُّ عَلَى
أَنَّ وَرْدَ الْإِسْتِغْفَارِ لَا يَسْقُطُ عَنْ ذِمَّةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ أَبَدًا فِي الظَّاهِرِ

٣١ ب : + العَظِيمُ

٣٢ ح : فَهِيَ هِيَ . ب : فَهَذِهِ التَّوْبَةُ

٣٣ ا : فَإِنْ

٣٤ ب : + الَّذِي

٣٥ ب : عَلَيْهِ

٣٦ ب : - إِلَيَّ

٣٧ ح : إِذَا

٣٨ كَشَفُ الْخَفَاءِ لِلْعَجْلُونِي، ١٧/٢، حَدِيث: ١٥٧٦.

و الباطن، لأن استمرار امر التجلي بالترقي، و ذلك الي الإحتضار موجب للعين المشار اليه في عين الحديث الشريف المذكور و هو التَّنَزُّلُ الَّذِي مَا ظَهَرَ إِلَّا بِظُهُورِ تَرْقِيهِ فافهم.

ثم يوصي الشيخ ذلك المريد الجلوتي بالإستغفار كلَّ يوم مائة مرَّة علي ما دلَّ عليه الحديث بأن يقول "استغفر الله" و يضمُّ اليه في كلِّ خمس او عشر قوله "و اتوب اليه للمعني الَّذِي مرَّ آنفًا.

ثم يوصي بالصَّلوة علي النَّبِيِّ عليه السَّلَام كلَّ يوم مائة مرَّة، لأنَّها مفتاح القبول، إذ الرُّسُولُ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ واسطة بين الله تعالى و بين خلقه، فلا بدَّ من الاستشفاع من ورحانيته بتقديم الوسيلة اليه لينفتح الباب [٢٤ب] و يرتفع الإضطراب و فيه ايضًا شكر له ، و في شكر الواسطة تأكيد العبودية و القيام بحقِّ الحكمة و يقدم الإستغفار لأنَّه من باب تقديم التَّخْلِيَةِ - بالمعجمة - علي التَّحْلِيَةِ - بالمهملَة - و من ترتُّب البقاء علي الفناء.

و أمَّا السَّرَفِي كونه كلَّ منهما مائة، فنأظر الي الأسماء التسعة و التسعين واحديتها و للعبد حظٌّ من كلِّ اسم كما حقَّقه الإمام الغزالي ٥٠٥ هـ (١١١١ م) قدس سره في "شرح اسماء الحسيني و سرَّ العبد سرَّ الحق، كما "أَنَّ سَرَ الْحَقِّ سَرَّ الْعَبْدِ و عنه يفصح الحديث القدسي وهو سرَّ الإنسان سرِّي و سرِّي سره " يعني سره و هي الحقيقة الإنسانية الظاهرة علي صورة الحقيقة الإلهية ظاهر سرِّي و صورة سرِّي و سرِّي باطن سره و حقيقة سره و الصُّورة هنا علي حقيقتها لا علي مجازيتها، كما يزعم "علي" علماء الرُّسوم في قوله عليه السَّلَام إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَي صُورَتِهِ.

و ذلك لأنَّ المراتب متفاوتة والصُّورة واردة علي امر التَّنَزُّلات و الإسترسالات فهي حقيقة و الله تعالى منزّه عن الصُّورة المطلقة علي المحسوسات، فلا تلبس لي في هذا الأمر جلد الثمر، فقد ألبستك لباس الصُّورة و المعني و هو لك عن" قرو المجادلة اغني.

٣٩ ب : صلعم

٤٠ ا : + تعالي

٤١ ح : - شرح

٤٢ ب : - أَنْ

٤٣ موسوعة اطراف الحديث النبوي الشريف لأبي هاجر محمد، ٢٢٦ / ٥.

٤٤ رواه البخاري في كتاب الاستئذان ١ و مسلم في كتاب البر ١١٥ و الحسنة ٢٨ و احمد بن

حنبل، ٢٤٤/٢، ٢٥١، ٣١٥، ٣٢٣.

٤٥ ب : من

ثم يوصي بأفضل الذكر الذي هو " لا اله الا الله" و ينفخ نور التلقين به في فيه إخراج ما في قلبه من هواه علي أن يكون الورد كل يوم سبعمائة "مرة بعدد اصول الأسماء و هي السبعة المجملة المتفصلة الي سبعمائة بما سبق في الإستغفار و التَّصْلِيَة، إذ كلُّ منها حاو لما حوته التسعة و التسعون [٢٥] فيكون لكل واحد حكم المائة و لا مشاحة مع الكثير، لأن الله تعالى قال واذكروا الله كثيرا."

و اما قولهم الزيادة علي العدد المطلوب اسراف و النقص منه إخلال فبالنسبة الي المواد المخصوصة او الي تعيين الشيخ العارف الواقف علي الحال و الأسماء السبعة هي "لا اله الا الله" و الإسم " الله" و الإسم "هو" و الإسم الحق و الإسم الحي و الإسم القيوم و الإسم القهار ثم الوهاب و"الفتاح و الواحد و الأحد و الصمد و هي إثنا عشر اسماً" و معرفة ترتيب بعضها علي بعض تحتاج الي معرفة المراتب بالسلك و السير و الطير، فاجتهد تفز.

و قد اظهرنا لك الأسماء الإثني عشر الدائرة بين الجلوتية "بالجيم- رغماً لمن يضمن بها و ذلك لأنه لا معني لإخفاء اللفظ إذا كان الوصول الي المعني ممّا يحتاج الي قطع مسافات بعيدة" كعلم الإكسير، فإنّ العمل به صعب لمن علمه فضلاً عمّن لم يعلمه ، فما فائدة معرفة الأسماء و قد احتجب المسمي تحت الأستار و تستر الملوك تحت الإطمار و الغز" المنشئ في مقاله قلم يفهم شيئ من ميمه و رانه و داله.

و ينبغي ان "يبدأ النفي من التهليل من جانب اليسار و يحوّل الوجه الي "اليمين، ثم يوقع الإثبات علي اليسار ايضاً و ذلك لأن الظلمة في اليسار فيابتداء النفي منه تطرح

٤٥ ح : - مرة بعدد اصول الأسماء ... الي سبعمائة.

٤٦ سورة الشعراء - (٢٦) ، الآية: ٢٢٧

٤٧ ب : ثم

٤٨ ب : أسماء

٤٩ ب : - بالجيم

٥٠ ا : المسافات البعيدة

٥١ ا : الغز

٥٢ ب : - يبدأ

٥٣ ا : يمين

تلك الظلمة الي طرف اليمين و هو التخلية" التي هي سرّ الخلوتيّة [٢٥ب] و أنّ النور في اليمين فبتحويل الوجه الي جانبه، ثمّ الميل في الإثبات الي اليسار يلقي" ذلك النور في جانب اليسار و هي" التجليّة التي هي سرّ الجلوتيّة و لا ينافي هذا ما اشتهر أنّ موضع الإيمان صدر اليسار و كذا لا ينافي قولهم " النفي من طرف اليمين و الأثبات الي طرف اليسار". لأنّ النفي من طرف اليمين حقيقة و إنّما الإبتداء من اليسار و هذا الإبتداء لا ينافي كونه من طرفه فاحفظه.

و إنّما تركبت هذه الكلمة الطيّبة من النفي و الإثبات، لأنّها جاءت لمعالجة القلوب المرضى و في معالجة الحكيم الحاذق شرب مسهل و مصلح و يقدم الأوّل لما ذكر آنفاً من السرّين" فما اشرف هذه الكلمة و ما اجمعها و ما احسنها و ما ابدعها و كيف يسع العاقل أن يتطير بالنفي في بدء" الكلام و قد ابتدأت هذه الكلمة بالنفي مع أنّها احسن الكلمات و سرّ من تطير بقوله:

لا تقل بشري و لكن بشريان
إنّ النفي كالسيف القاطع لأعناق النفوس والموت صعب بالإرادة و لكنّه باب كلّ ناس داخله و نعم ما قيل:

بفكر نيستي هركزفي افتند مغروران
اكرجه صورت مقراض لا دارد كريانها
و افضل الأوقات لإحصاء الأوراد المذكورة والإشتغال بها أوّل النهار الي وقت الضّحوة الكبرى و لا تفوت بفوات الوقت، بل يقضي في الليل ما فات بالنّهار و يقضي في النّهار [٢٦أ] ما فات بالليل" و يقضي في النّهار ما فات بالليل" لأنّ الله تعالى يقول وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَنۡ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا."

٥٤	١ : التخلية
٥٥	١ : تلقى
٥٦	ح . ب : هو
٥٧	ب : السرّين
٥٨	ب : أوّل
٥٩	ح : بالنّهار
٦٠	ب : - و يقضي بالنّهار ما فات بالليل
٦١	سورة الفرقان (٢٥) . الآية : ٦٢

و هذا القضاء ليس بواجب لا في الشرع ولا في الطريقة و لكنه كالواجب لأن في القضاء معني المدد الذي يصل الفيض المنقطع عن المشتغل بالفيض المتصل به كالمطر الواقع علي الجبال و التلال، فإتة امداد للأنهار^{٦٣} الضعيفة الجري و لو انقطع المدد وقفت دون الوصول الي الدآماء مع أن ظلمة الأوقات الفارغة إنما ترتفع^{٦٤} بأنوار الأوراد المتدركة و إنما كان الوقت المذكور أفضل، لأنه زمان تجليات القوم و انكشافاتهم غالباً و موافاتهم في الوقت من اسباب الفتح والفيض كما دلّ عليه قوله عليه السّلم إذا قال الإمام و لا الضّالّين قولوا آمين^{٦٥} فإن الإمام يقولها و الملائكة يقولون، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدّم من ذنبه.

قالوا المراد الموافقة في الوقت، لكن هذه الموافقة المجردة لا تجدي نفعاً ما لم ينضم إليها حضور القلب و جمعية الخاطر، إذ الإشتغال مع توزّع البال و تشتّت الباطن مجرد ولولة علي الباب فالغفلة كصدء المرآت يمنع عن انطباع الصّور فيها. فإيها الذّاكر هيء المحلّ ثم ترقّب التجلّي الأجلّ و لا يغترّك الورد المجرد و الإلتساب.

فقد جاء عن بعض الكبار "صاحب الورد ملعون و تارك [٢٦ب] الورد ملعون"، أمّا^{٦٦} كون تارك الورد ملعوناً فظاهر لأنه مطرود عن درجة اهل التّرقّي و أمّا كون صاحب الورد ملعوناً فالمراد صاحب الورد الخالي عن الحضور، فإتة لكونه كالمستهزئ بربه مطرود عن باب القبول .

و قد قال في الحديث القدسيّ من تقرّب اليّ شبراً تقرّبت اليه ذراعاً^{٦٧} و هذا التقرّب العبدّي يحتاج الي الحركة المعنويّة^{٦٨} و هي بالحضور لا غير، فما دام لم يتقرّب

٦٣ ب : + و

٦٤ ح : ترفع

٦٥ رواه البخاري في كتاب تفسير سورة الفاتحة ٢٠١ و الأذان ١١٣، و مسلم في كتاب الصلوة ٢٦، ٨٧، و ابو داود في كتاب الصلوة ١٢٨، ١٧٨، و النسائي في الامامة ٣٨، و السهر ٤٤، و ابن ماجه في كتاب الاقامة ١٣، ١٤.

٦٦ ح : - كون

٦٧ رواه البخاري في كتاب التوحيد ١٥، ٥٠، و مسلم في كتاب الذكر ٢٠، ٢١، ٢٢، و الترمذ ١، و الترمذي في كتاب الدعوات ١٣١، و ابن ماجه في كتاب الأدب ٥٨، و احمد بن حنبل: ٤١٣/٢، ٤٢٥، ٤٨٠.

٦٨ ب : - و هي

بالكأس الذي تسقي به تشرب و كان فضل الله عليك عظيماً حيث أقبل اليك بفيضه أكثر من إقبالك اليه .

وقال "تعالى سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" و من تنزيه اسمه أن يصابن عن ذكره بالغفلة و عند التثائب و ما يخلّ بالخشوع الظاهريّ و الباطنيّ و كم تري من صوفيّة الزمان مَنْ سُبِّحته في يده مشغول بورده بلسانه و أذنه مستمعة الي حديث الناس و ربّما يقطع الذكر و يتكلّم ببعض من في المجلس، ثمّ يعيد الإشتغال ، فما أبعد هذا عن طريق الصوفيّة و ما أغفل عن مراعاة العهود الوفيّة و من أغرب أحوال هذا الزمان، إنّ لبعض الأعيان من العوامّ صوفيّاً يصاحبه كالمولويّ و البكتاشيّ و القلندريّ و لو كان صوفيّاً لا تنقطع عن التردّد الي بابيه صباحاً و مساءً و تبتّل اليه تبتيلاً تامّاً [٢٧] و لكنّ المجانسة جذبهته اليه و اعتمد بدل التوكّل عليه أولئك حِزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ "في تجارتهم التي حسبوها رابحة و أكبوا عليها هاجرة و بارحة.

ثمّ نرجع و نقول إنّ المشتغل بذكر "لا اله إلاّ الله" يقول "محمّد رسول الله" في كلّ عشرين أو ثلاثين مرّة رعاية للمقامين مقام الفناء و البقاء و إلاّ فالإيمان بالرسالة مندرج في الإيمان بالله في الحقيقة و تحقيق المقام أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم صورة تعيّن سرّ الله الأعظم و معلم الباطن تنزّل هذا التعيّن النبويّ و معلم الظاهر تنزّل التنزّل و المجموع موجود في الوجود الإنسانيّ الذي هو اجمع الحقائق كلّها، فالقوة العاقلة تعيّن معلم الظاهر والقوة الروحانيّة تعيّن معلم الباطن والقوة العرفانيّة تعيّن النبيّ عليه السّلم و السرّ تعيّن سرّ الله تعالى.

ولذا من رأي من الصوفيّة في المنام استاذة الظاهر فقد رأي صورة قوّته العاقلة و من رأي شيخه و مرشده فقد رأي صورة قوّته الروحانيّة، و من رأي النبيّ عليه السّلم فقد رأي صورة قوّته العرفانيّة ، و من رأي الله تعالى فقد رأي صورة سرّه ، فالحقيقة واحدة و التجليات متنوّعة و الله تعالى يتجلّي للمرء من ورآء وصف الإمكان علي صور شتيّ باعتبار الصّفة [٢٧ ب] الغالبة عليه حين الرؤية و لا خارج عن وجوده .

ولذا ورد من عرف نفسه فقد عرف ربّه و لا تفاوت بين العرفانيين إلاّ أنّ البعض

٦٩ : ١ + الله

٧٠ : سورة الأعلى (٨٧) ، الآية : ١

٧١ : سورة المجادلة (٥٨) ، الآية : ١٩

يعرف نفسه ثم يعرف ربّه و البعض بالعكس، فالنّاظر "يعين التفصيل و الفرق يجد التعدّد و الاختلاف والنّاظر يعين الإجمال و الجمع يجد الوحدة و الإتّفاق و من أنكر من المشايخ حيوة الخضر عليه السّلم فإتّما أنكر لأجل هذا المعنى، فحمله علي صفته الغالبة و هو الأظهر، فرؤية الخضر في أمكنة مختلفة وصور^{٧٢} متعدّدة كرؤية النّبيّ عليه السّلم كذلك، فإتّما وقع التّجليّ في هذا المكان و ذاك و في هذه الصّورة و تلك باعتبار تعدّد الرّأي و تنوّع الصّفة الغالبة عليه هذا فإتّاه ينفعك إن كنت مؤمناً و إلا فتمتّع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النّار، من كفر فعليه كفره و من عمل صالحاً فلأنفسهم يمهّدون.

و أول ما أقررت به في عالم الأرواح هو التّوحيد و كذا أوّل ما كلّفت به بعد البلوغ هو الإيمان و لذا^{٧٣} كان أوّل ما سئلت عنه في قبرك هو التّوحيد و الإيمان، و قبرك الآن جسدك فأنت مسؤول في وقتك هذا، فإن كنت متحقّقاً بحقائق الإيمان و التّوحيد فقد أجبّت و امنّت من الوعيد و سهّلت لك الأمر في حفرتك و أرخيت للملكين سجاف عزّتك [٢٨]^١ فالأمر معجّل و مؤجّل و هما كالمرأتين المتقابلتين فما انعكس في احديهما انعكس في الأخرى، فأين أنت من سرّ الأزل و الأبد، أما عرفت قدرك عند الله الأحّد فإن لم تعرف فهو ذا أي يقدر قدره عندك من التّعظيم و ترك الأذي و اراك بعد هذا البيان كأنك الطفل الصّغير بمهده يزداد توماً كلّما حرّكته و من الله الإيقاظ.

ثمّ إنّ المرید لا يشتغل إلا بما عيّنه الشّيخ علي حسب الوقت و الحال و ليس له أن يشتغل بكلّ ما أراد من الأسماء السّبعة و الإثني عشر فإنّ لها نيراناً لا يأمن المشتغل برأيه أن يقع فيها كالقراش و الطريق طريق الاتّباع لا طريق الإستبداد و العمل بالعقل و الرّأي.

و معني كون المرء صوفيّاً إنسلاخه عن الإرادة كما قال بعضهم " المرید من لا إرادة له " و تجرّده عن لباس العقل الجزئيّ الذي يقال له "عقل المعاش" ليخلع عليه خلعة^{٧٤} العقل الكلّي الذي يقال له " عقل المعاد " و الإضافة في كليهما بمعني اللام اي العقل المخصوص

٧٢ ب : - يعين التفصيل و الفرق ... و النّاظر

٧٣ ح : و صول

٧٤ ب : و كذا ، ا : و لذا أوّل

٧٥ ا : خلقة

بالمعاش والمعاد و عقل^{٧٦} هو سبب لمعرفة أحوال المعاش و عقل هو سبب لمعرفة أحوال المعاد و بين الشين و الدال مقارنة في المخرج، فإذا خرج عن المعاش و فكره و سلم البناء الي بانيه إن شاء هدمه و إن شاء أبقاه^{٧٧} ، فقد دخل في^{٧٨} دائرة [٢٨ب] المعاد^{٧٩} و وصل الي النقطة التي خزائن السموات و الأرض أي تعييناتهما أخذت من ذلك و النقطة اذا نقرت بمنقار سكين الذكر يحصل خاتم فهو الهوية التي يدل عليها الاسم "هو".

و اعلم أن هذا الاسم قد جهل أمره و ما رأي تجليه إلا من كحلت عين بصيرته بنور الهداية و قد اشتهر من بعض المنكرين في هذه الأعصار إنه ليس باسم بل هو ضمير فاشتغال الصوفي به ضايغ و اقول بتوفيق الله تعالى إن ضمير المنكر المنكر لم يحط باسميته خيراً و قد عرف في محله أن كون الشيء ضميراً لا ينافي اسميته فإن للمضمرات من قبيل^{٨٠} الأسماء لا من قبيل الحروف و الأفعال و كل مضمرة فهو معرفة.

و أمّا قوله "جاءني رجل هو عالم" فضمير "هو" فيه^{٨١} راجع الي^{٨٢} الرجل الموصوف بالمجيب، فإن الفعل منسوب^{٨٣} الي الفاعل و النسبة من أحوال الشيء التي يتعين بها لا الي رجل منكّر، كما لا يخفي.

و قد أشار اليه الرضي في شرح الكافية فقد اجتمع في "هو" الإسمية و التعريف فهو كالاسم "الله" لأنه المراد في قوله تعالى وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ^{٨٤} و قوله تعالى هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ^{٨٥} والعارف لا يري في الوجود إلا هو، لأن ما سواه هالك في نفسه كما صرح به قوله تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا

٧٦ : ح : أعقل

٧٧ : ح : بقاءه

٧٨ : ب : - في

٧٩ : ب : الميعاد

٨٠ : ا : قبل

٨١ : ب : - فيه

٨٢ : ا : - الرجل

٨٣ : ح : - الي الفاعل

٨٤ : سورة البقرة (٢) ، الآية: ١٦٣

٨٥ : سورة الحشر (٥٩) ، الآية : ٢٢

وَجْهَهُ^{٨٦} فلم يتعيّن مرجع هو إلا هو و إثبات الألوهية لله تعالى بنفيها عن [٢٩] النفس إنّما يحصل بالاشتغال به فمعناه هو الإله لا غير و النفس تدّعي الربوبية، كما قال نفس فرعون أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى^{٨٧} و هواها يدّعي الإلهية كما قال "تعالى ٦ قَرَأْتِ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ"^{٨٨} فافتح عيني بصرك "و بصيرتك كعيني هاء "هو" لتكون من المشاهدين لأيات الحق في الأنفس والآفاق ثم "هو يندرج فيه حال المبتدي والمنتهي.

فامّا المبتدي فحاله الغيبة دون الحضور، فيناسبه الاشتغال به الي أن يفتح الباب و يرتفع الحجاب "و يؤل الغيبة الي الخطاب و قد أشار الي حال الغيبة و الخطاب سورة الفاتحة فتفطن.

وامّا المنتهي فحاله عكس حال المبتدي، فهو بالنسبة اليه الهوية ولذا يقولون "عالم الهو" باللام إشارة الي عالم الهوية و لا مناقشة فيه لأنّه من اصطلاحاتهم و استعمالاتهم الخاصة، فلم أن يفعلوا ما شاؤا بحسب عرفهم فيما بينهم فإنّهم أصحاب القوانين الحقّة.

ثمّ التوحيد علي ثلث مراتب : الأولى " لا اله إلا هو" و هي مرتبة المبتدين و الثانية " لا اله إلا أنت" و هي مرتبة المتوسّطين و الثالثة " لا اله إلا أنا" و هي مرتبة المنتهين، لكنّه في الحقيقة لله تعالى، و كون مرتبتهم باعتبار انكشاف حقيقة الحال لديهم في مرتبة قرب الفرائض لا يستدعي أن يكون العبد حقّا، فإنّ مرتبة العبوديّة غير مرتبة الربوبية [٢٩] و لله درّ من راعي المراتب و هو اي التوحيد لكونه باعتبار توهم وجود الغير شرك، إذ ليس في الوجود سوي الله فكيف يوحد من وحدته بذاته و ليس فيه كثرة في نفس الأمر فكونه توحيداً إنّما هو بالنسبة الي المحجوبين القائلين بوجود الغير، كما أنّ الذكر إنّما هو بالنسبة الي الغافلين النّاسين و لذا قالوا "ليس في الجنة ذكر"، لأنّه طرد الغفلة فحال العارف المنتهي ليس بتوحيد و لا ذكر و إنّما جاء التوحيد و الذكر من ضيق

٨٦ سورة القصص (٢٨)، الآية: ٨٨

٨٧ سورة النّازعات (٧٩)، الآية: ٢٤

٨٨ ب: + الله

٨٩ سورة الجاثية (٤٥)، الآية: ٢٣

٩٠ ح: بصيرك

٩١ ا، ب: - هو

٩٢ ب: - و يؤل الغيبة الي الخطاب

العبارة بل هو عين توحيد و ذكر بجميع أجزائه و حيوه و علم بكل أعضاءه يدلّ عليه قوله تعالى وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ^{٩٣} فَإِنَّ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَوِيَّةَ إِذَا كَانَتْ حَيَوَةً أُخْرَوِيَّةً بِتَبَدُّلٍ ^{٩٤} الْأَوْصَافِ الْمَجَازِيَّةِ إِلَى الْأَوْصَافِ الْحَقِيقِيَّةِ يَظْهَرُ ^{٩٥} سِرَّ اللَّهِ الْأَوَّلِيِّ فِي مَرَاةِ الْوُجُودِ الْأَبَدِيِّ فَيَكُونُ الْقَلْبُ قَالِبًا وَ الْقَالِبُ قَلْبًا وَ الدُّنْيَا آخِرَةٌ وَ الْآخِرَةُ دُنْيَا ^{٩٦}، فيشتمل الإحاطة الظاهر و الباطن و الأول و الآخر و لا يبقى سوى الوحدة و الحقيقِيَّة السَّارِيَّة في جميع التَّعْيِينَات في كلِّ المواطن.

فكيف الذكر هناك و التَّوْحِيد و هما نسبتان بين الذَّكَر و الْمَذْكَور و الْمُوَحَّد و الْمُوَحِّد دَالَّتَانِ عَلَى الْكثْرَةِ وَ التَّعَدُّدِ قِطْعًا مَعَ أَنَّ الذَّكَرَ وَ التَّوْحِيدَ بِاللِّسَانِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْأَسْمَاءِ وَ الْأَسْمَاءُ عِنْد سَادَاتِ الصُّوفِيَّةِ قُدْسُ اللَّهِ ^{٩٧} أَسْرَارُهُمْ مَجَازِيَّةٌ وَ حَقِيقِيَّةٌ فَالْأَوَّلِي مَا دَارَتْ فِي الْأَلْسِنِ [٣٠] وَ سُمِعَتْ بِالْأَذَانِ وَ كُتِبَتْ فِي الْأَوْرَاقِ وَالثَّانِيَّةُ مَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ وَ هِيَ التَّعْيِينَاتِ الْوُجُودِيَّةِ الظَّاهِرَةِ فِي الْعَوَالِمِ كُلِّهَا وَ ذَكَرَهُمْ لَا يَخْتَصُّ بِاللِّسَانِ لِمَجَاوَزَتِهِمْ عَنِ الْمَجَازِ إِلَى الْحَقِيقَةِ فَاعْرِفْ هَذَا، فَإِنَّ الْجَمَادَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ شُعُورٌ عِنْدَكَ فَلَهُ حَيَوَةٌ حَقَّانِيَّةٌ عِنْدَ أَهْلِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا يَجِيءُ فِي مَحَلِّهِ.

ثُمَّ إِنَّ ^{٩٨} الْجَهْرَ الَّذِي أَخَذَ بِهِ الصُّوفِيَّةُ فِي سِرِّهِمْ وَ جَهْرَهُمْ لَهُ أَصُولٌ كَثِيرَةٌ مِنْ جَمَلَتِهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِّنُوا أَمْوَاتَكُمْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^{٩٩} وَ هُوَ يَحْتَمِلُ اِحْتِمَالَيْنِ : الْأَوَّلُ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى التَّلْقِينِ بَعْدَ الدَّفْنِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّافِعِيُّ . وَ الثَّانِي أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى تَلْقِينِ الْمَحْتَضِرِ لِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمَوْتِ ، فَأُطْلِقَ عَلَيْهِ " الْمَيِّتَ " بِاعْتِبَارِ أَوَّلِهِ وَ رَجُوعِهِ إِلَيْهِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَيْ. حَنِيفَةً وَ غَيْرَهُ .

- | | |
|----|---|
| ٩٣ | سورة العنكبوت (٢٩) ، الآية : ٦٤ |
| ٩٤ | ح : بتبدل |
| ٩٥ | ح : يظهر |
| ٩٦ | ب : الدنيا |
| ٩٧ | ب : + تعالى |
| ٩٨ | ١ - = الجهر الذي اخذ به الصوفية ... من جملتها |
| ٩٩ | ١ - = و هو ، و راجع الفردوس للذيلمي، ٣/٥٤١٠، ٥٤١١، و مجمع الزوائد للهيثمي، ٢/٣٢٣. |

و اياً ما كان ففي التلقين فائدة عظيمة هي طرد الشيطان و لا يكون الا بالجهر لإسماع المخاطب و غير المحتضر ايضاً^{١٠٠} محتاج الي^{١٠١} هذا التلقين و الجهر لأته علي شفير^{١٠٢} بئر الهلاك كأن النفس و الشيطان اتيا^{١٠٣} من خلفه ليدفعاه لأن يكب في حفرة البوار فيحتاج الي أن يقال " إياك إياك و الطريق الطريق " وايضاً هو مقبور في قبر جسده لا بد له من التذكير فالشيخ يلقنه و هو يلقن نفسه فيسمع ذكره ايأها ليرتفع الغفلة عنها و عن السامعين كلهم، فما انفع حلقة الصوفية المحققين و ذكرهم الجهري علي ملأ الناس و عيونهم و الكلام فيهم لا فيمن لا يعرف الأدب فعليك بإطلاق [٣٠] اللسان علي الخارجين عن دائرة الأدب إنكاراً للمنكر المتفق عليه بين الكل و إياك و الطعن للموصوفين بحسن الأدب و الجهر من مقام الصفات لا من مقام الذات فإتلك عند الفناء في الذات تجد نفسك كالليل الساكن فتتخلص عن الإضطراب في المجالس و المساكن و من هذا ظهر الجواب لقول من قال :

كارنadan كوته انديش است ياد كردن كسي كه در پيش است
فإنه ناظر الي حال المنتهي الواصل الي عين الجمع لا الي حال المبتدي الحاصل عند التفرقة هذا.

إن صدر هذا القول من المعارف فإنه يعرف أن بين العبد و^{١٠٤} بين الرب حجاباً اعظم و هو الإضافة الي الكون فإذا خرقة لم يبق إلا الحضور، فكيف يصح أن يصيح علي وجه الحاضر.

و إن صدر من الغافل فلا اعتبار^{١٠٥} به إذ ليس عنده معرفة مراتب الوجود فهو كالخطب الجبلي يحتاج الي الفأس الكبير ثم الي الصغير الي أن يصير حشياً منحوتاً صالحاً للإستعمال فافهم المقام، فإنه يغنيك عن سائر الكلام و قد انتهى المقال المتعلق بالأذكار

١٠٠ ح : - محتاج

١٠١ ب : هذه

١٠٢ ب : اشفر

١٠٣ ا : اتيان

١٠٤ ب : - بين

١٠٥ ب : - به

علي الإجمال فنقول بعون الله الملك المتعال .

ثم يوصي الشيخ المريد بأن يشتغل بالذكر و الفكر بعد صلوة الصبح الي ان يرتفع الشمس مقدار^{١٠٦} رمح او رمحين، فيصلّي عند ذلك صلوة الإشراق و هي ركعتان او اربع، يقرأ في الأولى سورة الشمس و في الثانية سورة الليل و في الثالثة سورة [٣١]^١ الضحى و في الرابعة سورة الإشراف، هذا إن كان قارئاً و إن كان أمياً فيعمل بقوله تعالى فاقْرَؤْا مَا تَبَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ^{١٠٧} و كذا في كل صلوة نافلة ورد فيها تعيين سورة كصلوة القدر مثلاً فإن المشايخ إلتزموا فيها قراءة سورة القدر، لكن الذي لا يعرف غير سورة الكوثر او الإخلاص او لا يجيدها يكتفي بها.

و في الحديث من صلّي الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتي تطلع الشمس ثم يصلّي ركعتين كانت كأجر حجة و عمرة تأمة تأمة تأمة^{١٠٨} و فيه دلالة علي أن المستحب في هذا الوقت إنما هو ذكر الله لا القراءة و في القنية الصلوة علي النبي عليه السلم^{١٠٩} و الدعاء و التسبيح أفضل من قراءة القرآن في الأوقات التي نهى عن الصلوة فيها.

اقول فيه اشارة الي أن القرآن له مزيد إختصاص بالصلوة فهو افضل في اوقات الصلوة^{١١٠} و أما الذكر بأنواعه فعام لكل وقت صلوتي كان أو غير صلوتي و لهذا إتفق الصوفية من لدن القرون الأولى الي هذا الآن علي الإشتغال بالأوراد أكثر من الإشتغال بتلاوة القرآن مع أن الذكر ايضاً من القرآن ، لأنه إما عينه^{١١١} أو مستنبط منه فإن كان عينه فهو مشتغل بعين القرآن إلا أن تخصيصه بالورد من بين سائر الآيات و السور لفضل فيه علي غيره. [٣١ ب]

فإن قلت: هل يتفاضل بعض القرآن علي بعض مع أن الكل كلام الله تعالى ؟

قلت:- نعم ، الآ تري الي قول من قال :

١٠٦ ب : قدر

١٠٧ سورة المزمل (٧٣) ، الآية : ٢٠

١٠٨ ا : مائة تأمة

١٠٩ ب : صلعم

١١٠ ح : الصلوات

١١١ ب : + فهو مشتغل بعين القرآن

دربیان ودر فصاحت کی بود یکسان سخن
 کرچه کوتیده بود چون جاحظ وچون اصمعی
 در کلام ایزد بیچون که وحی منزلست
 که بود تبّت یدا ما تند یا ارض ابلعی

و قد حقّقناه في تفسيرنا الموسوم بروح البيان في قصّة نوح^{١١٢} "و إن كان مستنبطاً منه فهو كالقرآن ، ألا تري أنّهم الحقوا التفسير بالقرآن لأنّه تفصيل معناه و تبين ما أجمل فيه فاعرفه ، فإنّ من تلقّاه بالقبول عدّ من ذوي العقول ، و إن كان ممّا رغّب فيه النّبّي عليه السّلم فهو إنّما قال و فعل ذلك للعمل به وهو قد كان اعلم منك بأنّ القرآن لكونه كلام الله أفضل بالإشتغال من كلام المخلوق و مع ذلك أوجب الثواب للمشتغل به و لو تركوه علي العموم في جميع الأقطار لضاع^{١١٣} الأمر و جاء المخالفة المستتبعة^{١١٤} للخسارة العظيمة .
 و قد قال الله تعالى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا^{١١٥} فنحن نأخذ بالقرآن و الحديث و كلمات الكبار طمعاً في العناية و الشّفاة و الهمة و جمعاً بين المراتب كلّها و نشتغل بما قاله سادات الصّوفيّة قدّس الله^{١١٦} أسرارهم أكثر من الإشتغال بغيره ليكون ذلك وسيلة الي [٣٢] الوصول الي فهم معاني الحديث النّبويّة، ثمّ نشتغل بالعمل بالأحاديث ليكون ذريعة الي الوصول الي فهم حقائق القرآن، ثمّ نشتغل بالكلّ علي حدّ سوء الي أن يأتي الموت و إنّما نفعل كذلك قصداً للتدرّج و التّرقّي من الأدنى الي العليّ ، ثمّ منه الي الأعلى و تحصيلاً للمناسبة المعنويّة و الدّرجات متفاوتة لا يمكن قطعها إلا بالتدرّج ، فبكثرة الأوراد و الأذكار و الأعمال يترقّي^{١١٧} المرء من القال الي الحال .

قال بعض العارفين نهاية الأنبياء بداية الأولياء و بداية الأولياء الطاعة و العبادة و الأنبياء مشغولون بالطاعة في بدايتهم و نهايتهم تقرّباً الي الله تعالى و شكرًا علي نعمه

١١٢ ب : ع م

١١٣ ب : لضاء

١١٤ ب : المستبعة

١١٥ سورة الحشر (٥٩) ، الآية : ٧

١١٦ ب : + تعالى

١١٧ ب : + في

الظاهرة و الباطنة و ترغيباً للأمة و قد اشار قوله تعالى لَيْسَ جُنُودُهُ حَتَّى حِينَ^{١١٨} الي أن القلب يعد ظهور آثار عناية الله^{١١٩} فيه و هي^{١٢٠} عصمته من الإلتفات الي ما سواه ، يسجن في سجن الشرع الي حين قطع تعلقه عن الجسد بالموت الصوري و النبي عليه السلم مع كماله في الدين من كل وجه مأمور من محبوبه بأن يكون مسجوناً في سجن الشرع حتي حين موته، فكيف من دونه فالمنفرد بالجمع زنديق^{١٢١} و المنفرد بالفرق معطل و الجامع بينهما كامل مكمل فهذه الجملة التي^{١٢٢} ذكرناها و حررناها علي ما ألقى في الروع تعينك علي جواب المنكرين في هذا الشأن و تخرجك [٣٢ب] من ظلمات الطاعنين لك من غير حجة و برهان و تنجيك من بحر الخيرة المتموجة بريح انفاس اقوام هم بمنزلة الفلاسفة و إن كانوا بحسب ظنونهم من اهل الذكات و الصفة.

ثم يوصي بصلوة الضحي و قد كان النبي عليه السلم يصلي في^{١٢٣} الضحي ستاً و وقتها من وقت صلوة الإشراق الي ما قبل الزوال بقرب^{١٢٤} و الأولي أن يصلي هذه الصلوة^{١٢٥} عند ارتفاع الشمس الي ثلث قبة السماء و هو الضحوة الكبرى و يقرأ فيها ما شاء من الطوال و القصار علي حسب إنقطاعه و اشتغاله، لأن الله تعالى عين لتحصيل المعاد و المعاش وقتاً ينبغي أن يراعي ذلك الوقت بحيث لا يفوت كل من الأمرين و إلا جاء الإقراط و التفريط المذمومان إلا أن يكون تبتله كلياً علي وجه استوعب أوقاته بالطاعات.

ثم يوصي بصلوة الأوابين و هي ست ركعات بعد ركعتي المغرب كما في الأشباه أو معهما^{١٢٦} و هو الظاهر من ظاهر الحديث و هو قوله عليه السلم من صلي بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهنّ بسوء عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة^{١٢٧} و

١١٨ سورة يوسف (١٢) ، الآية : ٣٥

١١٩ ب : + تعالى

١٢٠ ب : و هو

١٢١ ب : - زنديق

١٢٢ ب : ذكرها و قررناها

١٢٣ ح : - الضحي

١٢٤ ا : بقرب

١٢٥ ح : الصلوات

١٢٦ ا : او معها

١٢٧ رواه الترمذي في كتاب الصلوة، ٢٠٤.

يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة " قل يا أيها الكافرون " مرة " و " قل هو الله احد " ثلاث مرات. و بهذه الصلوة يحصل إحياء ما بين العشائين و من إحياء الوقت [٣٣] والذكر و استعمالهما يحصل إحياء القلب و استعماله فإن النور في الإستعمال و الظلمة في الأهمال، فإن قدر علي أن يأخر عشاءه أي طعامه ^{١٢٨} وقت العشي الي أن يفرغ العوام الغافلون من أكلتهم فليفعل إذ الإشتغال بالذكر و التوجه ^{١٢٩} الي الحضرة العليا عند اشتغال الناس الناسين بالمعاش و شهوات الدنيا من أعظم أسباب الفتح و الظفر بالمقصود و قليل من يفعل هذا فينبغي التقليد الي أن يحصل التحقيق و في الحديث بعثت لرفع العادات و دفع الشهوات ^{١٣٠} و العادة تغاير العبادة و مجاهدتك وقتنذ مع طبيعتك ^{١٣١} خير لك من ملادة الدنيا ألف مرة.

ثم يوصي بصلوة التهجد و هي اثني عشرة ركعة يقرأ فيها ما اراد، وهذه الصلوة من المنجيات ^{١٣٢} الغالبة و يصلّيها في الثلث الأخير من الليل بل في السدس الأخير منه و ذلك بعد أن ينام من الليل لا قبله، إذ لا مجاهدة فيه بل المجاهدة في أن يقوم من فراشه الذي استغرقه ^{١٣٣} فيه راحة النوم، ففي القيام دفع لظلمة المنام ^{١٣٤} و تنوير القلب بالإشتغال بالصلوة و ^{١٣٥} ذكر الله الملك العلام مع أن فيه إعطاء حق البدن من الإستراحة المشروعة و تنشيط ^{١٣٦} له للعبادة إذ النعاس يمنع الحضور و لا صلوة إلا بالتيقظ و لذا لو نام قبل صلوة العشاء لينشط لها و يقيسها بعد إزالة [٣٣] الفتور الطاري علي البدن كان مأجوراً خارجاً عن حد الغافلين.

و للتهجد فضائل كثيرة ، كفي مؤنتها، كتب القوم. لاسيما الشريعة تكفلت ببيانها،

١٢٨ ب ، ح : - وقت العشي

١٢٩ ا : التوحيد

١٣٠ لم اجده في المراجع.

١٣١ ب : طبيعتك

١٣٢ ح : اثنتا

١٣٣ ا : المناجات

١٣٤ ا : - فيه

١٣٥ ا : - و

١٣٦ ب : بذكر الله

١٣٧ ا : تنشيطاً

و قيل لي و انا مراقب بعد صلوة الفجر "من" ^{١٣٨} لم يترك النوم اي من لم يترك الراحة الظاهرة مطلقا لم يتخلص من الغفلة عن الله تعالى، "فسبب الخلاص من هذه الغفلة و مدار قطع حبلها هو ترك الراحة و العمل بسكّين مخالفة النفس" ^{١٣٩} و الطبيعة و ذلك مرّ علي القلب كالبرق الخاطف مع كلام مسموع هناك و الله المنبّه عن رقدة الغفلة ولكلّ الأولياء نصيب من سرّ قوله تعالى لا تأخذه سنةٌ ولا نومٌ ^{١٤٠} إذ المقصود من أخذ السنة طربان الغفلة و هم مظاهر لسرّ قوله عليه السلام ينام عيناوي و لا ينام قلبي ^{١٤١} فإذا كان القلب مستيقظاً دائماً ارتفع الغفلة المعنوية، فالنوم الذي هو من أحوال البدن غفلة عارضة صورية و التميّز بين الربّ و العبد إنّما هو بهذه الغفلة الجزئية و لذا قالوا "إنّ الله تعالى يحفظ الصّور في جميع الحضرات بالأصالة بخلاف العبد، فإنّه يحفظ ما اراد من الصّور بالتبعية" مثلاً إذا غاب عن شيء و صورته الحسيّة بالنام، فإن أراد حفظ تلك الصّورة في حضرة المثال أو الخيال يحفظ ^{١٤٢} صورته التي في الحضرة المشاهد [١٣٤] هو لها إذ لكلّ شيء صورة خاصّة به في كلّ حضرة فإذا شهد ذلك الشيء بصورته المخصوصة بالحضرة المشهودة فقد شهد في ضمن ذلك بصورته المخصوصة بالحضرة الحسيّة التي نام عنها فحفظ الصّورة الحسيّة ^{١٤٣} لم يحصل إلاّ بتبعية حفظ صورة "المثالية أو الخيالية، فأين الحفظ بالتبعية و التضمّن من الحفظ بالأصالة ؟

ثمّ المراد بالصلوة الأركان المعلومة و الأفعال المخصوصة و ذلك في الشريعة، والتوجّه ^{١٤٤} و الحضور و الحصول عند الله الغفور و ذلك في الحقيقة، و الجامع بينهما هو أهل التّورين، نور قمر الشريعة و نور شمس الحقيقة، ومن هنا ظهر أنّ الشريعة و الحقيقة متقابلتان تقابل القمر و الشمس، فالتأثير من الحقيقة والتّربية من الشريعة مثلاً أنّ

١٣٨ ح : من لم يترك النوم : مكرّر

١٣٩ ب : - و الطبيعة

١٤٠ سورة البقرة (٢) . الآية : ٢٥٥

١٤١ راجع الفردوس للذيلمي، ٥/ ٨٩٦٥.

١٤٢ ب : يحفظ

١٤٣ ب : + و هي التابعة

١٤٤ ا : + هي المتبوعة

١٤٥ ا : و الحصول و الحضور

الأعمال البدنية ممدّة لحياة الروح، لأنها غذاؤه و تأثير الروح بالحياة ممدّة^{١٤٦} للبدن^{١٤٧} فقابل الشريعة علي الكمال قابل للحقيقة علي كلّ حال، و لذا كان الشريعة محبوبة و الحقيقة أحبّ، و أراك فهمت مرادي، و الله الهادي.

قال مرجع طريقتنا الجلوتية - بالجيم - حضرة الشيخ محمود الشهير بهدايي الأسكداري قدس سره "رعاية الظاهر سبب للصحة مطلقا، و أري أنّ فوت من فات إنّما هو من ترك الصلوة" انتهى.

اقول هذا علي سبيل الفرض و التقدير فمراده أنّه لو فرض للمرء ما يكون [٣٤] سببا لبقائه في الدنيا لكان ذلك اقامة الصلوة فكأنّ وفاته إنّما كان من تركها كما أنّ الصدقة^{١٤٨} والصلة تزيديان في الأعمار يعني لو فرض ما يزيد بالعمر لكان ذلك هو الصدقة و صلة الرّحم، ففيه بيان رعاية الأحكام الظاهرة خصوصا الصلوة و الصدقة و الصلة من بينها و جرينا في هذا علي مسلك اهل الظاهر، و لكنّ التحقيق الذي عليه اهل التوفيق هو أنّ لكلّ شيء أجلا مسمي عند الله تعالى حيوانا أو جمادا، علّق بذلك بانقطاع الذكر عنه لأنّه ما من شيء إلاّ و يسبح بحمده فالحيوان لا يموت و لا يقتل و لا يذبح إلاّ عند انقطاعه عن الذكر، والشجر مثلاً لا يقطع إلاّ عند انقطاعه عن الذكر، و الي هذا المعني اشار قوله عليه السّلم إنّ لكلّ شيء أجالا فلا تضربوا امائكم^{١٤٩} علي كسر انائكم^{١٥٠} و هو من احاديث المقاصد الحسنة، فمعني ترك الصلوة ترك الذكر و التوجّه الي الله تعالى، فإذا غفل النفس عن التوجّه و نام عن الإقبال و الشهود الذي هو غذاؤه للروح الممدّ لهذا الوجود، فقد تعرّضت لتكثير الآلات، و فانت من أجل تفويت الصلوة:

و أمّا الذين هم علي صلواتهم دائمون فما ماتوا في الحقيقة و لا يموتون بل ينقلون من دار الي دار، من دار النار الي دار الأنوار، و من دار الآثار الي دار الأسرار، و من دار الأشباح الي دار الأرواح، و من دار التقلّبات الي دار التّنعّمات [٣٥] و من دار البلياء الي دار العطايا، و من دار المكر و الغم الي دار السرور و الكرم، و من دار التّحصيل

١٤٦ : ممدّة

١٤٧ : للبيان

١٤٨ : الصدقة

١٤٩ : ب : ابنائكم

١٥٠ : لم اجده في المراجع.

الي دار الأجر الجزيل، و من دار الفراق الي دار التلاق، و من دار المرض و الكهولة الي دار الصّحة و السّهولة، إين الله^{١٥١} لا إين له و لا بين قارقع عن العين الغشاوة و الغين، و انظر الي قوله وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ^{١٥٢} و هو اينّة شاملة لجميع الحضرات و معيّة دأتمة في كلّ المواطن و المقامات، فإن تحقّقت بدوام الصلوة و الحضور تخلّصت عن الظلمة و وصلت الي النور، و الله تعالي نور سموات القلوب و الأرواح و ارض النفوس^{١٥٣} و الأشباح و فيضه الأقدس مفتاح لجميع الأرواح و الأشباح و هو الفتّاح^{١٥٤} العليم.

ثمّ يوصي^{١٥٥} بما وصّي به المشايخ في كتب الطريقة من صوم يوم الإثنين و الخميس و صوم الأيام العشرة من ذي الحجة و المحرم و صوم رجب و شعبان و ست شوكال و من الإحتماء و الإجتناّب عن اكل الشبّهات فضلاً عن الحرام و عن صحبة اهل الإنكار، و عن تعريف حاله و رؤياه الي الأجانب و نحوها، إن كان يريد التلقين الخاصّ و إلاّ فيكتفي بما يتحمّله و يفي مؤنته و يخرج من عهده و يكفي لك ايّها الشيخ في هذا الزمان أن يتوب أحد علي يدك توبة صحيحة صادقة، فأين الصوفي علي الحقيقة فإنّه قلّ الآخذون بأحكام الشريعة فضلاً عن [٣٥] المتأدّين بآداب الطريقة.

فإن قلت : أ ليس يكفي ميثاق عالم الأرواح ، فما معني تجديد العهد؟ قلت: تجديد العهد بالنسبة الي الغافل كأخذ الميثاق ابتداءً ، إذ ما تقدّم قد جعل نسيّاً منسياً ، و لا يتذكره إلاّ العارفون المكاشفون ثمّ اخذ النفس و قبوله كأخذ الرحم النطفة و تربيتها، فإن كان الآخذ اي رحم استعداداه قابلاً لتربية النفس حصل له الولادة الثانية، كما اشار اليه عيسي عليه السلام بقوله " لَنْ يَلْجَ مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ^{١٥٦} مِنْ لَمْ يُولَدْ مَرَّتَيْنِ" و إلاّ بقي مع الولادة الأولى و حرم عن المولود الثاني الذي هو طفل خليفة الله^{١٥٧} في أرض الوجود و هو الذي سجد له ما في السموات والأرض و ما دام لم يحصل له هذه المرتبة فهو

١٥١ : + تعالي

١٥٢ سورة الحديد (٥٧) ، الآية: ٤

١٥٣ ب : و الأرض و النفوس

١٥٤ ا ، ب : - العليم

١٥٥ ب : توصي

١٥٦ لم اجده في المراجع.

١٥٧ ب : + تعالي

ناقص في إنسانيته و آدميته سيرة و إن كان كاملاً فيها صورةً فليحترز المريد عن نقص العهد والبيعة لأنَّ الله تعالى قال قَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ.^{١٥٨}

وقد قالوا مرتدَّ الطريقة اعظم ذنباً من مرتدَّ الشريعة، فإنَّه ليس من يعلم كمن لا يعلم، و من عرف طريقاً الي الله فسلكه ثمَّ رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به أحداً^{١٥٩} من العالمين، قال سيّد الطائفة الجنيد قدس سره لو اقبل صديق علي الله الف سنة ثمَّ اعرض عنه لحظة فإنَّ ما فاتته أكثر ممَّا ناله، فالبيعة لازمة الي أن يلقي الله تعالى فمن نكث الإتياع أخذ بعذاب الدنيا والآخرة . [١٣٦]

أمَّا عذاب الآخرة فحسبه جهنم البعد و القطيعة خالداً فيها لا يكلمه الله^{١٦٠} كلام الأحباب و لا ينظر اليه بعين التجلي و رفع الحجاب و له عذاب اليم يصل ألمه الي الفؤاد . و أمَّا في الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في "حق تلميذه، لما خالفه "دعوا من سقط من عين الله" ، فرؤي بعد ذلك مع المختئين وسرق فقطعت يده هذا لما نكث، اين هو بمن وفي بيعته مثل تلميذ الدكراني قدس سره، قيل له "القي نفسك في التنور" فألقي نفسه فيه، فعاد عليه برداً و سلاماً هذه نتيجة الوفاء، فالأنبياء معصومون و الأولياء محفوظون فهم مؤتمرون و أمرون بالمعروف.

و أمَّا السلاطين فمن لحق منهم بالشيوخ الواصلين الآخذين عن الله تعالى كان محفوظاً حفظ متبوعه و إلا كان مخدولاً فلا يطاع في معصية، لأنَّ وجوب العمل بأمره إنمَّا هو فيما يوافق الشرع الشريف، فاعرف هذه الجملة، فإنَّها نافعة لك.

ثمَّ إنَّ من سقط عن نظر واحد من كمل الشيوخ فقد سقط عن نظر جميع اهل الولاية، لأنَّ منبعهم و مشربهم واحد، فالمدعي الذي يترك هذا الشيخ و ينتسب الي ذلك الشيخ محكور مغرور ليس علي طائل إلا أن يكون الأوَّل غير واقف علي احوال الطريقة و قادر علي شيء من تربية المعرفة و الحقيقة، و مثله لا يكون شيخاً بل متشيخاً.

إذ للشيخ اربع علامات [٣٦] الأولي أن يكون عالماً قادراً علي كشف شبهات

١٥٨ سورة المائدة (٥) ، الآية: ١٣

١٥٩ ا : احد

١٦٠ + : تعالى

١٦١ ب : - حق

مريده في اموره^{١٦٢} الدنيئة والدنيوة^{١٦٣} والثانية^{١٦٤} أن يكون منقطعاً عن حب الدنيا و ناهيا نفسه عن الهوي، و نعم ما قيل:

شيخ چون مايل ببال آيد مريد او مباحش مايل دينار هرگز مالک ديدار نيست
و الثالثة أن لا يكون متهمًا بالطمع بما في ايدي الناس و المريدين لآئته من الأمور المنفرة
كمريض الجدّام و التّهيّب المستتيع للإحترام و الإستفاضة إنّما يحصل من التّقوي مطلقاً.
و الرابعة أن يكون جميع أقواله و أفعاله و أحواله موافقاً للمقتضي الشرعية
الشريفة، فإنّه في كلّ ذلك مقتفٍ بأثر النّبيّ صلي الله عليه و سلّم و لم يصدر منه عليه
السّلم إلّا ما يوافق الشّريعة و يؤيدها و يؤكّدها، ثمّ إنّ من كان مريداً لمثل ذلك المتشيع
فهو مريد لا مُريد^{١٦٥} و العياذ بالله^{١٦٦} و العالم ممتلئ الآن بمثل هؤلاء المتشيعين و المريدين
يحسبون أنّهم يحسنون صنعا .

فيا أيّها المتشيع و المريد المريد اين الشّريعة و أحكامها، و اين الطريقة و آدابها، أ
لم يكن لنبيك عليه السّلم نوران احدهما نور النّبوة و الآخر نور الولاية، فيألي أين ذهب هذان
النّوران، و أراك أنّك^{١٦٧} لا تقدر علي الجواب .

فاقول نور النّبوة هي نور الشّريعة التي نعمل بأحكامها ليلاً و نهاراً و نور الولاية
هي نور الحقيقة التي [٣٧] أخذ منها الغوث الأعظم في كلّ عصر حظاً وافراً و رشّ من
بعض أجزائها علي^{١٦٨} سائر الأولياء فالنّبيّ عليه السّلم كأنّه بيننا الآن و الي يوم القيامة
بهذين النّورين اللّذين أحدهما متعلّق بالظاهر و الآخر متعلّق بالباطن، فمن لم يجتهد في
اتباع هذين النّورين و الإهتمام بهما فقد ترك الإقتداء بالنّبيّ عليه السّلام و من لم يقتد
بالنّبيّ لم يحصل له المراد، لأنّه الواسطة التّامة و يكون زنديقاً فلسفيّاً، فعليك بالإقتداء
فإنّ الشّيخوخة تحصل به و سرّها و نورها يقتبس من مشكوته، ثمّ بعض الناس يقول "انا

١٦٢ ب ، ح : امور

١٦٣ ا : والثاني

١٦٤ ب : - لا مُريد

١٦٥ ب : + تعالي

١٦٦ ب : - أنّك

١٦٧ ا : الي

أريد البيعة و^{١٦٨} أحبّ المشايخ لكن يمنعني أن العمل بها صعب و حفظها مشكل" فهو كرجل له قرحة عظيمة، وهو لا يعالجها حذرًا من الم الدّواء المرّ وهذا الحذر و ترك المعالجة المبنيّ عليه يفضيه^{١٦٩} الي الهلاك، فكما أن في ترك معالجة المرض الجسمانيّ هلاكًا صوريًا لصاحبه، فكذا في ترك معالجة المرض الرّوحانيّ هلاكًا معنويًا لصاحبه و معالجة مرض البدن تكون بالأدوية و وضع المراهم و معالجة مرض القلب تكون بالعبادات والطّاعات الشّاقّة و ترك حبّ الدّنانير و الدّراهم.

فإن أنت عالجت نفسك و في الوقت فرصة امنّت من البوار، و إن أهملتها الي أن مضي الوقت هلكت و لك سوء الدّكر [٣٧] فالبيعة إذا كانت مبنية علي مراعاة الأحكام الظّاهرة جآت كالخلع الفاخرة علي الأبدان الطّاهرة^{١٧٠} و إلاّ فمن علامة الهوي ترك الفرائض و الواجبات و المسارعة الي نوافل الطّاعات.

الآ تري أن التّوبة لا تصحّ إلاّ بقضاء ما فات و إتيان أوامر الوقت بالذّات و أوّل البيعة هو التّوبة، فإذا كانت التّوبة غير مرعية بأصلها فما الفائدة في البيعة، فإنّها حينئذ تكون كوضع البناء علي الماء أو علي الهوآء، فما أبعد مثل هذا المريض من الدّواء، عصمنا الله^{١٧١} و إياكم من المخالفات و شرفنا و إياكم بأنواع الموافقات.

١٦٨ : ١ ف

١٦٩ ح : يفضيه

١٧٠ : ١ الظّاهرة

١٧١ ب : + تعالي

الفصل الرابع

في صحبة المشايخ و ما يتعلق بها

قال الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ^١
اعلم أَنَّ الواو للجمع، فأمر المؤمنون بأن يجمعوا بين التقوي و الكينونة مع اهل الصدق،
فتقوي الشريعة التي أشار إليها قوله فاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ^٢ تؤخذ من علماء
الظاهر و تقوي الحقيقة التي أشار إليها قوله وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ^٣ تؤخذ من
علماء الباطن، إذ لكل موطن رجال و لكل طاوس مجال و كما أَنَّ الإبل غير الدجاج،
فكذا التجار غير الحجاج .

و ينتظم كل من التقوي و الكينونة مع اهل الصدق معنيين، أمَّا الأول فلأنَّ التقوي
إمَّا جعل العبد نفسه وقاية لربه و إمَّا جعل ربه وقاية لنفسه، فإن كان الأول (٣٨) فمعناه
اسناد المذام الي نفسه و إن كان الثاني فمعناه اسناد المحامد الي ربه، فهذان الإسنادان
طريق الأدب المسلوكة بين العارفين.

و أمَّا الثاني فلأنَّ الكينونة إمَّا أن تكون بالصورة أو مع انضمام المعني، فإن كان
الأول فهو التردد الي مجالسهم و محاضرتهم، و إن كان الثاني فهو تحصيل المناسبة المعنوية
و التدوَّق بأذواقهم و التخلُّق بأخلاقهم و معني الصدق هو التخلُّص عن شوائب الصفات
النفسانية و عن شوائب الغيرية و هو الفرد الكامل من معان الصدق و قد يكون الصدق
في بعض الأمور دون بعض و هو الفرد الناقص من معانيه فمريد الصَّحبة يلزم أن يختار
الفرد الكامل ليحصل الفائدة من الإصطحاب، فإذا وجده لزم عليه إرتباط قلبه به^٤ إذ هو
الوسيلة التي اشير إليها بقوله تعالى وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ^٥ فكما أَنَّ الصَّبح
الصَّادق دليل و علامة لظهور الشَّمس، إذ لا يعقبه ظلمة، فكذا المرشد الصَّادق برهان و
حجة لظهور الحقيقة، إذ لا يعتربه جهل و نقصان بعد انكشاف الأمر بتمامه و كماله، و كما

١ سورة التوبة (٩) . الآية : ١١٩

٢ سورة التغابن (٦٤) . الآية : ١٦

٣ سورة آل عمران (٣) . الآية : ١٠

٤ ب : - به

٥ سورة المائدة (٥) . الآية : ٣٥

٦ ب : يعتبر

أَنَّ الصَّبِيحَ الكاذبَ يَسُودُ وجهه بعد زمان، و يلقي المغرور به في ظلمة و يبقيه في حيرة، فكذا المرشد الكاذب ينجلي امره فينالهُ ^٧ و من تمسك به بلاء البرازخ^٨ و ظلمة التَّعِينَات و ينسَدُ دونهما [٣٨ب] طريق الوصول، و نعم ما قيل :

سوف تري إذا المجلي الغبار
أ فرس تحتك أم حمار
فإذا وقفت علي هذا عرفت أَنَّ الصَّحْبَةَ لكونها نسبة تقتضي الصَّاحِبَ و المصحوب، فالصَّاحِبُ أنت و المصحوب هو الشَّيْخُ المَعْلَمُ بالعلامات الأربع التي ذكرناها في أواخر الفصل الثالث^٩ و قد قال أبو يزيد البسطامي قدس سره علي ما عزي اليه في راحة القلوب: "من لم يكن له شيخ فشيخه الشَّيْطَانُ" و ذلك لَأَنَّ الإِتِّبَاعَ طريق الأنبياء و الأولياء، كما قال موسى لخضر عليهما "السَّلَامُ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُودًا"^{١٠} و قال تعالي مخاطبًا لحبيبه عليه السَّلَامُ فَبِهَذَا هُمْ اقْتَدِهِ^{١١}.

و يقال له الملة و هي الإجتماع علي المنهاج النبوي حفظًا له و عملاً به، إذ هذا الحفظ والعمل إنما يكونان بالتَّبَاعِ البعض بالبعض في كلِّ قرن، و ترك الإِتِّبَاعِ طريق الشَّيَاطِينِ والأعداء، كما اشعر عنه خطابات الأُمَمِ لأنبيائهم و نحوها.

و يقال له النحلة و هي الإستبداد بالرأي و الإستقلال بالنظر و هي طريق كفره الفلاسفة و غيرهم، فإنه و إن اتَّبَعَ بعضهم بعضاً في طريق العقل والعادة لكنهم تركوا الإِتِّبَاعَ في طريق الشرع، فالإِتِّبَاعُ الصَّحِيحُ يحتاج الي اتِّخَاذِ الشَّيْخِ، لأنَّه عارف بالطَّوَاهِرِ والبواطن اي ما يتعلَّقُ بتربية الشريعة و الطريقة [٣٩أ] واقف علي مراتب التنزلات والترقيات و الله يدعوا بواسطته و علي لسانه الي دار القلب الذي هو حاوٍ لكلِّ سلامة اي باعتبار النهاية و بعد الدخول في حرمه. و اليه الإشارة "بقوله عليه السَّلَامُ الشَّيْخُ

٧ ب : و يناله

٨ ا : البرزخ

٩ راجع الي ٣٦أ

١٠ ا : عليها

١١ سورة الكهف (١٨) ، الآية : ٦٦

١٢ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ٩٠

١٣ ا : إشارة

في قومه كالنبيّ في أمته^{١٤} رواه ابن حبان عن عبد الله ابن عمر، و
الدّيلمى و هو عن ابي رافع و هو عن النبيّ عليه السّلام و لا التفات الي قول من ذكر
هذا الحديث في الموضوعات بعد تخريج الحفاظ و قد ذكره الإمام الغزالي قدّس سرّه
علي أنّه حديث و كذا الشيخ قطب الدّين الدّمشقي في رسالته المكيّة و حضرة
مولانا قدّس سرّه في المثنوي كما قال:

كفت پيغمبر كه شيخي رفته پيش چون نبي باشد ميان قوم خویش
وتشبيهه بالنبيّ إنّما هو في دعوته و ارشاده و^{١٥} علمه و عقله الكامل في معاده لا في قوّة
شخصه و حسن منظره و ثروته و شوكته، إذ لا إعتبار بها في الحقيقة و إن كان الأنبياء
عليهم السّلام حسان الوجوه والأصوات علي ما ورد في حديث صحيح و لكمل الأولياء
نصيب من هذا ايضاً، إذ الوجوه صور الحقيقة الجامعة، و اليه الإشارة بالمسح عليها بعد
الدّعاء، فيرجع الكلّ الي تلك الحقيقة والأصوات التي توقّف عليها الإسماع الذي لا يحصل
التّبلغ إلّا به و اليه الإشارة بقيام الأنبياء عند خطبهم أو وضع المنبر [٣٩٠] هي صور
النفس الرّحماني الذي وقع عليه التّعينات الرّوحانيّة و الجسمانيّة، كما أنّ النفس الإنسانيّ
وقع عليه التّعينات الكلمات اللفظيّة، فلهذا السرّ جعل الله^{١٦} لهم حظّاً أوفر من حسنه
الذّاتيّ و حسن صفاته الكماليّ و هذا الحديث المختلف فيه بين أرباب الظّاهر كحديث
علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل^{١٧} إختلافاً و مبنيّ و معني قال ابن الشّيوخ في
سورة الكوثر قيل: "الكوثر علماء أمّته" وهو لعمرى الخير الكثير لأنّهم كأنبياء بني
إسرائيل من حيث أنّ هؤلاء الأنبياء كما يتّبعون النصوص المأخوذة من التّوحي في واقعات
الأحكام و نوازل الحوادث، فكذا علماء أمّته يتّبعون النصّ الإلهيّ و يستنبطون منه الأحكام
باجتهادهم انتهى.

اقول انفهم من تقريره أنّه صحّ عنده كون الخير المذكور حديثاً صحيحاً و اصاب فيه
لكونه مذهب الإمام الغزالي و نحوه من الفحول، لكنّه جري في بيان الحيثيّة^{١٨} علي سير

١٤ كشف الحفّاء للمجلوني، ١٧/٢، حديث: ١٥٧٦.

١٥ ح: في

١٦ ب: + تعالي

١٧ كشف الحفّاء للمجلوني، ج: ٨٣/٢، حديث: ١٧٤٤.

١٨ ب: الحقيقة

الأجانب والأبعاد و طار علي جناح واحد، فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ بِاللَّهِ مَتَّبِعُونَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ إِنَّا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي ۖ وَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّ الدَّعْوَةُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَمَتَّبِعُوهُ مِنَ الْعُلَمَاءَ بِاللَّهِ مُجْتَهِدُونَ لِكُونِهِمْ مَتَّبِعِينَ فِي الْعِلْمِ مُسْتَنْبِطُونَ الْأَحْكَامَ ، كَالْأُتَمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَ مَنْ تَبِعَهُمْ ۚ لَكُنْهُمْ لَمْ يَكْتَفُوا بِذَلِكَ بَلْ وَعَا إِلَى مَرَاتِبِ التَّوْحِيدِ وَ مَقَامَاتِ [٤٠] التَّجْرِيدِ وَ التَّفْرِيدِ إِمَّا بِالْإِشَارَاتِ أَوْ بِالْعِبَارَاتِ عَلَى تَفَاوُتِ أَحْوَالِ الزَّمَانِ وَ اخْتِلَافِ طَبَقَاتِ الْإِنْسَانِ، فَهَمَّ جَامِعُونَ بَيْنَ مَرْتَبَتِي الْإِجْتِهَادِ وَ الدَّعْوَةِ.

فَإِنْ قُلْتُ : فَمَا مَعْنَى تَشْبِيهِهِمْ بِأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَآئِيلَ ؟

قُلْتُ: فِي ذَلِكَ أَظْهَارُ لِفَضِيلَتِهِمْ وَ عُلُوُّ مَكَانَتِهِمْ وَ بَيَانُ لِنَبَاهَةِ شَانِهِمْ وَ رَفْعَةُ دَرَجَاتِهِمْ مَعَ تَضْمِينِ بَيَانِ حَالِ نَفْسِهِ الْغَنِيِّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ عَنْهُ، كَمَا إِذَا كَانَ لِلسُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ " أَمْرَاءَ ، كُلٌّ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ مُلِكٍ مِنَ الْمُلُوكِ فِي الْحَشْمَةِ وَالْعِزَّةِ وَ سَعَةِ الدَّائِرَةِ، فَإِنَّ كُونَهُمْ كَذَلِكَ يَنْبَغِي عَنْ عِظَمَةِ مَتَّبِعِهِمُ الَّذِي هُوَ السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ وَ نَحْنُ لَا تَشْكُ فِي كَوْنِ مِثْلِ هَذَا الْخَبَرِ حَدِيثًا لَجَلَالَةِ مَضْمُونِهِ غِزَارَةُ مَعْنَاهُ وَ شَهَادَةُ الْعُدُولِ لِكُونِهِ مُثَبَّتًا فِي كُتُبِ الْكِبَائِرِ كَالْغَزَالِيِّ وَ نَحْوِهِ.

فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ فَدَعِ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ، فَإِنَّهُ حَالُ أَهْلِ الْإِضْطِرَابِ، فَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ اتِّبَاعَ الشَّيْخِ أَمْرٌ لَا زَمَ وَ " رِبَطُ الْقَلْبِ بِهِ مَعْنَى مَهْمٌ، فَمَنْ قَبْلَهُ وَ اهْتَدَى كَانَ مَرْبُوطًا بِسُلْسُلَةِ الْإِسْمِ الْهَادِي وَ مِنْ رَدِّهِ وَ ضَلُّ كَانَ مَقِيدًا بِحُلُقِ " الْإِسْمِ الْمَضِلِّ، وَ الْمَظْهَرُ الثَّامُّ لِلأَوَّلِ هُوَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ تَبِعَهُ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ وَ الْمَظْهَرُ الثَّامُّ لِلثَّانِي هُوَ الشَّيْطَانُ وَ مَنْ تَبِعَهُ مِنْ كُلِّ مَضِلٍّ عَنْ الْجَادَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، فَصَحَّ أَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْخٌ فَشَيْخُهُ شَيْطَانٌ، لِأَنَّ [٤٠ ب] مِنْ ضَلٍّ عَنْ طَرِيقِ الْإِسْمِ الْهَادِي فَقَدْ دَخَلَ فِي طَرِيقِ الْإِسْمِ الْمَضِلِّ.

فَإِنْ قُلْتُ : فَعَلِي هَذَا يُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ تَارِكُ الْإِتِّبَاعِ لِلشَّيْخِ ضَالًّا مَتَّبِعًا لِلشَّيْطَانِ مَعَ أَنَّ

١٩ سورة يوسف (١٢) ، الآية : ١٠٨

٢٠ ١ : يبعهم

٢١ ح : لساطان عظيم

٢٢ ح : اربط

٢٣ ب : بخلق

أكثر أهل الإيمان ليس من ملتزمي الطريقة الخاصة المتعارفة بين الصوفية؛ قلتُ: الشيخ إمّا شيخ الشريعة أو شيخ الطريقة و الأول في طريق الجنة مع متبعيه ، والثاني في طريق القرية مع معتقديه، و كل منهما وإن كان في طريق الحق لكن الأول متنزّل درجة عن الثاني "فمن تبعه و إن لم يكن شيطاناً إلا أن صعوبة الأمر جعلته كأنه لا شيخ له، فالضلال و الهلاك أقرب اليه من شراك نعله و أقلّ الأمر أنّه ضالّ عن طريق الوصول الي معرفة حقيقة الحال، كما ورد "المحتكر ملعون" اي مردود مطرود عن درجة الأبرار، لا عن رحمة الغفار، فافهم هذا المقام علي ما ينبغي.

فإنّ الأمر ظاهر و باطن، و العقل أول و ثان، و هذا الزمان قلّما يسح بالعالم العامل الكامل المكمل، و أمّا الذي تحسبه أنت ماء فسراب، و تظنه معموراً من كلّ جهاته فخراب. و أين لك حدّة البصر و شدّة البصيرة حتّي تفرّق الرجال من النساء ، او أين لك كمال الحزم و قوّة العقل حتّي تعرف الأرض "من السماء، و الله ما وجدت الأمر سهلاً و إن كنت أكلم" الناس في المهد و كهلاً، فقد ذكرت قلّاً تَقَعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ [٤١] مَعَ الثَّقُومِ الظَّالِمِينَ^{٢٤} وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَ كَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ^{٢٥}.

فاختر من الصّحبة أحقّها، و من الطّريق أدقّها، و من الشيوخ أعلمهم و أفضلهم، و من الإخوان أنصحهم و أكملهم، فإنّه ورد: "من أراد أن يجلس مع الله فليجلس مع اهل التّصوّف"، و هم الذين صفت قلوبهم عن الكدر، و استوي عندهم الذهب و الحجر و المدر، و إلا فكلب كوفي خير من الفه صوفي.

و معني الجلوس مع الله الجلوس مع "من عنده سرّ الله المصون و له التخلّق بالقرآن الكريم، قيل لعيسي عليه السّلم يا روح الله من يجالس فقال "من يزيد في علمكم

٢٤ ح : + فشيخ من

٢٥ ب : - من السماء

٢٦ ب : اتكلم

٢٧ سورة الأنعام (٦) ، الآية: ٦٨

٢٨ سورة العنكبوت (٢٩) ، الآية: ٥٢

٢٩ ا : - من

٣٠ ب : + محله

منطقه و يذكركم الله "رؤيته و يرغبكم في الآخرة علمه" انتهى.

أما الأول فبأن يكون عالماً قادراً علي النطق و البيان، فإن من لم يكن فصيح اللهجة فينابيع قلبه غير جارية و الماء إذا كان غائراً ذاهباً في الأرض أو كدراً من كثرة تردده الي الطول و العرض لم ينتفع به لا للشرب و لا لإقامة الفرض بخلاف المنطوق المتكلم بالحق فإنه بخطبه يزيد في علوم السامعين و بقره يملؤ أوعية المخاطبين و المراد علم الآخرة و العلم المسمي بالعلم الإلهي كما في قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون "و في قوله و علمناه من لدنا علماً".

"فإن قلت: هل يزيد في العلم الإلهي النطق الذي نطاقه ضيق عن إحاطته؟ قلت: نعم، فإن له مرتبتين: إحداهما [٤١ ب] ما يمكن ان يتعلم بطريق الإشارة و البيان، و الثانية لا يحيط بها إلا الوجدان و المقول أمارات لما لا يمكن أن يقال ولا يحصل إلا بترك القيل و القال.

و أما الثاني فبأن تحقق بمقام قرب النوافل و الفرائض، فإن وجه مثله وجه "غير كذاب، و من صدق في النظر اليه ذكر الله الوهاب ساعة تعلق رؤيته به و إن لم يكن هناك تكلم وخطاب و هو كالسلطان تحت الإطمار لا يتبينه الأغيار.

و أما الثالث فبأن يكون عمله عملاً أخوياً، قالوا الفعل الأرجع في نفس التابع المقتدي من القول كما قيل:

وإذا^{٣١} المقال مع الفعال و زنته رجح الفعل و "خف كل مقال و في المشتوي^{٣٢} يندفعني خلق را جذاب تركه رسد درجان باهر كوش^{٣٣} كرو^{٣٤} و من

٣١ ب : + تعالى

٣٢ سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٩

٣٣ سورة الكهف (١٨) ، الآية : ٦٥

٣٤ ب : فإن قلت ... باهر كوش (مختلط)

٣٥ ح : - ان يتعلم

٣٦ ب : - لا

٣٧ ب : - غير

٣٨ ح : اذ

٣٩ ب : حف

هذا القبيل قوله عليه السّلم "صلّوا كما رأيتموني أصلي" حيث لم يقل "صلّوا كما قلت لكم"، فقد عرفت من هذا البيان من هو جدير بالصّحبة من الإنسان، فأياك و صحبة المدّعين حتّى لا تهلك مع الهالكين، فإنّ قرين السّوء يأخذ بمجاورته حكمه، وإذا سري مرض الجدّام لا يقبل العلاج و العياد بالله الملك العلام.

"فإن قلت: قد رأينا أشخاصا يتردّدون الي المشايخ الموصوفين بما ذكرت من الأوصاف مع أنّهم لا ينتفعون بالصّحبة كثيرًا، و لا يقلعون عمّا كانوا عليه من الأحوال و الأفعال؟

قلت: قد قال الله تعالى ذَلِكَ [٤٢] لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ "و اهل العصر و إن كانوا معتقدين إلّا أنّ لهم أغراضًا فاسدةً دنيويّةً تمنعهم عن الإنتفاع و أقلّ الأمر أنّهم طالبون للكرامة و ما هو خارق للعادة و ليس ذلك إلّا من شدة تعلّقهم بعالم الأجسام، إذ خوارق العادات إنّما هي من الكونيّات و فوقها عالم الإله و عالم الكون بالنسبة الي عالم الإله كالمناصب الدنيويّة بالنسبة الي المراتب الأخرويّة، فكما أنّ العباد و الزهاد لا يلتفتون الي الجاه ، كذا العرفاء و العلماء بالله لا يلتفتون الي ما هو بمنزلة من إظهار الخوارق المتعلقة بعالم الكون، لأنّ تفاوت درجاتهم لا يظهر إلّا في العلم الإلهي و كون بعضهم ممنوعًا من التصرّف لا يقدر في شأنهم، بل هو إشارة الي اطلاقهم عن كلّ قيد، مثاله أنّ بعض من لم يكن وزيرًا أعظم قد يكون أعلم و أعقل و أفضل من الوزير و إن كان سوقيًا بقارًا أو صباغًا أو كان دُهقانًا و نحوه كما لا يخفي، فمن كان طالب الكرامة كيف ينتفع بالشيخ و صحبته، و طلبه ذلك شهوة من الشهوات.

و قد قال من قال من أصحاب الكشوف و أرباب الأحوال: "يا ولدي سدّ الباب و اقطع الأسباب و جالس الوهاب يكلمك من وراء حجاب، و لذا حرم أكثر الصوفيّة الزّمان من الإنتفاع بصحبة [٤٢] الشيخ بناء علي "فقدان الشرائط و الأسباب و قد قال

٤٠ - رواه البخاري في كتاب الأدب ٢٧، و الأذان: ١٨، و احمد بن حنبل، ٥٣ / ٥.

٤١ - ب: - فإن قلت

٤٢ - إن في ذلك لذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد ، سورة ق (٥٠) ،

الآية: ٣٧

٤٣ - ح + هذا

تعالى وأتوا البيوتَ مِنْ أُبْوَيْهَا“ اي خانقاه الشيخ و “دائرة صحبته ، فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ للكعبة و طوافها و زيارتها آدابًا و شرائط، فكذا لطواف بيت القلب و التردد في صحبة اهله و أصحابه آداب و أسباب لا يدُ لطلاب الحق من رعايتها و العمل بها.

و اعلم أَنَّ الشيخ العارف المرشد الكامل بمنزلة تعين “الكعبة التي هي صورة تعين سرّ الهوية الذاتية و لذا أمر الله تعالى بالتوجّه اليها، و يمين ذلك الشيخ بمنزلة الحجر الأسود و في الحديث الصحيح الحجر الأسود يمين الله في أرضه فمن لم يدرك بيعة رسول الله فمسح الحجر فقد بايع الله^٢ و رسوله. ^١ ذكره الإمام السخاوي في المقاصد الحسنة. و “لما كان الحاجّ تعين له تقبيل الحجر الأسود نزل منزلة يمين الملك الأعظم و يده لأَنَّهُ يعطي العهد بالمصافحة و للمستسلم أيضا عهد عند الله تعالى فإذا كان العهد الظاهر يحتاج الي المصافحة، كما يفعله الملوك والسلاطين عند الجلوس علي سرير السلطنة الصورية.

فكذا العهد الباطن يحتاج اليها كما يفعله الخلفاء الأمناء الأدياء عند الجلوس علي سرير السلطنة المعنوية، فالصوفي إذا لم يعط العهد و لم يأخذه مات ميتة جاهليّة، لأنّه لم يعرف إمام زمانه، فكعبة الصوفيّة [٤٣] ^١ هو الشيخ الكامل و الحجر الأسود الذي هو ياقوت من يواقيت الجنة يمينه التي هي سرّ عظيم من أسرار الحضرة و هي يد الجمال، كما أَنَّ يساره يد الجلال و كلتا يديه تعالي و إن كانت يميننا مباركة إلا أَنَّهُ لَمَّا خَمَرَ طينة آدم عليه السّلم بهاتين القبضتين ظهر منها آثار مختلفة حسبما يقتضيها حكمته “
التابعة لعلمه التابع للمعلوم“ و هو العين الثابتة، فللشيخ تربية بيد الجمال و الجلال، لكن لَمَّا كان غاية الجلال هي الجمال و الرّحمة سابقة علي القضب لزم تقبيل اليد اليمنى، و هنا سرّ عظيم قد حواه هذا الكلام الإجمالي فاجتهد حتّى تقف علي تفصيله، فإنّ العهد المأخوذ

٤٤ سورة البقرة (٢) ، الآية: ١٨٩-----

٤٥ ب : إدارة

٤٦ ب : - تعين

٤٧ ب : + تعالي

٤٨ راجع كنز العمال لعلي المتقي، ج: ١٢، حديث: ٣٤٧٤٤.

٤٩ ح: - و

٥٠ ب : حكمتها

٥١ ح : - للمعلوم

يُنعني من الكشف فوق هذا.

ثمَّ إنَّ زمزم هو ماء الحياة الذي يظهر من ينبوع قلب الشيخ، و يجري علي لسانه، فيشربه قلوب الأصحاب الخالص و يتوسلون به الي صحة الباطن و الحياة الحَقَّائِيَّة الأبدِيَّة، فلزم علي الصَّوْفِيَّة الواقفين علي هذه الأسرار أن يتردّدوا الي الشيخ و خانقاهه إن كان له ذلك و يتوجّهوا اليه مع قلوب فارغة عن الأطماع المذمومة خالية عن الأغراض الفانية المردودة، فإنّه قبلة الحاجات المعنويّة و طور المناجاة الحَقَّائِيَّة، فهم حجاج المعني و هو قبلتهم و كعبتهم.

و كما أن الصلوة لا تصحّ إلا بالإستقبال الي الكعبة و إن قال قَائِلٌ مَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ^{٥٢} [٣٤٣] فكذا التوجّه الباطني لا يصحّ إلا إذا كان الي جانب الشيخ الذي من أخذ حظًا من التوجّه اليه فقد أخذ "من التوجّه" الي سِرِّ النَّبِيِّ عليه السلام، و من أخذ حظًا من التوجّه اليه فقد أخذ حظًا أوفر من التوجّه الكلّي الي الذي فطر السموات و الأرض، فيتمّ أمره و يكمل معرفته و يصير مستحقًا للخلافة العظمي و الوراثة الكبرى و الرتبة العليا.

و إذا لم يكن الشيخ كما قلنا و الصَّوْفِيّ كما حررنا و الآداب كما ذكرنا فما معني الخانقاه و التردّد اليه و ما معني الشيخ و الإعتماد عليه فإن غاية مثل هذا التردّد و الإتياع و الصحبة هي النكول و الويل والشبور، قال الله تعالى إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا كَرَّةً فَنَتَّبِعُ مَنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنْكَ كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ^{٥٣} أي من نار القطيعة و الفرقة مع ملايسة نار جهنم أيضًا إن عامل الله "بعده و قهره، و قال تعالى الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ^{٥٤} أي حقّ التقوي لأنّه الفرد الكامل و هو

٥٢ سورة البقرة (٢)، الآية : ١١٥

٥٣ ١ : حظا ، ب : حظا أوفر

٥٤ ب : - الي سِرِّ النَّبِيِّ ... حظا أوفر من التوجّه.

٥٥ سورة البقرة (٢) ، الآية : ١٦٦.

٥٦ ب : + تعالي

٥٧ سورة الزخرف (٤٣) ، الآية : ٦٧

إنّما يكون برعاية أحكام الشريعة و آداب الطريقة و الوصول الي أنوار المعرفة و اسرار الحقيقة.

و قال تعالى حكاية قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ [٤٤] يُعَذِّبُ الْمُشْرِكِينَ قَبَسَ الْقَرِينُ ٥٨ اي العمل الغير الصالح و الصوفي الفاسد و الشيخ الكاذب، إذ لم يحصل من صحبته سوي الندامة و الخسرات. و قال تعالى حكاية يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ٥٩ و مع وارث الرسول ايضاً لأن الذين يبايعون الرسول إنّما يبايعون الله فكذا الذين يبايعون وارث الرسول، لأن دعوته ايضاً علي بصيرة، فطريق الرسول و طريق وارثه إنّما هي طريق الحق اي موصلة هادية اليه و هي الصراط المستقيم، فمن لم يمش علي هذا الصراط و لم يتخذ مع وارث الرسول بأن زاغ عنه الي طريق اهل الأهواء من الزنادقة و الملحدين، فقد رجع به الجسر و هو في قعر نار القهر، فهذه إشارات الآيات علي الإجمال و إتيك و أن تقول إنّ هذا تفسير للقرآن بالرأي، فإنّ للقرآن ظهراً و باطناً الي سبعين و كلّ حرف منه محتمل لما لا يحصى من المعاني، فإن أنت قلت ذلك فقد كفرت بالإشارة و ما كفر إلا ابن اخت خالتك.

ثم إنّ يوسف عليه السلم قال وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ ٦٠ و قال الكفار بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ٦١ و بينهما بون بعيد فإنّ ملة آباء يوسف و هم إبراهيم و إسحاق و يعقوب في الصورة و السرّ و الخفيّ و الروح في المعني إنّما هي التوحيد و المعرفة و الإتياع بهذه الملة أمر لازم [٤٤] لأنّه ليس فيها شرك و ميل الي ما سوي الحقّ تعالى. و أمّا ملة آباء الكفار فهي الكفر و الجهل و العادة و البدعة و الإجتنا ب عن هذه الملة أمر واجب، لأنّها زاغة باطلة و التدنّ بها إنّما هو لأهل الهوي و عابد الدنيا، لا لمن ترك الكلّ و توجه الي الحضرة العليا.

فإذا عرفت هذا فنقول: "لأهل الحقّ آباء مقتويّة و هم المشايخ الماضون والحاضرون و ملّتهم ايضاً التوحيد و المعرفة و الهدي"، فهم يقولون إذا عرض لهم امر يخالف سير

٥٨ سورة الزخرف (٤٣) ، الآية : ٣٨

٥٩ سورة الفرقان (٢٥) ، الآية : ٢٧

٦٠ ح : موصلة

٦١ سورة يوسف (١٢) ، الآية : ٣٨

٦٢ سورة البقرة (٢) ، الآية : ١٧٠

الماضين و آدآب المتقدمين: "نحن لا نعمل به لأنه لم يفعله القدماء و ما لم يفعلوه فهو ردّ، إذ هم أرباب القوانين الحقّة باعتبار ختميتهم في مرتبتهم، و ليس لنا إلاّ الإتياع لا احداث ما ليس في دينهم" فهؤلاء اهل السنّة حقاً.

و اما اهل الباطل^{٦٣} فلهم ايضاً آباء معنويّة و هم المغرورون المكورون الزايغون عن طريق الحقّ، و ملّتهم الشّرك والجهل والهوي، فهم يقولون إذا عرض لهم أمر يخالف طريق الماضين و شهوات السّابقين: "نحن لا نعمل به، بل نتبع آباءنا في أهوائهم"، فهؤلاء اهل البدعة تحقيقاً إن يروا سبيل الغيّ يتخذوه سبيلاً و إن يروا سبيل الرّشد لا يتخذوه سبيلاً^{٦٤} و لأكثر صوقيّة الزّمان حظّ أوفر من عبادة الأصنام و اتّباع الهوي و لو شئت لفضحتهم لكنّ القليل يدلّ^{٦٥} علي الكثير و السّتر اولي و الله أعلم و أعلي.

٦٣ : ح - اهل الباطل

٦٤ : سورة الأعراف (٧) ، الآية : ١٤٦

٦٥ : ح - علي

الفصل الخامس

[٤٥] في لباس اهل الطويقة و كسوتهم

اعلم أولاً يا طالب التجرد عن ملابس الكون و يا راغب التعري عن غواشي البين و البون. إن لباس الحق و لباس الخلق لا يجتمعان في الوجود و إن معني التخلية مقدم علي التخلية عند اهل الشهود فلايس ثوبي زور لم يستحق لباس الصديقين و التحلي بحلية اهل اليقين و قد ركّب الله تعالى فيك أموراً هي الطبيعة و النفس و القلب و الروح و السرّ و الخفي و كلّ منها يستدعي لباساً مناسباً يواريه و أنت تعرف أنّ الطبيعة هي ضدّ الشريعة و لها أفعال قبيحة هي بمنزلة السؤا فسترها إنّما هو بلباس الشريعة أي بالعمل بأحكامها و إنّ النفس هي ضدّ الطريقة و لها ايضاً صفات ذميمة نفسانية كالكبر و الغضب و الحسد و نحوها و سترها إنّما هو بلباس الطريقة أي بالتأدّب بأدائها و المجاهدة بأسبابها.

والأول لباس في الظاهر ، إذ المعاصي ممّا له تعلّق بالبدن الذي هو من عالم الملك و الشهادة، و الثاني لباس في الباطن، إذ الصفات المذكورة مستورة و مبدؤها النفس الباطنة التي هي مبدأ ظهور كلّ فساد و شرّ .

ثمّ إنّ شأن القلب أن يتقلّب بين اصبعي الرحمن، فله طمع في الدنّيا و ما فيها [٤٥ب] وهو سؤا مستهجنة عند اهل الآخرة و أهل الله تعالى و لباسه الصدق في الطلب.

و شأن الروح أن يتعلّق بغير المولي و لباسه المحبة الإلهية و شأن السرّ رؤية غير المولي و لباسه رؤية المولي^١ لا رؤية الدنّيا و العقبى و لباس الخفي بقاؤة بهوية المولي فيستر بها هويته و هوية غير المولي فيكون مستوراً ملبوساً في جميع المراتب بلباس حقيقي بعد التجرد عن لباس مجازي.

فإذا عرفت هذه المراتب و ملابسها و تلبّست في كلّ مرتبة بما يناسبها خلعت عليك خلعاً لم يلبسها الملوك و استغنيت عن الخرق التي يلبسها الصعلوك و اهل السلوك، إذ

١ ب : ملابس

٢ ح : من

٣ ب : - اهل الله

٤ ب : - لأدوية الدنّيا و العقبى ... و هوية غير المولي

٥ ا : - و هوية

المقصود الأصلي تخلية الباطن و تحليته، لا تزيين الظاهر و تحشيته، لكن لما كان من احكام
الأسماء المتقابلة أن يتحقق بها اهل الله تعالى ومن تبعهم في مواطنها المخصوصة بها
ارادوا أن يجعلوا الاسم الظاهر عنوان الاسم الباطن و مرآة متقابلة له بحيث يحصل بهذا
النظر و الاعتبار التيمّن و التبرك لأهل البداية و يظهر بتلك الصورة البديعة الآثار التخلق
و التحقق لأهل النهاية، فجعلوا لباس الطريق بحيث يدلّ علي المعاني المقصودة بينهم عملا
بالظاهر و الباطن و رعاية لجميع المواطن، إذ تطبيق الصورة بالمعني و تحقيق [٤٦] ^١
المعني من طريق المبني طريقة اهل الله الآخذين عن كلّ مقام حظهم الأوفر و المحرزين في
كلّ مرتبة نصيبهم الموقر، فأين من يمشي علي رجل مَن يطير بالجنّاحين^٢ و من يقوم علي شفا
جرف هار مَن ترتع^٣ في بسيط الغبراء يأمن فيه الحين، اللهم اجعلنا مَن أحبّ الجنة لكونها
موعد^٤ رؤيتك و شهد مشاهد الحقيقة في عالم صورتك و احفظنا من رفض المبني الذي
يحفظ المعني و ترك القشر الذي لا يحمل^٥ لذة اللب إلا بحمايته الكبرى.

ثمّ اعلم أن الاختلاف بين الأمة ليس في أمر واحد بل في أمور متعدّدة و الاختلاف
رحمة إذا كان نافعاً للناس في أمور دينهم و دنياهم و التفاوت نعمة إذا كان سبباً لنظام
حالهم في أولاهم و أخراهم، ألا تري الي قوله عليه الصلوة و السّلام لن يزال الناس
بخير ما تباينوا فإذا تساوا هلكوا^٦ و هذا المعني مستقرّ في عقول العامة بحيث
لا مجال لإتكاره، فمن الاختلاف النافع للناس تفاوتهم في البستهم^٧ و اكسيتهم^٨ و تحقيقه أن
السلطان يابن بين أتباعه و حواشيه فخصّ كلّ صنف منهم بنوع لباس يتميّز به عن الآخر في
السفر و الحضر و كطائفة الرجال لهم زي مخصوص يميّزهم عن طائفة الركيان، و قسدها عليها
[٤٦] سائر الأصناف، و إنّما فعله أرباب القوانين من السلاطين بإشارات اساطين الدّين
و دلالات واضعي آداب اهل اليقين، و ذلك لأنّ السلطان ظلّ الله اي الحقيقة الجامعة

٦ : - البداية ... و التحقق لأهل

٧ : - بينهم

٨ : ب : بجنّاحيه

٩ : ب : يترتع

١٠ : ب : موضع

١١ : ا : لا يكمل

١٢ : لم اجده في المراجع.

١٣ : - : و اكسيتهم

للحقايق كلها ، الظلّ ليس بمستبدّ بأمره ، بل هو تابع للشمس و إنّما يري استبداده " من لا يقدر علي رجوع البصر الي السّماء و لا يستطيع أن يفرّق بين السّراب و الماء .

فظهر أنّ مبدأ كلّ قانون إنّما هو اهل البطون لكن لما كان تصرفهم في الأمور خفيّا ظنّ الغافلون عن بواطن الأمور و خفيات الشّؤون أنّه ليس بأيديهم ، الاّ تري أنّ البدن قائم بسريان الرّوح الحيوانيّ ، و يتدبير الرّوح السلطانيّ و تأثيره و لكن لما كان مبدأ الحركات و الأفعال هو الأوّل احتجب رايته عن رؤية تأثير الثّاني مع أنّ الإنسان "إنسان به لا بالأوّل لاشاراه بين ذي الرّوح جميعاً فكما أنّ حقيقة التأثير من الرّوح السلطاني اي في عالم الأنفس ، فكذلك حقيقة التأثير من أهل الإلهام الرّبانيّ اي في عالم الآفاق ، فلهم سلطان عظيم علي الكلّ كسلطنة الشمس .

فاعرف هذا فإنّه ليس ورآء عبّادان قرية ، لكن بقي أنّ ارباب الظّواهر متبوعون في عالم الصّورة و الملك و الشّهادة بحسب الإسم الظاهر [٤٧] لتحقّقهم به بالفعل بخلاف اصحاب البواطن ، فإنّهم متبوعون في عالم المعني و الملكوت و الغيب بحسب الإسم الباطن لتحقّقهم به بالفعل ، فالفرقة الأولى متبوعة بحسب الإسم الظاهر تابعة بحسب الإسم الباطن ، والثّانية بالعكس هذا في الدّنيا .

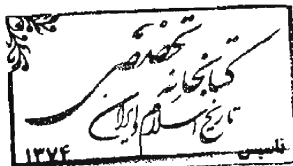
و أمّا في الآخرة فينعكس الأمر فيصير التّابع متبوعاً و المتبوع تابعاً ، إذ سلطنة الآخرة باقية و الظهور الدّائم فيها إنّما هو لأهل البقاء كما أنّ سلطنة الدّنيا فانية و الظهور المنقطع فيها إنّما هو لأهل الفناء .

و من هنا عرفت أنّ الآخرة قلب الدّنيا ، يعني كانت روحانيّة لطيفة فتقلّبت و تحوّلت الجسمانيّة الكثيفة الي الرّوحانيّة اللّطيفة فحقيقة الدّنيا و الآخرة واحدة إلاّ أنّ الباطن اللّطيف لما ظهر بصورة الجسم سمّي كثيفاً ، فعند فناء تعيّنه يصير الي اصله ، و الأوّل إظهار الباطن ، و الثّاني ابطان الظاهر ، فالواصلون الي الفقر الحقيقيّ يظهر غناهم الباطن في الآخرة ، فلهم الدّولة الدّائمة و الواصلون الي الغني الصّوريّ يظهر فقرهم المعنويّ فيها فلهم الدّولة المنقطعة كالسلّاطين و الملوك و ارباب الجاه و المال و المال المعجوبين عن الله تعالى و تجلّيه الباطنيّ بمالهم من تجلّيه الظاهريّ ، قال الله تعالى يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

١٤ ح : - من

١٥ ا : - انسان

١٦ سورة الطّارق (٨٦) ، الآية : ٩



^{١٦} و من سرّ الرّوحانيّة الأخرويّة [٤٧] عدم يَلِي نفوس الكَمَل في قبورهم و من سرّ الجسمانيّة الدّنيويّة يلي اجساد النّاقصين فيها، فإنّ أوّل ما يظهر السّلطنة لأهل الكمال بعد وفاتهم الصّوري بل عنده ، و أوّل ما يختفي^{١٧} لأهل النّفصان عنده أيضاً .

قال الشّيخ الكبير صدرالدّين ٦٧٣ هـ (١٢٧٤م) قدّس سرّه إنّ^{١٨} النّفوس الكَمَل بركة تسري في ابدانهم و قواهم، فيحصل لها ضرب من البقاء و لا تنحلّ صور أبدانهم فإن فارقتها أرواحهم، بل تبقي الي زمان ابتداء إنتشاء النّشأة الأخرويّة، كما قال النّبيّ "صلي الله عليه و سلّم إنّ الله^{١٩} حرّم علي الأرض أن تأكل اجساد الأنبياء^{٢٠}" انتهى.

قال مرجع طريقتنا الجلوليّة الشّيخ الشّهير به أفقاده ٩٨٨ هـ (١٥٨٠) قدّس سرّه: "اهل التّوحيد لا ينفسخ و لا يتفرّق أجزآؤهم ، بل تدوم علي النّضارة، إذ نقّاهم التّوحيد من العفونة الموجبة للتّفسّخ، فأجساد الأنبياء في غاية الطّراوة حتّي يظنّ الرّائي^{٢١} أنّهم نائمون و ليس فيها انتقاص جزء^{٢٢} أصلاً و أجساد الأولياء ايضاً لا يأكلها التّراب إلّا أنّها ليست بمثابة اجساد الأنبياء لأنّ امزجتهم اعدل و امزجة الأولياء في مرتبة الاعتدال فلا يبعد الصّفرة في بشرتهم و سيماهم دون بشرة الأنبياء، إذ الأولياء تابعون للأنبياء في كلّ كمال و مرتبة التّابع دون مرتبة المتبوع و هذا وقع في البين."

ثمّ نرجع و نقول [٤٨] كما أنّ لأعوان السّلطان الذي هو ظلّ الله "إختلاقاً في اللّباس بحسب ما رآه الإمام كذلك لأتباع السّلطان الذي هو مظهر سرّ الحقيقة الإلهيّة اختلاقاً فيه بحسب^{٢٣} ما ألهم ذلك المظهر التّأمّ، فانفرادهم بنوع لبس ليس لأجل الشّهرة في الأصل، بل لتميّز كلّ منهم عن الآخر بحسب الأوصاف العارضة و الأحوال الطّارئة مع ما فيه من رعاية معني دقيق و سرّ عميق، و العجب من اهل الرّسوم أنّهم وضعوا لفظ "فعل"

١٧ ح : تختفي

١٨ ا : النّفس

١٩ ب : صلعم ، ا : عليه السّلام

٢٠ ا : + تعالي

٢١ لم اجد في المراجع.

٢٢ ح : الرّأي

٢٣ ب : الجزء

٢٤ ب : + تعالي

٢٥ ب : ما لهم

لأجل الوزن دون غيره لكونه مشتملاً علي شئ من حروف الشَّفة و الوسط و الخلق و اعجبهم ذلك الوضع و فرحوا بما تضمَّنه من الاشتمال المذكور فرحاً شديداً كما ينبئ عنه كتبهم الصَّرفيّة.

ثم إنهم استبعدوا أن يكون في وضع لباس الصَّوفيّة معني يعتبره العقل و يرتضيه الكشف جهلاً منهم بالمعاني و وقوفاً عند المباني، إذ ليس سادات الصَّوفيّة قدّس الله اسرارهم أدني منهم علماً و عملاً بل كما أنّهم من المراجع الرّزان أهل الحجّة و البرهان، كذلك هم من اصحاب الأحوال والكشوف و العيان و بعيد أن يكون وضع العاقل مبنياً علي معني و حكمة و وضع العارف الحكيم خالياً عنهما مع أن هؤلاء السّادات إنّما يفهمون الأمر بعقل المعاد، ففيه الدقّة والوصول الي الغور^{٢٦} و هم إنّما يفهمونه بعقل المعاش و لذا يزول [٤٨] بالتشكيك علي الفور، و كيف يليق بالمنطيق الفهيم أن يملأ فمه بالألفاظ المهملة و بالصّديق الكلّيم أن يأخذ برأس أخيه و لحيته فيما يخالفه من الأمور المفصّلة و المجملّة مع أنّه في عين ما وقع منه من التّزاع و المجادلة و حاول في دفعه انواع المقاولّة، و ذلك لأنّ الصَّوفيّة ايضاً يقولون لهم لماذا امتاز اهل^{٢٧} الثروة و علماء الرّسوم بقروّة الثّعلب و السّمور و نحوها من زيّ الشّهرة والظهور، فإن قالوا بالتعارف عرفاً والتّقادّم و قتاً فهم قائلون ايضاً بذلك في البستهم و اكسيتهم فلا فصل بل زيّ الصَّوفيّة اقرب شيها من زيّ الأصحاب رض فإنّ اكثرهم كانوا يلبسون العباء و الشّملة و يقاسون شدائد البراغيث و القملة و يقنعون بما قسم الله المولي من الأدني والأعلي.

و أمّا علماء الزّمان فيرغبون عن ثياب البذلّة و لباس الفقراء و يشاءون في الخلع الفاخرة الكبرياء و لو قلت فيه لقالوا: "اظهار النّعمة لازم و تعظيم العلم واجب" و قد نسوا من عضّ العلم بنواجذه و اضراسه، و ما اطفأ في ليالي الاجتهاد قتيلة سليطة و^{٢٨} تبراسه من العلماء المتجافين عن المضاجع في جنح الأوقات المتجرّدين عن لباس الإستراحات المكتفين بالإطمار في مدّة الأعمار، فيا أيها الرّجل أ تظنّ [٤٩] أن الله غيبيهم عن معرفتك فاعليت علي هذا لواء كلمتك ، اما و الله قد عرفوا و اطلقهم الحقّ عن القيود التي قيّدت

٢٦ ب : الفور

٢٧ ب : لأهل

٢٨ ا : تبراس

بها رجلبك وزهدوا في الدنيا فجعلهم الله^{٢٩} حجة عليك، وقد نهى النبي ﷺ عليه
و سلم عن الشَّهْرَتَيْنِ فِي اللَّبَاسِ اللَّيْنِ الْأَرْفَعِ وَالْغَلِيظِ الْأَقْوَى، فالمرقعات الحيدرية و
القلندرية و الهندية و غيرهم من لباس الشهرة، كما أن رقاق ألبسة العوام كذلك ، و
محققوا الصوفية سلكوا طريق الاعتدال فلا للإنكار عليهم مجال، نعم^{٣٠} قد يلبس بعض
السلوك الخرقه المرقعة كسرًا للنفس و تنفيرًا للناس.

ثم إذا تم المصلحة عاد الي لباسه الأول و يقال له "الموت الأخضر" عند الصوفية و
هو طرح الرقاق بعضها علي بعض و مقاسات شذات هذا الموت من المجاهدة، لأنها حمل
النفس علي المكاره ولبس المرقع مكروه عندها بالنسبة الي من اعتاد غيره.

و قد حكى لي شيخني و سندي روح الله روحه أنه لبس الخرقه المرقعة مرة في مدينة
قلبه^{٣١} من الديار الرومية لتغيير الناس و ذلك أنه قال: "لما رأيت إزدحام الناس علي
علي وجه لا يوصف، أتيت ساحل النهر الكبير الذي يجري وسط تلك البلدة و كان هناك
مزبلة فالتقطت من أنواع الخرق و القطع، و غسلتها في النهر ثم عملت منها خرقه عظيمة
غريبة و لبستها [٤٩٦] يوم الجمعة حين اجتماع الناس للوعظ والتذكير فاختلفوا في حقّي
أيامًا."

قال: "ثم لما زال عنهم ما نسبوه الي من الجنون بسبب ذلك و تحوّل الاختلاف الي
الاتفاق عمدت الي عباء ابيض فعملت منه خرقه لطيفة و لبستها في يوم مجموع له الناس،
فلما تم امر العظة سرت من جانب السوق فمررت علي قصاب في امام حانوته كريشان
فقبضت الواحد باليمني و الآخر باليسري، و عليّ تلك الخرقه البيضاء اللطيفة فجاوزت
السوق و انا علي تلك الحال و الناس مجتمعون ناظرون نظر التعجب والإنكار، فمن قاتل^{٣٢}
بالجنون، و من قاتل بالسحر حتي تفرقوا، و استرحت انا أيامًا."

٢٩ : + تعالى

٣٠ : ب : عليه السلام

٣١ : ب : - قد

٣٢ : راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، طبعة استانبول ١٣١٦،

٣٤٢٠/٥.

٣٣ : ا : الجبون

٣٤ : ب : - بالجنون ومن قاتل

الأواسط لبعض الدواعي الحاملة عليه في مرتبة الطريقة و عليه يبتني كل ما يخالف عادات الجمهور كما سيأتي بعض منه ايضاً في هذه السطور و إلاً فالنافع هو التسليم و الرضي و الدوران بما قدّر الله "و قضي كما لا يخفي"^{٣٥}.

و إذا تمهّد هذا فنقول: أنّ الألوان كثيرة، كلّ منها اشارة الي معني من المعاني المقصودة المعتمدة عند القوم،^{٣٦} فلون البياض لون الجمال الصفاتي و اليه الإشارة بالنّهار ، و لون السّواد لون الجلال الصفاتي و اليه الإشارة بالليل، و لونا الصّفرة و الحمرة [٥٠] بينهما، إذ للصّفرة ميل الي البياض و للحمرة الي السّواد . و أمّا لون الخضرة فلون الكمال و اليه الإشارة بقوله تعالى « مِنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا »^{٣٨}.

قال خضرة الشيخ الشهير بـ أفتاده قدّس سرّه: "خطر بيالي أنّ الأخضر من لباس السّادات فتركته تأدياً و اخترت ذلك اللون في تاجي فقط و لا أحبّ لبس السّواد لكن لبست يوماً عمامة سوداء، ثمّ اخرجتها عن رأسي لأنّ النّبيّ عليه الصّلاة والسّلم ما لبسها إلاّ يوم فتح مكّة، و قد خطب في ذلك اليوم و عليّ رأسه عمامة سوداء و معه سيف، ثمّ قال و اهلها من وصل الي الفناء الكلّيّ ، و أمّا في زماننا فيلبسونها بمجرد التقليد، حتّى يلبس الطّبّاخ و اهل السّوق في بلاد العرب"، انتهى كلامه في الواقعات المحموديّة.

و اختار اكثر الخلوئيّة -بالحاء- المنقوطة من الألبسة الأبيض اشارة الي الجمال الصفاتي و أثر اكثر الجلوئيّة -بالجيم- الأخضر منها تلويحاً الي الكمال، و الكلّ مصيب في اشارته.

و قد اختار الرّهبانيّة الأسود من الأكسية ميلاً منهم "الي الجلال و الفناء، لأنّ لهم "زهّد" و فناء بالنّسبة الي اليهود، "لكنّه فناء مذموم لعدولهم عن الحقّ و ميلهم عن الصّراط المستقيم، و لذا قالوا: "رؤية النّصاري في المنام اشارة الي الفناء المذموم" و هم

٣٥ ب : + تعالى

٣٦ ح : "كما لا يخفي" مكرّر

٣٧ ا : فلون البياض الجمال

٣٨ سورة يونس (٣٦) ، الآية : ٨٠

٣٩ ب : السّكوب

٤٠ ح : - منهم

٤١ ح : - لهم

٤٢ ا : + و

أقرب الي الإسلام من اليهود بشهادة النَّصِّ.^{٤٣}

و حكي أن رهباناً أتوا الي [٣٥٠] حضرة المولي جلال الدّين الرّوميّ ٦٧٢هـ (١٢٧٣م) صاحب المثنوي قدّس سرّه، فركعوا له فقام المولي جلال الدّين فتواضع لهم، وهذا بحسب الظّاهر، وإن كان أمراً منكراً عند اهل الشّرع، لكن فيه إشارة لطيفة وهي أن الرّهبان كانوا مظاهر الجلال و كان الجمال باطناً فيهم، و المولي جلال الدّين كان من اهل الجمال و كان الجلال باطناً فيه، إذ النّشأة الإنسانيّة الكماليّة حاملة لكليها لكنهما يتفاوتان بحسب الظّهور و البطن، فالحكم للغالب منهما فعلاً و ظهوراً لا للمغلوب قوّة و بطوناً، فتواضع المولي جلال الدّين للجمال الباطن فيهم الظّاهر فيه، و تواضع الرّهبان للجلال الباطن فيه الظّاهر فيهم، فكلّ تواضع لما في نفسه من الحقيقة الجماليّة و الجلاليّة، فلم يلزم الكفر والإيمان عند الحقيقة و لله "درّ الأولياء ضاعف الله حسناتهم في إشاراتهم و اعتباراتهم، و اختار اهل البداية من فقرآء الطّريقة الجلوتيّة -بالجيم- لبس الحرقة السّوداء ، لأنّ اهل البداية اهل الحجاب والبرزخ و ذلك عين الجلال، فيناسب ذلك اللّون حالهم في سلوكهم سوآء "كانوا فقرآء في نفس الأمر او أغنياء، فإذا وصلوا الي الكمال يخرق الحجب و الأستار و قطع البرازخ و العبور عن جسر عالم الأغيار، و تجلّي لهم النّور الأخضر من سرادقاته و غشيهم النّور [٥١] الأسود حين الرّجوع الي حضرة صفاته، فلمهم التّلبّس بالأخضر و الأسود علي حسب التّجليات من الله الأحد الصّمد.

ثمّ إنّ تاج الجلوتي -بالجيم- إنّما يكون من الجوخ الأخضر لا غير. و أمّا الأبيض و نحوه فمن لباس الزّينة لا من لباس الطّريقة أي بالنّسبة اليهم، فإنّ التّيجان مختلفة الألوان، و كلّ "من رؤساء أرباب الطّرق اختار ٧٨" لوناً و رسماً مخصوصاً علي حسب ما ألهم اليه و رأى المصلحة فيه من حيث الباطن.

و قد روي أنّ عليّاً ٤٨هـ (٦٦٨م) كرّم الله "وجهه لبس قلنسوة حمراء في بعض

٤٣ سورة المائدة (٥)، ٨٢.

٤٤ ب : + تعالي

٤٥ ح : - سوآء

٤٦ ب : - من

٤٧ ب : اختاروا

٤٨ ب + تعالي

المغازي هيبة في أعين العدو و عمل به بعض السلاك الي عصر حضرة الشيخ الحاجي بيرام ٨٣٣ هـ (١٤٢٩ ، ١٤٣٠ م) الولي قدس سره فبدل بالحمرة الي البياض من الجوخ ثم بدّل بالجوخ الأبيض الي اللبد الأبيض حتّنه حضرة الشيخ الشهير بهابن الأشرف الإذنيقي ٨٧٤ هـ (١٤٦٩ م) قدس سره، و إنّما فعله كسرًا للنفس، لكن أخلاقه جعلوه ملعبة، و الي الله المشتكي من التّنزلات.

ثمّ إنّ بعض أكابر اهل الطريق جعل تاجه من سبع قطع إشارة الي السماء "السبعة المذكورة في السنة القوم و بعضهم جعله من ثلث عشرة قطعة كحضرة الشيخ محمود الهدائي الأسكداري ١٠٣٨ هـ (١٦٢٣ م) قدس سره.

من قدوتنا الجلوتية -بالجيم- اشارة بالقطع الإثني عشرة الي اثني عشر اسماً من اصول الأسماء وامهاتها كما ذكرناها [٥١ ب] فيما سبق و بالقطعة الأخرى التي تكمل بها الثلث عشرة قطعة الي احديّة تلك الأسماء، فإنّ لكلّ شئ مرتبة فرق و مرتبة جمع، و جمع المرتبتين مرتبة أخرى، فتلك الأسماء تعتبر من حيث الأفراد، فيكون فرقاً و تعتبر من حيث الأحديّة و الجمعية فتكون جمعاً، و أمّهات الأسماء عند الحقيقة أربع: هي الأسم الحى والعليم والمريد والقدير، و لكلّ اسم ثلاثة "تكرّرات في التّعين، فالثلثة أربع مرّات يكون اثني عشر، فإذا انضمّ اليها اعتبار الأحديّة يكون المجموع ثلاثة عشر، و كون العمامة البيضاء الجلوتية -بالجيم- مجتمعاً" منبسطة متّصل الأكوار اشارة الي مقام الجمع الحاصل بعد الفرق الأوّل و كون وراثتها متفرّقة منقبضاً منفصل الأكوار اشارة الي مقام الفرق الحاصل بعد الجمع، إذ لا اعتبار بالفرق الأوّل، لأنّه حال الغفلة لا حال اليقظة ، هكذا عينه صاحب المقام الختمي في الطريقة الجلوتية -بالجيم- حضرة الهدائي قدس سره. و علم من هذا حال اكوار عمامة العامّة في التفرّق اماماً وخلقاً.

فإن قلت: قلم لم يعكس ما "ذكرت من حال اكوار الجلوتية -بالجيم- بأن يكون الامام متفرّقة و الخلف مجتمعاً.

٤٩ ا : الأسماء

٥٠ راجع الي ٢٥.

٥١ ب : ثلث

٥٢ ا : مجمرعا

٥٣ ح : - ما

قلت: لأنَّ الجمع أقدم، ثمَّ يليه الفرق الثاني، فقدمَ المقدمَ و آخرَ المؤخرَ مع أنَّ الوجه ناظر الي حضرة الحق، فالجمعية تناسبه، والقفا ناظر الي جانب الخلق، فالتفرقة [٥٢^أ] تناسبه و بعض من النَّاس اي في غير الطريقة الجلوتية -بالجيم- يجمع بين الأكوار مطلقاً اشارة الي الجمع المحض، لكنّه ليس بمخصوص بطائفة، بل يشترك فيه بعض أعوان السلطان، و أمّا الرّسم الجلوتي -بالجيم- في عمايتهم قمصوص بهم لا يساعدهم فيه غيرهم.

و أمّا التّاج الخلوتي -بالحاء المعجمة- فمعمول من قطعة جوخ عليها رسم دال الإسم الودود و في وسط شكل الحلقة اشارة الي هاء الهويّة و في الإسم الودود اشارة الي مقام الأبرار و المقرّبين ، فإنَّ كان اسم فاعل بمعنى الوادّ فهو المحبّ العاشق . و في الحديث القدسيّ طال شوق الأبرار الي لقائي^{٥٦} و إنَّ كان اسم مفعول بمعنى المودود فهو المحبوب المعشوق و المحبوبة فوق مرتبة المحببة، فإنَّ المحبّ العاشق له رقيق حجاب بخلاف المحبوب^{٥٧} المعشوق، فإنّه واصل الي تعينه الخاصّ به لا ستر دونه و لا حجاب. و لذا كان رسول الله صلي الله عليه و سلّم حبيب الله، و كثير من العشاق وقع في برزخ العشق فلم يتخلّص منه ابداً و لو شئت لصرّحت ببعضهم، لكنّ السّتر أولي و الله أعلم و أعلي.

و إنّما نسب المحبة الي الله تعالي في قوله كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف^{٥٨} دون العشق^{٥٩} لأنَّ العشق يكسر العين المغفلة افراط المحبة و صفات الله^{٥٢} معتدلة لا إفراط فيها، فحال الأكملين بعد الفرق الثاني هي المحبة لا العشق لتزكّهم الي مرتبة الاعتدال و استولاهم كفتي ميناتهم الفرقية و الجمعي فاعلم ذلك.

و أمّا القلنسوة اللبديّة المسماة بالفارسيّة بكلاء فإنّما اختارها حضرة المولي جلال الدّين قدس سرّه اشارة الي الفناء المحض و لأنّ واحدة منها تستوعب العمر فيتخلّص

٥٤ كشف الحفّاء للمجلوني، ١٣٢/٢، حديث: ٢٠١٦.

٥٥ ١ : - المحبوب

٥٦ ب : + تعالي

٥٧ كشف الحفّاء للمجلوني، ١٣٢/٢، حديث: ٢٠١٦.

٥٨ ب : - لأنّ العشق

٥٩ ب : + تعالي

لابسها من مؤنة التجديد و نعم ما فعله فإن الدنيا و زينتها لا بد لها من الفناء و اهل الفناء لا يختار منها الا ما يبقى فافهم.

و هذه احوال التيجان علي رسوم اهل الطريقة و اما عماماتهم فالسادات من طرفين اي من جهة الأب و الأم او من جهة الأب فقط يلبسون عمامة الخضرَاء، و من طرف الأم فقط يكتفون بالعلامة الخضرَاء كما في الفتاوي اليعقوبية. قال الله تعالى في سورة الأنعام وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ الْيَسَّاس كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ^٢ و في ذكر عيسى دلالة علي أن النرية الواقعة في الآية المتقدمة و هي قوله تعالى وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ^٣ اي و هدينا هؤلاء الانبياء من ذرية نوح او من ذرية ابراهيم و هدينا ايضا من ذرية زكريا و يحيي الخ تتناول أولاد البنات فيكون الحسن و الحسين [٥٣] رض من ذرية سيد المرسلين رض مع انتسابهما اليه بالأم، و من اذاهما فقد اذي ذريته عليه الصلوة و السلم كما في حواشي ابن الشيخ، و اما بنوا امية فلم يرضوا بكون الحسين من ذرية النبي عليها السلم من حيث انتسابهما اليه بالأم و الآية دليل عليهم، فإذا كان الانتساب صحيحا سواء كان من الطرفين او من طرف واحد فقط صح التعمم بالعمامة الخضرَاء للسادات مطلقا اي في الحقيقة و إن فرق العرف بينهم بحسب الظاهر و أما السيد الصحيح السالك الي طريقة جدّه عليه السلم علما و عملا و حالا فلا يحتاج الي العلامة مطلقا كما قال من قال:

"جعلوا الانبياء الرسول علامة. إن العلامة شلت من لم يشهر فهو النبوة في كرم

-
- ٦٠ ب : - لها
٦١ ب : - و اهل الفناء
٦٢ ب : جانب
٦٣ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ٨٥
٦٤ ا : دليل
٦٥ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ٨٤
٦٦ ح : + و
٦٧ ب : يتناول
٦٨ ا : صلى الله عليه و سلم ، ب : صلعم
٦٩ ا : اليها

وجوهم يغني الشريف عن الطراز الأخضر،^{٧٠} فإذا^{٧١} عرفت هذا أمسكت لسانك^{٧٢} عن الطعن فيمن كان سيادته من طرف الأم فقط^{٧٣} فإنه سيد بلا ريب.

و معنى السيادة في الحقيقة الحرية عن^{٧٤} رق الكونين، بل التروؤس علي رقيق الكونين والقلبة عليهم بالمقام العالي و التصرف الكمال.

فإن قلت: هل في العمامة الأرفع قيمة فائدة ام لا؟

قلت: رعاية الأوسط أولي بحسب الحال كما في الكفن، و أما بعض الممكورين فيتعممون بالأرفع قيمة زعما منهم ان الرأس أعلي اجزاء الجسد و أفضلها، فيلزم [٥٣] تعظيمها و ليس بذلك، فإن رئيس الأعضاء و القوي هو القلب فيلزم تعظيمه بقطع طعمه عن^{٧٥} الدنيا و شهرتها و هو الأوجب عند اهل الطريق و أما غير السادات من سادات^{٧٦} الصوفية فيلبسون ما هو السنة في طريقهم كالعمامة البيضاء في الجلوتية -بالجيم- و السوداء في اكثر الخلوتية و ليس العمامة الحمراء من سنة المشايخ و من قبلهم اصلا و الأصل في لبس كل لون من الألوان اختلاف الحال و تفاوت تجليات الملك المتعال فيختار الأسود في حال غلبة الفناء و الجلال، و الأبيض في حال غلبة البقاء و الجمال و الأخضر في حال ظهور الكمال و قس علي هذا سائر الألوان و نظيره خاتم النبوة فإنه كان يتنوع خطوطه بحسب تنوع التجليات الإلهية لحضرة الرسالة صلى الله عليه و سلم و قد اختلف العلماء في الأحمر من اللباس ففي الواقعات المحمودية الثوب الأحمر مكروه، لأنه يؤدي الي الكبر الحرام بالإتفاق، انتهى.

و في الشريعة^{٧٧}: يجتنب الرجال الحمره و الصفرة من الثياب و في الحديث ايأاكم

٧٠. ا : و إذا

٧١. ب : اللسان

٧٢. ب : - فقط

٧٣. ح : علي

٧٤. ب : من

٧٥. ا ، ب : - من سادات

٧٦. ب : + تعالي

٧٧. ح : الشريعة ، ب : الشريعة

و الحمرة فَإِنَّهَا زِيَّ الشَّيْطَانِ^{٧٨} و هذا عند قوم محمول علي المجاز اي^{٧٩} الحمرة يزينها الشَّيْطَان و يدعوا اليها كما في آكام المرجان و لَأَنَّ الأحمر كسوة النِّسَاء و التَّشْبِيهُ بِهِنَّ حرام كما في شرح تحفة الملوك و قال القهَّسْتَانِي [٥٤] : "أحبُّ الألوان البياض^{٨٠} و لبس الأخضر سنَّة كما في الشرعة، و لبس الأسود مستحب" كما في الخلاصة و لا بأس بالثوب الأحمر كما في الزَّاهِدِي انتهى.

و^{٨١} قال ابن بَطَّال و هو أوَّل من شرح صحيح البخاري: "يجوز لبس الثَّياب الملونة للسَّيِّد الكبير والزَّاهد في الدُّنْيَا و الحمرة اشهر الملونات و أجمل الزَّينة في الدُّنْيَا،" انتهى. و قال في شرح التَّوَعُّبِ الْمَسْمُومِ بِالْفَتْحِ الْقَرِيبِ لبس^{٨٢} صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ في وقت حلَّة حمراء و ازاراً و رداءً و في وقت ثوبين أخضرين^{٨٣} و في وقت جبَّة ضيقة الكَمَيْنِ و في وقت قباء و في وقت عمامة سوداء و ارخي طرفها بين كتفيه و في وقت مِرْطَأ أسود من شعر اي كسا و لبس الخاتم و الخفَّ و النعل^{٨٤}. انتهى.

و^{٨٥} قال ابو الليث في البستان يحتمل أَنَّ لبس رسول اللّٰه اي الأحمر كان قبل النِّهْي، قالقول يكونه مكروهاً أصحَّ، انتهى.

و نحن معاشر الصُّوفِيَّة نعمل بالاحتياط في مواضع الاختلاف والنَّهْي راجع كما في الأصول و لا شك أَنَّ الأحمر من لباس الزَّينة بالنِّسبة الي سائر الألوان و لا يسه لا يأمن من الكبير و اقلَّ الأمر أَنَّهُ يتشبه بالعوام فَإِنَّهُمْ اعتادوا ذلك و ليس عندهم أحبُّ منه و من

٧٨ راجع مجمع الزوائد للهيتمي، ٥ / ١٣٠، و كنز العمال للهندي، ج: ١٥، حديث: ٤١١٦٤، ٤١١٧٨.

٧٩ ا - اي

٨٠ ب : - و لبس الأخضر ... في الشرعة

٨١ ب : - و

٨٢ ب : صلعم

٨٣ ا : + تعالي

٨٤ ح : - ثوبين أخضرين

٨٥ راجع موسوعة اطراف الحديث لأبي هاجر محمد، ٥٦٤/٦.

٨٦ ب : - و

تَزَيِّي بِزِيٍّ قَوْمٌ فَهُوَ مِنْهُمْ وَمِنْ كَثَرِ سَوَادِ قَوْمٍ^{٨٧} فَهُوَ مِنْهُمْ، فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الدُّخُولِ فِي دَائِرَةِ الْخَوَاصِّ إِذَا كَانَ فَعْلُكَ فَعْلَ الْعَوَامِّ وَ لَا يَغْتَرِّكَ رَخْصُ عَوَامِّ الْعُلَمَاءِ. [٥٤ ب] فَإِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنِ فَعَلَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مَا يَدُلُّ عَلَيَّ الرِّخْصَةِ إِلَّا أَنَّهُ فَعَلَهُ بَيِّنَاتٍ لِلْجَوَازِ لِأَهْلِ الْفِتْوَى وَ الدُّنْيَا حَرَامٌ عَلَيَّ أَهْلُ الْآخِرَةِ فَكَيْفَ زِينَتُهَا وَ شَهْرَتُهَا.

فَإِنْ قُلْتُ : إِنَّ^{٨٨} حَرَمَةَ الْأَحْمَرِ فَهِيَ لَغَيْرِهِ لَا لِعَيْنِهِ وَ إِنِ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيَّ وَجْهَ التَّكْبِيرِ حَرَمٌ وَ إِنِ لَمْ يَخْطُرْ بِإِلَالِهِ ذَلِكَ حَلٌّ كَاسْتِعْمَالِ الْمُنْدِيلِ وَ غَيْرِهِ مِنَ الَّذِي يَبَاحُ بِأَصْلِهِ وَ يَحْرَمُ بِوَصْفِهِ فَلَوْ لَبَسَهُ الْمُحَقِّقُ الْأَمَنُ عَلَيَّ نَفْسَهُ لَمْ يَلْزَمْ شَيْءٌ.

قُلْتُ: هُوَ كَذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّ الْخَوَاصَّ يَرَاعُونَ سِتْرَ مَنْ قَبْلَهُمْ فَيَلْبَسُونَ مَا يَلْبَسُونَ وَ يَتْرَكُونَ مَا يَتْرَكُونَ بَلْ^{٨٩} يَدْعَوْنَ سَنَنَهُمْ إِذَا كَانَتْ شِعَارَ أَهْلِ الْبِدْعَةِ فِي زَمَانِهِمْ فَإِنَّ بِاخْتِلَافِ الزَّمَانِ وَ تَنَزُّكِهِ يَخْتَلِفُ أَحْوَالُ النَّاسِ.

قَالَ الْقَهَّاسْتَانِي تَرَكَ سُنَّةً صَارَتْ شِعَارًا لِأَهْلِ الْبِدْعَةِ سُنَّةً عَلَيَّ مَا قَالُوا كَالْتَخْتُمِ بِالْيَمِينِ، فَإِنَّ السُّنَّةَ أَنْ يَجْعَلَ الْخَاتَمَ فِي خَنْصَرِ يَدِ الْيَسْرِيِّ فِي زَمَانِنَا، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْعَلْهَا فِي يَمِينِكَ كَانَ فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ صَارَ مِنْ عِلَامَاتِ أَهْلِ الْبَغْيِ، كَذَا فِي الْخُلَاصَةِ وَ قَسَّ عَلَيْهِ تَرَكَ الْإِكْتِحَالَ وَ نَحْوَهُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَإِنَّهُ ثَبَتَ فِي الْأَصْلِ بِحَدِيثٍ صَحِيحٍ وَ مَنْ زَعَمَ الْمَوْضُوعِيَّةَ فَهُوَ رَدٌّ، ثُمَّ تَرَكَ الْعَمَلَ بِهِ لِأَنَّهُ يَفْضِي إِلَيَّ أَمْرٍ قَبِيحٍ وَ هُوَ التَّشَبُّهُ بِالْخَائِنِينَ الْمَلْعُونِينَ.

وَ الْحَاصِلُ أَنَّ أَهْلَ الطَّرِيقَةِ وَ هُمُ السَّالِكُونَ عَلَيَّ الْحَقِيقَةَ لَا اللَّاعِبُونَ كَالصَّبِيَّانِ يَلْبَسُونَ الْخُرْقَةَ السَّوْدَاءَ وَ الْبَيْضَاءَ وَ الْخَضْرَاءَ وَ كَذَا [٥٥ أ] الْقَبَاءُ مِنْ هَذِهِ الْأَلْوَانِ " وَ يَجْتَنِبُونَ الْحُمْرَاءَ وَ الزَّرْقَاءَ وَ الصَّفْرَاءَ وَ كَذَا الْقَبَاءُ مِنْ هَذِهِ الْأَلْوَانِ.

وَ رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَسَ الْأَصْفَرَ، لَكِنَّ الْأَلْوَانَ الْمَذْكُورَةَ أَحَبُّ وَ أَنْسَبُ وَ كَذَا لَبَسَ مِنْ زِيِّ الْمَشَايخِ وَفُقَرَاءِ الطَّرِيقَةِ اللَّبَاسَ الْمَنْسُوجَ عَلَيَّ لُونَيْنِ أَوْ

٨٧ ح : قوام

٨٨ ح : - إن

٨٩ ح : ما

٩٠ ا : - ثم

٩١ ب : - وَ يَجْتَنِبُونَ الْحُمْرَاءَ ... مِنْ هَذِهِ الْأَلْوَانِ

٩٢ ب : + تعالي

أكثر كالبرد اليماني و المخطط الشامي و المتلون البروسوي و نحوها. لأن فيه الإثنيينة و طالب الواحد لا يرضي إلا بالواحد طعاماً و لباساً و غيرهما.

و قد استمر المحققون من الصوفية علي لبس النعل الأحمر مع الحف الأسود أو^{٩٣} الأصفر أو الأزرق إرشاداً بهذا الاختلاف الي كسر النفس و المجاهدة معها، لأن تمام الزينة أن يكون النعل الأصفر مع الحف الأصفر لا مختلفين، فإن حظ النفس في صورة الاختلاف أنقص، فالحف الأسود لأهل البداية و الأزرق لأهل التوسط و اللقوالين في المجالس الذكرية و الأصفر لأهل النهاية و سره أن السواد غير سواد^{٩٤} الأنوار الإلهية صفة النفس الأمارة.

و اليه الإشارة بقوله عليه السلم الفقر سواد الوجه في الدرين^{٩٥} اي الإفتقار الي الغير دون الله تعالي و الوجه ذات الممكن مجازاً كما في كرم الله وجهه و ذكر السواد لأن له مزيد^{٩٦} اختصاص من بين سائر الألوان بالسرين، و الإتصال بالمحل بحيث لا ينفك أصلاً و إن غسل [٥٥] مراراً و اجتهد في إزالته فإذا كان من أوصاف النفس الأمارة و الوانها ناسب حال أهل الفرق الأول و هم أهل البداية و في الزرقه جلاء و انكشاف بالنسبة الي السواد فهو لمن فوقهم من أصحاب النفوس اللوامة و الملهمة.

و لما كان المولود الثاني للسالك بمنزلة انسان الفلاسفة اي مولود الإكسير اعتبر في الأمارة التسويد و في اللوامة التغيير و في الملهمة التشهيب و في المطمئنة التبييض، فإن الله تعالي جعل ترتيب اسباب السلوك و ظهور اوصاف النفوس كترتيب مواد الإكسير و ظهور ألوان المركب و الجسد.

و اما الصفرة فهي صفة للذهب الخالص الذي هو أعلي المعادن و قد ثبت ان النبي عليه السلم شبه الناس بالمعادن فيناسب صفة^{٩٧} الأعلي خف^{٩٨} الأعلي و جعلوا اي اهل الكمال هذا اللون في رجلهم لا في غير عضوهم اشارة الي كون الدنيا مغلوبة تحت أقدامهم.

٩٣ ب : و

٩٤ ا : و سره أن السواد غير سوداً.

٩٥ راجع موسوعة اطراف الحديث لأبي هاجر محمد، ٦١٦/٥.

٩٦ ح : مزيداً

٩٧ ا : صفرة

٩٨ لم اجده في المراجع.

فَإِنْ قُلْتَ : مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ لِبْسٍ نَعْلًا صَفْرَاءَ قُلْ هُمَّهٗ " فَإِنَّهُ تَرْغِيبٌ لِلْبِسِ النَّعْلِ الصَّفْرَاءِ وَأَنْتَ وَقَدْ اخْتَرْتَ النَّعْلَ الْحُمْرَاءَ.

قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَلْبَسُونَ تَارَةً النَّعْلِ الْحُمْرَاءَ وَ تَارَةً الصَّفْرَاءَ بِحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ وَ لَا مَنَاقِشَةَ مَعَهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْرَفُ بِأَحْوَالِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ لَيْسَ لَهُمْ هَمُّ الدُّنْيَا وَ نَحْوَهَا حَتَّى يَقْلَ هَمُّهُمْ بَلْبِسِ الصَّفْرَاءَ، إِذْ هَمُّهُمْ هُوَ الْمَوْلَى لَا فِكْرَ الدُّنْيَا وَ الْعَقِيبِ وَ ذَكَرَهُمْ هُوَ ذَكَرَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى لَا ذَكَرَ الْمَمْلُوكِ وَ الْأَذْنَى وَ مِثْلَ هَذَا لَهُمْ لَا يَجْلِيهِ [٥٦] النَّظَرُ إِلَى الْأَلْوَانِ وَ إِنَّمَا يَكْشِفُهُ النَّظَرُ إِلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ لَوْنٌ يَعْرِفُهُ الْمُحِبُّونَ مِنَ الْإِنْسَانِ .

وَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ثَلَاثُ يَجْلِبُنَ الْبَصَرَ النَّظَرُ إِلَى الْخَضِرَةِ وَ إِلَى الْمَاءِ الْجَارِي وَ إِلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ الْأَثَمِدُ عِنْدَ النَّوْمِ ، ثُمَّ كُلٌّ مِنْ الْمَظَاهِرِ قَدْ انْصَبَغَ بِصِفَةٍ " مَخْصُوصَةٌ عَلِيٍّ يَدُ اسْمٍ خَاصٍّ بِهِ قُلَهُ مِنَ الْحَسَنِ الصِّفَاتِيَّ مَا لَا يَشْتَبِهُ فِي نَظَرِ الْعَارِفِ.

وَ أَمَّا حَسَنُ الذَّاتِيَّ فَهُوَ لِلَّهِ رَبِّ الْأَرْيَابِ الْغَنِيِّ عَنْ وَصْفِ الْوَاصِفِ، فَإِنْ نَظَرْتَ إِلَى الصِّفَاتِ فَهَذِهِ الْمَوْجُودَاتُ كُلُّهَا تَدْعُوكَ إِلَى النَّظَرِ لِتَفْرِيجَ الْغَمِّ وَ الْكُفْرِ وَ إِنْ نَظَرْتَ إِلَى مَرَاةِ الذَّاتِ فَلَا تَرَى إِلَّا نَفْسَكَ عَارِيَةً عَنِ الصِّفَاتِ، فَلَا غَمَّ هُنَاكَ وَ لَا سُرُورَ وَ لَا مَرَاةَ وَ لَا ظُهُورَ. هَذَا فَقَدْ كَشَفْنَا " عَنْكَ غَطَاءَكَ فِي أَمْرِ الْكِسْوَةِ وَ اللَّبَاسِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَخْيَارِ النَّاسِ، فَإِنْ قَالَ لَكَ وَاحِدٌ مِنْ مَنْكِرِي هَذِهِ الْفِرْقَةِ لَيْسَ فِي كِتَابِنَا كِتَابُ النَّجَاحِ وَ الْخِرْقَةِ، فَقُلْ لَهُ لَيْسَ فِي كِتَابِنَا أَيْضًا كِتَابُ فِرْوِ السَّمُورِ وَ الثَّعْلَبِ وَ حَشْوِ قِمَاشِ حَلَبٍ، فَإِنْ أَنَا عَلِيٌّ بِدَعَا مِنْ أَمْرِي وَ مُضِيعٌ وَقْتِيَّ وَ عَمْرِيَّ فَإِنَّتِ أَشَدَّ حَقِّي فِي سُوءِ الْحَالِ حَيْثُ ضَاعَ عَمْرِي فِي الْقَبِيلِ وَ الْقَالِ وَ قَدْ انْسَاكَ اللَّهُ نَفْسَكَ الْأَمَارَةَ فَوَقَعْتَ فِي الْمَرَاءِ " زَعَمًا مِنْكَ أَنَّكَ فِي الْإِقْبَالِ عَلَى الْحَقِّ وَ الْخَلْقِ " وَرَاءَ وَرَاءَ، وَ الْعَجَبُ أَنَّ مُحَقِّقَ الصُّوفِيَّةِ فِي لِبَاسِهِمْ [٥٦ ب] وَ صِيَامِهِمْ

٩٩ لم أجده في المراجع.

١٠٠ راجع كنز العمال للهندي، ٢٨٣١٣/١٠.

١٠١ أ : بصفة

١٠٢ ب : و قد كشفتك

١٠٣ ب : المراد

١٠٤ ح : الحق

قيامهم و جميع أحوالهم و أحكامهم، كأنهم أصحاب الصفة الموصوفون^{١٠٥} بالعفة و كيف يطعن فيهم من أترفته النعمة فكان أكله أكل البقر و شربه شرب الجاموس و نومه نوم الكلاب و بطنه انتن من الناووس، فهو في كبره كأن كسري حامل غاشيته و قارون وكيل نفقته و بلقيس احدي راياته، و كأن يوسف لم ينظر الا بمقلته ولقمان لم ينطق إلا بحكمته و كأن الخضرآء له عرشت و الغبرآء باسمه فرشت، فهذه صفتك يا هذا و حالك يا من هو وعاء الأذى، فاعرف حدك يا مسكين، فلست انت أعلم اهل الدين، بل أطولهم لساناً لأهل الله تعالى و أجهلهم في العلم بالله حالاً ، اللهم إنا نستلك العصمة و التوفيق و الإجتهد في طريق التحقيق و الوصول الي أعلي مراتب الشهود و الدخول في دائرة معرفة سر^{١٠٦} الوجود و النظر الي مظاهرك بحسب أسمائها و اربابها، و توحيدك في كل الأشياء من مسبباتها و اسبابها، فإنك تضل من تشاء و تهدي من تشاء و بيدك الأمر في الصحو و الإنتشاء.

١٠٥ ح : الموصوفين

١٠٦ ب : - سر

الفصل السادس

في بيان سلسلة الطريقة الجلوتية - بالجيم -

اعلم أن الله تعالى خلق أفراد الإنسان من آدم وحواء و منهما بث رجالاً [٥٧] كثيراً و نساءً، كما نطق به النص، فكل ابن خرج الي هذا التعيين لا بد له من الأب المتعين إلا من كان وجوده بطريق خرق العادة كعيسي عليه السلم و سطيح الكاهن المتولد من المراتين مع أنه يجوز أن يقال أن ايا عيسي روح القدس من مقام الجسدية و عالم التمثل فإن تمثله في صورة بشر سوي و نفخه في مريم نفخاً مؤثراً واصلاً الي رحمها بمنزلة الأب و تعيين نطفته فيه فتولده بواسطة سبب من الأسباب الصورية كتولده من الأب و إن كان علي غير باب، إذ الأب حيوان يتولد من نطفته حيوان آخر، و منه يظهر الجواب في حق سطيح و نحوه ايضاً، إذ إحدى المراتين و ماؤها تعينت بتعين الرجل و مائه، فكانت الولادة مضافة الي السبب الظاهري الذي اعتبره العقل كالأب و الوجه في الأب أنه المولود الأول اي من التراب و التأثير منه لأنه الحقيقة الفاعلة لا من الأم، لأنها الحقيقة القابلة و إن كان لا بد منها من حيث أنها كمحل الحث للبذر، ففيها التربية ايضاً من وجه و تحقيقه أن تعيين الرجل بمرتبة تعيين الاسم " الله " و تعيين المرأة بمنزلة تعيين الاسم " الرحمن " و منه اشتق الرحم و تعيين الولد بمشابة تعيين الاسم " الرحيم " .

و في الحديث إنني أجد نفس الرحمن من قبل اليمن^٢ فنسب الحق النفس الي الاسم الرحمن علي لسان نبيه عليه الصلوة و السلم [٥٧] لأن الحق تعالى رحم بالرحمن ما طلبته الأسماء الإلهية من إجلاد صور العالم فمتعلق الرحمة التي هي الوجود المنبسط علي الماهيات كلها، إنما هو الصور الموجودة فكما أن الله تعالى افاض الوجود علي الممكنات بالاسم الرحمن فتعينت المظاهر و الصور و الأشكال، فكذلك الرجل افاض الوجود علي الأولاد بواسطة الرحم، فظهرت الآثار و الأفعال، فاعرف هذا السر، و انظر الي اللوح والقلم في العالم و الي ما ظهر منهما من نقوش بني آدم .

و قيل لحكيم و هو يواقع زوجته ما تعمل، قال ان تم فانساناً فريط الحق تعالى

١ ب : الرجال

٢ ب : - المرأة بمنزلة تعيين

٣ راجع موسوعة اطراف الحديث لأبي هاجر محمد، ٦٢٥ / ٣ .

٤ ح : هي

سلسلة الكائنات بعضها ببعض في عالم الصورة حسبما اقتضته حكمته التابعة لعلمه و استدعاه علمه التابع لأحوال متعلقات حكمته الي أن يبلغ الكتاب اجله و كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا*.

و كذا في عالم المعنى، الا تري أنه تعالي كما خلق آدم فجعله ابا البشر أنبيائه وأوليائه و أعدائه فتناسلوا منه قرناً بعد قرن و أخذوا منه الجسمانية عصرًا بعد عصر بحسب الإزدواج الصوري و التوالد المتواصل الي آخر مولود يولد فكذلك خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم فجعله ابا الأرواح كلها و جزئها، فهو من حيث الجسمانية و إن كان ابن آدم لكنه من حيث الروحانية ابوه و جد عيسى لأن عيسى إنما استفاض الروح من روح القدس [٥٨] و روح القدس اخذ من فيض الروح من منبع روحانية نبينا عليه السلم فكان ابا لروح القدس بالذات و لعيسى بالواسطة، فهذا الإزدواج المعنوي ايضاً يمتد الي آخر من يقبل فيض الروح المحمدي.

فآدم في الحقيقة هو النفس الواحدة و هو العقل الأول الذي هو الروح المحمدي في الحقيقة فهو آدم أول يعني أول مظهر في عالم الجبروت للحقيقة الإنسانية و يسمى عالم المجردات بالجبروت و اهل الجبروت من لهم صور روحانية و النفوس المجردة و العقول المجردة شيء واحد، لكن باعتبار الشهادة و الظاهر يقال لها النفوس، و باعتبار الغيب و الباطن يقال لها العقول، كمرتبة الأرواح مثلاً، فإنها نفوس باعتبار أنها مظاهر الصور العلمية و عقول باعتبار أنها اعيان ثابتة و يقال لمحركات "الأجرام الفلكية و هي الأفلاك و الكواكب" أي لمبادئ حركاتها بالحركة الإرادية علي الإستدارة "جواهر مجردة عن مواد الأفلاك في ذاتها و أنفسها متعلقة بالأفلاك في حركاتها ليكون تلك الجواهر مبادي تحركاتها كالروح المفارق للإنسان و يقال لتلك الجواهر المجردة ايضاً النفوس

-
- | | |
|----|--|
| ٥ | سورة النساء (٤) ، الآية : ١٢٦ |
| ٦ | ب : - فجعله |
| ٧ | ب : صلعم |
| ٨ | ح : فهذه |
| ٩ | ا : - فآدم في الحقيقة ... هو الروح المحمدي |
| ١٠ | ب : - هو النفس الواحدة ... فهو آدم |
| ١١ | ب : المحركات |

النَّاطِقَةُ الْفَلَكِيَّةُ.

و حواء آدم الحقيقي في هذا العالم اي عالم الجبروت النَّفْس الكَلِيَّة التي خلقت من ضلعه الأيسر اي من الجانب الذي يلي الخلق فَإِنَّ يمينه [٥٨ ب] هو الجانب الذي يلي الحق و جميع النفوس الناطقة وجدت منها، و أول مظهر في عالم الملكوت لتلك الحقيقة الإنسانية و عالم الملكوت عالم الملائكة، و اهله من لهم صور جسمانية لطيفة هو النَّفْس الكَلِيَّة التي يتولد منها النفوس الجزئية و حواء الطبيعة الكَلِيَّة التي في الأجسام، يعني أَنَّ الطبيعة عند اهل الحق تطلق علي ملكوت الجسم و هي القوة السَّارية في جميع الأجسام عنصرياً كان أو فلكياً، بسيطاً كان أو مركباً، و هي للنفس "الكَلِيَّة كالألة في اظهار الجسم و تدبيره و في الحيوان بمنزلة الرُّوح الحيواني، إذ بواسطتها ظهر الفعل و الإنفعال، فأفرادها كالألات للنفوس المجردة، كما أَنَّ كليها آلة لكليها و أول مظهر في عالم الملك هو آدم ابو البشر، فأول الموجودات هو العقل الأول.

ثمَّ النَّفْس الكَلِيَّة ثمَّ الطبيعة الكَلِيَّة، ثمَّ الهباء ثمَّ الشَّكل الكلي ثمَّ الجسم الكلي ثمَّ العرش ثمَّ الكرسي ثمَّ الفلك الأطلس ثمَّ الفلك المنازل ثمَّ سماء كيوان ثمَّ سماء المشتري ثمَّ سماء المريخ - بكسر الميم و كسر الراء المشددة و بالخاء المعجمة - ثمَّ سماء الشمس ثمَّ سماء الزهرة ثمَّ سماء عطارد ثمَّ سماء القمر ثمَّ عنصر النار ثمَّ عنصر الهواء ثمَّ عنصر الماء ثمَّ عنصر التراب ثمَّ المعدن ثمَّ النبات ثمَّ الحيوان ثمَّ الملك ثمَّ الجن ثمَّ الإنسان ثمَّ المرتبة و يقال لهذه الثمانية والعشرين [٥٩ أ] حروف ظاهر النَّفْس الرَّحْماني يقابلها علي الترتيب حروف باطن النَّفْس الرَّحْماني و هي الاسم البديع ثمَّ الاسم الباعث ثمَّ الاسم الباطن ثمَّ الاسم الآخر ثمَّ الاسم الظاهر ثمَّ الاسم الحكيم ثمَّ الاسم المحيط ثمَّ الاسم الشكور ثمَّ الاسم الغني ثمَّ الاسم المقتدر ثمَّ الاسم الرب ثمَّ الاسم العليم ثمَّ الاسم القاهر ثمَّ الاسم النور ثمَّ الاسم المصور ثمَّ الاسم المحصي - ثمَّ الاسم المبين ثمَّ الاسم القابض ثمَّ الاسم الحي ثمَّ الاسم المحيي ثمَّ الاسم الميت ثمَّ الاسم العزيز ثمَّ الاسم الرزاق ثمَّ الاسم المذل ثمَّ الاسم القوي ثمَّ الاسم اللطيف ثمَّ الاسم الجامع ثمَّ الاسم الرقيق.

قال "تعالى رَقِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ" و ذلك لأنَّ هذه الحقائق كلها من

١٢ ب : النَّفْس

١٣ ا : + الله

١٤ سورة المؤمن (الغافر) (٤٠) ، الآية : ١٥

ملكها و ملكوتها درجات الهيّة ومراتب رحمانية و يقابل لهذه الثمانية والعشرين علي الترتيب "حروف مطلق النفس الرحماني" وهي الهمزة والهاء والعين المغفلة والحاء المهملة والحاء المعجمة والغين المنقوطة والقاف والكاف والجيم والشين المعجمة والياء المشّاة التحتانية والضاد المنقوطة واللام والنون والراء المهملة والطاء المغفلة والذال المهملة والثاء المشّاة الفوقانية والزاي والسين المهملة والضاد المغفلة الطاء المعجمة والثاء المشّاة والذال المنقوطة [٥٩ ب] والفاء والباء الموحدة والميم والواو علي ترتيب اهل التلاوة والأداء، فهذه الحروف حروف مجازية كما أن الأسماء المقابلة هي لها اسماء مجازية عند سادات الصوفيّة قدس الله أسرارهم و لهذا لا يقال لها حقايق وإنما الحقايق هي التعيينات التي قامت بهذه الحروف والأسماء كما أومأنا إليها آنفاً والحجب السبعون الفاء هي النفس ثم القلم ثم اللوح ثم الهباء ثم الجسم ثم العرش ثم الكرسي ثم الجنان السبع ثم النيران السبع ثم الأفلاك السبع ثم الأركان السبع والكل خمسة وثلثون و باعتبار الظهور والبطون سبعون ثم يتفصل كل منها الي ألف^{١٥} فيبلغ الي ذلك العدد و هذا الذي ذكرناه في ترتيب الكائنات هو ما جري عليه اهل الله تعالى.

و أما الحكماء و الفلاسفة فيثبتون العقول العشرة و لا علينا أن نفصلها تمييزاً للفائدة فنقول ذكر الرئيس ابن سينا^{١٦} سامحه الله في بعض رسائله فقال: إن أول ما خلق الله تعالى جوهر نوراني هو نور محض قائم لا في جسم و لا مادة دراك لذاته و خالقه تعالى و هو عقل محض.

و قد اتفق علي صحّة هذا جميع الحكماء الإلهيين والأنبياء عليهم السّلم كما قال سيدنا محمد صلي الله عليه و سلم أول ما خلق الله^{١٧} العقل^{١٨} فهذا العقل له ثلث تعقلات: الأول أنه يعقل خالقه تعالى والثاني أنه يعقل ذاته والثالث [١٦٠] أنه يعقل كونه ممكناً لذاته، فحصل من تعقل خالقه عقل آخر كحصول سراج من سراج آخر و حصل

١٥ ب : - علي الترتيب

١٦ ب : + تعالى

١٧ ح : الألف

١٨ ب : + تعالى

١٩ ب : + تعالى

٢٠ كشف الحفّا - للعجلوني، ١ / ٣٠٩، حديث: ٨٢٣.

من تعقل ذاته الواجبة بالأوّل نفس هي ايضاً جوهر روحانيّ كالعقل إلاّ أنّه في الترتيب دونه.

و حصل من تعقل ذاته الممكنة جوهر جسمانيّ هو الفلك الأعظم و هو العرش بلسان اهل الشرع فتعلّقت تلك النفس بذلك ^{٢١} فتلك النفس هي النفس الكلية المحركة للفلك الأقصي كما يحرك ^{٢٢} روحنا جسمنا وتلك الحركة شوقيّة بها يتحرك النفس الكلية الفلكيّة شوقاً و عشقاً الي العقل الأوّل و هو المخلوق الأوّل ^{٢٣} فصار العقل الأوّل عقلاً للعقل الثاني و العقل الثاني "عقلاً للفلك الأقصي مطاعاً له.

ثمّ حصل من العقل الثاني عقل و نفس و جسم فالجسم هو الفلك و هو فلك الثوابت و هو الكرسيّ بلسان اهل الشرع و تعلّقت النفس الثانية بذلك العقل و هكذا حصل من العقل الثالث عقل و نفس و فلك و هو فلك زحل -بالحاء المهملة- و النفس نفس زحل.

ثمّ حصل من العقل الرابع عقل و نفس و فلك و هو فلك المشتري و النفس نفس المشتري. ثمّ حصل من العقل الخامس عقل و نفس و فلك، و هو فلك المريخ -بكسر الحاء المنقوطة- و النفس نفس المريخ. ثمّ حصل من العقل السادس عقل و نفس و فلك هو فلك الشمس و النفس نفس الشمس. [٢٦٠]

ثمّ حصل من العقل السابع عقل و نفس و فلك و هو فلك الزهرة و النفس نفس الزهرة. ^{٢٥} ثمّ حصل من العقل الثامن عقل و نفس و فلك هو فلك عطارد و النفس نفس عطارد. ثمّ حصل من العقل التاسع عقل و نفس و فلك هو فلك القمر، و النفس نفس القمر. ثمّ حصل من العقل العاشر العالم العنصوري من السطح المقعر لفلك القمر الي كرة الأرض. و العناصر الأربعة النّار و الهوآء و الماء و الأرض و حصلت منه

-
- ٢١ ب : - بذلك
 ٢٢ ب : تحرك
 ٢٣ ح : - الأوّل
 ٢٤ ح : - العقل الثاني
 ٢٥ ب ، ح : - و النفس نفس الزهرة
 ٢٦ ب : - الزهرة ثمّ حصل ... هو فلك

المواليد الثلاثة وهي المعادن و النباتات و الحيوانات، انتهى.^{٢٧}

و في بعض شروح الفصوص أن القول بالعقل مما اعترف به من علماء السنّة الحليمي و الغزالي و الرأغب و ابو زيد الدبوسي و محققوا الصوفيّة بل الكلّ اعترفوا بالملأكة الكروبيّة التي فسّر^{٢٨} الحكماء العقول بهم علي أن العقول و النّفس ليس من المجردات عند الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر علي ما صرّح به في الفتوحات في الباب الثالث عشر و غيره، و ليس في القول بالمجردات ما يخلّ بالإسلام، سوي القول بقدّمها و منع قدرة الواجب علي الحوادث الزمانيّة بدونها.

و قد ورد أوّل ما خلق الله العقل و لا يمكن تأويله بعقل الإنسان، لأنّه إنّما يخلق فيه بعد خلقته بمدة طويلة، انتهى.

و قال المولي الفناري ٨٣٤ هـ (١٤٣٠، ١٤٣١م) رحمه الله تعالى في تفسير الفاتحة: "أوّل موجود تحقّق [١٦١] بالنعم الإلهيّة القلم الأعلى الذي هو أوّل^{٢٩} عالم التدوين و التسطير، فإنّ المهيمين و إن كانوا أعلي في المكانة، لكنهم لا شعور لهم بأنفسهم فضلاً عن شعورهم بنعيم و لذة. و آخر الموجودات تحقّقاً بهذه النعم هو عيسى ابن مريم علي نبينا و عليه أفضل الصلوات، لأنّه لا خليفة لله بعده الي يوم القيمة، بل لا يبقى بعد انتقاله و انتقال من معه مؤمن علي وجه الأرض فضلاً عن وليّ كامل، كذا أخبر نبينا عليه السّلم، ثمّ قال لا تقوم السّاعة و في الأرض من يقول الله الله^{٣٠} اي ملازم الذكر لا الذّاكر في الجملة"، انتهى.

قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا^{٣١} والإشارة فيه أنّ العلويّات و السفليّات مطلقاً غير قائمة بنفسها، بل بالله تعالى و إمساكه. فالله تعالى يحفظها من الزوال، و لو لا قيامها به لاندكّ جبالها و انقطع اسبابها و نزل سمّاها و غار ماؤها و الله تعالى استخلف آدم في حفظ العالم، فالقطب يحفظ المركز و الإمام الأئمين يحفظ عالم الأرواح و الإمام الأيسر يحفظ عالم الأجسام والأوتاد الأربعة يحفظون

٢٧ ب : - انتهى ١٠ : + بتفصيل

٢٨ ب : فسرها

٢٩ ح : - أوّل

٣٠ رواه مسلم في كتاب الإيمان ٢٣٤.

٣١ سورة الفاطر (٣٥) ، الآية : ٤١

الشرق والغرب والجنوب والشمال والأبدال السبعة يحفظون الأقاليم السبعة فالقطب وهو الغوث الأعظم سلطان عالم المعني والإمامان والأوتاد والأبدال [٦١] خدامه وأمرؤه علي اختلاف طبقاتهم و تفاوت درجاتهم، فهم بأمره يعملون ولولا هذا السلطان وأمرؤه لاختل نظام العالم فهم رحمة واسعة من الله تعالى.

فكما أن السلطان الظاهر اذا انتقل الي الدار الآخرة يلزم إجلال غيره مكانه دفعاً للاختلال الظاهر الواقع بين الرعية في مملكته، كذلك سلطان الباطن اذا انتقل الي النشأة الأخروية يلزم إقامة غيره مقامه^{٣٢} دفعاً للفساد الواقع في عالم الوجود كله وإنما يقوم مقام قطب الوجود من في شماله دون من في يمينه، لأنه ناظر الي حال الإمام في الإمامة الصغرى، فإن يساره حين الإستقبال الي الناس يمين ويساره يسار.

والله الإشارة^{٣٣} بقوله تعالى وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ فَإِنْ لَفْظَةً "ما" في كلتا الجملتين نافية عند القوم و أهل اليسار أهل الجلال والفناء و أهل اليمين اصحاب الجمال والبقاء و الإمام اشارة الي تعيين الذات الأحديّة و كون أصحاب اليمين أصحاب يمين و أصحاب الشمال أصحاب شمال من أحوال عينهم الثابتة و مقتضيات أنفسهم و ليس في ذلك جبر ولا إضطرار، فإن الإمام إذا قام في موقع الإمامة يصير بعض القوم الي^{٣٤} يمينه و بعضهم الي شماله من غير أن يكون فيه جبر من طرف الإمام و هذا سرّ عظيم حاصل بالفيض الأقدس [٦٢] للشؤون الغيبية و تلك الشؤون أزليّة لا بداية لها واقتضات لا أول لها و أيام الأبد موافقة لأيام الأزل، يشير اليه قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي.^{٣٥}

فاعرف الحال و دع القيل و القال، و راع الأدب في جميع الأقوال والأفعال، فإذا عرفت أن سلسلة الكائنات متصل بعضها ببعض و أن البعض يرث من البعض، أن الأرض لله يورثها من يشاء و ذلك في عالم الصورة والمعني جميعاً، فقد تحقّق عندك أن المنقطع من السلسلة قد تعرّض للفناء والزوال، كما أن المنقطع من القطيع قد جعل نفسه عرضة

٣٢ ب : مكانه

٣٣ ا : اشارة

٣٤ سورة الواقعة (٥٦) ، الآية : ٩-٨

٣٥ ب : في

٣٦ رواه البخاري في كتاب التوحيد ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٥٥ ، و بدء الخلق ، و مسلم في كتاب التوبة ١٤ ، ١٦ ، و ابن ماجه في المقدمة ١٣ ، و الزهد ٣٥ .

للسَّرْحَانِ فِي الْحَالِ، وَلِذَا تَرَى الشَّخْصَ سَاقِطًا عَنِ الْإِعْتِبَارِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ارْتِبَاطٌ بِوَاحِدٍ مِنَ الْكِبَارِ.

رَوَى أَنَّ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَحَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مِصْرَ لِحَدِيثٍ وَاحِدٍ وَلِذَا لَمْ يَعْذَ أَحَدٌ كَامِلًا إِلَّا بَعْدَ رَحْلَتِهِ وَ لَا وَصَلَ مَقْصِدَهُ إِلَّا بَعْدَ هِجْرَتِهِ، فَكُلٌّ مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْتِادَ يَصِلُهُ بِسِلْسِلَةِ الْإِتْبَاعِ وَ يَكْشِفُ عَنْ قَلْبِهِ الْقِنَاعَ فَهُوَ فِي هَذَا الشَّأْنِ لَقِيْطٌ لَا أَبَ لَهُ، دَعِيَ لَا نَسَبَ لَهُ. إِلَّا تَرَى أَنَّ مَنْ تَمَهَّرَ فِي حِرْفَتِهِ وَ تَحَدَّثَ فِي صِنْعَتِهِ مِنْ غَيْرِ خِدْمَةٍ لِأَسْتَاذٍ وَ أَخَذَ نَفْسَ مِنْهُ وَ إِذْنِ مَعْتَادٍ لَا يَجِدُ الْبَرَكَةَ فِي كَسْبِهِ وَ عَمَلِهِ وَ يَبْقَى جَائِعًا فِي حِرْصِهِ وَ طَوْلِ أَمَلِهِ. وَ مِنْ ثَمَّ اعْتَادَ الْأَسَاتِذَةُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَرْفِ أَنْ يَدْعُوا بِالْخَيْرِ وَ الْبَرَكَةِ لِتِلَامِذَتِهِمُ الْمُخْتَلِفِينَ [٣٦٢] وَ ذَلِكَ فِي مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ عَظِيمٍ وَ هُمْ قَدْ تَوَارَثُوهُ أَبًا عَنْ جَدٍّ وَ اسْتِادًا بَعْدَ اسْتِادٍ بِحَيْثُ لَا يَهْجُرُ بِحَالٍ أَصْلًا وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فَهْمٌ وَ عِلْمٌ بِسَرِّ ذَلِكَ النَّفْسِ وَ الْإِذْنِ وَ لَوْ إِجْمَالًا لَمَا أَقْدَمُوا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا مِنْ تَفْخِ الرُّوحِ بِالنَّفْسِ الصُّورِيِّ، فَكَمَا أَنَّ حَالَ التَّلْمِيزِ^٣ الصُّورِيِّ مَوْصُولَةٌ وَ مَرْبُوطَةٌ بِإِذْنِ الْأَسْتَاذِ الصُّورِيِّ وَ نَفْسِهِ، فَكَذَا حَالَ التَّلْمِيزِ الْمَعْنَوِيِّ مَرْبُوطَةٌ بِتَلْقِينِ الْأَسْتَاذِ الْمَعْنَوِيِّ وَ فَيُضِ نَفْسَهُ فِيهِ.

وَ قَدْ صَحَّ أَنَّ النَّفْسَ وَ التَّلْقِينَ وَصَلَ مِنْ حَضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ^٤ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ^٥ عَنْهُ " فَهُوَ أَوَّلُ وَارِثٍ وَ مَظْهَرُ لِبَاطِنِ النَّبَوَّةِ الَّتِي هِيَ الْوَلَايَةُ الْمَطْلُوقَةُ وَ الْخِلَافَةُ الْحَقَّةُ وَ الْقَطْبِيَّةُ الْمُحَقَّقَةُ وَ إِنْ كَانَ لغيرِهِ أَيْضًا نَصِيبٌ مِنَ الْوَلَايَةِ وَ الْخِلَافَةِ إِذْ لَا يَشْكُ أَحَدٌ فِي وِلَايَةِ الصَّدِيقِ رَضِيَ^٦ عَنْهُ " كَمَا لَا يَشْكُ فِي خِلَافَتِهِ ، وَ قَسَّ عَلَيْهِ مِنْ يَلِيهِ.

رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ^٧ عَنْهُ يَوْمًا يَا عَلِيُّ غَمَضْ عَيْنَيْكَ وَ اسْمَعْ مِنِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْ أَنْتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَنَا اسْمَعْ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَغْمُضًا عَيْنَيْهِ رَافِعًا صَوْتَهُ وَ عَلِيٌّ يَسْمَعُ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَغْمُضًا عَيْنَيْهِ رَافِعًا صَوْتَهُ وَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ

٣٧ ب : تلميذ

٣٨ ب : + تعالي

٣٩ ا : عليه السلام

٤٠ ح : رضي الله عنه

٤١ ا : رضي الله

السَّلْمَ يسمع،" كما في ربحان القلوب . و كون هذا التلقين المخصوص لعلي رضي الله عنه لا لغيره لا يدلّ علي رجحانه علي غيره من جميع الوجوه بل علي [٦٣] بعض خصائصه في نفسه. ولذا زوج فاطمة رض منه. قال صاحب الأمالي "يقول العبد في منظومته المشهورة:

و للصدّيقة الرّجحان فاعلم علي الزّهراء في بعض الخصال والمراد بالصدّيقة بنت الصّدّيق عائشة رض و بالزّهراء بنت من الصّدّيق خليفته اعني فاطمة رض و قد ورد في فضل عائشة قوله عليه السَّلْم خذوا ثلثي دينكم من عائشة" وفي "فضل فاطمة رض" قوله "كمل من الرّجال كثير و لم يكمل من النّساء غير مريم بنت عمران و آسية امرأة فرعون و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمّد." فضل عائشة في تلقين الدّين و فضل فاطمة في المعرفة و البقين، لأنّ الكمال مصروف الي الكمال الباطنيّ و هما اي الصّدّيقية و الكمال امر واحد بالنسبة الي أنّ نهاية الكمال بالإضافة الي الولي هي الصّدّيقية التي هي عبارة عن المخلصيّة -بفتح اللام- بمعنى التخلّص عن شوائب الصّفات النّفسانية و الغيريّة، لكنّ الصّدّيقين قد يتفاوتان في المراتب و الدّرجات باعتبار العلم باللّهِ و قوله عليه السَّلْم يا علي أنت منّي بمنزلة هرون من موسى" ، يدلّ علي زيادة قربه من درجة النّبوة فله كمال اطلاقيّ و كمال تشريفيّ اضافيّ، كما أنّ لفاطمة كمالاً اطلاقياً و كمالاً اضافياً لقوله عليه السَّلْم فاطمة منّي " و الكامل أولي بالكامل و الطيّب اقرب من الطيّب قاهتد

- ٤٢ لم اجدّه في المراجع.
 ٤٣ ا، ح : - الأمالي
 ٤٤ راجع الأسرار المرفوعة لعلي القاري، طبعة بيروت ١٩٨٦، ١٩٩، حديث: ١٨٥.
 ٤٥ ب : - في
 ٤٦ ا، ح : - رض
 ٤٧ ب : - قوله
 ٤٨ رواه البخاري في كتاب الأنبياء - ٣٢، ٤٦، و الفوائد - ٣٠، و الأطعمة ٢٥، و مسلم في كتاب الفضائل ٧٠، و احمد بن حنبل، ٣٩٤/٤، ٤٠٩، و الترمذي في كتاب الأطعمة ٣١.
 ٤٩ رواه البخاري في فضائل اصحاب النّبي ٩، و الترمذي في المناقب ٢٠، و ابن ماجه في المقلّمّة ١١، و احمد بن حنبل، ١/ ١٧٠، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٢.
 ٥٠ رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ١٢، ١٦، ٢٩، و النكاح ١٩، و مسلم في كتاب فضائل الصحابة ٩٣، ٩٤، و ابو داود في كتاب النكاح ١٢، و الترمذي في المناقب ٦٠.

لهذا أيها العارف قَائِلُهُ من اشرف [٦٣ب] المعارف، و قل ربِّ إِنِّي لما أنزلت اليَّ من خير فقير، فَإِنَّ انزال المائدة علي الله يسير.

ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا لما أخذ الفيض من في رسول لله فاتَّصل نسبه الباطني به كنسبة الظاهريّ اوصله الي كميل بن زياد ثُمَّ هو الي "الحسن البصري ١١٠هـ (٧٢٧م) و هو شيخ الشيوخ و شيخ المذكرين ايضاً ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه و مات بالبصرة سنة عشر و مائة و هذا مجمع عليه بين جماهير العلماء و مشاهير الفضلاء فلا يردّه إلا الجهلاء و التواتر في هذا القبول و الإيجاب شائع بين أولي الأبواب بحيث عدّ إنكاره من الكفر بسرّ التّوارث و الجحد بأن يكون بين الناس موروث و وارث.

و في الحديث لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل خليل الرّحمن فيهم تُسَقون و بهم تنصرون علي الأعداء، ما مات منهم أحد إلا أبدل الله^١ مكانه آخر.^٢ ذكره خاتمة الحفاظ و المحدثين الإمام السّخاوي في المقاصد الحسنة. و في القاموس الأبدال قوم بهم يقيم الله الأرض وهم سبعون، اربعون بالشّام و ثلثون بغيرها، لا يموت احدثهم إلا قام مكانه آخر من سائر النّاس، انتهى.

و قد نقلت هذا الحديث الصّحيح و الثّقيل الصّريح في مجلس الوعظ مرّة فلما قرع سمع بعض الفضول ابي عصبيته القبول و أوّل الحديث بما يمجّه العقل السّليم [٦٤^أ] و يعبّاه الطّيع المستقيم، فويل لمن اتّخذ الهه هويه و أضله الله علي علم فلم يوفقه لهداه و هذا الإنكار ميراث لهم من آباؤهم و واصل اليهم من شياطينهم و إن كان لهم خباثة جبليّة ايضاً في اصل خميرهم و طينهم، فكونوا أيّها المنكرون المنكرون علي الإنكار، فأنتم كالرعايا التي غشيتها الذّلّ و الصّغار و تحت الإطمار ملوك كبار سوف تري اذا المجلي الغبار، أفرس تحتك أم حمار؟

ثُمَّ وصل السرّ الإلهيّ و الفيض الرّبّاني و النّفس الرّحمانى و الإذن الكمالى الإنسانى من الحسن البصري الي الحبيب العجمي ١٥٠هـ (٧٦٧م) ثُمَّ الي داود

٥١ : - كميل بن زياد ثُمَّ هو الي

٥٢ ب : + تعالى

٥٣ راجع مجمع الزوائد للهيتمي . ١٠ / ٦٣ .

الطائي ١٨٤هـ (٨٠٠، ٨٠١ م) ثم الي معروف الكرخي ٢٠٠هـ (٨١٥ م) ثم الي سري السقطي ٢٥٣هـ (٨٦٧ م) ثم الي جنيد البغدادي ٢٩٧هـ (٩٠٩ م) ثم الي عمشاد الدينوري ٢٩٩هـ (٩١٢ م) ثم الي محمد الدينوري ٣٦٧هـ (٩٧٧ م) ثم الي محمد البكري ٤٠٠هـ (١٠٠٩ م) ثم الي وصي الدين القاضي ٤٥٢هـ (١٠٦٠ م) ثم الي عمر البكري ٤٨٧هـ (١٠٩٤ م) ثم الي ابي نجيب السهروردي ٥٦٣هـ (١١٦٧ م) ثم الي قطب الدين الأبهري ٦٢٣هـ (١٢٢٦ م) ثم الي ركن الدين محمد النحاسي ثم الي شهاب الدين محمد التبريزي ٦٣٨هـ (١٢٤٠ م) ثم الي جمال الدين التبريزي ٦٧٢هـ (١٢٧٣ م) ثم الي إبراهيم الزاهد الكيلاني ٧٠٠هـ (١٣٠٠) الذي هو أول من صدر عنه نسبة الجلوتي -بالجيم- فإنه انزل النقطة الفوقانية للخلوتي الي التحت، فتعينت النسبة المذكورة وقد سبق تحقيقه. ثم الي صفى الدين الأردبيلي ٧٣٥هـ (١٣٣٤ م) ثم الي الشيخ موسى صدر الدين الأردبيلي ٧٩٤هـ (١٣٩٢ م) وهو ابن صفى الدين ثم الي ابن صدرالدين [٣٦٤] خواجه علي الأردبيلي ثم الي ابن خواجه علي الشيخ ابراهيم الشهير بشيخ شاه الأردبيلي ثم الي قطب الأقطاب حميد الدين الأقصري ٨١٥هـ (١٤١٢ م) ثم الي الحاجي بيرام الأنقروي ٨٣٣هـ (١٤٢٩ م) ثم الي حضر دده المقعد البروسي ثم الي محمد الشهير بأفتاده البروسي

٥٤ انظر حياته: طبقات الصوفية ٨٣، و حلية الأولياء، ٨ / ٢٦٠، ٢٦٨، و طبقات الشعراني، ٨ / ٨٤.

٥٥ انظر حياته: طبقات الصوفية ٤٨، و حلية الأولياء، ١ / ١١٦، ١٢٦، و طبقات الشعراني، ٨ / ٨٦، ٨٧.

٥٦ انظر حياته: طبقات الصوفية، ٣١٦، و حلية الأولياء، ٨ / ٣٥٣، و طبقات الشعراني، ٨ / ١٢٠.

٥٧ و هو ابو العباس احمد بن محمد الدينوري، انظر حياته: طبقات الصوفية، ٤٧٥، و حلية الأولياء، ٨ / ٣٨٣، و طبقات الشعراني، ٨ / ١٤٣.

٥٨ ب : - محمد النحاسي ... ثم الي جمال الدين

٥٩ ا : - الشيخ موسى

٦٠ ا : - و هو ابن صفى الدين

٦١ ا : - ابن صدر الدين

٦٢ ا ، ب : - ثم الي ابن خواجه علي الشيخ ... شاه الأردبيلي

٩٨٨هـ (١٥٨٠م) ثم الي محمود الهديي ١٣٠٨هـ (١٦٢٨م) القويحصاري الأسكداري ثم الي احمد المَقْعَد الشهير بدزدار زاده الأدرنوي ثم الي عبد الله الشهير بذاكر زاده ١٠٦٨هـ (١٦٥٧م) القسطنطني ثم الي حضرة شبيخي و سندي السَيِّد عثمان الشَّمني ١١٠٢هـ (١٦٩٠م) -بضم الشَّين المعجمة و سكون الميم- بلدة من بلاد الرُّومِيَّة في طرف البحر الأسود، كما سيجيء في محلّه و هو الحادي و الثلثون من هذه السلسلة الذَّهبيَّة علي ما سمعته من فيه ايضاً قدس سرّه.^{٦٣} و به تمَّ الثلثون اشارة الي قوله عليه السَّلَام: "الخلافة بعدي ثلثون سنة" و كان قد مات الإمام علي رض قبل الثلثين بمقدار ستَّة أشهر فوقَّع التَّكميل بالإمام الحسن رض علي ما ذهب اليه ابن الحجر في الصَّواعق المحرَّقة.^{٦٤}

فهؤلاء آياتي، فجئتني بمثلهم رُوح الله أرواحهم و قدس أسرارهم و فتح علي أعين الطالبين اي بصائرهم رَوَّجَتْ انوارهم و كشف للعاشقين الصَّادقين عن وجوه أسرارهم و كثُر أخلافتهم و فروعهم^{٦٥} و كلَّ واحد منهم كالف بل آلاف و كَبُرَ أغصانهم و شعبهم بحيث لا يسعها الآفاق و الأطراف.

فإن قلت : ما فائدة الإستخلاف؟

قلتُ : إحياء ظواهر الخلق بالشَّرايع و الأحكام و إحياء بواطنهم بالمعارف و الإلهام علي ما يعث به الأنبياء عليهم السَّلَام. [٦٥] و كما أنَّ ترتيب المقدمات القوليَّة لتحصيل المقاصد و انتاج المطالب، فكذا ترتيب المقدمات الفعلية لإظهار الآثار في جميع المراتب و-كما ينقطع سلسلة الوجود-عند عقم أمهات^{٦٦} المواليد، فكذا ينقطع بسلسلة الشَّهود عند عقم آباء اهل التَّوحيد و النَّتائج^{٦٧} النَّافع خير من العقم الضَّارَّ، إنَّ آثارنا تدلُّ علينا فانظروا بعدنا الي الآثار، رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِمَنْتَقِينَ إِمَامًا^{٦٨} اي مقتدي يقتدون بنا في العلوم والأعمال و الأحوال.

٦٣ : - بضم الشَّين المعجمة ... من فيه ايضاً قدس سرّه

٦٤ : ب . ح - و به تمَّ الثلثون ... في الصَّواعق المحرَّقة

٦٥ : ب : فرعهم

٦٦ : ح - أمهات

٦٧ : ب : انتاج

٦٨ : سورة الفرقان (٢٥) ، الآية : ٧٤

و قال ابراهيم عليه السلم اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي وَهَبَ لِيْ عَلَيَّ الْكِبَرَ
اِسْمَعِيلَ وَ اِسْحَاقَ اِنَّ رَبِّيْ لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِيْ مُقِيمَ الصَّلٰوةِ وَ
مِنْ ذُرِّيَّتِيْ رَبَّنَا وَ تَقَبَّلْ دُعَاءً^{٦٩} و اقامة الصلوة ادامة التوجه الي الله تعالى و
هي إنما تكون بالاتصال الي الله و اتصال بعض الذرية ببعض مع دوام التوجه و قال
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا^{٧٠} و هو النبي عليه السلم و لذا كان دعوة جده ابراهيم و
قال وَاجْعَلْ لِّيْ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ^{٧١} دعا بتحقيق أحوال توجب حسن الثناء
في الآخريين، و فيه اتصال الذكر الجميل الي قيام الساعة .

و قال زكريا عليه السلم قَهَبَ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِيْ وَ يَرِثُنِيْ مِنْ
آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ [٦٥ب] رَبُّ رَضِيًّا وَ قَالَ تَعَالٰى وَ وَرِثَ سُلَيْمٰنُ دَاوُدَ
وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اِنَّ
هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ^{٧٢} وَ قَالَ تَعَالٰى اَلَمْ تَرَ اِلٰى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ
لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا^{٧٣} ففي مدّ ظلّ الوجود رحمة للعالمين، و الوجود خير من العدم،
إذ الكمال فيه لا في العدم و لذا رجح الوفاة بعد الكمال علي الوفاة حال الصباوة و
الطفولية، إذ الأطفال ناقصون نازلون عن رتبة الاجتهاد الموصل الي معرفة سرّ المبدأ و
المعاد.

و قال تَعَالٰى اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ^{٧٤} و هو الفيض الحاصل من غير كسب
فَصَلِّ لِرَبِّكَ اَي فَاذْ شَكَرْ هَذِهِ النِّعْمَةَ قَائِلًا وَ قَلْبًا وَ اُنْحَرِ بَدَنَ الْإِنْسَانِيَّةِ اِنَّ شَانِكَ هُوَ
الْأَبَشَرُ^{٧٥} و هو النفس و أصحابها، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا نَسْلٌ وَ ذُرِّيَّةٌ وَ إِنَّمَا الْأَوْلَادُ وَ الْأَتْبَاعُ
هي الأعمال الصالحة و الأحوال الصادقة و الأخلاق الروحانية و الأوصاف الربانية و هي

٦٩ سورة ابراهيم (١٤) ، الآية : ٤٠ - ٣٩

٧٠ سورة البقرة (٢) ، الآية : ١٢٩

٧١ سورة الشعراء (٢٦) ، الآية : ٨٤

٧٢ سورة مريم (١٩) ، الآية : ٦ - ٥

٧٣ سورة النمل (٢٧) ، الآية : ١٦

٧٤ سورة الفرقان (٢٥) ، الآية : ٤٥

٧٥ : + الله

٧٦ سورة الكوثر (١٠٨) ، الآية : ٣ - ١

من "نتائج القلب والروح دون النفس و ربّ سلسلة متّصلة في حكم المنقطعة لغلبة الأهواء و ظهور التّنزلات و عبادة الطّواغيت و اللّات و المنات.

قال في التّأويلات النّجميّة: "قد آل الأمر في زماننا هذا ^{٣٨} الي أن من لم يكن مريداً قطعاً يدّعي الشّيخوخة و يجيز بالشّيخوخة الجهال الضّلال من جهالته و ضلالته حرصاً لانتشار ذكره و شهرته [٦٦^١] و كثرة مريديه و قد جعلوا هذا الشّأن العظيم و الشّأن الجسيم لعب الصّبيان و ضحكة الشّيطان حين يتوارثونه كلّما مات واحد منهم يجلسون ابنه مقامه صغيراً كان أو كبيراً و يلبسون منه الحرق و يتبركون به و ينزكونه منازل المشايخ، فهذه مصيبة قد عمّت و لعلّ هذه طريقة قد ثمت، فاندست آثرها والله أعلم بأخبارها، انتهى.

و اقول في قائله جازاه الله عنّا خير الجزاء و قد كفي مؤنة هذا البيان قبل مآت من السّنين و لو صدر عنّا مثل هذا الجواب في هذا الزّمان لحمله المتصلّقون علي الطّعن و الجرح لما في باطنهم من المرض والقرح و لاشتعلت نيران الحسد و الشرور و لاشتغلت نسوان الزّمان بكلّ ما يمكن من الفجور، فانظر إنّ الشّيخ رحمه الله قال هذا في زمانه و أمّا في زماننا فقد طال الأمد و تقارب الطّاقة فلم يبق لا التحقيق و لا التّقليد بين الخاصّة و العامّة و قد قالوا:

أمّا الحيام فإنّها كخيامهم و اري نساء الحيّ غير نساتها
و الآن ليست الحيام و النّساء جميعاً كخيامهم و نساتهم لتبدّل الصّور و الأشكال، و تحوّل
الزّمان من حال الي حال، و تغيّر احوال الأشخاص من العوامّ و الخواصّ و تنكّر المعرفة و تمسّخ الذّات مع الصّفة.

٧٧ ح : - من

٧٨ ح : - هذا

٧٩ ا : لعبة

٨٠ ب : + تعالي

الفصل السابع

[٦٦٦] في بيان حضرة الشيخ الأكبر

و المسك الأذفر والكبويت الأحمر قدس سره الأطهر

وهو محيي الدين محمد بن علي العربي الحاقمي الطائفي الأندلسي
٦٣٨هـ (١٢٤٠م) المدفون بالصالحية في الشام و له من التصنيفات نحو من ثلثمائة و
أما المجلدات فتبلغ الي الألف وهو غني عن البيان مستغن عن البرهان. فإِن قلت : هل
يفي طاقة البشر وعمره لمثل ذلك ؟

قلت : له عندي وجهان: الأول أَنه فعل ذلك ببسط الزمان و الثاني أَنه كان يضع
في أول الصحيفة نقطة و في آخرها نقطة فينتقش في الحال ما توجه اليه بباطنه من
المعاني علي ما عزي اليه و ليس ببعيد عند معتقديه لأن كرامات الأولياء حق والله
علي كُل شيء قدير .

اعلم أَني أضع لك مثلاً يستبين منه رتبة حضرة الشيخ قدس سره و ذلك أَن الله
تعالى قال طسم تلك آيات الكتاب المبين و الحروف المقطعة رموز موضوعة بين
المحب والمحجوب و لا يكشف قناعها إلا اهل القلوب فلا يطمع أهل الرسم في الوصول
اليها أو التكلم عليها و قد صح عند اهل الله تعالى أَن للحق كتابين وجوديين:

الأول : كتاب الوجود الظلي و له حروف و كلمات و آيات و سور، أما حروفه
العاليات فالشؤونات [٦٧] الغيبية كما اشار اليه حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر
في بعض قصائده بقوله: " فصرنا كالحروف العاليات بآيات بلا متشابهات."

١ ب : - من

٢ ب : هي

٣ ا : - عندي

٤ ح : فينقش

٥ ب : + تعالي

٦ سورة الشعراء (٢٦) ، الآية : ٢-١

٧ ا : تطمع

٨ ب : و

٩ ح : - كتابين

قال شيخنا و سندي رُوحُ الله "روحه وادام علي الأخلاق فتوحه في شرح القصيدة يعني فصرنا^{١١} قبل التَّعَيَّن المعنويّ و الرُّوحانيّ و الجسمانيّ" في الحضرة الأُحدِيَّة الذَّاتِيَّة حين تعلق العلم الذَّاتِيّ بنا باعتبار مجرد تعيّننا و "تميَّزنا في العلم الذَّاتِيّ الغيبيّ للحقّ تعاليّ فقط، لا لنا ولا لغيرنا كالحروف العالِيَّات المجرّدة عن تشخّص المزج^{١٢} و تعيّن التَّركيب ثابتين بآيات محكمات الأسماء الإلهيّة الذَّاتِيَّة العالِيَّة المجرّدة عن التَّعلُّق^{١٣} بالحقائق الكونيّة و الأعيان الإمكانيّة بلا مشتبهات منها لأنّا مظاهر محكماتها دون مشتبهاتها، انتهى بالإجمال.

و أمّا كلماته التَّامَّات فالأعيان الثَّابتة العلميّة، و أمّا آياته المتعالِيَّات فالحقائق الأرواحيّة و المثاليّة و أمّا سوره الكاملات فالصُّور الحسيّة العينيّة و إنّما كانت السُّورة^{١٤} القرآنيّة بالسَّيْن لا بالصَّاد لأنّه من سُور الأعراف وهو البرزخ بين اهل الجنان و النِّيران و الحكم الشرعيّ أيضاً برزخ بين اهل الحقّ و الباطل.

و الثَّاني كتاب الوجود الحقيقيّ فحروفه المجرّدة الأسماء الذَّاتِيَّة الأُحدِيَّة و كلماته الأسماء الصِّفاتيّة [٣٦٧] الواحديّة وآياته الأسماء الأفعاليّة الواحديّة و سوره الأسماء الأثاريّة المظهريّة، فالحقيقة الإلهيّة كانت^{١٥} جمعاً قبل هذه الآثار، فصار امرها الي الفرق بعدها فكما أنّ القرآن مجمع السُّور وهي مجمع الآيات وهي مجمع الكلمات وهي مجمع الحروف وهي مجمع النِّقاط و غايتها النِّقطة الواحدة التي أشار إليها قوله: "العلم نقطة" فكذا الصُّور الحسيّة مظاهر الصُّور المثاليّة و هي مظاهر الصُّور المجرّدة و هي مظاهر الصُّور العلميّة و هي مظاهر^{١٦} الأعيان الثَّابتة و هي مظاهر الأسماء و هي مظاهر الصِّفات

١٠ ب : + تعالي

١١ ب : - فصرنا

١٢ ا : - و الجسماني

١٣ ح : - تعيّننا و

١٤ ب : المزاج

١٥ ا : التَّعَيَّن

١٦ ا، ب : السور

١٧ ب : - كانت

١٨ ا : - الصور المثاليّة ... العلميّة و هي مظاهر

و هي مظاهر التجليات" الذات و الكل يرجع الي عين واحدة مع تكثر الجداول و الأنهار و لذا قال من قال:

ففي كل شيء له آية
تدل علي أنه واحد
لأن من يعرف وحدة النقطة في كثرات الحروف والكلمات و الآيات و السور يعرف وحدة الحقيقة في تفاصيل الشئون والأعيان و الأرواح و المثال والحس، كما يعرف الواحد في الأعداد كلها من غير نظر الي التكررات. و نعم ما قال المولي الجامي ٨٩٨ هـ (١٤٩٣م):

چون بندي از تصاريف شئون جسم
ترا مصدرفايد عين مشتق
و الي ما اشرنا من السر العظيم ينظر تعلم الصبيان الذين هم أقرب شيء من عالم الذات لحروف التهجي أولاً، ثم المركبات التي بمنزلة "الآيات، ثم يبتدون بالسور" القرآنية.

و من هذا [١٦٨] عرفت سر وحدة البداية و النهاية إذ كما كان ابتدأؤهم من الحروف كذلك كان انتهاؤهم اليها، لأن آخر ما يتعلمون سورة البقر و قد اشتمل أوله علي الحروف المقطعة و هي "الم" فالألف أول الأمر و آخره اي عروجاً ونزولاً فليس في الوجود سوي الله و لا موجود إلا الله و سر البدء بـ"الم" دون غيرها من المقطعات، إن التعينات ثلاثة: التعين الذاتي و التعين الصفاتي و التعين الأفعالي و هذه التعينات مترتب بعضها علي بعض، فالألف التي هي من مبدأ المخارج اشارة الي التعين الأول، و اللام التي هي من وسطها اشارة الي التعين الثاني و الميم التي هي من منتهاها اشارة الي التعين الثالث. و لله دوران التنزيل. و الي هذه التعينات الثلاث اشارة بالنقاط الثلاث فالنقطة التي تحت الباء اشارة الي الأول و لذا قال علي رضي الله عنه انا تلك النقطة التي تحت الباء، و اللتان فوق التاء اشارة الي الثاني، لأنه ذات وصفة كورقي نواة أول ظهورها من الأرض والنقاط الثلاث التي فوق التاء اشارة الي الثالث، لأنه ذات وصفة و

١٩ ح : تجليات

٢٠ ب : - الذين

٢١ ب : + الكلمات ثم المركبات التي بمنزلة

٢٢ ا : السورة

٢٣ ا : مرتبة

٢٤ لم اجد في المراجع.

فعل فانحصرت النقاط في الثلث كما انحصرت التَّعِينَات فيها و نون الجمع التي تدور علي ألسة القوم اشارة الي النقطة، و تسمي بـ أم الكتاب ايضاً لأنها اصل كتاب الوجود وهي مجتمع مداد مواد نقوش العالم [٦٨] و قوله تعالى "ق" اشارة الي مرتبة الأُحْدِيَّة التي هي التَّعِين الأول كما في سورة الإخلاص المعنونة بكلمة "قل" المصدرة بالحرف "ق" و قوله تعالى "ص" اشارة الي مرتبة الصَّمْدِيَّة التي هي التَّعِين الثاني كما في سورة الإخلاص ايضاً فـ "ص" اشارة الي الصَّمَد، كما أن "ق" اشارة الي قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ٢٥ و قوله تعالى وَالصَّاقَاتِ صَفًا ٣٠ اشارة الي التَّعِينَات التابعة للتَّعِين الثاني مرتبة بعد مرتبة و طوراً بعد طور الي آخر المراتب و الأطوار، قال تعالى وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ٣١ و قال في أيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ٣٨.

و سئل النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال: في عَمَاء ما فوقه هَوَاء و لا تحته هَوَاء" ٣٩ والعَمَاء لغة السَّحَاب الرقيق السَّاتر لنور الشَّمس قليلاً .

و اصطلاحاً التَّعِين الجامع لجميع التَّعِينَات، فالهَوَاءُ ٤٠ الفوقاني هي التَّعِينَات الإلهية من الأسماء و الصفات و الأفعال، لأنها عالية بالنسبة الي سائر التَّعِينَات، و بالهَوَاء التحتاني التَّعِينَات الكونية من الأعيان و الأرواح و الأجسام، لأنها سافلة بالنسبة الي التَّعِينَات الإلهية، فلم يكن له سبحانه تعين الهي و لا تعين كوني قبل أن يخلق الخلق، فلما أوجد الخلق ظهرت التَّعِينَات، فمعني "في عَمَاء" إذا اي في مرتبة لا تعين لها و لا اسم و لا نعت، فيعني عنها الأبصار و الفهوم.

فإذا تمهّد هذا فنقول إنّ للحروف المقطّعة حقائق و لوازم و اشارات علمية [٦٩] أمّا الحقائق فلا يبيح عنها حقيقة، إذ لا حظّ لمرتبة اللسان والقلم عنها، وأمّا

٢٥ سورة الإخلاص (١١٢) ، الآية : ١

٢٦ سورة الصّافات (٣٧) ، الآية : ١

٢٧ سورة نوح (٧١) ، الآية : ١٤

٢٨ سورة الإنفطار (٨٢) ، الآية : ٨

٢٩ موسوعة اطراف الحديث النبوي الشريف، لأبي هاجر محمّد، ٥٩٨/٥.

٣٠ ب : - فالهَوَاءُ

اللوازم فقد تعرّض لها كثير من اهل الحقائق. و منها العلم الذي أخذه^{٣١} موسى من الخضر عليهما السلام إذ كان ذلك ممّا يجري فيه التعلّم^{٣٢} بطريق الإشارة فما حصل بالإشارة فهو من قبيل اللوازم و ما حصل بعد الإشارة فهو من قبيل الحقائق، فافهم المقام، فإنّ موسى و الخضر من اهل المعارف و الحقائق و السلام.

و أمّا الإشارات^{٣٣} العلمية فكما قال ترجمان القرآن سلطان المفسرين ابن عباس رضي الله عنه في "طسم" إنّ الله تعالى أقسم بشجرة طوبى و سدرة المنتهى و محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم، فالطاء اشارة الي شجرة طوبى و السين الي سدرة المنتهى و الميم الي محمد المصطفى^{٣٤} ١١ هـ (٦٣٢م) و هذه ثلث حقائق وهي اصول الحقائق كلّها.

الأولي حقيقة جنانية نعمة جامعة وهي شجرة طوبى و لهذا السرّ أودعها الله تعالى في المقام المحمديّ لكونه مجمع المقامات و اعلاها و مقسم الأرزاق، ومنه لقّب عليه السّلم و كنّي بأب القاسم و بيانه أنّ الله تعالى خلق جنّة عدن بيده من غير واسطة و جعلها له كالقلعة للملك و جعل فيه الكثيب مقام تجلّي الحقّ سبحانه، و فيه مقام الوسيلة لنبيّنا عليه السّلم^{٣٥} فما من نعمة إلّا و تظهر^{٣٦} من تلك الشجرة و في كلّ مقام من مقامات اهل الجنة غصن منها مظلل عليه [٦٩ب] يتكوّن منه ما يريد صاحب المقام من الحلّي و الحلل و البراق و الطيور و الحور والغلمان و جميع الآلاء ضيافة دائمة لأهل الجنة من جناب المصطفى عليه السّلم^{٣٧} و ذلك لأنّهم بسببه لبسوا خلعة الوجود و سعدوا بنور الأيمان واليقين و الشهود، فهو اسطته^{٣٨} دخلوا الجنة و وصلوا الي الفيض و الجود، فمنه وجودهم و ما يتبعه في الدنّيا و الآخرة و لما كان طوبى أجمع الحقائق الجنانية نعمة و أعمتها بركة كانت لجميع

٣١ ب : أخذ

٣٢ ا : التعلّم

٣٣ ب : الإشارة

٣٤ ب : + تعالى

٣٥ ب : - المصطفى ا . + صلى الله عليه وسلم

٣٦ ب : صلعم

٣٧ ح : تظهر

٣٨ ب : صلعم

٣٩ ا : فيواسطة

اشجار الجنة كآدم عليه السلم لما ظهر منه من البنين و الظاهر أن الأنهار تخرج و تجري من اصل تلك الشجرة كما في اسولة الحكم .

و قال في معراج انسان العيون: " إن الأنهار تخرج من اصل شجرة سدرة المنتهي كما دلّ عليه الأحاديث. " و الحقيقة الثانية حقيقة برزخية جامعة لحقائق الدارين وهي شجرة سدرة المنتهي و هو " الحد البرزخي بين الدارين و لأفئنانها حنين بأنواع التسبيحات والتحميدات والترجيعات عجيبة الألحان وحيمة الأنغام تطرب بها الأرواح و تظهر عليها الأحوال، و أغصانها نعيم لأهل الجنة و اصولها زقوم لأهل النار لأنها في "مقر فلك البروج التي" في جوف الكرسي لأن الكرسي سطح أرض الجنة.

و فلك البروج عند الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر هو الأطلس و عند اهل الهيئة فلك المنازل وجه الأول [٧٠] أن البروج الإثني عشر تتقدّر في الأطلس بالكواكب الثابتة في فلك المنازل فهو " و إن لم يظهر فيه من الكواكب شيء لكن ظهر فيه بحسب المراتب التي تحته دوائر تقسمها" الي اثني عشر برجاً ففيه تفصيل، وسميت بالمنتهي لأن اليها تنتهي الملائكة بالأعمال اي بأعمال" اهل الأرض من السعداء و اليها تنزل الأحكام العرشية و الأنوار الرحمانية .

و أم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم "ملائكة السموات في الوتر فكان إمام الأنبياء في بيت المقدس و إمام الملائكة عند سدرة المنتهي. فظهر بذلك فضله علي اهل الأرض و السماء و هي مقام جبريل عليه السلم "يسكن في ذروتها كما أن مقر العقل الجزئي و الروح الحيواني ذروة الدماغ و ذلك لأن جبريل و هو صورة العقل الكلية و مقامه و

٤٠ ح : جامع

٤١ ا ، ب : هي

٤٢ ح : - في

٤٣ ب : - التي

٤٤ ب : و هو

٤٥ ح : تقسيمها

٤٦ ب : - ب

٤٧ ب : صلعم

٤٨ ب : ع م

هي سدة المنتهي اشارة الي عقل المعاش" والدماغ و لذا من رأي جبريل في منامه فإتما رأي صورة عقله، لأن جبريل لا يري من مقام تعينه لغير الأنبياء عليهم السلم كما في الوقعات المحمودية.

و الحقيقة الثالثة حقيقة الحقائق الكلية و هي الحقيقة المحمدية التي اشير اليها بالميم في "طسم" و إنما أخرت اشارة الي سرّ الختمية فكما أنه ختم الأنبياء بسيد المرسلين عليه و عليهم السلم، كذلك ختم "حروف التهجي" [٧٠] بالياء المشتمل عليها لفظ الميم كما في كشف الكنوز و تلك الحقيقة صورة الاسم الجامع الإلهي و هو ربها و منه الفيض. و الاسم الجامع هو الاسم "الله" و هو الاسم الأعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره "و هو ربّ الأرباب وكلّ اسم جزئيّ يربّ قابلا من القوابل فإتما يأخذ الفيض من ذلك الاسم الكلي، فله الإحاطة التامة و الرئاسة العامة إحاطة السلطان الأعظم بجميع الممالك و رياسته علي كلّ مملوك و مالك، و تلك الحقيقة متصفة بالنبوة و الولاية المطلقتين و لكلّ نبيّ و وليّ حصّة معينة منهما، كما أن لكلّ واحد من كلّ نوع من أنواع المخلوقات العلوية و السفلية نصيب متعين من الحقيقة الإلهية غير أن حصّة نوع الإنسان أتمّ و أكمل من غيره لأنه أجمع الحقائق كلها.

و اليه الإشارة بقوله عليه و سلم إن الله خلق آدم علي صورته" و ظهور تلك الحقيقة المحمدية يتفاوت تفاوت ظهور الهلال، لأنه علي الترقّي في النورانية الي ليلة البدر وكأنّ ليلة البدر كالإنسان الكامل في ظهور زيادة النور فيه و تحقيقه أن أوّل مظهر في عالم الملك لتلك الحقيقة آدم أبو البشر عليه السلم"، فدارت من مظهر الي مظهر، كما قال تعالي و تقلّبك في الساجدين" الي أن انتهت الي نبينا عليه السلم" [٧١] فهي نسبة واحدة في الحقيقة، لكن قد تختلف ظهوراً و خفاءً بالنسبة الي

٤٩ : ١ - المعاش

٥٠ : ح - ختم

٥١ : ح : خيره

٥٢ : رواه البخاري في كتاب الاستئذان ١، و مسلم في كتاب البر ١١٥، و الحسنة ٢٥.

٥٣ : ب : ع م

٥٤ : سورة الشعراء (٢٦)، الآية : ٢١٩

٥٥ : ب : ع م

الأعصار، فأول أمرها كان كالهلال حيث أنه يأخذ في الإزديادة^{٥٦} قليلا قليلا الي أن يمتلئ و يكون بدراً.

ثم يأخذ في الإنتقاص كذلك الي أن يعود الي حاله الأولي، فالتفاوت في الظهور لا في الشمس و القمر المحاذيين فأخذت تلك الحقيقة في الظهور من لدن آدم الي زمان ابراهيم عليه السلم فكان ظهورها في ابراهيم كظهور القمر ليلة الرابع عشر من الشهر، فإنه أخذ حظاً وافراً من التوحيد الذاتي و السرّ الإلهي و لذا أمر الله تعالى نبينا باتباعه بقوله ثمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ^{٥٧} فاتبعه باعتبار الجمع دون التفصيل إذ لا متعم لتفاصيل الصفات إلا هو، و لذا لم يكن غيره خائفاً، ثم ازداد الظهور في نبينا عليه السلم ظهور^{٥٨} القمر ليلة الخامس عشر منه فجاءت تلك الحقيقة متجلية في اكمل صورها و لذا وقع الإختفاء بعده علي التدرج كاختفاء نور القمري بعد تنصف الشهر قليلاً قليلاً فدعا عليه السلم الي توحيد الذات والصفات و الأفعال علي وجه التفصيل و تم به أمر الدعوة في الظاهر والباطن بحيث انقطع الإحتياج الي نبي آخر بعده، و لذا قال لا نبي بعدي^{٥٩} لكن الله تعالى لما اقتضت حكمته أن يرجع النهاية [٧١ب] الي البداية و يتحد سرّ الأزل بسرّ الأبد جعل ظهور ذلك النور الأحدي آخذاً الي الإختفاء الي آخر الزمان.

و اليه الإشارة بقوله عليه السلم: "الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً"^{٦٠} وهو الإسلام الحقيقي و كونه غريباً أن لا يوجد له مونس و يختفي امره و بقول الحسن البصري: "كل يوم أو كل عام ترذلون" و في المرفوع: "لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتي تلقوا ربكم"^{٦١}. قال الحافظ الشيرازي:

روزي اكر غمي رسدت تنك دل مباش رو شكرن مبادكه از يد بتر شود
و لتنزك الزمان و فساد الناس قيل للرجال رجال الغيب لأنهم غيب عن عيون الأغيار
غشيتهم الغواشي و الأستار فهم كالمملوك تحت الأطمار. ثم ظهور تلك الحقيقة في الأنبياء

٥٦ : ١ : الإزدياد

٥٧ سورة النحل (١٦) ، الآية : ١٢٣

٥٨ : ١ : + ك

٥٩ راجع مجمع الزوائد للهيتمي، ١ / ١٦٩ ، ٣ / ٢٧٣.

٦٠ رواه مسلم في كتاب الإيمان ٢٣٢ ، و الترمذي في كتاب الإيمان ١٣.

٦١ رواه البخاري في كتاب الفتن ٦ ، و الترمذي في كتاب الفتن ٣٥.

بطريق الأصول و في الأولياء من أفراد امهم^{٦٢} بطريق التبعية و الوراثة و لا بد لكل نبي من وارث كامل يكون كالمرأة لا تطباع صور كمالاته فيه علي ما عليه عادة الله تعالى في تجديد الأعصار بالرجال الأخيار و قد كانوا قبل نبينا عليه السلم يرثون النبوة و الولاية معاً كما يرثون الولاية فحسب لعدم ظهور السر الختمي بعد. ثم لما آل الأمر اليه عليه السلم انقطع وراثة النبوة و بقي الولاية المطلقة فاستدعت في ظهورها بطريق الوراثة مظاهر جمّة في كل قرن و عصر الي أن يتم [٧٢] هذه الدورية^{٦٣} القمرية.

و قد عرفت قبل أن العقل الأول الذي هو الروح المحمدي كان آدم الحقيقي، وإن آدم أبا البشر كان أول مظهر له في عالم الملك و الشهادة و أن ظهوره في الأدوار كان كظهور الهلال في ازدياد الأنوار و لما تم دور النبوة علي هذا الأسلوب اقتضت الحال أن يكون أمر الوراثة أيضاً علي هذا النمط المرغوب، إذ ظهور آدم الحقيقي بصورته و سره و هو نبينا عليه السلم، شابه ظهور آدم ابي البشر في أمر وراثة الولاية بالنسبة الي أفراد امته و إن كان هو في نفسه قمرًا منيرًا و سراجًا مضيئًا نبوة و ولاية. و اليه الإشارة بقوله عليه السلم علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل^{٦٤} فافهم و لا تغفل فابتدأ امر الولاية في الظهور بعده عليه السلم في اولياء امته كما^{٦٥} ابتدأ امر النبوة و والولاية في الظهور بآدم الي أن يصل الي مقطعه و غايته، فكان أول مظهر لتلك الولاية بطريق الوراثة علي كرم الله وجهه و اليه الإشارة بقوله سبقتكم الي الإسلام طرياً اي صبيًا ما بلغت اوان حلم. وقال بعضهم طرًا فكان كما اخبر الله تعالى عن يحيي عليه السلم بقوله وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا^{٦٦} و روي أنه اي علياً رضي الله عنه صعد المنبر يوماً و قال سلوني عما دون العرش فأنما بين الجوانح علم جمّ هذا لعاب رسول الله [٧٢] صلى الله عليه وسلم في فمي هذا ما رزقني رسول الله رزقًا و قد صحّ أنه عليه السلم ما كشف نقاب الحقيقة لأحد كما كشفه لعلي رضي الله عنه^{٦٧} وهو متواتر مشهور.

٦٢ ح : من افراد انهم

٦٣ ب : التورة

٦٤ كشف الحفّاء للعجلوني، ٨٣/٢، حديث: ١٧٤٤.

٦٥ ب : + ان

٦٦ سورة مريم (١٩) ، الآية : ١٢

٦٧ لم اجدّه في المراجع.

و يدلّ عليه ايضاً^{٦٨} أنّه عليه السّلم وضع يده علي رأس عليّ رضي الله عنه و لقّنه التّوحيد و علّمه سرّاً عظيماً من أسرار الحقيقة و وصّاه أن لا يتكلّم احداً فعرض له حالة فلم يقدر علي أن يسكت فتكلّم في بئر فنبت بنفسه قصب فقطعه راع و نفخ فخرج منه جميع المقامات فإنّ الأصوات مأخوذة من المتصوّفة لا من الصّوفيّة لطلب الذوق والحضور، ثمّ لما سمع النّبيّ عليه السّلم صوت ذلك القصب قال يشير هذا الي سرّ ما كلّته لعليّ رضي^{٦٩} و الي هذه القصّة البديعة اشار حضرة الشّيخ فريد الدّين العطار قدّس سرّه في منطق الطّير بقوله^{٧٠}:

چونكه خواهم كزغمت آهي كنم چون علي سر را فرو جاهي كنم
و حضرة المولي جلال الدّين ٦٧٢هـ قدّس سرّه في الجلد الرابع من المثنوي بقوله:
نيست وقت مشورت هين راه كن چون علي توآه اندر جاه كن
محرم آن آه^{٧١} كيايست و بس شب دو و پنهان روي كن چون عسس
فإن قلت : هذا إقراط منك في حقّ عليّ رضي الله عنه و ترجيح له^{٧٢} علي سائر الخلفاء
خلاف ما عليه العلماء في ترتيب الأفضليّة.

قلتُ : لا كلام في أنّ الخلفاء كلّهم من ورثة الولاية و لكلّ منهم خاصّة [٧٣] و وصف غالب يمتاز بها^{٧٣} عن الآخر كما إمتاز الأنبياء بالخصائص والأوصاف الغالبة.
الآ تري أنّ موسي عليه السّلم كان صاحب شريعة و حقيقة و الخضر كان صاحب حقيقة فقط علي قول من لم يقل بنبوته و لكن كان الغالب في نشأة موسي هو الشريعة و الميل الي جانب البقاء و لذا صدر عنه ما صدر من صورة الإعتراض علي^{٧٤} الخضر في أفعاله و كان الغالب في نشأة الخضر هو الحقيقة و الميل علي جانب الفناء و لذا قال هذا قِرَاقُ

٦٨ ب : - ايضاً

٦٩ لم اجدّه في المراجع.

٧٠ ب : - بقوله

٧١ ب : - آه

٧٢ ب : - له

٧٣ ب : به

٧٤ ح : الي

بَيْنِي وَ بَيْنِكَ ^{٧٥} لِأَنَّ الْبَيْنَةَ ^{٧٦} إِنَّمَا تَكُونُ فِي عَالَمِ الْفِرَاقِ وَ الْفِرْقِ لَا فِي عَالَمِ الْوَصَالِ وَ الْجَمْعِ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا وَ إِنِ اشْتَرَكَا فِي الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ وَ الْحَقِيقَةِ وَ كَانَا مِنْ أَهْلِهِمَا مَعًا ^{٧٧} إِلَّا أَنَّهُمَا افْتَرَقَا بِحَسَبِ غَلْبَةِ الْأَوَّلِ فِي الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي فِي الثَّانِي وَ كَذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَيَّ نَشْأَةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْجَمَالُ وَ عَلَيَّ نَشْأَةُ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْجَلَالُ وَ إِنِ كَانَ الْكُلَّ جَامِعًا بَيْنَهُمَا.

رَوَى أَنَّهُ لَقِيَ يَحْيَى عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَتَبَسَّمَ عِيسَى عَلَيَّ وَجْهَ يَحْيَى فَقَالَ "مَا لِي أَرَاكَ لَا هَيَا كَأَنَّكَ آمَنَ" فَقَالَ الْآخَرُ "مَا لِي أَرَاكَ عَابِسًا كَأَنَّكَ آيَسَ" فَقَالَا "لَا نَبْرَحُ حَتَّى ^{٧٨} يَنْزِلَ عَلَيْنَا الْوَحْيُ" فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى: أَحْبَبْتُكُمَا إِلَيَّ أَحْسَنُكُمْا ظَنًّا بِي. ^{٧٩} "وَلَا شَكَّ أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا كَانَ أَحْسَنَ ظَنًّا بِرَبِّهِ فَهُمَا أَحَبُّ، إِذْ لَا يَقْتَضِي الْجَلَالُ [٧٣ب] الْيَحْيَاوِيَّ وَ عِبُوسَهُ فِي وَجْهِهِ إِيَّاسَهُ مِنْ جَمَالِ اللَّهِ الْغَالِبِ ظُهُورُهُ فِي الْوُجُودِ الْعِيسَوِيِّ لِكُونِهِ حَالِ النُّشْأَةِ كَمَا لَا يَقْتَضِي الْجَمَالُ الْعِيسَوِيُّ أَمْنَهُ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ الْغَالِبِ ظُهُورُهُ فِي الْوُجُودِ الْيَحْيَاوِيِّ، فَافْهَمُوا فَإِنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْجَلَالِ الْهَيْبَةِ وَ الْعِظَمَةِ الَّتِي هِيَ مَبْدَأُ الْحَيَرَةِ وَ الْإِنْقِبَاضِ وَ الْقَهْرِ وَ الْأَخْذِ. إِلَّا تَرَى أَنَّ الْمَجَازِيبَ كَالْأَسْوَدِ الْمَفْتَرَسَةِ مِنْ حَيْثُ مَقَامُهُمْ.

فَإِذَا عَرَقْتَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْأَنْبِيَاءِ قَسَتْ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِيَّاءُ، لِأَنَّهُمْ وَرِثْتَهُمْ فِي عُلُومِهِمْ وَ مَشَارِبِهِمْ وَ الْفَرْدَ الْأَكْمَلَ هُوَ مَنْ كَانَ عَلَيَّ الْمَشْرَبُ الْمَحْمَدِيُّ فِي الْإِعْتِدَالِ. قَالَ صَدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ وَارِثُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَرِيعَتِهِ وَ طَرِيقَتِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ حَقِيقَتِهِ ^{٨٠} وَ لَكِنْ كَانَ الْغَالِبُ عَلَيَّ نَشْأَتُهُ الْمَعْرِقَةُ وَ لِذَا كَانَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ وَ الْفِكْرِ دَائِمَ السَّكُونِ سَاكِنِ الْأَطْرَافِ كَلِيلِ اللِّسَانِ، لِأَنَّ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ كَلَّ لِسَانَهُ .

وَ كَذَا الْفَارُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ وَارِثًا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تِلْكَ الْمَرَاتِبِ الْأَرْبَعِ وَ لَكِنْ كَانَ الْغَالِبُ عَلَيَّ نَشْأَتُهُ الشَّرِيعَةُ وَ لِذَا مَا وَضَعَ الدَّرَةَ مِنْ يَدِهِ، بَلْ كَانَ مُعْظَمُ أَمْرِهِ إِقَامَةُ الْحُدُودِ.

٧٥ سورة الكهف (١٨) ، الآية : ٧٨

٧٦ ح : الْبَيْنَةُ

٧٧ ب : مَعَ اَنْ ، ب : - إِلَّا

٧٨ ب : - حَتَّى

٧٩ لَمْ أَجِدْهُ فِي الْمَرَاJِعِ.

٨٠ ب : وَ حَقِيقَتُهُ وَ مَعْرِفَتُهُ

و كان الغالب علي نشأة ذي الثورين رضي الله عنه الطريقة و لذا لم يضع المصحف من يده و الاجتهاد بأحكامه، حتّي استشهد عليه عند قوله تعالى قَسَيْكَفِيكَهُمُ اللَّهُ^{٨١} و فيه اشارة الي أنّ الأوصاف الطّبيعيّة و القوي النفسانيّة [٧٤] سخرت لعثمان رضي الله عنه و قهرها الله له فجعل زمام تصرفها في يد تصرف القلب، فالطريقة التي هي المجاهدة مع النفس و الهوي والشيطان والدنيا تؤدّي الي مقام الشهادة و هو الحضور مع الله والحصول عنده.

وكان الغالب علي نشأة المرتضي رضي الله عنه الحقيقة، و لذا كان اسد الله^{٨٢} الغالب و كلامنا ليس في الولاية المطلقة، بل في الولاية المطلقة المقيدة بالقطيبة الكبرى و لا يخفي أنّها ليست من مقتضيات مطلق الولاية و لذا قد جاء بعض الأولياء فارغاً عن التصرف قطبيّة علي رضي الله عنه لا تقدر في شأن ولاية الخلفاء.

فإن قلت: عرف نما سبق أنّ رتبة علي رضي الله عنه في الظهور كرتبة هلالية القمر، إذ هو آدم أوّل في مظهرية^{٨٣} الولاية المطلقة من حيث الوراثة و ذا غير مناسب بكمالية حاله.

قلت: كلامنا في الظهور لا في التّحقّق، كما أنّ الأنبياء بأجمعهم متحقّقون بحقايق النبوة و الولاية^{٨٤} متفاوتون في الظهور بحسب الأعصار و الأدوار، و تفاوت استعدادات الأئمة، فكذا الأولياء متحقّقون بحقايق الولاية متفاوتون في الظهور و الإظهار، فكلّ ظهور يترقّب وقته و لكلّ اجمال مقام تفصيل و لكلّ قوة محلّ فعل سنّة الله في الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنّة الله تبدّلاً^{٨٥} و تحقيق المقام. أنّ الأنبياء كلّهم من لن آدم الي نبينا عليه و عليهم الصلوة والسلم واصلون [٧٤] الي الله تعالى محرزون جميع مراتب التوحيد من الأفعال و الصفات و الذات بالقوة و بالفعل، فهم بهذا الاعتبار كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها.^{٨٦}

٨١ سورة البقرة (٢) الآية : ١٣٧

٨٢ ١ : - و الحصول عنده ... و لذا كان اسد الله

٨٣ ح : مظهر

٨٤ ١ : و الوراثة

٨٥ سورة الأحزاب (٣٣) الآية : ٦٢

٨٦ ب : طرفها

و اليه الإشارة بقوله تعالى لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ^{٨٧} ولكن متفاوتون في مراتب الفناء والبقاء الذين هما ككفتي الميزان، فالغالب علي نشأة اكثرهم حكم الفناء و لذا كانوا داعين الي التنزيه الغالب غير إبرهيم عليه السّلم، فَإِنَّهُ اعْتَدَلَ فِيهِ الْكَفَّتَانِ و لذا كان ابا الأنبياء و داعيًا أُمَّتِهِ الي جميع مراتب التوحيد، فظهر أَنَّ لَهُمْ تَفَاضُلًا مِنْ جِهَةِ الدَّعْوَةِ، واختلافًا كما يشير اليه قوله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ^{٨٨} فمنهم الدّاعي الي توحيد الأفعال فقط لعدم استعداد أُمَّتِهِ لظهور أحكام توحيد الصفات و الذات في مراتبهم، و منهم الدّاعي الي توحيد الأفعال والصفات فحسب لعدم استعداد أُمَّتِهِ لقبول دعوة توحيد الذات بالفعل ^{٨٩} ومنهم الدّاعي الي توحيد الذات بالفعل ايضًا لحسن استعداد الأُمَّة "وهو إبرهيم عليه السّلم، فَإِنَّهُ دَعَا أُمَّتَهُ الي جميع المراتب دعوة فعلية إِلَّا أَنَّهُ وجد القبول في المرتبتين الأوليين دون الثالثة، إذ لو وجد لكان خاتماً للأنبياء لتمام امر الدّعوة و القبول حينئذٍ بالنسبة الي جميع المراتب او" نقول وجد القبول و التّحقّق لكن علي وجه [٧٥] الإجمال دون التّفصيل، إذ مرتبة التّفصيل من كلّ وجه أَخَرَتْ لِنَبِينَا عَلَيْهِ السّلم وَلَا أُمَّتَهُ و لذا كان خاتم الأنبياء ثُمَّ أُمَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السّلم في "قَوَاهِ الْأَفَاقِيَّةِ و عدم حصول امر في القوي الأفاقية، وهو قبول توحيد الذات بالفعل لا يستلزم عدم حصوله في القوي الأنفسية و هي قُوَّةُ الرُّوحَانِيَّةِ فِي بَاطِنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السّلم، فإِبْرَاهِيمَ مُتَحَقِّقٌ فِي نَفْسِهِ" بجميع المراتب و المقامات، و إن لم يكن أُمَّتُهُ كَذَلِكَ و قَسَّ عَلَيْهِ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السّلم و حالهم مع امهم.

فَيَاكَ و الْقَدَحَ فِي شَأْنِ الْأَنْبِيَاءِ بِمَا يَشِينُ بِجَمَالِهِمْ وَ" لَا يَلِيْقُ بِكَمَالِهِمْ، فَإِنَّ كُلَّهُمْ وَاصِلُونَ الي اقصى الكمالات و نهاية السّعادات و إن كان لهم تفاوت في درجات الدّعوة

٨٧ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٨٥

٨٨ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٥٣

٨٩ ح : لعدد

٩٠ ب : بالقوة

٩١ ا : استعداد أُمَّتِهِ

٩٢ ب : و

٩٣ ا، ب : هي

٩٤ ب : - في نفسه

٩٥ ب : او

بحسب مشارب الأمم، فذاك جاء من قبل الأمم لا من قبلهم، فهم فانون في الله^١ و باقون بالله، لأنّ الولاية قبل النبوة، إذ آخر درجات الولاية أول مقامات النبوة.

فالنبوة تبتني على الولاية، فالنبي لا يكون نبياً إلا بعد كونه ولياً، لأنّ الموقوف عليه أقدم من الموقوف، ومعني الولاية: الفناء في الله^٢ بحسب العروج. و اليه الإشارة بالإسم الآخر والبقاء بالله بحسب النزول و اليه الإشارة بالإسم الأول. إذ هو الأول باعتبار بدء السير نزولاً، و الآخر باعتبار ختم السير عروجاً. [٧٥-٣]

فإذا حصل الفناء و البقاء حصل الوصول و الحصول، و إذا^٣ قد استبان لك الحق عرفت فساد قول^٤ الجهلة من المتصوفة، إنّ بعض الأنبياء لم يكن واصلًا الي توحيد الصفات و بعضهم الي توحيد الذات و فساد قول بعضهم في حق الأصحاب بل الخلفاء منهم أنّ بعضهم لم يكن واصلًا الي الإسم السابع و نحوه وذلك لأنّ النبي عليه السّلم كان خلقه القرآن^٥ علي ما روي عن الصّديقة رضي الله عنها و لا اسم خارجاً من القرآن، فمن تخلّق بالقرآن تخلّق بالأسماء كلّها سبعة او اثني عشر او تسعة و تسعين او ألفاً و واحداً.

و من المعلوم أنّ هذا التخلّق كان موجوداً في الخلفاء و ميراثاً معنوياً منه عليه السّلم لهم^٦ و كذا في غيرهم بشهادات الرّسول مراراً و بشهادة تقريبهم^٧ الي جنابه و لا شك أنّ المقرّب الي الأعرف الأفضل أعرف و أفضل، و المشهود له بالكمال من لسان الرّسول أعلي و أكمل، لاسيّما و قد قال عليه السّلام اصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم^٨ فجعلهم من مقتدي النّاس لا من مقتديهم، و من شأن المقتدي اسم مفعول أن يكون أتمّ من غيره، فكيف يكون من بعدهم أتمّ في تكميل الأسماء منهم و هذه لعمري

٩٦ ب : + تعالى

٩٧ ب : + تعالى

٩٨ ب : - الآخر و البقاء بالله ... الإشارة بالإسم

٩٩ ح : واذ

١٠٠ ب : بعض

١٠١ رواه مسلم في كتاب المسافرين، ١٣٩.

١٠٢ ح : ا: ليهم

١٠٣ ب : تقريبهم

١٠٤ كشف الحفّاء للمجلوني، ١/ ١٣٢، حديث: ٣٨١.

فِرَّة بلا مِرَّة ونعوذ بالله من جهل اهل ^{١٠٥} الفِرَّة.

وقد ثبت أن للرسل اسراراً لم يطلع عليها [٧٦^أ] الأنبياء و للأنبياء اسراراً لم يطلع عليها الأولياء و للأولياء اسراراً لم يطلع عليها ^{١٠٦} المؤمنون. فمن هذا شأنه من الرسل و الأنبياء والأولياء يجب امساك اللسان عنهم، فيأتهم لعلو شأنهم و سمو مكائنتهم فوق ما يتصوره الرسمي العامي و أكثر من في زي المشايخ و الصوفية في هذا الزمان من العامة و إن كانوا في لباس الخاصة لأن العلم و العرفان والتحقق بحقائق الإيمان و الإحسان ليس من شان الخرقه بل من أحوال القلب ذي الخرقه، فعليك بقطع لسان الجاهل و الفرق بين الحق و الباطل و مما شاع من قديم القول في حق الأئمة الأربعة فاعلم أنهم و إن صرفوا أوقاتهم في علم المعاملة و الاجتهاد بحسب الظاهر، إلا أن لهم أحوالاً باطنية مع الله تعالى بحيث وسع إنشراحهم الصدري أن يكونوا مع الخلق في الظاهر و مع الحق في الباطن فهم أهل المعاملة و المكاشفة معاً و أصحاب المراتب الأربع المذكورة جميعاً و في حسن حالهم و علو مقامهم ظاهراً و باطناً كلام في أوائل الأحياء لحجة الإسلام الإمام الغزالي ٥٠٥ هـ (١١١١م) قدس سره فارجع اليه.

و أما قول حضرة مولانا في الجلد الثالث من المشنوي:

آن طرف كه عشق مي افزود درد بو حنيفه و شافعي درسي نكرد
فلا يدلّ علي [٧٦^ب] أن ابا حنيفه و الشافعي ليس لهما قدم في مقام العشق الذي هو إفراط المحبة و حصول الفناء عن الحسّ والوهم و العقل الجزئي بل علي تباين ^{١٠٧} علم المعاملة و المكاشفة من قبيل الكسب و علم المكاشفة من قبيل الوهب، و الواصل الي الثاني قد يصل الي الأوّل و كذا الواصل الي الأوّل قد يصل الي الثاني، لكن أهل الكشف عال علي ^{١٠٨} عالم علم المعاملة و مطلع علي حاله و مقامه من غير عكس و هداية العشق الي الله و هداية العقل الي الجنة.

فالمراد بأبي حنيفه و الشافعي كلّ اهل اجتهاد في علم المعاملة مع أنّه نفي درس

١٠٥ ح - اهل

١٠٦ ح ، ا - عليها

١٠٧ ح + حال

١٠٨ ب - علي

١٠٩ ب - علم

العشق منهما و لا يلزم من نفيه نفي التحقق به و الوصول اليه، إذ رُبَّ قادر علي شيء لا يفعله لما منع يقتضيه. فأبو حنيفة و الشافعي و مالك و أحمد و نحوهم لا اشتغالهم التأم بعلم الإجتهد في الظاهر لكونه من مقتضيات عصرهم و كونهم متعينين في ذلك الوقت له، أغلقوا باب علم المكاشفة صيانة للناس لعموم خطابهم للأمة كالأنبياء و لا يعتبر بالأصالة إلا فهم العامة، فافهم هداك الله.

فإن قلت: مراده من نفي درس العشق عدم وصولهما اليه و عدم علمهما بأحوال العشاق، قلت: لا دليل عليه و بعيد أن يكون التابع عاشقاً كاملاً و المتبوع زاهداً ناقصاً، فأين أنت يا مسكين من فهم المقال. [٧٧] و أظن أنك من أهل القيل و القال ولو لا هذا البيت صدر من حضرة المولوي لتركت التأويل و رددت القول علي قائله بالنكير و التضليل. و أما قول الشيخ ابن الأشراف الإذنيقي ٨٧٤ هـ (١٤٦٩م) في بعض الهيآت التركية ما معناه أن العشاق قعدوا في دار العشق والوصال فنظرت و لم أر فيهم نعمان و مالكا.

فاعلم أن الطرق الي الله بعدد أنفاس الخلايق و لكل سالك سمت خاص به^{١١٠} في سلوكه إذ التوجّهات مختلفة و الإستعدادات متفاوتة، ثم العشق مقام الإثنيينية و المحببة و فوقه مقام الوحدة و المحبوبة و ايضاً أن طريق الفناء يغير طريق البقاء، فإن أهل السلوك متفاوتون، فمن ذاهب و من جاء من طرق شتى، فمن الجائز^{١١١} أن يختلف الإمام نعمان و الإمام مالك و الشيخ المذكور في طريق توجّهاتهم و توجّهات طريقهم فلم ير بعضهم بعضاً، وإن الشيخ كان من أهل العشق، قرأ في أقرانه في دار العشق و الحيرة و الهيمان، فبعد معهم فيها.

و أما الإمامان فقد تجاوزا من هنا الي مقام المحبوبة فلذا لم ير بعضهم بعضاً و ايضاً أن الشيخ كان في طريق الفناء و الإمامين كانا في طريق البقاء، فكيف يري من في^{١١٢} طريق سالك طريق آخري، إذا تباعد بينهما و بين طريقي الفناء و البقاء تباعد وقد يحصل البقاء بعد الفناء بسنين كثيرة.

و في التأويلات التجمية اعلم أن أهل الجنة و أهل النار [٧٧ب] يرون أهل

١١٠ ب : - به

١١١ ب : جائز

١١٢ ب : - في

الله ^{١١٣} و هم اصحاب الأعراف بالصورة ما داموا في مواطن الكونين، فإذا دخلوا الجنة الحقيقة المضافة الي الله ^{١١٤} في سرادقات العزة و عالم الجبروت انقطع عنهم نظره و نظر الملائكة المقربين، فافهم جداً.

و قد حكى عن بابا جعفر الأبهري أنه دخل علي بابا طاهر الهمداني فقال : أين كنت ، فإني حضرت البارحة مع الخواص علي باب الله ^{١١٥} فما رأيته ؟ ثم قال بابا طاهر: صدقت كنت علي الباب مع الخواص و كنت داخلًا مع الأخص فما رأيته، انتهى كلام التأويلات.

اقول ^{١١٦} ما أشد ^{١١٧} هذه الحكاية إفحامًا و إلزامًا للشيخ ابن الأشرف الأذنيقي في مقاله المذكور، فله در حاكبيها وساردها و سأنقها الي واقعها و مواردنا، ثم جئنا الي المصدوق وهو أن أمراولاية لم يزل ظاهراً علي التدرج بحسب القوابل و الأزمان خارجاً من القوة الي الفعل و من الإجمال الي التفصيل ظهور القمر و خروجه في النصف الأول من الشهر الي أن إنتهت النوبة الي حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الأظهر، فظهر فيه ظهور القمر ليلة البدر.

و لذا قال في فصوص الحكم و هذد مسألة أخبرت أنه ما سطرها احد في كتاب ^{١١٨} لا انا و لا غيري إلا في هذا الكتاب انتهى. اي لعدم بلوغ الزمان الي ما يقتضي ابراز الحقائق و ^{١١٩} اسرارها بما هي عليه، فإنه من خصائص الوقت الختامي [١٧٨] ولطائف مولداته التي لم يكن بلد الزمان ما يتولد منه ذلك كما في شرح الجندي فجعله الله تعالي القلم الأعلي بحيث اثبت في لوح الوجود. و أظهر في صحائف الشهود كل معرفة كتمتها الحكماء و كل حكمة أجملها العرفاء و كل سر ^{١٢٠} أبهمه الأولياء و كل نور اسرجه الأنبياء فجاء حاوياً للدوائر الأول و الثانوي محيطاً بأفلاك الحقائق والمعاني، و أجاب عن

١١٣ ب : + تعالي

١١٤ ا : + تعالي

١١٥ ب : + تعالي

١١٦ ا : - اقول

١١٧ ا : فما أشد

١١٨ ب : - في كتاب

١١٩ ب : + اظهار

١٢٠ ح : كل سر

اسولة الحكيم محمد بن علي الترمذي قدس سره و كان قبل^{١٢١} الشيخ^{١٢٢} بأربعمئة سنة تقريباً، فإنه سأل خاتم الولاية عن اسولة و صرح بأن الخاتم هو الذي يجيب عنها، فالشيخ قدس سره خاتمة الولاية الخاصة بالمحمدية.

فإن قلت: ما معني الختم و سلسلة الولاية لا تنقطع ابداً ؟

قلت: نعم أن الولاية من الأوصاف الإلهية الأبدية، لأن الله تعالى هو الولي الحميد فختمها ليس بمعني الإنقطاع، بل بمعني تماميتها و كماليتها، فكما أن الاسم الأعظم لما تجلي في أكمل صورته^{١٢٣} و هو نبينا صلى الله عليه وسلم، فاقتضي خاتمته في مقام النبوة مع بقاء نور تلك النبوة في مرآة الشريعة المطهرة الي قيام الساعة.

كذلك امر الولاية لما تبدي في أكمل مظاهره و هو^{١٢٤} الشيخ الأكبر قدس سره الأظهر اقتضي خاتمته في مقام الولاية^{١٢٥} مع بقاء [٧٨-ب] نور تلك الولاية في مجالي قلوب الأقطاب و من يتبعهم الي ساعة القيام فهو ختم الولاية الخاصة و عيسى عليه السلم ختم الولاية المطلقة و المهدي رضي الله عنه ختم الخلافة المطلقة.

فإن قلت: يلزم مما ذكرت أن يكون الشيخ أفضل من علي رض و أني له ذلك .

قلت : قد نبهتك في ما سبق عن سنة الغفلة فلا تعد الي النوم و ذلك أن كون الشيخ أكمل مظاهر الظهور لا يوجب الأفضلية و ختمه مبني علي هذا المعني، كما أن بعض السلاطين ممن له كمال في معني من المعاني كالعلم أو الشجاعة أو نحوهما .

لو قلت : فيه أنه خاتمة السلاطين بملاحظة ذلك المعني الكمال لم يلزم أن يكون أفضل من كل وجه والمفضل قد يكون أفضل من الفاضل في بعض الأمور، و اليه الإشارة بقوله عليه السلم في قصة^{١٢٦} تأبير النخل انتم أعلم بأمور دنياكم^{١٢٧} و لبعض الكمل

١٢١ ح : - الشيخ

١٢٢ ح : + الفتح

١٢٣ ب : صورة

١٢٤ ا : - و هو

١٢٥ ب : - لما تبدي في اكمل في مقام الولاية

١٢٦ ب : - في قصة

١٢٧ لم اجده في المراجع.

سرّ الحتمية وفيه الشرف التام كما قال عليه السلم نحن الآخرون السابقون.^{١٢٨}
 فحضرة الشيخ الشهير به يونس أمره (١٣٢٠م) قدس سره له حظّ من الحتمية،
 إذ قد تكلم من المعارف باللسان التركي ما لم يكن مقدوراً لواحدٍ لا قبله ولا بعده، فلو
 تتبعت الكلمات التركية الواردة علي أسلوب القصائد والإلهيات من مشايخ الجلوتية و
 الجلوتية^{١٢٩} وغيرهم من اهل [١٧٩] المعارف والأذواق لوجدت كلّ مضمون منها قد سبق
 به يونس أمره، فهذا باب من الحتمية.

وكذا حضرة الشيخ الشهير به الهدايي الأسكداري ١٠٣٨هـ (١٦٢٣م) له حظّ
 أوفي من مائدة الحتمية في الطريقة الجلوتية، لأنّه وضع رسوماً وأوضاعاً وقوانين طريقتة
 بحيث لم يتيسر^{١٣٠} لواحد لا قبله ولا بعده وهو من مشايخ هذا الفقير في المعنى، فإنّه
 علّمني الإسم " الله " و عرض عليّ خطبه المختصرة التي تعرف اليوم به خطب الهدايي و
 قال قد اختصرت هذه الخطب من الخطب المفصلة لحضرة الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر و
 لذا أحبّ خطبه في الجمع والأعياد ، لأنّ قصر الخطبة أمر لازم في هذه الأعصار مع أنّها
 واردة علي المراتب الأربع في أكثر مواعظها وإن لم يعرفه من لا خبر له عن الطريقة.
 ثم إنّ الطريقة الجلوتية -بالجيم- آخر الطرق كلّها فهي محدثة بنظر الظاهر لا
 بنظر الحقيقة، فشأنها أعظم من شؤون الطرائق القدد و لذا من خرج عنها و دخل في غيرها
 يعزّر و يؤدّب عند أصحابها، كما يؤدّب الحنفي إذا تشفّع، و إن كان الأخذ بالكلّ مفيداً
 وارداً علي النهج القويم والصراط المستقيم و قد قال الشيخ أبو سعيد الخراز الذي هو
 لسان من ألسنة الحقّ [٧٩-] "حسنات الأبرار سيئات المقرّبين".

و الحاصل أنّ في الآخرة والحتمية سرّاً ليس في غيرها. ألا ترى أنّ رسول الله صلي
 الله^{١٣١} عليه وسلم كان أفضل لكونه خاتماً و القرآن لكونه ناسخاً و الأمة لكونها جامعة
 لكلمات الأمم كلّها، لأنّها أصحاب توحيد الأفعال والصفات والذات بالفعل .

وكذا كان السلاطين العثمانية أفضل الملوك و دولتهم أقوى الدّول مطلقاً لسعة

١٢٨ رواه مسلم في كتاب الجمعة ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢ . و احمد بن حنبل، ج: ٢، حديث:

٢٤٢٥٠٤.

١٢٩ ب : - و الجلوتية

١٣٠ ح : تيسر

١٣١ ب : + تعالي

الإحاطة و سرّ الآخرة، إذ دولتهم متصلة به المهديّ و مجيء حضرة الشيخ الأكبر قدس سرّه الأطهر خلال الستمائة و السبعمائة اشارة الي تنصّف^{١٣٣} زمان^{١٣٣} الدّور القمريّ، فإنّ العلماء ذهبوا الي قيام المهديّ و ظهوره إمّا في أوّئل المائة الثانية بعد الألف أو في أوّئل المائة الثالثة كما يشير اليه قوله عليه السّلم خيركم بعد المائتين^{١٣٤} خفيف الحاذ و بعد ظهوره ينزل عيسي عليه السّلم ثمّ^{١٣٥} لا يبقّي في الدّنيا خير يعد وفاتهما، و لا يبلغ عمر الدّنيا الي^{١٣٦} خمسمائة البتّة، لأنّ الأحاديث قاطعة بذلك.

فإن قلت: أليس هنا تعيين وقت قيام السّاعة و قد استأثر الله^{١٣٧} بعلمه؟ قلت: لا فإنّه تقريب و تخمين لا تحقيق و تعيين، فقوله تعالى قُلْ إِنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي^{١٣٨} عليّ حاله و لعلّك تقول ما معني تصنّف الشيخ بين زمان الدّور القمريّ. [١٨٠] فأقول قد قلنا سابقاً بمثاليّة الهلال لظهور أمر النّبوة و الولاية و الهلال لا يكون قمراً بدرّاً منيراً إلّا بعد تصنّف الشّهر، فكذا أمر الولاية الموروثة في هذه الأمّة فكانت مدّة الدّنيا^{١٣٩} بعد^{١٤٠} زمان النّبوة كأنّها كشهر واحد من الشّهور في أمر الظهور و القلّة فافهم هذه الأسرار و الخطاب، فإنّها من أيدي الإسم الفياض الرّهّاب. و قد صحّ عند اهل الله^{١٤١} أنّ حضرة الشيخ أحضرت له قلوب المستعدّين لسوك هذه الطّريقة الخاصّة لقبول فيض العناية الإختصاصيّة و ذلك من زمانه الي قيام السّاعة، فنفخ فيها اي بالنّفس الرّحمانّي الذي يحيي القلوب والأرواح و يبعث البواطن كالصّور مع الأشباح.

يقول الفقير نيّهم الله القدير عن سنّة الغفلة والتّديبر و آتبيّه بتسليم ما يجري من

١٣٢ ح : تنصّت

١٣٣ ب : - زمان

١٣٤ راجع كنز العمال للهندي، ٢٢٢/١١، حديث: ٣١٣-٢.

١٣٥ ح : - ثمّ

١٣٦ ح : - الي

١٣٧ ب : + تعالى

١٣٨ سورة الأعراف (٧)، الآية : ١٨٧

١٣٩ ح ، ب : - الدّنيا

١٤٠ ب : - بعد

١٤١ ب : + تعالى

القضاء والتقدير، وأخرجه من ظلمات الخيال والفكر، وشرّقه بالواردات والشكر، رأيت في بعض المنامات الصّادقة في آواخر شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وثمانين و ألف أن حضرة الشيخ الأكبر قدّس سرّه قد أقبل عليّ و هو رجل معتدل القامة، أسمر اللون و قد لهزم^{١٤٢} الشّيب خذه فقبّل فمي و قبّلت قدمه الشّريفة^{١٤٣} ثم استيقظت فأولت التّقبيل في الفم ينفخ الروح المعنوي المشار اليه آنفًا [٨٠] و التّقبيل في القدم بتواضعي له و سلوك طريقته باعتقاده في^{١٤٤} علومه و أعماله و أحواله^{١٤٥} و قبول نصيحته بجوامع كلماته^{١٤٦} و أقواله و الحمد لله تعالى علي ذلك.

قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم^{١٤٧} فكان هذا الفيض العامّ للخوآصّ من جنابه و جانبه كفيض شجرة طوبى علي الجنّات و أهاليها، فكما أن لكلّ دار منها غصنًا من تلك الشّجرة مفيضًا علي اهلها كلّ خير و جود، فكذا لكلّ قلب من قلوب اهل الإستعداد حصّة فيض و نصيب نفخ و حظّ فتح من قم حضرة الشّيوخ و لسانه و يده، فهو خلق الله الأعظم في هذه الأمّة، و مفتاح مغلفات الأمور المهمّة و له الأحاطة التّامة بما هو خارج عن قلوب الخاصّة و عقول العامّة، و العرفاء إنّما يفهمون كلامه في فتوحاته و غيره من مراتبهم لا من مرتبته، فإنّ لحقائقه بطونًا متفاوتة و لشارب معارفه عيونًا مختلفة و مكره^{١٤٨} في معانيه بمرتبة قوله و مكره^{١٤٩} الله^{١٥٠} و مكره^{١٥١} غيره بمرتبة و مكروا في قوله و مكروا^{١٥٢} مكره^{١٥٣} الله^{١٥٤} و الله^{١٥٥} خير^{١٥٦} الماكرين^{١٥٧} فإذا كان فهم كلامه علي الحقيقة خارجًا عن طوق الخوآصّ العرفاء الأدباء، فما ظنك بعوام العلماء الذين هم بمنزلة الجهلاء.

و كم تري و تسمع في حقّه إنكارًا بل إكفازًا لاسيّما^{١٥٨} وقد صدر من يعدّ منفضلاً.

١٤٢ ب : هزم

١٤٣ ح : الشّريف

١٤٤ ب ، ح : - ذلك قال

١٤٥ ح : - و التّقبيل في القدم ... و أعماله و أحواله

١٤٦ ب : بجوامع الكلمات

١٤٧ سورة ابراهيم (١٤) . الآية : ٧

١٤٨ ا : - مكره

١٤٩ سورة آل عمران (٣) . الآية : ٥٤

١٥٠ سورة آل عمران (٣) . الآية : ٥٤

١٥١ ح : - و

الدَّهْر ك سعد الدِّين التَّفْتَزَانِي ٧٩١ هـ (١٣٨٩م) والمفتي الشَّهير بَابِن جُوي و
 مُحَمَّد البركوي وغيرهم من مشاهير^{١٥٢} علماء^{١٥٣} العجم والعرب [٨١] و الرُّوم و
 لكن أَيْن ذُو الجناح الواحد من^{١٥٤} ذِي الجناحين والأعمى مَن له مشاهدة الآثار بصحيح العين
 ويقولون في حقِّه " الأكفر " مكان الأكبر، و له وجه صحيح عندنا معاشِر الصَّوْفِيَّة و هو
 أَن معناه أَشدَّ كُفْرًا بالطَّاعُوتِ علي ما يصرِّح^{١٥٥} هذا المعنى قوله تعالى وَ مَن يَكْفُرْ
 بِالطَّاعُوتِ وَ يَؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى^{١٥٦} فَإِنَّ مَدْلُوله
 أَن النَّجاة فِي الْإِيمَانِ الْكامل و هوالجمع بين الْإِيمَانِ بِاللَّهِ و الْكُفْر بِالطَّاعُوتِ و حقيقة
 الطَّاعُوتِ ما يكون سببًا لطغيانك و ضلالك عن طريق الحقِّ تعالى، أَيْ ما كان من النَّفس و
 الولد و المال و الجاه و ما يتعلَّق بها من الأمور الظَّاهرة و الباطنة ممَّا يعدُّ مضلًّا عند الطَّائِفَتَيْنِ
 فَالْكُفْر^{١٥٧} بِمِثْلِه بالفناء عنه و عداوته، كما قال إبراهيم عليه السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا
 رَبَّ الْعَالَمِينَ^{١٥٨} كُفْر مقبول و إيمان محض إذ به يظهر سرُّ التَّخْلِية - بالخاء المعجمة - كما
 أَن بِالْإِيمَانِ يظهر سرُّ التَّحْلِيَةِ - بالمهملة - و من هذا المسلك قول الشَّيْخ فِي بعض رباعياته
 " وَ جَنَّةُ الْفَرْدوس لِلْكَافِر " اي للكَافِر بِالطَّاعُوتِ وقال العرفي الشَّيرازي :

عنايت صمدي ردَّ كُفْر مانكند اكر كمال^{١٥٩} پذيرد صنم پر سيء ما
 و تحقيق المقام أَن الْكُفْر علي وجهين كُفْر وحدة الحقِّ تعالى [٨١] و هو كُفْر الْكُفْرَةِ و
 الْفَجْرَةِ و هذا الْكُفْر مردود مطلقا، و كُفْر ما سوي الحقِّ تعالى، و هو كُفْر الْبِرَّة و الْخَيْرَةِ
 و هذا الْكُفْر مقبول مطلقا، كما دلَّ عليه الآية المذكورة، فجوهر الْإِيمَانِ الْكامل مركَّب من
 جزئين: الأوَّل الْكُفْر بِالطَّاعُوتِ و الثَّانِي الْإِيمَانُ بِاللَّهِ^{١٦٠} و لما كان متعلِّق الْإِيمَانُ وحدة الحقِّ

١٥٢ ب : مشاهير

١٥٣ ح : + العرب و

١٥٤ ب : مع

١٥٥ ا : صرَّح

١٥٦ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٥٦

١٥٧ ب : و الْكُفْر

١٥٨ سورة الشعراء (٢٦) ، الآية : ٧٧

١٥٩ ب : مال

١٦٠ ب : + تعالى

و متعلّق الكفر الطّاغوت يعني الأصنام و الشّياطين و ما سوي الله ^{١٦١} لم يلزم اجتماع الضدّين في محلّ واحد و من هذا الباب ايضاً قول الشّيخ " من لم يتمّ كفره لم يكمل حقيقته " و معني البيت العرفي أنّ عبوديتنا للصّئم و هو المعشوق إنّ قبلت الكمال، فالعناية الصّمدية لا تردّ كفرنا اي لأنّ كفرنا مقبول لا كفر مردود و شرط في العبودية قبول الكمال لأنّ الكفر الحقيقي ما لم يكمل لا يقبل.

و الحاصل أنّ العبودية للمعبود و الإيمان به بطريق الشّهود إنّما تحصل بالتبرّي عن عبادة ما سواه و الكفر و العداوة لجميع من عداه، لأنّ الله تعالى مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ^{١٦٢} فينبغي أن يصرف المحبة الي المحبوب الواحد و هذا الكفر الحقيقي المذكور قد تمّ و كمل في أكامل النّاس منهم حضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر فاكفاره بالمعني الذي اراده الأعداء و الحشاد ليس بصحيح جدّاً. ونعم ما قال ابن سيناء: تكفير چومن کسی بس آسان نبود ديزاکه [٨٢] چون "إيمان من إيمان بنود ^{١٦٣}

و اعلم أنّ الله هو الذي يضلّ من يشاء و يهدي من يشاء اي في الحقيقة وقد جعل رسول الله صلّي الله عليه و سلّم مظهر الإسم الهادي و جعل الشّيطان مظهر الإسم المضلّ، فكل من له حصّة من الإسم الأوّل فهو تحت لوآء المصطفى و كلّ من له حظّ من الإسم الثّاني فهو في سلسلة رئيس الأعداء و إنّما خلق الشّيطان ليكون واسطة بينه و بين اهل الضلال في ظهور الإسم المضلّ الذي يرّبه و هو في عبودية هذا الإسم و قابل آثاره الي قيام الساعة و هو كالمندبل الذي يمّسح عليه الأيدي لإزالة الأذى و القدر اي وقاية الله و جنته يرمي اليه السوء ولا يتجاوز الي الله تأدّباً معه مع أنّه المضلّ في الحقيقة، كما دلّ عليه النصوص و إنّما خلق الشّيخ الأكبر ليكون جنة و وقاية للإسم الهادي و هو النّبّي عليه السّلم و ذلك لأنّ النّاس نسبوا اليه كلّ ما يخالف عقائدهم و أعمالهم مع أنّ ما جاء به من العلوم خصوصاً كتاب فصوص الحکم إنّما كان من عند النّبّي عليه السّلم و لو صدر ذلك من النّبّي عليه السّلم بغير واسطة الشّيخ رض لقبّوه بالإضطرار لكنّ الله أراد أن يمتحنهم فجعل الشّيخ فيما بينهم و بين الرّسول لينسبوا اليه ما يخالف ظاهر الشّرع لا الي

١٦١ ب : + تعالى

١٦٢ سورة الأحزاب (٣٣) الآية : ٤

١٦٣ ح : چو

و سن درهمه و هريك مسلمان نبود

١٦٤ ب : + ورد هر چو من بکي آن هم کافر

الرَّسُول تَأْذِيًا مَعَهُ. [٨٢ب]

و إن كان قدح الشَّيْخ في الحقيقة قدحاً له عليه السَّلم من حيث لا يدرون إذ كلُّ ما أتى به و أظهره بإذن الله ^{١٦٥} و أذن الرَّسُول فما معني قدحه و نسبة السَّوء اليه، فإن كنت في شكٍّ من هذا فنحن معاشر الصَّوْفِيَّة لا نشكُّ في أمره، فإذا وجدنا ما يوافق ظاهر الشَّرْع أبقيناه علي حاله و إذا وجدنا ما يخالف ظاهره أو كُنَّاه كما يؤكِّد اللَّفْظ المجمل و نحلُّ المعقَّدات كما يحلُّ المعصَّيات و الألفاظ ومن ^{١٦٦} ذلك قوله في الحقِّ تعالي أنَّه الوجود المطلق، فإطلاق المطلق علي الوجود الحقِّ ليس لمطلق بل مقيد بالإطلاق الحقيقي الذاتي.

فإنَّ الإطلاق قسمان: إطلاق حقيقي ذاتي و إطلاق عرضي إضافي، والثاني حادث لإضافته الي مقابله الحادث الذي هو التقييد و المضاف الي الحادث حادث و الأوَّل قديم، لأنَّه مصدر الإطلاق الإضافي و مورده لا مقابله، فلا بأس بإطلاقه علي واجب الوجود و نظيره الوحدة فإنَّها وحدة مقابلة للكثرة و وحدة هي مصدر للأولي وهي المرادة في قوله "وحده لا شريك له" فإنَّها الوحدة التي تقابل نفي الشَّرْكة و هي غير مخلوقة بل مبدأ للوحدة المقابلة للكثرة المخلوقين.

فإن قلت: ما ذكرت ^{١٦٧} مذهب الوجودية فإنَّهم يقولون "إنَّ الله تعالي هو الوجود المطلق".

قلت: فرق بينهم و بين الصَّوْفِيَّة، فإنَّهم يعنون بذلك القول إنَّ الوجود العام ^[٨٣أ] هو الله تعالي و أمَّا الصَّوْفِيَّة فمرادهم من الوجود المطلق أنَّه غير مقيد بالغير بأن لا يكون علَّة لشيء و لا معلول له بل هو خالق العلل والمعلولات. فإن قلت: قول الشَّيْخ في الفتوحات "سبحان من أظهر الأشياء و هو عينها" يؤيد مذهب الوجودية.

قلت: يدفعه قوله ايضاً فهو عين كلِّ شيء في الظهور ما هو عين الأشياء في ذواتها سبحانه بل هو "هو" و الأشياء أشياء انتهي.

و أمَّا الفلاسفة فيطلقون علي الوجود المطلق علَّة العلل، يعني يقولون إنَّ الحقَّ ^{١٦٨}

١٦٥ ب : + تعالي

١٦٦ ا : - من

١٦٧ ا : ما ذكر . ب : - ما ذكرت

١٦٨ ب : - الحقَّ

تعالى علّة تامّة للعقل الكلّ، و "لا يزال يفيض عليه، لأنّه لا يفارق عنه فيكون الحقّ مقبداً بكونه علّة له، سبحانه عمّا يقولون و صرّحوا ايضاً بأنّ إيجاد الحقّ للعالم من لوازم ذاته فيمتنع خلوه عنه فنفوا القدرة والإرادة و أثبتوا الأيجاد و الإتحاد ففيه تقييد لوجود الحقّ بوجود العالم و تأييد لقدم الموجودات و ليس في مذهب الصوفيّة هذا التقييد و الحمد لله "علي سلامة مذهبنا من المنكرات و مذهبنا مذهب اهل السنّة و الجماعة فنحن علي هذا المذهب الصّحيح المستقيم شريعة و طريقة و معرفة و حقيقة ثبتنا الله " بالقول الثابت في الحياة الدّنيا و في الآخرة و جعلنا علي سنن الحقّ في الأمور الباطنة و الظاهرة.

ومّا يدهش عقول العامّة فيه قول حضرة الشّيخ في [٣٨٣] فصوص الحكم بإيمان فرعون، ولكنّه ليس محلّ الاشتباه، فإنّه قد قال في الفتوحات "المجرمون أربع طوائف كلّها في النار لا يخرجون منها و هم المتكبرون علي الله "كفرعون و أمثاله ممّن ادّعى الرّبوبيّة لنفسه و نفاها عن الله تعالي فقال ما علّمتُ لكم من إله غيري "وقال أدنا ربّكم الأعلى "يريد أنّه ما في السّماء إله غيري و كذلك فرود وغيره وقال في موضع آخر من الفتح المكيّ هذا هو معتقدي وغير هذا قلته علي سبيل البحث و الاستكشاف انتهى.

فاعرف هذا و احفظ و لا تكن ممّن قيل في حقّه " حفظت شيئاً و غابت عنك أشياء " ولو لم يكن المسئلة مجتهداً فيها لاقتي علامة الرّوم ابن الكمال رحمه الله الملك المتعال بكفر من قال بإيمان فرعون، ولكنّه لما استفتي عنه في هذه المسئلة قال " يلزم علي من قال ذلك الإستغفار لا غير " فنحن معاصر الصوفيّة نلتزم طريقة الشّيخ في الفتوحات و نحكم بكفر فرعون حكماً قطعياً، كما دلّت عليه قواطع النصوص ونحمل قوله في الفصوص علي أن يكون بحثاً و استكشافاً حسبما قرره فيه، فهذا هو الطريق الأسلم، ايها المسلم المسلم فلا تبغ الفساد في الأرض بإيقاظ الفتنة من حيث لا تدري و الحقّ واضح لأهله و إن خفي

١٦٩ ح : - و

١٧٠ ب : + تعالي

١٧١ ب : + تعالي

١٧٢ ب : + تعالي

١٧٣ سورة القصص (٢٨) ، الآية : ٢٨ .

١٧٤ سورة النّازعات (٧٩) ، الآية : ٢٤ .

عليك والخير واصل اليهم وإن لم يصل اليك، فما جرم العارفين [٨٤] في البين غير أنهم واصلون الي العين ولكن الحاسد مغتاذ علي من لا ذنب له و نعم ما قيل:

إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحَسَّدَةٌ و لن ترللتام الناس حساد

قال الله تعالى وليريدن كثيرًا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانًا و كفرًا^{١٧٥} وقال تعالى و لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنيهم لن يضروا الله شيئًا يريد الله الأ يجعل لهم حظًا في الآخرة و لهم عذاب عظيم^{١٧٦} و قال تعالى أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم^{١٧٧} أي من سوء الاعتقاد ، ثم من حب الدنيا ثم حب ما سوي المولي و أدني النصيب من العلم الإلهي هو التصديق به و تسليمه لأهله، فويل لمن لا خلاق له من الاعتقاد و مع ذلك وقع في اعراض اهل الرشاد زعما منه أنه الحق في جانبه و الباطل في جانب مجانبه، قال تعالى وما يتبع أكثرهم إلا ظنًا إن الظن لا يغني من الحق شيئًا^{١٧٨} و إنما يذكر حضرة الشيخ من له وضوء تآم و هو الإنفصال عن الهوي و الإتصال بالمولي دون من لا طهارة له من الأجلاف و الأخلاط يعني ينبغي أن يذكر الشيخ بلسان التعظيم كما يذكره العارفون لا بلسان التحقير كما يذكره الجاهلون، فإتة اب الآباء و خلاصة بخل آل العباء و صفوة اهل التحقيق و زبدة مظاهر التوفيق، و خليفة الله و الرسول علي اليقين و هدية الحق تعالى لأهل الدين، له من الفيض [٨٤] ما لا يسعه العوالم و عنده من العلم ما يتحير فيه كل عالم.

و فيه أقول أيها الشيخ الفريد في العلوم، ضاق عن درك معانيك الفهوم، لاح من فيك شهاب المعرفة، احرق الحساد طرًا كالنجوم^{١٧٩} من^{١٨٠} له طعن لما قد قلت، كان شيطانًا حربًا^{١٨١} بالرجوم، أنت أعلي رتبة من كل شيخ، أكبر اهل الخصوص والعموم، رام اسمعيل

١٧٥ سورة المائدة (٥) ، الآية : ٦٤

١٧٦ سورة آل عمران (٣) ، الآية : ١٧٦

١٧٧ سورة المائدة (٥) ، الآية : ٤١

١٧٨ سورة يونس (١٠) ، الآية : ٣٦

١٧٩ ب : بالنجوم

١٨٠ ب : ومن

١٨١ ب : حربًا

حقّي سرك، حقّق الله له هذا المروم و روحانيّة حضرة الشّيخ من وزرآء المهديّ في آخر الزّمان، فإنّ له وزرآء سبعة جسمانيّين، هم أصحاب الكهف و وزيرين روحانيّين هما روحانيّة الأمام علي رضي الله عنه و روحانيّة حضرة الشّيخ قدّس سرّه علي ما عليه ارباب المكاشفة والعيان و إن أنكره أصحاب الحجّة و البرهان و يدلّ علي ما ذكرنا قول الشّيخ في بعض رباعيّاته:

لنا دولة في آخر الدّهر تظهر تظهر كالشمس لا تستتر
فمن كان منّا أو يقول بقولنا فيشره بالدنيا و بالآخري بشر
و قوله "منّا" اي من المتحقّقين بعلومنا و أذواقنا، وقوله "أو يقول بقولنا" اي يعتقد طريقتنا و لا ينكر علينا في أقوالنا و أفعالنا واعتقادنا و قد قال في حقّ اعتقاده الحقّ الشّامل الكامل:

عقد الخلائق في الإله عقائده و انا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
و ذلك لأنّه لا قيد [١٨٥] في قلب الكامل وعقده بل هو مقيد بكلّ وصف و مطلق عن كلّ قيد و مجرد عن كلّ حكم، فهو المقيد المطلق ولذا نقول في طريقته إنّهُ طريق حقّ و ليس فيها^{١٨٢} نسبة الخلوتيّة أو^{١٨٣} الجلوتيّة او غيرهما لأنّها جامعة لكلّ و الإسم الجامع لا يقيد بقيد جزئيّ و قد صاحبت من اهل الشّام بعض من هو من^{١٨٤} نجله و أحفاده، فستلت عن طريقة الشّيخ متجاهلاً، فقال طريقته نقشبندية خلوتيّة، قلت: ممّ أخذت هذا ؟ قال من اشتغاله بالأربعينات الكثيرة و هي من شأن الخلوتيّة، قلت: إنّ الأربعينات التي استخرجها في أوائله و الاسطه لا تستلزم كونه خلوتيّاً في نهايته. كما أنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلم تخلي في غار حرآء قبل نبوّته مع تجرّده عن كلّ وصف عارض.

نعم، إنّ كلّ شأن في الطرائق المختلفة الحقّة^{١٨٥} فإنّما صدر من نبيّ من الأنبياء أو وليّ من الأولياء، فوقع التّسمية بحسب الغلبة كالأربعين صدر من موسى عليه السّلم بشهادة النصّ فظهر منه اسم الخلوة لأنّها الغالبة في الخلوتيّة و كالإعتكاف صدر من نبيّنا

١٨٢ ب : - فيها

١٨٣ ب : و

١٨٤ ب : - من

١٨٥ ب : + تعالي

١٨٦ ب : - الحقّة

عليه السّلم و كان في باقي السّنة علي الصّحبة فبدأ منه اسم الجلولة لأنّها الغالبة في الجلوليّة إذ هم يشتغلون بالمجاهدة في السّرّ والعلن و لا يتقيّدون [٨٥ ب] بقيد الخلوة التي هي من أسباب الإشتغال بالأسماء.

فإن قلت: المشتغل بالأسماء ^{١٨٧} ايضاً مجاهد.

قلت: فرق بين المشتغل بها و غيرالمشتغل معلوم عند اهله، لا حاجة الي بيانه و الكلّ حقّ لا كلام فيه و إنّما الكلام في الوصول الي الله تعالى بخرق الحجب و الأنبيات و قطع البرازخ و التّعينات، نسأل الله تعالى و لجميع الإخوان الجلوليّين و الخلوّيّين و غيرهم أن يأخذ بأيدينا قبل الوقوع في المهالك و يسلك بنا الي خير المسالك.

ثمّ إنّ الكلام في حقّ حضرة الشّيخ الأكبر وقع في الفصل السابع بطريق الإنفاق و هو إشارة الي الاسم السّابع الذي هو الاسم القهّار و حضرة الشّيخ قد قهر الكلّ بإذن الله تعالى فلا يد علي يده، فإنّها مظهر قوله تعالى يدُ الله فوق أيديهم ^{١٨٨} و إنّما أوردته في فصل مفرد لكونه من مشايخي في المعني، كما أومأت اليه و من ^{١٨٨} الله التّوفيق.

١٨٧ ح : بالآخرة

١٨٨ سورة الفتح (٤٨) . الآية : ١٠

١٨٩ ب : ب

الفصل الثامن

في مولد شيخني و سندهي و سبدا امره وما يتعلق بهما .

اعلم أن حضرة الشيخ الأجل الأكمل السيد عثمان ابن السيد فتح الله ١١٠٢ هـ (١٦٩٠م) قدس الله سره و أفاض عليه و علي والديه بره و شرف معتقديه و متابعيه يعلموه و أذواقه و خلع علي مفتقديه و مشاييعه خلع شيمه و أخلاقه غني عن [٨٦] البيان في الديار الرومية بل و في العرب، مستغن عن الوصف فيما بين العامة و خصوصاً عند اهل الطلب لنباهة شانه و شهرته الشايعة الشاملة بما خصه الله به من العالمين بالكلمات التامات الكاملة، أين الياقوت حتي يكتب بحسن خطه جواهر ألفاظ الشيخ علي صفحات الاحداق لا علي القراطيس و الأوراق، أين الوصاف حتي ينشيء بجودة قريحته مديح كماله و كمال مديحه في المجلدات الكبر الي أن ينتهي الأوراق عند الوراق، و الواح وجنات الأعيان في الأنفس و الآفاق، حتي يبقى علي وجه الزمان صحف آياته و يتلي بجميع الألسنة سور بيّناته، يبقي والله فإن الله باق و بيده رفع ذكر من اراد علي الإطلاق ألم يقل وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بَعْدَ قَوْلِهِ أَمْ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ فَمَنْ شرح الله صدره بأنواره و أسرارهِ، رفع ذكره علي ألسنة أبراره و أخياره و أحياه حيوة طيبة ببقاء الذكر و الآثار و هو عمر ثان عند الحكماء في هذه الدار. ثم ترجمة كل نوع من كماله، تأتي في فصله منسوجة علي منواله، و المهم الآن بيان ما عُنُون هذا الفصل به و تحرير ما يحويه من مقدماته و مطالبه.

فاعلم أن حضرة الشيخ روح الله روحه ولد في قصبة من القصبات الرومية، يقال لها شمعي^٥ [٨٦] -بضم الشين و سكون الميم و كسر النون- علي مراحل ست من بلدة ادرته^٦ دار السلطنة فيما يلي جانب النهر الشهير بـ طونه -بضم الطاء و سكون الواو و

- | | |
|---|--|
| ١ | ب : + تعالي |
| ٢ | سورة الإنشراح (٩٤) ، الآية : ٤ |
| ٣ | سورة الأنشراح (٩٤) ، الآية : ١ |
| ٤ | ١ : هو |
| ٥ | راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، ٢٨٧٤/٤ . |
| ٦ | راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، ٨٠٩/٢ . |

فتح النّون مع هاء الرّسم في الآخر- و هو نهر كبير يمرّ بقلعة بلغراد^٧ و يتصل جانب منه بالبحر الأسود و تلك القصة لطيفة الماء و الهواء جداً كثيرة النّعمة و البركات في الدّيار الرّوميّة كالمصر^٨ في بلاد العرب، و اهلها الأحباب و الأقارب لا الأعداء و الأجانب و العقارب.

فإنّ الله تعالى جعل أرض الرّوم من القسطنطينيّة^٩ الي أقصى البلاد الإسلاميّة منها فيما بين البحرين الأسود و الأبيض طاهرة من اهل الإنكار إلا قليلاً، خالية من المتعصّين اللّذين لم يتخذوا مع الرّسول سبيلاً اي في طريق الحق مرشداً و دليلاً و هذه الطّهارة فيها لغلبة اللّطف و الجمال الإلهيّ علي اهلها خصوصاً علي اهلها تلك القصة اللّطيفة و يكفي شرفاً لها تاماً أن تكون مولداً لمثل حضرة الشّيخ فإتّه آية من آيات الله الكبري في هذه الدّورة القمرية و للأرض من كأس الكرام نصيب، فأرض الرّوم اشارة الي الجمال لكونها مقرّ سلطان الإسلام حالاً و ذلك منذ ما فتح القسطنطينيّة وأدرنه الي هذا الآن و هو زمان حضرة السّلطان [٨٧] الأعظم أحمد خان الثّاني ١١٠٦هـ (١٦٩٥) من السّلاطين العثمانيّة أيّده الله تعالى بالنّفوس القدسيّة في جميع حضرات السّفريّة و الحضريّة و أمدّه في حركاته البريّة و البحريّة بالإمدادات الإلياسيّة و الحضريّة و جعل وزيره وزير خير ليدفع به ما توجّه اليه من ضير و كذا سائر وكالاته الموكول اليهم امور الدّين من العلّماء و الوزاراء و الأمراء أجمعين.

و السّلطان اشارة الي الرّوح و فيه كلّ لطف و جمال و من المقرّر أن الإسلام في الدّار الثّتي توطن فيها^{١٠} السّلطان و في الثّتي تليها من أطرافها في القوّة بالنّسبة الي البلاد الثّانية، لأنّ فيها سرّ الخلافة و سرّ الولاية يدور مع سرّ الخلافة لمكان الإضافة في قوله عليه السّلم السّلطان ظلّ الله تعالى^{١١} في أرضه يأوي اليه كلّ مظلوم.^{١٢}

٧ : ١ - يمرّ

٨ راجع قاموس الأعلام لشمس الدّين سامي، ١٣٤٧/٢.

٩ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، ٤٢٩٢/٤، ٤٣٠٤.

١٠ راجع معجم البلدان لياقوت الهمداني، طبعة بيروت ١٩٥٧: ٨٧٣/٢.

١١ ب : - فيها

١٢ ح : - تعالى

١٣ راجع الفردوس للدبلي، ٢، حديث: ٣٥٥٤، و كنز العتال للهيثي: ج: ٦، حديث: ١٤٥٨٩، و الفيض القدير للمناوي، طبعة بيروت - ، ج: ٤، حديث: ٤٨٢١.

و أمّا الدِّيارُ المعروفة بـ اناطول من أرض الروم، فإشارة إلى الجلال لاختلاف لأهواء فيها بحيث لا يوصف، و يكفي في كونها من أرض الجلال كثرة اهل الإنكار فيها و مقابلتهم بالطائفة الصّوفيّة دائماً، لكن ماء الحياة إنّما يوجد في الظلمات و أين اللطف من غير قهر هيهات فظنّ الخير و لا تسأل عن الخبر فقد نبهتك يا خير أولاد لأبي البشر.

و أمّا أرض العرب فإشارة إلى [٨٧-] الكمال، إذ هي جامعة بين الجمال والجلال محتوية لما لم يحتوه غيرها من الأقطار و يكفيها شرفاً مكّة المكرمة و ظهور خاتم النبيّين صلّي الله عليه وسلّم منها، فإنّ مكّة و الكعبة بمرتبة الذات و تعيّناتها و رسول الله صلّي الله عليه وسلّم سرّ تعيّن تلك الذات، فهي إشارة إلى تعيّن الإلهي و لذا أمرنا بالإستقبال إليها فالتوجّه في الصلوة إلى شطر المسجد الحرام و إن كان إلى أين خاصّ في لصورة لكنّه إلى جميع الأبنيات في الحقيقة لقوله تعالى قَائِمًا تُوَلُّوا قِهْرًا وَجْهَ اللَّهِ^{١٥} فالوجه الظاهر محصور في ذلك الأبن الخاصّ و الوجه الباطن متوجّه إلى كلّ عين و أين. و الأوّل أدب الشريعة و الثاني أدب الحقيقة و العلم الأتمّ أن يكون الحضور عامّاً لجميع الحضرات وهذا بالنسبة إلى المظاهر و التعيّنات و أمّا في التحقيق الذي هو سرّ التفريد فلا أين و لا بين و لا غين و لا عين فافهم السرّ تخلص من العيب و الشين.

و أمّا المدينة المشرفة فهي بمرتبة الصّفة و تعيّناتها و الأصحاب رضي الله عنهم سرّ تعيّن هذه الصّفة، فلمّا كان الذات مع الصّفة أقوى من الذات وحدها كالبالغ الكامل في لنشوء، فإنّه أقوى من الطفل و الصبيّ لقريب إلى عالم الذات أيّد الله تعالى رسوله بالأنصار في المدينة و قواه بنصرتهم و معاونتهم^[٨٨-] كما قال هو الذي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ و بِالْمُؤْمِنِينَ^{١٦} فكانوا له عليه السّلم كالصفّات^{١٧} البالغة إلى حدّ القوة و الكمال في الوجود البشري.

و من هنا عرفت سرّ ضعف الإسلام في مكّة و قوته في المدينة و لنا لم يتيسّر الفتح لمكي إلا بعد الهجرة و هذه التقوية إنّما تكون في الأواخر دون الأوائل علي ما عليه عادة

١٤ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، ٣/٤٣٨٥.

١٥ سورة البقرة (٢)، الآية: ١١٥

١٦ ب: معاونتهم

١٧ سورة الأنفال (٨)، الآية: ٦٢

١٨ ب: كالصفة

الله "غالبًا و قول لوط عليه السلم لو أن لي بكم قوة أو آوي الي ركن شديد" ١٩ يصرح عن ضعف القوة مطلقا اي انفسية و آفاقية، فإن الله خلق الإنسان ضعيفا، ثم قواه بما قواه و قوة الحال لا تكفي في هذا الباب، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اشد من الكل في القوة القدسية ومع هذا امتن الله عليه بتأييده بنصره وبالمؤمنين فاعرف مقتضي مقام الذات و مقام الصفة تفز بكمال المعرفة .

و من هنا يعرف كثرة وقوع الموت من الطاعون و غيره في الصبيان لأن امزجتهم علي غاية الضعف بالنسبة الي الرجال البالغين و لا قدرة لهم علي محافظة ابدانهم من الحر والبرد و عفونة الهواء فيسري المرض سريعا و فورا و يختل الدماغ والكبد فيقع الإنحلال و يتسارع الموت بالنظر الظاهر و هذا إنما جاء من ضعف الحال صورة، و أما في الحقيقة فليس التأثير إلا من الله تعالى.

فإن قلت: هلا كان النبي عليه السلم متصرفا [٨٨] بالقوة القدسية غير محتاج الي المعاونة الظاهرة ؟

قلت: هذا لا يناسب هذه النشأة التي هي موطن الأسباب و الحكمة مع أن الأنبياء عليهم السلام لقيامهم بالعبودية التامة و اتصافهم بالفقر الكلي لا يتصرفون لأنفسهم في شيء بطريق خرق العادة إلا ما كان قليلا بحسب المصلحة و من جملة كمالاتهم و من الله " عليهم ان يرزقهم صحبة الأخيار الأقرباء يدفعون عنهم ويحملون اثقالهم و ينقذون أحكامهم و اقوالهم، كما في شرح القيصري الآ ترى أن سليمان عليه السلم كان قطب وقته و متصرفا في أنواع الخليقة و خليفة علي العالم و مع هذا فوض امر اتيان عرش بلقيس الي وزيره آصف بن برخيا فظهر منه ما ظهر لا من سليمان. ٢٠

و اقول انا أذب ايضا عن شيخي و سندي بما أمكن لي من القدرة علي التقرير و التحرير وأثبت له في حقه ما يدل علي كماله بعون الله الملك القدير، فإن لكل سالك خطوة و ما لا يدرك كله لا يترك كله و ما لا يتيسر كثرة لا يهجر قله.

١٩ ب : + تعالى

٢٠ سورة هود (١١) ، الآية : ٨٠

٢١ ب : + تعالى

٢٢ ب : و الخليفة

٢٣ ا : + عليه السلام

ثم أقول سمعت من حضرة الشيخ روح الله^{٢٤} "روحه أنه قال "حضرت بعض المجالس في بلدة شملي التي هي مسقط رأسي وانا ابن سبع عشرة، فسمعت قولاً يقرأ شيئاً فأثر في بعض كلماته بحيث بكيت بلا اختيار مني، ثم لما قمت من النادي [١٨٩] جئت الي أبي و أمي فاستأذنت منهما في الخروج لطلب العلم فأذن لي بعد توقف كثير و تعلل وفير، فشمرت عن ساق الإجتهد و جئت الي دار السلطنة بلدة أدرنه وفيها شيخ مشهور بالكرامة و الزكفي من مشايخ الطريقة الجلوتية -بالجيم- يقال له الشيخ إبراهيم فعمدت الي خانقاهه، فأذن لي بالمكث هناك، قال و " كنت اقوم في نصف الليل و أشتغل بالذكر الجهري و لي صوت جهوري حتي الصباح فازداد الحرارة في باطني و كان الشيخ يخرج من بيته في أكثر الليالي و يجيء الي جنبي في المسجد و يقول لي و انا مشتغل بالتوحيد بالحرارة القوية " أيها السيد أحرقتنا " و يكرره مراراً.

ثم لما رأي عدم إقلاعي عن حالي و زيادة هيبتي و جلالي أراد أن يعوقني عن كثرة الإشتغال و يربطني بسلسلة الاعتدال، فكان يجاملني بما أمكن من أسباب اللطف و الجمال حتي انجرّ الحال الي أن اخرج لي من بيته وسادة و لحافاً و فراشا، و عين لي خادماً يهيء أسباب البيوتة و يخدمني.

قال و كنت عند غيبوبة الخادم عني أطوي الفراش و أرفعه و أضعه في زاوية من الحجرة لأنه كان يغلب علي خاطري أنني لو شئت الإستراحة لكنت عند أبوي و إنما تركت الوطن و اخترت الغربة و شدأتها لأتعلم العلم و أسلك [٣٨٩] طريق الحق و هو إنما يكمل بترك الراحة و هجر المباحات، فما معني تركها في الوطن واختيارها في الغربة.

قال و ساق الشيخ يوماً كلاماً فهمت منه أنه يريد أن يكلفني تزوج ابنته، فلما عرفت أنه يوقعني في ورطة الإبتلاء قبل حصول المراد وفهمت أنه ليس لي منه قبض لا من الظاهر و لا من الباطن، سافرت الي جانب القسطنطينية، وانا متحير في امري طالب لشيخ كامل و مرشد واصل ابايه و يرشدني.

فجئت الي خانقاه الأسكدار^{٢٥} لافضل المتأخرين حضرة الشيخ الشهير بمحمود

٢٤ ب : + تعالي

٢٥ ح : - قال

٢٦ ا : ف

٢٧ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي ١٩٢٣/٢.

الهدايي الأسكداري قدس سره الساري و كان شيخ الزاوية إذ ذاك الشيخ مسعود بن بنت حضرة الهدايي، فقعدت عند الباب الخارج متفكراً، فخرج من الزاوية صوفي قد شاب شيبة الإسلام و كان ممن خدم حضرة الهدايي، فلما برأني هناك متغير البشرة، سألت عن حاله.

فقلت: "جئت من بعض" الديار الرومية، أريد أن أبايع حضرة الشيخ مسعود و "أكون مريداً له."

فقال: "يا بني إنه من المجاذيب، و المجدوب لا يقدر علي الإرشاد، بل يحصل ذلك من اهل الفناء و البقاء، فإن شئت أذهب بك الي من عنده يحصل بغيتك شريعة و طريقة." فقلت: "لو فعلت لكنت احببتي و أنت الخضر لي في هذا الباب." فأخذ بيدي وجاء بي الي حضرة الشيخ عبد الله [٩٠] الشهير بذاكر زاده من مشايخ الطريقة الجلوتية من خلفاء حضرة الشيخ احمد المقعد الجالس بعد وفاة حضرة الهدايي مقامه في سجناته و خانقاهه و كان الشيخ عبد الله وقتئذ مقيماً في داخل القسطنطينية معروفاً بالفضل و الكمال مشهوراً بالمقام و الحال، مرجع العوام و الخواص مشهوراً له بكونه من اهل الاختصاص.

قال شيخي و سندي كان ذلك الصوفي الآخذ بيدي الدال علي الشيخ عبد الله من عنايات الله تعالي "لي و إمداده من حيث لا يحتسب، فأتته مسح عن وجهي الغبار و شدّ الرحل من اسكدار الي حضرة الشيخ قدوة الأخيار مع طول الطريق بينها و بين القسطنطينية من حيث البحر و انعدام المعارفة بيننا من قبل لكن الله تعالي إذا أراد شيئاً هيأ أسبابه.

قال فلما دخلت علي الشيخ الشهير بذاكر زاده الذي كان ابوه ذاكرًا و قوآلاً في مجالس التوحيد لحضرة الهدايي و تعلق نظري بوجه الشيخ عرفت أنه ليس بوجه كذاب و ألهم الي أنه الشيخ الذي أبتغيه و أن مقصودي لا يحصل إلا منه، و كذا خطر "ببال

٢٨ ب : - بعض

٢٩ ب : - و

٣٠ ح : - تعالي

٣١ ب : بي

٣٢ ح : خطر خطر

الشيخ عند ما فاجاني نظره كما نقله أنه قد جاء طالب صادق و مرید عاشق فبعد تقبيل اليد و عرض الحال اشار اليّ بالمكث في زاويته و كان خانقاهه إذ ذاك القبة المتصلة بالجامع الشهير بـ زيرك - بفتح الزاي و الراء و سكون [٣٩٠] الياء و الكاف - قال "فارتفع الغبار من مرآت القلب و استضاء لي مصباح الغيب و زال القلق و الإضطراب و جاء الإطمئنان فدخلت حجرة من الحجرات الواقعة تحت تلك القبة، فأخذت بالإشتغال سالماً من العلق و الأشتغال وكان الشيخ لا يدرس من العلوم الظاهرة، بل يعظ في الأسبوع مرة في" يوم الثلاثاء في جامع السلطان محمد الفاتح رحمه الله تعالى و يجتمع له " الناس بحيث لا يوصف و كان يتكلم من الشرايع و الأحكام و من المعارف و الحقائق، ثمّ ينعقد حلقة التوحيد علي الأسلوب الجلوتي و كان أفضل اهل زمانه في تلك البلدة من كل وجه.

قال و كنت اتعلم العلم الظاهري من بعض علماء البلدة و أتردد اليه في مكانه و محلته المعروفة بـ آق صراي و كانت كثرة الإجهاد و الإشتغال بالتوحيد الجهري و تشديد الرياضة عليّ أضعفتني و أزال عني جهدي حتي كنت حين التردد الي الأستاذ أقف مراراً في الطريق فأستريح. فاستمر عليّ تلك الحال ثمان سنين و انا في الذكّ و الإفتقار و هيئة الفناء و شعر رأسي منتشر و القمل في ثيابي داخل و خارج بحيث لا يذكر.

قال و كنت أحرر بعض^{٣٣} ما فتح الله عليّ من المعارف و أعرضه علي الشيخ فيقول ايها السيد في كلامك مذاق حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الأظهر و يتعجب [٩١] من تحريراتي في الأوراق الكثيرة و يدعو لي و يفيض عليّ بركات أنفاسه الرحمانية الطيبة. ثمّ آل الأمر في أواخر عمره الي أن أراد استخلافي فرجعت الإقامة عنده و ما قبلت الخلافة، قرأت تلك الليلة في المنام حضرة الحق تعالى و هو يناولني مصحفاً ويقول خذ هذا و ادع عبادي الي جنابي، فاستيقظت مبهوتا متحيراً^{٣٤} قد أخذني الهيمان و الهيبة، فجئت

٣٣ ب : - قال

٣٤ ب : - في

٣٥ ب : عليه

٣٦ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، ٢٦٤/١.

٣٧ ح : حين حين

٣٨ ا : - بعض

٣٩ ح : - متحيراً

الي الشيخ فقررت الواقعة، فتبسّم وقال "ما قبلت الخلافة حتّى اشير اليك من قبل الله تعالى فكان حالك معي حال الجنيد ٢٩٧هـ (٩٠٩م) مع السريّ السقطي ٢٥٣هـ (٨٦٧م) فإنّه كلّ الجنيد العظة والتذكير للناس وهو لم يقبله حتّى اشير اليه تلك الليلة من طرف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالقبول".

يقول الفقير شرقه "بفيضه الوفير في كون شيخه وسندي مأذوناً من عند الله "لا مشاراً اليه من طرف رسول الله مع كون إذنه إذن الله تعالى سرّ عظيم، لا أذكره" و احيل فهمه علي مذاق الخواص، إذ اعلم أنّي لو ذكرته لما فهمه الناس علي ما أريده فيقع سوء العقيدة والاختلال، لأنّ فهم التواميس "الحكميّة ليس من قضية العقل الجزئيّ الدائر في أدمغة أكثر الناس و يكفي شرقاً للشيخ كونه مأذوناً من عند الله "بدعوة خليفته الي جنته و قريته و وصلته و ما فاز بهذه الرتبة [٩١ب] إلا واحد بعد واحد من أكابر الأولياء قدّس الله اسرارهم.

و من هنا تلقّب بالإلهيّ ثمّ بالفضليّ المشار بهما الي الذات و الصفة و الفناء و البقاء.

قال الله "وَ كَانَ قَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا " و هو الله "العظيم الذي يحيط بكلّ شيء و لا يحيط به شيء. و في قوله تعالى أدعُ عبادي الي جنابيّ إشارة عظيمة لمن اعتقده واتبعه حقّ الإلتباع، إذ فيه تشريف الإضافة و لا شرف الّا في كون المرء عبد الله لا عبد الدنّيا و النفس و الهوي و ما سوي المولي، و يدلّ علي ما ذكرنا أنّ الله تعالى قال في كتابه "وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْوَحْدَةِ الْإِسْلَامِ" بطيّة المدعو وهو جميع العباد عموماً و خصوصاً و لم يطو هنا إرادة التخصيص و إن عمّ الدعوة بكلّ فريق فافهم.

٤٠ ب : + الله تعالى

٤١ ب : + تعالى

٤٢ ب : - لا أذكره

٤٣ ب : التوائس

٤٤ ب : + تعالى

٤٥ ب : + تعالى

٤٦ سورة النساء (٤) ، الآية : ١١٣

٤٧ ا : + تعالى

٤٨ سورة يونس (١٠) ، الآية : ٢٥

ثم نرجع ونقول قال شيخني وسندي ولما تعين لي " الخلافة من عند الله " عين لي الشيخ قصبة ايدوس ^{٥١} -بفتح الهمزة و سكون الباء و ضم الدال- من القصبات الرومية علي ثلث مراحل من دار السلطنة أدركته فيما يلي البحر الأسود علي أن يكون المسافة بينهما مرحلة واحدة و هي القصبة التي ولد فيها هذا الفقير الجامع لهذه الكلمات العرفانية كما سيحيي في محله.

قال فجننت الي هذه القصبة بالإذن الصحيح و النفس الصريح قمضيت أياها "علي حالي في الوعظ والتدريس والإشتغال [١٩٢] بالتوحيد، حتي وقع لي التجلي العلمي الذي لا يوصف حاله بالألسنة و هو كشف حجاب الكثرة عن وجه الوحدة و ظهور نور الوحدة في الآفاق و يأتي تفصيله في محله.

قال ثم استأذنت من حضرة الشيخ في الهجرة من تلك القصبة الي غيرها مما هي أجمع منها و أبسط. فقال لي " كن مخبراً بعد وفاتي و أمّا في حياتي فلا إذن للهجرة مما أنت فيها. "

قال فأقمت "بعد هذا القول ستة أشهر، فإذا نُعي الي الشيخ روح الله "روحه، فقلت "إنّا لله". و بقيت مستقلاً في أمري، لأن جبريل المريد شيخه في حياته يعني يتوقف " كل أمره علي مشاورته و إذنه و رأيه كما كان يقف رسول الله صلى الله عليه و سلم في كل أمر عارض الي أن يجيء الوحي الألهي بواسطة جبريل و أمّا بعد وفاته فيأته ينظر الي صدره ويستفتي من قلبه و يعمل بما اشير اليه من الجناح الإلهي و الحضرة النبوة .

قال فهاجرت منها بعد أن أقمت فيها سنين و عزمت الي بلدة قلبه -بكسر ألفاء- من البلاد الرومية و هي علي خمس مراحل من دار السلطنة أدركته في ممر بلدة صوفيه ^{٥٢} -بضم الصاد و سكون الفاء و تخفيف الياء المثناة - و تلك البلدة أعني قلبه منبت الأرز

٤٩ ح : الي

٥٠ ب : + تعالي

٥١ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، ١/٥١١ .

٥٢ ح : اماما

٥٣ ب : و أقمت

٥٤ ب : + تعالي

٥٥ ح : - يتوقف

٥٦ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، ٤/٢٩٧٢ .

ك مصر و هي بلدة كبيرة معروفة بالحِصْب ^{٥٧} و الرِّخاء.

قال [٩٢ب] فأقمت فيها سنين و غلب عليّ الحال فكنت لا أقدر القرار في دار من سطوتها و شدتها، لأنها كانت تستمرّ، لا يتماكون النَّظَر الي وجهي من غلبة الهيبة و السكر و يتوجّهون اليّ من الأقطار القريبة والبعيدة، و فتح الله عليّ في الظاهر و الباطن ما لا يوصف، فنمت يومًا نومة الضّحي، فإذا بثلاثمائة وليّ من الأولياء الكبار قد ربطوا وسطى و منطقتي بسلسلة وجروني بتلك السلسلة حتّي وصلنا في زمان قليل الي باب في حصن القسطنطينيّة يعرف اليوم بباب أدرنه، فدفعوني بأيديهم الي الجانب الداخل و غابوا عني بأجمعهم، فتوجّهت وحيدًا الي جانب جامع الفاتح قصدًا الي أن أستمع الي الشيخ الشهير بذاكرزاده، فإنّه كان يعظ في ذلك الجامع الشّريف، و ينعقد له مجلس عظيم. فلما وصلت الي الباب الجواني و قدّمت رجلي اليمني من العتبة فإذا حضرة الشيخ قد قرغ من الوعظ، و أقبل اليّ، فلما رأيته عند الباب و انا علي تلك الهيئة من كون رجلي اليمني في الطرف الجواني من الباب و رجل اليسري في الجانب البركاني تبسّم و قال "يا بني أقم في هذه البلدة في الجامع المعروف بجامع قول في الميدان الذي يباع فيه الخيل." فغاب عني و سرت انا الي نحو الجامع فرأيت [٩٣أ] و المحلّة علي التّفصيل، ثمّ استيقظت و رأيت أنّ الأمر تحوّل من حال الي حال، و رماني القضاء و القدر من دار الي دار. فتوضّأت و صليت ما شاء الله، ثمّ ما لبثت ساعة إلّا خرجت من يومي الي جانب القسطنطينيّة ماشيًا، إذ كان الله قد قوّاني علي سير الأقدام و استخلفت مقامي في مدينة قلبه الشيخ محمّد الكوسج و هو من اعلم خلفائه، قال فدخلت القسطنطينيّة من الباب الذي أشير اليّ في المنام و توطّنت في المقام الذي أراني الله إياه، و سيأتي تفصيله في الفصل الآتي.

ثمّ إنّ من لطائف هذا الفصل أنّه وقع فيه بيان اسم حضرة الشيخ و هو مشتمل علي لفظ ثمان والفصل ايضًا هو الفصل الثامن، و ذلك بطريق الإتيان، و لله في كلّ شأن من الشّؤون حكمة جليلة، فإنّه الحكيم والهادي الي الصّراط المستقيم.

الفصل التاسع

في توطن حضرة الشيخ في القسطنطينية و ما يتعلق به

اعلم أن البلاد الثلاث المعروفة الشهيرة به ادرنه و بروسه و قسطنطينية كل منها اشارة الي مرتبة الروح و مقام الجمع الروحي، وما عداها من البلاد و الديار في النواحي [٣٩٣] و الأقطار اشارة الي مرتبة القلب و مقام الفرق القلبي و ذلك لأن تلك البلاد كانت دار السلطنة للملوك العثمانية و لا شك أن أماكن الملوك لا تخلو عن الجمعية الكبرى فيأتهم في الآفاق بمنزلة الأرواح في الأنفس، فكما أن الروح أعلي كعباً من القوي التي ركبها الله في الإنسان، و جملة ما في الوجود تابعة له، فكذا السلطان أجلّ قدراً من الرعايا التي بثها الله في أقطار الأرض و كلهم تابعون له فبشرف السلطان و جمعيته ينضاف الي مكانه شرف و جمعية، ألا تري أن لمواطني أقدام الأنبياء والأولياء شرقاً عظيمًا ليس في غيرها و لذا يعظمونها و يزورونها و يتبركون بتربتها.

و قد صح "أن شرف المكان بالمكين" فلو لم يمر عليه مكين شريف لما اكتسب المكان شرقاً اصلاً و ذلك لأنه لا بدّ للترجيح من سبب عامّ أو خاصّ، فالسبب العامّ هو السلطان الذي هو ظلّ الله ' و السبب الخاصّ هو المظهر للحقيقة الجامعة التي هي سرّ الحقيقة الإلهية، فظهر أن الروح و السلطان لهما جمعية ليست هي في غيرها، فمن دخل دار الروح أمن من غوائل التفرقة و وجد الحضور و الجمعية و من دخل دار السلطان اي بلدته وجد ما لم يجده في غيرها من أسباب المقاصد و الأمانى [٩٤] و رؤية الآثار الجامعة و لذا رجّح القسطنطينية علي غيرها، إذ هي بلدة جامعة لكلّ أمر و شأن هو ليست هذه الجمعية في غيرها فهي روح البلاد في قوايلها و سلطان الأرض في أماكنها و ممالكها.

قال إدريس عليه السّلم من سكن موضعاً ليس فيه سلطان قاهر و قاض عادل و طبيب عالم و سوق قاتم و نهر جار فقد ضيّع نفسه و اهله و ماله و ولده. ' و القسطنطينية جامعة لهذه الأمور كلّها.

١ ب : + تعالي

٢ ح : احلّ

٣ ا : لمواطن

٤ ب : + تعالي

٥ لم اجده في المراجع.

و أما غيرها فليس بهذه المثابة غالباً و لذا جاءت ممدوحة جداً.
و اما قول الشاعر:

چه مصر وجه شام وجه برّ و چه بحر همه دوستانيد و شيراز شهر
فإنّه بالنسبة الي بلاد العجم و ما في حوالها قد شيراز بالنسبة اليها بمنزلة القسطنطينية
بالنسبة الي كل مملكة اسلامية، لأنّها غالبية عليها.

و الحاصل أنّ القرى اشارة الي مقام الفرق و لذا لا يزال اهلها من التفرقة و
القصابات اشارة الي مقام الجمع و لذا لا يزال اهلها من الجمعية والمدن و البلاد المعظمة
خصوصاً الثلث المذكورة اشارة ال مقام جمع الجمع و لأهلها جمعية كبرى ليست لغيرها.

فمن هاجر من القرية الي القصبة فقد تخلص من التفرقة بوجه و من هاجر من
القصبة الي المدينة الكبيرة الحاوية لما ذكرنا فقد تخلص منها بكل وجه. و قس علي هذا
ديار^٦ المراتب الوجودية الإنسانية فإنّ [٩٤ب] لبعضها^٧ تفاضلاً بالنسبة الي البعض
الأخر، فالطبيعة و النفس مقام التفرقة الكلية كالقرى المتفرقة لا يجد أهلها حضوراً و لا
جمعية أصلاً و إنّما يمضي عمرهم في المحنة و مقاساة الشدائد و معاناة البلياء و كذا
أرباب الطبيعة و النفس من التجار و الصناع و أهل التدريس و القضاء و غيرهم، فإنّهم
إنّما يسعون طول نهارهم لتحصيل المعاش و غرضه فهم عبيد^٨ البطن و القفا و اللهازم.

قال عليه السّلم تعس^٩ عبد الدينار و الدرهم و الخميصة^{١٠} اي هلك من
قصر نظره علي تحصيل هذه الامور الثلاثة و نبذ ما وراءها من أمور^{١١} الآخرة و ما يتقرّب
به الي الله تعالى عن أنواع القرى^{١٢} قول^{١٣} لمن كان خادم الدنيا و عبيدها^{١٤} لا عبد من

٦ . ا . ب : روستانيد

٧ ح : - و لنا لا يزال من التفرقة ... الي مقام الجمع

٨ ب : من كلّ

٩ ب : لديار

١٠ ب : لبعض

١١ ب : عبد

١٢ ب : تعس

١٣ لم اجده في المراجع.

١٤ ب : الأمور

١٥ ا : عبيدها

خلقها وجعل ما علي الأرض زينة.

و أما أهل القلب فهم كأهالي القصبات والكُور الصغيرة و لهم برزخية كبرزخية أهل الأعراف فهم علي جمعية خاطر بالنسبة الي أرباب الطبيعة و النفوس و تفرقة حال بالنسبة الي من فوقهم من أهل الروح والسر^{١٦} و هذا بالنسبة الي تعيين القلب في نفسه لا باعتبار تخلصه عن هذا التعيين فإنه إذا تخلص عنه يمر علي المراتب كلها من العلويات فافهم. و الي حاله الأولي اشار قوله تعالي قَضَرَبَ بَيْنَهُمْ يَسُورَ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ^{١٧} فباطن [٩٥] باب السور مظهرية اللطف والجمال و ظاهر باب السور مظهرية القهر والجلال.

و تحقيق المقام أن جهنم مقام اهل الطبيعة و النفس، يعني أنها مظهر قدم الجلال، و الجنة مقام اهل الروح و السر يعني أنها مظهر قدم الجمال و الأعراف مقام اهل القلب لمناسبة بينهما من حيث أن الأعراف مقام بين الجنة و النار، كما أن القلب برزخ بين الطبيعة و النفس و بين الروح و السر، و اليها الإشارة بالمرأة و الرجل، فإن المرأة اشارة الي مقام الطبيعة و النفس و الرجل اشارة الي مقام الروح و السر و لذا لما دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم علي فاطمة و علي رضي الله عنهما صبيحة ليلة الزفاف قبل أن يقوموا من الفراش، أدخل رجله اليسري الي جانب فاطمة في الفراش و اليمنى الي جانب علي.

و للإنسان الكامل قدما قدم الجلال و قدم الجمال و بالأولي تمتلئ جهنم و بالثانية تمتلئ الجنة، فله نشأة جنانية روحانية و نشأة دنيوية جسمانية فهو لا يدخل الجنة إلا بمرتبة الروح و السر، فيبقى صورته الطبيعية و النفسية المتعلقة بنشأته العنصرية، فيملئ الله سبحانه جهنم بهذه البقية، يعني يظهر مظاهر جلالية منها فيملؤها بها حتي تقول قط قط اي حسبي حسبي، فما دام لم يظهر هذا التجلي من الإنسان الكامل لا تزال جهنم تقول هل [٩٥ب] مِنْ مَزِيدٍ^{١٨} و هو المراد بـقدم الجبار في قوله صلي الله عليه وسلم: إِنَّ جَهَنَّمَ لَا تَزَالُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ الْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ، فإذا وضع

١٦ ح : وانسر

١٧ سورة الحديد (٥٧) ، الآية : ١٣

١٨ ب : + تعالي

١٩ سورة ق ، (٥٠) ، الآية : ٣٠

الجبار فيها^{٢٠} ينزوي بعضها الي بعض و تقول قط قط^{٢١} فانظر حسن موقع لفظ الجبار و اجتهد حتى لا تقع تحت حكم اسم القهار .

و الي ما ذكرنا من التفصيل أشار الشيخ الكبير قدس سره في الفكوك بقوله " و أخبرت من جانب الحق أن القدم الموضوع في جهنم هو الباقي في هذا العالم من صور الكمل مما لا يصحهم في النشأة الجنائية و كني عن ذلك الباقي بالقدم لمناسبة شريفة لطيفة، فإن القدم من الإنسان آخر أعضائه صورة، فكذلك نفس صورته العنصرية آخر أعضاء مطلق الصورة الإنسانية، لأن صورة العالم بأجمعها كالأعضاء لمطلق صورة الحقيقة الإنسانية و هذه النشأة آخر صورة ظهرت منها الحقيقة الإنسانية و بها قامت الصور كلها التي قلت إنها كالأعضاء.

و قال ايضاً إن الجنة لا تسع إنساناً كاملاً و إنما تكون منه في الجنة ما يناسب الجنة و في كل عالم ما يناسب ذلك العالم و ما يستدعيه ذلك العالم من الحق من حيث ما في ذلك العالم من الإنسان، بل أقول و لو خلت جهنم منه لم تبق و به إمتلأت و اليه الإشارة يقدم الجبار المذكور في الحديث^{٢٢} انتهى كلامه.

و كما أن [٩٦] صور العالم كلها يحفظها الصورة الإنسانية فكذلك^{٢٣} حقايقه يحفظها الحقيقة الإنسانية، ومن صور العالم الممالك و يحفظها السلطان الذي هو ظل الحقيقة الإلهية ، لكن الجمعية في الذي اتخذ داراً أكثر و أقوى من غيره كما أن الجوامع التي بناها الملوك أوسع إشارة الي قلب الإنسان الكامل فافهم المراتب.

فلما كمل تربية حضرة الشيخ في عالم الفرق و مظاهره و أخذ كل جزء منه خطه بالنسبة الي صورة نشأته اصطفاه الله^{٢٤} لنفسه في مقام جمعه و جعل داره دار القسطنطينية الجامعة تحقيقاً لمعني الجمعية^{٢٥} في وجوده الشريف و تكميلاً لنفسه الكريمة بما يناسبه ذلك المقام الجمعي و إرشاداً به السلطان و أتباعه كما أرشد به أولاً من كان بمنزلة قوي ذلك السلطان فشابه حاله حال التحويل من بيت المقدس الي الكعبة، إذ السير في عالم الذات

٢٠ ب : + قدمه

٢١ لم اجد في المراجع.

٢٢ ب : فكنا

٢٣ ب : + تعالي

٢٤ ب ، ح : - لنفسه في مقام ... لمعني الجمعية

إنّما هو بعد السّير في عالم الأفعال و الصّفات.

الآ تري أنّ خارج الميقات إشارة الي عالم الآثار و داخله إشارة الي عالم الأفعال و العمرة الي الحرم إشارة الي عالم الصّفات و الحرم إشارة الي عالم الذّات و الكعبة إشارة الي تعيّن الإسم "الله" ^{٢٥} فهي مرتبة الألوهيّة و الواصل الي سرّها يتخلّص من الفرق و القيد و يتشرّف بالجمع و الإطلاق،

الآ تري أنّ من كان داخل الحرم فهو الي أيّ جهة توجّه من الجهات الأربع لحضرة الكعبة أصاب جهة الخنفي ^{٢٦} و الشّافعي ^{٢٧} و المالكي ^[٢٨] و الحنبليّ بخلاف من كان خارجه، فإنّه يتوجّه من جانب واحد لا غير، لأنّه في عالم الفرق فله ^{٢٩} التّقيّد.

و قيل لمن كان داخل الحرم اي في عالم الجمع و الإطلاق، فأينما تولّوا فثمّ وجه الله فمن وجد الكعبة فقد وجد الجهات كلّها، كما أنّ من وجد السّلطان فقد وجد الممالك كلّها و من وجد القسطنطينيّة فقد وجد كلّ الصّيد في جوف الفراء.

سمعت من في حضرة الشّيخ رَوّح الله ^{٣٠} روحه أنّه قال : لما دخلت القسطنطينيّة عليّ ما أشير اليّ من طرف الغيب كما سبق في الفصل الثّامن جئت الي جامع قول فلازمت حريمه أباّما، ثمّ فتح الله عليّ داراً ضيّقة صغيرة قرب الجامع المذكور فقطننت فيها سنين مع العيال علي الفقر ^{٣١} الثّامّ و بني بعض النّاس حجرات في حريم الجامع و كنت أدرّس الفقراء من العلوم و أجلس مجلس الوعظ في جامع الفاتح كما كان شيخني يعظ فيه و يذكر للنّاس.

اقول و جامع قول بناه محمّد پاشا وزير السّلطان محمّد الفاتح وقبره في حريمه و لكن حجم الجامع صغير لما أنّه كان أسّس في أوآئل الفتح عجلة لإقامة الشّرايع و الشّعائر الدّينيّة فاعرف سرّ نزول حضرة الشّيخ فيه حتّي لا يخفي عليك.

قال ثمّ سلّم الي القبّة المتّصلة بالجامع الشّهير بـ زيرك وتعرف اليوم بـ خانقاه زيرك، فكان بعض الفقراء يسكن فيها و بعضهم في حريم جامع قول.

٢٥ ب : + تعالي

٢٦ ح : او

٢٧ ب : - فله

٢٨ ب : + تعالي

٢٩ ح : الفقراء.

اقول القبة المذكورة كانت مدرسة [٩٧^١] في أوائل الفتح، ثم انتقلت الي حضرة الشيخ الإلهي المدفون في القصة الشهيرة بكيجيه وآردار من القصات الرومية، فإنه سكن في محلة زيرك و كان الفقراء يسكنون في الحجرات الواقعة تحت تلك القبة و يجتمعون للذكر في داخل الجامع و كان رجلاً كاملاً في الفنون عارفاً بالمراتب واصلأ الي أعلي المطالب و لما كان عتبته مزدحم الوجوه و مرجع الأعيان و الأكابر ملأ من إزدحامهم و ترددهم الي جنبه فهاجر من القسطنطينية الي القصة الوآردارية طلباً للوحدة ظاهراً و باطناً فانقلت القبة المذكورة بعده الي غيره .

ثم و ثم الي أن إنتهت النوبة الي حضرة الشيخ الشهير بذاكر زاده و هو شيخ حضرة شياخي و سندي روح الله^٢ روحهما ثم انتهت الي حضرة الشيخ و ذلك لأن بقاع الكبار كبار البقاع و خلاصة أماكن الدكر فكما لا يخلو الأرض مطلقاً من الإنسان، فكذا لا يخلو خلاصة الأرض من الإنسان الكامل و لو بعد حين لأنه روح قوالب العوالم "جمّة فضلاً عن الأرض.

فحصل لك من هذا أن عموم الأرض كعموم الإنسان و خصوصها كخصوصه و قد جعل الله الطيبين للطيبات و الطيبات للطيبين كما جعل الخبيثين للخبيثات و الخبيثات للخبيثين و لأمر ما جعل الله بعض الأماكن خالياً عن أهل التوحيد الحقاني و آثارهم الجليلة كالجزو الخالي عن اللب وبعضها [٩٧^٣] مملوئاً بهم و بآثارهم كالصدف المملوئ بالذرر الكبيرة الغالية القيمة و من ذلك بلدة أدرنه و قسطنطينية و بروسه و قونية و نحوها الواقعة في أرض الروم و أما البلاد العربية فخارجة عن الوصف لأنها أماكن الأنبياء عليهم السلم.

فإن قلت : قد جئت بكلام جديد يحوي معني قديماً فأين هم في هذا الزمان في البلاد التي ادّعيتهم فيها ؟

قلت : شهدت آثارهم بوجودهم و يكفي في بقاء الوجود بقاء الآثار^٣ و ما أدراك لعل الله^٣ جعل فيها أولياء أخفياء، فإن الله تعالى يقول أوليائي تحت قبابي لا

٣٠ ب : + تعالى

٣١ ب : العالم

٣٢ ا : الآثار

٣٣ ا : + تعالى

يعرفهم غيري^{٣٤} فإن أنت كشفت عن وجه حقيقتك جلباب الغيرة عرفتهم بل رأيتهم.
فإن قلت : من أين عرفت خلواً بعض الأماكن عن أهل الولاية مع خفاء هذا الأمر؟
قلت: من انعدام الآثار فإن الأرض السبخة لا تنبت شيئاً كما أشعر بجلية الحال قوله
في المثنوي:

در زمین کر نیشکر ورخودنی است ترجمان هر زمین نبت وی است
فإن لم تنبت فذاك وإن أنبتت فقوتها وقدرها بقدر قوة نباتها وقدره فليس الشوك كالورد
والعلقم كالنخل ولو شئت لأبديت لك غريب البيان لكن الستر أولي.

وكان حضرة الشيخ علي قلّة ذات اليد في أوائل حاله بعد الهجرة الي القسطنطينية
حتّى أخذ مرة الجزء الأخير من القرآن بخط الخطاط الشهير بدرويش علي و كان وقتئذ
[٩٨] في الحيوّة مشهوراً في الآفاق بارعاً علي الكلّ في الخطّ النسخي الذي هو أصل
كلّ خطّ فقلده فباع بأربعين درهماً، ثمّ قلده مرة أخرى فباع بثمانين، ثمّ قلده فباع بمائة و
عشرين، ثمّ جاء الفتح و اندفع الضرورة فترك الكتابة ففيه أنّه كان مستغنياً عن الكلّ، لا
يفشي سرّه الي أحد و لا يعرض حاجته علي أحد سوي الله تعالي و إنّه^{٣٥} كان مستعداً في
كلّ فنّ و معرفة جداً.

الآ تري الي قوة تقليده الكتابة، كيف جاء الجزء الثاني و الثالث أجود خطاً من
الأوّل بحيث فاق في اليومين علي من جهد^{٣٦} في المشقّ عامين و إنّما قلنا بأصالة نسخ
الخطّ لأنّه مستخرج من الخطّ العربي الكوفي و بينهما شبه بخلاف ما يسمّى^{٣٧} تعليقاً.
و كان حضرة الشيخ يكتب المكاتب^{٣٨} التي الخلفاء و الأخناب بالنسخ عملاً بأصالته و
لأنّ القرآن يكتب به غالباً لا بغيره و في الإقتداء بخطّ القرآن ين و بركة، كما أنّ في
العمل به خيراً و سعادة.

قال حضرة الشيخ كان لأهل الإنكار هجوم و غلبة في أوائل حالي حين كنت في
القسطنطينية و كنت أشدّ النكير إذ كان لي حرارة عظيمة في باطني و غلبة حال مع الله

٣٤ لم أجده في المراجع.

٣٥ ١ : إذ

٣٦ ١ : - من جهد

٣٧ ١ : سمي

٣٨ ب : المكاتب

تعالى و كان مقتضى ذلك بسط الكلام من كل وجه، فاتَّفَق ان دعاني المفتي يحيى الشهير بابن المنقاري وبعض المشاهير من الوعاظ لأجل الإمتحان في العلم، فلم أجب ولكن كتبت [٣٩٨] بعض المعارف علي قوله تعالى و إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأُتَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً الآية "أرسلته اليه، فوقع في قلبه شيء من أجل عدم إجابتي له و" وقع في قلبي ايضاً أن اكتب شيئاً من المعارف للصّدرين والصّدر الأعظم و كان ذلك إلهاماً من الله دفعياً و أمراً مبرماً حيث اقتضت الدّاعية القويّة أن اكتبه، فكتبت لكل واحد منهم مكتوباً مشحوناً باللطائف والمعارف علي ما ألقى في روعي .

و كان الصّدر الأعظم يومئذ أحمد باشا ابن محمّد الوزير " الشهير بكوبريلي و كان بارعاً في العلوم فاتّفقاً في الفنون. فلما قرأ مكتوبي استدعاني فأجبتّه، فلما وقع الصّحة واحتفظ من مجالستي قال " أيها السيّد الجليل مثلك في هذه البلدة و انا لا أعرفه و لا أصحبه لا و الله هذا ليس بلايق، فينبغي أن يكون بيننا تعارف وصحة و انبساط و نرجو منكم أن تشرفونا بالقدوم الي هنا في بعض الأحيان لنستضيء من أنواركم و نغتنم بمغانم آثاركم."

قال حضرة الشيخ " ثم ودّعته راجعاً الي مقامي، فإذا واحد من خواصّه معه دنائير كثيرة قد أهداها اليّ الوزير المذكور"، فأردت أن لا أقبلها فألح عليّ الحاحاً ملجئاً فوقع في نفسي إن طريقتنا " هذه لا سبل فيها و لا جلب و قد تقرّر عند السلف وجوب قبول صلة السلطان [١٩٩] إذ هي حقّ العلماء من بيت المال، فقبلتها. و كنت الي ذلك الوقت لم يتقدّم صحبتي بالوزارآء إلاّ ما كان بأبينة الوزير محمّد الشهير بكوبريلي (١٦٥٩م) فيأته اتّفق لي مرّة صحبة معه و مرّة إرسال المكتوب اليه.

٣٩ ب : ل

٤٠ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٣٠

٤١ ب : + و

٤٢ ا : - و

٤٣ ب : - الوزير

٤٤ ب : - حضرة الشيخ

٤٥ ب : - المذكور

٤٦ ا : طريقتنا

٤٧ ب : + ب

أَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَخْلَفَنِي شَيْخِي فِي قِصَّةِ أَيْدُوسَ كَمَا سَبَقَ. وَكَانَ هُنَاكَ وَعَظِيَّةٌ وَمَشِيخَةٌ اسْتَدْعَى الْحَالُ الْإِمْتِحَانَ عِنْدَ الْوَزِيرِ لِأَجْلِ الْبِرَاءَةِ وَكَانَ لَهُ مَعْلَمٌ مَتَفَنٌّ مِنَ السَّادَاتِ فَكَلَّفَنِي بِالْقِرَاءَةِ مِنْ شَرْحِ الْعَقَائِدِ لِسَعْدِ الدِّينِ التَّفْتَازَانِيِّ ٧٩١ هـ (١٣٨٩ م) وَذَلِكَ عِنْدَ الْوَزِيرِ فَقَرَأْتُ مِنْ بَعْضِ الْمَحَلِّ بِلا تَوَقُّفٍ وَتَكَلُّفٍ، فَجَاءَ مَقْبُولًا عِنْدَهُمَا فَأَمَرَ بِالْبِرَاءَةِ، فَعَدْتُ إِلَيْهِ مَكَانِي.

وَأَمَّا الثَّانِي فَإِنَّهُ لَمَّا سَأَلَنِي التَّقْدِيرَ مِنْ قِصَّةِ أَيْدُوسَ إِلَيْهِ مَدِينَةِ قَلْبِهِ وَكَانَ مَا كَانَ مِنْ إِقْبَالِ النَّاسِ وَازْدِحَامِهِمْ خُصُوصًا فِي مَجَالِسِ الْوَعظِ وَالتَّذْكِيرِ، حَسَدَنِي بَعْضُ عُلَمَاءِ الْبَلَدَةِ فَأَرَادُوا أَنْ يَرْفَعُونِي^{٤٨} مِنَ الْبَيْنِ لِيُخْلُوَ لَهُمُ الْبَلَدَةُ، وَيَسْتَرِيحُوا مِنَ الْأَلَمِ يَتَحَلَّصُوا نَحْمًا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْمَرَضِ وَالْغَرَضِ مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ^{٤٩} فَهَمُّ مَظَاهِرِ النَّفْسِ وَالْهَوِيِّ وَلَا يَدُ لَهُمَا أَنْ يَسْعِيَا فِي إِبْطَالِ نُورِ الْقَلْبِ وَإِطْفَاءِهِ وَإِسْقَاطِ أَهْلِ هَذَا النُّورِ عَنْ أَعْيُنِ الْخَلْقِ بِمَا أَمَكُنَ لَهُمَا مِنَ الْخَيْلِ وَالتَّدْبِيرِ لَكِنْ لَا يَكُونُ لَهُمَا مَا يَرِيدَانِ بَلِ اللَّهُ [٣٩٩] يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ وَيُحَوِّ وَ يَثْبِتُ.

فَلِيلَةَ جُمُعَةٍ دَخَلْتُ حَجْرَتِي وَذَلِكَ بَعْدَ مَجْلِسِ التَّوْحِيدِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْأَخِيرَةِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدَةِ فَقَالَ: "إِجْتَمِعِ الْآنَ" عُلَمَاءُ الْبَلَدَةِ فِي الْمَحْكَمَةِ، فَأَرْسَلَنِي الْقَاضِي إِلَيْكَ بِالْحَاحِهِمْ، فَهَمُّ يَرِيدُونَ أَنْ تَخْرُجَ هَذِهِ السَّاعَةَ مِنَ اللَّيْلِ مِنَ الْبَلَدَةِ وَتَذْهَبَ إِلَيْهِ حَيْثُ شَتَّ، فَإِنْ فَعَلْتَ وَإِلَّا فَضْحُوكَ بَلِ قَتْلُوكَ. فَقُلْتُ: كَمَا قَالَ جَارُ اللَّهِ ٥٣٨ هـ الْعَلَامَةُ^{٥٠}: "إِنْ قَوْمِي تَجَمَّعُوا وَهَنْقَصَ تَحَفُّثُوا... لَا أَبَالِي بِجَمْعِهِمْ كُلِّ جَمْعٍ مَوْتٌ فَمَا تَحْرُكُ خَاطِرِي أَصْلًا وَفَوَضْتُ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ" وَقُلْتُ لِلْسَّفِيرِ "ارْجِعْ فَإِنَّ أَرْزَمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ."

٤٨ ح : يعرفوني

٤٩ سورة الصف (٦١) . الآية : ٨

٥٠ ب : الآن اجتمع

٥١ ح : - العلامة

٥٢ ا : لجمعهم

٥٣ ب : + تعالي

ثم أخذني النعاس كما أخذ أصحاب أحد و أنزل الله "سكينته، فنمت و قمت بعد نصف الليل علي ما هو ديدني، فلما صليت^{٥٤} التهجّد وجدت عندي كاغدة قسطنطينية كبيرة عريضة جداً، فكتبت عليها ما اطلعني الله عليه من المعارف و أفاض عليّ من فتوح الوقت ثم عددت سطوره فوجدتها مائة و عشرين سطراً طويلاً جداً، ليس فيها شائبة شكاية أصلاً. ثم لما أصبحت أرسلت الكاغدة الي العلماء و هم رُكود خُمود و قلت إنني أريد أن أرسل هذا المکتوب الي الوزير، فلينظر فيه العلماء حتّي لا يقعوا في الوهم، فإنّه ليس فيه شيء من الشكاية، فلما نظروا فيه [١٠٠] انصفوا و تفرّقوا من بعد ما اجتمعوا و أرسلت المکتوب الي الوزير محمّد الشهير بكويريلي (١٦٥٩م) و مضى علي هذا زمان ليس لي فيه منازع و لا مكابر حتّي فشا داء الضّرّات بينهم و تهالكوا علي أن يكون كلّ منهم موطاً العقب^{٥٥} دون غيره من الأجانب و غفلوا عن قوله تعالى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا^{٥٦}.

و هكذا اصحاب النفوس المتمردة الشريرة مع أرباب النفوس المطيعة الخيرة، فإنّ الأوّكين أراد التصرف في الأرض كالفرعنة و الجبابرة و الأكاسرة و قصدوا الإستعلاء علي البلاد و العباد، قال عزّ مالكيّتهم الي ذلّ المملوكيّة، حيث قهرهم الله^{٥٧} قهر العبيد الآبقين فلم يكونوا علي طائل لا من الدنيا و لا من الآخرة، فإنّ الآخرين تركوا التصرف الي الله تعالى و عرفوا أنّ العليّ بالذات هو لا غيره، فنصبوا أنفسهم في ميدان العبوديّة و عبده بالذلّ و الإفتقار، قال ذلّ مملوكيّتهم الي عزّ المالكيّة حيث إنّ الله تعالى ملّكهم الدنيا و الآخرة و جعل عبيده خي الملك و المملوك تحت تسخيرهم و العاقبة للمتقين بنحيفة التقوي كالأنبياء و الأولياء لا بصورته كالعلماء الحساد و الله تعالى لا يهدي كيد الخائنين اي لا يتمّه و لا ينقّذه، بل يبطله.

قال و لما اشتدّ الأمر و حمي الوطيس و أرادوا الإفتراء و البهتان [١٠٠] و العرض علي الوزير و السلطان، خرجت من بينهم علي قدم التجردّ، فأتيت القسطنطينية

٥٤ ب : + تعالى

٥٥ ا : صليت صليت

٥٦ ب : القلب

٥٧ سورة القصص (٢٨) ، الآية : ٨٣

٥٨ ب : + تعالى

وكان بيني وبين المفتي^{٥٩} محمد الشهير بـ الأسيري مناسبة سابقة حين قاضيًا ببلدة قلبه، فألقي في قلبي زيارته فأتيته وعلي رأسي ما يقال له بالفارسية كلاه^{٦٠} وعلي خرقة وعباءة، فلما رأني علي رثاء الهيئة عض علي يديه تعجبًا وقال " ما الحال أيها السيد^{٦١} الجليل و ما هذه الهيئة؟ " فقلت: "أريد السباحة في الأرض علي قدم التجرد و لباس الذل^{٦٢}". فأنكر وقال: "لعل حساد البلدة ازعجوك".

فلما رأيت تفتنه في ذلك قررت ما جري بيني وبينهم، فكتب علي الفور بخط يده مكتوبًا الي قاضي بلدة قلبه " و قال فيه "أيها القاضي إذا أتاك كتابي هذا فافتح عينيك و أدب الحساد تأديبًا بليغًا و عزز الأشرار تعزيرًا شديدًا و امنع الوعاظ من الجلوس مجلس الوعظ و اجلسهم في بيوتهم حتي لا يخرج أحد منهم الي الآخر، ليكون تلك التفرقة جزاءً وفاقًا لجمعيّتهم لايقاظ الفتنة، فإن أنت فعلت هذا و إلا عزلتك و نصبت مكانك من يقوم بما ذكرت.

قال حضرة الشيخ و لما وصل مكتوب شيخ الإسلام الي القاضي دعا الحساد علي الفور و فعل ما فعل من الزجر و التشديد بحيث لا يوصف و قال لي المفتي "أيها السيد ارجع الي مكانك [١٠١] فأنتي قد كفيتك مؤنتهم والله الكافي بواسطة مظاهره الأخيار، قال " تعالي قَسَيْكَفِيكَهُمُ اللَّهُ " أي شر أصحاب النفوس و الهوي، فلا تلتفت اليهم.

قال فعدت الي مكاني سالمًا و كان حضرة الشيخ كثير ما يذكر المفتي الأسيري و جريته و حسن حاله و خفض جناحه للمؤمنين لاسيما كان يمدح اصغاه الي فقرآء الناس بخلاف المفتين في هذا العصر، فأنتهم إذا كتبوا لا يزيد مكاتيبهم^{٦٣} علي سطرين و يكتب لهم الكتاب لا أنفسهم في عموم القضايا و خصوصها و إنهم إذا رأوا في أبوابهم فقيرًا يعرض عليهم حاجته يعرضون عنه و إن كان عالمًا نحريرا .

٥٩ ب : - بين المفتي

٦٠ ب : + ب

٦١ ب : - السيد

٦٢ ا : + الله

٦٣ سورة البقرة (٢) ، الآية : ١٣٧

٦٤ ب : مكاتيبهم

يقول الفقير و قد ابتليت بهذا مرة فإِنَّه أراد حساد الأسكوب^{٦٥} أن يخرجوني من البلدة فانشأوا عرضاً و محضراً و^{٦٦} أرسلوهما الي السلطان و الوزير و المفتي فجئت الي المفتي علي الشهير بآين الشيخ و ذلك بإذن حضرة الشيخ و إشارته و في يدي مكتوب عربي قد أنشأته، فأبي^{٦٧} عتوه و استكباره عن قراءته و مطالعته الي آخره و سيأتي تحرير هذه القصة في محلها.

و سمعت من في حضرة الشيخ روح الله^{٦٨} روحه أنه قال "لما وقع التوطن في القسطنطينية و مضى سنون و انا في بيت ضيق بحيث لا يوصف فتح الله^{٦٩} علي شيئاً من الدنيا [١٠١] فادخرته بملاحظة أن أشتري به داراً واسعة و كان بيني و بين نقيب الأشراف الشهير به قدسي زاده اخوة تامة قديماً فاستدعاني يوماً و شاورني في امر السكني و كان موضع داري الآن عرصة خالية يركض فيها الفراسون خيولهم التي يعرضونها علي المشترين و فيها بعض القبور من قديم و كانت تلك العرصة في يد النقيب المذكور، فقوضها الي فشرعت في البناء الجديد علي مقتضي قوله عليه السلم عليكم بالابكار^{٧٠} مع التأسي بفعله لأنه عليه السلم حين هاجر الي المدينة بني الحجرات للأزواج المطهرة و كان الأصحاب رضي الله عنهم ينقلون الحجارة و يعينونه في ذلك . و من هنا أخذ المشايخ بناء الخانقاه و البيت جديداً، كما فعله حضرة الشيخ افتاده قدس سره في بروسه و حضرة الشيخ الهدايي قدس سره^{٧١} في الأسكدار و غيرهما من المشايخ الكبار^{٧٢} في جميع الأقطار. قال فلم يف ما ادخرته من المال، بل زاد المصرف عليه بأضعاف، فصرت مديوناً حتي قضى الله عني ذلك الدين بعد سنين.....

اقول هذه الدار الموصوفة له قدس سره هي ما كانت في سوق الفراسين عند رأس سوق السيّاطين و ينتهي طرف منها الي جدار الماء المعروف بكمراي في اللسان الفارسي و

٦٥ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، ٢/٩٣٢، ٩٣٣.

٦٦ ب : ف

٦٧ ب : - فأبي

٦٨ ب : + تعالي

٦٩ ب : + تعالي

٧٠ رواه ابن ماجه في كتاب النكاح، ٧، حديث: ١٨٦١.

٧١ ب : - قدس سره

٧٢ ب : - الكبار

التُرْكِيَّ و عند بابها عين ماء جارية ينتفع بها العامة [١٠٢] و هي شعبة من الماء الذي يجري في داخل داز حضرة الشيخ أحدثها و أجراها بعض مرديه من أركان الدولة العثمانية و خواصها. وكان من خواص حضرة الشيخ أيضاً و هو علي افندي صاحب الدفتر السلطاني و ذلك أنه اشترى بماله الحلال الطيب حصّة ماء فأجراها في مجري الماء المنسوب الي حضرة السلطان سليمان ١١٠٢ هـ (١٦٩١م) برّد الله مضجعه و يعرف اليوم بماء كمر، كما اشير اليه آنفاً.

ثم اقرز ذلك الشرب عند مجتازه بقرب الدار و إنّما قلنا بماله الحلال لأنّ اموال اهل العرف علي أنواع، فما لم يكن رشوة أو مفصوياً أو مقروناً بتحصيله بعنف السلطنة و جورها كما يفعله المحصلون في هذا الزمان^٣ كان حلالاً و معلوم أنّ اموال اهل السلطنة ليست بحذافيرها من قبيل الحرام بل لهم اموال تجلب و تجمع من طريق خاصّ حلال كما إذا كان لهم^٤ الضياع و العقار و نحوها و لذا قال إنّ اموال السلطنة ليست فيها زكوة، لأنّها حقّ الفقراء و الغزاة و نحوهم بخلاف الاموال التي هي ملكهم بطريق شرعيّ فإنّ فيها الزكوة علي السلطان و من يليه .

و قد قال الإمام الغزالي قدّس سرّه في المنهاج إذا كان ظاهر الإنسان الصّلاح و السّتر فلا حرج عليك في قبول صلاته [١٠٢ ب] و صدقته و لا يلزمك البحث بأن تقول قد فسد الزّمان فإنّ هذا سوء ظنّ بذلك الرّجل المسلم بل حسن الظنّ بالمسلمين مأمور به انتهى.

و قال بعضهم ما معناه أنّ مسجداً أو مدرسة أو خانقاهاً بناها الولاة و الملوك يجوز السّكون فيها و العجب من بعض المتزهدة أنّهم شاهدوا العلماء و المشايخ قد سكنوا المدارس و الخانقاهات التي بناها الحكّام و مع ذلك ينكرون و قد كشفنا عنك غطّائك و أزلنا غشاوتك و نبذناها ورأيتك فلا تكن بعد هذا تئنّ أضله الله علي علم فضلّ عن طريق الهدى و خبط خبط عشواء.

ثمّ إنّ للدّار الموصوفة المذكورة بيوتاً فوقانيّة و بيوتاً تحتانيّة و فيها حمام و محوطة يسيرة و قد جمع حضرة الشيخ فيها بين أربع منكوحات و جوازي سركاري تأسيساً برسول الله صلي الله عليه وسلّم في كثرة النّكاح فإنّه عليه السّلم قال حبّب اليّ من دنياكم ثلث

٧٣ ح : + او نحوه

٧٤ ا : - لهم

الطيب و النساء و قرّة عيني في الصلوة ٧٥.

أما الأول فلاّته يوجد فيه ذوق الأتس والمحاضرة و أما الثاني فلاّته يوجد فيه ذوق القرية والوصلة و أما الثالث فلاّته يوجد فيه ذوق المكاشفة والمشاهدة والمراد بالمشاهدة حالة تحصل عند الرّسوخ في كمال الإعراض عمّا سوي الله ٧٣ و تمام التّوجّه [١٠٣] الي حضرته بحيث لم يبق في اللسان والقلب غيره تعالي فهي مشاهدة البصيرة لا مشاهدة البصر و باب الأولي مفتوح في الدّنيا لا الثانية و إنّما مشهود البصر هي الآثار لا غير.

و قد اشار قوله "حبّ الي" أنّه تحبيب الهي لا حبّ نفساني كما في العامّة و لذا اضاف الدّنيا الي ضمير الخطاب العامّ لكلّ إنسان في كلّ زمان و ذلك لأنّ الدّنيا بمنزلة لآخرة بالنسبة الي الرّسل و كملّ الورثة فحبّهم أخراوي لا دنيائي و الشّيء إذا أسند اليهم كان من الأمور الأخرويّة و إن كان في الظاهر من الأمور الدّنيويّة بخلاف ما أسند الي غيرهم .

و لذا قال تعالي زَيْنَ للنّاسِ حُبُّ الشّهواتِ مِنَ النّساءِ ٧٨ فجعل حبّ نساء من حبّ الشّهوات بالنسبة الي النّاس الذين هم بمنزلة النّسّاس و هم النّاس الحيواني لشّهواني الطّبيعي بخلافه بالنسبة الي الإنسان الكامل الرّوحاني الحقاني فإنّه حبّه لهنّ يس من قبيل حبّ الشّهوات كما يدلّ عليه الحديث المذكور .

و الرسل و الورثة معصومون و محفوظون عن اتباع الشّهوات، إذ هم اصحاب النفوس لمطمئنة الرّاضية المرضيّة ٧٩ الصّافية و إن كان الأصل في النّفس هي النّفس الأمّارة و لذا نال يوسف الصّدّيق وَ مَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنْ النّفْسَ لَأَمّارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا جِئَ رِبِّي ٨٠ اي إِلَّا النّفوس الّتي [١٠٣] عصمها ربّي من الوقوع في المهالك و هي نفوس الأنبياء و الملائكة و نفوس كملّ الورثة المتّقين الذين إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنْ

٧٥ راجع مجمع الزوائد للهيتمي، ١/ ١٤٥.

٧٦ ١: - و أمّا

٧٧ ب: + تعالي

٧٨ سورة آل عمران (٣)، الآية: ١٤

٧٩ ب: - المرضيّة

٨٠ سورة يوسف (٢١)، الآية: ٥٣

الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ^{٨١} والمبصر لا يخفي عليه الشَّيْطَانُ والنَّفْسُ في مكنهما و لم يقل يوسف " إِنَّ نَفْسِي لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ " لكان الإستثناء.

و أما قوله وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمُّ بِهَا^{٨٢} فمعناه هجم الطبيعة البشرية فقمع مقتضياتها برؤية البرهان، لأنَّه من المبصرين و هذا ممَّا يعدُّ كمالاً نفسانياً و يمدح عليه إذ لا يمدح العنَّين علي ترك الزَّني كما لا يمدح الغازي علي قتل الموتى كما قال في المثنوي:

بي هو اتمهي أزهاو محكم نبود غازي بر مرد كان نتوان نمود

و النَّفْسُ لا تؤمن ابداً و إنما تسلم و اليه الإشارة بقوله تعالى للأعراب وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا^{٨٣} و كذا الشَّيْطَانُ و اليه الإشارة بقوله عليه السَّلَامُ إِنَّ شَيْطَانِي قَدْ أَسْلَمَ^{٨٤} فأسند اليه الإسلام دون الإيمان، فكأن النَّفْسُ و الشَّيْطَانُ بالنسبة الي الخاصَّة كأهل الجزية بالنسبة الي العامَّة فكما ان لا ضرر للعامَّة من كفر أهل الجزية وهم سالمون من شرهم حيث استسلموا لهم و أعطوا الجزية و هم صاغرون فكذا لا ضرر للخاصَّة من كفر النَّفْسُ و الشَّيْطَانُ فإنهما يعاملان بهم معاملة الإسلام و هم سالمون من ضررهم و كيدهم و قولهم إن سلوك [١٠٤] الأنبياء من النَّفْسِ المطمئنة الي الراضية و المرضية و الصَّافية لا ينافي ما ذكرنا فافهم، فقد فتحت لك باباً عظيماً من العلم و تفصيل المقام أَنَّ الطَّيِّبَ محبَّب الي الرُّسُلِ و الورثة، لأنَّهم أصحاب النَّفُوسِ القدسيَّة لا يخلون من مجالسة الأرواح الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ و الله تعالى طيَّب لا يقبل إلا الطَّيِّبَ.

و كذا خواصه و الروايح المشمومة المفيدة تنقي دماغ الإنسان الكامل الذي هو مقرَّ العقل الكلَّ بالنسبة اليه، كسدره المنتهي بالنسبة الي جيريل و الأزهار التي لها روائح طيِّبة بين سائر النباتات و كذا سائر المشمومات كالإنسان بين ذي الرُّوح .

و أما أرباب النَّفُوسِ الدُّنْسة المتلوثة فلا يفيد لهم العنبر و العود و البخور لقذر المحلِّ و لذا اكبوا علي الروايح الكريهة التي هي بمنزلة الأرواث و من علم سرَّ المسواك و أنَّه لتطهير الأسنان من وطر الطعام الذي يحصل منه رايحة كريهة تتأدِّي منه الملائكة علم أَنَّ طهارة الظاهر لازمة كطهارة الباطن و إن من طهارة الظاهر و أسبابها استعمال الطَّيِّبِ

٨١ سورة الأعراف (٧) ، الآية : ٢٠

٨٢ سورة يوسف (١٢) ، الآية : ٢٤

٨٣ سورة الحجرات (٤٩) ، الآية : ١٤

٨٤ لم اجد في المراجع.

فِيَّاهُ دافع للأذي و جالب للأنس بأهل الهدى و لا يعرفه إلا أهله دون من اكبَّ علي الشهوات و لم يفرق بين الطيبات والخبيثات، فأين أنت من هذا يا من هو مكبَّ علي الأذي، أصلحك الله ^{٨٥} او أوداك كيلا يضل بك من سواك.

و كذا الصلوة محبة اليهم لأن لهم معراجا معنويًا [١٠٤-ب] يستريحون به عن كدورات عالم الصورة يدل عليه قوله عليه السَّلم أرحنا يا بلال. ^{٨٦} و قد جعل الله الصلوة مفتاحًا لهذا المعراج الجمعية صورتها بالنسبة الي سائر الأوضاع الشرعية و إن كان باب الإنسلاخ مفتوحًا لهم في كل زمان و إنما عدَّ الصلوة من الدنيا باعتبار أفعالها التي تحتاج الي حركات الأعضاء التي من عالم الملك لا باعتبار التوجَّه التَّام بالقلب الذي هو من عالم الملكوت ولذا لا زمان و لا مكان لأهل الملكوت فإِنَّهم من أهل الإطلاق و أمَّا ملابتهم بهما في الصورة و تقيدهم بالجبهات المختلفة الكلية فلا تنافي حالهم في الإطلاق والقدس و التنزه عن كل وصف و حكم .

و كذا النساء محبة اليهم باعتبار أَنَّهُنَّ جزء و الكل يسكن الي جزئه و في مناكحتهن سرَّ النكاحات الأربعة و هي النكاح المعنوي الحاصل من إجتماع الأسماء و النكاح الروحاني و النكاح الطبيعي الملكوتي و النكاح العنصري والسفلي علي ما فصلت في كتب القوم . و لذا لم يتزوج حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر إلا بعد انكشاف الحجاب و زوال النقاب و القناع عن وجه عروس سرَّ النكاح و حق لغيره أن يتأسى به في ذلك فإِنَّه لا معني للزوج المبني علي قضاء الشهوة فقط. فإِن قلت: الخواص أيضًا يقضون الشهوة.

قلت: فرق عظيم بينهم و بين غيرهم في هذا الباب [١٠٥-أ] إلا ترى أَنَّهُم يكثرون الجماع جدًا لغلبة قوتهم القدسية و امتلاء عروقهم بالنور المحض و لذا دار عليه السَّلم علي أزواجه التسع في يوم واحد و أمَّا غيرهم فقوتهم إنما هي في الطعام و الشراب و في الدَّم الحاصل منهما الذي هو أقوى مظاهر الروح الحيواني فهم مع اكثارهم الغداء لا يجدون في أنفسهم من القوة والتوقان ما يجده غيرهم من الخواص مع تقليلهم الأكل فما يصدر من النبي عليه السَّلم غير مقدور لغيره مطلقًا ^{٨٧} و ما يصدر من الورثة غير مقدور لمن دونهم من العوام و لله تعالي في كل شئ حكمة و في كل امر سر . و كان قد يقال

٨٥ : + تعالي

٨٦ كشف الحفاء للعجلوني، ١/ ٣٢٨، حديث: ١٠٨٩.

٨٧ ب : - مطلقا

لحضرة شيخني و سندي في إكثاره النكاح إذ كان منكاحاً و مطلقاً ك الإمام الحسن ٤٩ هـ (٦٦٩م) رضي الله عنه فيقول لكل فرد من أفراد الناس ابتلاء فوق ابتلائي من جهة النساء .

اقول هذا جواب لأهل العوام إذ هم لا يعرفون حقيقة سر الابتلاء بالنساء و لو قيل لهم لما فهموا ، و لذا كان حضرة الشيخ يكتفي بهذا الجواب لكنه في الحقيقة ابتلاء حسن و سره ما ذكرنا و قد افسد عقائد اكثر الناس بل المتصوفة الذين يدعون المتابعة له جهلهم عن سر النكاح و أن حضرة الشيخ هو الوارث الأكمل لحضرة النبي عليه السلم قولاً و فعلاً و حالاً و كنت أراهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية^{٨٨} أولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلاً^{٨٩} إذ لو كان لهم خير عن باطن النبوة [١٠٥ ب] لما اجتروا علي فساد المقال و سلكوا سبيل سوء الحال و لما قاسوا علي أنفسهم و طبائعهم الحيوانية احوال النفوس القدسية الحقانية، فأين تذهبون أيها الشهبانيون فأنتم بركانيون لا جوانيون، فإن كنتم في شك من أمر الشيخ في هذا الباب فادفعوا القلق و الاضطراب، فإن النكاح و تركه كانا عنده سوءاً و تسليمه لأمر الله^{٩٠} كان صدقاً و حقيقة لا كذباً و رياءً .

و قد سمعت منه يوماً يقول: لو كان شيخني حياً حالاً لأنكحته جميع نسائي و سراري بعد العدة و الطلاق بطيب خاطر من غير مبالاة اصلاً، فانظر هل عندك من هذا السر شيء و من غنائم هذا الشأن فيء، فإن لم يكن فاصمخ الي في قلبي و هو أن حضرة الشيخ قدس الله^{٩١} سره، اشار بالقول المذكور الي ما جري بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين زيد رضي الله عنه في حق زينب رضي الله عنها فلئن زيدا ابان زينب عن نكاحه و قال "إنها لجديرة بأن تكون اهلك يا رسول الله و من مخدرات بيتك فانكحها" وهذا باب عظيم لم يفتح إلا لأهل الإنقياد و التسليم، و جه الإشار أن رسول الله عليه السلم محبوب رب العالمين و من هو محبوب لله فهو محبوب لأهل الله و المحب لا يكون محباً محققاً إلا بأن يكون محبوبه أحب اليه [١٠٦ أ] من نفسه و إذا كان أحب اليه من

٨٨ سورة آل عمران (٣) ، الآية : ١٥٤

٨٩ سورة الفرقان (٢٥) ، الآية : ٤٤

٩٠ ب : + تعالي

٩١ ا : - و رياء

٩٢ ب : - الله

نفسه فقد سهل له أن يورثه بكل ما له من ماله و أولاده و عياله و نفسه علي ما هو مقتضي قاعدة المحبة و طريقة العشق و قانون الهوي.

و إذا عرفت الحال في النبي مع أصحابه فاعرف أن حال الولي الوارث ايضاً كذلك مع أحبائه لأنه مشرب من مشاربه و شارب من مشربه و وارث لعلمه و الولد سر أبيه و فيه ما فيه، فالأنبياء و الأولياء محاييب الله تعالى و تابعوهم و ما يتبعهم فداء لهم بطيب الخاطر. و لما "أراد حضرة شمس الدين التبريزي قدس سره أن يمتحن حضرة المولي جلال الدين الرومي ٦٧٢ هـ (١٢٧٣) روح الله روحه طلب منه محبوبة حسناء، فأخذ بيد امرأته فجاء بها" الي حضور الشيخ التبريزي فقال "لا اريد المرأة بل الأمرد" فأخذ مولانا بيد ابنه السلطان ولد، فأحضره عنده فأعرض عنه ايضاً لأن مراده كان امتحان مولانا لا فعل القبيح حاشا فوجده علي التسليم التآم و أرسله ايضاً الي بيت الحمر مع كوز في يده، فحفظ النفس الذي منه و بحافظته ينبت كل خير و يظهر كل تجل و سر.

فيا أيها المريد أ أنت مُريد أم أنت مريد، فانظر الي ما فعله الأسلاف، فاسلك سبيل الإنصاف لا طريق الإعتساف، فإن سلوك سبيل الإنصاف يهديك الي كعبة المراد و سلوك "طريق [٦ - ٣١] الإعتساف يدلك علي جانب ليس فيه رشاد و سداد و لعلك تقول ما معني التسليم فيما يخالف ظاهر الشرع، فاقول باب الإمتحان مفتوح، فهل رأيت احداً منهم يأمرك بشيء يخالف العقل أو النقل ثم ينقذه و يمضيه، أما عرفت حال مولانا مع التبريزي، فإنه أمر و أعرض و قس عليه غيرهما و ليس في هذا الباب و في هذا الطريق شيء أمر من التسليم و الإنقياد، فإنه مبني علي حسن الإعتقاد... و ليت شعري ماذا معني الطعن في كثرة النكاح و قد فعلها الأنبياء و الأولياء المتقدمون، فهل تري أنها مسنونة لهم و بدعة للمتأخرين، اما كان الحسن رضي الله عنه منكاحاً و مطلقاً ينكح أربعاً ثم يطلقهن كلهن ثم ينكح أربعاً اخري و مع ذلك كان الصحابة و التابعون يتناقسون في إنكاحه طلباً للصهرية و الإختلاط بالعرق الطاهر و أنت ترغب عن الإنسان الكامل بدل التنافس و تري الصهرية معه كالصهرية مع غيره و تطيل لسانك في حقّه في الأمور التي سوغها الشرع الشريف و أجازها و أراك تطعن في كتاب الله تعالى من حيث لا تدري، فما أجهلك.

٩٣ ب : - ١١

٩٤ ب : - بها

٩٥ ا : - سلوك سبيل الإنصاف يهديك ... المراد و سلوك

الفصل العاشر

في الكرامات العلمية لحضرة الشيخ ومقاماته^١

و هي الكرامات العلمية الباطنة اي الفتوح الربانية و الكشف الرحمانية
[١٠٧] الحاصلة له المتعلقة بالعلم الإلهي الشرعي المسمي في مشرب اهل الله علم
الحقائق.

اعلم أن اهل الدنيا عاكفون علي أصنام الصُور مشغولون بالمحسوسات عن المعاني و
الحقائِق المشتَملة هي عليها فهم بنات آدم لا بنوه، لأنَّ الرِّجُولِيَّة إنما هي في تكميل النَّفس
علمًا و عملاً و العلم اليقينيّ هو العلم الحاصل بالإدراك الباطنيّ بالفكر الصّائب و
الإستدلال و هذا للعلماء الذين يوقنون بالغيب و لا تزيد هذه المرتبة العلمية إلاّ بمناسبة
الأرواح القدسيّة و مجالستهم^٢ فإذا كان يكون العلم عينًا و لا مرتبة للعين إلاّ اليقين الحاصل
من مشاهدة المعلوم و لا تزيد هذه المرتبة إلاّ بزوال حجاب الإثنيّة فإذا كان يكون العين حقًا و
هذه الدَّرَجَات لها أسباب و مفاتيح كثيرة .

و أسَّ الكلّ هو حسن الاعتقاد و يبتني عليه خدمة الأستاذ و الشيخ المرشد و
مباشرة الأسباب الي زمان الفتح فلو وقع الملال في البين فقد المدد و انقطع دون الوصول
الي المراد و من الله هزَّ العطف و التَّحريك الي جانب الحركة، فإنَّ في الحركة البركة .

و قد سبق أن حضرة الشيخ رَوَّحَ الله رُوحه لما أراد التَّجَرُّد في شَبِيبَتِهِ حين كان ابن
سبع عشرة و طاف في البلاد و دار في تحصيل واحد من خواصَّ العباد لم يجد شيخًا كاملاً
يربيّه حتّي دخل في القسطنطينيّة و دلّه الله عليّ حضرة الشيخ عبد الله التَّنْهِيّ بِذِكْرِ
زاده قدس سرهما، فعند أول ما وقع نظره عليه [١٠٧] شهد شاهد قلبه أنّه الذي شدَّ
الرَّحْلَ في طلبه، فريط زمام أمره بحلقة التَّسليم و فتح باب الخدمة بالإعتقاد من القلب
السَّليم و كان ما كان من الإجتهد، ما لا يفي بتحريره الأقلام و المداد الي أن شرَّقه الله^٣

١	أ : مقامه
٢	ب : - حضرة الشيخ و مقاماته و هي الكرامات العلميّة
٣	ح : الباطن
٤	أ : مجالسهم
٥	ب : + تعالي
٦	ب : + تعالي

بسرّ الخلافة الختمية، فكان آخر خلفاء شيخه وهم ثمانية و عشرون علي عدد الحروف و المنازل و المفاصل الواقعة في أصابع اليدين و سمعت من فيه وهو يقول اعطاني الله تعالى في حياة شيخني فتوحاً كثيرةً و لكن لما انتقل الي النشأة الآخرة قبل وصولي الي التجلي العلمي الذي هو أول مراتب المكاشفات المقبولة المعتبرة عند اهل الله المحققين و عنده يظهر سرّ الحياة السارية في الموجودات كلّها بقيت يتيماً غريباً، لكن الله أدبني فأحسن تأديبي. اقول يفهم منه كونه أوسياً من وجه كحضرة الشيخ الشهير به افتاده قدس سره، فإنّه في شبابه و أوائل حاله تردّد الي باب الشيخ الشهير به خضر دده المعقد المغنيساوي ثم البروسوي روح الله روحه ثماني سنين، فمات الشيخ قبل أن يفتح له الباب ، فبقي يتيماً حتّى تداركه الله " بفضله و توفيقه الخاصّ و ربّه بلبان عنايته فتشأ نشأة أعجبت الخلاق.

فإن قلت: الي متي يحتاج السالك الي تربية المرشد؟ قلت: الي أن يصل الي الغاية التي لا غاية [٨ - ١٠] ورآنها، فأما في أوائله فلإرشاد الي طريق الفتح إذ لا يعرفه إلا القليل و أما في أواسطه فلإستخلاص من البرازخ الكثيرة التي يمرّ بها في سلوكه و لا يعرف طريقه إلا الأقلّ من القليل، فإن معرفة هذا الشأن من أوله الي آخره و التّحقّق بحقائق باطنه و ظاهره لا تحصل إلا في أربعين سنة لا بسنّ العمر بل بسنّ السلوك بل بسنّ المكاشفة فافهم جداً. و قد أجري الله تعالى سنّته علي إراة الأنبياء و الأولياء ملكوت السموات و الأرض في الآفاق و الأنفس اي بواطنهما وما فيهما من الأنوار والأسرار و لكن باين بينهم في سرعة الإنتقال الي المطلوب و بطئه، فجعل لعين بعضهم مثلاً إذا انقلب حِمْلَها اليه انكشف له الأمر كما أراد و من هذا القبيل ما وقع لحضرة الشيخ الشهير به الشاذلي قدس سره فإنّه لما تعمّر عليه الإنتقال الي سرّ الوحدة في الكثرة و كون الكون خيالاً كلّ

٧ ب : - يظهر

٨ ب : + تعالى

٩ ب : + في

١٠ ب : + تعالى

١١ ب : + تعالى

١٢ ب : أوسطه

تداركه الفيّاض الفّتاح بأن^{١٣} ألقي في روعه صورة اللعبة المشهورة بخيال الظلّ فانتقل منها الي المراد بسهولة و ذلك أنّ السّترّة الكرّاسيّة فيها إشارة الي السّماء و السّراج الي الشمس و الفرش الي الأرض و الصّور المتنوّعة الي صور^{١٤} الأعيان الثّابتة و اليد اليمني الي الجمال واليسري الي الجلال و فاعل ذلك الي الله تعالى فالحقيقة واحدة و هو الفاعل و يد [٨ - ١٠] الجمال و الجلال المتعلّق بهما تلك الصّور منتهيتان^{١٥} اليه و تلك الصّور لا يشاهد منها إلّا خيال محض و لا و جود لها في أنفسها ايضاً و إلّا لكان هي المتكلّم بالكلمات المختلفة والأصوات المتفاوتة مرّة بصوت الرّجال و أخرى بصوت النّساء، فالتكلّم المغلظ في القول و المليّن في المرتين هو الفاعل لا غير و إنّما يضيف الأصوات في الصّورة الي الصّور تدهيشاً و مكرّاً فيظنّ الجاهل الغافل "منها لا منه، فيثبت لها وجوداً و صوتاً و أمّا العالم المتيقّظ فيرفع الإضافة لأنّها حجاب كما قيل "التّوحيد اسقاط الإضافات" فلا يري و لا يسمع إلّا الفاعل و هو حال اهل التّوحيد الحقيقي، حقّقنا الله^{١٦} و إيّاكم بحقّانقه و وقع نظير هذا^{١٧} لشيخه و سندي كما حكاه لي، فإنّ الله " جعل له مثلاً و هو القيّم و فتيلته في يده و القناديل .

وذلك إنّ قيّم الجامع اشارة الي صانع العالم اي فيه سرّ الله الأكبر و صورته و الفتيلة الموقدة التي بيده اشارة الي الطّبيعة الكلّية و يقال لها النّفس الرّحمانى ايضاً. و التّعيّن الثّاني الذي هو مبدأ الفياضية قد ظهر من غيب الفاعل و تعيّن، والقناديل المرسّجة بها إشارة الي المظاهر و الأكوان، فانظر الي الفتيلة المذكورة و الي ما أوقدته من القنادل الكثيرة فما نقصر منها شيء بالإيقاد و لا زاد^{١٨} فلو انطفي [٩] .^{١٩} جميع تلك القناديل

١٣ : بأن بأن

١٤ : صورة

١٥ : منهيان

١٦ : + أنّها

١٧ : ب : + تعالى

١٨ : ح : - هذا

١٩ : ب : + تعالى

٢٠ : ح : - و

٢١ : ا : - ولا زاد

لبقيت تلك الفتيلة كما كانت و الله نُورُ السَّمَوَاتِ و الأَرْضِ^{٢٢} في الأنفس و الآفاق و لله المثل الأعلى علي الإطلاق و الي الإنتباه المعنوي الإشارة بالإنتباه الصوري، فكما أن المستيقظ لا يزال ينتقل من القعود الي القيام و من القيام الي الوضوء و من الوضوء^{٢٣} الي الصلوة الي أن يسلم.

فكذا السالك لا يزال يقطع المراتب و يسير من طور الي طور الي أن يصل الي مقام الأحدىة إن لم يقعه عائق البرازخ و هي أربعة و هي الكتب الأربعة التي أوكلها الكتاب الغيبي الإطلاقي و هي الشُّنُونُ الذَّاتِيَّةُ التي هي ظاهرة بالنسبة الي الحق و غيب بالنسبة الي أنفسها و هي أوَّلُ التَّعَيِّنَاتِ.

و ثانيها الكتاب الغيبي الإضافي و هي الأعيان العلميَّة التي هي تفصيل صور الشُّنُونُ الذَّاتِيَّةُ، فَإِنَّ الإنزال مثال و" مرآة للأعالي وكذا ما بعدها بالنسبة الي ما قبلها و غيبها اضافي لآنها شهادية بالنسبة الي ما^{٢٥} فوقها غيبية بالنسبة الي ما تحتها.

و ثالثها الكتاب الشَّهَادِيَّ الإضافي و هو الأرواح و" هو تفصيل ما فوقها ايضاً و مرآت لصورها .

و رابعها الكتاب الشَّهَادِيَّ الإطلاقي و هو نسخة الأجسام التي هي العرش و ما حواه من العوالم الدنيوية و الأخروية و هي الانزل^{٢٦} من الكل كما أن النسخة [١٠٩ ب] الأولى هي الأعلى من الكل، فالكتابان الأولان نسختا عالم الإله و الثانيان نسختا عالم الكون و في كل من العالمين مظل و برازخ كثيرة لا تحصى فمن تعلق في سلوكه و سيره بشيء من هذين العالمين علمهما أو عينهما فقد انقطع دون الوصول الي ما فوقهما من الوحدة الذاتية المطلقة و الهوية الإلهية الكلية .

قال الله تعالى إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ^{٢٨} فالأجسام و الأرواح قرآن كوني و" الأعيان

٢٢ سورة النور (٢٤) . الآية : ٣٥

٢٣ ب : - و من الوضوء .

٢٤ ب : - و

٢٥ ب : - قبلها و غيبها اضافي لآنها شهادية بالنسبة الي ما

٢٦ ب : ف

٢٧ ب : و هي الإنزال

٢٨ سورة الواقعة (٥٦) . الآية : ٧٧

٢٩ ح : - و

و الشُّؤْنُ قرآن الهي لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ^{٣٠} اي لا يمسُّ الهويَّةُ الذاتِيَّةُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ من دنس التَّقْيِيدِ بشيء من العوالم و قوله تعالى تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ^{٣١} إشارة الي أنَّ هذه الكتب منزلة من ربِّ العالمين الي الأنبياء والرسل و الورثة و هم عارفون بأسرارها وحقائقها عرفاناً يقال له الكشف المعنوي مطلقون عن كلِّ قيد في الصُّعود و الهبوط .

و ذلك لأنَّ بعضهم يقف عند الأجسام فيحرم عن سير وراها و بعضهم يقف عند الأرواح و بعضهم عند الأعيان و بعضهم عند الشُّؤْنِ و هذا في الصُّعود و قس عليه حال الهبوط و الأعلى من الكلِّ من صعد الي أعلي عليَّين الحقيقة، ثمَّ هبط الي^{٣٢} أسفل سافلين البشريَّة^{٣٣} و هي المرتبة التي تحرك منها أولاً و هي قعر الطَّبِيعَةِ لكن فرق بين من فارق مقرَّ [١١٠] طَبِيعَتِهِ، ثمَّ نزل اليه و بين من لم يفارق اصلاً، فإنَّ الأوَّلَ مع الحقِّ و الحقيقة علي كلِّ حال في كلِّ المراتب غير محتجب بشيء من طَبِيعَةِ و غيرها، و إنّما تنزَّلُ للإرشاد و الثَّانِي مع الخلق و الطَّبِيعَةِ و النَّفْسِ محتجب عن الحقِّ.

و حضرة شيخي و سندي الأكمل الأفضّل قد أصدده الله تعالى الي ذروة هذه الدَّرَجَاتِ، ثمَّ اهبطه الي آخر مراتب التَّعَيِّنَاتِ يدلُّ عليه الشَّوَاهِدُ القَوْلِيَّةُ و الفَعْلِيَّةُ. فمن الأولي ما قال مخبراً عن نفسه في بعض تحريراته: " الحمد لله الذي أعطانا الكشف الأوَّلَ الواقع في مقام الجمع بعد الفرق في رأس سنة ثمان و ستين بعد الألف " و الكشف الثَّانِي الواقع في مقام الفرق بعد الجمع في رأس سنة احدى و تسعين بعده انتهى بعبارة.

و العاقل يحمل قول الأكابر علي الصَّدَقِ المحض لاسيَّما مثل حضرة الشَّيْخِ الذي لم يسمع منه دعوي قطَّ و يكفي في صدقه والشَّهادة له نباهة شانه و عظم سلطانه و استيلاء برهانه و هيئته في النَّفُوسِ و قبوله عند الأرجل و " الرُّؤُسِ و المراد بالكشف الأوَّلَ هو التَّجَلِّي العلمي الَّذِي يحصل عند الفناء التَّامَّ الَّذِي هو بداية النُّبُوَّةِ وصاحبه كالناظر

٣٠ - سورة الواقعة (٥٦) ، الآية : ٧٩

٣١ - سورة الواقعة (٥٦) ، الآية : ٨٠

٣٢ - هبط الي ، ب : + الي

٣٣ - ح : البشر

٣٤ - ح : - و

الي الشمس لا يري الأشياء لتفرق بصره و في هذا التجلي^{٣٥} ينكشف حقائق الآفاق، ثم حقائق الأنفس ثم حقائق القرآن [٣١٠] فهذه نسخ ثلث لا بد للواصل من تلاوة آياتها و إدراك معانيها من كلماتها و اصل هذه النسخ الثلث و مبدؤها نسخة حقائق الرحمن و الي تلك النسخ الأربع بالإشارة بالكتب الأربعة الإلهية و هي التوراة و الإنجيل و الزبور و القرآن، فكما أن هذه كليات الكتب الإلهية و يلتحق بها الصحف الجزئية، فكذلك تلك كليات النسخ العرفانية و يتصل بها المعارف الجزئية.

والمراد بالكشف الثاني التجلي العيني و فيه يحصل البقاء و يعود السالك الي مطالعة الأشياء.

و^{٣٦} سمعت من في حضرة الشيخ أنه في غليان حاله و غلبة جذبه جاء عزرائيل وهو في اليقظة مراقب بين العشائين فأخذ ينزع روحه من أصابع رجله الي أن بلغ الي فمه، فلما تهيأ للخروج من فضاء الفم ارتعد وجوده و عاد الي ما كان عليه و هذا من نتائج قوله عليه السلم موتوا قبل أن تموتوا^{٣٧} فإن الموت المتضمن له قوله "موتوا" وإن كان هو الموت المعنوي بالفناء عن الأفعال و الصفات و الذات، لكن الله تعالى أراه صورة الموت الصوري ايضاً تطبيقاً بين الصورة و الحقيقة و تعجيلاً للمسرة، إذ لا يبقى بعده شيء من الموت إلا اسمه و لا من الوجود إلا رسمه و هذا من أجل المراتب و لا يناله إلا كمل الورثة.

و قال لي يوماً ايضاً كان [١١١] إذا جأني الجذبة القوية والفيض الغالب يحصل مثل^{٣٨} حالة صلصلة الجرس للنبي عليه السلم عند نزول الوحي قال : "و لم اقل هذا لغيرك الي الآن . " و كان في أواخر عمره .

و قال لي يوماً كنت قد خرجت لوضوء الضحي في أوائل حالي، فتقيأت دمًا أسود غليظاً كالعلاقة و ذلك ملء الكف عشر مرات، ثم بعد ساعة انكشف لي ما انكشف من نقطة الهوية الي آخر الإسترسلات و التنزلات و انا أحب سماع قوله تعالى هو الله

٣٥ : - التجلي

٣٦ : - و

٣٧ كشف الحفاء للجلوني، ٢/٢٩١، حديث: ٢٦٦٩.

٣٨ ح : - مثل

الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَآتَهُ كَانَ مُوردَ التَّجَلِّيِ الْوَاقِعِ لِي.

قلت له : ذلك الدَّمُ الْأَسْوَدُ هُوَ مَغْمَزُ الشَّيْطَانِ الَّذِي أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ شَقَّ صَدْرَهُ الْبَشْرَيف.

قال لعلَّه ذلك و انا أجد في بدني حَقَّةً مِنْذُ مَا وَقَعَ لِي ذَلِكَ الْيَوْمَ الْآنَ وَ ارْتَفَعَ عَنِّي تَعَبُ التَّكَالِيفِ فَهِيَ عِنْدِي فِي سَهُولَةِ الْعَمَلِ بِهَا كَعَادَاتِ النَّاسِ. قال: " و كان اشتغالي بِالتَّوْحِيدِ وَقَتْنَدَ قَرِيبًا بِحَيْثُ لَا يُوصَفُ."

اقول فانظر الي ما اوتي حضرة الشيخ من الوراثة الكاملة فَإِنَّ مِثْلَهُ إِنَّمَا يَقَعُ لَأَكْثَرِ الْأَوْلِيَاءِ فِي الْبَرَزَخِ دُونَ التَّعَيَّنِ وَ الْمَثَالِ الْمَطْلُوقِ.

و سمعت من فيه " أَنَّهُ قَالَ كَانَتْ الْحَالُ غَالِبَةً عَلَيَّ فِي الْأَوَّاتِلِ بِحَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَنْ يَصْحَبَنِي أَحَدٌ وَ يَكَاْمُنِي وَ يَدْخُلُ فِي مَجْلِسِي لِلْهَيْبَةِ الْغَالِبَةِ وَالسَّطْوَةِ الشَّدِيدَةِ وَ الْآنَ كَانَتْ الْحَالُ مَغْلُوبَةً وَ اَنَا غَالِبٌ عَلَيْهَا.

ثُمَّ قَالَ [٣١١١] وَ إِذَا أَيْدَ اللَّهُ الْمَكَاشِفَ الْمَجْذُوبَ لَمْ يَفْتَ عَنْهُ صَلَوةٌ لِأَنَّهُ يَجِدُ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَوةِ "نَوْعٌ صَحْوٌ وَ بَعْضُهُمْ لَا يَجِدُ قِيْقِي فِي الْإِسْتِغْرَاقِ أَيَّامًا .

قال كان في الأوَّاتِلِ يَغْلِبُ عَلَيَّ الْحَالُ فَتَسْتَمِرُّ إِلَيَّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ سَبْعَةَ وَ ثَمَانِيَةَ بَلْ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ إِنْ قَطَعَ وَ لَوْ سَاعَةً وَ جَاءَ وَقْتُ فِي أَوَاسِطِ الْحَالِ فَكُنْتُ بِحَالٍ مَا يَضُرُّنِي الْحَالُ الْوَاقِعَةُ عَلَيَّ وَ مَا تَغْنَعُنِي مِنْ صَحْبَةِ النَّاسِ بِحَيْثُ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ لِوَاحِدٍ فِي مَجْلِسِي وَ لَا يَحْسُ "أَصْلًا مَا بِي مِنَ الْحَالَةِ الشَّدِيدَةِ، ثُمَّ زَالَ ذَلِكَ أَيْضًا فَحَصَلَ الصَّحْوُ الْكُلِّيُّ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

قال و من كوشف له قبل سبق المجاهدة يصير ملحدًا تاركًا للشريعة غالبًا و من كوشف له بعد الرِّبَاضَاتِ الشَّاقَّةِ وَ الْمَجَاهِدَاتِ الْكَثِيرَةِ يصير متشرعًا مقبولًا.

ثُمَّ مِنَ الشَّوَاهِدِ الْقَوْلِيَّةِ أَيْضًا مَا أَخْبَرَنِي وَ كَتَبَ بِخَطِّهِ وَ هُوَ أَنَّ ذَاتًا يَدُلُّ عَلَيْهِ حُرُوفُ "أَعَشَمَنَ" قَدْ صَارَ طَبَقًا بِقَدْرِ حِسَابِ حُرُوفِ كَجْ ، انتهى.

٣٩ سورة الحشر (٥٩) ، الآية : ٢٢

٤٠ ب : اليقين

٤١ أ : قمه

٤٢ ح : الصلوات

٤٣ أ : + هر

اقول يعني بالذات نفسه الكريمة كما يدل عليه اسمه الشَّريف و هو " اعشمن " مقلوب " عثمان " و الطبق مقلوب " القطب " و قوله " كج " الكاف عشرون، و الجيم ثلاثة والمجموع ثلاثة وعشرون و هو إشارة الي مدة الوحي التي هي وقت البقاء و اصله أنه قيل له : - و هو ابن ثلثين - "إنك تموت عند بلوغك الي أربعين".

قال : "فازددت اجتهاداً في العشر التي بينهما بحيث لا يوصف [١١٢] حملاً للموت علي الصَّورة دون المعني، فلما ناهزت الأربعين تخليت أربعين يوماً في الحجرة المتصلة بالجدار الداخل للجامع قول في القسطنطينية و هي حجرة القيم التَّحتانية في جانب اليسار من الجامع و كان الغدَاء كلَّ ليلة بيضة واحدة لا غير."

قال : " و لما كان صباح الأربعين و صلينا الصَّبح في الجامع المذكور اخذ الفقراء في التَّوحيد و انا مراقب في المحراب و كان اليوم يوم الإثنين أوَّل يوم من سنِّ الأربعين و الشَّهر شهر ذي الحِجَّة فقبل لي: " أَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ " الآية وانكشف إن وفاتي كان وفاةً معنويًا وإن وفاتي الصَّوري تأخر الي ما بعد السَّتين علي أن يكون البقاء بعد الفناء ثلاثًا و عشرين سنة و مدة البقاء هي مدة القطبية و هي مرتبة الإرشاد."

فإنَّ القطب قطبان، قطب وجود و قطب ارشاد و لن يصير الولي قطب الوجود إلا بعد التَّجلي الحقي و أمَّا قطب الإرشاد فالأمر فيه أوسع، فإنَّ كلَّ من وصل الي التَّجلي العيني و تشرف بالبقاء بعد الفناء صار قطب ارشاد و أكثر من تشرف بهذه الوراثة الكبرى و الجمعية العظمي و الرتبة العليا قد صار في آخر عمره قطب وجود ايضاً و لو ساعة تكميلاً لرتبته و استيفاء لحظه من جميع المراتب، كما دلَّ عليه الكلمات الأَكْبَرَة في بعض تصانيفه.

و دلَّ ايضاً قوله: "آخر ما يخرج من قلوب الصَّديقين حبُّ الجاه . " فإنَّ [١١٢ب] الخروج قد يجي بمعني الظهور فمعني ظهور حبِّ الجاه الصَّوري ليكونوا مجمع الكمالات من ثمَّ تحقَّقوا بجميع المراتب علماً و عيناً احبُّوا الكمال الصَّوري ليكونوا مجمع الكمالات من كلِّ وجه ملكاً و ملكوتاً و غيباً و شهادةً و ظاهراً و باطناً و لقطب الأقطاب مقام لا يدخله إلا من يقوم مقامه بعد وفاته كخمرة الولي، فإنَّه يجد فيها حالة لا يجدها غيره.

و إنَّما قلنا لا يدخله دون لا يعرفه، إذ فلك المعرفة أوسع إحاطة لا تختص بولي دون

٤٤ سورة المائدة (٥) . الآية : ٣

٤٥ ح : - الوجود

٤٦ ا : - بعد الفناء ثلاث و عشرين سنة ... و تشرف بالبقاء.

ولي، فإن من الورثة الكمل من يعرف مقام النبي عليه السلم وقته و حاله مع الله^٣ و لكن التحقّق به مخصوص به عليه السلم وقس عليه حال القطب و الغوث الأعظم.
و أولياء الله تعالى علي طبقات متفاوتة، فمنهم عامّ و خاصّ و خاصّة الخاصّة و خلاصة خاصّة الخاصّة“.

وصفاء الخلاصة فعموم اهل الله “المؤمنون الموحّدون وخاصّتهم السالكون السايرون الي الله تعالى، لأنّهم خالفوا الجمهور و هاجروا أوطانهم و باينوا إخوانهم. و خاصّة الخاصّة المتحقّقون بقرب النوافل و هي مرتبة “كنت سمعه و بصره“ الحديث .
و خلاصة خاصّة الخاصّة هم المتحقّقون بقرب الفرائض و هي مرتبة “سمع الله لمن حمده“ و هي كون العبد سمع الله و بصره علي عكس الأوّل .

وصفاء الخلاصة اي صفوتهم صاحب مقام القوسين الجامع بين القربين و عين الصفاء اي “المختار من هؤلاء الصّفوة صاحب مقام “أو أدتني“ الغير [١١٣] المقيّد بالجمع ايضاً بل له الدوران في المقامات الثلاث من غير تقيّد بواحد منها، وهذه خاصّة نبينا صلي الله عليه و علي آله و كمل ورثته، كما في شرح الفصوص للمولي الجامي قدس سره.

و من الشواهد الفعلية ما خصّه الله به من النواميس الحكيمية و الكتب الإلهية التي لم يعر عادة الله تعالى علي إعطائها لأهل الناسوت، لأنّ المعاملات و المكاشفات الفاضلة العالية و المعاني و الحقائق المقدّسة المتعالية حور مقصورات في الخيام“ لم يمسهن ايدي الإنس من الرجال الجلالية المدنّسة. و لم يطمشن الجان من الأفراء القهرية الملوثة بل خبأهن الله تعالى للرجال البالغين الطاهرين الخارجين عن مدارج الناسوت العارجين الي معارج اللاهوت المتشرّفين بالجنّات الباقية في القلوب الصافية و النفوس الراضية

٤٧ ب : + تعالى

٤٨ ح : - و خاصّة الخاصّة و خلاصة خاصّة الخاصّة

٤٩ ب : + تعالى

٥٠ كشف الحفاء للعجلوني، ١٣٢/٢، حديث: ٢٠١٦.

٥١ ا : - اي

٥٢ ب : + تعالى

٥٣ سورة الرّحمان (٥٥)، الآية : ٧٢

المرضية المتصفين بالصفات الإلهية و الأخلاق المحمدية الي ما لا يضبط الأقلام بلسانها بيانهم و لا يعقد "النظام بينانه جُمانهم .

فمن تلك الأسرار الإلهية لحضرة الشيخ قدس سره الرسالة الرحمانية في بيان الكلمة العرفانية بين فيها الأسماء المجازية والحقيقة، فالمجازية منها مقروءة بالألسن، مسموعة بالأذان، مكتوبة علي الأوراق، محفوظة في القلوب كالأسماء الحسني التسعة و التسعين.

و اما الأسماء الحقيقية [١٣١ ب] فليست من قبيل ما يقرأ و يسمع و يكتب و يحفظ، فهذا هو المجاز و الحقيقة عند القوم، بخلافهما في اصطلاح اهل الظاهر، فإن المجاز "عندهم" لفظ استعمل في غير ما وضع له كالأسد في الرجل الشجاع. و الحقيقة "لفظ استعمل فيما وضع له كالأسد في الحيوان المفترس".

فكل من المجاز و الحقيقة عندهم مجاز عند القوم، فالإسم في الحقيقة التعين، و معني الأسماء الإلهية التعينات الإلهية وهي الشؤنات الذاتية الغيبية و الأعيان الثابتة العلمية و معني الأسماء الكونية التعينات الكونية و هي تعينات الأرواح و الأجسام " فالأسماء الأول فاعلات و مؤثرات و الآخر قابلات و متأثرات كالرجل فإنه حقيقة فاعلة مؤثرة و كالمرأة فإنها حقيقة منفعة متأثرة و هذه الحقائق واحدة في الأصل، لكن جاء الاختلاف من جهة اختلاف التعينات في المراتب الإلهية و الكونية، و معني تجاوز السالك عن هذه التعينات "قطع العلاقة الباطنة عنها بالفناء و الإنسلاخ التام بحيث لم يتقيد بتعين الكون في الكونيات و لا بتعين الإله في الإلهيات، بل تعري عن كل لباس و تجرد "عن كل إضافة و قيد، فالفناء في العلاقة و التقيد لا في الأجسام و التعينات فإنها باقية علي ما هي عليه قبل.

و الإسم الحقيقي يعتبر في ثلث مراتب فهو في المراتب الإلهية الذات البحت الذي هو مرتبة الأحدية و الإلهية [١٤١ أ] التي هي مرتبة الواحدية، فالإسم الأول هو الباطن و

٥٤ ب : و لا يقعد

٥٥ ب : - و الحقيقة عند القوم فإن المجاز

٥٦ ح : - و الأجسام ، ح : + و الأسماء

٥٧ ح : - في المراتب الإلهية ... التعينات

٥٨ أ : - تجرد

الثاني هو الظاهر وفي المراتب الكونية قطب الزمان و سلطان الأوان، فالأول اسم حقيقي باطن و الثاني اسم حقيقي ظاهر وفي المراتب اللفظية الإسم "الله" و الإسم "الرب" فالأول باطن بالنسبة الي الثاني لأنَّ الربوبية مبدأ الفيض هذا، لكن الإسم في المراتب اللفظية يعتبر من حيث اللفظ من الأسماء المجازية لكونه مقروا و مسموعا و مكتوبا و محفوظا و المجاز قنطرة الحقيقة و باب لها فلو ارتفع اعتباره بطل "الحقائق كما قيل: " لو لا الإعتبارات لبطلت الحقائق ."

وتحقيقه علي ما ذكره حضرة الشيخ في أول حواشيه علي تفسير الفاتحة أن من اشتغل من الأسماء المجازية بما يسره الله تعالى الإشتغال به و دوام " فيه فلا ريب أنه يحصل بينه و بين سر هذا الإسم المشتغل به و روحه بعناية الله " و فضله مناسبة ما بقدر الإشتغال و متي قويت تلك المناسبة بينهما و كملت " بحسب قوة الإشتغال و كماله يحصل بينه و بين مدلوله من الأسماء الحقيقية بواسطة هذه المناسبة الحاصلة مناسبة بقدرها قوة و كمالا و متي بلغت الي حد الكمال ايضا هذه المناسبة الثانية الحاصلة بينه و بين [١٤١] هذا الإسم الحقيقي بجود الحق سبحانه و عطائه يحصل بينه و بين مسماه الحق تعالى مناسبة بقدر المناسبة الثانية من جهة القوة و الكمال، لأنَّ العبد بسبب هذه المناسبة يغلب قدسه علي دنسه، و يصير مناسباً لعالم القدس بقدر ارتفاع حكم الدنس، فحينئذ يتجلى الحق سبحانه من مرتبة ذلك الإسم بحسبها و بقدر استعداده و يفيض عليه ما شاء من العلوم و المعارف و الأسرار الإلهية والكونية حسبما يقتضيه الوقت و يسعه الموطن و تستدعيه القابلية، فيطلع بعد ذلك علي ما لم يطلع عليه قبله فيحصل للمالعلم والمعرفة بعد الجهل والغفلة.

فإذا عرفت هذه المعاني الكلية بطريق المناسبة الجزئية. فاعلم أن السبب الصوري لتصنيف حضرة الشيخ الرسالة الرحمانية المذكورة هو أن مصطفى (١٦٩١م) الوزير الشهير بـ ابن كوتربيلي رأي رؤيا قبل وزارته بسنين، فاستدعي الشيخ للعبارة فعبّرها بالوزارة و لو بعد حين وكان الوزير المذكور من زمرة العلماء المتبحرين بمرتبة الظاهر، فأحبَّ الشيخ حباً شديداً، فأخذ يخالطه وكانت والدته و اخته زوجة سياوش الوزير المقتول

٥٩ ح : - بطل

٦٠ ح : دوام

٦١ ب : + تعالى

٦٢ ا : - كملت

مريدتين له، قَالَ الأمر الي ان صَنَّف له اي لابن كويريلي تلك الرِّسالة [١١٥] لما رآي من ميله الي التَّصَوُّف.

ثمَّ هو عند وزارته نفي حضرة الشَّيْخ الي قلعة ماغوستة من القلاع القبرسيَّة فجازي احسانه بالإساءة جزاء سنمَّار، كما سيأتي تفصيل القصة في محلها.

و من تلك الكتب الإلهيَّة لحضرة الشَّيْخ شرح مفتاح الغيب المسمي به مصباح القلب و الأصل وهو المفتاح كان لحضرة الشَّيْخ محمَّد بن اسحق القونوي الشَّهير به صدرالدين ٦٧٣هـ (١٢٧٤م) و كان نقَّاد الكلمات الأكبريَّة، فصنَّف المفتاح علي وجه بديع لا يوصف، فشرحه حضرة شيخي و سندي وسمَّاه به المصباح وقال: "إني احبَّ المفتاح لأنَّه وارد علي سنن سلوكي." و كان كتب الشَّيْخين الأكبر و الكبير أجلَّ الكتب عنده لكونهما مؤيِّدين بالكتاب والسنة .

و كان يقول في "حقَّهما: هما و أمثالهما الإنسان بعد الأنبياء عليهم السَّلم، و لذا لم يزل يوصي هذا الفقير بكتبهما و به الأحياء للإمام الغزالي ٥٠٥هـ ايضاً تحريضاً علي العلم و العمل، كأن لم يزل يوصي من حيث طريقتنا الجلوتيَّة -بالجيم- بأداب حضرة الشَّيْخ الفريد "و المرشد الوحيد محمود الهدآيي الأسكداري ١٠٣٨هـ (١٦٢٣م) قدس سره و كان يقول في حقِّه و في حقِّ "شيخه الشَّهير به أفتاده البروسوي ٩٨٨هـ (١٥٨٠م) قدس سره: "إنَّ لكلَّ منها يداً طولي في التَّوحيد الحَقَّاني و العرفان الرِّئاني."

و من تلك الكتب الإلهيَّة كتاب "اللايحات البرقيَّات في كشف الحجب و الأستار عن وجوه أسرار [١١٥ب] بعض الأحاديث والآيات و معني نسبتها اي اللايحات الي البرق إنَّما هو بطريق التَّشبيه، فإنَّ السَّحاب إذا انفتح حصل البرق و الضَّوء بحيث ارتفع الظلمة فيما بين المشرق و المغرب و تراأي بسببه ما كان يتراأي في النِّهار بالشَّمس، و إن كان ما بين الإفتتاح و الإنطباق قدر لمحة البصر، فكذا رقيق القلب إذا انفتح و لو طرفة عين صبَّ الله عليه من العلوم ما لا يفي به الأوراق و لو حرَّ الي يوم القيامة و مثله إنَّما يحصل لأهل شهود التَّجَلِّي الذَّاقي الدَّائم الأبدي الذي لا حجاب بعده و لا مستقرَّ للكَمَل

٦٣ ب : ب

٦٤ ا : الوحيد

٦٥ ب : - و في حق

٦٦ ا : + كتاب كتاب

دونه و هذا المقام نصيب الشيخين من المتأخرين و يليهما حضرة شيخني و سندي في ذلك و سيأتي ما يؤيد كلامي هذا، فلا تحمله علي المجازفة.

و من تلك الكتب الإلهية الحاشية علي تفسير الفاتحة^{٦٧} المسماة بـ مرآة أسرار العرفان و الأصل وهو تفسير الفاتحة كان لحضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره و هو كتاب لم يسمح بمثله الزمان منذ ما طلع المرزبان و بقي بكرًا اربعمئة سنة الي أن فك خاتمه^{٦٨} و فتح درجه حضرة شيخني و سندي، فشرحه علي اسلوب الحاشية وكان آخر تصنيف صنّفه في علم الحقائق و ذلك أنّه اختفي في القسطنطينية مائة وعشرين يومًا بحيث لم يدر مكانه عند حواشيه وغيرهم، فاختلفوا في حقه اختلافًا كثيرًا، فشرح في تلك المدة تفسير الفاتحة و جاء بحيث لا يوصف كما أخبرني يومًا و قال: "علقت الحاشية علي [١١٦] تفسير الفاتحة لصدر الدين" القنوي ٦٧٣هـ في أربعة اشهر مع عظم حجمها و لم يقع لي اثناء ذلك فتور اصلاً و كانت المعاني و الحقائق تتوارد علي قلبي ليلاً و نهاراً و هي تصنيف لا تأليف، اي ليس فيه مزج و لا نقل من كلام الغير اصلاً بل هي محض إلهام وفيض و قد جعلت ديباجتها مشتملة علي ادعية النصر، لأنّها كانت أوّل ما القي في روعي من جانب روح القدس بسبب وقوع الداعية القويّة الي الخروج الي الغزو حين الشروع في التّصنيف.

قال: و هذه الحاشية نتيجة ثلث و ثلثين سنة من أوّل المكاشفة و هذا العلم من الكرامات العلميّة و هي أفضل من الكرامات الكونيّة، لأنّها متعلّقة بذات الله تعالي و صفاته و أفعاله و آثاره و أسمائه، ولا خير في الكرامات الكونيّة.

قال و لم يقع لي الي الآن ميل اليها اصلاً، فإنّه منعني مكاشفة القبور و مكاشفة احوال الملائكة و التّقيّد بها لأنّ اهل القبور "إمّا مشابون أو معذبون، و الملائكة متعبّدون و المرأ مكلف بنفسه لا بمعرفة احوالهم."

قلت له : "إنّ الله تعالي قد خبأ لكم هذه الحاشية في خزائن غيبه و ادّخرها لكم في مكان لا هوته و أخّرها الي هذا الآن لتكون هديّة منكم جليّة لأهل الحقّ و تحفة عظيمة

٦٧ ب . ح : + القرآن

٦٨ ا : ختمه

٦٩ ا . ب : - الدّين

٧٠ ح : - و مكاشفة احوال الملائكة و التّقيّد بها لأنّ اهل القبور

لأهل الصدق و آية كبري لحقيقتكم و علامة عظمي لولايتكم إذ اكابر المشايخ يستعظمون من يفهم ذلك التفسير القنوي، فكيف الحال فيمن قدر علي تحشيتة و فعل ما فعل مثلكم فإتني رأيت في الواقعات المحمودية أن حضرة^[١١٦ب] الشيخ الشهير به أفتاده قدس سره. قال : " هل في هذا^١ الزمان من يفهم تفسير الفاتحة ". فاستغرب ذلك و استبعد من كان اهلاً لفهمه. فلما قررت هذا تبسم حضرة الشيخ وقال : "اكتب هذه الحاشية فَإِنَّهَا نافعة لك بعد وفاتي". ثم دعا لهذا الفقير و قال "اعطاك الله ما في هذه الحاشية" و زاد عليه فَإِنَّهُ ذو الفضل و الجود.

اقول فهذه الحاشية علم حضرة شيخي و سندي و برهانه الكلّي، فمن قبلها وإلا قليأت بمثلها أو ليمنت بغيظه، قال الله تعالى قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ^٢ و قد صنّف في أوائل حاله شرحاً بسيطاً علي قصوص الحكم ثم أحرقه في وقت من اوقات غليان حاله و ايضاً رسم صور العالم من العرش الي ما تحت الثري ثم أحرقه ايضاً هذا. و أمّا تحريراته في علم الحقايق في أوراق متفرقة و صحف متعددة فلا غاية لها، و هي أكثر من أن تحصى، و كان روح الله روحه عين القلم الأعلي و لم يكن له تفكر و لا تعمل اصلاً و كان بحيث إذا وجد كاغدة لا يقف إلا عند آخرها. و سأله يوماً خليل الشهير به عرب زاده من علماء بلدة ادرته شيئا من القصيدة الأكبيرة التي أولها "لنا من امره روح و جسم" فشرح تلك القصيدة شرحاً لم ير مثله و سمّاه بالرسالة البرقية و لا نهاية لفضائله و سيجيء بعضها ايضاً في محلّها. و أمّا كتبه المتعلقة بالعلوم الظاهرة فستذكر في الفصل الآتي.

٧١ ب : - حضرة .

٧٢ ا : - هذا

٧٣ سورة آل عمران (٣) . الآية : ١١٩

الفصل الحادي عشر

[١١٧] في الكرامات العلمية الظاهرية لحضرة الشيخ

اي الألفاظ الإلهية المتعلقة بمرتبة الظاهر الفائضة منه تعالى علي حضرة شيخي وسندي روح الله روحه وهذه الألفاظ كالشعبة للكرامات العلمية الباطنية التي سبق ذكرها فإن ما يتعلق بمرتبة الباطن اصل ومقصود بالذات كالباب من الثمرة و ما يتعلق بمرتبة الظاهر فرع و مقصود بالعرض كالقشر من الثمرة و كما أن القشر يحفظ اللب و لولاه لم يستكمل بل لم يكن اللب، فكذا الظاهر لباس للباطن و صورة مقومة له و لولاه لم يحصل الغرض اللذي هو وسيلة له و لذا يحافظ علي الشرع الشريف فمن لم يكن له شريعة و عمل بها لم يكن له دين حق و التصوف مبني علي الإسلام الصحيح، و لذا لا يعتبر ما صدر من الرهبانة و إن كان خارقاً للعادة إذ هو من الأمور التي يشترك فيها الإسلامي و غيره بخلاف الفيض الصحيح الوارد عن مرتبة السر المؤيد بالكتاب و السنة، فإنه مخصوص بالإسلامي.

و الحاصل أن طالب السمن و الزبد لو طلبهما من الماء مثلاً لم يجدهما البتة، و لو طلبهما من اللبن وجدهما لأنه أصلهما و الفرع يبتنى علي الأصل، فكذا طالب المعرفة و الحقيقة [١١٧] لو طلبهما من الوجه الغير الشرعي لم يجدهما البتة و ما عند اهل الإلحاد والزندقة فهو صورة المعرفة لا حقيقتها و لو نالوا حقيقتها لأدب ذلك الي العبودية فإنها علامة المعارف الحقّة، فالميزان و المحك أنه كلما تجدد الوارد و لم يتأكد الإمتثال الشرعي^٢ في الظاهر فصاحب هذا الوارد شيطاني و كلما بجدد الفيض و تأكد الإمتثال لأمر الله تعالى و ازداد التعبّد فصاحبه رحمانى.

و مسلك الصوفية المحققين الصادقين في طلبهم طريق التقوي و العزيمة و المستحبات عند أصحاب العزيمة كالواجبات وهي كالفرائض بمعنى أنهم يهتمون في كل ذلك فوق اهتمام اهل العموم، و الكراهة التنزيهية عندهم كالكراهة التحريمية و هي كالحرام القطعي بمعنى أنهم يحترزون عن فعل ذلك أشد من إحتراز العوام .

و من هنا علم فساد ما قيل : "أن ليس للصوفي المحقق وقت مكروه . " و نعوذ

١ ب : + تعالى

٢ ا : + الي

٣ ح : التشريعي

بالله من الضلال، و سيأت الأعمال و فساد العقيدة و اختلال البال فالحلال حلال و الحرام حرام و لا فرق في ذلك بين شخص و شخص و إن كان نبياً او ولياً.

و أخبرني شيخي قدس سره أنه لما توطن في القسطنطينية اخذ يقرأ عليه بعض المريدن الفصوص الأكبري، قال : "فانتشر ذلك بين الناس و شاع فأخذ اهل الإنكار يقولون [١١٨] ^١ إن الشيخ الفلاتي ' يقرئ الكتاب الفلاتي و إنا لنراه في ضلال مبين، و ما الذين اتبعوه إلا الأراذل."

قال فلماً سمعت القيل و القال توجهت الي الله الملك المتعال. فقيل لي في سرّي: "عليك بطريق جدك و هو طريق الستر و الاخفاء لا الإظهار والإفشاء."

قال : "فاتخذت القول عن التصوّف و رأيي ظهرياً و جعلته نسبياً منسياً و سترت حالي و حال من تبعني بما أمكن من الوجوه مثل الإشتغال بتدريس العلوم الرّسميّة و التّوغل في التّقرير و التّحرير في العلوم المتداولة و القوانين المتعاورة و التّشبيث بأذيال العبادات و المعاملات فوق ما كان قبل."

قال: و هذا أسلم الطّرق في هذا الزّمان إذ ستر العروس بالعبادة أولي من تزيينها بالديباج كيلا يقع عليها نظر الأغيار مع أنّه لا يباع الإبل في سوق الدّجاج. و قد صحّ أنّ النّبيّ عليه السّلم كان له علوم ثلاثة، علم أمر بتبليغه و نشره و هو علم الشّرّائع و الأحكام و علم خير فيه و هو علم المعارف و الإلهام و علم أمر بأخفائه و كتمه و هو علم الحقائق، فلم يؤذن له عليه السّلم أن يذيع من ذلك شيئاً إلاّ الي أهله. قال الحنّدي :

بانا صحّ بي درد نكوييم غم خوايش بيهوده سخن محرم آن رازنباشد و أهل ذلك العلم الإلهي أهل^٤ الإعتقاد و السّلك و السّير و الطّير و هم ورثة اسرار^٥ اصحاب الصّفة [١١٨] ^٦ الذين كانوا نحواً من أربعمئة يسكنون في صفة مسجد رسول

٤ ح : + كان

٥ ا : الطريق

٦ ا : زار

٧ ا : اصل

٨ ا : - اهل

٩ ح : - اسرار

الله صلى الله عليه وسلم وهم خواص هذه الأمة.

ولما رجع رسول الله ﷺ من المعراج استمع اليهم فوجدهم يتذاكرون فيما بينهم ما جرى بينه وبين الله ﷻ ليلته من المعلومات الروحية والمسامرات السرية، فتعجب من ذلك .

فقال الله تعالى: "إِنَّ السَّلْطَانَ لَا يَطْرُدُ نَدَمَاءَ عِنْدَ ضِيَاةٍ مِنْ أَحَبِّهِ فَأَنْتَ حَبِيبِي وَ

هَمُّ نَدَمَائِي فَكَيْفَ اطْرُدُهُمْ عَنْ مَجْلِسِي وَمَجْلِسِكَ."

قال الله تعالى وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۚ أَخْبِرْهُ عَنْ دَوَامِ ذِكْرِهِمْ وَإِنَّهُمْ لَجُلَسَاءُ اللَّهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، كما قال أنا جليس من ذكرني^{١٠} وقد خصهم الله تعالى بإرادته عما سواهم، فكل يريدون منه وهم يريدونه وما يريدون عنه دونه، كما قيل:

وكل له سؤل و دين و مذهب و وصلكم سؤلي و ديني رضاكم
ثم نرجع و نقول أخبرنا حضرة الشيخ يوماً فقال: "إِنَّ دَأْبَ الْأَوَّلِينَ كَانَ عَلَيَّ أَنْ يَقِيمُوا فِي الْمَدَارِسِ الَّتِي أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُمُ الْفَرَاغُ مِنَ الْعُلُومِ الرَّسْمِيَّةِ وَ تَحْصِيلِهَا، فَإِذَا آلَ أَمْرُهُمُ إِلَى الْكَمَالِ الصُّورِيِّ كَانَ مِنْ وَقْفِهِ اللَّهُ لَطْلِبِهِ يَتَرَدَّدُ إِلَى خَانِقَاهُ وَاحِدٍ مِنْ أَكَامِلِ الْمَشَايِخِ وَ أَفَاضِلِهِمْ لِتَحْصِيلِ الْكَمَالِ الْمَعْنَوِيِّ لِيَسْتَكْمِلَ نَفْسَهُ عِلْمًا وَ عَمَلًا وَ صُورَةً وَ مَعْنَى [١١٩] وَ شَرِيعَةً وَ حَقِيقَةً، فَكَانَتِ الْخَانِقَاهُ لَا يَدْرُسُ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْعُلُومِ الظَّاهِرَةِ، كَمَا لَا يَذَاكِرُ فِي الْمَدَارِسِ شَيْءٌ مِنَ الْعُلُومِ الْبَاطِنَةِ وَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِقَوْلِهِ "لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ وَ لِكُلِّ مَقَالٍ رَجَالٌ" وَ كَانَ أَهْلُ الْخَانِقَاهُ أَهْلُ عِلْمٍ" وَ تَحْصِيلٍ لَا احْتِيَاجَ لَهُمْ إِلَى التَّنَدُّسِ وَ التَّعَلُّمِ .

و أمّا الآن فآل ﷻ الأمر إلى الجهل، فلا في الخانقاه خير ولا في المدرسة علم قال :
"ولذا حركني الله تعالى لإحياء الدين بإحياء العلم الظاهر أولاً فلا أقبل صوفياً لا يريد

١٠ - ب : + صلعم

١١ - أ : - الله ، ب : + تعالى

١٢ - سورة الأنعام (٦) ، الآية : ٥٢

١٣ - ب : + تعالى

١٤ - كشف الخفاء للعجلوني ، ٢٠١/١ ، حديث : ٦١١ .

١٥ - أ : مقام

١٦ - أ : أهل العلم أهل العلم

١٧ - ب : "و تحصيل ... و أمّا الآن فآل مكرّر

التَّعَلُّمُ من العلوم الرَّسْمِيَّةِ أولاً و لا استخلف أمياً بحثاً و إنما استخلفه بعد التَّعْلِيمِ له علم الحال علي وجه التَّمام و الكمال و حصول الملكة له و الإِستخراج و لو من الكتب المؤلفة علي اللسان التُّركي فَإِنَّ المقصود هو العلم و العلم واحد لا يختلف باختلاف اللغات و الألسنة.

اقول: و كان دأبه رَوْحُ اللَّهِ "روحه أن يعلم العلم الظاهر، ثُمَّ يستخلف فَإِنْ كان للطَّالِبِ استعداد لأخذ اللِّغة العربيَّة حملة علي تحصيل العلوم بالترتيب و إِلاَّ حَرَضَهُ علي الأخذ من الكتب التُّركيَّة بأيِّ وجه كان.

فإِنْ قلت : "الإنسان خلق مستعداً للكلمات الصُّوريَّة و المعنويَّة، فهل في النَّاسِ احد لا يمكن له اخذ اللِّغة العربيَّة و إنما ذلك من بطالته و عدم اجتهاده كما ينبغي." [١١٩ب]

قلت : "الإنسان و إن خلق مستعداً لها لكن الإِستعدادات متفاوتة، فمن واحد له اسم كلِّي يرميه من جميع الوجوه و من واحد له اسم جزئيّ ينحصر دونه، اما رأيت احداً لا يساعده لسانه علي التَّكَلُّم بالفارسيَّة مثلاً بحسب جبلته و فطرته، و إن كان ذلك لساناً لطيفاً فقس العربي "عليه فما هو سهل عند واحد، صعب عند غيره مَن لم يستعدَّ له.

بوریا باف اگرچه بافنده است نبر ندش بکار کاه حریر
الآ تري أَنَّ العصفور لا يقدر علي التَّكَلُّم و التَّرْتَم مثل البلبل، فمن أخذ في تعليمه لِيَتَرْتَم مثله ضلَّ سعيه و كان كمن يرقم علي الماء فالشَّيخ لا يقدر علي نفخ الرُّوح لشيخ ليس "له استعداد لذلك و نعم ما قيل:

توان پاک کردن زژنگ آینه و لیکن نیا بدر سنک آینه
و حکي أَنَّ واحداً من المشايخ الأَمِّيِّين سألوا عنه الوعظ و التَّذْكِير مكابرة و عناداً فنام محزوناً، فرأى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في المنام، فأشار اليه بالجلوس مجلس الوعظ " فلما استيقظ اخذ يتكلم من العلوم ما يتحير فيه العلماء، فقال: "أمسيت كردياً و

١٨ ب : العلم

١٩ ب : + تعالي

٢٠ ب : العرب

٢١ ح : ١٠ - ليس

٢٢ ا : بالجلوس الموعظ

أصبحت عربياً." وهذا اختصاص الهي لا يقاس عليه غيره و الإستعداد إذا كان في القوة القريبة من الفعل فإذا تفاجأ ظهور اثره يظنّ الجاهل أنّه جاء من غير استعداد و إنّ كان كالمرآة المصنوعة [١٢٠] من الحجر فقبلت الصقالة و ليس كذلك .

و أمّا قول صاحب المثنوي:

كر توسنك صخره و مرمر شوي چون بصاحب دل رسي كوهر شوي
فبالنسبة الي المستعدّ، إذ لا يصلح العطار و الطيّب ما أفسده الدهر، الآ تري الي قول الشّايخ سعدي:

چون مخبط^٣ شد اعتدال مزاج نه عزيمت اتركند^٤ نه علاج
فإنّ العلاج إمّا جسماني او روحاني و الأوّل في الأمراض الظاهرية كما يفعله الأطباء و الثاني في الأمراض الباطنية كما يفعله الحكماء الإلهية و كلاهما بالنسبة الي القابل لا الي غيره فلا تطمع في أن يكون البليد جليداً و دم الحيض وليداً .

و رأيت بعض اهل الغرور يتطلّب من يصرف له الهمة و يفيض عليه النفس من غير أن يتهيأ له و يعرف أنّه هل هو مُمّن يقبل الهمة و النفس^٥ بموجب استعداده او لا بمقتضى عدمه فما اطعمه^٦ فلو قلت فيه هو اطمع من اشعب يتمني حصول المقاصد بلا سعي و تعب في الطلب لصدقت، فإنّه لا معني للطمع الفارغ و لئن سلّم اجتهداه فأنّه يعطي الحكمة من يشاء .

و تحقيقه أنّ لسان الإستعداد قد سأل ما سأل من الكمال و النقصان، و المرء في موطن العلم و الثبوت، كما قال تعالى يَسْتَبْلُهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ و الْأَرْضِ^٧ فجري الأمر علي ما اراد في نشأة العين و الوجود كما قال تعالى إِنَّ رَبَّكَ^٨ [١٢٠] عَلِيمٌ حَكِيمٌ^٩ فكلّ ما يظهر إنّما هو احوال اعيان^{١٠} الممكنات و إن هم في غفلة من هذا

٢٣ ب : مخبط

٢٤ ح :- كند

٢٥ ب :- و النفس

٢٦ ح : اطعمه

٢٧ سورة الرّحمان (٥٥) ، الآية : ٢٩

٢٨ سورة يوسف (١٢) ، الآية : ٦

٢٩ ا :- اعيان

فألله يقضي بينهم يوم القيمة، قل قلله الحجة البالغة فافهم جداً.

فإذا عرفت هذا فاعلم أن حضرة الشيخ قدس سره كان يبالي في التعليم^{٣٠} لكلّ بليد وجليد الي أن يظهر في مرآته صورة غاية استعداده و كان لا يخلو من التحرير ترغيباً للطلاب و تحريكاً لأذهان اهل الإجتهد و الي^{٣١} اولي الألباب، إذ لا بدّ من ذلك في كلّ زمان لما أنّه كالسوط.

و قد قيل أعقل الرجال لا يستغني عن مشاورة اولي الألباب و أروع النساء لا تستغني عن الزوج و أقره الدوّاب لا يستغني عن السوط. و ذلك أن العلم قد يخلق كاللباس فيقتضي الحال تجديده.

الا تري الي قول بعضهم "يولد في كلّ مائة سنة رجل تآمّ العقل و إنّ اياساً منهم" و هو الذي يضرب به المثل في الذكاء و العقل.

قال في انسان العيون : " لعلّ هذا هو المراد بما جاء في الحديث يبعث الله علي رأس كلّ مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها^{٣٢} و المراد برأسها آخرها بأن يدرك أوائل المائة التي تليها بأن تنقضي تلك المائة و هو حيّ و قد^{٣٣} ادّعي كلّ قوم في امامهم^{٣٤} أنّه المراد بهذا الحديث، و الظاهر و الله اعلم أنّه يعمّ جملة العلماء من كلّ طائفة [١٢١] و كلّ صنف من أصناف العلماء من مفسرين و محدثين و فقهاء و نحاة و لغويين الي غير ذلك من الأصناف، كذا قاله السخاوي في المقاصد الحسنة. و كلّ حزب بما لديهم فرحون.

و التحقيق أن صلاح العالم منوط بشيئين، العلم و العدل. أمّا العلم فظاهر و باطن و لكلّ منهما اهل في كلّ زمان، لكن يتفاوت حالهم بالظهور و الخفاء و الرّدّ و القبول علي حسب استعداد الوقت و امر التجديد موقوف علي الظهور و القبول.

و أمّا العدل فأنفسي و آفاقي و الذي يليق أن يكون مظهرًا تاماً له هو السلطان او

٣٠. ب : التعلّم

٣١. ا، ب : - الي

٣٢. ح : - في كلّ

٣٣. ابو داود : ملاحم ١.

٣٤. ا : - قد

٣٥. ح : بإمامهم

من في حكمه و إنما يظهر اثر هذا الإسم بالعمل بالعلم^{٣٦} الشرعي و إظهار العدل في عالم الأنفس أولاً ثم في الآفاق و لا يكون الإظهار^{٣٧} الكامل في الآفاق^{٣٨} إلا بالسيف، إذ أبناء الزمان لا يصلحهم إلا أبو السيف، فقد انحصر الأمر في علم العلماء العاملين أياً من كانوا و عدل السلاطين و الأمراء بسلّ السيف علي الذين خانوا و ذلك لا يكون علي الكمال إلا في رأس كلّ مائة سنة، إذ للزمان عمر كعمر الإنسان.

فأول المائة كأول الولادة و آخرها كوقت الوفات، فكما أن المولود يتدرج قوة و كمالاً الي أن يصير شاباً [٣١٢١] ثم يأخذ بالهبوط متنزلاً الي ان يفسد الخواص و القوي و ينحلّ الأجزاء و الأعضاء فيموت، فكذا الزمان في أول المائة يترقى في الإستكمال، ثم يأخذ في النقصان كالقمر بعد البدر الي أن ينتهي الي آخرها و معني أخذه في النقصان اختلال احوال أبنائه و قبول الأرض الفساد بعد صلاحها.

و من المقرر أنه إذا وقع الإختلال في المزاج لا بدّ له من العلاج و إصلاحه بما يؤدّي الي الاعتدال ليعود الي ما كان عليه من حسن الحال و معلوم أن هذه العجوزة اي الدنيا لا تموت إلا مرة و لكن تلد مراراً و تمرض كراراً و معالجتها إنما تكون بالعلم و السيف و قد باشر الأوّل و هو العلاج بالعلم الظاهري و الباطني الحكيم الإلهي الذي هو حضرة الشيخ روح الله روحه من أوائل الستين بعد الألف الي تمام المائة فيكون مدة الإشتغال أربعين سنة، فكان في هذه المدة ما كان من الآثار الجليلة و لا يستريب عاقل في كونه مجددّ الدين في رأس هذه المائة إلا أنه لم يظهر السيف بعد و السنّة هي الثالثة بعد المائة، و لله الأمر من قبل و من بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، و كلّ آت قريب و لكلّ اجل كتاب.

و ليس من شرط ظهور السيف و اهله أن يكون ذلك في أول^{٣٩} المائة الثانية و هي السنّة الأولى [١٢٢] منها إذ الإبتداء إضافي كالإنتهاء و لا يناقش فيه إلا الجاهل.

فأول ما أفرغه حضرة الشيخ في قالب التدوين شرحه المسمّى بفتح الباب علي الرسالة العضدية في علم المناظرة و الآداب و ذلك في علم الظاهر دون الحقيقة، إذ هذه الرسالة دوّنت في القسطنطينية.

٣٦ : - بالعلم

٣٧ : الإظهار الإظهار

٣٨ : - و لا يكون الإظهار الكامل في الآفاق

٣٩ : ب : أوائل

و كان قد صَنَّف قبل قدومه اليها حين كان في مدينة قلبه من المدن الرُّومِيَّة شرحه علي فصوص الحكم، ثمَّ أحرقه كما أومأنا^{٤٠} اليه عند ذكر كتبه الحكميَّة في الفصل المتقدِّم. و سمعت من فيه رضي الله عنه^{٤١} أَنَّهُ قال: "لما قدمت القسطنطينيَّة و أشير اليَّ بِأبطان علم الباطن و إظهار علم الظاهر و لم يكن عندي مال و لا كتاب، إذ ما قبلت شيئاً حين كنت في ديار الرُّوم مع توقُّر الهدايا و تكثُر العطايا، فأردت أن أستعير من واحد من العلماء نسخة المطوك فاستبعد أن يكون لي" ملكة الإستخراج منها^{٤٢}.

فقال لمن أرسلته: "درس علم المعاني صعب لاسيما أن المطوك من أجل ما دوَّن فيه فهو وعر المسلك صعب الوصول اليه، فهل له قدرة علي ان يفهم شيئاً من بديع بيانه و يعقد لجيد عقله حبة من عقود جماده^{٤٣}".

قال: "فلماً بلغني هذا الخبر و توجَّهت الي الله تعالى أعطاني من العلوم و القوَّة العربيَّة ما لا يمكن بيانه، و جعل علم النُّحو و المعاني و الأصول مسخراً [٣١٢٢] لي بحيث كان عندي كالأمثلة الصَّرْفِيَّة و أشير اليَّ الآن بتحشية المطوك، فكان ما كان و المنَّة لله المنان^{٤٤}".

اقول: "و كنت اقرأ عليه المطوك حين تحشيته و ذلك في سنة خمس و ثمانين بعد الألف و كانت الطلبة يجتمعون في البيت الفوقاني من داره الجديدة المارَّ ذكرها، وكان يكتب الحاشية في الحجرة المتصلة بالحمام في الحرم، و يدرِّس بعد العصر الي المغرب و يراعي الأدب في الجلوس والكلام خصوصاً ادب الدرس، فكان لا يجيز وضع الكتاب علي الأرض اي للطلبة الحاضرين عنده، إذ كان هو نفسه يتكلَّم من الحفظ لم يكن عنده وقت الدرس كتاب اصلاً الي أن قضى نحبه و يأمر برفع الكتاب الي حدَّاء الصدر تعظيماً للعلم و لا يرضي بإخراج جزء من الكتاب و القراءة منه لو كان غير مشرَّز، بل يأمر بأخذ الكتاب كلَّه و كان مجلسه علي السكينة و الوقار غير أَنَّهُ كان يمزح في بعض الأوقات لمن له لكمة في لسانه و عيَّ في لهجته، إذا كان مع ثقل حاله و عظم مقامه خفيف الرُّوح غير

٤٠. ب : أومأناه

٤١. ب : رضي الله تعالى

٤٢. ب : - لي

٤٣. ب : عقود رحمانه ، ا : عقود جمانه

٤٤. ح : والمنَّة و المنان

متكلف أصلاً، و كان قد عيّن واحداً يقرأ قبل فتح الدرس و بدئه قوله تعالى هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" الي آخر السّورة" و يختم الدرس بالكلمة الطيّبة مراراً جهراً مع الحاضرين، ثم يقرأ الفاتحة و كان" من عادته الدعاء للمصنّفين عند [١٢٣] خت الكتاب.

و كان يمدح سعد الدّين التفتازاني ٧٩١ هـ (١٣٨٩م) صاحب المطول و يقول: "إن في تأليفاته ميّناً و بركة ليس في تأليفات السيّد الشّريف و لذا كان أكثر المتداولات كتبه لا كتب الشّريف و كان يتكلم علي الإقتصار" و يجتهد في الإفهام و لا يرضي بغلط الإعراب و لا بالمكالمة بمن في جنبه و لا بالنظر اليه و الي من يجيئ من الباب" و يكتفي بالمتون و ما في حكمها."

و يوصّي بذلك و يقول : " إن الشّروح و الحواشي و الكتب المبسوطة تعطي التفرقة للطلّاب و يمتدّ زمان التّحصيل و كان لا يدرس يوم الثّلاثاء و يوم الجمعة." و يقول : "يوم الجمعة عيد المؤمنين و يوم الثّلاثاء يوم التّعطيل للطلّاب،" فيوسع لهم في هذا اليوم ليندفع الإنقباض و الفتور و الملل الحاصلة من كثرة الإشتغال و يحصل النشاط و الإتيساط الجديد الباعث علي المطالعة و التّحصيل" فكان لا يفعل الدرس فيهما و يوصّي بذلك."

و جاء مرّة مكتوب الشّيخ "السيّد عبد الباقي خليفته في ادرته و" فيه أنّه مشغول بالدرس في أيّام الأسبوع كلّها حتّي يوم الجمعة، فغضب و عدّ ذلك من الإفراط و نبهه علي خطائه في ذلك.

-
- | | |
|----|---|
| ٤٥ | سورة الحشر (٥٩) . الآية : ٢٢ |
| ٤٦ | ١ : الي آخره |
| ٤٧ | ١ : و كان و كان |
| ٤٨ | ح : الإقتصاد |
| ٤٩ | ب ، ح : - و لا بالمكالمة ... و الي من يجيئ من الباب |
| ٥٠ | ١ : - و يقول يوم الجمعة |
| ٥١ | ب : للطلّاب |
| ٥٢ | ح : - و التّحصيل |
| ٥٣ | ب : - الشّيخ |
| ٥٤ | ١ : - و |

فاعتبر من ذلك واقتف أثر اهل الوصول و الآداب حتّي ينفّتح لك ما انفتح لهم من الباب، فإنّ كلّ خير إنّما هو في المتابعة دون الإستقلال، كما يُعرب عنه النصوص بالتفصيل والإجمال.

ثمّ صنّف حاشيته علي التلويح في الأصول وكان قبل [١٢٣] أن يشرع فيها لا يأذن لحضور الدرس إلّا للخواصّ و هم الصوّفيّة السّاكنون في حريم الجامع الشّهير به جامع قول و في الزاوية الشّهيرة^{٥٥} بزاوية زيرك، كما اسلفنا ذكر كلّ منهما، و كانوا يبلّغون ستّين رجلا.

ثمّ لما شرع في تحشية التلويح أذن إذنًا عامًا فكثرت المتردّدون من طلبة المدارس و كان الحاضرون جمعًا عظيمًا^{٥٦} و استمرّ المجلس الي أن تمّت التحشية بفضل الله تعالى و جآمت علي أبدع اسلوب.

ثمّ صنّف شرحه علي التنقيح فجمع فيه مقصود التلويح و التوضيح مع فوائد زائدة و يكفي هذا الشرح منفردًا شاهدًا علي فضل^{٥٧} الشّيخ و سعة^{٥٨} إحاطته، فإنّ علماء الزّمان عاجزون عن درك مقاصد هذه الكتب الثلاثة، و هي التلويح و التوضيح و التنقيح فضلًا عن تعليق حاشية او بسط شرح عليها.

ثمّ صنّف حاشيته علي المختصر و المعاني في أربعة أشهر، ثمّ شرع في تحشيتها التلخيص و ذلك حين كونه منفيا الي قلعة ماغوسة من القلاع القبرسيّة و لما بلغ الي النصف ظهر المانع و بقي النصف الأخير علي حاله حتّي قضى نحبه روّح الله^{٥٩} روحه، و سيجيء في محله.

فانظر أيّها المصنّف أنّ هذه الكتب لم يتعرّض لتحشيتها بعد المولي الشّهير به حسن چلبي ابن الفناوي إلّا حضرة الشّيخ، و الشّمس شمس و إن لم يرها الضّرير. وجملة الكتب التي ألفها حضرة الشّيخ عشرة: حاشية تفسير الفاتحة وشرح مفتاح الغيب و كتاب [١٢٤] اللايحات البرقيّات والرّسالة الرّحمانيّة

٥٥ : الشّهير

٥٦ : - أذن إذنًا عامًا ... و كان الحاضرون جمعًا عظيمًا

٥٧ : ح : أفضل

٥٨ : ب : - و سعة

٥٩ : ب : + تعالى

والرسالة البرقية^{٦٠} هذا كله في التصوف كما اسلفنا في الفصل المتقدم وشرح الرسالة العضدية و شرح التنقيح و حاشية التلويح و حاشية المطول و حاشية المختصر، هذا كله في العلوم الرسمية و كان دأبه في خواصه الأمر بالخلوة و السلوك بعد تحصيل ما يتعلق بالرسم و كان يجعل مدة خلوتهم تسعين يوماً.

و يقول : "إفلاس المرء إنما يظهر في هذه المدة، و كان لنفسه النفيس يمن و بركة في الظاهر و الباطن بحيث كان يعدّ التدرّس منه سنة بدل التدرّس من غيره سنين و كذا تربيته و إرشاده، فإن أكثر من دخل في خلوته انفتح باب باطنه قبل الوصول الي الأربعين و كان لا يعبر الرؤيا إلا قليلاً و يقول : "المقصود هو معرفة الحقّ تعالى و الرؤيا و إن كان لها دخل في معرفة أحوال النفس و الطبيعة و القلب و الروح إلا أنّها حال البرزخ لا حال التّعين و المقصود وجدان المعني في التّعين دون البرازخ" فيربي احسن التّربية علي حسب ما يسعه حال المريد."

و يقول : "من المعارف الحقّة ما يتحيّر فيه السّامع و كان إذا تلا آية أو حديثاً يعدّ كأنّها انزلت غصّة طرية من شدة التأثير و زيادة التحقيق و كان يأمر زمان الخلوة بالخدمة ايضاً ممّا ينكسر به النفس و بالسكوت [١٢٤ ب] و بالمجيء الي الصّحبة كلّ يوم، فإذا تمّ امر الخلوة كان يستخلفه في بلدة من البلاد و يوصيه بالحقّ و الصّبر." و يقول له: "إنّ هذا أوّل الطريق و أمّا نهايتها فعند اربعين سنة."

فقد عرفت الحال فقم بما عندك من المعرفة و اجتهد شريعةً و طريقةً الي أن يأتيك اليقين و لا تظنّ الأمر محصوراً في هذا.....
و يقول : "إنّ المريد لا بدّ و ان يمكث عند شيخه سنين كثيرة إلا أنّ الزّمان لا يتحمّله و الوقت لا يسعه و ما علينا إلا البلاغ و قد حصل."

و له خلفاء عالمون ناصحون اكثر من مائة، بعضهم في "أرض العرب و بعضهم في الديار الروميّة الشهيرة بـ روم ايلي و اناطول و لم يتّفق في قريب من الزّمان مثل هذه

٦٠ : ب + و

٦١ : ا : البرزخ

٦٢ : ا - له

٦٣ : ح + بعضهم

٦٤ : ح - ارض

الجمعية والإستخلاف.

و كان بعض خلفائه قد وقع له شرح الصدر بشهادة حضرة الشيخ و كان يفطر في الأسبوع مرة علي ما شاهدته بعيني حين كنت منتظماً في سلك خدمة^{٦٥} الشيخ في داره المنيفة، و لله الحمد علي الورثة و ليست هذه الآثار إلا لما سبق من أن الله تعالى اعطي حضرة الشيخ مصحفاً و قال له : "ادع عبادي الي". و نرجو من الله "أن يشرفنا و إياكم بحقيقة العبودية، و جعلنا و إياكم ممن اجاب داعي الحق آمين.

و استخلف في مقامه في القسطنطينية ابنه [١٢٥] الكبير^{٦٦} حضرة محمد الجودي سلمه الله تعالى و ذلك قبل وفاته بثلاث سنين.

و كان حضرة محمد الجودي^{٦٧} قد حفظ القرآن و هو ابن ثماني سنين و قرأ علم الصرّف و هو ابن تسع و النحو و هو ابن عشر و علم الميزان و هو ابن احدي عشر و علم المناظرة و الآداب و هو ابن اثنتي عشرة، و البلاغة و هو ابن ثلث عشرة و الأصول و هو ابن اربع عشرة و الفقه و التفسير و غيرهما و هو ابن خمس عشرة و لم أر مثل هذا الإستعداد فيما بين أبناء الزمان، و هو أوّل من أرخت لولادته و ذلك أنّه لما تشرف بولادته الزمان و كُحلت بنور وجوده عين الكون و المكان خطر ببالي أن أقول فيه تاريخاً تركياً استجلب به همه حضرة الشيخ لكن أردت ان يكون لقبى كما هو عادة ارباب النظم شيئا لم يتلقب^{٦٨} به احد من السلف، فتوجّهت الي روحانية حضرة الشيخ فالقي في روعي أن أتلقب بكلمة حقّي اي أن يكون نسبتي الي الإسم الحق.

و قد ورد أن الأسماء و الكني تتزلّ من صوب السماء، فقلت تاريخاً لولادته و ذلك في سنة خمس و ثمانين بعد الألف، فعرضته علي حضرة الشيخ، فلما رآه سرّ به و لكن أمر بتغيير بعض الفاظ المنظوم و هو تعبيري عن حضرة الشيخ بقطب العالم.

-
- | | |
|----|--|
| ٦٥ | ح : خدمته |
| ٦٦ | ب : + تعالى |
| ٦٧ | ا : + الشيخ |
| ٦٨ | ب : - الشيخ |
| ٦٩ | ح : - سلمه الله تعالى ... و كان حضرة الشيخ محمد الجودي |
| ٧٠ | ا : اثنتي |
| ٧١ | ح : يتلقب |

و قال : " ما انا بقطب و لا " رأيت القطب قطاً و لكن آمنت به. " ثم قال للحاضرين: " فإن قلت [١٢٥] نحن آمنتاً به ايضاً فما الفرق بيننا؟ " قلت: إن إيماني عياني لا برهاني فلا يقبل الزوال اصلاً و هي مرتبة عظيمة " عند من يعرف حقيقة الحال.

اقول و بعد التلقّب باللقب المذكور كنت اتصفح كتاب الفصوص فإذا عنوان الكلمة " الإسحاقية فصراً حكمة حقية فأعجبني هذا الإتفاق و ذلك أن حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الأظهر و إن صرح في مواضع بأن الذبيح هو اسحاق، لكن قال بعض ارباب التأويل إن الذبيح هو اسمعيل و لكن الشيخ اشار الي اتحاد اسمعيل و اسحق في حقيقة التسليم و الإنتقاد، فالكلمة الإسماعيلية و الإسحاقية اذاً واحدة و فصراً هذه الكلمة حكمة حقية و اسم هذا الفقير اسمعيل فكان اللقب علي ما اشار الشيخ في الفصوص اي جاء مطابقاً لإشارته.

و قال لي حضرة شيخني و سندي : " الإسم الحق فيه الشدة كالمليك و لذا كان عمر رضي الله عنه شديداً من حيث مظهريته للإسم " الحق و أنت لقلبك الحق " و هو يقتضي الشدة و لذا كنت محسوداً " بين الأقران " و كثيراً ما يقول لي : " يا حقّي إن الله لقبك بهذا اللقب حكمة منه فلا يضيعه. "

نسأل الله " سبحانه " أن يفتح بصائرنا و ارانا الحق كما هو، كما ورد " أرنا الأشياء كما هي " و أن يجعلنا مع اهل الحق و الصديق يوم ينفع الصادقين صدقهم [١٢٦] عند ربهم لا صدقهم عند الخلق، فإن المنجي هو الأول، إذ ربّ صادق عند الخلق كاذب عند الحق و العباد بالله تعالى.

٧٢ ١ : و ما رأيت

٧٣ ح : عظمة

٧٤ ١ : الكلام

٧٥ ب : الإسم

٧٦ ١ : - الحقّي

٧٧ ح : محسوراً

٧٨ ب : + تعالي

٧٩ ب : - سبحانه

الفصل الثاني عشر

في الكرامات الكونية لحضرة الشيخ

اعلم أنني لا أقدر أن أصف لك حقيقة الحال في باب الكرامات العلمية والكونية وأن أرباهما من أي مقام يأخذون ذلك لسعة دائرة المقال هنالك إلا أنني أقول : "اهل الكرامات العلمية وهي الكشوف المتعلقة بأفعال الحق و صفاته و ذاته و الفتوح الفاتحة لأبواب الحقائق في جميع الأطوار و المراتب أفضل من اهل الكرامات الكونية اي الكشوف المتعلقة بحقائق الكون فقط. و ذلك لأن السالك إذا لم يساعده العناية الأزلية في الوصول الي مقام الأحدىة يبقي في طور من الأطوار فيكون من اهل البرازخ، مثلاً يجوز من عالم العناصر ولا يتجاوز الي ما وراءه من الطبيعيات و الي ما و راعها من مرتبة الأرواح و هي عالم الملا عند الصوفية المحققين و عالم الخلاء عند الحكماء المقلدين و الي ما راعها من الأعيان و الي ما وراءها من الشئون و الي ما وراءها من مرتبة الأحدىة الذاتية." قالوا : "قالواصل الي مقام الفناء و هو الخلوة مع الله بقطع جميع الأطوار و كذا المردود الي النشأة [٢٦ ١٣] الأولي للإرشاد، غالب الحال فيهم عدم الإبتلاء بالكرامات الكونية اي بإظهار خوارق العادات، مثل المشي علي الماء و الطيران في الهوي و طي المكان و بسط الزمان و نحو ذلك إلا أن يكون هناك داع قوي و أذن معنوي لإظهارها و ذا يقع نادراً و أما أرباب البرازخ فغالب الحال فيهم الإبتلاء بها و أكثر ما يظهر الكرامات الكونية منهم لا من غيرهم.

فإن قلت: لم لا يصدر الكرامات الكونية غالباً من اهل الكرامات العلمية إلا نادراً؟ قلت: لأنهم بمنزلة السلاطين و أرباب الكرامات الكونية بمنزلة الوزراء و التصرف الظاهر مفوض الي الوزراء، فهم حاملون من أمور الناس ما لا يحمله السلاطين و لذا كانوا

١ ب : - اهل

٢ ح : العلمية

٣ ب : الأصول

٤ ح : - و

٥ ب ، ح : - قالوا

٦ ا : + قوة

٧ ا : - قوي

مترددين بين الخوف والرجاء والقائلين " ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا " كما هو حال الأبرار بخلاف المقرين الذين هم بمنزلة السلاطين فإنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والحاصل أنه لا خلاص إلا بعد الخروج من عالم الشيطان والدخول في عالم الرحمان. واليه الإشارة بقوله إلا عبادك منهم المخلصين فالمخلصون بكسر اللام بالنسبة الي المخلصين بفتحها كمن هو في خارج القلعة بالنسبة الي من في داخلها، إذ ليس له أمن من أن يصل اليه مكروه كأمن هذا، [١٢٧] ولكن حال اهل الكرامات الكونية أعلي عند من له جهل بالمراتب كالعامة ولكن التفاوت في درجات الأولياء إنما هو بالعلم بالله من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية إذ منه ما لا يفيد الطاقة البشرية "وهو ما وقع فيه الكمل في ورطة الخيرة".

و أقرؤا بالعجز عن حق المعرفة كما في شرح مفتاح الغيب المسمي بـ مصباح القلب لشيخنا الأجل الأكمل روح الله " روحه فاندفع بهذا ما في الحواشي الحسنية علي المطول من " أن الباء في " قوله عليه السلم " إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله " يعني اللام مجازاً لا صلة العلم اي العلماء المخلصون له كما اشار اليه بقوله عليه السلم " من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه علي لسانه " انتهى.

-
- | | |
|----|--|
| ٨ | سورة ص (٣٨) ، الآية : ٨٣ |
| ٩ | ب : - فالمخلصون بكسر اللام ... الي المخلصين |
| ١٠ | ح : كأمنه |
| ١١ | ا : ما لا يفيد |
| ١٢ | ب : - إذ منه ما لا يفيد الطاقة البشرية |
| ١٣ | ح : الخيرة |
| ١٤ | ب : + تعالي |
| ١٥ | ب : ب |
| ١٦ | ب : - في |
| ١٧ | ب : ع م |
| ١٨ | راجع كنز العمال للهندي ، ١٠ ، حديث : ٢٨٩٤٢ . |
| ١٩ | ب : ع م |
| ٢٠ | راجع الفردوس للدلمي ، ٣ ، حديث : ٥٧٦٧ . |

إذ لا يخفي أن قيد الحيثية مغن عما ذكره تصحيحاً لقولهم "المعرفة تستعمل في الجزئيات والعلم في الكلّيات" ولذا يقال "عرفت الله" دون "علمته" وأكثر اهل الكرامات الكونية لا حظّ لهم من هذا العلم الكلّي الإلهي، لأنّهم أرباب البرازخ غالباً كما سبق، نسأل الله العلم الذي امر بطلب زيادته لا التصرّف في أمره.

ثمّ اعلم أن كلاً من الكرامتين المذكورتين قد توجد بدون الأخرى وقد تجتمعان كما في بعض الكمل [١٢٧] من هذه الأمة و لذا قالوا : جاء في الكرامة الكونية رجلان لم يجيء مثلهما في الآفاق، أحدهما شرقيّ و هو حضرة الشيخ الرّبّاني عبد القادر الجيلاني ٥٦١ هـ (١١٦٥-١١٦٦ م) قدّس سرّه و الثّاني غربيّ و هو حضرة الشيخ أبو مدين شيخ حضرة الشيخ "الأكبر قدّس الله" سرهما فإنّهما كانا غالبيين علي الكلّ في الكرامة الكونية إذ لم يصدر من غيرهما ما صدر منهما من الأمور الخارقة " للعادة و قد كانا كاملين في العلم بالله ايضاً فجمعاً بين الكرامتين " العلمية و الكونية.

و أمّا حضرة الشيخ الأكبر فهو خارج عن القياس و دائرة النسبة الي غيره كما أن سيّدنا علياً رضي الله عنه كذلك و ذلك لأنّه تحقّق بمقام الختمية اي كان خاتم الولاية الخاصّة المحمّدية و لم يؤت هذا المقام لواحد لا قبله و لا بعده.

حكى أنّه افتني لقتله اي الشيخ الأكبر مفتي الشّام، فاجتمع العلماء عند المفتي ليباشروا له، فاتّفق ان دخل المفتي الحوض، كما هو العادة الشّامية ليكون علي طهارة تامة عند المباشرة للقتل، فظهر يد و هو في الحوض و " أخذت بعنقه فخنقته فأخرجوه " من الحوض ميّتاً " فالتجأوا الي الجانب " الاكبري ليصلي عليه، فسبحان من اعان اولياءه بلا واسطة و كانت تلك اليد القهّارة يد حضرة الشيخ [١٢٨] الأكبر و نظيره ما أورده المولي الفناري ٨٣٤ هـ (١٤٣٠-١٤٣١ م) رَوّح الله روحه من أن السيّد البخاري

٢١ : ١ - الشيخ

٢٢ ب : + تعالي

٢٣ ح : الخارق

٢٤ ا : - الكرامتين

٢٥ ب : ف

٢٦ ح : فأخرقه

٢٧ ب : - ميّتا

٢٨ ب : الجانب

٨٣٣ هـ (١٤٢٩م) و هو حضرة الشيخ الشهير بحضرت امير السلطان^{٢٩} المدفون في بلدة بروسه قدس سره، لما تزوج بنت السلطان يازيد يغير إذن منه وكان اي السلطان غضوباً و لذا^{٣٠} لقب بـ يلدرم فأراد أن يقتله و ابنته فأرسل لذلك أربعين رجلاً، فلما أرادوا أن يدخلوا حرمه قرأ حضرة امير السلطان^{٣١} قوله تعالى^{٣٢} إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً - وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ^{٣٣} و نفخ عليهم فهلكوا جميعاً من ساعتهم و القصة مشهورة متواترة. و هذا الخارق قد كان بقصد منه و همة و كان كاملاً في طريقة الرجال و قد يصدر من بعض اهل الفناء ايضاً بلا قصد و ارادة و إنما يظهر الله ذلك من مرآته تشرقاً له و اراءة لآيته لمن كان له بصر و بصيرة.

و من هذا القبيل ما وقع لحضرة شيخي و سندي قدس سره و هو أنه قال مخاطباً لهذا الفقير يوماً: "و قعت لي مرة غلبة جذبات التجلي العلمي و كاشفني الله عن سر^{٣٤} تجرد إبراهيم عليه السلم حين رمي بالمنجنيق و صادف ذلك مجتازي بمدينة ادرنه و كنت في مسجد خانقاه بني لخليفتي الشيخ السيد عبد الباقي و قد أقيم لصلوة الصبح فأردت التشبه بإبراهيم عليه السلم^{٣٥} في تجرده فخالعت ما علي من اللباس و شددت [٣٦٢٨] لوسطي^{٣٦} مئزرًا^{٣٧} قدر ما يستر من السرّة الي الركبة فاقتتحت الصلوة و انا علي تلك الحال من التجرد ، فظن جهلة الصوفيّة الحاضرين أن بي مس جنون او إصابة سحر أو نحو ذلك و غفلوا عن أن ذلك كان لأمر باطني وقع لي وقتئذ، و إني ما أردت بذلك إلا توافق الظاهر بالباطن و تطابق الصورة بالمعنى كما عليه السلف في بعض الأمور، فإنهم كانوا إذا حصل لهم نوع من طهارة الباطن يتطهرون طهارة الظاهر ايضاً تطبيقاً بينهما وجمعاً بين الشريعة و الطريقة، و إنهم إذا حصل لهم نوع من تجرد القلب تجردوا في الصورة ايضاً لذلك.

٢٩ ح : - سلطان

٣٠ ح : و لذلك

٣١ ح : - سلطان

٣٢ سورة يس (٣٦) ، الآية: ٢٩

٣٣ ا : سره

٣٤ ب : ع م

٣٥ ب : ميزرا

٣٦ ح : + و

و كنت بقيت في المسجد وحيداً بعد انتشار الناس، فأرسلوا إليّ واحداً يقال له مرتضي دده فأخذ بيديّ و لواهما الي ظهري و شدّهما فألقي في روعي قوله تعالى إنّ الدّين عند الله الإسلام^{٣٧} فاتّبع الملة الإبرهيمية في التسليم و الإتياد و حكم عليّ الحال بالسكوت^{٣٨} و مرتضي دده هذا صار خليفة حضرة الشّيخ في قرية بابا قرب مدينة سلاتيك ، و ذلك بعد ما مضى سنون من هذه الواقعة، فإنّ العفو من أخلاق الأنبياء و الأولياء بل هو خلق الله المحبوب كما نطق به النصوص و مات أيام حياة حضرة الشّيخ هناك.

قال: [١٢٩] فحبسوني في بيت من حرم الزاوية و يداي مغلولتان و في رجلي قيد ايضاً، فخلّوني فيه و اغلقوا الباب عليّ ، فقامت الي صلوة الصّبح و انا علي تلك الحال لأنّهم فعلوا بي ما ذكر قبل اتمام الصّلوة في المسجد ثمّ اخذت اقرأ بالصّوت العالي الهيا^{٣٩} لحضرة الشّيخ الهدايي قدس سرّه و هو قوله في نعت الرّسول^{٤٠} عليه الصّلوة و السّلام " باللسان التركي: "قدومك رحمت و ذوق و صفادر يا رسول الله" .. فلما وصلت الي مقطعه و هو قوله:

هدايي به شفاعت قيل اكر ظاهر اكر باطن قيوكه انتساب اقمش كدادر يا رسول الله اخذني الوجد و الشوق و الحنين و التضرّع و الاتين بحيث لا يوصف، فإذا قد انحلّ الوثاق في يدي والقيد في رجلي فمشيت الي نحو الباب فتناثر فراشة القفل "فانفتح الباب بأذن الله تعالى فخرجت و وجدت عند الباب ابريقاً فجذّدت الوضوء و مضيت علي حالي ، فلماً رأوني وقعوا في التعجب العظيم و استعظموا امرى. لكنّهم جهلوا حقيقة الحال في الحقيقة و غفلوا عن حال^{٤١} الباطن، و لو عرفوا لما فعلوا ما فعلوا.

الّا تري أنّ صوفيّة الشّيخ الصّنعاني تفرّقوا عنه بعد ما رأوا عنه ما يخالف الظاهر و قصّته مشهورة مبسّطة في منطق الطّير [١٢٩ب]- لحضرة الشّيخ فريد الدّين

٣٧ سورة آل عمران (٣) ، الآية: ١٩

٣٨ ح : - الهيا

٣٩ ا : في نعت رسول الله

٤٠ ب : ب : صلى الله عليه وسلم

٤١ ح : الفضل

٤٢ ب : - الحال

العطار قدس سره.

اقول الشيخ الصنعاني رعي "الخنزير للبنت التي عشقها و شد الزنار و هما مخالفان لظاهر الشرع الشريف، وإن كان لهما وجه عند ارباب التأويل و أما ما فعله حضرة شيخني و سندي من التجرد فليس ذلك بمخالف لظاهر الشرع، إذ مع ستر العورة انقطع القيل و القال و انسدت طرق الطعن و التشنيع مع أن باب التجرد مفتوح في مواضع الضرورة كما في الحمام و عند الإحرام و نحوهما، و ما فيه من الكراهة و مخالفة العادة لا يقتضي حبس الشيخ" و قيده ظناً به مس الجنون أو السحر، و إنما فعلوا ذلك جهلاً منهم فهم الفاعلون المفعولون لأن الشيطان فعل بهم ما فعل، قبنوا الأمر علي ذلك و لم يدروا ما حقيقة الحال، و لم يعرفوا قدر اهل الكمال، و واجب عليّ ان اتشد في حقهم من لسان حضرة الشيخ قوله:

لم يعرف الدهر حقّي حين ضيّعني فكيف يعرف قدر اللؤلؤ الصدف
و ليت قلبي بلغ اولئك الجاهلين، لكنّ الله هو الستار و قد سترهم القبر و وراهم التراب
اجمعين. و كلّ افضوا الي ما قدّموا من الأعمال و اقترفوا مما يوجب الويال، فانظر أن
الصوفيّة اذا لم يعرفوا حال الشيخ وهم هم في الإنتساب و التعرّف فكيف يعرفه من لم
يكن له رآئحة [١٣٠] التصوّف مضي و الله و لم يعرفه الا القليل، و هو من استسلم
لأمره كاسماعيل، فهو تحت قبة الغيرة الإلهية و العزة الربّانية لم يره في تلك القبة إلا من
ارتفع عن بصيرته "غشاة الأحوالية، و انكشف لقلبه سرّ الأحديّة الأوّكبة و لم ينفع التحسّر
بعد قوات الفرصة و الوقت، و لم يفد عضّ اليدين بعد حلول اثر الغضب و المقت، فيا ايها
الصوفيّة عليكم بمشاهدة الآثار إن كانت لكم عيون، و مطالعة الأنوار إن كانت لكم فنون،
فمن كان يعبد ربّ الشيخ قالرب لا يموت، اين انتم من اتّخاذ صاحب لا يفوت.

و في الحديث طوبي لمن رآني و لمن رأي من رأي و لمن رأي من رأي من رأي من رأي
رآني و لمن رأي من رأي من رأي من رأي فكونوا من الرّآئين و لا تكونوا

٤٣ ب : راعي

٤٤ ح : الشيخ

٤٥ ا : بشيرته

٤٦ ا : - من رأي و لمن رأي من رأي

من الذين ينظرون و هم لا يبصرون.^{٤٧} وانظروا أن رؤية الرسول و وارث الرسول هي رؤية الله تعالى عند التحقيق، فطوبى لأهل هذه الرؤية في الدنيا و الآخرة. و من الكرامات العجيبة لحضرة شيخي و سندي التي ينبغي أن تكتب^{٤٨} علي الأحداق لا علي القراطيس و الأوراق أنه كان عندي^{٤٩} مجموعة له و فيها بعض تحريراته المتعلقة بعلم الحقائق فعرض لي اشكال في بعض المواضع منها فعينت المحلّ لأسأل عنه ذلك عند دخولي عليه^{٥٠} لقراءة كتاب قصوص [١٣٠] الحكم ، كما هو "دأبي كلّ يوم، فلما دخلت عليه و هو في خلوته ليس معنا غير الله و عندي تلك المجموعة وضعتها علي وسادة في جنبي و شرعت في القراءة و كنت استعجل في القراءة ليتّم الدرس و استفسر عنه ذلك المحلّ المشكل في المجموعة، فبينما انا علي هذا الإضمار و التهيؤ إذ قال الشيخ مكاشفاً عن حالتي: "افتح هذه المجموعة و انظر الي المجلس الفلاني، و اقرأه علي، فإنّ فيه كلاماً مناسباً لدرسك هذا ينبغي ان يحقق الآن".

فإذا هو ذلك المجلس الذي كنت اضمرت في نفسي سؤاله فحققه تحقيقاً بديعاً بحيث لم يبق لي شيء من الإشكال اصلاً، و الله يعلم أنه لم يكن منّي إشارة الي ذلك، و لكن كان بطريق الكشف من عنده، ثمّ قرأت بقيّة الدرس متأنياً، و عندي من الحيرة ما لا يحتاج الي الكشف^{٥١} و البيان، و مثل هذه الآثار، إنّما يظهر لأولي الأبصار، و لا حظّ للأعمش و الأحوال من^{٥٢} "الرؤية الصحيحة، كما لا حظّ لمن اصيب بعقله من درك النصوص الصريحة.

و أوّل الأمر تصحيح العقيدة و تجريد الهمة، و جعل التوجّه الصحيح اهمّ الأمور المهمة، و من الله التوفيق لتحقيق النية للوصول الي المقامات العلية السنية.

٤٧ راجع الفردوس للدليمي، ج: ٢ ، حديث: ٣٩٢٦ ، و كنز العمال للهندي، ج: ١١ ، حديث: ٣٢٤٧٣ ، ٣٢٥٠٢ ، ٣٢٥٠٣ .

٤٨ ا : أن نكتب

٤٩ ب : - عندي

٥٠ ح : عليه عليه

٥١ ح : - هو

٥٢ ا : - من عنده ثمّ قرأت بقيّة الدرس... ما لا يحتاج الي الكشف

٥٣ ا : - و . ح : - من

و ايضاً كان بيدي فصوص الحكم أقرأ عليه فقرّر اثناء الدرس شيئاً من الحكم و الحقائق [١٣١] ثمّ قال مثل هذا لا نفشيه إلا اليك، و لا نلقيه إلا عليك لكمال يقينك و اعتقادك و اطمئنان قلبك و فؤادك و لا نتكلّم فيه مع الغير لعدم المحليّة و القبول، فإنّ أكثر الناس بل أكثر صوفيّة الزمان و اهل الطريقة محجوبون عن اسرار الحقيقة.

ثمّ قال: اقرأ فإذا الدرس وصل الي قول الشيخ الأكبر: "و لا تبذر السمرّاء في أرض عميان." فضحك فضحكت من موافقة الكلام الذي هو فيه " لكلام الشيخ الأكبر، لأنّ من دأبه أنّه كان لا ينظر الي النسخة و لا يطالع الدرس بل يقرّر من ظهر القلب يحقّق من الحفظ لأنّه كان عين النسخة " بشرحها و حاشيتها.

و معني القول المذكور الأكبري علي ما حقّقه المولي الجامي في شرح الفصوص " و لا تبذر السمرّاء " يعني بيان الحقائق الذي هو غداء القلب و الروح كالسمرّاء يعني الحنطة للجسم " في ارض عميان " يعني في ارض استعداد هؤلاء الطوائف الذين لا يبصرون الحقّ و لا يشاهدونه في جميع الأشياء، انتهى.

و ايضاً كنت عند قراءتي الفصوص علي حضرة الشيخ اغلق الباب بأمره لئلا يدخل احد من الأجانب الذين " سماعهم لذلك الكتاب العجيب الشأن سمّ قاتل لهم و افادته لهم كتعليق " الجواهر علي " أعناق [١٣١ ب] الخنازير،

قيمت درّ كراما به چه داند عوام حافظا كوهر يكدانه مد جزلخواص
فكنت " في بلدة ادرنه و قد استدعاه السلطان محمد الرابع كما سيأتي، إذ
دقّ الباب، فقام حضرة الشيخ المكاشف بنفسه و لم يكن ذلك من ديدنه، فلمّا فتحه فإذا به
رجل من سادات اهل المحلّة معروف بالإكثار مستثقل عند الصغار و الكبار فعامله قليلاً و
دفعه جيلاً، ثمّ اغلق الباب و جلس مكانه و اشتغل بالتدريس و الصّحبة، و في هذه

٥٤ ح : + الكلام الذي هو فيه

٥٥ ب : - و لا يطالع الدرس بل يقرّر... لأنّه كان عين النسخة

٥٦ ا : الذي

٥٧ ا : لتعليق ، ب : تعليق

٥٨ ب : في

٥٩ ا : و كنت يوماً

٦٠ ح : + اقرأ درّ ، ب : + اقرأ يوماً

القصة عبرة لمن تبصّر، و فكرة لمن تذكّر، فإنه لو كنت فاتح الباب دون حضرة الشيخ لوجد ذلك الرجل الكثير سبيلا الي المجلس و يضع الوقت الي قيامه فقيام الشيخ لفتح الباب امر خارق للعادة.

و ايضا كنت استندت الي حشب في رأس درجة البيت الفوقاني الذي كان حضرة الشيخ يدرس فيه و انا قائم متفكر في أن حضرة الشيخ لو خرج من هذا الباب و هو باب الحمام البركاني قرب اسفل الدرجة، و كان يخرج منه احيانا و رأيته هنا، و قال لي: "هل أنت صائم؟" ماذا أقول له في الجواب، فأتيت كنت مفطرا في ذلك اليوم يوم البطالة و هو يوم الثلاثاء و كان حضرة الشيخ لا يرخّص في الإفطار الا أن يكون يأذن منه أو يأذن [١٣٢] وكيه في الخانقاه، فما استتمت هذه المخاطرة الا و قد خرج الشيخ من ذلك الباب الملحوظ علي غفلة مني، فلما رأيته قائما علي رأس الدرج كان اوّل كلامه "يا اسمعيل هل أنت صائم" فتفكرت إن قلت "نعم" يكون كذبا، و إن قلت "لا" فيترتب علي التعزير اللساني فاخترت التجلي علي الاستتار، فقلت "لا" فنظر اليّ شزرا^٣ و قال "يا حيوان" و مضى علي حاله و لم يتكلّم غيره، و كنت وقتئذ اسكن في الحجرة التي علي رأس الدرج و اكنس بيت الدرس في اليوم مرة، و ذلك بتعيين حضرة الشيخ و اعطي المشق^٣ لبعض الصبيان من الخطّ النسخي.

و ايضا تلا حضرة الشيخ في الركعة الأولى من العشاء سورة التين فخطر ببالي في الثانية أنه لو قرأ بعد هذا سورة الماعون لصار أنسب، إذ فيها ذكر التكذيب بالدين ايضا فصدّق خاطرتي، و الحمد لله تعالي.

و من كراماته الكونية ايضا أنه كان شاب شجاع معروف بالصولة و السطوة يسمي به الغازي علي يتردد الي حضرة الشيخ صباحا و مساء حين كان في بلدة ادرنه، و كان مرتاضا يفطر في كلّ ثلاثة مرة، و كان الشيخ يخفض له الجناح و يجامل في معاملته فوق مجاملته^٤ لغيره، و كنت أعرف من بعض الاخوان ترددا في ذلك، و استبعادا من حيث ما جهل مكانته عندهم حتي [١٣٢^٣] كشف الشيخ يوما من وجه هذا الأمر.

٦١ : ١ لا يرضي

٦٢ : ح : سزرا

٦٣ : ب : المشق

٦٤ : ب : - فوق مجاملته

فقال: إنما تعظيمي له فوق تعظيمي لغيره لأنه قد اوتي من الله صدقاً و ديانة و اعتقاداً بحيث فاق بها الأقران، ومثل هذا الصدق يوجد نادراً في أكثر الناس في هذا الزمان بل في أكثر السلاك.

و قد كانت الصحابة رض مع كونهم متفاوتين في الدرجات فاقوا كلهم علي من بعدهم الي آخر القرون ببركة صدقهم و ديانتهم و قيامهم بحقوق العبودية و حقوق الصحبة والعشرة، و إن لم يكن أكثرهم اهل كشف و شهود فإن صدقهم أفضل من كشف غيرهم. اقول: كان ذلك الكمّي حسنة من حسنات اسد الله الغالب عليّ بن ابي طالب ٤٨هـ (٦٦٨م) رضي الله عنه و له من^{٦٥} خوارق العادات و الخواص ما لم يكن الا لبعض خواص عباد الله تعالى ، و أسر في حدود سنة خمس و تسعين بعد الألف في قلعة بيّج و قد كان تلك السنة و التي قبلها إنهما عظيم للمسلمين من سوء تدبير بعض الوزراء.

ثم تخلص من قيد الأسر بفضل الله تعالى. و سألت يوماً عن سبب ارتباطه بالشيخ فقال : "إن أمر الشيخ عظيم فإنه قد ظهر لي في بعض المغازي و كنت قبله لم أسمع من احد و لم أعرفه فضلاً عن رؤيته، ثم قمت الي الطلب، فلما اتيت بلدة ادرنه و وقع نظري عليه عرفت يقيناً أنه الذي ظهر لي [١٣٣] قبل، قبايعته و الحمد لله تعالى".

و من كراماته الكونية أنه كان من دأبه الشرف أن يدعو للخلفاء بعد تمام امر الزيارة، فجت مرة من بروسه الي زيارته في القسطنطينية، فلما كان محلّ الدواع رفع يده و دعا^{٦٦} و ضمن دعاءه لفظ الحماية فقال : "حباك الله^{٦٧} " و كنت لم أسمع^{٦٨} هذا اللفظ من لسانه الي ذلك الآن اي في الدعاء، فلما قرع سمعي وقتئذ اخذني انفعال شديد، و عرفت أن الإبتلاء متوجه من الله تعالى، فلما دخلت السفينة مع بعض الإخوان ظهرت ريح شديدة، بقينا بسببها في البحر ثلاثة أيام و صرت كالميت المتحرك من دوران الرأس و غلبة الصفرآء تغير المزاج و تخبط الطبع بحيث لا يوصف فظهر أن الشيخ كانه كاشف عن هذه الحال فقال ما قال.

٦٥ : ١ - من

٦٦ : ١ - ودعا

٦٧ : ب + تعالى

٦٨ : ١ : اسمع اسمع

٦٩ : ١ + و

و من كراماته الكونية التي خصّه الله^{٧٠} بها من الأوّلين و الآخرين و جعله مدار نظام امر العالم من السموات و الأرضين، و ذلك أنّه لما فسد الأرض و تغيّر مزاج عجوز الدنيا في آواخر دولة السلطان محمد الرابع اتّفق العسكر الذي في السّفَر الأتكرسي و كانوا جمعاً عظيماً خارجاً عن دائرة العدوّ و فيهم سياوش (١٦٨٨م)^{٧١} ختن الوزير محمد^{٧٢} سابقاً الشّهير بكويريلي و يكنّ عثمان التائب من البقي و غيرهما [١٣٣] من عظماء العسكر و كان الوزير يومئذ سليمان البوسنوي ففرّ من بينهم لحياتته و دخل دار السلطنة القسطنطينية فاحضروا المصحف و أقسموا بالله^{٧٣} و عاهدوا معاهدةً قويّة مؤكّدة علي أن يرجعوا من الغزو من غير أن يقع من واحد منهم مخالفة اصلاً و يجلسوا مكان السلطان المذكور أخاه السلطان سليمان الثاني (١٦٩١م) و يرفعوا اهل الفتنة من البين، ثمّ يشتغلوا بأمر الغزو، فأقبلوا كلّهم من طرف بلغراد الي جانب القسطنطينية و كان السلطان محمد فيها و كذا الوزير المذكور الفارّ و سائر اهل الفتنة الذين أضلّوا السلطان عن منهج الصّواب و تابعوا أهوائهم من كلّ باب، فلمّا ناهز العسكر دار السلطنة أخذ السلطان^{٧٤} و تابعوه من أهل الهوي في المدافعة حتّي قتلوا سليمان الوزير^{٧٥} و أرسلوا رأسه اليهم، فلم يقع عندهم في حيّز القبول و اجابوا بأنّ مرادنا ليس رأس الوزير و لنا دعوي شرعية نحتاج فيها الي دخول القسطنطينية، فأرسل سياوش الي علمائها محضراً خفية باتّفاق الكلّ يستفتيهم و يستكتبهم في إجلال سلطان آخر.

فكان أوّل من امضاه بالبسملة الشريفة حضرة شيخه و سندي قدّس سرّه فامتحن ضمائرهم و أخذ منهم [١٣٤] خطوطهم، فلمّا كان في بعض الليالي ارسل بعض الخواصّ من جانب البحر بسفينة صغيرة ففتحو لهم باب القلعة من طرف دار السلطان، واجتمع العلماء في داره مع من جاء من طرف سياوش، فأخبر السلطان أنّ العلماء قد حضروا^{٧٦}

٧٠ : ب + تعالى

٧١ : ا + پاشا

٧٢ : ا + المذكور

٧٣ : ب + تعالى

٧٤ : ا - و تابعوا اهوائهم من كلّ باب ... اخذ السلطان

٧٥ : ح - الوزير

٧٦ : ح - قد حضروا

فأرسل اليهم ما الخبر، فقالوا سترًا لما جاؤا لأجله: قد جاء بعض الخبر من طرف سياوش نريد أن نشاور فيه حضرة السلطان، فظن السلطان أنهم معه، فأمر بفتح الباب الجواني فدخلوا عليه و دخل بعض الخواص خفيةً علي السلطان سليمان في محبسه فأجلسوه علي ما يقال له "تخت" بالفارسية - بفتح التاء الأولي و سكون الحاء المعجمة ^{٧٧} و التاء الثانية - و هو شيء مرصع مزين كالكرسي الكبير لا يعتبر السلطنة إلا بعد الجلوس عليه.

فإذا خط من السلطان سليمان يأمر بحبس أخيه السلطان محمد في مكانه سابقًا و هو في المذاكرة بالعلماء لا شعور له عن الواقعة فحبسوه في محبسه ^{٧٨} و جلس السلطان سليمان مكانه قبل الصبح بساعتين من اليوم الثاني من المحرم و هو يوم السبت لسنة تسع و تسعين بعد الألف.

فلما كان الصبح نادي مناد في كل جانب من جوانب القسطنطينية يبشر الناس بالجلوس الجديد، و فرقوا المنشورات في اقطار الأرض [١٣٤٦] ليجد العلماء البروات و يقرأ الخطباء الخطبة علي اسمه دون اسم السلطان المعزول ويبيع علماء القسطنطينية و أشراقها كلها السلطان سليمان الثاني، و فرح المسلمون بذلك فرحًا شديدًا، إذ كان مدة سلطنة السلطان محمد الرابع مديدة و هي أربعون سنة كملا و أواخر دولته متغيرة فظنوا ارتفاع ظلمة الظلم و ظهور ضوء العدل و ما عرفوا أن ليس لتنزل الزمان ترق و أن هذه العجوز لا تموت و لا تحيي في قريب من هذه الأيام، و إنما يتمادي مرضها فتموت عند حلول الساعة.

ثم إن العسكر دخلوا القسطنطينية وسلم خاتم الوزارة ل سياوش و فوض التعليم الي العلامة عبد الحليم الشهير به عرب زاده فكان معلم السلطان، و الندامة و الصعبة الي المصطفي ابن الوزير محمد الشهير به كوبريلي فكان نديمه و مصاحبه، و بقي الفتوي في يد المولي المصطفي الشهير به ابن الدبّاغ و كان قد تقلده في أو آخر سنة ثمان و تسعين في زمن السلطان المعزول، فبعد أيام اشتهر بعض اهل البغي بالإستقلال من الذين جاؤا بالعسكر و اتبعوا سياوش حتي ظهر أمرهم في بلدة بروسه وغيرها، وأخذوا بأطراف الأمور

٧٧ ١ : « تحت » بفتح التاء الأولي و سكون الحاء المهملة

٧٨ ح : مجلسه

٧٩ ١ : آخر

٨٠ ح : - اهل

فكان ما كان من ظهور الفتنة والفساد والشُرور. و سمعت من في حضرة [١٣٥] الشيخ أنه قال : " استدعاني الوزير سياوش للمشاورة " فقلت له : " تريد الوزارة المجردة أم بقاها مع العدل والإنصاف "، فقال : " بل بقاها "، فقلت : " إن السلطنة كبناء عال^{٨١} يقيمها أربعة أركان وهي ما يقال في لسان العامة يكيچري سپاهي طويجي جيه جي، و قد وضع هذه الأركان بعض أولياء الله^{٨٢} بإشارة من الله^{٨٣} و قد انهدمت هذه الأركان في زمانك و ظهر بدلها اهل البغي و الضلال، فإن أنت نقيمتها و ترفع البغاة و الطغاة يتم امرك من كل وجه و يستقيم حالك و دولتك فوق الملاحظ. " فقال لي : " إن المصطفى لا يساعدني في ذلك يريد به النديم السلطاني المذكور الشهير بابن كويريلي و كان أخته تحت نكاح سياوش و كان سياوش غلام ابيه الوزير الشهير بكويريلي، زوجته بنته في زمانه لعقله و تدبيره و ديانتته.

قال^{٨٤} فقلت له : " الخاتم الآن في يدك و أنت قادر علي ما اردت، فأدب المخالفين لو كان ذلك الخلاف من مصطفى "، قال : فأعرض عني و عن نصيحتي فعرفت أنه لا يجيء الخير الي رأسه^{٨٥}.

اقول: وجه الأعراض أن سياوش عاهداهم عهداً مؤكداً حين القدوم الي دار السلطنة علي أن لا يكون في البين ارادة سوء لا من طرفه اليهم و لا من طرفهم اليه. فلما اعتمد علي مسند الوزارة و رأي [١٣٥] اهل البغي في غاية الظهور خافهم و تعلل في دفعهم و رعي^{٨٦} جانب المعاهدة بهم و لم يعلم " أن كل مضر يقتل " و أنهم كاهل الذمة يجاريون عند نقض العهد المأخوذ منهم، إذ لم يدخلوا دار السلطنة الا للإصلاح، فلما ظهر منهم الإفساد^{٨٧} صاروا عرضة للمحاربة، و لا يقبل توبة امثالهم للتجارب القديمة و قد قال الله تعالي و لَو

٨١ : السلطان

٨٢ : علي

٨٣ : ب : + تعالي

٨٤ : ب : + تعالي

٨٥ : ا : + حضرة الشيخ

٨٦ : ا : لا يجيء الي رأسه خير

٨٧ : ا : راعي

٨٨ : ب : الفساد

رُدُّوا لِعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ.^{٨٩}

و الحاصل أنَّهم بعد المصادر الكثيرة من النَّاس قتلوا شخصاً يقال له فتواجي من أعيان الطائفة الراكلة، ثمَّ هجموا عليَّ^{٩٠} دار رئيس هذه الطائفة فقتلوه.

ثمَّ دخلوا دار صاحب الدُّقتر السلطاني، فهرب هو وأخذوا جميع ما في بيت المال و هو الآلاف كيس من النِّقدين و نهبوا جملة ما في داره حتَّى جواريه.

ثمَّ أرادوا الهجوم عليَّ الوزير سياوش لما فهموا من طرفه خلافاً لهم، فأغلق هو ابواب داره، و حاربهم مع حواشيه من الصُّباح الي المساء، فلما جنَّ اللَّيْل احاطوا بداره الي الفجر، فظفروا بالدخول وقت صلاة الصُّبح، فجلس سياوش امام بيته الداخلي و نشر سهامه من جَعْبته و رماهم الي أن استشهد - رحمه الله تعالى - فأغاروا ما في داره جميعاً حتَّى جواريه و شاركهم في ذلك اكثر [١٣٦] اراذل البلدة من المسلمين و غيرهم، فقلعوا الأشجار و الأزهار و أخذوا ما يصلح للأخذ حتَّى حديد الكوي، و أغاروا الدُّور التي في جوانب داره و استعبدوا من هو حرّ الأصل من الصُّبيان، و أخذوا بأيدي الجواري و من في الحرم و أخرجوهنَّ و هنَّ مكشوفات الرُّأس و أخرجوا جسد سياوش و وضعوه في مرأى من النَّاس^{٩١} ليعتبروا به و كان لهم قصور كثيرة، لكن الله يفعل ما يريد بأيدي مظاهر الأسماء الجلالية، ثمَّ ينتقم منهم.

و في الحديث الظالم عدل الله في أرضه ينتقم به ثمَّ ينتقم منه^{٩٢} و قال تعالى وَ كَذَلِكَ نُؤَلِّمُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.^{٩٣}

و قول القائل: كيف يجوز وصفه بالظُّلم و ينسب الي أنَّه عدل من الله؟ جوابه: أنَّ المراد بالعدل هنا ما يقابل بالفضل، فالعدل أن يعامل كلَّ أحد بفعله إن خيراً فخير و إن شراً فشر، و الفضل أن يعفو مثلاً عن المسيء و هذا علي طريق اهل السنة بخلاف المعتزلة فإنَّهم يوجبون عقوبة المسيء^{٩٤} و يدعون أنَّ ذلك هو العدل، و من ثمَّ سمَّوا أنفسهم اهل

٨٩ سورة الأنعام (٦) . الآية : ٢٨

٩٠ ب : - علي

٩١ ب : مرآتي النَّاس

٩٢ راجع موسوعة اطراف الحديث لأبي هاجر محمد، ٤٢٥/٥.

٩٣ سورة الأنعام (٦) . الآية : ١٢٩

٩٤ ح : - و هذا علي طريق اهل السنة... يوجبون عقوبة المسيء.

العدل.

والي ما صار اليه اهل السنة يشير قوله تعالى وَ قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ "اي لا تمهل الظالم، و لا تتجاوز عنه بل عجل عقوبته، لكن الله يمهل من يشاء و يتجاوز عمن يشاء، و يعطي من يشاء و لا يسأل عما يفعل، كذا في المقاصد الحسنة. [١٣٦]

ثم نرجع و نقول: إنهم في اليوم الذي فعلوا فيه ما ذكر، نصبوا واحدا منهم وزيرا و واحدا رئيس الطائفة الراجلة و واحدا شيخ الإسلام و هو السيد فيض الله حتن محمدا المدعو بالواني شيخ السلطان محمد سابقا، و كان فيض الله إذ ذاك معلما لأبنائه اي السلطان المذكور، فكان مدة فتواه سبعة عشر يوما، فلما اشتد الأمر و تحجر اهالي البلدة في هذا و لم يعرف أحد كيف التدبير في رفع الفتنة و تطهير الأرض من لوث اهل الفساد، فأخذ واحد من الفقراء السادات مندبلا و ربطه برأس عصا و جعله كاللواء، و نادي في بعض الأسواق " ليأت المسلمون تحت اللواء المحمدي " فاجتمع الناس عنده كما اجتمعوا عند الحداد في زمن الضحك و القصة مشهورة. فجاؤا الي الباب البراني للسلطاني و فرقوا المنادين في أطراف البلدة ليأتي الناس كلهم فاجتمعوا و أقام السادات عند الباب المدعو باب همايون، فرفعوا اصواتهم بلفظة الجلالة، لو سمعتها لقلت: "إن القيمة قد قامت" و طلبوا من السلطان اللواء المحمدي الذي هو في الخزانة و يستصحبونه في الأسفار، و كان بعض العلماء غير شيعي و سندي وقتئذ في مجلس السلطان، فلما رأوا الجمعية الكبرى عند الباب و مطالبتهم اللواء المحمدي حاروا و غابوا عن نفوسهم [١٣٧] السلطان و من عنده و من في حرمه من الخدام، واستمرت هذه المطالبة من الصبح الي ما بعد الظهر، حتي ايسوا إذ لم يجيبهم أحد في ذلك.

قال حضرة الشيخ لما صليت الظهر في داري وقعت لي داعية قوية في الذهاب الي دار السلطان، فلما أتيت الباب و رأيت الجمعية العظيمة استأذنت في الدخول، فأذن لي، فلما دخلت علي السلطان وجدته و من عنده من العلماء بحيث لم يبق لهم قوة الحس و الشعور من الدهشة، و لم يجسر احد منهم علي أن يأخذوا اللواء المحمدي و يجيب للناس عند رأس البرج في جدار دار السلطان، فقلت لهم بالصوت الجهوري: "أليس الله يقول في

كتابه هُوَ الَّذِي أُيِّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِإِثْمُومِنِينَ^{١٧} فَلَا تَخَافُوا وَ أَبْشُرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُكُمْ وَ يَنْصُرُكُمْ عَلَيِ الْأَعْدَاءِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْبَغْيِ" فقال السُّلْطَانُ وَمَنْ عِنْدَهُ " أَيُّهَا السَّيِّدُ الْجَلِيلُ نَحْنُ لَكَ وَ الرَّأْيُ مَا تَرَى فَخُذِ اللَّوَاءَ الْمُحَمَّدِي وَ أَجِبْ لِلنَّاسِ " .

اقول: كان لحضرة الشيخ صوت جهوري يصل الي البعيد لم اسمع مثله قط فلما أخذ اللوآء بيده و معه خدام السُّلْطَانُ صعد الي رأس البرج في مرأى النَّاسِ و سَلَّمَ عليهم بصوت رفيع لعَلَّهُ لم يبق من لم يسمعه.

و قال: إِنَّ حَضْرَةَ السُّلْطَانِ يَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فَأَجَابُوا بِصَوْتٍ عَالٍ وَ اسْتَبَشَرُوا اسْتَبْشَارًا لَا يَوْصَفُ، فَأَخَذَ [١٣٧] الشَّيْخُ يَنْصَحُهُمْ مِنْ مَقَامِ الصَّبْرِ الِي حَيْثُ أَبْكَاهُمْ، فَقَالُوا كُلُّهُمْ: " أَيُّهَا السَّيِّدُ الْجَلِيلُ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَجُلٌ حَقٌّ وَ صَدُوقٌ وَ شَيْخٌ صَالِحٌ كَامِلٌ " ثُمَّ اسْتَفْسَرَ عَنْهُمْ مَرَادَهُمْ، فَأَشَارُوا بِرَفْعِ أَهْلِ الْبَغْيِ، فَنَصَبَ حَضْرَةَ الشَّيْخِ اللَّوَاءَ الْمُحَمَّدِيَّةَ "هَنَّاكَ، وَ دَخَلَ عَلَيِ السُّلْطَانِ وَ بَلَغَ سَلَامَ الْخَلْقِ الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْهِ، وَ إِنَّهُمْ يَرْجُونَ ارْتِفَاعَ الْأَشْرَاءِ مِنَ الْبَيْنِ.

فقال السُّلْطَانُ: مَا التَّدْبِيرُ وَ مَا الْحِيلَةُ فِيهِ؟ فقال حضرة الشيخ: اكتبوا خطًا ليجتمع كلٌّ من فِي الْبَلَدَةِ تَحْتَ اللَّوَاءِ الْمُحَمَّدِي، فَإِذَا اجْتَمَعُوا فَلْعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى^{١٨} يَخْلُقُ سَبَبًا عِنْدَ ذَلِكَ يَحْصُلُ بِهِ الْمَرَادُ، فَأَخَذَ الْخَطَّ وَ خَرَجَ إِلَي النَّاسِ وَ قَامَ عِنْدَ اللَّوَاءِ وَ بَلَغَ سَلَامَ السُّلْطَانِ إِلَيْهِمْ ثَانِيًا، وَ قَالَ لَا تَفْتَمُّوا فَإِنِّي لَا اعْتَمِدُ عَلَي أَحَدٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَلْعَلَّ اللَّهَ يَحْيِي هَذَا الدِّينَ الْمُبِينُ بِيَدِي، فَهَذَا خَطُّ السُّلْطَانِ بِأَمْرِ فِيهِ بِاجْتِمَاعِ جَمِيعِ الْعُلَمَاءِ وَ الْفُقَرَاءِ وَ أَهْلِ الْبَغْيِ تَحْتَ اللَّوَاءِ، فَدَفَعَهُ إِلَي دَلَالٍ وَ مَعَهُ شَرِيفٌ مِنْ شُرَفَاءِ الْبَلَدَةِ، فَذَهَبَا إِلَي الدَّعْوَةِ، لَكِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ، فَأَخَذَ الشَّيْخُ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِ الصَّبْرِ وَ يَعِظُهُمْ بِإِلْقَائِهِمْ حَتَّى قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ قَادِرًا عَلَي أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ فِي أَقَلِّ مِنْ لَحِ الْبَصْرِ وَ لَكِنَّهُ سَنَ الثَّانِي يَخْلُقُهُنَّ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَتَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ وَ لَا تَسْتَعْجِلُوا، فَإِنَّ الْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَاعْمَلُوا بِمَرْتَبَةٍ^{١٩} [١٣٨] الْأَحْسَنَ، فَإِنَّهَا عَزِيمَةٌ دُونَ الْحَسَنِ فَإِنَّهَا رَخِصَةٌ، وَ دُونَ الْقَبِيحِ فَإِنَّهَا سَاقِطَةٌ عَنْ نَظَرِ الشَّرْعِ وَ الْعَقْلِ، فَجَادَلَهُمْ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ،

٩٧ سورة الأنفال (٨) الآية : ٦٢

٩٨ ١ : استظهر

٩٩ ح : - محمدي

١٠٠ ١ : - تعالى

١٠١ ١ : رتبة

فسكتوا، هذا.

و أما اهل البغي فلما سمعوا هذا التّجمّع عند باب السّلطان اجتمعوا عند الوزير الذي نصبوه، و عندهم المفتي و القاضيان العسكريّان^{١٠٢} و قاضي القسطنطينيّة، و لما وصل اليهم الخط من يد الدّلال و الشّريف المذكورين مزقوه، و قتلوا الدّلال و لحجا الشّريف مجروحاً و قرّ الي جانب باب السّلطان فأخبر الخبر.

و اراد المفتي و القضاة المذكورون ان يقوموا من المجلس، فلم يرضوا به، بل حبسوهم عندهم، و لكن كان النّاس عسكريّهم و رعيّتهم ينجذبون بقدرة الله تعالى الي الباب السلطاني و يفارقون اهل البغي واحداً بعد واحد، حتّى اجتمع جمع كثير عند الباب من كلّ صنف، فأشير من طرف السّلطان^{١٠٣} بدخول بعض العلّماء و الأمراء الي مجلس السّلطان في الحرم، و كان الوقت قريباً من المغرب.

فلما تمّ امر المشاورة في الحرم خرج الشّيخ مرّة اخرى و بلغ سلام السّلطان الي الحاضرين وقال: أبشروا ايّها المسلمون فقد جري السّلطان علي مرادكم فجدّد المفتي و القاضيين للعساكر^{١٠٤} و قاضي القسطنطينيّة و نقيب الأشراف و الصدر الأعظم [١٣٨٣] و سآثر من نصبه^{١٠٥} اهل البغي، أ ترضون بمن رضي به السّلطان أم لكم رأى آخر ؟

فقالوا كلّهم: رضينا ثلث مركات لكن بشرط ان يكون الحركة بعد هذا علي وفق الشّرع الشّريف، فسلّاهم حضرة الشّيخ بالطف وجهه، و بالغ في النّصح حتّى أبكاهم، ثمّ دعا لهم^{١٠٦} دعاء جامعاً نافعاً.

و وصّي بأنّ يكونوا عند الباب ليلتهم، و قال: ^{١٠٧} بالله ما^{١٠٧} تمّ الأمر بعده و قد بقي امور كثيرة نافعة لكلّ^{١٠٨} فلا تعجلوا في التّفريق، فلعلّ الله يجعل تعبكم و مشقّتكم سبباً للراحة العظمي.

١٠٢ - العسكريّان

١٠٣ - ب : - و يفارقون اهل البغي واحداً ... فأشير من طرف السّلطان

١٠٤ - أ : للعسكر

١٠٥ - ب : نصب

١٠٦ - أ : لهم

١٠٧ - أ : ما

١٠٨ - أ : لكلّ

و وصي بأن لا يتركوا الصلوات^{١٠٩} من أجل الإزدحام و اعواز الماء، فإن التيمم خلف الماء، فإن لم يجد بعضهم مجالاً قاتته الصلوة تلك الليلة، فما التدبير؟ فإن القضاء جري هكذا. وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا.^{١١٠}

اقول: كان زحمة الناس بحيث لا يمكن التعبير عنها و لم يكن من المكان إلا قدر ما يسع الرجل -بكسر الراء- فصلّي بعضهم بالإيماء و التيمم، و بعضهم بما أمكن له ، و ترك البعض بالضرورة.

و وصي بأن يكونوا تلك الليلة مشغولين بالدعاء و التضرع الي الله تعالى، لعلّ الله يصلح حالهم يحشرهم يوم القيمة ايضاً تحت اللواء المحمدي فتأوهوا وبكوا. و قال ايضاً: من له عذر قويّ فليرجع الي بيته و جنب عياله، و كذا الواحد من الرجلين فصاحوا و قالوا: لا نرجع ثلث [١٣٩] مرات، فقال حضرة الشيخ: أشهد أنكم صادقون و كنت أطلب ذلك منكم فدعا لهم.

ثم رجع الي الحرم السلطاني و كان في الحرم أشخاص منصوبة من طرف اهل البغي فوجدوا كلهم جزأً وفاقاً لما صنعوا حيث قُتلوا تلك الليلة و قطعوا اربا اربا، و كذا القي الله^{١١١} الرعب في قلوب من كان خارج الحرم اي في البلدة من اهل البغي، فتفرقوا من حيث ما اجتمعوا حتّي أخذ رئيسهم بعد صلوة المغرب، و جيء به الي الباب السلطاني فهجم الحاضرون عليه بالسيف المختلفة، و ضجّوا بالصوت العالي، و ضربوه بحيث صار كلّ قطعة منه اصغر من اذنه.

و طاف الرئيس الجديد للطائفة الراجلة تلك الليلة مع حواشيه الكثيرة البلدة الي الصباح و أخذ اكثر اهل البغي بإذن الله تعالى فقتلهم اشدّ قتلة، فلمّا كان الغد كثر^{١١٢} الناس ممّا كانوا عليه من العدد حتّي امتلأ بهم اطراف دار السلطان الي جامع اياصوفيه بل الي جامع السلطان احمد، و قتل جمع كثير من اهل^{١١٣} البغي في اليوم و الليلة . وخرج حضرة الشيخ مرّة أخرى جنب اللواء عند رأس البرج و بلغ سلام السلطان اليهم

١٠٩ ب : الصلوة

١١٠ سورة الأحزاب (٣٣) ، ٣٨

١١١ ب : + تعالى

١١٢ ح : اكثر

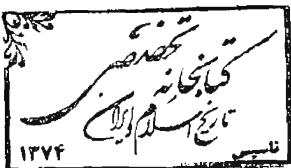
١١٣ ا : - اهل

وقال لهم: إِنَّ سُلْطَانَنَا يَقُولُ مَاذَا يَرِيدُونَ بَعْدَ هَذَا ؟ فَقَالُوا: نَرِيدُ الْخَطَّ السُّلْطَانِي فِي حَقِّ أَهْلِ الْبَغْيِ لِيَقْتُلُوا أَيْنَمَا وَجَدُوا وَاحْذُوا. فَرَجَعَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ إِلَى السُّلْطَانِ وَأَخَذَ الْخَطَّ [١٣٩ ب] "عَلَيَّ مَا أَرَادُوا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَفِي يَدِهِ الْوَرَقَ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ" بِالصَّوْتِ الْعَالِيِّ، فَحَسَّنُوهُ أَشَدَّ تَحْسِينٍ وَفَرَحُوا بِهِ وَوَضَعُوهُ عِنْدَ الشَّيْخِ بِطَرِيقِ الْأَمَانَةِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَعْتَمِدُونَ عَلَيَّ غَيْرِهِ.

و فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لَمْ يَرِ الْوَلَاءَ الْمَحْمَدِي، فَتَشَرَّفَ الْكُلُّ بِرُؤْيَاهُ وَتَبَرَّكُوا بِهِ وَاسْتَشْفَعُوا مِنَ الْجَنَابِ الْأَحْمَدِيِّ.

ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْخُ مَرَّةً أُخْرَى قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ سَلَامَ السُّلْطَانِ وَبَشَّرَهُمْ بِأَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ كَانَ عَلَيَّ وَفِي مَرَادِهِمْ، وَقَالَ: "فَمَفْتِيكُمْ ابْنُ الدَّبَّاحِ وَنَقِيبُ الْأَشْرَافِ هُوَ الْفُلَانُ، وَالْقَاضِيانِ الْفُلَانُ وَالْفُلَانُ وَقَاضِي الْبَلَدَةِ الْفُلَانُ وَرَثِيسُ الطَّائِفَةِ الرَّاجِلَةِ الْفُلَانُ، وَكَانُوا يَقُولُونَ عِنْدَ ذِكْرِ كُلِّ مِنْهُمْ "قَبْلُنَا" فَلَمَّا ذَكَرَ الْوَزِيرُ وَقَالَ إِنَّ وَزِيرَكُمْ اسْمَعِيلَ التَّغْرَايِي سَابِقًا، وَقَالُوا: نَرِيدُ الْمُسْطَفِي الشَّهِيرَ بِابْنِ كُوبْرِيْلِي فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينَانَةِ وَالتَّقْوَى وَالصَّلَاحِ وَالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، فَقَالَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ: "أَمَّا عَاهَدْتُمْ أَنْ لَا تَخَالِفُوا السُّلْطَانَ، فَإِنَّ السُّلْطَانَ قَدْ نَصَبَ اسْمَعِيلَ الْمَذْكُورَ وَزِيرًا، فَأَقْبِلُوهُ الْآنَ وَسَيَكُونُ مَا أَرَدْتُمْ أَيْضًا عَمَّا قَرِيبَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ" فَصَاحُوا وَقَالُوا بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ "قَبْلُنَا مَا قَبْلَهُ السُّلْطَانُ". فَقَالَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ: نَشْهَدُ أَنَّ الْمُنْصَوِّينَ كُلَّهُمْ رِجَالُ صَالِحُونَ صَادِقُونَ، فَعَلِينَا وَعَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ بِمُوَافَقَةِ الشَّرْعِ الْأَحْمَدِيِّ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ فِي الْعَمَلِ بِالْكِتَابِ [١٤٠ أ] وَالسُّنَّةِ لَا بِالْإِحْتِشَامِ وَالشُّهْرَةِ.

و قَالَ: إِنَّ الْفَتْحَ وَالنَّصْرَ لَيْسَ بِالْعَسْكَرِ الْكَثِيرِ بَلْ بِالْتَّقْوَى وَبِالْجَهْلَةِ نَصَحَ جَمِيعَ مَنْ فِي دَاخِلِ الْحَرَمِ وَخَارِجِهِ، وَرَغَّبَهُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْيَقِينِ وَتَحْصِيلِ الْعِلْمِ النَّافِعِ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ طَلِبِ الْعِلْمِ قَرِيبُةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ" وَعِلْمُ الْحَالِ لَا يَدَّ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ، وَعِلْمُ مَا يَقَعُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَاءِ بِمَنْزِلَةِ الدَّوَاءِ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ



١١٤ ب : + منه

١١٥ ا : - عليهم

١١٦ ح : - وقال

١١٧ ح : - الشيخ

١١٨ ب : + تعالي

١١٩ رواه ابن ماجه في المقدمة ، ١٧ .

في بعض الأوقات، فينبغي أن يقرأ العلوم ويحصل^{١٢٠} المعارف و يربط الإنسان نفسه بما فيه سعادته و نجاته، وبالجملّة وعظ وعظاً بليغاً و هو و الناس قيام حتّى أبكاهم و دبّر أمورهم علي ما اراد الله تعالى بحيث لم يبق بقية حاجة تتلجلج^{١٢١} في صدر احدهم، ثمّ^{١٢٢} دعا لهم و قال في آخر المجلس: استودعتكم الله فوضت أمري و امركم الي الله، فتفرّقوا. و كان قيامهم هناك من ظهيرة يوم الإثنين الي مساء يوم الثلاثاء فمجموع المدّة يوم و ليلة و نصف يوم.

واعلم أنّ هذا الاختلال كان اختلالاً عظيماً، و لو لا حضرة الشّيخ في البين لظهر اهل البغي علي البلاد كلّها، و لاختلّ امر السلطنة الذي يدور عليه نظام العالم، و أنّ حضرة الشّيخ وإن دخل علي السلطان و خرج مراراً في تلك المدّة و اراههم أنّ السلطان شاور بالعلماء هكذا و هكذا، لكنّه لم يكن هناك من يتكلّم غير الشّيخ كما اشير [١٤٠ ب] اليه سابقاً، لأنّ السلطان كان لا يعرف شيئاً من الأمور الدنيويّة و لم يسبق له شيء من التجارب، إذا كان محبوساً مذ اربعين سنة و هي مدّة سلطنة اخيه السلطان محمد الرابع، و كان تلك المدّة متعبداً في ليله و نهاره مع أنّه لم يكن له رشد تامّ.

و أمّا العلماء الحاضرون وقتئذ لديه، فكان كلّ منهم لا يدري ما يفعل لكونه مبهوراً مدهوشاً، إذ كان اليوم يوماً تذهلُ فيهثُ كلّ مُرضِعةٍ عَمّا أَرْضَعَتْ وَ تَرِي النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى وَ لَكِنْ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ^{١٢٣} و لو سلّم أنّه علي رشده و كمال عقله فكانت الداهية لا يكفي مؤنتها العقل المعاشي، و القوم كانوا اهل الظاهر^{١٢٤} فقط، و لو سلّم أنّ فيهم من يعقل عن الله تعالى لكن هذا التدجير الجليل لا يحصل الاّ من يد من^{١٢٥} كان مظهرًا للإسم الجامع، و كان المظهر التّامّ له وقتئذ هو حضرة الشّيخ، و كلّ الأسماء كانت من سدّنته، فلذا عزل و نصب و أحيي و أزال الخيرة و جاء بالأنس و كشف ظلمة الظلم و اتي بنور العدل فكان ابا القسمة في الصّورة و المعني و

١٢٠ ح : ينظر

١٢١ ب : تلجج

١٢٢ ا : - ثمّ

١٢٣ سورة الحجّ (٢٢) ، الآية : ٢

١٢٤ ح : ظاهر

١٢٥ ا : - من

سبباً لحياة اهل العالم من سلطانه و رعيته، فما معني سر التجديد في رأس المائة غير هذا، فالخلق^{١٢٦} كلهم عتقآؤه، وله الإرث من المقام^{١٢٧} الم محمود و الشفاعة العظمي فافهم، فقد اشرت اليك و السلام [١٤١] عليك. فهذه كرامة اكرمه الله^{١٢٨} بها، وخصه من العالمين و كان قد اشير اليه هذا الأمر العظيم^{١٢٩} قبل وقوعه بسنين حتي أخبرني قبل ثلث سنين من الوقعة. و قال: قد اشار الله^{١٣٠} اليّ بأمر عظيم يتعلّق بالسلطنة و لم يقع الي الآن، و كان يخبر هذا الفقير بما يستره عن الغير، و لله الحمد.

ثم إن^{١٣١} الكمال إذا ظهر علي التمام فليس بعده إلا الإنتقال من دار الي دار. الآ تري الي الشمس و كمالها وزوالها و افولها، و لهذا عاش حضرة الشيخ بعد تلك الوقعة ثلث سنين، و انتقل الي جوار رب العالمين.

و ذلك أن المقصود من النشآت و العبور من التعيّنات و المجيء الي هذا العالم من حيث^{١٣٢} الذات إنما هو تحصيل الكمال الحقيقي، و له اثر في الظاهر و الباطن اي الآفاق و الأنفس. أمّا في الأنفس فانقياد القوي و الحواس لسلطان الروح و تسخيرها له. و أمّا في الآفاق فاستسلام الناس لمظهر هذا الكمال و دخولهم تحت امره، كما وقع في حق حضرة الشيخ، فقوله تعالي أسجدوا لآدم^{١٣٣} إشارة الي ما ذكرنا، و كذا سورة النصر، فإن قوله إذا جاء نصر الله^{١٣٤} يشير الي نصره الإسم الجامع علي الأعداء الباطنة، و كان لرسول الله صلي الله عليه و سلم شيطان و نفس، لكنهما أسلما، فسلم هو من شرهما، ولذا كانا لا يأمران له إلا بخير، كاهل الجزية في دار [١٤١] الإسلام، لا يقدر أن يتحركوا بشيء من الأذي فافهم.

١٢٦ : ا : بالخلق

١٢٧ : ا : - مقام

١٢٨ : ب : + تعالي

١٢٩ : ا : الأعظم

١٣٠ : ب : + تعالي

١٣١ : ب : - ان

١٣٢ : ح : غيب

١٣٣ : سورة البقرة (٢) ، الآية : ٣٤

١٣٤ : سورة النصر (١١٠) ، الآية : ١

١٣٥ : ا : لرسول الله عليه السلام ، ب : + تعالي

فقد أشرت اليك بعلم عزيز غاب عن أكثر أهل الكشوف، و قوله "وَ الْفَتْحُ" يشير إلى فتح مكة الروح و مدينة السرّ و بيت مقدس القلب، و هذا الفتح المطلق لا يحصل إلا بالإمداد الملكوتي، و إذا كمل هذا النصر و الإمداد ورأيت ناس الأعضاء والجوارح يدخلون في دين التوحيد. قَسَّبَحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ من المقام الإطلاقي الجمعي واستغفيرة فإنه يغفر الوجود بوجوده إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا^{١٣٦} يقبول التوبة عن التقيد بالمتعينات والتعينات^{١٣٧} فَإِنَّ الإِسْمَ الْكَلِّيَّ لا ينظر إلى الإسم الجزئي و لا إلى تعينه، و إنما نظره و رجوعه إلى الوجه الكلي الجمعي الأحدي، فمن حصل له هذا التسخير الأنفسي لا يدّ و أن يحصل له التسخير الأفقيّ علي غالب عادة الله تعالى كما هو مقتضي الإسم الجامع، و منه يعرف أحوال الأولياء الدآثر تدبيرهم في أمور السلطنة المتعلقة بالعامّة من أحوال غيرهم، و لعلك فهمت مرادي، و الله الهادي، وعليه اتكالي واستنادي واعتمادي.

١٣٦ سورة النصر (١١٠) . الآية : ٣

١٣٧ : ١ : بالتعينات والمتعينات

الفصل الثالث عشر

فيما جوي بين حضرة الشيخ

وبين السلاطين والأمراء من المعاملات^١

اعلم أنه كما لا بد لعامة الناس من ناصح ينصح خروقمهم فيما [١٤٢] يأتون و يذرون، فكذا لا بد للسلاطين والأمراء من ناصح يجمع فروقمهم فيما يفعلون و يدعون و لولاه لم يحصل الألتزام يوم القيمة.

و قد قال تعالى ألم يأتكم نذيرٌ^٢ وقال قل قلبه الحجة النبالة^٣ فكذا في الدنيا عند ظهور آثار العدل فاقترضى حكمة الله تعالى أن لا يترك الخلق سدي في كل عصر من الأعصار، وأما اهل الفترة فيكفي في مناقشتهم اتحاد اصول الشرايع في جميع الأديان، و لذا لم يجرى نبي لم يقل يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرة^٤ و من جهل ما ذكرنا اطلال^٥ فيمن خالطه السلطان من المشايخ العلماء العمل، إذ لو لا هذه المخالطة لاتقطعت عروق المواصله بينه و بين العلم النافع، إذ علوم اكثر اهل الظاهر في هذا الزمان غير نافعة و كذا اكثر من يدعي لنفسه علم الباطن، و لذا تراهم يخالطون السلطان و يحبون أن يتقربوا اليه، فورد في حقهم "العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان فإذا خالطوه فاعتزلوه" و تحقيقه أن المخالطة مسندة اليهم و هي مذمومة إذ لا تكون غالباً إلا لغرض الدنيا كما يشاهد في زماننا هذا، و لذا نهى عن طلب القضاء و الامارة و التولية و نحوها، و لا ريب أن الدخول في الأمور الخطيرة إذا كان بحركة النفس و دعوي الأهلية يستصعب الخروج^٦ [١٤٣-١٤٤] عن عهدتها بحق، بخلاف ما إذا كانت المخالطة مسندة الي السلطان، فإنها مدوحة إذ هم حينئذ مجبورون و مضطرون و

١ : - الفصل الثالث عشر فيما جري بين الشيخ من المعاملات

٢ : ح : أن

٣ : ا : ينصح

٤ : ا : خروقمهم

٥ : سورة الملك (٦٧) ، الآية : ٨

٦ : سورة الأنعام (٦) ، الآية : ١٤٩

٧ : سورة الأعراف (٧) ، الآية : ٦٥

٨ : ا : احوال

٩ : ا : - و . ب : - هي

المجبور مؤيد من عند الله تعالى، فلا يختطفه الشياطين. و قد جاء في الحديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر^{١٠} و إنما كان أفضل الجهاد لأن من جاهد العدو كان متردداً بين رجاء و خوف " ولا يدري هل يغلب أو يُغلب، و صاحب السلطان مقهور في يده فهو إذا قال الحق و أمره بالمعروف فقد تعرض للتلف فصار ذلك أفضل أنواع الجهاد من أجل غلبة الخوف و ايضاً أن الجهاد بالسيف و السنان جهاد أصغر، و الجهاد بالحجة و البرهان جهاد أكبر، و الأكبر أفضل من الأصغر كالشمس فإنها أنور من القمر.

ثم الكلمة عند السلطان الجائر ليس من شأن كل عالم بخلافها عند غيره، لأنه أفضل من غيره، و ما يضاف "الي الأفضل أفضل، و إنما كان السلطان أفضل، لأنه مظهر الاسم الكلي و تحت حيطته الأسماء الجزئية للرعية.

و كان ابن عمر رض يتردد الي مجلس الحجّاج لقضاء حوائج الناس و ذلك في اليوم مراراً. و كان بعضهم يقول فيه و هو يقول له: أفعله ليكون هو مسؤولاً يوم القيمة في عدم الأسعاف لا انا بعدم الشفاعة فقيه امران:

الأول إن ابن عمر رض كان يتردد الي الحجّاج [١٤٣] لإحقاق الحق و انجاح الحوائج، لا لأجل الدنيا و جلبها، إذ هو كان من أزهد الناس. فأن قلت: ما الحاجة الي تردده و لعلّ غيره كان يفعل فعله و يغني عنه. قلت: لو لم يكن الحاجة ماسة اليه لم يفعله، و لكلّ زمان دولة و رجال.

و الثاني: إن ابن عمر رض "كان أفضل من الحجّاج، إذ كان هو أعدل "خلق الله و أعلمهم بالله في زمانه، و الحجّاج كان أظلم خلق الله و أجهلهم بالله في عصره، إذ لو لم يكن كذلك لكان علي تعظيم امر الله و الشفقة علي خلق الله، و مع ذلك كان يتردد الي بابه بناءً علي الولاية الظاهرة العامة و الإحاطة الباهرة التامة، و الذي يفهم عن الله و يتحقّق بالاسم الباطن فهو يعرف مقام الاسم الظاهر و مرتبته و يراعي حقّه و حكمه في

١٠. رواه ابو داود في كتاب السلام ١٧، حديث: ٤٣٤٤، و ابن ماجه في الفتن ٢٠، حديث:

٤٠١٢، و الترمذي في الفتن ١٣، و النسائي في كتاب البيعة ٣٧.

١١. ب: بين خوف و رجاء.

١٢. ا: يضاف

١٣. ا: رضي الله عنهما

١٤. ب: - الحجّاج إذا كان هو اعدل

مظاهره، و لذا أمر الناس بالدعاء للسلطان و إن كان جائراً.

فإذا عرفت هذا فنقول: إن حضرة شيخي و سندي كان منزوياً و مستغنياً عن السلطان و ما في خزائنه و عن الناس و ما في أيديهم، لا يخرج من^{١٥} بيته إلا مضطراً حتّى أنه دعاه الوزير ابراهيم المنفي المقتول مرة فأخذ يقول له: "أيها الشيخ لم لا تزورنا في بعض الأحيان، و الشيخ الفلاحي و الفلاحي كان يزورنا بل يقبل أيدينا، فتحسن اليه بجزيل الأنعام و نكرمه بما يتعلّق بحصول المرام" فقال له حضرة الشيخ: "أيها الوزير إنكم في حكم السلطان و قد ذكر الإمام الغزالي في [٣١٤٣] الإحياء: "إن من دخل علي السلطان بلا دعوة كان جاهلاً فمن دعي فلم يجب كان اهل بدعة، فالصورة الأولى جهالة و الثانية بدعة، و لا ينبغي لنا ان نرتكب جهلاً أو بدعة فإننا و إن لم نكن في مرتبة السلف الصالحين لأنهم المحققون فلم يكن أمرنا أقل من مرتبة التقليد بهم في مراعاة أحكام الظاهر بقدر الإمكان، فإن ما لا يدرك كله لا يترك كله، فإن اقتضي الحال الصّحبة فاشيروا إلينا بورقة أو برسول ليكون دخولنا عليكم بالإذن و الدعوة".

فسكت الوزير و لزمته الحجة، ثمّ^{١٦} قال له في مجلسه ذلك: "أيها الوزير إنكم^{١٧} إن لبستم خرقتنا يخلت^{١٨} نظامكم، و إن لبسنا خلعتكم يخلت أيضاً نظامنا، فالأولي لكل طائفة ان يتقيّد بما يناسبه من الأمور، فإنّه ليس الحضور إلا فيه.

و رغب السلطان محمد الرابع (١٦٨٧م) في اواخر دولته الي حضرة الشيخ و وعظه و كان سلطاناً حليماً يقبل الحقّ و يصمخ الي الواعظ و لكن كان نداماً أهله الهري فأضلّوه عن المنهج الحقّ، و لذا كان لا يستقرّ في دار مولعاً بالصيد و اللهو و اللعب، و استمرّ ذلك الي انزاله، فلم يفلح لا هو و لا من كان في دائرة دولته مركزاً كان او غيره.

و في الرابعة و التسعين بعد الألف خرج من القسطنطينية متوجّها الي فتح قلعة يج من القلاع [١١٤٤] الأنكروسيّة فوق الإنهزام العظيم في تلك السنة بحيث لا يوصف

١٥ ب : عن

١٦ ب : - ثمّ

١٧ ب : - انكم

١٨ ب : + به

١٩ ح : - و

٢٠ ب : الهوي

فعاد الي بلدة أدرته، ثم استدعي حضرة الشيخ من القسطنطينية لأجل الوعظ و التذكير، و كان الوزير و فتند ابراهيم المذكور^ب المعروف بـ قره كتخدا، فأغلظ حضرة الشيخ القول في باب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و شدد النكير علي السلطان و الوزير و من يتبعهما من الوكلاء و العلماء و كان السلطان لا يقول شيئاً بل يقول: "إن الشيخ يقول حقاً و لكن القصور فينا".

و اما الوزير فأخذته العزة بالإثم أي حملته الأنفة التي فيه و حمية^ج الجاهلية علي الإثم و الذنب الذي نهى عنه فخالف قول الواعظ و رد الحق.

و من بلاغات الزمخشري (٥٣٨ هـ) وجد قريباً يناصحه فظنه قرناً يناطحه. و منها: "ما منع^د الناصح ان يروقك و هو الذي ينصح خروقتك، و النصيحة إخلاص القول والعمل و هي مأخوذة من "نصح الرجل ثوبه إذا خاطه" فشبهوا فعل الناصح فيما يتحركه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب.

فلما أنكر نصيحة الشيخ و عدم زيارته له كما سبق أخذ في وجوه^ه الحيل حتي خدع السلطان و أخذ منه خطأ علي نفي الشيخ، فلما كان ما^و بعد العشاء في بعض الليالي إذ جاء عجلة الفرس [٣١٤٤] كان الوزير يستدعي الشيخ، فتفطن الشيخ لذلك، و لكن دخل العجلة مستسلماً لأمر الله تعالى.

فلما وصلت العجلة الي باب السجن اذا فرسان عنده من قبل الوزير و بيدهم منشور فيه الأمر بنفي حضرة الشيخ الي وطنه الأصلي المعروف بقصبة شملي و قد سبقت، فتبسّم حضرة الشيخ و قال إن الدين عند الله الإسلام^ز و لم يقل غيره و لم يضطرب اصلاً، بل دعا لهم بالخير مراراً و شكر للسلطان و الوزير صنيعهما ذلك.

و سببه أن الله تعالى إذا اراد الترقّي لخواص عباده في العلوم و المراتب القاهم في

٢١ ب : - ابراهيم المذكور

٢٢ ب : الأنف

٢٣ ا : و حميته

٢٤ ب : + قول

٢٥ ح : وجوده

٢٦ ا : - ما

٢٧ سورة آل عمران (٣) . الآية: ١٩

امر مكروه صورة، إذ ماء الحياة^{٢٨} لا يوجد إلا في الظلمات وقد قال عليه السّلم ما أودى نبيّ مثل ما أوديت^{٢٩} أي ما^{٣٠} صفّي نبيّ مثل ما صفّيت، فإنّ الأذى من أسباب التّصفية.

و سمعت من في حضرة الشّيخ أنّه قال : " أقمت في وطني بعد النّفي ثلاثة أشهر، و كانت العلوم السابقة لي بالنّسبة الي ما فتح الله عليّ في تلك المدّة كقطرة من البحر، و لو عرف الوزير وصولي الي تلك الدّولة المعنويّة العرفانيّة لما نفاني حسداً و غيره^{٣١} ".
اقول: و حين^{٣٢} إنتهاء الأشهر الثلاثة صادر السلطان محمّد ذلك الوزير الحائن و عزله و نفاه الي حصن رودوس [١٤٥٥] ثمّ قتله و أعطي الوزارة و خاتمها لـ سليمان البوسنوي، فكان أوّل أمره حين جلس صدر الوزارة أن دعا حضرة الشّيخ الي بلدة أدرنه بالأمر التّأكيد، فلمّا قدم استقبلوا و اعتذروا حتّي السلطان، و علا قدره علي الأوّل بمراتب، و كان نفي النّفي إثباتاً، إذ نفاه الوزير الحائن، ثمّ نفي الله^{٣٣} الوزير و أثبت حضرة الشّيخ، فسبحان من يعين أوليائه بلا واسطة.

و عيّنه السلطان محمّد للوعظ ليلتين في الأسبوع ليلة الإثنين و ليلة الجمعة، و كان يستدعيه في بعض أيّام الجمعة أيضاً و كان يجيء عجلة الفرس في اللَّيلتين المذكورتين كلّما أريد من طرف السلطان فيذهب حضرة الشّيخ الي داره أو الي حيثما أريد من الجوامع، و سبب العجلة أنّ منزل الشّيخ كان بعيداً من دار السلطان، و كان منزله في ساحل النّهر المعروف بـ طونجه - بضمّ الطاء - و سكّون النّون - فيما يلي جانب القسطنطينيّة بقرب جامع الشّهير بـ جامع أولياء قاسم پاشا و دار السلطان طرف آخر مقابل له من البلدة و بينهما بون بعيد، فإذا وصل حضرة الشّيخ الي دار السلطان معه الفقراء استقبله الخدّام الحبشيّون اي بعد الإعلام الي الحرم [١٤٥٥ هـ] إذ الباب الجواني مقفل دأباً الآ وقت الضّرورة و الحاجة، فيفتحه الموكل له، و ذلك من الطّرف الدّاخِل فيدخله^{٣٤} حضرة الشّيخ مع

٢٨ ب : الحجاب

٢٩ راجع الفيض القدير للمناوي، ج: ٥. حديث: ٧٨٥٢، ٧٨٥٣.

٣٠ ب : - ما

٣١ ١ - : و ، ب : - حين

٣٢ ب : + تعالي

٣٣ ب : فيدخل

الفقرآء، و في قرب هذا الباب حديقة و ورآء الحديقة المجلس الخاص السلطاني، لكنه علي منازل متعدّدة، كلّ منها علي اسلوب مخصوص، و فيها فرش متلوّنة و علي الجداران ساعات افرنجيّة مختلفة معلّقة، و فيما يلي جانب الباب الذي يدخله الشّيخ قبة عالية مزخرفة يتّصل بها حوض كبير و في وسطها سرير و علي السّرير و اطراف القبة وسائد غالية القيمة، و في جانب السّرير شمعان كبيران كافوريّان مضيّان علي ظرفين من الذهب الأحمر كبيرين، و يقال لهذا الظرف بالفارسيّة شمعدان، و علي السّرير يجلس حضرة الشّيخ حين الوعظ و يتحدّث الفقرآء امام السّرير و حولهم الخدام الحبشيّون و في طرف من القبة ابنا السلطان المسمي احدهما بـ السلطان مصطفى و الثاني بـ السلطان أحمد.

و اما السلطان نفسه ففي منزل آخر و بيت مخصوص مع عياله و جواريه وله قفس ينظر الي طرف السّرير و عليه ستر يستمع هو و من معه من ورآء الستر، و بعد قاء الوعظ يوحد الفقرآء، ثمّ يختصمون المجلس بعشر من القرآن، و يرجعون من حيث جاؤا. [١٤٦]

و قال مرّة في وعظه للسلطان: إنّ دور السلاطين أحاط بها الحصون الثلاثة، فالبيت الذي يسكن السلطان فيه من الحرم الخاصّ اشارة الي الحقيقة، ثمّ ما يليه اشارة الي المعرفة، ثمّ ما يليه اشارة الي الطريقة، ثمّ ما يليه من الخارج اشارة الي الشريعة، فمن أراد أن ينال مرتبة الحقيقة فليأت من الباب حتّي يرتفع الحجاب و يفتح الباب، و كان السلطان عين له وظائف من بيت المال ليدفع بها الضرورات البشريّة و الحاجات الإنسانيّة.

قال: خطر ببالي هذه الليلة أن لا أقبل ما عيّن لي من اللحم و السمّن و غيرهما، و اكتفي بما رزقني الله به من حيث لا يحتسب، فرأيت في المنام كأنّ بعض اهل الكفر في مجلسي. فلما استيقظت تفكرت هل صدر عني ما يوجب هذه الرؤيا، فلم أجد غير ما خطر ببالي من فكر ترك تعيين السلطان.

قال: فظهر أنّ ذلك الفكر لم يكن مرضياً عند الله إذ بدأ في صورة مقلوبه الذي هو الكفر، فاستغفرت الله من هذه الخاطرة.

اقول أفاد لي حضرة الشّيخ هذه الرؤيا صبيحة تلك الليلة، كانت في جمادي الأولي من سنة ستّ و تسعين بعد الألف، و كنت أقرأ عليه الفصوص وقتئذ.

و كان السلطان محمد اكلًا لا يصبر عن الطعام إلا وقت المنام، فأفاد حضرة [١٤٦هـ] الشيخ يومًا في مجلس الوعظ له: أنه ينبغي لأهل الشريعة أن يقتصروا علي أكلتين في اليوم و الليلة، فإن زادوا علي ذلك فقد سقطوا عن درجة الشريعة و الإنسانية و تنزّلوا الي رتبة البهيمية و الحيوانية، و ينبغي ايضًا لأهل الطريقة أن لا يأكلوا في اليوم و الليلة إلا مرة واحدة، فإن زادوا علي ذلك فقد انحطوا عن مقام العزيمية و التقوي و وقعوا في مرتبة الرخصة و الفتوي، هذا إذا كان اعتدال مزاج المريد في ذلك، فإن قوي علي الوصال فله أن يفعل ذلك حسب استطاعته، لأن قلة الأكل سبب لانفتاح القلب و انشراح الصدر، و مرتبة التقوي فوق مرتبة الفتوي، و لذا لو اقتصر العوام علي أكلة واحدة في اليوم و الليلة كان ذلك عزيمة لهم و خيرًا في دينهم و حرثًا لآخرتهم.

قال: و جريت نفسي في الأوتل بأنواع الإحتماء، فوجدت الأكلة الواحدة في اليوم و الليلة حدًا وسطًا معتدلًا بشرط أن لا يكون تلك الأكلة قليلة تضعف البدن و لا كثيرة تثقله، و التكلّف مذموم، و قد يصل المرء من الفيض بطريق السهولة الي ما لا يصل اليه بطريق التكلّف، و العمدة تهيئة المحلّ و هو القلب بتفريغه عن الشواغل مطلقًا و التوجّه الوجداني الهيلواني.

و ذكر عند حضرة الشيخ حرص السلطان محمد علي الصيد و إنهماكه [١٤٧هـ] فيه بحيث لم يسبقه فيه واحد من سلفه الخلفاء و الملوك.

فقال: لا تعجبوا من ذلك فإن فيه اشارة لطيفة و هي أن السلطان ظلّ الله و الخليفة الذي هو قطب الوجود مظهر الإسم " الله " فيتكون السلطان وهو الخليفة الظاهر في الأكنان ظلّ خليفة الباطن في الأعيان و إنما يستمدّ السلطان من مشكوة ولايته و لكنّه لا يدري حقيقة الأمر علي ما هو عليه في نفسه، فكثرة قتله حيوانات عالم الآفاق دليل علي كثرة قتل خليفة الباطن القوي الحيوانية الأنفسية، فإن الظلّ دليل علي ذي الظلّ، وما من صورة في عالم الحسّ إلا ولها معني معتبر في الحقيقة، لأنّ العالم المسمّي بعالم اليقظة عند المحجوبين مسمّي بعالم الخيال و المنام عند المكاشفين، فكما أنّما يتعلّق به الرؤيا في المنام يقتضي التعبير، كذلك ما يتعلّق به الرؤية في اليقظة يقتضي ذلك، فإنّ المعاني الغيبية ملبوسة في كلّ موطن مرّت به بما يناسبها من اللباس الي أن تنزّلت الي عالم الشهادة فتلبّست بلباسها ايضًا.

أقول: و اتفق لي البيوتوتة مع حضرة الشيخ في منزل بعض خواصه، فلما كان السحر صلي التهجد و قرأ المسبعات العشرة، ثم قال لصاحب المنزل في حق السلطان محمد إنه لا يجد الظفر علي الأعداء إلا بالإستمداد من أهل القبور^{٣٧} قال: و أهل الرسوم^{٣٨} [١٤٧ب] يظنون أن المراد بأهل القبور في قوله عليه السلم إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا من أهل القبور^{٣٩} من مات بالإضطراب وهو مقبور بل المراد به عند أهل الحقيقة من مات بالإختيار و هو حي، فلا بد من الإستمداد من فيض همته و دخول دائرة مشاورة و العمل بإلهامهم واستخارتهم، كما فعل السلطان احمد حيث لما ظهر أهل البغي في اناطول في زمانه لم يجدوا الي دفعهم طريقاً، فجاء السلطان الي أفضل المتأخرين حضرة الشيخ محمود الهدايي الإسكداري ١٠٣٨ هـ (١٦٢٣م) قدس سره، و كان معتقداً و مريداً له، فعرض عليه القصة فتوجه الشيخ الي الله فأشير اليه بمراد بك و كان اميراً من امرائه غير مشهور و معروف بين أصحاب الألوية^{٤٠} فقال للسلطان: إن استعملت لهذا الأمر مراد بك كان مرادك حاصلاً فأرسل اليه منشور الولاية علي العسكر المأمور بمحاربة أهل البغي، ففتح الله^{٤١} ذلك الأمر المقفل علي يديه، ففرق جمعهم بإذن الله تعالي و هزمهم و قتلهم و خلص المملكة من أيديهم و كان السلاطين المتقدمة و الملوك الماضية لا يجدون بداً من اصطحاب أهل القبور، و^{٤٢} بإشارة الشيخ آق شمس الدين قدس سره فتح الفاتح القسطنطينية.

أقول: حديث الاستعانة صحيح، ذكره علامة الروم ابن كمال في شرح الأربعين حديثاً، و الحسين الكاشفي ٩١٠ هـ (١٥٠٥م) صاحب التفسير الفارسي [١٤٨أ] في الرسالة العلية فلا تسمع قول من ادعي الموضوعية.

و اعلم أن السلطان محمد المذكور لما يسر الله^{٤٣} له فتح كريد و قمنجه و

٣٧ ب : + و علماء الظاهر

٣٨ ب : - قال و أهل الرسوم

٣٩ لم اجد في المراجع.

٤٠ ب : + تعالي

٤١ ا : الولاية

٤٢ ب : + تعالي

٤٣ ح : - و

٤٤ ب : + تعالي

جهرين و أمثالها من الحصون الحصينة حتَّى تلقَّب به الفاتح الثاني، و ذلك بمعاونة حسن تدبير الوزراء أهل الخير، استكبر و غفل عن مواضع الإستدراج و وقع في ورطة العجب و الغرور، فأخذ لا يبالي من ارتكاب الشرور و الفجور، و اتخذ وزيراً حريصاً علي جمع المال، فجاء دليلاً علي إدياره بعد إقباله، كما قال عليه السَّلم إذا اراد الله بأمير سوء جعل له وزير سوء،^{٤٥} فكان ذلك الوزير مفتاحاً للشرّ و سبباً لفساد الأرض بعد صلاحها و ذلك أن رئيس الأتكروس أراد الصلح مع السلطان فأرسل رسولاً فلم يُسمع عند الوزير، فردّ الصلح الشرعي، و اتَّبعه أهل الهوي في ذلك، فحرَّضوا السلطان علي المحاربة، فتوجَّهوا الي جانب قلعة بيج، و ذلك في السَّنة الرابعة و التسعين بعد الألف، و لم يرض به حضرة شيخي و سندي حتَّى كتب للوزير مكتوباً فيه كلام طويل، و فيه قوله تعالي إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ^{٤٦} مع^{٤٧} ما يتعلّق به من الكلمات الحسنة، فلم يسمعه بل صمَّ العزم.

فخرج مع جند كثير لا يحصي عددهم إلا الله و اقام السلطان في قلعة بلغراد و تجاوز هو الي حيثما اراد، فلمّا كان عند قلعة بيج اخذ بالمحاصرة و المحاربة^{٤٨} و لم يكن لأهل [٤٨١] الحرب علم بذلك اي يكون مجيئه لأجل المحاربة، إذ هم قدّموا الرّسول للصلح فهم كانوا يترقّبون مجيء رسولهم بالخبر، و لم يعلموا أن الرّسول كان محبوساً عند الوزير، فلمّا كان بعد أيّام جاء المدد الكثير الي من في^{٤٩} القلعة من الكفرة، فلمّا رآهم ضعفاء المسلمين خافوا من الشّياطين، و قرّوا الي جانب بلغراد يرؤسهم و أبقوا جميع ما لهم من المال و المتاع في المعسكر، و تبعهم الوزير يلهي هذا الضرر العامّ^{٥٠} إنّما جاء من قبله لأنّه كالقلب بين الأعضاء، و لو لا فساد ما فسد القوي.

و أرسل الي^{٥١} السلطان قبل الوصول الي بلغرا، ان قم من مكانك و اذهب الي جانب

٤٥ رواء ابو داود في كتاب الحراج ٤، حديث: ٢٩٣٢.

٤٦ سورة الرّعد (١٣)، الآية: ١١

٤٧ ب: علي

٤٨ ب: بالمحاربة و المحاصرة

٤٩ ا: - من في

٥٠ ا: هو

٥١ ا: - الي

بلدة ادرنه، فَإِنَّ للكفرة حركة شديدة، فقام فاراً، فصار سبباً لمصيبة أخرى حيث قيل: إِنَّ سلطان الإسلام قد فرّ، فقوي به دواعي الكفار، وازداد المسلمون ضعفاً عليّ ضعفهم، و كان مقصود الوزير من ذلك مخادعة السلطان و سلامة نفسه، فلم يدرك طلبته و أراد أن يسبق القضاء^{٥٢} فأخذ بمخنفه فَإِنَّ السلطان لما حطّ رحله في بلدة ادرنه أرسل خطاً مع بعض خواصّه يأمر فيه بقتل الوزير و إرسال رأسه اليه، فأحيط به و هو في داره في بلغراد، و أخذ منه أولاً اللوآء المحمّدي، ثمّ خاتم الوزارة و جآء رئيس العسس مع حواشيه، فحنقوه في مكانه و سلخوا جلد رأسه و أرسلوه الي السلطان [١٤٩١] و كان قتله في السنّة الرابعة و التسعين بعد الألف، فهو الوزير المقتول مصطفى الأسود.

ثمّ استوزر ابراهيم الشّهير بـ قره كتخدا و هو الذي نفى حضرة الشّيخ الي وطنه الأصلي كما سبق، و عزل بعد ثلث سنين، و نفى الي قلعة ردوس و قتل بعد سنة، و كان رجلاً منفوراً عن الطّباع بعيداً عن الأسماع ملعوناً علي كلّ لسان مبعوضاً في كلّ مكان. و أراد انوشروان أن يصير ابنه هُرْمُز وليّ عهده، فاستشار وزراءه، فذكر كلّ وزير عيباً، قال بعضهم: "قصير"، فقال: "لا يري إلا راكباً أو جالساً"، و قال بعضهم: "أمّه روميّة". فقال: "الأبناء ينسبون الي الآباء"، فقال موبد بضمّ الميم و بفتح الواو و الباء الموحّدة، و هو عند المجوس كالرّيّ عند اليهود، و القسيس عند النّصارى: هو مبعّض الي النّاس. فقال انوشروان: "العيب عندي"، هذا. و قد قيل: "وضع محبّب خير من رفيع مبعّض".

ثمّ استوزر مكانه سليمان البوسنوي و قتل و هو ايضاً بعد سنتين من صدارته كما اشير اليه في الفصل السّابق، و كان رجلاً جباناً فاراً عن الزّحف، قال الله تعالى وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّقًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ^{٥٣} و لما سمع حضرة الشّيخ إنّهزام الوزير المذكور و أتباعه [١٤٩١] وفرارهم عن الزّحف و ذلك في سنة ثمان و تسعين بعد الألف قال: "لو كان لي مال لهاجرت الي أرض الهند، لأنّه لا فائدة في الإقامة مع سلطان لا غيره له."

٥٢ ١ : بالقضاء.

٥٣ سورة الأنفال (٨) ، الآية : ١٦

ثم ذكر " تورع سلطان الهند، ثم قال : "قلت للسلطان و الوزير بالمشافهة: إذا كان ثباتكم بعشر مراتب كان ثبات أتباعكم بمرتبة واحدة، وإذا كان ثباتكم و متانتكم في المعركة بمائة مرتبة كان متانة جندكم بعشر مراتب، و إذا كان ثباتكم بألف مرتبة كان ثبات من حولكم من العسكر بمائة مرتبة يعني أن توجهكم و ثبات أقدامكم في المواطن كلها ينبغي أن يكون أضعاف ما عليه أتباعكم، و أما الإديار فبخلقه، فإتة إذا كان إدياركم و تزلزل أقدامكم بمرتبة واحدة كان إديار أتباعكم بعشر مراتب، و علي هذا.

ثم استوزر مكانه سياوش المذكور سابقاً و قتل بعد ستة أشهر في داره علي أيدي المتغلبة.

ثم استوزر مكانه اسمعيل طغرابي و عزل بعد أشهر و نفي ثم قتل، ثم استوزر مكانه "مصطفى رئيس الطائفة الراجلة سابقاً و عزل بعد سنة و نصف و نفي الي قسبة ملغره -بالغين المعجزة و الرء المهيمة - بقرب بلدة ادرته و شرب هناك بعد أيام" كأس الحمام و لعله مسموماً و كان شارب الخمر مقرب الأذاني و الفرق الضالة خصوصاً منهم القلندرية و الجوالقية مسرقاً للأموال ظالماً [١٥٠] علي كل حال، و في يومه صودر اهل التمول، و أخذ منهم في أقطار الأرض آلاف كيس من النقدين، و وجهه بحسب زعمه تفاد الخزانة السلطانية و ضرورة المصارف السفرية و استلاء الكفار علي البلاد و غلبة اهل البغي و الإلحاد.

اقول: عدّ الوقت وقت العسرة كما في غزوة تبوك فأخذ يأخذ أموال الناس من كل دار غير ما أخذه من الأغنياء الكبار لتكون إمداداً واعانة للغزاة و المجاهدين، وذلك جبراً واضطراراً، فمن محبوب من الناس ومن مضروب و من مشجوج الي غير ذلك، و قد جهل هو و أتباعه من العلماء بأن الإمداد الواقع في غزوة تبوك و تجهيز جيش العسرة إنما كان باختيار المؤمنين و طيب خواطرهم و لذا بذل الفقير و الغني ما قدر عليه من غير مبالاة ابتغاء لمرضات الله^{٥٤} و لم يكن من طرف رسول الله صلى الله عليه وسلم^{٥٥} إلا الترغيب

٥٤ : ١ - ذكر

٥٥ ب : - اسمعيل طغرابي ... ثم استوزر مكانه

٥٦ ١ : الأيام

٥٧ ب : + تعالي

٥٨ ١ ، ب : صلعم

الي الصدقة و الجهاد من غير أن يكون هناك تعريض لأهل الثروة فضلاً عن التصريح، فضلاً عن العنف، إذ ليس ذلك من شأن النبوة، و هكذا ليس من شأن الخلفاء و الولاة الذين يلونهم الي يوم القيمة، إذ الفتح والنصرة ليس بالمال الكثير و الجند الوفير وإنما هو بالتقوي و ترك الزينة و التوجه التام^{٥٩} الي الله تعالى كما فعله أوائل الملوك خصوصاً الخواقين العثمانية فظفروا و فتحوا القلاع و استولوا علي بلاد [١٥٠ ب] اهل الشرك مع ما لهم من قلة العدد والعُد، كما هو المتواتر و المثبت في صحائف اهل التواريخ و الأخبار.

و لذا وعظ حضرة الشيخ في جامع السلطان سليم الواقع في الفسطنطينية وكان متعيناً للوعظ فيه "يوم الجمعة، فقال : "أيها الناس إني قد كنت تركت الجلوس مجلس الوعظ من شهور و أيام، و كان من عزمي أن لا أفعله أبداً، لكنني "تفألت من القرآن هذه الليلة فجاء الفال موافقا لخاطرتي، فخرجت عملاً بموجبه، فاعلموا أن المصادرة المالية الواقعة الآن بدعة قبيحة، و كان الوزير قد استدعاني قبل هذا لأجل المشاورة^{٦٠} و كنا ثلاثة لا غير هو و انا و معلّم السلطان عبد الحلیم الشهير بعرب زاده، فذكر أحوال السفر و قلة المال، فقلت لا تباشروا مثل هذا الظلم أبداً، فآته لا ينتج إلا خساراً فكان قد تعهد علي أن لا يفعل إلا أن بعض اهل الهري أيقظ هذه الفتنة، فتابعه الوزير، و نحن لا نرضي به أبداً، فإن المال المأخوذ جبراً لا يغني شيئاً إلا أنني استقرض مبلغاً من المال و اعين به الغزاة و المجاهدين تأسيساً بأصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم^{٦١} فأعينوا أنتم بما طاب به أنفسكم، و سلموا الي امين بينكم ليصرف هو ذلك المال الي المستحقين من فقراء الغزاة كما كان الأصحاب رض يدفعون ما جمعوا الي النبي عليه السلام^{٦٢} و احفروا^{٦٣} من أن [١٥١ أ] تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً.

ثم حرص المؤمنین علي القتال و احبب الله سنة الرمي علي يديه بعد أن كان نسياً منسياً و وعد أن يخرج هو بنفسه الي الغزو تلك السنة.

٥٩ ح : - التام

٦٠ ب : فيه للوعظ

٦١ ب : + قد

٦٢ ب : للمشاورة

٦٣ ١ ، ب : صلعم

٦٤ ١ : صلي الله عليه و سلم ، ب : ع م

و قال: إِنِّي إِلَيَّ الْآنَ لَمْ يَجِبْ عَلَيَّ صَدَقَةُ الْفَطْرِ وَالْأَضْحِيَّةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ لَأَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيَّ الْخُرُوجَ إِلَيَّ الْغَزْوِ وَإِلَّا أَخْرَجَ مَاشِيًا حَافِيًا فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ شَيْخًا إِلَّا أَنَّ اللَّهَ قَوَّانِي فِي بَدَنِي فَلِي الْآنَ اسْتَطَاعَةُ الْمَشْيِ.

و قال: إِنَّ سَاعِدَ التَّوْفِيقِ لِلْخُرُوجِ لَا أَخْرَجَ مَعَ الْوَزِيرِ وَلَا مَعَ غَيْرِهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَقَّقَ رَجَائِي فِي كُلِّ أَمْرٍ دُنْيَوِيٍّ وَأُخْرَوِيٍّ، فَلَمْ يَبْقَ لِي دَاعِيَةٌ إِلَيَّ شَيْءٍ غَيْرَ زِيَارَةِ مَرْقَدِ حَضْرَةِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ مَرَشَدِي وَإِمَامِي وَوَسِيلَتِي إِلَيَّ جَنَابِ الرِّسَالَةِ، فَإِنَّ وَقْتُ اللَّهِ لِهَذِهِ الزِّيَارَةِ بَعْدَ أَمْرِ الْغَزْوِ وَقَضَاءِ الْوَطَرِ مِنْهُ وَإِلَّا فَالْأَمْرُ إِلَيَّ اللَّهُ وَبِالْجُمْلَةِ خُطِبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ خُطْبَةٌ بَلِيغَةٌ طَوِيلَةٌ زُرِفَتْ مِنْهَا الْعَيُونُ وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ.

و اعلم أَنَّ حَضْرَةَ الشَّيْخِ تَهَيَّأَ تِلْكَ السَّنَةَ لِلْغَزْوِ لِدَاعِيَةٍ قَوِيَّةٍ حَصَلَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَوَهَبَ جَمِيعَ كُتُبِهِ لِابْنِهِ الْكَبِيرِ الشَّيْخِ^{٦٥} مُحَمَّدَ الْجَوْدِيِّ وَأَقْرَأَهُ مِنْ أَوَّلِ تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ فِي مَجْمَعٍ عَظِيمٍ، وَكَانَ الصَّوْفِيَّةُ كُلُّهُمْ حَاضِرِينَ، فَحَقَّقَ [١٥١] الْمَقَامَ عَلَيَّ وَجْهَ لَا يَوْصَفُ، فَإِنَّهُ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ زِيَادَةَ عِلْمِ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ.

ثُمَّ بَايَعَ الْحَاضِرِينَ كُلُّهُمْ وَدَعَا وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ الْمَذْكُورَ فِي مَقَامِهِ وَقَالَ لِهَذَا الْفَقِيرِ: "إِنَّ ابْنِي يَنْهَبَانِ مَعِيَ إِلَيَّ بِلَدَةٍ أَدْرَتُهُ لَزِيَارَةِ بَعْضِ الْأَقْرَبَاءِ، ثُمَّ يَرْجِعَانِ، أَفَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ أَمِينًا عَلَيَّ مِنْ فِي دَارِي وَتَخْرُجَ لِلْوَعْظِ وَالتَّذْكِيرِ فِي مَقَامِي فِي جَامِعِ السُّلْطَانِ سَلِيمٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَوَجَامِعِ السُّلْطَانِ^{٦٦} بَايَزِيدَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَجَامِعِ السُّلْطَانِ سَلِيمَانَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ إِلَيَّ أَنْ يَرْجِعَ ابْنَايَ."

فَقُلْتُ: "رَضِيْتُ وَقَبِلْتُ." قَالَ: فَكُنْ فِي خِدْمَتِنَا. وَكَتَبَ كِتَابًا إِلَيَّ: أَهْلُ بَيْتِكَ فِي بِلَدَةِ بَرُوسِهِ لثَلَاثًا يَنْتَظِرُوا إِلَيْكَ إِلَيَّ شَهْرًا. فَقَبِلْتُ ذِيْلَةَ الشَّرِيفِ.

ثُمَّ خَرَجَ هُوَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ خَامِسَ شَهْرِ اللَّهِ الْأَصَمِّ مِنْ سَنَةِ الْفِ وَمِائَةِ مِثْقَلًا سَيْفِهِ وَجَعِبَتِهِ وَبِيَدِهِ الْآلَةَ الْمَعْرُوفَةَ بِتَوْفَنكِ فَرَكَبَ مَعَ جَمٍّ غَفِيرٍ وَمَعَهُ الصَّوْفِيَّةُ وَالْأَحْبَابُ مَاشِينَ، فَشَبَّعْنَاهُ إِلَيَّ أَنْ تَجَاوِزَ دَاوُدَ پَاشَا خَارِجَ الْبَابِ الَّذِي يَعْرِفُ بِطُوبِ قَبْوٍ مِنْ أَبْوَابِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَتَوَقَّفَ هُنَاكَ وَدَعَا، ثُمَّ قَبَّلَ زَيْلَهُ مِنْ عِنْدِهِ، فَرَجَعْنَا وَذَهَبَ هُوَ وَفِي خِدْمَتِهِ خَمْسَةٌ مِنَ الصَّوْفِيَّةِ.

و لَمَّا وَصَلْتُ إِلَيَّ بِلَدَةَ صُوفِيَّةٍ مَنَعَهُ الْوَزِيرُ الْمَذْكُورُ مِنَ الذَّهَابِ مَعَ الْغَزَاةِ إِلَيَّ جَانِبَ

٦٥ ب : - الشَّيْخِ

٦٦ ح : - السُّلْطَانِ

قلعة بلغراد، فأقام هناك، و الوزير ايضاً الي ان يرجع العسكر مع ^٣ خسارة [١٥٢] عظيمة، ثم تفرقوا و رجع حضرة الشيخ الي مقامه و قال قطعت علاقة القلب بعد الآن من السلطان و الأعوان لا علاقة اللسان.

أما الأول فإني رأيت أن جميع أفعالهم عادي و عندي ليس بكتابي و هم قد رفعوا الكتاب و السنة بالكلية من البين بحيث ^٤ لا يجري علي ألسنتهم قرآن و لا حديث في محاوراتهم و مشاوراتهم فضلاً عن العمل بهما ^٥ و إني بذلت جهدي في النصع و العظة، فلم ينجع فيهم، إذ من لم يهد الله ما له من هاد. و معني علاقة القلب التوجه الي جانبهم بإظهار الحق و إيضاحه طمعاً في هدايتهم، و قد قال الله تعالى لِيُسْ عَلَيكَ هُدَاهُمْ ^٦. و أما الثاني فإنتهم لكونهم من مظاهر الاسم الظاهر يلزم علينا دعآؤهم بالخير لأن ما أصلح الله ^٧ علي أيديهم أكثر مما أفسدوا، و في بعض الكتب المنزلة: لا تشغلوا ألسنتكم بسبب الملوك، ولكن توبوا الي أعطفهم عليكم، ^٨ ثم قرر وجه ذهابه الي السفر. و قال إن الله حركني من هنا، فخرجت فأراني في هذا السفر ما لو كنت في الحضر لغفلت عنه، فالآن حصل لي العلم الكلي التفصيلي في هذا الباب، و هو من توفيق خاص الهي.

وقال مخاطباً لهذا الفقير: لا تستبعد الإنكار الواقع من بعض اعوان السلطان في حقنا فإن الله تعالى يقول وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ^٩ فكما أن الله تعالى جعل لكل نبي عدواً من [١٥٢] الجن و الإنس، فكذلك جعل لكل ولي عدواً منهم، ثم قال سترًا للخال، المراد بالولي المؤمن. ثم تلا قوله تعالى وَ لِيَسْتَغْفِي إِلَهِدِ أَفْتِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ^{١٠} اي بالحق سبحانه، فإن ما سواه تعالى دنياً و هو تعالى آخرة لأنه هو الأول و الآخر.

٦٧ ح : - ان يرجع العسكر مع

٦٨ ب ، ح : - ليس بكتابي و هم قد رفعوا الكتاب ... من البين بحيث

٦٩ ا : بها

٧٠ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٧٢

٧١ ب : + تعالى

٧٢ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ١١٢

٧٣ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ١١٣

ثم استوزر مصطفى (١٦٩١م) الشهير بابن كوبريلي وذلك في صفر الخير المنتظم في سلك شهور سنة احدي و مائة والـف، و كان له اغترار برأيه و وهم غالب، لكن كان مشهوراً بين الناس بالعلم و العدل و "رأي قبل وزارته بسنين في المنام، كأته في سَفْح طور عظيم و هو يريد أن يصعد الي ذروته و بعد " دوران كثير في حوالبه و تجشّم مشاقّ طويلة تيسّر له الصّعود، قرأى هناك حدائق و بساتين، فقصّ هذه الرؤيا علي حضرة " الشيخ قدّس سره.

فقال: "الجبل جبل الإمارة و أنت تنال الوزارة التي هي أعلي مراتبها لكن بعد حين و دور في اقطار الأرض." فكان كذلك إذ كان وقتئذ أميراً، ثم صار واحداً من الوزراء السبعة الذين يقال لهم "وزراء القبة.

و فيه اشارة الي الأسماء السبعة الكليّة الخادمة للحقيقة الجامعة، و لهذا السرّ يظهر المهديّ في آخر الزمان ومعه وزراءه السبعة و هم أصحاب الكهف و ظنّ الناس أن الوزير المذكور [١٥٣] هو صاحب السيف و الظهور المترقّب في رأس المائة الثانية من الألف حيث لما جلس مجلس الوزارة العظمي و الصدارة الكبرى بعد أن أبعد في الأرض مراراً " وأقصي كراراً، و وقع تقلّده في بلدة " أدركه " اخذ يرفع القوانين الحادثة من البين و الأوضاع البدعيّة المورثة لأهل الدين العار و الشين و التكاليف الشاقّة و الوزر الذي انقض ظهور الرعايا و غير ذلك ممّا عمّ من البلايا، فإنّ الناس كانوا في ويل طويل في زمان سلفه، فأصاب في بعض و أخطأ في بعض، حيث رفع السّعر عن " اهل السّوق زعمًا منه أنّه ليس بكتابي، فاختلّ لذلك حال اهل القسطنطينيّة، فإنّه لما احيل السّعر الي رأي اهل البيع غلوا فيه ^{٨٧} و تجاوزوا الحدّ بحيث لا يوصف و اتفق ان اختلّ امر السكّة و قتنذ، فإنّهم كانوا

٧٤ ح : - و

٧٥ ب : - بعد

٧٦ ا : لحضرة

٧٧ ا : لهذا

٧٨ ب : كراراً

٧٩ ب : ببلدة

٨٠ ب : + اذ

٨١ ب : من

٨٢ ح : - فيه

يسكّون النّحاس في دار الضّرب بأمر السّلطان فانتشروا القلوس، وارتفع الدّرهم والدّينار من البين. فمن هنا انسدّ طرق المعاملات و باب البيع و الشّري من جميع الجهات و وقع القحط و الغلاء مع وجود النّعم و عمّ البلاء كالوباء الأعمّ فعلم بخطائه و رجع الي وضع السّعر بعد عناد عظيم، وجه الخطأ أن السّعر من مقتضيات هذا الزّمان، و قد رخص فيه الفقهاء.

قال اللّيث بن سعد و ربيعة و يحيى [١٥٣] ابن سعيد لا بأس بالتّسعير علي البّاعين للطّعام إذا خيف منهم أن يفسدوا أسواق المسلمين، ويغلو أسعارهم، و حقّ علي الوالي أن ينظر للمسلمين^{٨٣} فيما يصلحهم و يعمّم نفعه كما في شرح التّرجيب المسمّى بـ الفتح القريب.

ثمّ تهيّأ للغزو في السنة الأولى من وزارته فاستخلص قلعة بلغراد و سمندره و نيش وما يتبعها من أيدي الكفّار، و كانوا قد استولوا عليها في السّنة السّابقة، فزاد ظنّ الخلق في حقّه و هو مأخوذ بيّد الإستدراج، لا يعرف هو و هم كيف العاقبة.

قال تعالي قلّ ما أدري ما يُفعلُ بيّ وَ لَا بِكُمْ^{٨٤} فإنّه إذا لم يكن هذه الدّراية من أحوال الأعيان الكاملة كيف تكون من أحوال الحقايق النّاقصة و حين تهيّأ^{٨٥} للسّفر اسرّ للمفتي و من أقامه في مقامه بنفي حضرة شيخه و سندي رَوْح الله روحه بعد وصوله اي الوزير المذكور الي بلدة صوفيه ، فلمّا خرج من بلدة ادرنه و وصل اليها إذا منشور من قبل السّلطان بنفي حضرة الشيخ الي قلعة ماغومه - بضمّ الغين المعجمة - من القلاع القبرسيّة، و كان قد انعكس هذا التّدبير لحضرة^{٨٦} الشيخ بوجوه ظاهرة و باطنة، لكنّه قال: استخرت الله تعالي فاشير اليّ بالثّبات في مقامي، فلمّا جاء من وكل اليه ذلك و هم اربعة أنفار ما تحرك قلبي أصلاً، بل قلت لهم: انا متهيّء [١٥٤] لهذا الأمر مذ اشهر، فقدتم خير مقدم و سيأتي التّفصيل في محلّه.

فانظر الي رتبة حضرة الشيخ، فكان نظير حضرة مولانا في قوله عند رؤية ملك

٨٣ ا : علي المسلمين

٨٤ سورة الأحقاف (٤٦) . الآية : ٩

٨٥ ا : هيّا

٨٦ ح : الي حضرة

الموت لدي الباب:

پیش ترا پیش ترا جان من

پيك در حضرت سلطان من

وجه النقي امور أربعة: الأول الحسد الذي هو صفة الشيطان، وذلك لأنَّ حضرة الشيخ كان متعيّنًا في زمانه أمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر عند السلطان، والوزير وغيرهما من غير مبالاة فحمله الحسد علي النقي والغدر،

چون قلم در دست غداري بود

لا جرم منصوري منصوربريادي^{٨٧} بود

و قال حضرة مولانا قدس سره في المشنوي:

چون سفيها نر^{٨٨} است اين كاروكيا

لازم آمد يقتلون الأتبياء

و قد كان ألف له حضرة الشيخ الرسالة الرحمانية كما سبق في الكرامات العلمية، فقابله بهذا الجزاء حسدًا من عند نفسه، و نعم ما قيل:

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من

غدا يصنع المعروف من^{٨٩} غير شاكر

و الثاني أن حضرة الشيخ لما قال لسياوش الوزير صهر المصطفي هذا: "ارفع اهل البغي من بين قبل أن يتسلطوا عليك"، قال له: يخالفني المصطفي في ذلك، و قد كان وقتئذ مصاحب السلطان سليمان الثاني و نديمه.

فقال حضرة الشيخ خاتم الوزارة في يدك الآن، فقم بإمضاء الأمر والتربية، و لو علي المصطفي، و القصة [١٥٤] مفصلة فيما سبق، فلما قرع^{٩٠} سمعه هذا المقال في حقه أضمر في نفسه نار العداوة كالحجر، فظهر منها ما ظهر، و قد خالف تصيحة حضرة^{٩١} الشيخ له قبل وزارته و هو قوله: "كن صاحب اتباع و لا تكن صاحب ابتداء". فإنَّ الله

٨٧ ح : - منصور بريادي

٨٨ ا : بر

٨٩ ح : مع

٩٠ ا : فزع

٩١ ا : - حضرة

تعالى" يقول لمن هو أفضل منك و من سائر الخلق أجمعين فبهذا هم اقتدِه " فخالف الوزير سياوش و اتبع رأي نفسه فكان ما كان، من سفك الدماء و كسر الأعراض وقد سبق. و الثالث أن "أهالي القسطنطينية طلبوا من السلطان وزارته، و ذلك عند ظهور اهل البغي، فقال لهم حضرة الشيخ: "إن السلطان إختار الآن وزارة اسمعيل طوغرايبي فاقبلوه و لا تخالفوه، وأمّا من أردتم فسيصير اليه الوزارة، فلا تعجلوا." و القصة سبقت عند ذكر سياوش الوزير و اهل البغي، فبلغه هذا الخبر من الشيخ فحملة علي الغرض و لم يدر حقيقة الحال، فإنّ نظر الشيخ كان الي تعيين الله تعالى، و قد كان اسمعيل متعيناً في ذلك الوقت، فلو سلبه سلب بنفسه و أثبت مكانه آخر بنفسه.

والحركة النفسانية مرفوعة عن "الأنبياء و الورثة، والناس عنه غافلون، كما قال حضرة الشيخ: "إنّ الله تعالى" عين من عين فاسقاً أو صالحاً، و ليس عليّ إلاّ القبول، لا نسخ المقبول و إيراد المردود." [١٥٥]

قال: "وحالي مع السلطان و الوزير كحالي مع النبيّ عليه السّلم و الخلفاء، فإنّي لو كنت في زمانهم لم يظهر "منّي غير الصدق و الاجتهاد، فكذا في هذا الزّمان لا تفاوت لي في هذا قطعاً فإنّ السيف انتقل منهم الي هؤلاء، لكن هؤلاء لا يعرفون ما" الخلافة و لا يدرون قدر الإنسان."

و إنّما وعد حضرة الشيخ للناس وزارة ابن كويريلي لما سبق من رؤياه، فإن شئت احمل علي هذا المعني، وإن شئت عدّ ذلك منه من الكرامات، فإنّ لأهل الحقّ إلهامات، وقد صار أمره الي الوزارة كما قال حضرة الشيخ و وعد و الحمد لله تعالى.

و الرابع أنّ الوزراء كانوا يدعون حضرة الشيخ لأجل المشاورة في المصالح المهمة لما يرون فيه من مخاتل الرشد والإصابة في" الرأي، و كانوا يرتجون منه الدعاء فيدعو لهم

٩٢ : ١ - تعالى

٩٣ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ٩٠

٩٤ : ١ + بعض

٩٥ : ١ من

٩٦ : ١ - تعالى

٩٧ ح : - لم يظهر ، ب : - منّي

٩٨ : ١ - ما

٩٩ : ١ من

بالخير لما سبق، أَنَّ الدَّعَاءَ اللِّسَانِي لَا يَسْقُطُ اصْلا، فَإِنَّ مِنْ مَقْتَضِي شَرِيعَتِنَا قَبُولُ مَا عَيْنَهُ
اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَقْتِ مِنَ السُّلْطَانِ وَالْوَزِيرِ وَغَيْرِهِمَا، وَالدَّعَاءُ لَهُمْ فِي مَرْتَبَتِهِمْ وَ قَدْ
سَبَقَ.

إِنَّ حَضْرَةَ الشَّيْخِ خَرَجَ إِلَى الْغَزْوِ فِي زَمَنِ الْوَزِيرِ الَّذِي قَبْلَ ابْنِ كُوَيْرِيلِي، فَقَالَ ابْنُ
كُوَيْرِيلِي بَعْدَ تَقْلِيدِهِ: أَنَا أَعْرِفُ أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَخَافُ مِنْ شَخْصٍ أَصْلًا لَا مِنَ السُّلْطَانِ وَلَا مِنَ
الْوَزِيرِ وَلَا مِنْ غَيْرِهِمَا، فَمَا مَعْنَى حُضُورِ مَجَالِسِ الْوُزَرَاءِ الْفَاسِقِينَ وَالظَّالِمِينَ وَالدَّعَاءَ لَهُمْ، وَ
كَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ [١٥٥٥] لَا يَحْضُرُ وَلَا يَدْعُو لَهُمْ وَلَا يَرِاقِقُهُمْ فِي السَّفَرِ، فَمَا هَذَا
إِلَّا مِنْ قَبِيلِ الْمَادَهَانَةِ وَالْمَسَاهِلَةِ فِي بَابِ الدِّينِ وَالْإِعَانَةِ عَلَى الظَّالِمِينَ، وَ الْمِيلِ إِلَى
الْبِدْعَةِ وَالْهَوِيِّ وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْهَدْيِ.

أَقُولُ: يَا ابْنَ كُوَيْرِيلِي هَذِهِ الْمَجَادَلَةُ مِنْكَ فِي حَقِّ الشَّيْخِ قَبِيحَةٌ، وَ هَذِهِ الْمُنَازَعَةُ خَارِجَةٌ
عَنِ الْآدَابِ غَيْرُ صَحِيحَةٍ، وَجَدْتَ مَقْدَمَاتِكَ كُلَّهَا فَاسِدَةً عَقِيمَةً، وَ نَتَائِجَ أَنْظَارِكَ بَاطِلَةً
سَقِيمَةً، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ وَ سَوَّاكَ، فَخَلَقَ الشَّيْطَانَ فَأَغْوَاكَ، فَأَرَدْتَ تَغْيِيرَ خَلْقِ اللَّهِ ^١ وَ إِرَادَةَ
الْأَمْرِ عَلَى مَا تَهْوَاهُ، بَقِيَتْ فِي وَرْطَةِ التَّقْلِيدِ، وَ مَا شَمَمْتَ قَطْرَ رَايِحَةِ التَّوْحِيدِ، فَهَلْ أَنْتَ
قَدَرْتَ عَلَى إِصْلَاحِ الْعَالَمِ مَعَ دَعْوَاكَ الْعَرِيضَةِ، وَ أَقَمْتَ فِي مَقَامِكَ إِقَامَةَ السَّنَةِ فَضْلًا عَنْ
الْفَرِيضَةِ.. لَا وَاللَّهِ، بَلْ جُنْتُ مَمْدُوحًا وَ ذَهَبْتَ مَذْمُومًا، وَ كُنْتَ مَغْبُوطًا فَصُرْتَ مَشُومًا.
وَهَكَذَا شَأْنٌ مِنْ لَمْ يَدْرِ شُؤْنَ اللَّهِ فِي مَجَارِي أَقْدَارِهِ، فَأَطَالَ لِسَانَهُ وَ مَدَّ يَدَهُ عَلَى أَهْلِ اللَّهِ
أَخْيَارِهِ، وَ كَأَنَّهُ فِي حَقِّكَ قِيلَ وَ لِلَّهِ دَرٌّ مِنْ قَالَ:

وَقُلْ لِلَّذِي يَدْعِي فِي الْعِلْمِ فِلْسُفَةً

حَفِظْتَ شَيْئًا وَ غَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

وَ أَنْتَ الَّذِي فِي شَأْنِ مِثْلِكَ، قَالَ الرَّسُولُ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ ^٢ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ ^٣ الطَّيِّبَةُ مِنْ
لِسَانِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ ^٤ إِنَّ اللَّهَ لَيَتَبَدَّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ ^٥ فَإِنَّكَ وَإِنْ لَمْ

١٠٠ : ١ + و

١٠١ : ب + تَعَالَى

١٠٢ : ١ + هَر

١٠٣ : ب + الصَّلَاةُ

١٠٤ : رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ ١٨٢، وَ الْمَغَازِي ٣٨، وَ الْقَدَرِ ٥، وَ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ ١٧٨، وَ ابْنُ مَاجَهٍ فِي كِتَابِ الْفَقَنِ ٣٥، وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ٣٠٩/٢.

يكن لك فجور صوري [١٥٦] لكن لك فجور معنوي بما وكل عليك من نفس ^{١٠٥} أمارة و شيطان قوي، و قد بدا لك من بعد ما رأيت الآيات لتسجن الشيخ و تنفيه، فأنت قطفير او زليخا فيما قالوا في يوسف و فعلا فيه، و الشيخ دعا لك في هذا الأذي، و أنت في غفلة من هذا، كما فعل المنصور ٣٠٩ هـ لمن أفتي بقتله و فعل به ما فعل، إذ الكل من عند الله عند من عن الله ^{١٠٦} عقل، لكن ابقتهم ميادن القضاء صرعي، و لم ينفعهم الدعاء، فإن غير الله علي الرسل و الورثة تقطع عروق الأعداء، لأنهم قد اتخذوا الله وكيلاً، و الوكيل يتصرف كيفما يشاء و يختار و يفعل ما يريد اطراف الليل والنهار.

ثم إن ابن كويرلي فتح في السنة الأولى ما فتح بطريق الاستدراج فكان محبوباً في قلوب الناس بحيث صار من لم يره مشتاقاً الي مطالعة جماله، و وهب بعض الجهلاء عمره اليه، و ظن بعض الغافلين أنه صاحب المائة و لم يعرف حقيقة حاله إلا من عرفه ^{١٠٧} الله تعالى، و لما عاد من سفره عاد مغتوراً برأيه معجباً بنفسه قاصراً في الشكر و العبودية مستكبراً استكبار من ادعى الربوبية، فابتلاه الله بأمر حار فيها ^{١٠٨} عينه و طار قلبه قال أمره الي التفرق ^{١٠٩} بعد الجمعية و الانتظام و الي البغض و الشنآن بعد المحبة، و الي الملام بعد المدح بأنواع القصائد حتي إذا [١٥٦ ب] كانت السنة الثانية من وزارته، و تهيأ للسفر خرج مختفياً الي أن يصل الي بلدة صوفيه خوفاً من أعدائه.

فلما اشتد الهجوم عليه ^{١١٠} و علم أن الحذر لا يغني من القدر، هجم علي الكفار و اقتحم معارك الحرب فاستشهد قرب بلقراء - سامحه الله تعالى - في آواخر ذي القعدة من سنة اثنتين ^{١١١} و مائة و الف علي أن يكون مدة وزارته اثنين و عشرين شهراً.

وعند ذلك رآه حضرة الشيخ في المنام، و قال له معاتباً "يا ابن كويرلي ما خفت من الله و ما استحبيبت من رسول الله حتي نفيتني الي هذه الجزيرة من غير جريرة " و هو

١٠٥ ب : بنفس

١٠٦ ب : - عند من عن الله

١٠٧ ح : عرف

١٠٨ ب : بأمور خارقتها

١٠٩ ب : التفرق

١١٠ ح : اليه

١١١ ا : اثنين

منكس رأسه لا يقول شيئاً لشدة الحياء من فعله ذلك.

و انتقل حضرة الشيخ بعده بما دون الشهر كما سيأتي في محله، و كان وفاته قبل حضرة الشيخ من النواميس الحكمية التي لم يطلع عليها إلا الخواص، و لو شئت لا غريت في البيان، لكنني أعرف أن كلام الحقيقة خلاف ما رسخ في عقول العامة و إلا لأقمت عليهم في هذا الباب الطامة و لا يتميز الحق من الباطل إلا عند الله يوم جزأته، ولذلك قال إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيهم يختلفون^{١١٢}.

ثم استوزر مكانه علي پاشا^{١١٣} القاضي من أتباع ابن كوبرلي و هو قريب العهد من هذا الجمع، و لم اطلع بعد لا علي خيره و لا علي شره، أعانه الله و هداه. و الحاصل أن الانهزام و الاستيلاء [١٥٧^أ] استمر من السنة الرابعة و التسعين الي سنة هذا الجمع، و هي الثالثة من المائة الثانية، لعل الله^{١١٤} يحدث بعد ذلك أمراً و يقيم في الأرض من يقوم به العدل و السيف دهرًا.

ثم نرجع و نقول: سمعت من في حضرة الشيخ أنه قال: دعاني السلطان سليمان الثاني، فلما دخلت و جدت في محضره العلماء، فأخذت بيده و دعوت له بالمغفرة و التوفيق، و قلت: أيها السلطان قد وجدت وزيرك و مفتيك و سائر الصدور و كل منهم علي المراد في كونهم اهل الحق، فادع لهم بالصدق و الثبات. قال: و اطلت الكلام فيما يتعلّق بالدين و الدولة و الدعاء. و يده في يدي، فلما آل الأمر الي خاقته، قال السلطان المذكور ثلث مرات لا تنسنا فقد جدّدتنا و صدّقتنا و شرحت صدورنا^{١١٥}.

اقول: قد سبق أنه جلس علي سرير السلطنة قبل الصّباح بساعتين من اليوم الثاني من المحرم و هو يوم السبت لسنة تسع و تسعين بعد الألف، و مات و جلس مكانه أخوه السلطان أورخان المغير اسمه الي أحمد يوم الحادي و العشرين من شهر رمضان و هو يوم الإثنين لسنة اثنتين و مائة و الف، فيكون مدة سلطنة السلطان سليمان الثاني ثلث سنين و تسعة اشهر و كان كمن نشأ في شاقّ جبل لم يسبق له الفة مع الناس و لم ير غير نفسه ولم يكن رشيداً، و ذلك لأنّه أجلس و قد مضى له اربعون [١٥٧^ب] من سني عمره و قد

١١٢ : ١ ولذا

١١٣ سورة يونس (١٠) ، الآية : ٩٣

١١٤ ح : - پاشا

١١٥ ب : + تعالي

كان محبوساً في^{١١٦} تلك المدة في محبس بحيث لم يخرج منه اصلاً و لم يدر أحوال العالم قطعاً و في يومه خلع علي يكن عثمان خلعة التشريف، و ذلك أنه كان رئيس اهل البغي في اناطول فاطاع^{١١٧} و انقاد في أواخر دولة السلطان محمد الرابع، فجعل اميراً علي بعض الإيالات^{١١٨}.

ثم لما قدم سياوش الوزير مع العسكر لإجلال السلطان سليمان، كان هو معه لكن نزل خارج القسطنطينية و لم يدخلها خوفاً من الغدر، و لما جلس السلطان سليمان أرسل اليه مع بعض خواصه خلعة فاخرة ومركباً مزيناً و قرره علي امره و نصح اليه حضرة الشيخ كثيراً و بالغ حتي قال: "كن متقياً فإن بنور^{١١٩} تقواك يندفع ظلمة المعصية و بذلك الخير تدفع شر الكفار، فإتهم ظلمة و أتم نور و لا بد من مقابلة الظلمة بالنور، و اجتهد في أن يكون من يتعلق بك من العساكر متقياً ايضاً عن الحرام بأنواعه، متصفاً بالأخلاق الجميلة مؤمراً بالأوامر الإلهية، مجتنباً عن الظلم في السفر و الحضر."

اقول: أثر في قلبه كلام الشيخ فامتثل مدة، ثم تغير حاله و حال قريبه الأمير ولي و ارسل السلطان فحاصروهما في بعض البلاد الرومية و قتلوهما و من يتبعهما من الأشراء، و نعم ما قيل:

عاقبت كرك زاده كرك شود

كرجه با آدمي بزرگ شود

و دعا الوزير حضرة الشيخ للمشاورة في سنة [١٥٨] التسع و التسعين في الثالث و العشرين من شوال يوم الجمعة و في محضره العلماء، فجدد إيمانهم و لقنهم التوبة و الإستغفار، ثم جاء و ذهب الي جامع السلطان سليم للوعظ، و كان قد امر هذا الفقير بأن اخرج في ذلك اليوم للوعظ، لكنه لما فوض اليه أمر يقتضي نشره الي الناس قاطبة، قال: "قد حوّل التقدير تدبيرنا"

فلما قعد مقعد الوعظ بدأ بقوله تعالى وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا

١١٦ ب : ١ - في

١١٧ ب : - فاطاع

١١٨ ا : ب : الايات

١١٩ ح : نور

يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ^{١٢٠} ثم نقل ما يناسبه من الأحاديث، ثم قال: "أيها الناس لا تنظروا الي القاري والمتكلم، وانظروا الي الحق والمقروء والمتلو، فالله تعالى قد أمركم بالمقاتلة وحث رسوله عليها وأن رئيس العساكر يكن عثمان پاشا (١٦٨٩م) قد أرسل محضراً وعرضاً الي الوزير وفيهما^{١٢١} أن الكفار قد حاصروا قلعة بلغراد، فأخذ الوزير العرض والمحضر وآراهما السلطان فقال: "السلطان اجمع العلماء وشاورهم فلا خروج عن حكم الشرع."

قال: وإني قد دعيت للمشاورة في هذا اليوم فأفتي المفتي بفرضية الخروج والإمداد وحكم بها فضاة العساكر^{١٢٢} وقد فوض الي نشر هذا الخبر والترغيب، فاعلموا أن قلعة بلغراد كباب القسطنطينية فقد جاء الكفار الباب وأخذوا بالقرع والدق فما تصنعون ان استولي الكفار [١٥٨ب] و أخذوا من أيدي المسلمين ذلك الباب فتيفظوا وأخرجوا ثلث اموالكم امداداً للمجاهدين، و من لم يقدر فليمد بالدعاء الخالص، فإخراج المال اهون الشرين، وإخراج الكفار المسلمين من بلادهم اشد الشرين فلا بد من قبول الأهون وإلا فالأمر أظهر وبالجملة وعظ وعظاً يليغاً فأبكي الخلق بكاء شديداً ودعا للعساكر دعاء جامعاً وأمن الخلق تأميناً جهورياً.

قال حضرة الشيخ: إن السلطان يدعوني للمشاورة فاحضر^{١٢٣} وعنده الوزير وقضاة العساكر والمفتي وغيرهم، فلا اسمع من أحد منهم شيئاً من كلام الله تعالى او كلام رسوله^{١٢٤} يبني عليه كلامه ويجعله مفتتح مقاله، فيتكلمون كما يتكلم الصبيان لا طأتل تحت كلماتهم ولو فرض بعث الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت لما رجعوا عن عاداتهم ولما انقطعوا عن مألوفاتهم، فإنهم إنهمكوا في الدنيا ولذاتها وزخارفها.

قال: "الحمد لله الذي لم يجعلني عند السلطان والوزير وسائر أرباب الدولة مقبولا كلياً ولا منفوراً كلياً، فبقدر اقبالهم الي اقبل اليهم وكيف اقبل اليهم وهم في ظلمة

١٢٠ سورة التوبة (٩)، الآية : ٣٦

١٢١ : ١ فيها

١٢٢ : ١ العسكر

١٢٣ ب : فاحضروا

١٢٤ ب : + المعلي

الطبيعة المحضة، و من العجب أن يخرج المرء عن النور و يدخل في الظلمة.^{٢٥}
 قلت: ذكر حضرة الشيخ الأكبر قدس سره في الجلد الأخير من الفتوحات أنه شفع في
 مائة و سبعة عشر امراً عند سلطان [١٥٩] بلدة حلب، وذلك في مجلس واحد فقبل
 السلطان و لم يرد نفسه، فقال حضرة الشيخ إن ذلك الزمان كان زمان الفهم والعلم و النور،
 و زماننا زمان الجهل و الظلمة و الشرور فلا قياس، قال قلت للوزير: "انا اذهب الي رئيس
 العساكر و أغزو معهم و احرضهم علي القتال،" فلم يرض به كأنه و من يتبعه يخافون مني
 و من جسارتي، و إني لا أخاف منهم اصلاً فإنته قيل "من دقّ دقّ" و انا لم اكن الي الآن
 بمنّ دقّ، فكيف اكون بمنّ دقّ، و قد احاط بهم الجبن و الخوف يتقاعدون و لا يخرجون الي
 الإمداد فلا خير في سلطان الزمان و وزيره و من يليه، فإن بقي الأمر علي هذا الاسلوب من
 الظلم و الفساد و السفاهة و العناد أرتحل الي اقليم آخر لا خوفاً من الكفار بل بغضاً لهؤلاء
 الأشرار.

قال: قتل رئيس العساكر يكن عثمان باشا اخا رئيس طائفة الركجلة محمود اغا
 الأشيبتي لكونه ظالماً ، قد تسلط علي البلاد الرومية، فكان من ذلك في نفس محمود
 اغا عقدة، فيوماً في مخصر عظيم من الأعيان و أركان الدولة اخذت بيده، و قلت: أنت
 شيخ و انا شيخ^{٢٥} قد شاب شعورنا اقبل شفاعتي في يكن عثمان باشا و اعف عنه، فإن
 عقدة خاطرك تصير سداً في طريقه و هو الآن في خدمة الغزو.

قال: فلم ازل الحّ عليه حتي عفا، قال [١٥٩] قلت لمعلم السلطان عبد الحلیم
 الشهير بعرب زاده في محضر الوزير و المفتي و سائر الأعيان إنك من اهل السنة و
 الجماعة، نرجو منك ان لا تكتم القول الحق عن السلطان و ان تذكره بالحق في كل زمان،
 فقال: إن شاء الله و نرجوا دعائكم الخير.

قال قلت للسلطان و المفتي و الوزير و قضاة العساكر و معلم السلطان و سائر
 الخواص عند المشاورة: "لا بدّ لكم أن تخرجوا ثلث أموالكم أولاً للصرف الي محابيح الغزاة
 و مهمات السفر حتي نسوانكم و خدامكم ليقتدي بكم من عداكم، الا ترون الي قوله تعالي
 إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
 وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا"^{٢٦} كيف بدأ الله بصلوته و صلوة الملائكة، ثم أمر المؤمنين و لم يقل

١٢٥ ب : - وانا شيخ

١٢٦ سورة الأحزاب (٣٣) ، الآية : ٥٦

من أول الأمر" يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه" فالتبوع إذا فعل أمراً تبعه الأتباع البتة، ثم قال: و أخذت أيديهم علي ذلك و جعلت كلاً منهم امانة للآخر فبعد هذا العهد الأكيد تصدوا للمصادرة و فعلوا ما فعلوا، و ليس لله تعالى إذن في ذلك و المؤثر هو " المال الحلال و إن كان قليلاً فإنه نافع، و أما الحرام فإنه ضار و إن كان كثيراً.

قال: نسمع أن أهل الحرب قد اخرجوا نصف اموالهم امداداً و اعانة لأهل دينهم ولا غيرة لأهل الإسلام^{١٢٨} قدر عشر غيرتهم في هذا الزمان حيث يموتون علي حب [١٦٠] المال، ولا تري احداً منهم يبذل ماله و نفسه في سبيل الله، و لا اعتبار بإيمانهم فإن الشيطان يخدعهم حالة النزاع، والعياذ بالله تعالى.

قال حضرة الشيخ: اراد قاضي القسطنطينية و صاحب الدقتر السلطاني محمد پاشا^{١٢٩} أن ينفياني بناء علي اغراضهم الفاسدة، فلم يلبثا اسبوعاً إلا نقاهما السلطان بأغلظ النقي، فكان ذلك جزاء لسوء تدبيرهما، فإنني لا اريد غير الخير للسلطان و لمن دونه فلا وجه لنفيي اصلاً.

و بسط حضرة الشيخ كلاماً طويلاً في علم الأكسير قد تحيرت فيه، قال: جاء شخص بكتاب فقال: انظروا ما هذا، فنظرت اليه فإذا هو نهاية الطلب شرح الإمام ايدمر الجلدكي علي المكتسب في الإكيسر، فطالعه مرة من اوكله الي آخره، فلم ينكشف مراده ثم كررت المطالعة، وأدرت النظر فقبل بلوغي الي الغاية انكشف لي جميع مراده، فشرعت انتخب كتاباً في ذلك الفن، مسمي به غاية المنتخب لكنني ما اتممت و فرغت فإن الله قد عقدني في الجسد الثاني الذي هو أعلي مطالب ذلك الكتاب و كان يخطر ببالي أن اعمل الإكسير بحيث يستغني السلطان و الوزير عن السؤال عن الناس، لكن الله تعالى لم يأذن لي في ذلك.

قال: علم الإكثير كعلم السلوك من الأوكل الي الآخر، فمن لم ينته سيره و سلوكه، لم ينكشف له إلا أن يتعلم من اهله. [١٦٠]

اقول: اراني حضرة الشيخ غاية المنتخب له، و قال: إن الزئبق و الأسرّب والرصاص والحديد و امثالها ليس المراد منها ما يعرفه العامة بل لكل منها معني مقصود مصطلح

١٢٧ ح : - هو

١٢٨ ح : - الأسلام

١٢٩ ح : - پاشا

عند اهل هذا الفن، فما دام لم يُعرف لم يحصل الإكسير البتّة، و الذي يجتهد فيه البركانيون عقيم لا ينتج إلا الخيبة و الإفلاس، كما قالوا: "من طلب الغني بالكيمياء اقلس"، و من هنا قال المولي الجامي :

كيميا كرسالها بهر غنّاء

كند جان و جزعنا حاصل نكرد

حاصل خود كرد صرف كيمياء

هیچ چیز از کیمیا حاصل نکرد

و الله يعلم أنني ما سألت حضرة الشيخ عن شيء من مفاتيح الإكسير و مواده، إذ علمت بقينا أنه يمتحنني بإظهاره لي هل انا طالب للدنيا أم لا، و لم يعمل به حضرة الشيخ قطّ الي أن مات روح الله روحه، إذ كان منقطعاً عن الدنيا و اسبابها بالكلية.

و اعلم أنّ علم الإكسير من العلوم الجليلة المشتركة بين الحكماء الفلاسفة و بين الحكماء الإلهية، و لذا قال حضرة مولانا قدّس سرّه مشيراً الي وصوله اليه:

از کرامات بلند اولیاء

اولا شعرت و آخر کیمیا

ثمّ إنّ الفلاسفة إنّما وصلوا الي هذا العلم بطريق التعلّم و النظر لا غير و اما الحكماء الإلهية فلمهم طريقان في ذلك: احدهما طريقة التعلّم و الكسب، و ذلك لمتوسطيهم في السلوك، و كذا اهل البداية فيه.

و الثانية طريقة الكشف [١٦١] والوهب و ذلك لمنتهيهم فيه و وجهه أنّ تدبير الإكسير من أوّله الي آخره كترتيب السلوك من إبتدأته الي انتهائه، لأنّه يحتاج الي التسويد و التّغيير^{١٣} و التّشبيب و التّبييض و التّذهيب علي مراتب النفس، فإنّها أمانة و لؤامة و ملهمة و مطمئنة راضية مرضية و صافية، و لذا سمّاه الفلاسفة انسان الفلاسفة كما أنّ الحكماء الإلهية سمّوا ما تولّد منهم بعد عبورهم من جميع المقامات ولد القلب وهو طفل خليفة الله في أرض الوجود، و الإنسان آخر من تنزل الي حضيض الوجود بعد عبوره من الطّبيعيّات و العنصوريّات و المواليد الثلاثة و كلّ علويّ و سفليّ يعتبر في السلوك آفاقاً و انفساً، كذلك يعتبر في الإكسير، و قد ورد أنّ الناس كالمعادن و كما أنّه لا يكون

إكسيرا إلا بعد إنسلاخ الأجساد عن العوارض النَّفسانيَّة و الأوصاف الفاسدة المفسدة فكنا لا يكون الإنسان انساناً إلا بعد ذلك، فعلم المنتهي جامع لجميع المراتب و لذا حقَّ له أن يكشف عن سرِّ الإكسير و بينه و بين الكيمياء فرق و هو أنَّ الإكسير يطلق علي بعض مراتب العمل قبل نهاية التدبير، كما يطلق علي ما بعد تمام العمل و أمَّا الكيمياء فلا يطلق إلا علي ما بعد تمام العمل و التدبير، و اليه الإشارة بقول المولي الجامي:
باكسير سعادت يا فتم آخر بحمد الله [١٦١]

و صالح راكه همچون كيميا نا ياب ميديديم

و للإكسير أربع مراتب، فمن عمل اثره اعطاء عشرة دراهم بدرهم واحد، و من عمل اثره مائة درهم بدرهم، و من عمل درهمه يبلغ الي الألف، و من عمل درهمه يبلغ مائة ألف بل الي ما لا نهاية فيملاً ما بين الخافقين، وله عقد و تركيب و حلّ و اذابة بأنواع النيران، ولو أمعنت النظر في أحوال الفصول الأربعة من الربيع و الصيف و الخريف و الشتاء، لوجدت صنع الحكيم الخبير عين عمل الإكسير.

الآ تري أنَّ الحارث يقلب أجزاء الأرض أيام الخريف، ويقال له الكراية -بالكسر- و يلقي فيها الحبوب بعد تمام الحلّ، ثم يتركب ذلك في الشتاء و ينعقد بالجمود، فإذا جاء الربيع يؤجج الله نار الشمس في الأرض علي التدريج، فيصل اثر الحرارة كحرارة القنديل ثم التَّنَوُّر^{١٣} ثم يزداد الحرارة الي وقت الحصاد، فعند ذلك يتم الأمر، إذ ينعقد الحبّ، ويدرك الزرع، ولا يبغي إلا الحصاد و الدّوس و الوضع في المطامير و هذا من اعاجيب الدّهر لا يصل الي دركه إلا الخواصّ، فلا تطمع ايها الرّجل وكلّنا ذلك الرّجل^{١٣}.

و من هنا عرفت أنَّ الكيمياء موجود الإسم و الجسم جميعاً لا كما يزعم بعض النّاس من أنّه موجود الإسم معدوم الجسم: ^{١٣} و أمّا قول كمال الخجندي:

... طلب سيمرغ باش و كيميا لكن مجو

درنكو رويان وقابا عاشقان صبر و سكون

[١٦٢] فإشارة الي صعوبة الأمر، كآته التحق بالمعدومات الصّرفة التي ما شمت رايحة الوجود أصلاً، و هو كذلك، إذ هو من المعتقدات ما حلّها إلا واحد بعد واحد، ولذا اوصيك

١٣١ ب : - ثم التَّنَوُّر

١٣٢ ب : - وكلّنا ذلك الرّجل

١٣٣ ح : الأسم

بعدم الإشتغال به لكونه اسرافاً للمال وإضاعة للعمر إلا أن يهديك الله الي فيلسوف هو ابن بخره و طلاع النجده، و قد اعطيه آدم و هرمس الهرامسة و من دونهما الي نبينا صلي الله عليه و سلم^{١٣٤} حتي ذكر الشيخ الغمري^{١٣٥} في بعض رسائله تركياً خاصاً كان موسى عليه السلم يعمل به وقت الضرورة.

وأما نبينا عليه السلم^{١٣٦} فلم يعمل به بعد ان علمه، كما يشير اليه قوله عرض علي ربّي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً، قلت "لا يا رب" ولكن اشبع يوماً و اجوع يوماً، فإذا جعت تضرعت اليك و ذكرتك و إذا شبعت شكرتك و حمدتك^{١٣٧} رواه الترمذي كما في الترغيب. فإن قلت: "لم لم يعمل به؟" قلت: "لهوان الدنيا علي الله"^{١٣٨} و ليكون حجة علي الأمة ولوجه آخر، و روي عن الإمام علي رضي الله عنه أنه سئل عن الإكسير فقال :

خذ الفرار و طلقاً و شيئاً يشبه البرقا
إذا أمزجتهم سحقاً
و قد وصل اليه حضرة شيخي و سندي ايضاً كما نقلت عنه، و أما قوله: إن الله قد عقدني في الجسد الثاني فستر للحال فإن الناس قتال.

قال حضرة الشيخ قلت للوزير بمواجهته: إنني غير محتاج اليكم و إنني غني منكم و لا مراد لي منكم قطعاً إلا أنني اريد أن ازور مرقد [١٦٢ب] حضرة الإمام الأعظم، ثم الحج الثالث، قال: واعتقاد الوزير و من دونه علي أنني اعلم الكيمياء و لا حاجة لي اليه فإن الله^{١٣٩} أحسن الي بكيمياء القناعة و التوكل، و ذلك يوجد في اربعين عاماً.

اقول: دعا حضرة الشيخ رجب پاشا القائم مقام الوزير في آواخر دولة السلطان محمد الرابع، فبسط الحوان و عنده جمع من اعيان مشايخ القسطنطينية و علمائها، فأخذوا يأكلون، فقال واحد منهم مخاطباً لحضرة الشيخ: "إعتقادنا على أن عندكم علم الكيمياء، و

١٣٤ ب : ١ . صلم

١٣٥ ب : القمري

١٣٦ ب : ١ . ع م

١٣٧ راجع الفيض القدير للمناوي . ج : ٤ . حديث : ٥٤١٧ .

١٣٨ ب : + تعالي

١٣٩ ب : + تعالي

الحاكم بذلك كثرة أتباعكم و قلّة مالكم بحسب الظاهر." فقال حضرة الشّيخ متبسّماً: "عندي كيمياء القناعة و التّوكّل لا غير." ثمّ قال بعد العود ضارباً مثلاً لانتقطاعه عن الدّنيا و لذاتها و شهواتها: لا تفاوت بين أن يكون النّجاسة في ظرف من نحاس أو فضة أو ذهب ، فإنّ العاقل لا يمدّ يده اليها فكذا الدّنيا عندي فلا احبّ أن أزيّن داري بالفرش النّفيسة و بدني بالخلع الفاخرة مع أنّ الله تعالى قد فتح لي ابواب خزائنه بحيث يزيد الوارد علي المصرف بمركات.

و قال: إنّ الله يوجّه اليّ ارزاقاً كثيرة من أنواع شتّى من أقطار الأرض واطراف العالم و لا يعرفه السّلطان و لا الوزير فقد امسك يديهما و فتح يدي غيرهما لثلا اكون محبوب نعمتهما و تحت منتهما، و لو فرض انعامهما لكنت ايضاً أوّل أمر بالمعروف و ناهٍ عن المنكر فإنعامهما و عدمه سواء عندي [١٦٣] قال: لأدّخر شيئاً من الأرزاق فالكفاية مأخوذة و الفضل مبذول و لو أردت الإدّخار يستعقبه الإمتحان فلا أبرح أصرف المال حتّي ينفد، ولا يبقي عندي شيء من درهم و دينار.

قال حضرة الشّيخ: نقل عن " الشّيخ إبراهيم القرعبي شيخ السّلطان المراد الثالث أنّه قال لا بدّ لمن يخالط السّلطان أن يكون أحد الرّجلين، إمّا أن يكون صاحب كرامة كونيّة أو صاحب كرامة قلبيّة علميّة، لأنّه بكرامته يجذب القلوب الي طرف الحقّ . و المراد بالكرامة القلبيّة تخلية القلب عمّا سوي الله تعالى، ثمّ قال: وظنّي أنّ الشّيخ ابراهيم القرعبي كان قطب وقته. قال حضرة الشّيخ: كنت أظنّ أنّ في القسطنطينيّة مستعداً للعلم الإلهي، فلم أجد و أنّ في أعوان السّلطان قابلاً للخطاب، فلم يظهر، فالآن خرج من " قلبي السّلطان و الوزير و غيرهما.

اقول القابليّة ب خطاب اهل الحقّ في الظاهر و الباطن نعمة جسيمة، فكيف يستأهل لها متغلّبة الزّمان و اهل البدع و الهوي و الله الحكيم الغيور ما من دأبٍ إلا هو آخذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلِي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٌ^{١٤٢}

١٤٠ : ا : من

١٤١ ب : عن

١٤٢ سورة هود (١١) ، الآية : ٥٦

فهرس الآيات الكريمة

الآيات	السورة	الآية	الأوراق
الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ	الزخرف (٤٣)	٦٧	٤٣ ب
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ	النصر (١١٠)	١-٣	١٤١، ١٤١ ب
إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا...	البقرة (٢)	١٦٦	٤٣ ب
الَّذِينَ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا...	الأعراف (٧)	٢٠١	١٠٣ ب
أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ...	الصعد (٣٨)	٤٢	١١-١١ ب
أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ	الجنائية (٤٥)	٢٣	٢٩ أ
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ	الإنشراح (٩٤)	١-٤	٨٦ أ
أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ	الملك (٦٧)	٨	١٤٢ أ
أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى	التأزعات (٧٩)	٢٤	٢٩ أ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْكُزَ...	الكوثر (١٠٨)	١-٣، ٢، ١	٦٥ ب
إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	يوسف (١٢)	٦	١٢٠ ب
إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ	آل عمران (٣)	١٩	١٤٤ ب
إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ	الرعد (١٣)	١١	١٤٨ أ
إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ...	الأنعام (٦)	٧٩	١٠ أ
أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا	الفرقان (٢٥)	٤٤	١٠٥ أ
أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ...	المجادلة (٥٨)	١٩	٢٧ أ
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ	المائدة (٥)	٤١	٨٤ أ
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ	المائدة (٥)	٣	١١٢ أ
بَلْ تَتَّبِعْ مَا الْفَيْتَا عَلَيْهِ أَبَاهُمَا	البقرة (٢)	١٧٠	٤٤ أ
تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا...	القصص (٢٨)	٨٣	١٠٠ أ
تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ	البقرة (٢)	٢٥٣	٧٤ ب
ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ	النحل (١٦)	١٢٣	٧١ أ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ...	ابراهيم (١٤)	٣٩، ٤٠	٦٥ أ
حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ	الرحمان (٥٥)	٧٢	١١٣ أ
ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا	المدثر (٧٤)	١١	٢٣ أ
رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ...	الفرقان (٢٥)	٧٤	٦٥ أ

١٥٩	١٥	المؤمن (٤٠)	وَرَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ
١٦٥	١٢٩	البقرة (٢)	رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا
١٠٣	١٤	آل عمران (٣)	زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
٢٢٦	١	الأعلى (٨٧)	سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى
٢٦٦	٢٠١	الشعراء (٢٦)	طَسْمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ
٢٨٧	١١٥	البقرة (٢)	فَاقْبَلُوا تَوَلَّوْا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ
٢٣٧	١٦	التغابن (٦٤)	فَاقْبَلُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ...
٢١٧	١٠٠٩	المدثر (٧٤)	فَذَلِكِ يَوْمُنَا عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ...
١٠١٠١٠٢٣	١٣٧	البقرة (٢)	فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ
٣١	٢٠	المزمل (٧٣)	فَاقْرَأْ مَا تَبَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ
٨١	٧٧	الشعراء (٢٦)	فَلْيَنْهَمِ عَنِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ
٢٩٤	١٣	الحديد (٥٧)	فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ...
١٨١٠١٣	٢٥٦	البقرة (٢)	فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ...
١١٣	٢٩	الكهف (١٨)	فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ...
١٦٥	٦٠٥	مريم (١٩)	فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلَدًا يَا رَبِّي وَارِثًا...
٢٦٨	٨	الإنفطار (٨٢)	فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ
١١٥	٥٥	القمر (٥٤)	فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ...
٤٤	٣٨	الزخرف (٤٣)	قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ...
٩	٦٠	البقرة (٢)	قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِيقَهُمْ...
١٥٣	٩	الأحقاف (٤٦)	قُلْ مَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ
٢٦٨	١	الإخلاص (١١٢)	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
١١٦	١١٩	آل عمران (٣)	قُلْ مَتَوًّا بِغِيظِكُمْ
٢٧٩	١٨٧	الأعراف (٧)	قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي
٨	٨٣	البقرة (٢)	قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا
٢٨٠	٧	ابراهيم (١٤)	لَنْ أَزِيدَنَكُمْ
١٥٧	١	الطلاق (٦٥)	لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثْ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا...
١٤-٢٨	٤٨	المائدة (٥)	لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا
١٨	٦٤	يونس (١٠)	لَهُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ...
٣٢	٣٥	يوسف (١٢)	لَيْسَ جَنَّتُهُ حَتَّى حِينَ
١٥٢	٢٧٢	البقرة (٢)	لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ

ب٨١	٤	الأحزاب (٣٣)	مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ
١٥٠	٨٠	يسين (٣٦)	مِنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ تَارًا
١١٨	٥٠	يوسف (١٢)	مِنَ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ...
١١٩	٣٦	التوبة (٩)	مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ...
١٠٠-٤٢٢ ب	١٨٩	البقرة (٢)	وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ...
١٧٢	١٢	مريم (١٩)	وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا
١٤٤	٣٨	يوسف (١٢)	وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
١٦٥	٨٤	الشعراء (٢٦)	وَجَعَلْتُ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ
ب٩٨	٣٠	البقرة ٢	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ ...
ب٩١	٩٠٨	الواقعة (٥٦)	وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ...
ب٤٠	٤٦	آل عمران (٣)	وَ اكْلِمِ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا ...
ب١٧	٣٤	هود (١١)	وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
١١٥	١٠٨	هود (١١)	وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ...
ب٣٤	٢٣	المعارج (٧٠)	وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ عَلَى صُلُوبِهِمْ دَانُونَ
ب٢٩	٦٤	العنكبوت (٢٩)	وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ
١١٤	١	النساء (٤)	وَ بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَ نِسَاءً
١٣٨	٣٥	المائدة (٥)	وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ
ب٣٧	١٠٢	آل عمران (٣)	وَأَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ
ب٥٢	٨٥	الأنعام (٦)	وَ زَكَّرِيًّا وَ يَحْيَىٰ وَ عِيسَىٰ وَ الْيَسَىٰ ...
ب٩٨	١	الصافات (٣٧)	وَالصَّافَّاتِ صَفًّا
١٤١	٦٥	الكهف (١٨)	وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عَلِيمًا
ب٦٨	١٤	نوح (٧١)	وَ قَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا
ب٨٣	٣٨	القصص (٢٨)	وَ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى
١٤٢	١٤٩	الأنعام (٦)	قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ
١١٤	١١٣	البقرة (٢)	وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ ...
١٣٦	١١٢	الأنبياء (٢١)	وَ قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ
ب١٣٨	٣٨	الأحزاب (٣٣)	وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا
ب١٩	٤٥	الكهف (١٨)	وَ كَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا
ب٥٧	١٢٦	النساء (٤)	وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا
١٥٢	١١٢	الأنعام (٦)	وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا

١٥٢ ب	١١٣	الأنعام (٦)	وَلِيَصْنَعِي إِلَيْهِ افْتِدَاءَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ...
١٠٣ ب	٢٤	يوسف (١٢)	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِدِّ وَ هَمَّ بِهَا
١٠٣ ب	١٤	الحجرات (٤٩)	وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا
٩١ ب	٢٥	يونس (١٠)	وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
٩٦ ب	٢٨٤	البقرة (٢)	وَاللَّهُ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
١٠٩ أ	٣٥	التور (٢٤)	وَاللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
١٠٠ أ	٥٢	يوسف (١٢)	وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَانِئِينَ
٢٣ أ	٤٦	الرحمان (٥٥)	وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ
٨٤ أ	٦٤	المائدة (٥)	وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...
٣١ ب	٧	الحشر (٥٩)	وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ...
٨٤ أ	٣٦	يونس (١٠)	وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي ...
١٠٣ أ	٥٣	يوسف (١٢)	وَمَا آتَى نَفْسِي إِلَّا النَّفْسُ لَأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ ...
١٠٥ ب، ٨٠ أ	١٥٤	آل عمران (٣)	وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ...
١٤٩ أ	١٦	الأنفال (٨)	وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدْ دَهْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّقًا لِقِتَالٍ ...
٢١ أ	٧٢	الأنفال (١٧)	وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ...
٢٠ ب	١٠٠	النساء (٤)	وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ...
٧٠ ب	٢١٩	الشعراء (٢٦)	وَتَقْلَبُ فِي السَّاجِدِينَ
٩٥ ب	١٦	التمل (٢٧)	وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا ...
٢٦ أ	٦٢	الفرقان (٢٥)	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ...
٨٤ أ	١٧٦	آل عمران (٣)	وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ ...
١١٨ ب	٥٢	الأنعام (٦)	وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ...
٧٣ أ	٧٨	الكهف (١٨)	هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
٣٨ ب	٦٦	الكهف (١٨)	هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَي أَنْ تَعْلَمَنَّ مِمَّا عَلَّمْتُ رُسُلًا
٤١ أ	٩	الزمر (٣٩)	هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
٢٢٢ ب، ١١١ ب	٢٢	الحشر (٥٩)	هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
١٣٧، ٨٨ أ	٦٢	الأنفال (٨)	هُوَ الَّذِي أُيِّدَكَ بِنَصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ
٢٣ أ	٢٥٦	البقرة (٢)	لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ
٣٣ ب	٢٥٥	البقرة (٢)	لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ
٧٤ ب	٢٨٥	البقرة (٢)	لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ
٣٧ ب	١١٩	التوبة (٩)	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

١٤٢	٦٥	(٧) الأعراف	يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
٣٦	١٠٤	(١٨) الكهف	يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صَنْعًا
٨٥	١٠	(٤٨) الفتح	يَدُ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
٩٩	٨	(٦١) الصّاف	يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ...
١٢٠	٢٩	(٥٥) الرحمان	يَسْتَلُّهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ
١٤٠	٢	(٢٢) الحج	يَوْمَ تَنْهَضُ فِيهِ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَنْ مَآ أَرْضَعَتْ ...
٤٧	٩	(٨٦) الطّارق	يَوْمَ تَبْكِي السَّرَّاءُ

فهرس الأحاديث النبوية

الأحاديث	الأوراق
اجعلها في يمينك	٥٤ ب
أَدْعُ عِبَادِي إِلَيَّ جَنَابِي	٩١ ب
إِذَا تَحَيَّرْتُمْ فِي الْأُمُورِ فَاسْتَعِينُوا مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ	١٤٧ ب
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَمِيرٍ سُوءَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ	١٤٨ أ
إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ	٢١ أ
إِذَا قَالَ الْإِمَامُ وَلَا الضَّالِّينَ قُولُوا آمِينَ	٢٦ أ
أَرْحُنَا يَا بِلَالُ	١٠٤ ب
أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ بِأَيْهِمْ إِقْتَدَيْتُمْ إِهْتَدَيْتُمْ	٧٥ ب
أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ	١٤٢ ب
أَنَا جَلِيسٌ مِنْ ذِكْرَنِي	١١٨ ب
إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ كَهَيْئَةِ الْمَكْنُونِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ	١٢٧ أ
أَنَا تِلْكَ النِّقْطَةُ الَّتِي تَحْتَ الْبَاءِ	٦٨ أ
أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأُمُورِ دُنْيَاكُمْ	٧٨ ب
إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَالًا فَلَا تَضْرِبُوا أَمَانَكُمْ عَلَيَّ كَسَرْتُ أَمَانَكُمْ	٣٤ ب
إِنَّ اللَّهَ أَدَبَنِي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي	٦ ب
إِنَّ اللَّهَ لَيُبَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ	١٥٥ ب
إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَيَّ صُورَتِهِ	٢٤ ب، ٧٠ ب
إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيَّ الْأَرْضَ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ	٤٧ ب
أَنَّهُ لَيَغَانُ عَلَيَّ قَلْبِي وَإِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ	٢٤ أ
إِنِّي أَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ	٥٧ أ
أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ ...	٦٨ ب
إِنَّ جَهَنَّمَ لَا تَزَالُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ الْجَبَّارُ ...	٩٥ ب
أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ	٥٩ ب

- أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري
ب ٩٧، ب
أياكم و الحمرة فأئنها زي الشيطان
ب ٥٣
الآ تبايعون رسول الله و كنّا حديث عهد ببيعة ...
١٢٢
بدأ غريباً و سيعود غريباً
ب ٧١
بعثت لرفع العادات و دفع الشهوات
١٣٣
تعس عبد الدينار و الدرهم و الخميصة
ب ٩٤
ثلث يجلين البصر النظر الي الحضرة و الي الماء الجاري ...
١٥٦
حجر الأسود يمين الله في أرضه فمن لم يدرك بيعة رسول الله ...
ب ٤٢
حبّ اليّ من دنياكم ثلث الطيب و النساء ...
ب ١٠٢
خذوا ثلثي دينكم من عائشة
١٦٣
خيركم بعد المائتين
ب ٧٩
سبقت رحمتي غضبي.
١٦٢
سرّ الإنسان سرّي و سرّي سرّه
ب ٢٤
السلطان ظلّ الله في أرضه ...
١٨٧
سلوني عمّا دون العرش فأتما بين الجوانخ علم ...
ب ٧٢
شبه الناس بالمعادن فيناسب صفة الأعلي خفّ الأعلي
ب ٥٥
الشيخ في قومه كالنبيّ في امته
١٣٩
طال شوق الأبرار الي لقائي
١٥٢
طلب العلم فريضة علي كلّ مسلم
١٤٠
طوبى لمن رآني و لمن رآي من رآني ...
١٣٠
الظالم عدل الله قبي أرضه ينتقم به ثمّ ينتقم منه
١٣٦
عرض عليّ ربّي ليجعل لي بطحاً مكّة ذهباً، قلت لا ...
١٦٢
علماء امتي كأنبياء بني اسرائيل
ب ٣٩، ب ٧٢
عليكم بالابكار
ب ١٠١
فاطمة متّي و الكامل أولي بالكامل ...
١٦٣
الفقر سواد الوجه في الدّرين
١٥٥

- كان خلقه القرآن
١٦٣ ب ٧٥ كمل من الرجال كثير و لم يكمل من النساء ...
١٥٢ كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن اعرف
١٥٤ لبس صلي الله عليه و سلم في وقت حلة حمراء ...
٥٥ ب لبس نعلأ صفراء قل همه
١٣. لقنوا امواتكم شهادة أن لا اله الا الله
١٤٦ لن يزال الناس بخير ما تباینوا فإذا تساوا اهلكوا
١٦٣ ب لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل خليل الرحمن ...
١٤٤ ب ما أودى نبي مثل ما أوديت ما صفى نبي مثل ما صفيت
١٩ ما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن
١١٨ من بشرني بخروج صفر بشرت له بالجنة
١١٩ ب من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبيهاً
٢٣ من قتلته فانا ديته.
٢٦ ب من تقرب الي شبراً تقربت اليه ذراعاً
٣١ من صلي الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله ...
١٢٧ من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة ...
٣٢ ب من صلي بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما ...
١١٠ ب موتوا قبل أن تموتوا
٢٠ ب الناس نيام فإذا ماتوا تنقظوا
٧٨ ب نحن الآخرون السابقون
٤٩ و قد نهى النبي صلي الله عليه و سلم عن الشهريتين ...
٢٢ هل فيكم غريب يعني اهل كتاب ...
١٦١ لا تقوم الساعة و في الأرض من يقول الله الله
٢٢ ب لا تمس يدي يد المرأة، و لكن قل لي لامرأة ...
٧١ لا نبي بعدي
٧١ ب لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه ...

- ب ١٥ لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبد التقي
 ب ١٢٠ يبعث الله علي رأس كل مائة سنة...
 ١٦٢ يا علي غمض عينيك واسمع مني ثلث مرات
 ١٦٣ يا علي أنت مني بمنزله هرون من موسى
 ب ٣٣ ينام عينايا ولا ينام قلبي

فهرس اصطلاحات الصوفية

الأوراق	الإصطلاحات
١٦١، ٦٣ ب	الأبدال
١٦١ ب	الأبدال السبعة
١١١	ابن الوقت
٣٠ ب	الأذكار
٨٩ ب	الأرشاد
٢٤ ا	الأستغفار
١٨ ب	الأستقامة
٦٤ ب	الإستخلاق
١٥٢ ب	الأسماء السبعة
٢٤ ب	افضل الذكر
٢٥ ب	افضل الأوقات
٤٩ ب	الألوان
١٧ ا	الأنسان
٧٠ ب	الأنسان الكامل
٦١ ا	الأوتاد
٧٥ ا	البقاء
٥٢ ا	تاج الخلوتية
٣٥ ب	تجديد العهد
١٣٠ ب	تجريد الهمة
١٣٠ ب	تصحيح العقيدة
٤٢ ب	تعين الكعبة
٦٨ ا	التعينات
١١ ب	التعينات الألهي
٨٠ ب	التقيل
٢٣ ا، ٢٢٠ ب	التلقين
٢٧ ب، ٢٩ ا	التوحيد
١٣٠ ب	التوجه الصحيح

١٧١	توحيد الذات
١٧١	توحيد الصفات
١٧١	توحيد الأفعال
١٦٢ ب	التوكل
١٨٧، ١٧٣	الجلال
١١٤ ب	الجلوتية
١٧٣	الجمال
١٥٩	حروف مطلق النفس الرحماني
١٥٩	حروف ظاهر النفس الرحماني
١٥٩	حروف باطن النفس الرحماني
١٥٤	الحسد
١٤٦، ١٧٣	الحقيقة
١٧٩ ب	الحتمية
١١٥، ٨	الخلوة
١١٤، ٧ ب	الخلوتية
١١٠	الدور
١٧١ ب	رجال الغيب
١٨٧	الروح
١٧٠	سدرة المنتهي
١٠٥	سر النكاح
١٦٤	السر الألهي
١١٢	سلوك الخلوتية
١٤٦، ١٧٣	الشريعة
١٤٠ ب	شيخ الشريعة
١٤٠ ب	شيخ الطريقة
١٣٧ ب	صحبة المشايخ
١٢٦	صاحب الورد
١٣٤، ١٢٤	الصلوة
١١٥ ب	الصوفي

١٤٦	الطريقة
١٧٩	الطريقة الجلوتية
١٣٢	الطاعة
١٣٢	العبادة
٣٤٤	عبادة الأصنام
١٢١	العدل
١٦٠	العرش
١٥٢، ١٧٦	العشق
١٦٠	عقل
١٧٠	عقل المعاش
١٢٥، ١٦٠	علم الأكسير
٣٦ ب	علامات الشيخ
٢٢٧	عالم الأرواح
١٢١	العلم
٦٨ ب	العماء
٢٣ ب	العهد
٤٥	الغضب
٦١	الغوث الأعظم
٤٣ ب	الفرد الكامل
٥٥	الفقر
٧٥	الفناء
٦٣ ب، ٦٥ ب، ٨٠ ب	الفيض
٦١ ب	الفيض الأقدس
٦٤	الفيض الرباني
١١٣، ٦١	القطب
١١٢ ب	قطب الأقطاب
١٦٢ ب	القناعة
٤٥	الكبر
١٦٣	الكرامة
١٢٦	الكرامات الكونية

١١٧، ٦١٠، ٦	الكرامات العلميّة
١٨١، ٤٤	الكفر
٨٧	الكمال
٣١	كلام الله
٢٢	المبايعة
٢٩	المبتدي
٣٥	مرتد الشريعة
٣٥	مرتد الطريقة
٨٧	مرتبة الذات
٨٧	مرتبة الصفة
٩٣	مرتبة الروح
٩٣	مرتبة القلب
٢٨	المريد
٣٦	المريد
٢٣	المجاهدون
٨٩، ٧٣	المجذوب، المجاذيب
٨٢	المضلّ
٢٣	المعاهدة
٩٤	مقام الفرق
٩٤	مقام جمع الجمع
٩٥	مقام الطبيعة و النفس
٩٥	مقام الروح و السر
٢٩	المنتهي
٨٠، ٢٧	المنام ، المنامات
٤٠	النفس
٦٢	النفس
٣٨	الوسيلة
٧٥	الوصول
٧٥	الولاية
٨٢	الهادي

فهرس الأعلام

الأوراق	الأسماء
٢٥٨	آدم
٢٨٨	آصف بن برخيا
٢٧٤. ٧١	إبراهيم عليه السلام
٦٩	إبراهيم ابن الأدهم
٦٤	إبراهيم الزاهد الكيلاني
٦٩. ٥٦	ابن عباس
٢٨١. ٢٥٩	ابن سيناء
٣٩	ابن حبان
٥٤	ابن بطال
٢٨٣	ابن كمال
٢٦٤	ابن صدرالدين خواجه علي الأردبيلي
١٥١. ٧٧. ١-ب	ابن الأشرف الإذنيقي
٣. ٧٦. ١٦٢. ب	ابو حنيفة (الإمام الأعظم)
٦٩	ابو زيد الدبوسي
٧٩	ابو سعيد الخراز
٥٤	ابو الليث
١٢٧	ابو مدين
٣٨. ٣٦	ابو يزيد البسطامي
٦٤	ابو نجيب السهروردي
٣٩	ابي رافع
٢٧٦	احمد
٢٩٨	احمد پاشا ابن محمد الوزير الشهير بكويرلي
١٨٧	احمد خان الثاني
٢٦٤	احمد الشهير بدردارزاده الأدرنوي
٩٤	ادريس عليه السلام
١٢	اسماعيل حقي

٤٧٠. ١٥٠. ١٠٠. ١٠٠. ١١٦. ب	اقتاده
١٦٠	الإمام أيدمر الجلدكي
١٤٣. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ب	الإمام الغزالي
١٤٣. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ب	الإمام السخاوي
١٦٠	أويس القرني
١٦٧	بابا جعفر الأبهري
١٦٧	بابا طاهر الهمداني
١٢٨	بايزيد (يلدرم)
١٢	جابر رضي الله عنه
١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ب	جلال الدين الرومي
١٤	جمال الدين التبريزي
١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ب	الجنيد
١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ب	الحاجي بيرام الولي
١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ب	الحافظ الشيرازي
١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ب	الحبيب العجمي
١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ب	الحسن البصري
١٢٣	حسن چلبی ابن الفتاري
١٤٣. ١٢٥	حققي (اسماعيل البروسوي)
١٦	الحلاج
١٠٠	الحليمي
١٦٤	حميد الدين الأقسراي
١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ب	الحنفي
١٠٠	الحنبلي
١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ب	حضر دده المقعد المغنيساوي
١١٦	خليل الشهير بعرب زاده
١٣٦	الداراني
١٤	داود الطائفي
١٠٠	درويش علي
١٣٩	الديلملي
١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ١٠٠. ب	ذاكر زاده (الشيخ عبد الله)

٦١٩	ذو النون
٦٧٣	ذي النورين
٦٩٠	الراغب
١٥٣	ربيعة
١٦٢	رجب پاشا
٢٨	الرضي
٤٤	ركن الدّين محمد النحاسي
١٤	رويم
١١	الزاهد الكيلاني
١٤٤	الزمخشري
١٠٥	زيد رضي الله عنه
١٠٥	زينب رضي الله عنها
٩١. ٦٤	سري السقطي
١٢٣. ٩٩. ٨٠	سعد الدّين التفتازاني
١٦٣	السلطان مراد الثالث
١٦٢. ١٣١	السلطان محمد الرابع
١٠٦	السلطان ولد
١٣٤. ١٣٣	السلطان سليمان الثاني
١٤٩. ١٤٥. ١٣٣	سليمان البوسنوي
٨٨	سليمان عليه السلام
٢٠	سهل بن عبد الله التستري
١١٤. ١٣٣. ١٣٥. ١٤٩. ١٥٧	سياوش الوزير
١٢٨. ١٢٣	السيد عبد الباقي
٨٥. ٦٤	السيد عثمان الشمني
١٣٦	السيد فيض الله
٥	الشاطبي
١١٤. ١٣٠. ١٧٦. ٩٦	الشافعي
٢٢	شداك بن اوس
١٠٦	شمس الدّين التبريزي
٤٤	شهاب الدّين محمد التبريزي

١٦٣. ٨٩	الشيخ ابراهيم (القرمي)
٩٠	الشيخ احمد
١٠٨	الشيخ الشهير بالشاذلي
١٢٩	الشيخ الصنعاني
١٠٧. ٩٧. ٩٠. ٨٩. ٦٤	الشيخ عبد الله (ذاكر زاده)
٤٧	الشيخ الكبير صدر الدين
٩٣	الشيخ محمد الكوسج
٦٤. ٥١. ٣٤	الشيخ محمود
٧٣	الصدّيق (ابو بكر رضي الله عنه)
١١٥	صدر الدين القنوي
٦٤	صفي الدين الأردبيلي
٦٣	عائشة رضي الله عنها
٢٢	عبادة بن الصامت
١٢٧. ٢٠	عبد القادر الجيلاني
١٥٩. ١٥٠	عبد الحليم الشهير بعرب زاده
١٩	عبد الله ابن المبارك
٣٩	عبد الله ابن عمر
٢٢	عبد الرحمان بن عوف بن مالك الأشجعي
٢٢	عبد العزيز الديريني
٨٥. ٦٤	عثمان فضلي الهي
٨١	العرفي الشيرازي
١٦٢. ١٣٢. ٧٤. ٧٢. ٦٣. ٥٥	علي (ابن ابي طالب)
٦٤	عمر البكري
٧٩. ٧٨	عيسي عليه السلام
٧٣	الفاروق (عمر ابن الخطاب)
٦٣	فاطمة رضي الله عنها
١٢٩. ٧٢. ٧	فريد الدين العطار
١٩	الفضيل ابن عياض
١٦٢	فيلسوف ابن بخده
١٩	القُدوري

١٣٩	قطب الدّين الدمشقي
٢٦٤	قطب الدّين الأبهري
٢١٩	الققال
٥٤٠، ٥٣٣	القهستاني
١٦١	كمال الخجندي
٢٦٣	كميل بن زياد
١٥٣	الليث بن سعد (الفقيه)
٢١٩	مالك بن دينار
٢٧٦	مالك
١١٦، ١١٥، ١٠١، ٦٤، ٥٠، ٤٧	محمد اقتاده
٢٩٦	محمد ياشا (وزير السلطان محمد الفاتح)
٢٨٠	محمد البركوي
١٥١، ١٢٥	محمد الجودي
	محمد البخاري (الشهير بحضرت امير)
٦٤	محمد البكري
٧٨	محمد بن علي الترمذي
٦٤	محمد الدينوري
١٤٦، ١٤٠، ١٣٤	محمد الرابع
١٣٤، ١٠٠، ٩٩	محمد الشهير بكويرلي
١٠٠	محمد الشهير بالأسري
١٢٩، ١١٥، ١٠١، ٨٩، ٧٩، ٦٤، ٥١، ٣٤	محمود الهدايي
١٥٩	محمود اغا الإشتيبي
٢٦٦	محي الدّين محمد بن علي العربي
١٦٢، ١٣٢، ٧٤، ٧٢، ٦٣، ٥٥	المرتضي (علي بن ابي طالب)
١٢٨	مرتضي دده
٢٨٩	مسعود بن بنت حضرت الهدايي
١٥٦، ١٥٢، ١٣٩، ١١٤	المصطفى الشهير بابن كويرلي
١٣٤	المصطفى الشهير بابن الدبّاغ
٦٤	معروف الكرخي
٢٨٠	المفتي الشهير بابن جوي

١٩٨	المفتي يحيى الشهير بابن المنقاري
١٤	ممشاد الدينوري
١٦١. ١٦٠. ١١٣. ٢٦٧	المولي الجامي
١٢٨. ٢٠.	المولي الفناري
١٤	موسي صدر الدين الأردبيلي
١٦٢	موسي عليه السلام
٢٧٩. ٢٧٨	المهدي
١٠. ١	نقيب الأشراف الشهير بقدسي زاده
١٤٩. ١٤٣	الوزير ابراهيم المنقي (المعروف بقره كتنخدا)
١٣٩	الوزير اسماعيل الطغرابي
١٤	وصي الدين القاضي
١٣	هرون عليه السلام
١٢٩. ١١٥. ١٠. ١. ٢٨٩. ٧٩. ٢٤. ٥١. ٣٤	الهدايي الأسكداري
١٤٩	الهندية
١٥٣	يحيى ابن سعيد
١٥٩. ١٥٧. ١٣٣	يكن عثمان
٢٦	يوسف عليه السلام
٢٧٨	يونس امره

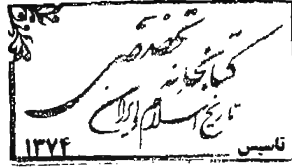
فهرس الكتب

الأوراق	الكتب
١٧٦، ١١٥، ١٤٣ ب	احياء علوم الدين
٢٢٢، ٦٩، ١٢٠ ب	انسان العيون
١٥٤	البستان (ابو الليث)
١٧٧، ٦٥ ب	التأويلات النجمية
١٦٢، ٢٢	الترمذي
١٦٢، ٢٢	الترغيب و الترهيب
١١٤	تفسير الفاتحة
٢٢	ترويح القلوب (لعبد الرحمان البسطامي)
١٢٣، ١٢٤ ب	حاشية التلويح
١٢٣ ب	حاشية تفسير الفاتحة
١٢٤	حاشية المختصر
١٢٤	حاشية المطوك
٧٩	خطب الهدايي
١١٦، ١٢٤ ب	الرسالة البرقية
١٢٤	الرسالة الرحمانية
٣٩	رسالة المكية
٢٢ ب	روضة الأنبياء
٣١ ب	روح البيان
٦٢ ب	ريحان القلوب
٥٣ ب	شرح تحفة الملوك
١٢٣، ١٢٤ ب	شرح التنقيح
٧٨	شرح الجندي
١٢٤	شرح الرسالة العضدية
٩٩	شرح العقائد
١١٣، ٢١	شرح الفصوص
٨٨ ب	شرح القيصري

٢٨٠	شرح الكافية
١١٥. ١٢٣. ب	شرح مفتاح الغيب المسمي بمصباح القلب
٥٤	صحيح البخاري
١٦.	غاية المنتخب
١٥٣. ٥٤	الفتح القريب (شرح الترغيب)
١٥٨. ١٨٣. ب.	الفتوحات
٥٢	الفتاوي اليحيوية
٩٥	الفكوك
١٢٥. ١٨٣. ١٨٢. ٣٧٧. ب	فصوص الحكم
٦٣	القاموس
٣١	القنية
١٢٤. ١١٥	كتاب اللايعات البرقيات
٧.	كشف الكنوز
١١٥	مرآة اسرار العرفان
١٢٠. ٩٨. ٧٦. ٥٠. ٤١. ٣٩. ب	المثنوي
٢٢	مسلم (صحيح)
١٢٣	المطوك
١٢٠. ٦٩. ٢٢٢. ب	معراج انسان العيون
١٣٦. ١٢١. ٦٣. ٤٢. ٦. ب	المقاصد الحسنة
١٦.	المكتسب في الإكسير
١٢٩. ٧٢	منطق الطير
١. ٢	المنهاج
٢٢	النسائي (سنن)
١١٦. ٧٠. ٥٣. ٥٠. ٢٠. ب	الواقعات المحمودية

فهرس الأماكن

الأوراق	الأماكن
٩٠.	آق سراي
١٢٣. ١١٦. ٩٣. ٩١. ٨٩. ٨٦	ادرنه
١٠١	الأسكوب
١٠١. ٨٩	الأسكدار
١٤٨	الأنكروس
١٢٤. ٨٧	اناطول
٩٩. ٩١	ايدوس
١٠١. ٩٣. ٢	بروسة
١٥٨. ١٥٦. ٨٦	بلغراد
١٥١	داود پاشا
١٤٩	ردوس
١٢٤	روم ايلي
٩٧. ٩٦. ٩٠	زيرك
١٢٨	سلانيك
٨٥	الشام
١٤٤. ٨٨. ٨٦	شمي
٩٤	شيراز
١٥١	صوفيه
٨٦	طونه
١٥١	طوب قبر
١٢٢. ٩٩. ٩٣. ٩٢. ٤٩	قلبه
١٢٤. ٩٣. ٨٦	القسطنطينية
١٤٩	ملغره
١١٥	ماغوسة
٨٧	المدينة المشرقة
٨٦	المصر
٨٧	مكة المكرمة



نهام الفیض

في باب الرجال

(القسم الثاني)

تأليف

الشيخ إسماعيل حقّي البروسوي

المتوفي سنة ١١٣٧هـ / ١٧٢٥م

حقّقه وعلّق عليه

علي ناملي

التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام علي سيدنا محمد و علي آله و صحبه أجمعين. و بعد :

فهذا القسم الثاني من كتاب « تمام الفيض في باب الرجال » للشيخ اسماعيل حقي البروسوي (المتوفي ١١٣٧هـ / ١٧٢٥م). أُلّف هذا الكتاب بعد وفاة شيخه الشيخ عثمان فضلي إلهي (المتوفي ١١٠٢هـ / ١٦٩١م) سنة ١١٠٣هـ / ١٦٩٢م. و بين فيه الطرق الحق و سر تعددها و تكثرها ، و الطريقة الخلوتية و الجلوتية ، و فائدة الطريقة ، و تلقين الذكر و ما يتعلق به ، و صحبة المشايخ و ما يتعلق بها ، و ملابس أهل الطريقة و كسوتهم ، خصوصا منهم الخلوتية و الجلوتية ، و سلسلة الطريقة الجلوتية. و جمع فيه حياة شيخه وشكله و شمانله ، و أزواجه و أولاده ، و آثاره و خلفائه ، و كراماته العلمية و الكونية ، و علاقته بالسلطين و الأمراء. و ذكر بعض ما سمعها من كلمات شيخه أثناء زيارته خصوصا و عموما. و حكى الشيخ اسماعيل حقي البروسوي أيضا حياة نفسه حتي سنة (١١٠٣هـ / ١٦٩٢م) و انتسابه إلي الشيخ عثمان فضلي إلهي.

قد عزمنا مع الأخ رمضان موصلي علي إعداد هذا الكتاب الجليل و تحقيقه بعد ما رأينا فيه الفوائد الكثيرة. قسمنا الكتاب قسمين لكثرة أوراقها. أعدّ و حقق القسم الأولي رمضان موصلي ، و حققنا القسم الثاني. ذكر رمضان موصلي في أول القسم الأولي حياة المؤلف اسماعيل حقي البروسوي ، و نريد أن نذكر في أول القسم الثاني حياة شيخه عثمان فضلي إلهي الذي هو أكثر موضوع هذا الكتاب و سبب تأليفه.

حياة الشيخ عثمان فضلي إلهي شيخ المؤلف:

اسمه عثمان ، « فضلي » و « إلهي » من ألقابه. و كان يعرف أيضا بـ « آت بازاري » و « السيد الأمير » و « أمير سلطان » و « قطب عثمان ». و كان سيدا .
ولد في شُمني - وهي بلدة في البلغار- سنة ١٠٤١هـ / ١٦٣٢م. و كان أبوه « فتح الله زياده » ضابطا في الجيش العثماني ، و كان أبوه أول أساتذته. توفي أبوه و هو ابن سبع عشرة سنة ١٠٥٨هـ / ١٦٤٩م.

ذهب بعد وفاة أبيه إلهي « أدركته » للتدريس و أخذ الطريق. و هناك تعرّف بالشيخ إبراهيم (المتوفي ١٠٧٥هـ / ١٦٦٤م) المعروف بـ « صَجلِي إبراهيم أفندي » من خلفاء الشيخ عزيز محمود هدايي (المتوفي ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م) من مشايخ الطريقة الجلوتية و طلب منه أن ينزل إلهي خانقاهه فأذن له بالكث هناك. و كان يقوم في نصف الليل و يشغل بالذكر الجهوري حتي الصباح. فازداد الحرارة في باطنه ، و كان الشيخ إبراهيم يخرج من بيته في أكثر الليالي و يجيئ إلهي جنبه في المسجد و يقول له و هو مشغول بالتوحيد بالحرارة القوية : « أيها السيد أحرقتنا » و يكرره مرارا. لما رأي الشيخ إبراهيم عدم اقلاعه عن حاله و زيادة هيبته وجلاله أراد أن يعوقه عن كثرة الإشتغال بالذكر و يعوده إلهي الإعتدال ، لكنه لم يتيسر. وساق الشيخ إبراهيم يوما كلاما فهم الشيخ عثمان فضلي منه أنه يريد أن يكلفه تزوج ابنته ، سافر إلهي جانب استانبول .

جاء أولا إلهي خانقاه الهدايي في أسكُدارُ ، و كان شيخ الزاوية إذ ذاك الشيخ مسعود (المتوفي ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧م) ابن بنت حضرة الهدايي. منعه صوفي -قد شاب شيبة الإسلام و كان ممن خدم حضرة الهدايي- بأن الشيخ مسعود من المجاذيب، و المجذوب لا يقدر علي الإرشاد ، فأخذه إلهي الشيخ عبد الله الشهير بذاكر زاده (المتوفي ١٠٦٨هـ / ١٦٥٧م) من مشايخ الطريقة الجلوتية من خلفاء الشيخ أحمد المقعد (المتوفي ١٠٤٩هـ / ١٦٣٩م). و انتسب عثمان فضلي إلهي إلهي الشيخ ذاكر زاده و نزل في زاويته وكان خانقاهه وقتئذ القبة المتصلة بجامعة زَبرُكُ. مع تربية التصوفية كان يتعلم العلم الظاهري من بعض علماء البلدة.

ثم بعد تمام تربيته استخلفه شيخه إلي آيدوس -و هي بلدة في البلغار-. أقام هناك سنتين. و اشتغل بالوعظ و التذكير و ارشاد الخلق إلي الحق. هاجر منها إلي قَلْبِه ، و اشتغل هناك أيضا بالوعظ و الإرشاد. حسده بعض علماء البلدة بأنه رغب إليهِ جمع كثير من الناس ، فشكوه إلي القاضي. لما اشتد الأمر و أرادوا الإقتراء و البهتان ذهب إلي استانبول و أخبر أحوالهم إلي شيخ الإسلام محمد الشهير بـ الأسيري (المتوفي ١٠٩٢هـ / ١٦٨١م) ، فكتب مكتوباً إلي قاضي بلدة قَلْبِه ، و لما وصل مكتوب شيخ الإسلام إلي القاضي دعا الحساد و فعل ما فعل من الزجر و التشديد. و فتح الله عيه في الظاهر و الباطن ما لا يوصف. و كان مدة اقامة الشيخ عثمان فضلي في قلبه أكثر من خمس عشرة سنة. ثم رأي رؤيا تشير إلي هجرته إلي استانبول ، و استخلف مقامه الشيخ محمد الكوسج و هاجر إلي استانبول و سكن في حريم جامع « قول » علي ما أشير إليهِ في رؤياه.

لما توطن الشيخ عثمان فضلي في استانبول أخذ أن يدرس الطالبين من العلوم و يجلس مجلس الوعظ في جامع فاتح. ثم سلم إليهِ خانقاه زَيْرُك. و رغب السلطان محمد الرابع (المتوفي ١١٠٤هـ / ١٦٩٣م) في أواخر دولته (مدة دولته من ١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م إلي ١٠٩٩هـ / ١٦٩٣م) إلي حضرة الشيخ و وعظه.

إن رئيس الأنكروس أراد الصلح مع السلطان فأرسل رسولا قلم يُسمع عند الوزير مصطفى باشا الأسود (المتوفي ١٠٩٤هـ / ١٦٨٣م) ، فرد الصلح الشرعي ، و اتبعه أهل الهوي في ذلك ، فحرضوا السلطان علي المحاربة ، فتوجهوا إلي جانب قلعة پچ (فيينا) سنة ١٠٩٤هـ / ١٦٨٣م. و لم يرض به الشيخ عثمان فضلي إلهي حتي كتب للوزير مكتوباً فيه كلام طويل ، وقال فيه من الكلمات الحسنة ، قلم يسمع الوزير بل صمم العزم. فوقع الإتهام العظيم في تلك السنة بحيث لا يوصف.

و لما عاد السلطان محمد الرابع إلي بلدة أدرنه استدعي الشيخ عثمان فضلي إلهي لأجل الوعظ و التذكير. و كان الوزير وقتئذ إبراهيم الشهير بـ «قره كتخدا». فأغلظ الشيخ عثمان فضلي القول في باب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و شدد النكير علي السلطان و الوزير و من يتبعهما من الوكلاء و العلماء. و كان السلطان لا يقول شيئا بل يقول : « إن الشيخ يقول حقا و لكن الخطأ فينا ». و أما الوزير أخذته العزة بالإثم فأنكر قول الشيخ و رد الحق حتي خدع السلطان و أخذ منه خطأ علي نفي الشيخ عثمان فضلي

إلي وطنه الأصلي المعروف بـ «شُمني». أقام في وطنه بعد النفي ثلاثة أشهر. ثم عزل السلطان الوزير المذكور و أعطي الوزارة لسليمان البوسنوي ، فكان أول أمره حين جلس أن دعا الشيخ عثمان فضلي إلي أدرته بالأمر التأكيدي. فلما قدم استقبلوا و اعتذروا حتي السلطان ، و علا قدره علي الأول بمراتب. و عينه السلطان محمد الرابع للوعظ ليلتين في الأسبوع ، ليلة الإثنين و ليلة الجمعة.

استمر الإنهزام و استيلاء الكفار بعد حصار قينا الثاني (١٠٩٤هـ/١٦٨٣م) حتي خلع السلطان محمد الرابع و جلس سرير السلطنة أخوه السلطان سليمان الثاني. و كان السلطان الثاني يدعوه إلي داره و يستشيريه في بعض المسائل و يطلب منه الدعاء. ظهر البغي في استانبول ، قتل الباغون الوزير سياوش. وللشيخ عثمان فضلي دور مهم في رفع الباغين. و لما سقط قلعة بلغراد سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م تهيأ الشيخ عثمان فضلي إلهي للغزو و خرج من استانبول ، فلما وصل إلي صوفيه منعه الوزير مصطفى باشا ، فأقام هناك إلي أن يرجع العسكر مع خسارة عظيمة ، و رجع الشيخ عثمان فضلي إلي استانبول. نفي الوزير مصطفى باشا الشهير بابن كوبرلي الشيخ عثمان فضلي في أواخر عمره إلي جزيرة قبرس حسدا منه. و توفي هناك في قلعة ماغوسه سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م و دفن فيها ، رحمه الله تعالى.

مؤلفات الشيخ عثمان فضلي إلهي:

- ١- مصباح القلب (شرح مفتاح الغيب للشيخ صدر الدين القنوي (١٦٧٣هـ/١٢٧٤م).
- ٢- مرآت أسرار العرفان علي اعجاز القرآن في كشف بعض أسرار القرآن (حاشية تفسير الفاتحة للشيخ صدر الدين القنوي.
- ٣- اللاتجاهات البرقيات في كشف الحجب و الأستار عن وجوه أسرار بعض الأحاديث و الآيات
- ٤- تجليات البرقية (شرح قصيدة للشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي)
- ٥- رسالة الرحمانية في بيان كلمة العرفانية (رسالة في أسماء الإلهية)
- ٦- شرح فصوص الحكم (ألفه في قلبه ثم أحرقه)

- ٧- هدية المتحيرين (في الحكمة و الكيمياء)
- ٨- فتح الباب (شرح الرسالة العضدية في علم المناظرة)
- ٩- غاية المنتخب (في علم الإكسير)
- ١٠- حاشية علي مختصر المعاني
- ١١- حاشية علي المطول
- ١٢- طلوع الشمس و الإشراق
- ١٣- حاشية التلويح
- ١٤- حاشية التنقيح
- ١٥- شرح الحنفية (في علم المناظرة)
- ١٦- مكتوبات عثمان الجلوتي لتلميذه الشيخ اسماعيل حقي

عملنا في التحقيق و الإعداد:

عثرنا في مكتبات استانبول و بروسه علي عشر نسخ ، و اعتمدنا في التحقيق علي ثلاثة نسخ القديمة :

١- النسخة الأولى : المخطوطة الموجودة في مكتبة جامعة استانبول ، قسم المخطوطات العربية ، الرقم : ٨٣٠ ، عدد أوراقها : ١٧٢ ورقة ، و في الورقة : ٢٢ سطرا ، اسم الناسخ : محمود بن پير محمد بن عبد الرحمن ، تاريخ النسخ : ١١٤٩هـ و رمزنا لها بـ « ا » .

٢- النسخة الثانية : المخطوطة الموجودة في مكتبة اتاتورك ، قسم عثمان أركين ، الرقم : ٥٢٣ ، عدد أوراقها : ١٤٦ ورقة ، و في الورقة : ٢٣ سطرا ، تاريخ النسخ : ١١٥٥هـ و رمزنا لها بـ « ب » .

٣- النسخة الثالثة : المخطوطة الموجودة في مكتبة سليمانبة ، قسم حالت أفندي ، الرقم : ٢٤٤ ، عدد أوراقها : ٣٢٤ ورقة ، وفي الورقة : ١٩ سطرا ، اسم الناسخ : الحاج محمد أمين خطيب مسجد خداوندكار في بروسه ، تاريخ النسخ : ١٢٣٤هـ و رمزنا لها بـ « ح » .

قسمنا الكتاب قسمين لكثرة أوراقها كما ذكرت. أعدّ و حقق القسم الأولي رمضان موصلبي من الورق ٣١ إلي الورق ١٦٣ ، و حققنا القسم الثاني من الورق ١٦٣ إلي الورق ٣٣٤. و في عملنا هذا جهدنا أن نخرج نصا صحيحا مستقيما بين النسخ الثلاث. واعتمدنا علي الأكثر علي النسخة الثالثة. لأنه قال ناسخها في آخر النسخة أنه نسخه من نسخة المؤلف ، و وجدنا هذه النسخة أصح و أبين من غيرها. أشرنا أرقام أوراق هذه النسخة في النص بين القوسين « [] » . أشرنا إلي الزيادة بـ (+) ، و النقصان بـ (-) ، و الفرق في التعليق. خرجنا في الكتاب الآيات الكرية و الأحاديث الشريفة ، و أضفنا بعض المعلومات المفيدة للأعلام و الأماكن ، و ختمنا الكتاب بوضع مجموعة الفهارس.

نسأل الله تعالى التوفيق ، و الحمد له أولا و آخراً

علي ناملي

استانبول - ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م

الفصل الرابع عشر

في وفاة حضرة الشيخ رَوَّحَ اللّهُ رُوحَهُ

قال الله تعالى : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ »^١. فيه نعي للنبي عليه السلام و عامة أمته ، و إشارة إلي موت الطَّبِيعَة و أوصافها ، و موت النَّفْس و أخلاقها و قواها و الاتية [٣١٦٣] التي وقعت علي الذات الإنسانية مانعة عن قَمْنِي لقاء الله تعالى. فاذا زالت كان الإنسان مَمَّنْ أَحَبَّ لقاء الله و أَحَبَّ الله لقائه. و هو الموت بالإختيار قبل الموت بالإضطرار. و هو الفارق بين المدَّعِين و المحقِّقِينَ. فأنَّ بعض النَّاس يدَّعِي النِّجاة و الدَّرجات و لكن يكره الموت ، و هم أهل الدَّعْوِي الكاذبون. إذ لو كان لهم ما ادَّعَوْه لكانوا أسرعُ شَيْئاً إليهِ بتمنِّي الموت. و لله دَرُّ أهل التحقيق حيث لا دعوي لهم أصلاً ، و يحقِّق تحقيقهم محبَّتَهُمُ للقاء الله تعالى كما قال من قال :

غافلان از مرگ مهلت خواستند عاشقان گفتند نی نی زود باد

و من هنا ظهر لك أن ليس لأولياء الله تعالى خوف من الموت الصَّوْريَّ أصلاً . و إليه إشارة بقوله عليه السلام : « من بشرني بخروج صفر بشرت له بالجنة »^٢ ، و بقوله تعالى : « لَهُمْ

١ ب : + تعالى

٢ : - الفصل الرابع عشر في وفاة حضرة الشيخ رَوَّحَ اللّهُ رُوحَهُ

٣ سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٣٠

٤ ح : - و الدَّرجات

٥ ا : اسرع

٦ ا : يتمني

٧ ا : + تعالى

٨ ب : - محبتهم

٩ ا : - كما

١٠ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ٢ ، ص : ٣٠٩ ، رقم الحديث : ٢٤١٨

البُشرى فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَ فِي الآخِرَةِ «^{١١}. و ذلك أَنَّ المَبْشَرَ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُ الأَلَمُ والخوفُ ، بل أضعافها^{١٢}. و إِنَّ الخوفَ إِنَّمَا هو لِبَقَاءِ أوصافِ الطَّبِيعَةِ. و هم قد انسلخوا عن انبياتهم و بلغوا إلي^{١٣} الغاية التي لَا غايةَ وراءها. و حبَّ الدُّنْيَا إِنَّمَا هو من بقاء البَقِيَّةِ. لَأَنَّ الطَّبِيعَةَ و النَّفْسَ من الدُّنْيَا ، كما أَنَّ القلبَ والرَّوْحَ من العقبى^{١٤}. و كُلُّ منهما^{١٥} يجذبُ إلي مجانسه و يجرُّ إلي مشاكله كما قيل : الجنس الي الجنس^{١٦} يميل. فمن فني عن إضافة الوجود^{١٧} إلي نفسه فقد فني عن إضافة ما يتعلّق به إليها من الدّار و ساكنيها ، (١٦٤) فلا له من الموت أو القتل خوف ، ولا له من النّفي أو الحبس^{١٨} ألم. إذ لم يكن له عن نفسه أخبار ، و لا مع غير الله قرار^{١٩}. و قد قال تعالى : « وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ »^{٢٠}. وهذه الاينية شاملة لجميع الاينيّات لاختصاصها بها بمكان دون مكان من مشارق الأرض ومغاريها و جزائرها و بحورها و سهولها و حزونها. و العاشق إذا كان مع المعشوق استراح من كمد البلايا و خاض في بحر العطايا و نسي الكون بدائه و دوائه و الاين بمائه و هوائه ، وكان القبر له جنة و السّمّ له منّة كما قال في المثنوي :

هو كجا كه يوسفی باشد جوماه جنتست ارچه كه باشد قعرجاه

و أمّا الذين « نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ »^{٢١}. فيقولون فلان مات و لم يصل إلي^{٢٢} مراده ، و فلان نفي من بلده^{٢٣} فبقي في حسرة أهله و أولاده ، و فلان أخذ ماله من^{٢٤} جميع جهاته فانقطع معاشه ، و فلان ابتلي فطوي بساط عشرته و فراشه. فما أبعد هؤلاء الجهلة عن الفهم عن الله لقياس نفوسهم علي نفوس أهل الله مع وجود الفارق. و لذا^{٢٥} بعض السلاطين و الوزراء والوكلاء ينفي بعض أولياء الله من أهل الفناء من بلده^{٢٦} و يزعم أنّه تربية و إصلاح لنفسه. نعم ، و لكن ليس

١١ سورة يونس (١٠)، الآية : ٦٤

١٢ ب : ازدادها

١٣ ا : في

١٤ ا : الفنى

١٥ ا : منها

١٦ ب : -إلى الجنس

١٧ ا : + و

١٨ ح : الجنس

١٩ ا : فرار

٢٠ سورة الحديد (٥٧)، الآية : ٤

٢١ ا : -من

٢٢ سورة التوبة (٩)، الآية : ٦٧

٢٣ ا : إلى إلي

٢٤ ا : بلد

٢٥ ا : -من

٢٦ ا : +تري

٢٧ ب : بلدة

كما تعرف. و أنت بفعلك هذا إنما تصدّيت لصلاحك ، و هو في موتك لا غير. فكأنك^{٢٨} أيها الوزير حين قلت : أَللّهُمَّ اخذل من خذل المسلمين. [٣١٦٤] قلت لنفسك : أَللّهُمَّ اخذلني. و العياد بالله. إذ البشارة بسبب الخذلان مؤدّ إليه. و هو الطعن في أولياء الله بسوءٍ كما قال في المشنوي :

چون^{٢٩} خدا خواهد كه پردهء كس درد ميلش اندر طعنهء پاكان برد

أرأيتك مَنْ نجّا^{٣٠} من السّاقطين عن نظر أهل الله ؟ ولذا لما نفي الوزير الشّهير بابن كوبريلي^{٣١} حضرة الشّيخ إلي جزيرة قبرس^{٣٢} استدبره الله و أوقعه^{٣٣} في ورطة الخذلان علي هامة رأسه و أخذ يد القضاء بمخنّقه كما أخذ بمن نفاه قبل هذا. و هو الوزير إبراهيم الشّهير بقره كتخدّا^{٣٤} كما سبق تفصيله ، و كذا سبق مجيئ منشور النّفّي من قبل ابن كوبريلي في ترجمته.

وصادف ذلك يوم الخميس و هو العشرون من شوّال المنتظم في سلك شهور سنة إحدى و مائة و ألف. فخرج قائلاً : « إِنَّ الدّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ »^{٣٥} ، « وَمَا تَشَاوُنُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ »^{٣٦} و لا حول و لا قوّة إلّا بالله ، منبسّطاً منشراحاً لا مضطرباً منقبضاً^{٣٧}. ودّع عياله و أولاده و أحبابه و دعا للسلطان و الوزير و عسكر الإسلام مراراً كما دعا الحلاج^{٣٨}. و قال : إلهي أفنيت ناسوتيّتي

٢٨ ب : فأنك

٢٩ ب : چون

٣٠ ا : نجا

٣١ هو الوزير الأعظم فاضل مصطفى باشا (١٠٤٧-١١٠٢هـ/١٦٣٧-١٦٩١م). من وزراء العثمانيين. عُيّن صدرا أعظم في ١١ محرم ١١٠١هـ. ٢٥/ تشرين الأول ١٦٨٩. و كان مدة صدارته إلي استشهاده في ٢٤ ذي القعدة ١١٠٢هـ. ١٩/ أغسطس ١٦٩١م. سنة ٩ أشهر و ٢٥ يوماً. أنظر : شمس الدين سامي ، قاموس الأعلام ، ج : ٥ ، ص : ٣٩٠-٣٩٩

٣٢ و هي جزيرة كبيرة في بحر الأبيض. ما بين ساحلها الشمالي و بين ساحل آناتولي ٧٥ كم. و ما بين ساحلها الشرقي و بين ساحل الشام ٩٣ كم. أنظر : معجم البلدان، ج : ٤ ، ص : ٣٠٥ : قاموس الأعلام، ج : ٥ ، ص : ٣٥٩٤

٣٣ ا : واقعه

٣٤ هو من وزراء العثمانيين. ولد ب باينورد سنة ١٠٣٠هـ. صار وزيراً أعظم في ٢٥ ذي الحجة ١٠٩٤هـ. ١٥/ كانون الأول ١٦٨٣م. إلي ٢١ محرم ١٠٩٧هـ. ١٨/ كانون الأول ١٦٨٥م. و كان مدة صدارته سنتين و ٤ أيام. نفي إلي جزيرة قبرس و قتل هناك سنة ١٠٩٨هـ. ١٦٨٧م. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ١ ، ص : ٥٥٦ : I. Hami Danişmend, Kronoloji, III, 457-461

٣٥ سورة آل عمران (٣)، الآية : ١٩

٣٦ سورة الإنسان (٨٦)، الآية : ٣٠

٣٧ ح : منقبضاً

٣٨ هو الحسين بن منصور بن محمي، أبو عبد الله، أبو المغيث الفارسي البيضاوي الصوفي. نشأ بتستر، فصحب سهل بن عبد الله التستري، و صحب ببغداد الجنيد، و أبا الحسن النوري، و صحب عمرو بن عثمان المكي. قتل ببغداد لبعض شطحاته سنة ٣٠٩هـ/٩٢٢م. أنظر : سير أعلام النبلاء، ج : ١٤ ، ص : ٣١٣-٣٥٤ : معجم المؤلفين، ج : ٤ ، ص : ٦٣-٦٤

في لاهوتيتك^{٣٩} ، فيحق ناسوتيتي علي لاهوتيتك^{٤٠} أن ترحم علي من سعي في قتلي. و كان الخليفة في بغداد وقتئذ المقتدر بالله^{٤١} ، و الوزير حامد بن عباس الواسطي^{٤٢} ، والقاضي أبا عمرو^{٤٣}. فلم يفلت أحد منهم من يد القهر الإلهي في زمان يسير كما بين في [١٦٥] محله. قال الصائب :

نتيجة نفس كرم عندليبانست كه عمر شبنم كستاخ يكزمان باشد

و كذا مات السلطان سليمان الثاني^{٤٤} وقتل الوزير المذكور بعد أن نفى حضرة الشيخ.

فان قلت : كان من حق الدعاء بالخير ، عدم المؤاخذه. قلت : هذا لا يدرك بالعقول الضعيفة. و للدعاء مراتب ، و في الشخص الواحد ألسنة متعددة بحسب الأطوار ، و غيرة الله تعالى علي أوليائه كاسد يغتال من غير تفرقة بين نفاع و ضرار. فان قلت : كان الظاهر أن يدعي علي المهيمن ، لا له. قلت : لا يقبل الباطن هذا الظاهر. فان أهل الفناء يعدون ذلك شركاً خفياً. فان الله تعالى قال : « فَأَتَّخِذْهُ وَكِيلًا »^{٤٥} و الوكيل هو المتصرف^{٤٦} لا الموكل. فليس لهم مراد غير مراد الله تعالى ، و إنما عليهم التسليم والإنقياد و الدوران بأمر الله^{٤٧} حيثما دار ، لا إهلاك العالم و إقناء النسل كما يفعله بعض أهل الجلال ، لكنه ليس بكمال. فاعرف و لا تتغير. « وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ »^{٤٨}.

٣٩ ج : لاهوتيك

٤٠ ب . ح : هوتك

٤١ و هو الخليفة المقتدر بالله. أبو الفضل جعفر بن المعتض بالله أحمد بن أبي أحمد طلحة بن المشوك علي الله الهاشمي العباسي البغدادي. بويح أولاً بعد أخيه المكتفي في سنة ٢٩٥ هـ. و هو ابن ١٣ سنة. و صغر منصب الخلافة و خلع في أوائل دولته. ثم انه خلع ثانياً في سنة ٣١٧ هـ. و بذل خطه بعزل نفسه. ثم بعد ثلاث، أعيد المقتدر، ثم قتل سنة ٣٢٠ هـ. و عاش ٣٨ سنة. أنظر : سير أعلام النبلاء، ج : ١٥ ، ص : ٤٣-٥٦ : قاموس الأعلام، ج : ٦ ، ص : ٤٣٦١

٤٢ و هو الوزير أبو الفضل حامد بن العباس الخراساني ثم العراقي. و لحامد أثر في إهلاك حسين الحلاج. توفي بواسط ٣١١ هـ ، ثم نقل و دفن ببغداد. أنظر : سير أعلام النبلاء، ج : ١٤ ، ص : ٣٥٦-٣٥٩

٤٣ و هو قاضي القضاة ، أبو عمرو ، محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل ابن عالم البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولا هم البصري ، ثم البغدادي المالكي. مولده بالبصرة في سنة ٢٤٣ هـ. و ولي قضاة مدينة المنصور في سنة ٢٨٤ هـ. ثم قلده المقتدر بالله قضاة الجانب الشرقي ، ثم قلده قضاة القضاة سنة ٣١٧ هـ. و مات سنة ٣٢٠ هـ. أنظر : سير أعلام النبلاء، ج : ١٤ ، ص : ٥٥٥-٥٥٧

٤٤ و هو العشرون من سلاطين العثمانية. و هو الابن الثاني للسلطان إبراهيم. ولد سنة ١٠٥٢ هـ. / ١٦٤٢ م. ، و تولى بعد أخيه السلطان محمد الرابع دولة العثمانية سنة ١٠٩٩ هـ. / ١٦٨٧ م. و توفي سنة ١١٠٢ هـ. / ١٦٩١ م. و كان مدة سلطنته ٣ سنوات، ٧ أشهر، ٤ أيام. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٢٦١٧ : I.Hami Danişmend, Kronoloji, III, 465-471

٤٥ سورة المزمل (٧٣)، الآية : ٩

٤٦ ا : التصديق

٤٧ ب : +تعالى

٤٨ سورة يوسف (١٢)، الآية : ٧٦

ثم نرجع ونقول : خرج حضرة الشيخ إلي الأسكدار" و معه خادم واحد ، و هو علي ده ده القرين آبادي و أربعة أنفار ، و هم الذين جاؤا من قبل السلطان بمنشور النفي. و سلكوا من طريق البر إلي أن بلغوا بلدة قونية" ثم لارنده الشهيرة" بقرامان". ثم إلي" سلفكه" -بكسر السين و اللام و سكون الفاء- و هي قلعة قرب البحر المقابل لجزيرة قبرس. و حضرة الشيخ [٣١٦هـ] لم يقطر يوماً في الطريق. و كان وقت قيظ حتي تشقق شفتاه و سالت الدماء.

ثم دخلوا السفينة ، و هبت ريح طيبة فخرجوا إلي ساحل قبرس في خمس ساعات نجيوية. و قبرس بضم القاف و سكون الباء الموحدة و ضم الراء المهملة و في آخرها سين مهملة. جزيرة من الرابيع في بحر الروم حذاء الشام" ، و لها ذئب زقيق في شرقها بقرب من ساحل الشام . و في ثمان و عشرين استأذن معاوية" عثمان" في غزو البحر ، فأذن له ، فسير معاوية

٤٩ و هي مدينة في مدخل مضيق استانبول من جهة مرمرة في مقابل استانبول. و يعدّ قسماً من استانبول. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢ ، ص : ٩٢٣

٥٠ و هي مدينة قديمة و كبيرة في وسط أناتولي. اتخذها السلاجوقيون عاصمة. و فيها قبر مولانا جلال الدين الرومي. أنظر : معجم البلدان، ج : ٤ ، ص : ٤١٥ : قاموس الأعلام، ج : ٥ ، ص : ٣٧٨٢، ٣٧٨١
٥١ ا : الشهير

٥٢ و هي مدينة تقع جنوبي شمالي قونية ، بعيدة منها بـ ٥٧ كم. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٥ ، ص : ٣٩٦٥ ، ٣٦٤٤ ، ٣٦٤٧

٥٣ ب : -إلي

٥٤ و هي بلدة في جنوب تركيا ساحل البحر الأبيض. و هي تقع في جنوب غربي طرسوس بـ ٩٨ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٤ ، ص : ٢٦٠٤

٥٥ كان يراد بها سابقاً سورية علي العموم. و كانت تنقسم ألي سبعة أجناد : فلسطين و الأردن و حمص و دمشق و قنسرين. أنظر : معجم البلدان ، ج : ٣ ، ص : ٣١١-٣١٥ : قاموس الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٢٨٢٤-٢٨٢٩

٥٦ و هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي (٢٠ق هـ - ٦٠٣/٦٨٠م) مؤسس الدولة الأموية في الشام، و أحد دهاة العرب المتيزين الكبار. ولد بمكة. و أسلم يوم فتحها. جعله عمر رضي الله عنه والياً علي دمشق. فلما ولي علي بن طالب رضي الله عنه أراد بعزل معاوية. و نشبت الحروب الطاحنة بينه و بين علي. سلم حسن بن علي الخلافة إلي معاوية سنة ٤١هـ. و مات في دمشق. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٧ ، ص : ٢٦٦-٢٦٢ : سير أعلام النبلاء، ج : ٣ ، ص : ١١٩-١٦٢

٥٧ و هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من قريش (٤٧ق هـ - ٣٥ هـ/٥٧٧-٦٥٦م). أمير المؤمنين ، ذو النورين ، ثالث خلفاء الراشدين و أحد العشرة المبشرين من كبار الرجال الذين اعترف بهم الإسلام في عهد ظهوره. و صارت إليه الخلافة سنة ٢٣هـ فحوصر و قتل و هو يقرأ القرآن. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٢١٠

إلى قبرس جيشاً و سار إليها عيد الله بن سعد^{٥٨} من مصر^{٥٩} ، فأجمعوا عليها و قاتلوا أهلها. ثم صالحوا علي جزيرة سبعة آلاف دينار في كل سنة. فكان أول ما غزا المسلمون في البحر ، فكان ذلك في خلافة عثمان ، و معاوية يومئذ أمير الشام كما في أنوار المشارق^{٦٠}.

ثم وصلوا إلى قلعة لفقوشه^{٦١} -بفتح اللام و سكون الفاء و ضم القاف- في ست ساعات من الساحل الذي خرجوا إليه. و هي أجمع القلاع القبرسية و أصلحها. و فيها الوالي و القاضي بطريق المولوية. و فيها جامع يقال له آياصوفيه ، لم ار مائلاً له في بنائه و صورته. و فيها جامع أيضاً يقال له عمرية. تُنسب إلي عمر بن عبد العزيز^{٦٢} ، و له فيه محراب مخصوص صلي فيه. و قد زرتة و صليت فيه. واستقبل القاضي و الوالي أحمد باشا و سائر الأعيان حضرة الشيخ ، فأنزلوه^{٦٣} في دار الوالي.

ثم ساروا إلى قلعة ماغوسه^{٦٤} -بضم الغين المعجمة و السين المهملة- و هي في مقابل الشام، و بينها و بين قلعة لفقوشه اثنتا عشرة ساعة. قال حضرة الشيخ : لما دخلت من باب ماغوسه قلت : « رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ »^{٦٥} ، و لما دخلت في الدار المتعينة للنزول. و هي^{٦٦} دار محمود اغا اللفقوشي^{٦٧} أمير الاي في ماغوسه قلت : « رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ »^{٦٨} و في هذه القلعة جامع لطيف أيضاً يقال له آياصوفيه ، و هو

٥٨ و هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري من بني عامر بن لؤي بن غالب ، من قريش. فاتح افريقية و فارس بني عامر من أبطال الصحابة. أسلم قبل فتح مكة ، و هو من أهلها. و كان من كتاب الوحي. و ولي مصر سنة ٢٥هـ بعد عمرو بن العاص. و مات بعسقلان سنة ٣٧هـ/٦٨٤م. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٨٨-٨٩؛ سير أعلام النبلاء، ج : ٣ ، ص : ٣٣-٣٥

٥٩ و هي تقع في الشمال الشرقي للقارة الافريقية. يحدها شمالا البحر المتوسط، و شرقا فلسطين و البحر الأحمر ، و جنوبا السودان، و غربا ليبيا. أنظر : معجم البلدان، ج : ٥ ، ص : ١٣٧-١٤٣؛ قاموس الأعلام، ج : ٦ ، ص : ٤٢٩٢-٤٣٠٤

٦٠ ا : كما في الوزير المشارة

٦١ و هي قلعة في وسط جزيرة قبرس. انظر : قاموس الأعلام، ج : ٥ ، ص : ٣٩٩٤

٦٢ و هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي. أبو حفص (٦١-١٠١هـ/٦٨١-٧٢٠م) الخليفة الصالح ، و الملك العادل ، و ربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً لهم. و هو من ملوك الدولة مروانية الأموية بالشام. و ولي الخلافة سنة ٩٩هـ. و سكن الناس في أيامه. و مدة خلافته سنتان و نصف. و أخباره في عدله و حسن سياسته كثيرة. أنظر : الزركلي، الأعلام، ج : ٥ ، ص : ٥٠؛ سير أعلام النبلاء، ج : ٥ ، ص : ١١٤-١٤٨

٦٣ و هي قلعة في ساحل الشرقي لجزيرة قبرس. ما بينها و بين قلعة لفقوشه ٣١ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٦ ، ص : ٤١١٠

٦٤ سورة الإسراء (١٧)، الآية : ٨٠

٦٥ ب : و هو

٦٦ ح : للفقوشي

٦٧ سورة المؤمنون (٢٣) الآية : ٢٩

أبدع من الأول في البناء و الصورة. و أمّا القلعة نفسها فهي فوق أن يوصف متانتها و رصانتها. وقد وصلوا إلي هذه القلعة التي عيّنها الوزير المذكور للإقامة في اثنين^{٦٨} و عشرين يوماً من يوم^{٦٩} خرجوا فيه عن القسطنطينية^{٧٠}.

و كتب^{٧١} في منشور النقي كلمات لا يرتضيها العقل. منها : أن عثمان واعظ جامع^{٧٢} السلطان سليم نفي إلي هناك لكونه معيناً للأشقياء. أقول : في هذا القول بشاعة من وجهين : الأول : أنه كيف يسع للعاقل^{٧٣} أن يجرّد اسم حضرة الشيخ عن ألقاب التعظيم ولو في الجملة مثل أن يقول : الشيخ عثمان أو السيد عثمان و هو شيخ شيوخ الزمان و سيد سادات كل مكان. خلف السعد و السيد السند في العلوم الظاهرة ، ختن الشيخ الأكبر و الكبير في العلوم الباطنة. إذ لم يفضّ ختام كتبهما علي مرادهما إلا هو. فانظر (٣١٦٦) أن الوزير المذكور لو ذكر عنده سائس دوابه باسمه المجرد لم يرض به لزعمه أن^{٧٤} المعزي إلي العظيم يقتضي التعظيم ، كما هو الراسخ في عقول العامة. ويرضي أن يذكر إمام أئمة الدنيا و مقدّم أهل العقبي بمجرد اسمه مع انتسابه إلي المولي العظيم الجليل الذي لا أكرم عنده من أهل التقوي كما قال تعالى : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم »^{٧٥}. و هذا التحقير الذي^{٧٦} صدر منه كان أحد أسباب خذلانه من حيث لا يدري.

و قد قال تعالى : « لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً »^{٧٧}. أي لا تدعوا محمداً^{٧٨} صلى الله عليه و سلم باسمه، و لكن وقروه و عظموه و قولوا : يا رسول الله^{٧٩} و يا

٦٨ ب : الاثنين

٦٩ ا : - من يوم

٧٠ و يقال لها أيضا استانبول. أكبر مدينة في تركيا. تقع في شمالي غربي تركيا. و الحكايات عن عظمها و حسناتها كثيرة. و لها خليج من البحر يطيف بها من وجهين مما يلي الشرق و الشمال ، و جانبها الغربي و الجنوبي في البر. اتخذها العثمانيون عاصمة. أنظر : معجم البلدان، ج : ٤ ، ص : ٣٤٧-٣٤٨ : قاموس الأعلام، ج : ٢ ، ص : ٨٧٣

٧١ ا : كنت

٧٢ ا : - جامع

٧٣ ا : العاقل

٧٤ ا : إلي

٧٥ سورة الحجرات (٤٩) ، الآية : ١٣

٧٦ ا : - الذي

٧٧ سورة التور (٢٤) ، الآية : ٦٣

٧٨ ا : محمد

٧٩ ب : + تعالى

٨٠ ا : + يا حبيب الله

نبيّ الله و يا أبا القاسم^{٨١}. قال بعضهم : وفي الآية بيان توقير معلّم الخير. لأنّ رسول الله صلّي الله عليه و سلّم^{٨٢} كان معلّم الخير^{٨٣} ، فأمر الله بتوقيره و تعظيمه. وفيه معرفة حقّ الأستاذ ، وفيه معرفة حقّ أهل الفضل ، حتّى قال في التّأويلات النّجميّة : فيه إشارة إليّ تعظيم المشايخ ، فإنّ « الشّيخ في قومه كالنبيّ في أمته »^{٨٤}.

و الثّاني : إنّ كون^{٨٥} حضرة الشّيخ معيناً للأشقياء لم يقل به أحد غير الوزير المذكور ، إذ الّلّسنّة قائلة باعانتها لأهل الحقّ^{٨٦} و إحيائه للدين والقلوب منطوية عليّ حبّه الشّديد من أهل السّموات و الأرضين. و ما يكذب به^{٨٧} الظّاهر فهو كذب بيقين. و قد قال تعالى : [١٦٧] « إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ »^{٨٨} أللّهمّ إلّا أن يصدق في مادّة واحدة. و هي أنّ هذا الوزير لما تعيّن لندامة السلطان سليمان الثّاني في أوّل جلوسه، ثمّ استوليّ أهل البغي، ففعلوا ما فعلوا من سفك^{٨٩} الدّماء و نهب الأموال و كسر الأعراض ، حتّى كان هو عرضة للهلاك بحيث آيسوا من حياته و بكت عليه أمّه و أمّهات بنيّه و بناته. أرسل والدته إليّ حضرة الشّيخ ، تلتمس منه الدّعاء لدفع البلاء.

فجمع حضرة الشّيخ ليلة سبعين رجلاً من الصّوفيّة ، فذكروا الله تعالى تلك^{٩٠} اللّيلة سبعين ألف مرّة مراراً بنية خلاصه من يد الإسم القهار، فاستجاب الله دعائه فما نجا في تلك الواقعة إلّا هو، فكان حضرة الشّيخ وقتئذ معيناً للأشقياء ، و هو الوزير نفسه مع قواء الظّاهرة و الباطنة حيث استعفاه^{٩١} من اللّهِ. هذا وقد ذكرته لك ليستبين عندك المحقّ و المبطل ، و المحسن و المسيئ ، والشّكور و الكفور ، و الصّدوق و الكذوب^{٩٢} ، و الصّبور و الضّجور.

و اعلم أنّ الله قال : « إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ »^{٩٣} وهو الصّرَاط المعهود الذي لا يمشي عليه إلّا مظهر الإسم الجامع ، فهو منعم عليه من كلّ وجه ، و ليس عليه أثر غضب و ضلالة من

٨١ ب : يا رسول الله ، يا نبيّ الله ، يا أبا القاسم.

٨٢ ا : صلّم

٨٣ ب : - لأنّ رسول الله صلّي الله عليه و سلّم كان معلّم الخير.

٨٤ انظر : كشف الحفاء، ج : ٢، ص : ٢٢، رقم الحديث : ١٥٧٦ ٣٨٤ ا : أن يكون

٨٥ ا : الخير

٨٦ ا ، ب : يكذّبه

٨٧ سورة النحل (١٦)، الآية : ١٠٥

٨٨ ا : سلف

٨٩ ب : - تلك

٩٠ ا : استيفاه

٩١ ح : الكذب

٩٢ سورة الفاتحة (١)، الآية : ٦

جهة من الجهات. و قال : « مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »^{٩٣}.
و هو كلُّ صراطٍ يمشي عليه مظهر اسم من الأسماء الجزئية ، [٣١٦٧] فهو وإن كان منعماً عليه من
جهة ربّه الخاصّ ، لكن عليه أثر غضب و ضلالة ببعض الوجوه. فالرّسل و الورثة يدعون الخلق من
اسم الي اسم. مثلاً من الإسم المضلّ إلى الإسم الهادي ، و من الإسم الجزئيّ إلى الإسم الكلّيّ.
قاطاعتهم و عدمها من أحوال أعيانهم الثابتة في الحضرة العلميّة. فالكلّ يستمدّ من ربّه الخاص
و يطلب منه المدد و العون و هو يرّبه و يعينه. و لا معنى لاسناد^{٩٤} إعانة الأشقياء إلى أكامل
النّاس و هم السّعداء ، فافهم.

ثمّ إنّ حضرة الشّيخ لما تمكّن في قلعة ماغوسه جلس مجلس الوعظ ثلاث مرّات في جوامع^{٩٥}
ثلاثة بطلب أهاليها. ثمّ تركه و أخذ يعلّق شيئاً عليّ تلخيص المفتاح لبعض من قرأه عليه من
علماء القلعة. حتّى إذا بلغ الثلث و تركه و التّدريس أيضاً^{٩٦}. و سببه أنّ والي قبرس ابن اليهودي
لما بلغه و هو في قلعة لفقوشه أنّ حضرة الشّيخ يتلمذّ منه بعض أئمّة القلعة و خطبائها - و كان
رجلاً وهاماً جباناً - أرسل كتاباً خفيّةً إلى محمود آغا أمير الای الذي كان حضرة الشّيخ يسكن في
داره أن امنع الشّيخ من الدّرس من حيث لا يدري و فرق الطلبة حتّى لا يبلغ إلى الوزير تدرسه
و جمعيّة النّاس عنده فأصير عرضة للعتاب ، بل للعقاب. ففعل الأمير المذكور ما وصّي به والي
بما خفي [١٦٨] عليّ الشّيخ طريقه و أصله. ثمّ لم يلبث الخنزير - اي والي - حتّى صودر و أحضر
إليّ طرف السّلطان لبعض مظالم النّاس ، فقتل قتل اليهودي في آخر الزّمان. و لم أر من أهل^{٩٧}
الغرض من أقبح و لو كان سلطاناً أو وزيراً أو والياً. نسأل الله تعاليّ أن يجعلنا من أهل الصّدق
و الصّفاء ، لا من أهل الأذى و الجفاء ، و يخرجنا من ظلمات التّدبير ، و يقيسنا في دائرة
التّسليم للتّقدير.

فاذا أنقشت هذا عليّ الصّحيفة الجنائيّة فاستمع لما يتلي من الآيات الفرقانيّة لتزداد عبرةً
و بصيرةً وتذكّراً و تتسع خبرة و إحاطة وتفكّراً. و هو أنّه لما بلغني خبر نفي^{٩٨} حضرة الشّيخ و أنا

٩٣ سورة هود (١١)، الآية : ٥٦

٩٤ : المفضل

٩٥ : + و

٩٦ : جامع

٩٧ : ح : هذه الكلمة من هنا إلى اخر الكتاب هكذا : ايض

٩٨ : + من

٩٩ : - خبر نفي

في بلدة بروسه^{١٠٠} ، وجدت خاطري قد تبع أثر الشيخ يقطع معه البوادي^{١٠١} و الصحاري ، و ينزل في منازل من حيث لا يدري الوري ، كما قال عليه السلام^{١٠٢} : « إِنَّ أَقْوَامًا خَلَفْنَا بِالْمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وادياً إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا حِسَّهُمُ الْعَذْر »^{١٠٣}. وقال الشاعر :

هواي مع الركب اليمانيين مصعد جنيب و جثماني بمكة موثق

و قال المولي الجامي :

اين قالب فرسوده كراز كوي تو دورست القلب علي بابك ليلاً و نهاراً

و لما انقضى بقية شوكال و ذو القعدة و دخل ذو الحجة ، و ازداد الجذب و الإنجذاب ، صممت عزم الزيارة و إلحاق الجسد بالروح ، فتفألت من المشنوي فجاء هذا البيت :

ذرة ذرة (٣١٦٨) كاندرين ارض و سماست حبس خود را هر يكي چون كهر باست

فعرفت أَنَّ التَّوَجُّهَ حَقٌّ ، و الزيارة حاصلة إذا جاء الوقت. حتَّى^{١٠٤} إذا دخل المحرم أوّل السنة الثانية بعد المائة و الألف ، شرعت في التَّهَيُّؤَ لما قصدته ، فرأيت حضرة الشيخ في المنام ، فقال لي : الآن يلزم ترك التَّيَمُّم ، أي الضَّرْبُ في الأرض بمعنى السير و السَّفر كما ألهمت في المنام. فلما استيقظت^{١٠٥} انقطع عني الحيل و عري أفراس الصَّبي و الميل ، لكن غلب الإشتياق إلي اللقاء و الرؤية ، بحيث لم يبق لي قرار في دار.

فرأيت في أوائل شهر ربيع الأوّل من السَّنة المذكورة كَأَنِّي في الطريق علي قصد زيارة حضرة الشيخ. حتَّى وصلت إلي جسر في طرف منه وحل و بدا قاطع طريق لكنني جاوزت الوحل و لم يك القاطع يد عليّ بعون الله^{١٠٦} و حفظه و وصلت إلي حضرة الشيخ في ثلاثة أيَّام ، وهو في قرية في دار عجوز توقّت انتهائها فضمَّته إلي دارها و آوته في منزلها رعاية له و تسلياً بكلامه. و كأنّ في يدي قطع الكاغد و قلماً ، فأخذ حضرة الشيخ القلم و قطه و كتب شيئاً علي القطع و مسحها بوجهه^{١٠٧} ، فسألت عنه و قلت : لِمَ فعلتم ذلك ؟ فقال : أشرت في هذه القطع إجمالاً إلي

١٠٠ و هي من أكبر مدن تركيا. تقع في غرب أناتولي. اتخذها العثمانيون عاصمة قبل استانبول. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢، ص : ١٢٩٥-١٢٩٦

١٠١ ب : البراري

١٠٢ ب : عدم.

١٠٣ أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ٣٥ ، وفي المغازي ٨١ : و أبو داود في كتاب الجهاد ١٩ : و ابن ماجة في كتاب الجهاد ٦ : و ابن حنبل : ٣ / ١٠٣ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ، ٣٠٠ ، ٣٤١

١٠٤ ح : - حتّي

١٠٥ ح : فاستيقظت

١٠٦ ب : + تعالي

١٠٧ ا : علي وجهه

ما قصد بي هؤلاء النَّاس من السوء فمسحتُ بالوجه ليكون حجة عليهم عند الله^{١٠٨}. ثمَّ قدَّمت العجوز بين يديَّ شيئاً من (١٦٩) النُّقل ، ثمَّ رجعت و وصلت إلي مقامي في يوم واحد. فانتبهت وعرفت أن قد قرب السَّفر فاذا وارد من طرف حضرة الشيخ بمكتوب إلي هذا الفقير. صورته هذا : بعد التحيّة والتَّسليم عليكم. ألم يأنَّ للمشتاق أن يشتاق إلي اللقَاء والرؤية^{١٠٩} ؟ و هل كان هكذا حال المشتاقين في السَّابق ؟ و هل يكون هكذا حالهم في الألاحق ؟ هذا في طريق الإشتياق أيها المشتاق من العجب العجائب عند المشتاقين من أولي الألباب. أبواقم الله المحبَّ المشتاق علي الإشتياق. فوا شوقاه للمشتاق شوقاً ، والسَّلام. انتهى. و إمضاؤه هكذا : من الفقير الحقير الشَّيخ السيّد عثمان عفي عنه. و علي ظهر المكتوب : إن شاء المولي يصل إلي الشَّيخ إسماعيل^{١١٠} حقّي في محروسة بروسه. انتهى.

و كان وصول المكتوب إليّ في اليوم الرَّابع من الشَّهر المذكور و ورد أيضاً مكتوب إلي أهل^{١١١} بيته في القسطنطينية. فيه أنَّ ابنه الصَّغير السيّد مصطفى إن أراد المجيء إلي هنا فليجيء بالشَّيخ إسماعيل البروسوي. فجاء إلي بروسه امتثالاً للأمر.

فخرجنا منها يوم السَّبت ، و هو السَّابع من الشَّهر المذكور ، ونحن خمسة أنفار : الفقير و السيّد مصطفى - و هو ابن خمس عشرة- و عثمان دده و يعقوب دده و يحيي دده. أمّا عثمان فقد كان عند الفقير في الدِّيار الرُّوميّة ، فهاجر معي إلي بلدة بروسه^{١١٢}. ثمَّ كان عند (٣١٦٩) حضرة الشَّيخ مدّة. و كان في مكتوب الشَّيخ إشارة إلي قدومه أيضاً. وأمّا يعقوب و يحيي فقد كانا عندي قبل الهجرة و بعدها.

فسلكتنا^{١١٣} مع الرِّفقة سبيل أنطاليّه. لأنَّ حضرة الشَّيخ كان قد أشار إلي السَّلك من هذا الطريق دون طريق قونية و قرامان الَّذي سلك هو منه لما أنَّ الوقت كان وقت الشَّتاء و كان الطريق الأوَّل أسهل سلوكاً من الثَّاني في الشَّتاء. فسرنا في أوَّل الزَّهرير و قاسينا شدائد الشَّتاء في بعض الطريق. حتّي إذا وصلنا إلي صحراء قصبة صندوقلي^{١١٤} وجدنا الهواء هناك معتدلاً ، لا بارداً و لا حاراً.

١٠٨ ب : + تعالي

١٠٩ ب : - للمشتاق : -و الرؤية

١١٠ ح : - إسماعيل

١١١ ا : - أهل

١١٢ ح : + ثمَّ كان عند الفقير في الدِّيار الرُّوميّة ، فهاجر معي إلي بلدة بروسه.

١١٣ ب : فسكتنا

١١٤ بلدة في غرب تركيا. ما بينها وبين آفيون قره حصار ٥٥ كم. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٢٩٦٧

فازداد الاعتدال بعدها في المنازل إلي أن دخلنا بلدة أنطاكيه^{١١٥} في اليوم الثامن عشر من يوم الخروج من بروسه. وهي يفتح الهمزة وسكون النون و اللام بغير تشديد الياء المثناة ، بلدة كبيرة في ساحل البحر ، معتدلة الهواء في الشتاء ، ثقيلته في الصيف كقبرس. أكثر أهاليها أهل الإنكار علي أرباب الباطن ، معروفون به مثل الإزمير و الإزميد و البركي^{١١٦} و نحوها من أكثر بلاد أناطول إلي حدّ العرب و العجم. و ذلك لأنّ البقاع علي الإختلاف ، و إن كان الأرض كلّها حقيقة واحدة كالماء ، و لذا جاء^{١١٧} منه عذب فرات ، اكتسب العذوبة [١٧٠] من البقعة الطيبة بعد التفاهة في نفسه ؛ ومنه ملح أجاج ، اكتسب الملوحة من البقعة السيّخة بعد الحلاوة في نفسه. ففي البقاع و الماء و الإنسان و العلم إختلاف كثير. قال تعالى : « وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي خَبَثَ لَإِخْرَجُ إِلَّا نَكِدًا »^{١١٨}.

و أري أن الهجرة إلي أرض كثر فيها أهل العلم النافع ، و الصوفيّة العلماء^{١١٩} المحققون المؤدّبون كالواجب بالنسبة إلي طالب الحقّ. و هذا من المباحث العريضة ، فالنرجع إلي ما هو من السنّة^{١٢٠} بمنزلة الفريضة.

و هو أنّا مكثنا فيها يومين ، فلم نجد السفينة للعبور إلي جانب قبرس. فلمّا انقطع الحيل بعد التفتيش التامّ ، دخلنا في سفينة صغيرة بإشارة محمدّ خواجه الهببسي ، أصلح الله شأنه و صانه عمّا شأنه ، و كان رجلاً صالحاً ، صديقاً في قومه ، ابن وقته و يومه ، كما قال في المثنوي :

صوفى ابن الوقت باشد اى رفيق نيست فردا گفتن از شرط طريق

فسرنا يوما وليلة في البحر حتّي وصلنا إلي قلعة علاكيه^{١٢١}. وهي قلعة قديمة كأنّها وكر

١١٥ و هي مدينة في ساحل الجنوبي لآناطولي. أنظر : معجم البلدان، ج : ١، ص : ٢٧٠ : قاموس الأعلام، ج : ١، ص : ٤٣٠

١١٦ ازميزر: هي من أكبر مدن تركيا. تقع في غرب آناطولي ساحل بحر ايجه. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢، ص : ٨٤٩-٨٥١

ازميد: مدينة تقع في الجنوب الشرقي لآستانبول ، و بينهما ٨٥ كم. و تقع في الشمال الشرقي لبروسه ، و بينهما ٩٦ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢، ص : ٨٤٧-٨٤٩
بركي: قصبة في غرب تركيا ، قريبة من ازميزر. تقع في الشمال الشرقي لـ اوده مش. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢، ص : ١٢٨٥-١٢٨٦

١١٧ ب : - جاء .

١١٨ سورة الأعراف (٧)، الآية : ٥٨

١١٩ ب : + بالله

١٢٠ ب : - إلي طالب الحقّ. و هذا من المباحث العريضة . فلنرجع إلي ما هو من السنّة

١٢١ و هي مدينة في ساحل الجنوبي لتركيا. ويسمى الآن بـ Alanya ، تقع في الجنوب الشرقي لآناطليه. و بينهما ١٤٠ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٤، ص : ٣١٧٣

الباز الاشهب ، يحيط بها ثلاثة أسوار. الأسفل منها للسلطان علاء الدين السلجوقي^{١٢٢} المدفون في بلدة قونية ، فنسبت إليه. و مكثنا فيها تسعة أيام ، فلم نجد السفينة للعبور. و جلست فيها مجلس الوعظ مراراً بالتماس الناس. و كانوا من (١٧٠٠) أحباء حضرة الشيخ ، بعضهم من الأذن و بعضهم من العين. و الأذن تعشق قبل العين أحياناً.

وشاورت بعلمائهم في أمر العبور و السفينة ، فأشاروا بالمكث و الترقب إلي أن يخرج الشتاء و يسكن غليان الدماء. قرأيت أن المدة قد طالت ، و أن الصبر قد عيل ، و أن القلب أفتي بالاستعجال و ترك القال و القيل. فاستخرنا الله تعالى و نحن خمسة ، فرأينا^{١٢٣} كلنا أن إشارة الله إلي السير من طرف البر دون الإقامة هناك. فاستكرينا إبلاً و سرننا إلي قلعة ويران^{١٢٤}. و الطريق جبل كله. و أقمنا في ساحل القلعة في قصر قديم ، بناه السلطان علاء الدين السلجوقي. و أمطرت السماء مدة إقامتنا فيه ، و هي أسبوع. فوكف كل جانب منه ، فلم نجد ما نتحصن فيه. إذ كان المحل ما بين الجبلين لم يبق فيه أثر من دار ، وكأنه ما سكن فيه ديار. و إنما بقي منه اسم لا رسم و جسم ، وكأنه مصداق قوله :

و بلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير و إلا العيس

أو قوله :

كان لم يكن بين الحجون إلي الصفا أنيس و لم يسمر بمكة سامر
وكان عندنا ما يكون غداءً لنا أياماً حتي جاء بعض أهل الجبال فأخبر أن السفينة لا توجد في هذا الساحل إلا مرة أو مرتين في السنة. لأن لا عمارة هنا ، فلا تجي إلا لحمل^{١٢٥} أموال التجار في هذه الجبال ، و ذا يقع نادراً.

فساقنا من هنا سائق التقدير إلي القلعة المعمورة في آنامور^{١٢٦}. و هي قلعة معمور (١٧١) جدرانها^{١٢٧} لكن ليس بها إنس إلا جنتها و جانتها. و هي في مقابل جزيرة قبرس. و بينهما أزيد من مائة ميل. فلم نجد فيها سفينة أيضاً. وفي بعيد منها دور متفرقة في سفح الجبل يسكن فيها بعض الجبابرة ، فمن لم يشهد في عمره جمعة و لا جماعة ، و لم يحضر مجلس علم و عالم، و لم يتل في كتاب الدهر غير آيات السرقة و القتل و النهب و العنف و الغضب و كسر الأعراض. فلم

١٢٢ و هو السلطان علاء الدين كيقياد ابن السلطان كيخسرو ابن السلطان قلع أرسلان ابن السلطان سليمان بن قتلش السلجوقي ، صاحب الروم. كان في أيام دولته عدل و إنصاف في الجملة. مات في سنة ٦٣٤ هـ و كانت دولة كيقياد ١٩ سنة. انظر : سير أعلام النبلاء، ج : ٢٣، ص : ٢٤

١٢٣ ب : و رأينا

١٢٤ ح : ديران

١٢٥ ب : محمل

١٢٦ و هي مدينة في ساحل الجنوبي لآناطولي. انظر : قاموس الأعلام، ج : ١، ص : ٤٠٢

١٢٧ ب : جدارتها

يَرَّ من هنا جندِيَّ إِلَّا صلبوه ، ولا قاضٍ إِلَّا صلبوه ، ولا شيخٍ إِلَّا أخذوا إبريقه و خمرته وسبحته ، ولا فارسٍ إِلَّا طلبوا منه خُرجه و خُرجه و دابته. و لذا انقطع أبناء السَّبيل عن طريقهم ، و صاروا بحيث لا يطير طائر من فوقهم خوفاً من احداقهم ، و لا ينزل وحشيٌ بباحتهم تحرّزاً من اوراقهم. وقد أخذوا تلك الخليفة من خنازير جبالهم و غمرها فبقوا بمجرّد أسماء الناس و كناههم من غير أن يكون لهم الشريعة و العمل بأموها.

و من ثمَّ وصَّانا العلانيون بالملكث و ما رضوا بالحركة البرية ، لكنَّ التقدير ينقض التدبير. فلما مررنا عليهم تعرَّضوا لنا ، فحفظ الله عن كيدهم فسرنا ليلاً و نهاراً خائفين^{١٢٨} لما قيل في حقِّ أمثالهم : من لم يخف الله خف منه. فإنَّ عدم الخوف من الله يوقع صاحبه في كلّ محذورٍ و مكروهٍ. وفي الحديث : « يأتي علي الناس زمان هم ذياب ، فمن لم يكن ذنباً أكلته الذياب »^{١٢٩} كما قال المولي الجامي :

شكل ايشان شكل انسان (٣١٧١) فعلشان فعل سباع

هم ذياب في ثياب أو ثياب في ذياب

و انتهى بنا الطريق إلي نهاية ناحية أنامور ، فحططنا الرِّحل في دار رجل فيها. و أقمنا هناك أكثر من شهر و جلين. إذ قد يتعرَّض لنا بعض الأشراء ، فتارة يقولون في مواجهتنا : إنَّ عندكم دنانير كثيرة. لأنَّ شيخكم شيخ السلطان. و تارة : ماذا في هذا الخرج ؟ و لعلَّه تحف القسطنطينية. و تارة : إنَّ هذا -يشيرون إلي هذا الفقير- قاضٍ لا شيخ و إنما يستتر بالشيوخة. فلما لم يكن لنا الحركة ، لا إقبالاً و لا إداراً أخذنا بالمدارات لما جاء : « داروا سفهاً كم »^{١٣٠} و أخذ من عندي يقرأ علي الدرر و المختصر. و السكتي واحدة و الأشراء مجتمعون هناك في أكثر الأوقات. و كذا جاء هذا تعبير ما في رؤيائي من الوحل^{١٣١} و قاطع الطريق عند الجسر كما سبق. و كذا تعبير ما فيها من ثلاثة أيام ، فإنها تفصلت إلي ثلاثة أشهر.

و لعلك تطعن لنا في الخوف و الإضطراب في هذه المدة ، لما حكم عليك الجهل التام. إذ لو ابتليت بمثل ما ابتليت ، لزال عنك توحيدك بالكليّة. و نحن بقينا في الخوف البشريّ و الإضطراب الإنسانيّ مدةً ما بقينا في الطريق ، لعدم أنسنا بمثل هذه الوحشة و عدم اعتيادنا بنحو هذه المحنة. لكنَّ الله تعالى أرانا آياته في الأنفس و الآفاق ، و ربّانا بمظاهر الأسماء الجمالية و الجلالية علي الإطلاق. و ما زال عنا نظر التوحيد في أفعاله تعالى ، و إن كنا أيسنا من (١٧٧)

١٢٨ ح : -خائفين

١٢٩ ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣ : ٨٠ . و الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم : ٣٧

١٣٠ ١ : الوحل ٣١٣ : العجلوني ، كشف الحفا ، ج : ١ ، ص : ٤٨٠ ، رقم الحديث : ١٢٨٣

الوصول إلى حضرة الشيخ ، و قلنا مراراً : « مَتَي نَصْرُ اللَّهِ ؟ »^{١٣١} و ليتك رأيت أن بحر البلاء قد اشتدّ و غلا ، و إن فلك الوجود قد ارتفع علي كلّ ذروة و علا . ماذا قلت حين « لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ »^{١٣٢} ؟ فاسكت ، فإن الأمر أخفي من أن يراه نظر العقل أو يشير إليه بَنَانُ النَّقْلِ .

و لما تمّ ابتلاء الخوف و الإنتظار و بلغ الغاية ما هو أشدّ علينا من عذاب النار إذا^{١٣٣} أتانا رجل يبشّرنا بقدوم سفينة من السفائن^{١٣٤} التي تتردّد^{١٣٥} إلى قبرس ، و ذلك إلى الساحل المعروف بقزل ليمان . فشددنا الرحل إليه ، و هو مسيرة نصف يوم من منزلنا . فأقمنا عند شط^{١٣٦} البحر أسبوعاً في خيمة تركيّة . ينزل علينا المطر ليلاً و نهاراً و ليس بقرينا قرية أو ما يتحصّن فيها من الغيران و نحوها ، و إنّما أشخاص جبالية يتردّدون إلى السفينة للبيع و الشراء .

ثمّ لما دخلنا السفينة ذهب الملاح إلى جانب أنامور^{١٣٧} طمعاً^{١٣٨} في نول أموال محمل إلى قبرس لما أرسل فيه بعض التجّار خفية فخدعنا و مكثنا^{١٣٩} هنا ثانياً خمسة أيّام إلى أن حمل تلك الأموال مثل الزبيب و السّمْن و العسل و الجبن و نحوها .

فسار السفينة يوماً و ليلة ، فلم يكن الخروج إلى الساحل المصمّم ، و هو ساحل قلعة كرنيه^{١٤٠} - بكسر الكاف و الراء و سكون النون - لعدم مساعدة الرّيح . فانتهدت إلى ساحل بقرب قرية [١٧٢] يقال لها وأصليه - حمّد الواو و كسر الصّاد و سكون اللّام^{١٤١} - فاكترينا منها إلى قلعة لفقوشه التي يقيم والي قبرس فيها . و قد بلغ خبر قدومنا إلى حضرة الشيخ قبل وصولنا بشهر ، فأرسل بعض الأعيان إلى جميع سواحل قبرس باستقبالنا و إكرامنا في أيّ ساحل وقع الخروج من البحر . لكنّ العبد يريد ، والله يريد ، لا يكون إلّا ما أراد الله . فأنه ما خرجنا إلّا إلى برية ليس لها ساحل معروف ، و لهذا وقع الإكتراء إلى قلعة لفقوشه . وسيجيء من الإبتلاآت^{١٤٢} ما يغبنيك إن كنت من طريق الفقراء و أهل الفناء ذاقهم عن الله تعالى .

١٣١ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢١٤

١٣٢ سورة هود (١١) ، الآية : ٤٣

١٣٣ ب : إذ

١٣٤ ا : السفاحل

١٣٥ ب : يتردّد

١٣٦ ح : -شطّ

١٣٧ ا : اناطور

١٣٨ ب : طمع

١٣٩ ا : فمكثنا

١٤٠ وهي قلعة في ساحل الشمالي لجزيرة قبرس . انظر : قاموس الأعلام ، ج : ٥ ، ص : ٣٥٩٦

١٤١ ب : -حمّد الواو و كسر الصّاد و سكون اللّام

١٤٢ ب : الإبتلاء

ولما دخلنا قلعة لفقوشه ، نزلنا في بعض الرباط ، وكان قد نُبّه صاحبه . فلما نظر إلي هينأتنا و سيادة ابن حضرة الشيخ عرف الحال و أخبر يواعظ جامع آياصوفيه المتقدم ذكره . و هو نقيب الأشراف السيّد محمد الشّهير بدرويش أفندي من بخل صاحب التفسير الموسوم ببحر العلوم . حضرة الشيخ الكامل الفاضل الوارث الواقف علي السمرقندي^{١٤٣} المدفون في زينّه -بفتح الزاي و سكون الياء- بقرب قلعة سليفكه قدّس الله^{١٤٤} سرّه . فألح علينا بالنزول إلي داره ، فقمنا من الرباط و حططنا الرّحل في منزله . وكلّفني الوعظ ، فأخذت تفسير^{١٤٥} جدّه السمرقندي ونقلت منه قوله تعالى : « سُنَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ »^{١٤٦} إذ كان مراد الله (١٧٣) تعالى من السّفر إرثاء آياته المنتقشة^{١٤٧} في صحائف الأكوان ، و تعليم أسرار حروفه و كلماته المكتوبة علي رقّ الأعيان ، و تربية الوجود بيد جماله و جلاله ، و تخليص القلب من وهم الكون و خياله ، و توفيق المهاجرة من دار إلي دار ، ليحصل التّرقّي بحسن الجوار . وحين استعجلنا الوقت فإنّ السّكون في الطّريق من أسباب الفرفة . عملنا بقول بعض السّلف : في الحركات البركات . وكفي مؤنة الطّريق حضرة نقيب الأشراف واستصحب بنا رجال أخلاء أدلاء ، و زال الوحشة المتقدّمة ، و حصل الأنس الكلّي . وهكذا حال العشاق عند^{١٤٨} قرب دار المعشوق . قال المولي الجامي :

نسيم الصّبح زُر مني ربي نَجِدْ و قَبْلُهَا كه بوى دوست مى آيد ازان پاكيژه منزلها

فرحلنا من قلعة لفقوشه بعد يومين وأخذنا في السّير حتّي انتهينا في نصف الطّريق إلي قرية فيها ضيعة معمورة لمحمود آغا السابق ذكره . فأضافنا من فيها من الخدام ، و بتنا تلك الليلة هناك . و حين تبدّي تباشير الصّبح ، و آفل لمجوم الخيال ، و طلع شمس العيان ، و اضمحلّ دُجي الأحوال رأينا أنّ المقام هناك أكثر من هذا إتلاف لنقد الوقت و إسراف للعمر في غير الطلب البحت علي نفسه فليبك من ضاع عمره . فنودينا أن عجلوا بالرحيل ، فإنّ الحبيب منتظر بكم ، فقوموا (١٧٣) إلي رؤية ربّكم ، فأسرعنا في المسير^{١٤٩} .

و كان العين في تطلّبنا و تحسّس أخبارنا . فلما رأنا^{١٥٠} تقدّمنا أعلاماً للقدوم ، فاذا وجوه

١٤٣ و هو علي بن يحيى ، علاء الدين السمرقندي ، ثم القرمانى . مفسر ، فقيه ، منطقي من علماء الحنفية . نزل بيارنده من بلاد قرمان ، و تتلمذ لعلاء الدين البخاري . و توفي نحو ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م . أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٥ ، ص : ٢٢ : معجم المؤلفين ، ج : ٧ ، ص : ٢٦١

١٤٤ ب : + تعالى

١٤٥ ا : تفسيره

١٤٦ سورة فصلت (٤١) ، الآية : ٥٣

١٤٧ ح : المنقشة

١٤٨ ح : + وار

١٤٩ ا : المسيرة

١٥٠ ا : وانا

القوم قد استقبلوا ركبنا و رجالاً. و لم يبق في القلعة أحد إلا خرج إلي خارجها استقبلاً و تعظيماً لحضرة الشيخ. فإن الشرف كله له و نحن عبيده. فدخلنا من باب قلعة ماغوسه مع الفرسان و المشاة ، حتي إذا وصلنا إلي الدار التي يسكن فيها حضرة الشيخ ، تقدمنا ابنه السيد مصطفى و نحن علي اثره.

فلما دخلنا البيت إذا حضرة الشيخ بخلعة بيضاء ، و لحية بيضاء ، و بوجه يفيض منه نور إلهي من رآه ذكر الله^{١٥١} ، و بجبين منير يلمع منه نور العرش ، و بحاجبين كأنهما قوسان لعالي الوجوب و الإمكان ، و يعينين كأنهما الشمس و القمر تزهزان ، و بأنف يستنشق به نفس الرحمن ، و بأذنين يسمع بهما صرير القلم الأعلي ، و بشفتين يتكلم بهما مع المولي ، و بصدر منشرح شرحه الله الكريم ، و بقلب منفسح في زاوية منه العرش العظيم ، و بيدين فيهما الأولي و الأخرى ، و الجمال و الجلال ، و برجلين^{١٥٢} بهما^{١٥٣} خطا الخطوتين اللتين دونهما الوصال.

فقام يدعو و البيت غاص بالقوم. فلما أتني علي آخره^{١٥٤} تشرفتنا بتقبيل الذيل. و العيد عيد اليوم. فسأل الخواطر و أطعم الحضار بما وجد عنده من الفتوح الملك الفقار. و جامل في المعاملة و تكلم (١٧٤) بالجميل. حتي قال مخاطباً للفقير : يا إسماعيل رأيتك^{١٥٥} هذه الليلة في المنام و عالم المثل و الخيال و أنت تقرأ القرآن في محل مرتفع بصوت عال. ثم قال : انو الإقامة و كن لنا إماماً بعد الآن في الصلوات الخمس ، و اتل بعد الفجر و العشاء « آمن الرسول »^{١٥٦} ، و بعد الظهر آخر سورة الحشر ، و بعد العصر قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا »^{١٥٧} إلي آخر السورة. ثم قال ملاطفاً : إمامنا بيننا كنون لنا. قلت : أنا راضر بأن أكون نوناً ، فافهم.

و عيّن لي مكاناً في بيته الشريف ، و أرخي سجافاً علي طرف معتكفي ليكون أجمع للقلب و أنسب للحضور. و مسح يده وقال : أنت ابني الخاص. ثم دعا و قال : جعل الله قلبك مورد العلوم الإلهية النافعة و بدئك مورد الأعمال التشريعية الصالحة. ثم قال : لم يقع في خاطري من الخلفاء غيرك. وفي سفرك هذا إشارة إلي النسب المعنوي و الإرث المحمدي. ولو لم يبذر الله^{١٥٨}

١٥١ ب : + تعالى

١٥٢ ا : رجلا

١٥٣ ب : - بهما

١٥٤ ا : آخر

١٥٥ ح : وايتك

١٥٦ سورة البقرة (٢)، الأيتان : ٢٨٥ ، ٢٨٦

١٥٧ سورة الكهف (١٨)، الآية : ١٠٧

١٥٨ ب : + تعالى

في حقك بذر السعادة في الأزل ، لما كان ما كان. فأقم هناك إلي أن يبلغ الكتاب أجله.
ثم قال : إن الله تعالى لما أتم أمر إبراهيم عليه السلام^{١٦٥} أهلك فرود ، وكذا لما أتم أمر
نبينا صلي الله عليه وسلم^{١٦٦} أهلك أبا جهل. وإني قد كان لي بقيّة عقدة حلّها الله^{١٦٧} بهذا السفر.
فأشار إلي حال الجنيد مع الخراساني^{١٦٨} (٣١٧٤) وإني أنظر إلي ما فتح الله عليّ في هذا السفر.
وأما الوزير وغيره فلا نظر لي إليهم أصلاً. فإن كلّ ابتلاء إنّما يصل من الله^{١٦٩} ، والموحد
الحقيقي لا ينظر إلي الوساطة. وأدعوا الآن للوزير ابن كويريلي في السرّ والعلانيّة حتّي في
التهجّد بخصوص اسمه وإن كان هو قد نفاني إلي هنا. فإن الله تعالى قد أيّد به دينه. وفي
الحديث : « إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر »^{١٧٠}. والوزير المذكور وإن لم يكن له فجور
صوريّ لكن له فجور^{١٧١} معنويّ. قال : قدر العطية في الآخرة بقدر البلية في الدنيا. قال : إن سيّدنا
عليّاً رضي الله عنه^{١٧٢} أوصي ابنه الحسن والحسين رضي الله عنهما^{١٧٣} بأن لا يتعرّضا لقاتله. وهو
ابن الملجم. فكيف نتعرّض لمن قصدنا بسوء. وطريق الأنبياء مسلك الإبتلاء. فمن دخل تلك
الطريق فقد سلك مسلك الأنبياء.

قال : قوله تعالى : « لا إله إلا هو العزيز الحكيم »^{١٧٤} راجع إلي الله تعالى ؛ وقوله تعالى :
« إن الدين عند الله الإسلام »^{١٧٥} راجع إلي العبد. فعلي العبد أن يستسلم لقضاء ربّه.
ثم قال : إني شاكر من هذه البلدة وراضٍ عن أهلها ، فأنهم جاملونني في المعاملة. ولو أذن

١٥٩ : ا : عم.

١٦٠ : ا : صلح ؛ ب : صلي الله تعالى عليه وسلم

١٦١ : ب : + تعالى

١٦٢ وهو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي ، أبو القاسم. مولده و منشأه و وفاته ببغداد. ولد سنة نيف
و عشرين و مائتين ، و تفقه علي أبي ثور ، و سمع من السري السقطي و صحبه. و صحب أيضا
الحارث المحاسبي و أبا حمزة البغدادي و أتقن العلم ، ثم أقبل علي شأنه. و هو شيخ الصوفية و أول
من تكلم في علم التوحيد ببغداد. توفي سنة ٢٩٧هـ / ٩١٠م. أنظر : الزركلي، الأعلام ، ج : ٢ ،
ص : ١٤١ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج : ١٤ ، ص : ٦٦-٧٠

و الخراساني هو أبو حمزة الخراساني (توفي ٢٩٠هـ / ٩٠٣م) كان أصله من نيسابور صحب مشايخ
بغداد. و هو من أقران الجنيد و الخراز و أبي تراب النخشي. و كان من أفتي المشايخ و أروعهم.
أنظر : طبقات الصوفية ، ص : ٣٢٦-٣٢٨ ؛ الرسالة القشيرية ، ص : ٤٠٩

١٦٣ أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ١٨٢ ، وفي المغازي ٣٨ ، وفي القدر ٥ ؛ ومسلم في كتاب الايمان ١٧٨ ؛
و ابن ماجة في كتاب الفتن ٣٥ ؛ والذكري في كتاب السير ٧٣ ؛ وابن حنبل : ٢ / ٣٠٩ ، ٤٥ / ٥ .

١٦٤ ب : -صوري لكن له فجور

١٦٥ ا ، ب ، ح : رض

١٦٦ ا ، ب ، ح : رض

١٦٧ سورة ال عمران (٣) ، الآيتان : ٦ ، ١٨

١٦٨ سورة ال عمران (٣) ، الآية : ١٩

الله لي لاخترت هذه ، طلباً للسلامة لقلّة النَّاسِ والإختلاط والألفة. وأما القسطنطينيّة فعلي خلافتها. ثمّ قال : امدح بقصيدة هذه الجزيرة وقلاعها وأهاليها. (١٧٥) فانك محمودنا في النظم كمحمود أفتاده البروسوي^{١٦٩}. فانظم^{١٧٠} و امدح و انشأ و حرّر و احترز عن شهوة الكلام. فنظمت قصيدة تشتمل علي أكثر من ستين بيتاً ، فجاءت مقبولة مرغوبة عنده و عند الأهالي.

قال : قد كان لنا معك في السنّة السّابقة تصميم الحجّ في هذه السنّة و زيارة مرقد الإمام الأعظم رحمه الله تعالى^{١٧١} في بغداد^{١٧٢}. لكن الله صرفنا عن ذلك و جعل السّير و السّفر إلي قلعة ماغوسه وهو أحبّ ، لأنّه كان من عند الله و بارادته لا من عتدنا و بارادتنا. و ما دبر الله لعبده خير ممّا دبره هو لنفسه.

أقول : نظيره ما أخبر الشّيخ أبو عبد الله محمد بن علي التّرمذي الحكيم^{١٧٣} عن نفسه حيث قال قدس سرّه لقد مرضت في سالف أيّامي مرضة. فلما شفاني الله تعالى منها مثلت نفسي بين ما دبر الله لي من هذه العلّة في مقدار هذه المدّة وبين عبادة الثّقليين في مقدار أيّام علّتي. فقلت : لو خيّرت بين هذه العلّة و بين أن يكون لي عبادة الثّقليين في مقدار مدّتها إلي أيّهما تميّل إختياراً ؟ فصحّ عزمي و دام يقيني و وقعت بصيرتي علي أنّ مختار الله تعالى أكثر شرفاً و أعظم خطراً و أنفع عافية. وهي العلّة التي دبرها لي. و لا شوب فيه إذ كان فعله فشتان بين فعله بك لتنجو به

١٦٩ و هو محمد محي الدين أفتاده البروسوي. ولد ببروس سنة ٨٩٥هـ / ١٤٩٠م. كان من مشايخ الطريقة الجلوتية. وانتسب إلي خضر ده ده في شبته ، و استفاض بعد وفاة شيخه من روحانية الشيخ الأكبر محي الدين العربي بالطريق الأرويسية. عاش ٩٣ سنة و توفي سنة ٩٨٨هـ / ١٥٨٠م.
و محمود أفتاده: هو الشّيخ عزيز محمود هدايي القوچحصاري الأسكداري، من خلفاء الشّيخ أفتاده. أكمل العلم الظاهر ، ثم بعد وظائف مختلفة أصبح قاضي بروسه. ثم ترك القضاء و انتسب إلي الشّيخ محي الدين أفتاده. جاء إلي إستانبول بعد وفاة شيخه و توطن في أسكدار. و أُرشد الخلق و الأمراء. و توفي سنة ١٠٣٨هـ / ١٦٢٣م. أنظر :

H.Kâmil Yılmaz, *Azîz Mahmûd Hüdâyî ve Celvetiyye Tarîkatı*, İstanbul 1982

ب : و انظم ١٧٠

ب : و تعالى ١٧١

و هو النعمان الثابت ، التّيمي بالولاء ، الكوفي ، أبو حنيفة (٨٠-١٥٠هـ / ٦٩٩-٧٦٧م) إمام الحنفيّة. الفقيه المجتهد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. ولد و نشأ بكوفة. و أرادته عمر بن هبيرة علي القضاء ، فامتنع ورعاً. و أرادته المنصور العباسي بعد ذلك علي القضاء ببغداد ، فأبى، فحبسه إلي أن مات. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج: ٨، ص: ٣٦؛ سير أعلام النبلاء، ج: ٦، ص: ٣٩٠

١٧٢ و هي عاصمة العراق. يجري نهر دجلة من وسطه. كان أول من مصرّها و جعلها مدينة أبو جعفر المنصور بالله العباسي ثاني الخلفاء العباسيين. أنظر : معجم البلدان، ج : ١ ، ص : ٤٥٦-٤٦٧ ؛ قاموس الأعلام، ج : ٢ ، ص : ١٣٢٦-١٣٢٧

١٧٣ هو الإمام ، الحافظ ، العارف ، الزاهد ، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر ، الحكيم الترمذي. نفي من ترمذ بسبب بعض تصنيفاته . و كان ذا رحلة و معرفة ، و له تصنيفات و فضائل. و توفي نحو ٣٢٠هـ / ٩٣٢م. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٦ ، ص : ٢٧٢ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج : ١٣ ، ص : ٤٣٩-٤٤٢

و بين فعلك لتنجو به. فلما رأيت (٣١٧هـ) هذا دق في عيني عبادة الثقلين مقدار تلك المدة في جنب ما آتاني الله. فصارت العلة عندي نعمة ، و صارت النعمة منة ، و صارت المنّة أملاً ، و صار الأمل عطفاً. فقلت في نفسي بهذا كانوا يستمرون في البلاء علي طيب النفوس مع الحق. و بهذا الذي انكشف كانوا يفرحون بالبلاء. انتهى.

و أذن حضرة الشيخ في الإقطار ثلاثة أيام رعاية لحاطر صاحب الدار أمير الای. وكان رجلاً خلوقاً جواداً مضيافاً. فامتثلت لما رأيت أن تدبيره أحق أن يتبع به. إذ المرید من لا إرادة له. قال : كن هابلياً و لا تكن قابلياً. فإن طريق هابيل طريق الإستسلام ، و طريق قابيل طريق التعرض لما به سخط الملك العلام.

و سأل حضرة الشيخ ولده^{١٧٤} السيّد مصطفى هل بلغ خبر عن ابن أخيه السيّد محمد الذي كان يتلمذ من خليفته الشيخ حسين في مصر المحروسة. فأفاد أنه نعي عليه. فقال : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ »^{١٧٥}. ثم رفع يديه وقال : رضاء لله الفاتحة. ثم قال حكاية عن الشيخ الأكبر^{١٧٦} قدس سره الأظهر أنه قال : من أصابته مصيبة فاسترجع و لم يضطرب كان في مرتبة قوله : « لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد »^{١٧٧} يعني أن الله تعالى ليس له القيود و الإضافات و العلاقات ، فكذا لهذا العبد المستسلم المسترجع. إذ لو كان له شيء من ذلك لوقع في التآلم. (١٧٦) فعدم تألمه دالّ علي تجرّده التّام و انقطاعه الكامل.

قال حضرة الشيخ : أنا إن مت قريباً من هذه الأيام فلتكن أنت شيخ ابني هذا إشارة إلي السيّد مصطفى. ثم قال لي : هل^{١٧٨} قبلت ؟ فتبسّمت فأشار بالقبول ، لأنّه جدّ. فقلت : قبلت نفسك النفيس. ثم قال لابنه : هل قبلت هذا مقامي ؟ مشيراً إلي هذا الفقير. فإن فيه نوراً من نور الله تعالى. فقال : قبلت. فقال حضرة الشيخ : فقم و قبل يده ، فجاء قصافحنّا. و هذا من جملة كرامات حضرة الشيخ ، و ذلك لأنّ ابنه المذكور قال في الطريق معجباً و غروراً : أنتم كلّمكم خدام أبي. و من كان خادماً أبي كان خادمي. فقلت : الخادم أجير و نحن نحجّثه أن نصير عبداً حقّاً.

١٧٤ ح ١ - ولده

١٧٥ سورة البقرة (٢)، الآية : ١٥٦

١٧٦ و هو محمد بن علي بن محمد ابن العربي ، أبو بكر الخافقي الطائي الأندلسي المعروف بمحيي الدين بن عربي ، الملقب بالشيخ الأكبر. ولد في مرسية بالأندلس و انتقل إلي إشبيلية. و قام برحلة . فزار الشام و بلاد الروم و العراق و الحجاز. و استقر في دمشق ، فترفي فيها. و هو قدوة القائلين بوحدة الوجود. له نحو أربعمئة كتاب و رسالة. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٦ ، ص : ٢٨١

١٧٧ سورة الإخلاص (١١٢)، الأيتان : ٣ ، ٤

١٧٨ ب - هل

ثم قال حضرة الشيخ مخاطباً لابنه : أنا آذيتك كثيراً. فهل جعلته لي في حل ؟ قال : نعم. فقال : قد جعلت حق الأبوة في حل. ثم التفت إلي هذا الفقير فقال : إن أنت قد تأذيت مني هل أحلته لي ؟ فقلت : نعم. فقال بهذه العبارة^{١٧٩} التركية : اتالق حقني بن دخي سكا حلال ادم. ثم قال لابنه مشيراً إلي الفقير : إن هذا كبيرك^{١٨٠} ، لأنه من النسب المعنوي.

و كلّف حضرة الشيخ يوماً قراءة إلهي من^{١٨١} الإلهيات الهدائية. و هو قوله بالتركي : لطف إيليوب بر كز نظر ايلرسه كر سلطانز كوسي دكل عرشدن دخي عالي اوله عنوانز^{١٨٢} فقرأته بمقامه الذي هو صبا. ثم قال : اختتم (٣١٧٦) المجلس بالآيات اليوسفيّة التي قرأتها أمس. فتلوت من قوله تعالى : « وَ اسْأَلِ الْقَرْيَةَ » الآية إلي قوله : « سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »^{١٨٣}. فأخذ حضرة الشيخ يبكي و أبكاني و أبكي الحاضرين. ثم دعا فقال : جعل الله تعالى سلطان الإسلام معموراً و معمرّاً ، و عسكر الإسلام منصوراً و مظفراً ، و كما أنه جعل آخر فراق يعقوب الوصال ، جعل آخر فرقتنا أيضاً كذلك ، وجعلنا مسرورين في الدنيا و الآخرة ، و لا يضلنا عن طريق رضاه ، الفاتحة.

ثم أخذ بيدي و دعا لي^{١٨٤} خاصّة حتّي قال حشرک الله^{١٨٥} مع يعقوب و يوسف و أوصلك إلي نور سرّه. ثم قال : هذا ابتلاء من الله ، و أنّ الله يجوع بعض عباده ليبيكي. وإن ارتباطك بهذا السرّ الإلهي ألحقك بنا في هذا المحلّ.

قال : إنّ الله^{١٨٦} منذ ما فتح عليّ هذه الطريق و أذاقني حلاوة مشربها خمس و ثلاثون أو ستّ و ثلاثون سنة ، فجميع ما فتح عليّ في هذه المدة قد أفرغه الله^{١٨٧} في صورة بعد القدوم إلي ماغوسه لم تكن قبله. و لا يمكن عنها البيان كما لا يمكن أن يتعلّق بها فهم الإنسان.

قال : اذهبوا بطريق التفرّج إلي جانب القلعة الماغوسيّة مع ابني و الصوفيّة الحاضرين. فأشرت بالإمتناع خوفاً من أن يكون ذلك من قبيل الإمتحان فقال : لا تذهب لنفسك و اذهب لأجلي و ابصر آيات الله كما قال تعالى : « سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ »^{١٨٨} فامتثلت أمره المطاع [١٧٧] و حصل لي من ذلك التنزّه حظّ عظيم بسبب نفسه. وكان من عادته الإذن

١٧٩ ح : العبارة

١٨٠ ح : كبيرك

١٨١ ا : إلي

١٨٢ كليّات حضرت هدايي. ص : ٧٨

١٨٣ سورة يوسف (١٢) ، الايات : ٨٢-٩٨

١٨٤ ح : دعائي

١٨٥ ب : + تعالى

١٨٦ سورة فصلت (٤١) ، الآية : ٥٣

للخروج في كلِّ أسبوع يومين. يوم الثلاثاء الذي هو يوم البطالة بالإتفاق من المتأخرين و يوم الجمعة بعد الصلوة.

قال : خلفائي كثيرون ، لكن لم أجد المجذاب قلبي إلي من سواك. ولذا أشرت لك بالقدوم وعينت لك خدمة الإمامة. فأنت ولدي الخاص ، وفيك آيات الله البيّنة ، و لي حظّ من تلاوتك عظيم.

قال : قد أشر إليّ في القسطنطينيّة أنّ الوزير في تدبير نفبي و اقصائي إلي هذه الجزيرة. لكنني استخرت الله فأشير إليّ بالثبات دون الحركة ، فكان^{١٨٧} ما كان. فنحن الآن كالجنين في بطن الأم ، و ليس في يدنا الدخول و الخروج. قال : كلّما أرادني الله بخير ابتلائي بمكروه في الظاهر. و الأسرار المنكشفة لي قبل هذا السّفر القبرسيّ كانت بمنزلة المقدمات بالنسبة إليّ ما انكشف بعده. و الله يبتلي بعض عباده بمثل هذا^{١٨٨} الإبتلاء إلي آخر العمر. و كانت عادة الله معي هكذا من أوائل حالي. و أنا راضٍ عنه علي كلّ حال. و أمّا قوله تعالي : «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»^{١٨٩} فقد عصمني منهم بفضلته حيث لم يقدروا علي اصابة سوء بجسدي. قال : إنّ مخلصي فضلي ، قد لقّني به شيخي. قلت : إنّ مخلصي حقّي ، قد استفدته أيضاً من جنابكم. و قد ذكرته سابقاً. قال : مخلص حقّي يكرّ لم يتلقّب به أحد قبلك. و لو لم يرد الله بك خيراً لما لقّبتك به.

و بدأ اليوم (٣١٧٧) سليم^{١٩٠} من حضرة الشّيخ و هو يوم الأربعاء ، سادس جمادي الآخرة من سنة اثنتين و مائة و ألف ، فأقرأه حروف التّهجّي. ثمّ دعا فقال كشف الله تعالي و فتح و أعطي العلم النّافع و العمل الصّالح ، و غفر لنا و لوالدينا و لجميع^{١٩١} الماضين من أمة محمّد عليه الصّلوة و السّلام و ختم عاقبتنا بالخير ، الفاتحة.

و سليم هو العبد الحبشيّ الذي عينّه صاحب الدّار محمود آغا لخدمة حضرة الشّيخ و كذا أقرأ يحيي دده درساً من المختصر تبركاً و يعقوب دده من بعض الكتب التّركيّة و عثمان دده من التّفسير. و دعا لكلّ منهم.

قال : أري موتاً قريباً. فإنّ رسول الله صلّي الله عليه و سلّم^{١٩٢} عاش بعد ظهور^{١٩٣} الفتح المطلق كما نطق به سورة النّصر سنتين. و إنّ الله تعالي كما أظهر الفتح المطلق في الجهاد الصّوريّ

١٨٧ ح : فكا

١٨٨ ا : هذه

١٨٩ سورة المائدة (٥)، الآية : ٦٧

١٩٠ ح : - سليم

١٩١ ا ، ح : جميع

١٩٢ ا : صلعم ؛ ب : صلّي الله تعالي عليه و سلّم

١٩٣ ب : ظهر

في هذه السَّنة. وهي السَّنة الثَّانية بعد المائة الأولى من الألف الثَّاني بفتح قلعة بلغراد^{١٩٤} و ما يتبعها^{١٩٥} من القلاع والحصون الكثيرة^{١٩٦} التي سخرها الله تعالى لأهل الإسلام في أربعين يوماً. وقد كان يستبعد ذلك التَّسخير في سنين^{١٩٧} بالنسبة إلي ضعف الحال و غالب السَّنة الإلهية. فكنا أظهر الفتح المطلق في باطني في هذه السَّنة بحيث سخر لي جميع القوي الطَّبيعية و النَّفسانية. و قد بقي للوصول إلي ثلاث وستين سنة - أي إلي كمالها ، و هي سن النَّبي عليه السَّلام^{١٩٨} - سنتان (١٧٨) من العمر. و العلم عند الله تعالى. و لا نظر لي إلي موت و لا إلي حيوة. وإنما أرتقب ما يتوارد علي الخاطر. فبأي شيء استعملني فأنا له منقاد^{١٩٩} مستسلم.

قال : و قد كان يخطر ببالي موتي في الغربة ، وأسئل الله^{٢٠٠} ذلك. فإن لي فيه فائدة. ألا تري أن الله تعالى أخرجني من القسطنطينية ، فقطع عني كلَّ نسبة و قيد كان قبل ذلك^{٢٠١}. و إنَّ الوزير قد دعوت له كثيراً بحيث ما دعوت لغيره من الوزراء مثله. و قد بشرت له بالوزارة. ثم إنَّه قد فعل في حقِّي ما فعل^{٢٠٢} ، و إنما يفعل الله ما يشاء. ففيه زيادة تجريد و تفريد لي عن كلِّ ملاحظة و قيد.

قال : لا تكونوا في طلب الرِّواح من هنا أي عودكم إلي مقامكم و الزموا حكم الوقت و انتظروا أمر الله تعالى. أقول : ثمَّ ورد علي مكاتيب من بروسه ، فقال حضرة الشَّيخ : هل فيها شيء موحش ؟ قلت : لا ، إلا أنَّهم كتبوا كذا و كذا ، و استعجلوا قدومي إليهم. قال : علي ماذا تجد قلبك ؟ قلت : قد قطعت العلاقة منهم حين خرجت و ليس عندي إلاَّ المقام عندكم إلاَّ أن يقع في قلبكم الشَّريف خلاقه. قال : استخر الله^{٢٠٣} ثلاث ليالٍ ، فانظر ماذا تري. فاستخرت الله^{٢٠٤} فأشير إليَّ بالعود ، لكن لم أخبر به الشَّيخ. لأنَّه لم يستل قط. بل لما مضى ثلاثة أيَّام من القصَّة أرسلني مع ابنه و الصَّوفيَّة الذين عنده و^{٢٠٥} بعض أحبائه إلي جانب القلعة (١٧٨) بطريق التَّنزُّه

١٩٤ و هي عاصمة يوغوسلافيا الجديد. فتحها السلطان القانوني سنة ٩٢٧هـ في عهد العثمانيين. ثم بعد استيلائها و استردادها مرات ، سلَّم إلي الصربيين سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م. أنظر : قاموس الأعلام ،

ج : ٢ ، ص : ١٣٤٧

١٩٥ أ : بينهما

١٩٦ أ : الكبيرة

١٩٧ ب : سنتين

١٩٨ ب : عم.

١٩٩ ب : بو

٢٠٠ ب : + تعالى

٢٠١ ح : قبل كان

٢٠٢ أ : - في حقِّي ما فعل

٢٠٣ أ : ح - و

كما هو عادته^{٢٠٤} القديمة. فشاوّر مع بعض أهل الخبرة ، فقالوا^{٢٠٥} : إن كان لابدّ من عودته فالوقت وقته. فأنّه بعد أيّام يجري في البحر سفائن أهل الحرب فيشكل العبور.

ثمّ لما عدنا بعد العصر إليّ مجلسه خاطبني فقال : كنت أصمّ مكثك هنا^{٢٠٦} إليّ ما بعد عيد الفطر. لكنّه يشكل حال البحر حينئذ ، فأذنت لك في العود إليّ بروسه. و كان اليوم يوم الثلاثاء عليّ أن يكون الخروج يوم الإثنين ، و دعا مرتين حتّى رَقَّ الفؤاد و ازورق العينان. وقال : اذهب من طرف قرامان وقونيه ، و زر مراقد الأولياء ليحصل الأُنس و تنوّر القلب. فاذا وصلت إليّ بروسه و تنفّست أيّاماً فاذهب مع مكاتبيبي إليّ القسطنطينيّة.

قلت : أنا أُرَجِّح خدمتكم. فاذهب أولاً إليّ القسطنطينيّة ، ثمّ أعود إليّ بروسه. فسَرَّ حضرة الشيخ من تقديم خدمته و قال : إذا وصلت إليها باذن الله تعالى فأصلح كلّ ما يحتاج إليّ الإصلاح ممّا يتعلّق بنا في الدّاخِل و الخارج. وكن وكيليّ مطلقاً. فافعل ما تري كما قيل : أرسل الحكيم و لا توص. ثمّ سلّم إليّ بعض الهدايا لأهل بيته.

وكان مدّة الإقامة عند حضرة الشيخ سبعة عشر يوماً. و كان قد عيّن يوم الإثنين للخروج لكنّه نسخه فأخّره إليّ يوم السّبت بحسب المصلحة . لأنّ الله بارك فيه و في يوم الخميس لكونهما طرفي (١٧٩١) يوم الجمعة الشّريف. فلمّا كان ذلك اليوم ختمت سورة يوسف في صلوة الصّبح و مكثنا إليّ أن صلّينا^{٢٠٧} الإِشراق. ثمّ دعا حضرة الشيخ دعاءً جامعاً وفيه قوله : « أَللّهُمَّ أَنْتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ »^{٢٠٨} و قوله : « قَالَلَهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ »^{٢٠٩} و غير ذلك. فقَبِلْتُ يده الشّريفة. فأشار إليّ ولده السيّد مصطفى بالتشجيع. فخرجت من عنده و أنا أقول :

مدّتْ صحيت تو عمر گرانگایه ماست آه ازين عمر گرانگایه كه بس کوتاهست

و أقول :

درد اگر اينست كز هجرت من^{٢١٠} دلخسته راست نيست غير جانسپاري چاره و درمان من و خرج السيّد مصطفى و أمير الاي محمود اغا و ابنه مع أتباعه الكثيرة و غيرهم من

٢٠٤ : ١ : عادة

٢٠٥ : ب : فقال

٢٠٦ : ا : هناك : ح : هذا

٢٠٧ : ا : يصلينا

٢٠٨ : رواه أبو داود في كتاب الجهاد ٧٢ ، و الترمذي في كتاب الدّعاوات ٤٦ ، ٤٧ ، و النسائي في كتاب الاستعاذة ٤٣ ، و ابن حنبل ٢٥٦١ ، ٣٠٠ ، ١٤٤٢ ، ١٥٠ ، ٤٠٩ ، ٤٣٣ ، ٨٣٥

٢٠٩ : سورة يوسف (١٢) ، الآية : ٦٤

٢١٠ : ح : - من

الأجانب. فشيّعونا إلي أن خرجنا من قلعة ماغوسه. فلما كنّا وراء التربة الخارجة منها ودّعناهم^{٢١١} بعد الدّعاء مع يعقوب دده و يحيي دده. و بقي ابن حضرة الشيخ عنده ، و كذا عثمان دده و علي دده. و كان اليوم السادس عشر من جمادي الآخرة من سنة اثنتين^{٢١٢} و مائة و ألف. و سرنا إلي جانب قلعة لفقوشة ، وبتنا العشيّة في الضيّعة المارّ ذكرها. و قلت في نفسي :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجِدَ قَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ

و نزلت في لفقوشة إلي منزل نقيب الأشراف (٣١٧٩) السّابق وصفه ، و كنت عنده ثلاثة أيّام. و كان المطر منقطعاً ، فالتمسوا منّي أن أجلس مجلس الوعظ و أدعو الله تعالى في الغيث. فأجبت إليهم بعد الإلحاح و إن كنت غير أهل لذلك. فنقلت قوله تعالى : « وَ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَ يَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَ هُوَ الْوَكَيلُ الْحَمِيدُ »^{٢١٣} من تفسير حضرة الشيخ علي السّرقندي متبركاً به و متيسّناً. فجاء الغيث باذن الله^{٢١٤} و الحمد لله و أنا في الكرسيّ بحيث جرت السيول.

ثمّ شددت الرّحل إلي قلعة كرتيه^{٢١٥} و دخلت السّفينة صباح يوم الخميس الحادي و العشرين من جمادي الآخرة. فلما قاربت السّفينة عشاء ليلة الجمعة ساحل كلندره^{٢١٦} - بكسر الكاف الفارسي و اللّام و سكون النّون- و بقي ميل أو ميلان ، هبّت ريح شديدة مستقبله حوكت^{٢١٧} السّفينة إلي جانب مخالف فسارت يوماً و ليلة في موج عظيم بحيث أيس أهلها - و هم كثيرون- من الحياة.

فقلت اللّيلة : إلهي ما سبب هذا الحور بعد الكور ، و قد رجعتا قهقري و انقطع الحبل فأخذتني سيّنة ، فتلّي عليّ قوله تعالى : «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ » إلي قوله : « أَوْ يُنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ »^{٢١٨} فعرفت أنّ هذا الإبتلاء من قبيل النّفي من الأرض لوقوع الرّدّ إلي البحر بعد التّهيّء للخروج إلي^{٢١٩} البرّ. و إنّ هذا جزاء محاربة الله و رسوله. و لكن لم أعرف (١٨٠) أنّ المحاربة صوريّة أو معنويّة. و الطّاهر أنّه كان لكلّ منهما أهل من أهل السّفينة. و ذلك لأنّ بعض من في السّفينة كانوا من ناحية أتاّمور. و أهلها مشهورون بقطع الطريق ، حتّي انقطع أبناء السّبيل عن المرور من ديارهم. و قد شاهدت أنا ذلك حين مجتازي بها في سفري هذا.

٢١١ ح : وادّعناهم

٢١٢ أ : اثنتين

٢١٣ سورة الشّوري (٤٢)، الآية : ٢٨

٢١٤ ب : + تعالى

٢١٥ أ : كرتيه و كرتيه

٢١٦ و هي قصبة في ساحل الجنوبي لتركيا ، تقع في جنوبي غربي سلفكه. و ما بينهما ٦٢ كم.

أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٥ ، ص : ٢٨٧٨

٢١٧ ب : جوت

٢١٨ سورة المائدة (٥)، الآية : ٢٣

٢١٩ ب : في

و البليّة إذا جاءت عمّت.

و أمّا المحاربة المعنويّة فهي معاداة أولياء الله كما في الحديث القدسيّ : « مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْحَرْبِ ، وَ إِنِّي لَأَغْضَبُ لَأُولِيَّانِي كَمَا يَغْضَبُ الْكَيْثُ لَجُرُوهٖ »^{٢٢٠} و مثل هذا المحارب ينفي^{٢٢١} من أرض القرية و الإئتلاف. و أياً ما كان فلا يردّ القضاء إلا الدّعاء و الإستغفار. فاشتغلت بهما^{٢٢٢} متذكراً محاربتني بالله و رسوله ، و صلحي مع الشّيطان و لو من بعض الوجوه متنسباً كلّ سوء إليّ مأوي الشرّ الذي هو النّفس الأمّارة.

فانتهت السفينة إليّ ساحل بعيد من السّواحل القبرسيّة بقرب قرية. يقال لها لفكه -بفتح اللّام و سكّون الفاء-. فجتنا إليّ حيث ارتحلنا منه ، بل أبعد. إذ غاية كلّ متحرك سكّون و نهاية كلّ متكوّن أن لا يكون ، شاكرًا لله تعاليّ عليّ النّجاة كما قيل لتجار : ما أعجب ما رأيت من عجائب البحر ؟ قال : سلامتي منه. فبتنا تلك اللّيلة في ذلك السّاحل ، و ليس هناك دار و لا أثر و لا جنّ و لا بشر.

فجاء ليلتي بحمد الله تعاليّ ليلة نووانيّة روحانيّة^{٢٢٣} ، إذ (٣١٨٠) لاقيت فيها حضرة الشّيخ عليّ السّمّرقنديّ صاحب التّفسير الموسوم ببحر العلوم ، المدفون في زيّنه المشتمل عليها النّاحية المعروفة بابيّح^{٢٢٤} إيل^{٢٢٥} كما مرّ ذكره. و هو رجل معتدل القامة ، أبيض في صفة ملتجّ ، جالس عند رأس تربيته ، و عندها أوراق مذهبة كتبها بخطّ يده^{٢٢٦} المباركة. و له خطّ حسن جدّاً. فأعطاني بطريق الهدية ورقاً من تلك الأوراق ، فسررت بذلك و استيقظت. و أشار هذه الرّؤيا إليّ أنّ الزّيارة غير متيسّرة في اليقظة. فكان كذلك^{٢٢٧}. و كان في خاطري أن أزوره في مشهده ، لكن لما اختلف الطّريق و بعد المشهد عن الممرّ ، جاءت الزّيارة المثاليّة بدلاً^{٢٢٨} عن الزّيارة الخارجيّة. فسبحان ذي الفيض و الجود ، موصل كلّ قاصد إليّ المقصود.

٢٢٠. ١ : لجروده : أنظر للحديث : البخاري كتاب الرقاق ٣٨. و ابن ماجة كتاب الفتن ١٦ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٣٤٦١٣ ، ٢١٩١١٠ : و المتقي الهندي في كنز العمال ١١٦١

٢٢١. ١ : ينفي

٢٢٢. ١ : بها

٢٢٣. ١ : -روحانيّة

٢٢٤. و هي تقع في الساحل الجنوبي لآناطولي. يحدها غرباً أنطاليا و شرقاً خليج مرسين. أنظر : قاموس الأغلام، ج : ٢ ، ص : ١١٢٨

٢٢٥. ب : كتبها بيده

٢٢٦. ب : ذلك

٢٢٧. ١ : -عن الزّيارة المثاليّة بدلاً

و رأيت في تلك الليلة المباركة المعادلة لليلة^{٢٢٨} القدر ، الحاجي^{٢٢٩} حسن الميزي البروسوي من أتباعي و كان قد نعي^{٢٣٠} إليّ في الطريق في الذهاب. فسألت عنه : هل بُشِّرَتْ عند احتضارك ؟ فقال : لمّا حان الحين ، رأيت أنّ إبراهيم عليه السّلام أرسل إليّ جنده ، وسلّم إليّ اللّواء ، فأخذته و قبّلته. فقلت له أبشر أيّها الحاجي فإنّ اللّواء هو التّوحيد العالي الصّاعد إليّ السّموات العلي ، بل إليّ العرش الأعلى. و كونه واصلًا إليك من جانب إبراهيم عليه السّلام إشارة إليّ أنّك علي ملته^{٢٣١}. و ملته هو التّوحيد و الإسلام و الإنقياد و الإستسلام. [١٨١] فاستيقظت ثانياً. و فيه بشارة علي حسن خاتمته. و كان رجلاً صالحاً رحمه الله تعالى.

و مكثنا في السّاحل المذكور أكثر من أسبوع. و انكشف لي في اليوم الثّاني اختلاف النّاس كالمعادن. فمن طبع علي النّقصان لا يحصل منه الكمال البتة ، كما أنّ الحجر لا يستصنع منه المرأة و معدن الحديد لا يبرز ابريز الذهب و الفضة. فعرفت طبقات النّاس و استعداداتهم. فزال عني الإنقياض الحاصل من أفعالهم المختلفة بحسب مقتضيات^{٢٣٢} أسمائهم الجزئية المتقابلة. ثمّ انكشف لي حين قمت إليّ التّهجد في الليلة الرابعة أنّ عالم الدّنيا في البرزخ يصير كعالم الرّؤيا في الدّنيا. و ذلك أنّ عالم المثال و إن كان أقرب شيء إليّ الحسّ ، لكنّ النّاس يتفاوتون في الرّؤيا بحسب لطافة الحجاب و كشافته. فالعين واحدة و الأخذ مختلف. فاذا صاروا إليّ البرزخ وجدوا هذا التّفاوت بعينه هناك.

فكما أنّ البرزخ غيب بالنّسبة إليّ النفوس الكدرة ، و الدنيا شهادة أي في هذه النّشأة. فكذا الدنيا غيب بالإضافة إليهم. و البرزخ شهادة^{٢٣٣} أي في النّشأة البرزخية بخلاف أصحاب النفوس الصّافية. فإنّ رؤياهم كما كانت بمنزلة الشّهادة و الحسّ في الدّنيا فكذلك دنياهم كانت بمنزلتها في برزخهم. و لا يجد حقيقة هذا الأمر و كذا حقيقة^{٢٣٤} [١٨١] الموت إلّا أرباب الإنسلاخ. فإنّهم مطلقون عن كل قيد ، قلهم السّير في عالم المثال المطلق و عالم المثال^{٢٣٥} المقيد بالإنسلاخ و بالمنام. و ذلك^{٢٣٦} علي السّوية بالنّسبة إليهم دون غيرهم ، فافهم.

٢٢٨ ب : ليلة

٢٢٩ ب : الحاج

٢٣٠ ا : نعي ؛ ب : لقي

٢٣١ ا : ملّة

٢٣٢ ب : مقتضاة

٢٣٣ ا : -أي في هذه النّشأة. فكذا الدّنيا غيب بالإضافة إليهم. و البرزخ شهادة. و «النّشأة» في ا : النّشاء

٢٣٤ ح : حقيقة حقيقة

٢٣٥ ب : -المطلق و عالم المثال

٢٣٦ ح : -وذلك ؛ ب : -ذلك

و قد قال الشيخ الكبير رضي الله عنه^{٢٣٧} : إنَّ الشيخ الأكبر قدس سره كان متمكناً من الاجتماع بروح من شاء^{٢٣٨} من الأنبياء والأولياء و سائر الماضين علي ثلاثة أنحاء: إن شاء استنزل روحانيته في هذا العالم أو أدركه متجسداً في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسيّة العنصريّة التي كانت له في حياته الدنيويّة لا يحزم منها شيئاً ، و إن شاء أحضره في نومه ، و إن شاء انسلخ من هيكله و اجتمع به حيث تعيّن مرتبة نفسه. إذ ذاك من العالم العلويّ انتهى. و بما قرّرنا لك يعرف كيفيّة تنعم الشهداء في البرزخ. فإنَّ حالهم فيه يحاكي حال أهل الإِتِّسلاخ في الدنّيا. و قد أجلت التّفصيل علي كشفك ، فارفع الحجاب و كن من أولي الأبواب.

و رأيت في الليلة السادسة كأني أدور مع أهل الدّوران من شدّة الشّوق و حرارة الجنان ، و أصبح صبيحة مفرّعة^{٢٣٩}. و كأنّ حضرة الشيخ روح الله روحه قد^{٢٤٠} دعي إلي وطنه الأصليّ لأمر يقتضي القدوم. و هو علي جناح السّفَر و تحريك قادمة السّير. وله سطران علي الأرض (١٨٢) معمولان من السّكر. أحدهما قوله^{٢٤١} : إنّ ذاتا تدلّ عليها حروف «اعثن» صارت طبقاً بقدر حساب كج. و ثانيهما خرج عن الخاطر لحكمة من الله تعالى. وله أيضاً نطاقان معمولان من السّكر. أشار إلي الفقير بالأكل من بعض الأطراف. فأكلت ، و الحمد لله^{٢٤٢}. و كأني أنظر إلي حضرة الشيخ وأبكي سروراً بأنّ هذا الوجود الشّريف هو الذي له الحيوة الباقية الأبديّة ، فاستيقظت. و في هذه الرؤيا إشارة إلي وفاة حضرة الشيخ كما^{٢٤٣} لا يخفي.

ثمّ دخلنا السّفينة ثانياً ، فسارت بنا في موج كالجبال. و صارت الحال أشدّ من الكربة^{٢٤٤} الأولى. فبرحمة من الله خرجنا في غرة ورجب الفرد إلي محلّ قريب من قلعة أنامور القديمة. و اتّفق ان مكثت في ناحية أنامور أكثر من أسبوع. فابتليت مرّة ثانية برجالها و قطع طريقها حتّي خلّصني الله^{٢٤٥} منهم و ساقني إلي طرف لارتده. وهي ديار قرامان. فوصلت إليها في الحادي والعشرين من رجب يوم الخميس. و زرت فيها مرقد والدّة حضرة مولانا قدس الله سرهما.

٢٣٧ ب : رض. و الشيخ الكبير هو الشيخ صدر الدين القنوي (المحقق)

٢٣٨ ا : شأن

٢٣٩ ح : مفرّعة

٢٤٠ ا : قد

٢٤١ ب : قوله

٢٤٢ ب : +تعالى

٢٤٣ ا ، ح : -كما

٢٤٤ ا : الكربة

٢٤٥ ب : +تعالى

و شاهدت آثار إبراهيم بك ابن محمد بك ابن قرامان.^{٢٤٦} فأن له فيها عمارة و آثاراً^{٢٤٧} كثيرة^{٢٤٨}. و كتب^{٢٤٩} في أحد مصراعي باب عمارته : بابنا مفتوح لمن دخل. و في الآخر : مالنا مباح لمن أكل. و تربته^{٢٥٠} متصلة بجامع عمارته^{٢٥١}. وكان رجلاً [٣١٨٢] جلفاً جافياً غداراً. و له مع السلطان بايزيد الأول^{٢٥٢} من السلاطين العثمانية وقائع كثيرة مع الصهرية بينهما.^{٢٥٣} و اشتهر بابن قرامان لكون والده محمد بك دونه في الظهور.

و قرامان مدفون في الجبل بقرب قصبة أرمنك^{٢٥٤} - بفتح الهمزة و الميم و النون و سكون الراء المهمل و الكاف العربية - من قصبات الناحية الشهيرة بايج ايل. و قلعة أنامور الشهيرة بالمعمورية^{٢٥٥}. بناها إبراهيم بك المذكور. و قرأت تاريخها علي الباب ، قال فيه : بناها السلطان إبراهيم ، و ادعى لنفسه السلطنة لاستيلائه علي لآركده و ما في أطرافها من النواحي و البلاد^{٢٥٦}. و لم ينقطع عرق نزاع السلطنة بينه و بين بعض السلاطين العثمانية المتسلطين علي بروسه و أطرافها إلا بعد انقطاع عرقه و عرق سلسلته.

و لأهالي لآركده عقائد صحيحة في التوحيد. و أهله يمين أقدام بعض الرجال المارين^{٢٥٧} بها و المدفونين فيها. و قد نقلت فيها بمجمع عظيم قوله تعالى : « فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »^{٢٥٨} و تكلمت بعض ما يتعلّق بمراتب التوحيد.

٢٤٦ هو إبراهيم بن محمد بن علاء الدين من ملوك آل قرامان ، توفي سنة ٨٥٩ هـ / ١٤٥٥-١٤٥٦ م.

أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ١ ، ص : ٥٧٨-٥٧٩ ، ج : ٥ ، ص : ٣٦٤٥-٣٦٤٧

٢٤٧ : ١ واثارة

٢٤٨ : ١ : كثيرا

٢٤٩ : ١ : كنت

٢٥٠ ب : تربة

٢٥١ : ١ : عماديه

٢٥٢ و هو الرابع من السلاطين العثمانية ، و يسمى أيضا بـ يلديزم ، و هو ابن السلطان مراد خان الثاني. ولد سنة ٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م. تولى دولة العثمانية سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م بعد استشهاد أبيه السلطان مراد الأول. و كان مدة سلطنته إلي اسارته في حرب أنقرة (٨٠٤ هـ / ١٤٠٢ م) ١٣ سنة. و توفي سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٣ م و هو في أسارة تيمور لك. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٢ ، ص : ١٢٣١-١٢٣٢

1. Hâmi Danişmend, *Kronoloji*, I, 82-142

٢٥٣ علاء الدين بك هو زوج أخت السلطان بايزيد الأول. أنظر : يلماز أرتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، إستانبول ١٩٨٨ ، ج : ١ ، ص : ١٠٦، ١٠٠

٢٥٤ و هي مدينة في جنوب تركيا ، تقع في الشمال الغربي لسلكه. يحدها شرقا موط و كلنار ، و جنوبا أنامور ، و شمالا قرامان. أنظر : شمس الدين سامي، قاموس الأعلام، ج : ٢، ص : ٨٣٩

٢٥٥ : ١ : المعمورية

٢٥٦ : ١ : و البلا

٢٥٧ ح : المادتين

٢٥٨ سورة محمد (٤٧). الآية : ١٩

ثم أرمعت^{٢٦٠} السير إلي طرف قونيه. ودخلتها في السَّابع والعشرين من رجب. وزرت أولاً حضرة مولانا^{٢٦١} قدس سره، وأخرت حضرة الشيخ صدر الدين^{٢٦٢} قدس سره مع كونه أفضل منه من كلّ الوجوه باتفاق الكلّم، لكونه من أهل الفناء الصّرف^(١٨٣) وكون مولانا من أهل المجذبة ومن طبقات الرّجال كما هو معلوم عند أهله. وكأَنه دعاني إلي زيارته حين مشاركة^{٢٦٣} البلدة. فراعيت في الإجابة الأقدم فالأقدم.

واعلم أنّ حضرة مولانا، و^{٢٦٤} والده سلطان العلماء، و السلطان ولد، و حسام الدّين عملي المثنوي، و صلاح الدّين زركوب مربّي مولانا في مرتبة الحقيقة. و عارف چلبی و أكثر الأولاد الخلفاء من بعد المولوي تحت قبة واحدة واسعة. و لمراقدهم زينة عظيمة وهيبة قويّة ليست^{٢٦٥} لغيرهم. خصوصاً سلطان العلماء، فإنّ صندوق مرقده أرفع من الأرض مقدار قامات ثلاث. و علي رأس صندوقه^{٢٦٦} عمامة كبيرة لها طيلسان طويل. و في حذاء قدم حضرة مولانا باب صغير و شبّاك فضّي. و صندوقه ترتبه متّصلة بصندوقه تربة ولده السلطان ولد. ولهما عمامتان كبيرتان أخضران مع الطيلسان الطويل كأنّهما رأسان من جسم واحد. و في خارج القبة زاوية معمورة، و يقرب الزاوية جامع لطيف بناء السلطان سليم الأوّل^{٢٦٧}.

٢٥٩ ١ : أرجعت : ح : أدمعت

٢٦٠ هو محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد البلخي القنوي الرومي، جلال الدين (٦٠٤-٦٧٢هـ/ ١٢٠٧-١٢٧٣م) عالم بفقّه الحنفيّة والخلاف و أنواع العلوم، ثم متصوف، صاحب المثنوي المشهور بالفارسية. ولد في بلخ و انتقل مع أبيه إلي بغداد. قام أبوه برحلة واسعة، ثم استقر في قونية سنة ٦٢٣هـ. فتولي التدريس بقونية في أربع مدارس بعد وفاة أبيه سنة ٦٢٨، ثم ترك التدريس و التصنيف و الدنيا و تصوّف سنة ٦٤٢ أو حولها. و توفي بقونية. أنظر : الأعلام، ج : ٧، ص : ٣٠

٢٦١ هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن علي القنوي الرومي، صدر الدين. صوفي، من كبار تلامذة الشيخ محيي الدين ابن العربي. ولد بملاطية سنة ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م. يقال : تزوج ابن العربي أمه بعد وفاة أبيه، و رياه. رحل إلي الشام و الحجاز و إلي مصر. توفي بقونية سنة ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م. أنظر : الزركلي، الأعلام، ج : ٦، ص : ٣٠ : كحالة، معجم المؤلّفين، ج : ٩، ص : ٤٣ :

H.Kamil Yılmaz, Tasavvufî Hadîs Şerhleri ve Konevî'nin Kırk Hadîs Şerhi, s.111-112

٢٦٢ ح : مشادقة

٢٦٣ ب : و

٢٦٤ ح : ليس

٢٦٥ ح : صندوقه

٢٦٦ هو التاسع من السلاطين العثمانية، و هو أوّل من جمع الخلافة و السلطنة من السلاطين العثمانية. ولد سنة ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م. و يسمي أيضا باوز. تولي علي الدولة العثمانية سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م و هو ابن ٤٢ سنة. فتح بلدان كثيرة. من فتوحاته الشام و مصر و الحجاز. و توفي سنة ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م. و كان مدة سلطنته ٨ سنوات. ٤ أشهر، ٢٨ يوما. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٤، ص : ٢٦١٢ : 1. Hami Danişmend, Kronoloji, II, 1-58

و زرت أيضاً تربة حضرة شمس الدين التبريزي^{٢٦٧} قدس سره شيخ حضرة مولانا في باب المعرفة. و تربته مفردة بعيدة عن تربة مولانا ، قريبة من جامع شرف الدين.

و زرت أيضاً مرقد السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسرو ابن قلج ارسلان (١٨٣٢) السلجوقي. و له جامع كبير في محل مرتفع ، و تربته في^{٢٦٨} داخل الجامع. و هو صاحب قونية و يائي^{٢٦٩} حصنها. و له من الآثار ما يفوته الحصر.

و زرت مرقد مرشد الكل ، و هادي خير السبل ، درة صدف الوجود ، غرة^{٢٧٠} أهل الكشف والشهود ، إمام أصحاب التمكن حضرة الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق بن محمد قدس الله سره. و تربته في خارج القلعة. و هي مبنية من الأحجار ، و عليها قفص لطيف خشبي ، و فوق هذا القفص ألواح شبيهة بالقبة ، لكن أطرافها مكشوفة.

قال في^{٢٧١} الوقعات المحمودية : لم يقبل صدر الدين القنوي البناء علي مرقد ، فعملوا من الألواح ، ثم أخذتها الصاعقة كأنه لم يقبل الغطاء ، انتهى. وسببه ما سمعت من^{٢٧٢} شيخي و سندي و هو أنه قال : إن الشيخ صدر الدين كان من أولاد السلاطين كحضرة مولانا. وكان مولانا تاركاً للدنيا مطلقاً. و صدر الدين متجماً في الصورة حتي كان له خدام متزنون ، و له ابريق و طشت من فضة. و تغير عليه شخص في ذلك ، فأشار حضرة الشيخ صدر الدين إلي الإبريق و الطشت فقاما عن مكانهما إلي حضوره فتحير الحاضرون و تاب الشخص.

و قال يوماً لحضرة مولانا بهذه^{٢٧٣} العبارة التركية : ملوكانه كچنه لم فقيرانه ياته لم. وقال مولانا : فقيرانه كچنه لم ملوكانه ياته لم. و لذا تري (١٨٤٤) مرقد مولانا علي الإحتشام العظيم بخلاف مرقد صدر الدين. و كان لفظ مولانا صدر من صدر الدين ، فبقي إلي يوم القيمة.

و له عند تربته جامع لطيف. و حريم الجامع كان حرماً له في زمانه. ثم جعل كُتّاباً للصبيان. و له حجرة فوقانية ، و في الحجرة^{٢٧٤} صومعة قدر ما يسع رجلاً واحداً. و كان يتخلي

٢٦٧ هو محمد بن علي بن ملك ، شمس الدين التبريزي ، مرشد مولانا جلال الدين الرومي. جاء إلي قونية و أرشد مولانا ، ثم ترك قونية سنة ٦٤٣هـ / ١٢٤٦م. ثم جاء إلي قونية ثم اضطر أن يترك قونية ، و في رواية قتله بعض المتعصبين. وفي حياته روايات مختلفة. أنظر: قاموس الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٢٨٧٢ : Selçuk Eraydın, Tasavvuf ve Tarikatlar, İstanbul 1990, 397-401

٢٦٨ : ١ - في
٢٦٩ : ١ - وباب
٢٧٠ : ب - عزة
٢٧١ : ١ - ب - الله
٢٧٢ : ١ - في
٢٧٣ : ب - حضرة
٢٧٤ : ب - هذه
٢٧٥ : ١ - حجرة

فيها. وفي الحجرة كتب كثيرة قد وقفها في أيام حياته. و علي ظهر بعض الكتب إشارات ، بعضها بخط يده المباركة ، وبعضها بخط شيخه ، شيخ العالم الشيخ الأكبر قدس الله سرهما. و له خطٌ جيد جداً. كتب الفصوص بخط يده ، و علي ظهره إشارة^{٣٧} و إمضاء بقلم^{٣٨} الشيخ الأكبر و صورته هذا :

قرأ عليّ هذا الكتاب من أوّله إلي آخره الولد العارف المحقق المشروح الصّدر المنور^{٣٩} الذّات محمد بن اسحق بن محمد القونوي ، مالك هذا الكتاب. و أذنت له في الحديث به عنّي. و كتب منشييه محمد بن العربيّ في غرة جمادي الآخرة سنة^{٤٠} ثلاثين و ستمائة ، انتهى.

و رأيت الفتوحات المكيّة هناك ، و هو أربعون مجلداً. و تبركت به و بغيره من الكتب الغربية^{٤١} و له طشت شبهي مكتوب علي أطرافه آية الكرسي ، و علي خارجه صور وأشكال كالوقوف. و كان المرضي في زمانه يستشفون بمائه. و قد تواتر عنه أنّه قال في حقّ ذلك الطشت : من مرض و استشفى (٣١٨٤) بمائه بالشرب^{٤٢} برئ ياذن الله تعالى. و كان له خرقة غريبة محفوظة هناك ، كان يلبسها أيام حياته. يقال أنّها^{٤٣} من خلع الجنّة ، و الله أعلم. فملأت الطشت المذكور بالماء ، و أدخلت فيه طرقات من الخرقة الشريفة ، و شربت أنا و الحاضرون منه بنية زوال الأمراض الظاهرة و الباطنة. أللهم وفقنا لمداواة^{٤٤} هذه القلوب المرضي ، و اجعلنا ممن يحبّ ما يحبّ و ترضي.

و زرت قريباً من تربته المنورة قبر محيي السنّة البغوي^{٤٥} ، صاحب التفسير المسمّي بمعال التّنزيل و المصابيح. و له تربة علي غير احتشام. و قرأ حضرة البغوي و قطب الدّين الشّيرازي^{٤٦}

٢٧٦ ١ : - بخط يده المباركة و بعضها بخط شيخه كتب الفصوص بخط يده و علي ظهره إشارة

٢٧٧ ١ : - بقلم

٢٧٨ ١ : النور

٢٧٩ ب : لسنة

٢٨٠ ب : العربية

٢٨١ ب : بالشرب

٢٨٢ ب : لها

٢٨٣ ١ : لمدواة : ب : المداواة

٢٨٤ هو الشيخ الحسين بن مسعود بن محمد بن القراء البغوي ، أبو محمد ، محيي السنّة ، الشافعي ، صاحب التصانيف ، فقيه ، محدث ، مفسر. توفي بمرور الرّود من مدن خراسان في شوال سنة ٥١٦هـ / ١١٢٢م ، و عاش بضعا و سبعين سنة. و لعل القبر الذي زاره المؤلّف إسماعيل حقي البروسوي في قونيه مقامه. أنظر : سير أعلام النبلاء ، ج : ١٩ ، ص : ٤٣٩ ؛ معجم المؤلّفين ، ج : ٤ ، ص : ٦١

٢٨٥ هو محمد بن مسعود بن مصلح الفارسي قطب الدين الشّيرازي (٦٣٤-٧١٠هـ / ١٢٣٦-١٣١١م) قاض ، عالم بالعقليات ، مفسر. ولد بشيراز ، و كان أبوه طبيبا فيها ، قرأ عليه ، ثم قرأ علي نصير الدين الطوسي. و دخل الروم فولّي قضاء سيواس و ملطية. و زار الشام. ثم سكن تبريز ، و توفي فيها. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٧ ، ص : ١٨٧-١٨٨

و حضرة مولانا علي حضرة صدر الدين جامع الأصول في الحديث^{٢٨٦}، و كانوا من تلامذته.

ورأيت نسخة من جامع الأصول عند بعض الأكابر في القسطنطينية، كتبها القطب الشيرازي بخط يده. و له خط لطيف. و أشار عند خاتمتها بقراءته علي صدر الدين. و منه يعرف رتبة حضرة صدر الدين في العلوم الظاهرة و الباطنة. قال في الواقعات المحمديّة نقلاً عن فم حضرة الشيخ أفتاده قدس الله^{٢٨٧} سرهما : إنّ المولي جلال الدين صاحب المثنوي لا يبلغ أن يكون مريداً للشيخ صدر الدين القنوي. و كان قد أرسل للإرشاد في زمن شيخه الشيخ الأكبر. قال : إنّ أي صدر [١٨٥] الدين كتب تفسيراً علي سورة الفاتحة ، لا يوجد قادر علي^{٢٨٨} فهمه^{٢٨٩} في هذه^{٢٩٠} الديار. فأنه قد سار جميع الممكنات و جاوز عنها ، و لا تعرف سيره الواجب انتهى.

و زرت^{٢٩١} في قصبة آق شهر^{٢٩٢} تربة^{٢٩٣} خواجه نصر الدين الشهير بالأمثال الغربية و الكلمات المضحكة. و وقعت تربته خلال المقبرة ضربت عليها القبة المكشوفة جوانبها. و علي الحجر الموضوع علي رأسه رقم ٣٨٦. وهو غريب مجهول إذ في بعض الكتب أنّه من أصحاب مولانا و لأنّ آق شهر كان^{٢٩٤} في يد الكفار في التاريخ المذكور^{٢٩٥}.

و زرت في قرية السيّد الغازي^{٢٩٦} مرقد المنيف. و كان يقرب القرية قلعة خربة علي تلّ كبير علي شكل صندوق بعض المراقدين يقال لها^{٢٩٧} قلعة مسيحا. غزا السيّد المذكور أهلها ، و كان ملكها بنتاً بكراً قد تعشقت للسيّد. فنام يوماً تحت القلعة ، و هاج نزع فظنت البنت أنّ عدواً قد هجم. فكتبت القصة علي حجر و رمت به^{٢٩٨} تعلم السيّد و توقظه ، فوقع علي الورجين ، فمات شهيداً. و لما^{٢٩٩} علمت البنت ذلك خرجت من القلعة و آمنت ، و رمت بنفسها عليه ، فخرج روحها.

٢٨٦ : ١ : الاحديث

٢٨٧ : ١ : الله

٢٨٨ : ١ : علي

٢٨٩ : ١ : فهو

٢٩٠ : ١ : هذا

٢٩١ : ب : -وزرت

٢٩٢ : وهي مدينة تقع في الشمال الغربي لقونيه. يحدها شرقاً ايلغين ، و غرباً يلواج. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ١ ، ص : ٢٦٦

٢٩٣ : ج : -تربة

٢٩٤ : ١ : -كان

٢٩٥ : ١ : المذكورة

٢٩٦ : وهي تقع في الجنوب الشرقي لأسكي شهر ، و بينهما ٣٥ كم. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٢٧٤٣-٢٧٤٤

٢٩٧ : ب : -لها

٢٩٨ : ١ : -به

٢٩٩ : ب : -ولما

و قال بعضهم : رمت بها علي خنجر فماتت. و لعلها لا تعاقب^{٣٠} علي ذلك لقرب^{٣١} عهدها بالإسلام^{٣٢} و كونها في دار الجهل.

ولد السيّد الغازي بعد المائتين من الهجرة. و كان من^{٣٣} ملاطية^{٣٤} ، و عاش سنين كثيرة يغزو بلاد (٣١٨٥) الروم. وله سهم غليظ طويل جداً من خشب ، و سهم غليظ من حديد أعطاه إياه حضرة الخضر عليه السلام^{٣٥}. و أخذ بقوسه و مصحفه بخطه تيمورلنك^{٣٦} حين استيلائه علي البلاد الروميّة ، و ذهب بهما إلي دياره. و أخذ أيضاً بعض السلاطين العثمانيّة سيفه و جعله في خزانته^{٣٧}. و له عصاً طويلة ، بل أطول ، يقال لها بالفارسيّة : جَوَكان.

و تربته في تل مرتفع كالقلعة. و عليها مهابة لم أرها في مرقد أصلاً. و له مرقد طويل قدر ثلاث قامات. و علي داخل جدران تربته ستور معلقة علي جميع^{٣٨} جوانبها من أستار الكعبة. و في جنبه دفنت البنت المذكورة. و اندرس قبره بعد موته إلي زمان علاء الدّين السّلاجوقي المارّ ذكره. و كانت لوالدة علاء الدّين ضيعة في تلك النّاحية. و لها شريك يقال له چويان بابا. كان يرعي الغنم و يقوم علي تلك الضّيعة. فرأي في المنام أنّ السيّد يشير إليه بمحلّ تربته و يوصي^{٣٩} بأن تبني الوالدة المذكورة عليه قبة. فصدقته^{٤٠} لما كان من مظانّ الولاية ، فضربت عليه قبة. ثمّ وسّع القبة محمد بن محال في أيّام السّلطان يلدرم بايزيد و بني^{٤١} عمارة عظيمة علي

٣٠٠ : لا يعاقب

٣٠١ : ح : القرب

٣٠٢ : ح : بالإسلا

٣٠٣ : ا : من

٣٠٤ : و هي مدينة في شرق تركيا. تقع في الشمال الشرقي لملاطية خريوت ، و في شرقها ديار بكر. أنظر : معجم البلدان، ج : ٥ ، ص : ١٩٢-٢٩٣ : قاموس الأعلام، ج : ٦ ، ص : ٤٤٠١، ٤٤٠٢

٣٠٥ : ا : عم

٣٠٦ : ولد تيمور بكش نواحي مدينة سبز في ما وراء النهر سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م ، له قرابة نسليّة و صهرية مع جنكيز. أعلن سلطنته سنة ٧٧١هـ. و هو مشهور بالفتوحات و المظالم و التعديبات و سفك الدماء. خرب سيواس و ضبط الحلب و الشام و البغداد سنة ٨٠٣هـ. ضبط سيواس و قيصري و حارب السلطان يلديرم بايزيد و أسره سنة ٨٠٤هـ / ١٤٠٢م. مات سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٥م. و دفن بسمرقند. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٤ ، ص : ١٧٢٦-١٧٢٧ : Danişmend, Kronoloji, I, 150-151

٣٠٧ : ا : خزانته

٣٠٨ : ا : جميع

٣٠٩ : ا : توصي

٣١٠ : ا : فصدقته

٣١١ : ا : بيني

الجيل الذي فيه التربة. ثم وسع السلطان سليمان الأول^{٣٣} و بني جامعاً لطيفاً متصلاً بالتربة. و زار تربته حضرة السلطان مراد الرابع^{٣٤} حين مجتازه بها في سفر (١٨٦٦) بغداد. و أمر بكشف القبر اطمئناناً ، فظهر جسده الشريف غضاً طرياً و لم يبيل كفته أيضاً كأنه دفن من يومه . و قد عرف سره فيما سبق من الفصول. و ابن محال مدفون في قبّة منفردة متصلة بتربة السيد. و تربة الوالدة المذكورة في قبّة^{٣٥} مفرزة^{٣٦} في تلك الدائرة أيضاً. و جويان بابا أيضاً مدفون هناك في قبّة علي حدة.

و الفقراء الساكنون في تلك الزاوية يسمون بالأدهمي. و ذلك أن السيد وصي لجويان بابا في رؤياه المذكورة بأن ينصب هناك خليفة من الطريقة الأدهمية ، ففعلوا ذلك.

و اسم السيد السالف جعفر ، و شهرته بالسيد الغازي و السيد البطال^{٣٧} أيضاً. و مغازه و شجاعته مشهورة لا تحتاج إلى البيان قدس الله سره^{٣٨}.

و زرت في القرية الشهيرة بسكوت^{٣٩} مرقد أرطغرل الغازي أبي عثمان الغازي^{٤٠} جدّ السلاطين العثمانيين. و هو في تربة منفردة خارج القرية. و حول تربته أشجار. و عمري مكان مفرّح و محلّ لطيف.

٣١٢ هو السلطان سليمان القانوني ، عاشر السلاطين العثمانية. ولد سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٥م. تولي الدولة العثمانية سنة ٩٢٦هـ/١٥٢٠م ، و توفي سنة ٩٧٤هـ/١٥٦٦م. و كان مدة سلطنته ٤٦ سنة. أنظر: قاموس الأعلام، ج : ٤ ، ص : ٢٦١٤-٢٦١٧ ؛ *Danışmend, Kronoloji, II, 59-360*

٣١٣ ب : مراد خان الرابع. و هو السابع عشر من السلاطين العثمانية. ولد سنة ١٠٢١هـ/١٦١٢م ، و تولي الدولة العثمانية سنة ١٠٣٢هـ/١٦٢٣م و هو ابن ١٢ سنة. فتح بغداد سنة ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م. و توفي سنة ١٠٩٠هـ/١٦٤٠م. و كان مدة سلطنته ١٧ سنة بحسب التاريخ الهجرية. أنظر: قاموس الأعلام، ج : ٦ ، ص : ٤٢٥٤ ؛ *I. Hami Danışmend, Kronoloji, III, 325-386*

٣١٤ أ ، ب : -منفردة متصلة بتربة السيد و تربة الوالدة المذكورة في قبّة

٣١٥ أ : مفردة

٣١٦ ح : بطال

٣١٧ ب : سره

٣١٨ و هي تقع في الجنوب الشرقي لبيله جك و بروسه ، بينها و بين بيله جك ٢٠ كم. ، و بينها و بين بروسه ١٠٠ كم. نشأت الدولة العثمانية منها. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٤ ، ص : ٢٥٨٧

٣١٩ أرطغرل بك بن سليمان شاه ، هو الشخصية الأولى من الأسرة التي سميت فيما بعد « بنو عثمان » . توفي بسكوت سنة ١٢٨٠هـ/١٢٨١م و هو في ابن ٩٢ و في رواية ابن ٩٦ عثمان خان بن أرطغرل بك بن سليمان شاه ، و هو الأول من السلاطين العثمانية و مؤسسها. ولد سنة ١٢٥٨هـ/١٢٥٩م. قام بعد وفاة أبيه مقامه سنة ١٢٨٠هـ/١٢٨١م. فتح مدينة بروسه سنة ١٣٢٦هـ/١٣٢٦م و توفي في نفس السنة. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢ ، ص : ٨٣٢-٨٣٣ ؛ *Danışmend, Kronoloji, I, 1-14* ؛ ج : ٤ ، ص : ٣١٢٧-٣١٢٨

و زرت في قصبة ازنيق^{٣٢٠} مرقد حضرة سيّد العشاق الشيخ الشهير بأشرف زاده^{٣٢١} قدّس سرّه. و هو في تربة لطيفة متصلة بالجامع الشريف جدرانها^{٣٢٢} من الخزف الجيني المنقش الملون عمرها علي هذا الوجه السلطان مراد الرابع. و زرت فيها أيضاً ختنه الشيخ عبد الرحيم الترسى^{٣٢٣} -بكسر التاء- و هو جبل عظيم في تلك الناحية ، و ولده المسمي بسر علي. و هما في تربة منفردة. و زرت فيها أيضاً مرقد حضرة (٣١٨٩) الشيخ الشهير بقطب الدين الإزنيقي^{٣٢٤} قدّس سرّه. و هو في تربة علي حدة متصلة بالجامع المنسوب إليه.

و وصلت إلي القسطنطينية في الثالث عشر من شعبان ، و أديت الأمانات إلي أهلها قولاً وفعلاً. ثمّ منها إلي بلدة بروسه في التاسع عشر منه من سنة اثنتين^{٣٢٥} ومائة وألف. و وقع الدخول في^{٣٢٦} بروسه يوم الجمعة ، و الخروج يوم السبت. فأتصل الآخر بالأوّل و رجع النهاية إلي البداية. و الحمد لله تعالي. و كان مدة السفر أكثر من خمسة أشهر ، و مدة الإياب أقلّ من مدة الذهاب كما أشار إليها الرؤيا التي سلفت في أوّل القصة . و كنت أظنّ أنّي أعود مع حضرة الشيخ ، لكنّ الرؤيا أشارت أيضاً إلي أنّه يبقى^{٣٢٧} في مقامه القبرسي. و لا مردّ لقضاء الله تعالي.

و قد كان أشير إليّ عند التهيّئ للسفر القبرسي أنّ أكتب كتاباً في حقّ حضرة الشيخ إلي الوزير النافي له^{٣٢٨}. ففعلت و أرسلته إلي بعض الأحباب^{٣٢٩} في القسطنطينية ، و خيرته بين أن يدفعه إلي الوزير و بين أن يمسه عنده ، فلم يدفعه. فلمّا رآه بعض المتصّلين من ادّعي الإنتساب إلي^{٣٣٠} الشيخ ، و ليس في دعواه علي شيء ، قال : إنّ هذا المكتوب يشعر بأنّ لصاحبه بقية

٣٢٠. و هي تقع في الجنوب الشرقي لاسطنبول. و بينها و بين بروسه ٥٥ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢، ص : ٨٥١

٣٢١. هو عبد الله بن الأشرف الرومي (٧٥٤-٨٧٤هـ/١٣٥٣-١٤٦٩م) ولد بـ ازنيق ، انتسب إلي الشيخ الحاج برام ولي ، و بقي عنده ١١ سنة ، و تزوج بنت شيوخه. و عين خليفة إلي ازنيق. ثمّ أرسله شيخه إلي الشيخ حسين الحموي من أحفاد الشيخ عبد القادر الجيلاني لأتمام سلوكه. ثمّ أرسله الشيخ حسين الحموي إلي أناتولي لنشر طريقته. و استخلف ختنه عبد الرحيم الترسى (توفي سنة ٩٢٦) مقامه بعد وفاته. أنظر : Mustafa Kara, Bursa'da Tarikatlar ve Tekkeler, 1, s.20,34

٣٢٢. ب : جدرانها

٣٢٣. ب : التركي

٣٢٤. و هو من الشايخ و العلماء المشهورة في عهد السلطان بايزيد الأول من السلاطين العثمانية. ولد بازنيق و توفي بها سنة ٨٢١هـ. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٥ ، ص : ٣٦٧٢

٣٢٥. أ : اثنتين

٣٢٦. ب : فيها

٣٢٧. أ : يكتفي

٣٢٨. ب : -له

٣٢٩. أ : -في حقّ حضرة الشيخ إلي الوزير النافي له. ففعلت و أرسلته إلي بعض الأحباب

٣٣٠. ب : -حضرة

وجود و أنيَّة. و لم يشعر بأنَّ الحاكم علينا هو الوجود كله.

فيا هذا لو لم يكن لي في إرسال المکتوب فائدة إلا ما بلغني عنك لكفي مع أنني أقول ناهيك في الإرشاد قوله تعالى : [١٨٧] « وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَيْهَا. وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عَلِيمٌ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ »^{٣٣}. و الفناء الذي يقوله الصَّوْفِيَّة إنما هو صفة^{٣٤} الباطن. و لا ينفي^{٣٥} العمل بمرتبة الظاهر بحسب الموطن و المقام ، فأين أنت من فهم الكلام.

ثم لما بقي الشيخ هناك و مضى عيد الفطر من تلك السَّنة و دخل ذو الحجة ، تغيَّر مزاجه من يوم التَّروية و أخذته الحمى المحرقة. و كانت هذه الحمى تؤثر في جزيرة قبرس تأثير الطاعون لغاية كثافة هوائها. فمرض من ذلك تسعة^{٣٦} أيَّام. قلماً كان اليوم^{٣٧} الثامن ، و هو يوم الإثنين جمع النَّاس و قال : اعلِّموا أنَّه لا مال لي أوصي به^{٣٨}. و لكنني علي مذهب أهل السَّنة و الجماعة^{٣٩} شريعة و طريقة و حقيقة. فأشهدوا^{٤٠} عليَّ هنا في الدُّنيا و الآخرة. ثم لم يتكلَّم حتَّى إذا كان ما بين العشائين قال لمن عنده من الصَّوْفِيَّة : صلوتي صلوتي مرَّتين. أي أعينوني علي إقامة الصَّلوة ، فإنَّ^{٤١} وجودي فتوراً غالباً. فأعاتوه علي الوضوء و صلوة^{٤٢} العشاء. ثم أخذته الحمى المذكورة ، و أخذ يعرق^{٤٣} إلي نصف اللَّيل. ثم أخذ عن^{٤٤} الحسن إلي قريب من^{٤٥} صلوة العصر من يوم الثلاثاء ، و عيناه مغمضتان^{٤٦}. و عند ذلك تحرك شفتاه بحركة خفيفة مرَّة أو مرَّتين ، و طار روحه الظاهر إلي مقامه في أعلي عليين و مجاله في جوار ربِّ العالمين.

بروز واقعه تابوت من ز سرو كنيد (٣١٨٧) كه^{٤٧} ميروم بهواي بلند بالايي

و قد كان وصي قبل أيَّام مرضه بأن يغسله علي أفندي خطيب جامع مصطفى باشا الواقع

٣٣١ سورة يوسف (١٢)، الآية : ٦٨

٣٣٢ ا : صفة

٣٣٣ ا : يغني

٣٣٤ ا : السَّنة

٣٣٥ ب : يوم

٣٣٦ ب : به

٣٣٧ ب : الجماعة

٣٣٨ ب : الشريعة و الطريقة و المعرفة و الحقيقة و اشهدوا

٣٣٩ ب : + في

٣٤٠ ب : و الصَّلوة

٣٤١ ا : يعرة

٣٤٢ ب : إلي

٣٤٣ ب : - من

٣٤٤ ا : مغمضان

٣٤٥ ا : - كه

في قلعة ماغوسه -و كان مريداً لحضرة الشيخ- و بأن^{٣٤٦} لا يكون عند غسله غير الغاسل و من يعينه. فأخرجوا جسده الطيب إلي محلّ خال. وغسله الخطيب^{٣٤٧} المذكور و أعانه علي ده ده و عثمان ده ده اللذين كان في خدمة حضرة الشيخ. ثم كفّنوه في كفن مبلول بماء زمزم المبارك. أهدها إليه الحاجي حسين الماغوسوي من خواصّ أحبابه.

و أخرجوه إلي المصلّي الذي في خارج القلعة عند التربة التي هناك. و حضر جميع من في القلعة حتّي الصبيان و النسوان باكين عليه.

ز دل نوحه ز جان فرياد بر داشت فغان از سينه ناشاد بر داشت

فصلّي عليه عثمان ده ده ، ثم أنزلوه إلي قبره الذي هو روضة من رياض الجنة ، في مقبرة يقال لها مقابر الأولياء ، بقرب رحي الرّيح و دفنوه ، ثم رجعوا.

اللهمّ ارحمنا إذا عرق الجنين ، و كثر الأنين ، و بكى علينا الحبيب ، و ينس^{٣٤٨} منا الطيب. اللهمّ ارحمنا إذا واراننا التراب ، و ودّعنا الأحباب ، و فارقنا النعيم ، و انقطع النسيم. اللهمّ ارحمنا إذا نسي اسمنا ، و يلي جسمنا ، و اندرس^{٣٤٩} قبرنا ، و انطوي ذكرنا. اللهمّ ارحمنا يوم تبلي السرائر ، و تبدي الضمائر ، و تنشر الدواوين ، و تحشر^{٣٥٠} الموازين. إنك أنت أرحم الراحمين. و طبخ جمع كثير من الرّجال و النسوان تلك الليلة الحلواء رضاءً لله تعالى ، و أطعموا^{٣٥١} المساكين ، و أهّدوا ثوابهم لروح حضرة الشيخ روح الله روحه. ثم حضروا قبره صباح يوم الأربعاء حتّي الصبيان ، و في أيديهم مصاحف يتلون منها آيات الله و يهبون ثواب التلاوة لروح حضرة الشيخ. ثم أطعموا عنه مراك لو كانوا^{٣٥٢} أقارب الشيخ لما فعلوا. و بكوا عليه و تحزّنوا كأنّه أبوهم. فسبحان من جعل الأجانب أقارب ، والغريباء^{٣٥٣} معارف. « فطوي للغرباء »^{٣٥٤}.

ثمّ رجع ابن حضرة الشيخ و عثمان دده و علي دده^{٣٥٥} إلي القسطنطينية من البحر. و عاد عثمان دده إلي هذا القبر علي ما وصّي به حضرة الشيخ. و هو الذي حملني علي هذا التصنيف. و هو المراد بما أشير إليه في عنوان الكتاب.

٣٤٦ ب : و أن

٣٤٧ ب : الطيب

٣٤٨ ب : ائس ؛ ح : ينس

٣٤٩ ب : و اندرز

٣٥٠ ب : و اطعم

٣٥١ ا : لو كان ؛ ح : لو كا

٣٥٢ ا : ح : للغرباء ٣٥٢ : انظر لتخريج الحديث ص : ١٩٨

٣٥٣ ب : -و علي دده

و في قصة الوفاة أمور لا بد من التنبيه عليها

الأول :

أن الوزير النافعي لحضرة الشيخ قتل قبل وفاته بما دون الشهر. فصَحَّ أنه كان عدوًّا له كأبي جهل لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم^١. إذ لكل وارث رسول الله من هو بمنزلة أبي جهل له^٢. ومن عادة الله تعالى تربية أكامل النَّاس بمظاهر جلالته إلي أن لا يبقى لهم بقية الوجود. ثم اهلاك الأعداء ، ثم دعوة الأحياء إلي جناب قدسه. و قد أشار حضرة الشيخ إلي هذا السرِّ المكتوم ، إذ جري علي لسانه [٣١٨٨] ليلة بعد التهجد قوله : « أَقَانِ مِتْ فَهُمُ الْخَالِدُونَ »^٣ ، وقوله تعالى : « قَامًا نَذْهَبِينَ بِكَ قَاتًا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ »^٤ و كنتُ إذ ذاك عنده. فلمَّا سمعت هذا من لسانه عرفت سرَّ المقال ، و الله أعلم بحقيقة الحال.

و قد سبق رؤيا الشيخ عند قتل الوزير ، و هو لا خبر له عن قتله. إذ ليس مثل هذا الخبر من لوازم الولاية كما يظنَّ الجُهلة. إذ هو من العلوم الكونية لا من العلوم الإلهية. وتفاوت درجات الأولياء يوم القيمة إنما هو بالعلم بالله ، لا بالعلم بالكون. و قد قال تعالى : « قُلْ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ »^٥ ، و قال : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ »^٦.

-
- ١ : صلعم
 - ٢ : هذه الجملة في ب : إذ الكلّ ، -الله ، -له : وفي ا ، ح :-من
 - ٣ : سورة الأنبياء (٢١) . الآية : ٣٤
 - ٤ : سورة الزخرف (٤٣) . الآية : ٤١
 - ٥ : ح :- و كنت
 - ٦ : ا :- بالله ، لا بالعلم
 - ٧ : سورة الأحقاف (٤٦) ، الآية : ٩
 - ٨ : سورة الكهف (١٨) . الآية : ١١٠ : سورة فصلت (٤١) . الآية : ٦

و الثاني :

أنه نسب إلي حضرة الشيخ في بعض تحريراته بلوغه إلي سن النبي عليه السلام ، و هو ثلاث و ستون. و قد انتقل من هذه الدار قبل البلوغ إلي تلك المدة بما دون الستين. فان صح هذا الذي عزي إليه فما القول فيه ؟ فان الجاهل عن أحكام النسخ و القبض و البسط يحمله علي بطلان المكاشفة لعدم مطابقتها للواقع.

فأقول : أيها المقصود نظره علي الحسن ، و الغايب عن حقايق عالم المعني : قد سمعت من في حضرة الشيخ أنه قال : قد جاء إلي الفتح المطلق و الامداد الملكتوتي في هذه السنة. و هي سنة اثنتين و مائة و ألف التي مات فيها في السابع عشر من ذي الحجة يوم الثلاثاء قبل العصر بساعة".

قال : و أري موتي قريباً ، فأنني و إن كان لي قريب من السنة مذ قدمت إلي هنا ، لكنني (١٨٩) عشت ثلاث سنين في الحقيقة. فهذا قطع منه وجزم لموته في السنة المذكورة. ففيه نسخ الحكم الأول بناءً علي ظهور الفائدة المترتبة من ذلك العمر المقتدر قبل البلوغ إلي غايته. و الشيء إذا علق حصوله بوجود أمر و حصوله ثم حصل" قبل حصول المعلق به ، انتسخ حكم التعليق. و طي الزمان و المكان و كذا بسطهما معروف عند الصوفية المحققين ، و كذا عند من آمن بوجود الكرامات و لم ينكره. و لا يلزم التغير في التقدير. لأن الأجل المسمي واحد عند الله^٣ ، و التعليق فيه المنبئ عن التعدد لا يناقض وحدته. فان الأول بالنسبة إلينا ، و الثاني بالنسبة إلي الله.

قال ابن كمال" في شرح الأربعين حديثاً : المعمر الذي قدر له العمر الطويل يجوز أن يبلغ حد ذلك العمر و أن لا يبلغه فيزيد عمره علي الأول و ينقص علي الثاني و مع ذلك لا يلزم التغير

٩ ب : صلى الله عليه تعالى وسلم

١٠ ح : لي

١١ ب : - ساعة

١٢ ا : - حصل

١٣ ب : + تعالى

١٤ هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا ، شمس الدين ، الرومي. عالم مشارك في كثير من العلوم. ولد في طرقات. تعلم في أدرنه و ولي قضائها ، ثم قضا - اناطولي سنة ٩٢٢هـ ، ثم صار شيخ الإسلام سنة ٩٣٢هـ. إلي أن مات سنة ٩٤٠هـ / ١٥٣٤م. له تصانيف أكثر من مائة. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج : ١ ، ص : ١٣٣ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج : ١ ، ص : ٢٣٨

في التقدير. و ذلك لأنَّ المقدَّر لكلِّ شخص هو الأنفاس المحدودة ، لا الأيام المحدودة^{١٥} انتهى. و لا خفاء أنَّ الأنفاس تختلف سرعة و بطوًّا ، فيجوز أن يعيش المرء في سنة واحدة مقدار ثلاث سنين باعتبار سرعة الأنفاس و قبض الزَّمان. فافهم ، فهذا حقٌّ لا فيه مريّة. و ليس وراء عبّادان قريّة. و هذا من مزالّ الأقدام ، فقد نَبهتكَ و السَّلام.

و الثَّالِث :

انه أخذ عن الحسن قبل موته {٣١٨٩} بأكثر^{١٦} من نصف يوم. و ذا لا يقدر في يقظته بالنسبة إليه و إلي أمثاله ، بل يشعر بكَماله. فإنَّ الرُّسل و الورثة لا يموتون إلّا علي التَّجَلِّي و الإنكشاف التَّام. و عن أسماء بنتِ عميس رضي الله عنها : « كان رسول الله صلي الله عليه و سلّم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشي عليه »^{١٧} أي يقرب من حال المغشي عليه لتغيّره عن حالته المعهودة تغيّراً شديداً. و الجنون لا يعرض الأتبياء لكونه من صفات النقصان بخلاف الغشي. و إليه الإشارة بقوله تعالي في حقّ موسى عليه السَّلام : « قَلَمًا أَقَاقَ »^{١٨}.

و أمّا ما نقله الزّندوسي من " معاذ الرّازي " أنّه كان يدعو و يقول : أللهم خذ عقلي قبل موتي بثلاثة أيّام. فقليل له في ذلك ، فقال : خوفاً من أن يختم لي بالشقاوة. ولو جري علي لساني غير الإسلام فلا أكون مأخوذاً ، و لا يجري عليّ القلم. فظاهره و إن كان يدلّ علي طلب

١٥ : الممدودة

١٦ : ب : أكثر

١٧ : ب : + تعالي

١٨ : الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج : ٨ ، ص : ٢٩٧

١٩ : سورة الأعراف (٧) ، الآية : ١٤٣

٢٠ : ب : عن

٢١ : هو يحيى بن معاذ بن جعفر الرّازي ، أبو زكريا. واعظ ، زاهد ، من كبار المشايخ ، له كلام جيد ، و مواظب مشهورة. من أهل الري. أقام ببلخ ، و مات بنيسابور سنة ٢٥٨هـ / ٨٧٢م. أنظر : سير أعلام النبلاء ، ج : ١٣ ، ص : ١٥-١٦ : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٨ ، ص : ١٧٢

٢٢ : ب : - قبل

٢٣ : أ : يكون

الجنون لكِنَّه عن الخوف الغالب علي نشأته كما قَتَمَي الحسن البصري^{٢٤} خروجه من النار في ألف سنة. و هو من سوء الظنّ لنفسه كما هو شان العباد. و لعله قاله في أوائل حاله و أواسطه. فإنّ للعشاق و أهل المحبة معاملة أخرى مع الله تعالى.

و التّحقيق أنّ أوّل ما يراه الأنبياء عليهم السّلام^{٢٥} هو الصّور المثاليّة المرتبة في النّوم^{٢٦}. ثمّ يترقّون إلي أن يروا الملك في المثال المطلق أو المقيّد في غير حال النّوم ، (١٩٠) لكنّ مع فتور ما في الحسن و مع بقاء العقل و التّمييز و هو المعبر عنه بالإنسلاخ. و كانوا يستلقون علي ظهورهم وقت مجيء الوحي. لأنّ الوارد الإلهيّ الذي هو صفة القيوميّة إذا جاثمهم اشتغل الرّوح الإنسانيّ عن تدبير البدن. فلم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه و لا قعوده ، فرجع إلي أصله ، و هو لصوقه بالأرض.

و في الإستلقاء فائدة لبعض النفوس المطمئنة ، كما حكى أنّ الإمام محمّد^{٢٧} رحمه الله استلقي ليلة علي ظهره إلي الصّباح ، و استخرج ألف مسألة من كتاب الله تعالى ، و كان يُظنّ أنّه نائم. فإذا ثبت الإنسلاخ و الإستلقاء في الأنبياء ثبت في الأولياء من حيث الوراثة. فحضرة الشّيخ الذي لا شكّ في وراثته بعلامات سبقت ، استلقي علي ظهره حين الموت ، و أخذ عن الحسن بطريق الإنسلاخ ، و كان عقله و تمييزه حاضراً عنده بالوجه الذي يعرفه الخاصّة ، فقبض علي الشّهود الثّام ، و اشتغل به عن الموت و ملك الموت رحمة اختصاصيّة من الله تعالى ، و اتصل بمقامه من العالم^{٢٨} العلويّ.

وداع كلبه، تنك جهان كرد وطن براوج كاخ لا مكان كرد.

ولما ذكرنا نظير و هو حال الثّائم و كذا حال المريض المأخوذ عن الحسن. و ذلك أنّك لو حرّكته و خاطبته وجدته غير مجيب لك. إذ لا شعور له بحال نفسه ، فكيف بحال غيره. ثمّ إذا استيقظ. أو أفاق (٣١٩٠) تقول له : حرّكتك و خاطبتك بكذا و كذا و أنت ما شعرت لا بمقامي عندك و لا

٢٤ هو الحسن بن أبي الحسن بشار ، أهر سعيد ، مولد زيد بن ثابت الأنصاري (٢١١-١١٠هـ).
٢٥ (٦٤٢-٧٢٨م) تابعي ، كان إمام أهل البصرة و حبر الأمة في زمنه. و هو أحد العلماء الفقهاء
الفصحاء الشجعان السالك. ولد بالمدينة و شب في كنف علي بن أبي طالب و سكن البصرة. أنظر :
سير أعلام النبلاء، ج : ٤ ، ص : ٥٦٣-٥٨٨؛ الزركلي، الأعلام، ج : ٢ ، ص : ٢٢٦

٢٥ ١ : ع.م.

٢٦ ١ : المنام

٢٧ ح : -مع

٢٨ هو محمد بن الحسن بن فرقد ، فقيه العراق ، أهر عبد الله الشيباني ، الكوفي (١٣١-١٨٩هـ/٧٤٨-
٨٠٤م) صاحب أبي حنيفة. ولد بواسط ، و نشأ بكوفة. أخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه ، و قم الفقه
علي القاضي أبي يوسف و أخذ عنه الشافعي فأكثر جداً. و لاه الرشيد القضاء. و توفي في الري. أنظر :
سير أعلام النبلاء، ج : ٩ ، ص : ١٣٤-١٣٦؛ الزركلي، الأعلام، ج : ٦ ، ص : ٨٠

٢٩ ح : المقام

بِقَالِي. و هو يقول لك : كنت وقتئذ في بساطين طَيِّبَةِ أَجْتَنِي من ثمارها و أَشْمَ من ريحانها و أَزهارها و أَشرب من ماء أنهارها. فانظر أَنَّهُ أَخْبِرَ عن بقاء عقله في العالم الَّذِي دخل فيه و عن تَنَعُّمِهِ و طيب حاله مع كونه مسلوب الحسّ و الشّعور في الظّاهر. و حال الغيبة من الأحوال^{٣٠} العجيبة عند الصّوفيّة. ألا تري أَنّ يوسف عليه السّلام خرج بفتة علي النّسوة فقطعن أيديهنّ لما أصابهنّ من الحيرة في شهود جماله و الغيبة عن أوصافهنّ كما قيل :

غابت صفات القاطعات أكفّها في شاهد هو^{٣١} في البرية أبدع

و قس عليه حال كلّ محب مع محبوبه . فإذا كان حال الغيبة في مشاهدة المخلوق هكذا ، فما ظنّك بمن غاب في مشاهدة الخالق. و لعلّك فهمت المقام علي حقيقته. و ما فات عنك شيء من دقيقته. و بذلك سلمت عن سوء الاعتقاد في حقّ الأولياء . و قياسهم عليّ من عداهم من أهل الكبر و الرّياء. نعم ، إن^{٣٢} للموت سكرات بحسب البشريّة ، يشترك فيها العوام و الخواص^{٣٣}. و عن عائشة رضي الله عنها : « ما أغبط أحداً بهون موت بعد الموت الَّذي رأيت من شدة موت رسول الله عليه السّلام^{٣٤} » و قد يكون تشديد الموت علي البعض تربية للبعض الآخر (١٩١) كتشديده علي الصّبيان. فأنّه تربية للأبوين ، لا لأمر في نفس الصّبي. إذ هو طاهر باق علي فطرته الأصليّة. و منه تشديد الموت علي النّبي عليه السّلام^{٣٥} ، فأنّه تربية للأمة كما^{٣٦} لا يخفي.

و الوابغ :

أنّه قد سبق أَنّ حضرة الشّيخ أخذ عن الحسّ من السّحر الأعلى إلي أن يجود بنفسه قبل العصر بساعة. ففات عنه صلوّة الفجر و الظّهر. و سرّه ما سبق منّا تفصيله. و هو أَنّ رعاية الظّاهر سبب للصّحة مطلقاً. و إنّ قوت من فات إنّما هو من ترك الصّلوّة. فلمّا تفد عمر حضرة الشّيخ و بلغ الكتاب أجله اقتضى الحال أن يفوت منه شيء من الصّلوات تحصيلاً للمطلوب ، و هو الموت. و فرق بين أكامل النّاس و غيرهم ، و كذا بين الأنبياء و الأولياء كما لا يخفي علي

٣٠ ب : أحوال

٣١ ا - هو

٣٢ ب : -إنّ

٣٣ ب : الخواص و العوام

٣٤ ا ، ب : صلعم. و الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز ٨ ، و النسائي في كتاب الجنائز ٦

٣٥ ا ، ب : عدم.

٣٦ كما في ب : علي ما

الدَّرَآكِ و المكَاشِفِ مِنَ السَّلَآكِ . وَ نَظِيرُهُ أَنَّهُ يَظْهَرُ فِي الصِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ شَخْصٌ مِنْ هَذَا النُّوعِ الْإِنْسَانِيَّ ، يَصِيرُ خَاتَمَ الْأَوْلَادِ وَ يَكُونُ لَهُ كِمَالٌ فِي نَفْسِهِ لِيَتَّحِدَ النِّهَايَةَ بِالْبِدَايَةِ وَ يَرْجِعَ الْآخِرَ إِلَى الْأَوَّلِ . فَيَدْعُوا الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَجَابُ ، إِذِ الْوَاجِبُ لَتَأَخَّرَ قِيَامُ السَّاعَةِ . إِذْ لَا تَقُومُ إِلَّا عَلَى الْأَشْرَارِ . وَ الْحَفِظُ الْعَالَمُ مِنَ الْفَنَاءِ ، وَ هُوَ خِلَافُ مِرَادِ اللَّهِ تَعَالَى . فَيَفُوتُ الْإِجَابَةُ بِحَصْلِ مَوْتِ الْعَالَمِ الصُّورِيِّ . فَكُنَّا بِفُوتِ التَّوَجُّهِ الصُّورِيِّ بِحَصْلِ "مَوْتِ الْجَسَدِ الصُّورِيِّ الَّذِي هُوَ صُورَةُ الْعَالَمِ . وَ قَيَّدَتْ (٣١٩١) التَّوَجُّهُ بِالصُّورِيِّ ، وَ هُوَ مَا يَحْصُلُ فِي صُورِ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ وَ الْمُنَدَوِيَّةِ . لِأَنَّ الْوَاصِلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى دَائِمٌ فِي تَوَجُّهِهِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ وَلَوْ لَحِظَتْ . وَ إِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « الَّذِينَ هُمْ عَلَيَّ صَلَوتِهِمْ دَائِمُونَ »^{٣٨} . أَلَا تَرَى أَنَّ النَّاتِمَ^{٣٩} يَنْتَقِلُ مِنْ مِطَالَعَةِ الْحَسِّ إِلَى مِطَالَعَةِ الْمَثَالِ ، فَيَبْقَى فِي مِشَاهِدَةِ الصُّورَةِ . فَكُنَّا الْكَامِلُ يَتَحَوَّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، لَكِنَّهُ يَثْبِتُ عَلَى مَعَايِنَةِ الْمَعْنَى . وَ إِنَّمَا التَّغْيِيرُ فِي الْحَالِ لَا فِي الْمَقَامِ . بَلْ أَقُولُ إِنَّ التَّوَجُّهُ نِسْبَةٌ مِنَ النِّسَبِ . وَ الْحَاصِلُ عِنْدَ اللَّهِ^{٤٠} مِنْ صِفَةِ الْمُقَرَّبِينَ لَا نِسْبَةٌ فِيهِ وَ لَوْ كَانَتْ الْوَصْلَةُ . وَ إِنَّمَا لَفْظُ التَّوَجُّهِ وَ نَحْوُهُ لِلتَّفْهِيمِ . فَقَدْ أَشْرَتْ إِلَيْكَ فَكُنْ مِنَ الْعَارِفِينَ .

آنكه رمزي را بدانند او صحيح حاجتش نايد كه گویندش صريح

و أَرَاكَ لَوْ لَا مِشَاهِدَةَ هَذَا الدَّلِيلِ قَدْ زَلِقَ قَدَمُكَ فِي هَذَا الْمَبِيتِ الْجَلِيلِ . فَيَاكَ أَنْ تَغْفَلَ^{٤١}

عَنْ سِرِّ تَرْكِ الصَّلَاةِ وَ قُوَّتِهَا . وَ لَا تَغْفَلَ عَنْ مَعْنَى فَنَاءِ الْأَجْسَادِ وَ مَوْتِهَا .^{٤٢}

و الْخَاصُّ :

إِنَّ حَضْرَةَ الشَّيْخِ ابْتِلَى بِوُجُعِ السَّنِّ خَمْسًا وَ عَشْرِينَ سَنَةً كَمَا سَمِعْتُ مِنْ فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى فَنَائِهِ عَنْ جَمِيعِ اللَّذَاتِ . وَ لَذَا مِنْ رَأْيِي فِي الْمَنَامِ أَنَّ وَاحِدَةً مِنْ أَسْنَانِهِ قَدْ انْقَلَعَتْ جَاءَ تَعْبِيرُهَا بِفَنَاءِ لَذَّةٍ مِنَ اللَّذَاتِ . وَ ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ السَّلُوكِ لَا عِنْدَ الْعَامَّةِ . وَ ابْتِلَى فِي آخِرِ عَمَرِهِ بِالْحَمِيِّ الْمَحْرُوقَةِ لِتِسْعَةِ أَيَّامٍ وَ مَاتَ مِنْهَا . لِأَنَّهَا نَمَّا اخْتَارَهُ النَّبِيُّ^{١٩٢} عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٤٣}

٣٧ : ا : تحصيل

٣٨ : سورة المعارج (٧٠) ، الآية : ٢٣

٣٩ : ب : النائم

٤٠ : ب : + تعالي

٤١ : ب : تفعل

٤٢ : في نسخة المكرر : ولا تغفل عن معني فناء الأجساد و موتها .

٤٣ : ا : ع.م.

لأصحابه رضي الله عنهم كما جاء في بعض الأحاديث : « أتاني جبريل بالحمي والطاعون فأمسكت الحمي بالمدينة و أرسلت الطاعون إلي الشام »^{٤٤} و كونها محرقة إشارة إلي قوة الأجر. و ذلك لأن الأجر بقدر التعب و مقاساة الشدة. و لاشك أن الحمي المحرقة لا تقاس علي غيرها من أنواع الحمي. فأنها خفيفة بالنسبة إلي هذه الحمي. و قد جاء أن الحمي ليلة كفارة سنة.^{٤٥} و من حم يوماً كان له براءة من النار ، و خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

و فيه إشارة أخرى ، و هي أن هذه الحمي أحرقت جميع أوصاف الشيخ حتي اشغلته^{٤٦} عن الشعور بجسده ، فبقي مع مولاه في عالم السرّ و المعني. و شرب كاساة الشراب الطهور من أيدي تجليات الأسماء. و قيل له : « أركض برجلك » أرض الفناء « هذا مغتسل بارد و شراب »^{٤٧} لأهل البقاء. فقبض ريان و قد برد وجوده من حرارات الكون ، و وصل في ظلمة الموت إلي ماء الحياة الحقة عند جبل العين. فهذا سرّ وفاته من الحمي.

و السادس :

كان آخر ما تكلم به حضرة الشيخ : « صلوتي صلوتي » مرتين. أي أعينوني علي إقامة صلاتي ، فإن في الجسد فتوراً عظيماً كما كان « آخر ما وصي به النبي عليه السلام »^{٤٨} الصلوة و ما ملكت أيمانكم. «^{٤٩} ثم صلي العشاء و لم يتكلم بعدها إلي أن جاء بنفسه الكريمة. فعلم منه أنه ختم المجلس بالذكر.

بل أقول : و لا حاجة [٣١٩٢] إلي الذكر اللساني في حق مثله. فإن اللسان جزئ من جزئيات الوجود و قيد من قيوده. و إنما هو لتصحيح ظاهر الشرع. و كل عضو من أعضاء العارف لسانه علي حدة. بل كل جزء ، بل كل شعر كذلك. يدلّ عليه سرّ الساري و توحيده^{٥٠}

٤٤ أخرجه أحمد ابن حنبل في المسند ٥ / ٨١

٤٥ انظر : كشف الخفاء، ج : ١، ص : ٤٣٩-٤٤١

٤٦ سورة ص (٣٨) ، الآية : ٤٢

٤٧ ا : ع . م .

٤٨ رواه ابو داود في كتاب الآداب ٢٤؛ و ابن ماجه في كتاب الوصايا ١٠؛ و ابن حنبل ٦ / ٢٩٠ ، ٣١١ . ٣١٥

٤٩ ب : - أنه

٥٠ ب ، ح : أعضائه

٥١ ح : - لسانه علي حدة ، بل كل جزء ، بل كل شعر كذلك يدلّ عليه سرّ الساري و توحيده

المنبسط وكشفه" الواسع. فمن رسخ في الذكر و صار عين الذكر و المذكور لم يحتج إلي ما احتاج إليه العامة من التذكير و الذكر. وقد قيل ليس في الجنة ذكر. لأنه طرد الغفلة. فافهم المقام ، فإنه من مزالق الأقدام. و لا تقل : ماذا قال الشيخ في آخر نفسه النفيس ؟ فإنه يكفي كون نفسه تسبيحاً و توحيداً ، و لاجابة إلي ذكر آخر. إذ الشؤنات مختلفة و كل شأن فهو تجل من الوهاب الفياض. فأين المحجوب من الواصل ، و أين الواصل من الحاصل ؟

و رأيت في آخر مكتوب كتبه حضرة الشيخ قبل موته بأيام إلي ابنه الكبير في القسطنطينية أنه ختم الوصايا بقول حضرة الشيخ محمود الهادي قدس سره في بعض إلهيات التركية :

بيلورسك كيمسه قالماز بونده باقي وصالينك مقرررد فراقني

خدايه ايت ايدرسك اشتياقي يوري دين امريني تكميل ايديه كور"

و هذا من جملة كراماته الظاهرة عند من له أدنى الإذعان. و كان لحضرة الشيخ أيضاً كلمات تركية ، لكن كان يحب الكلمات المحمودية. و لا يأذن للقول أن يقول مقالات غيره ، ما عدا مقالات شيخه و مقالات أفتاده ويونس أمره. و كان يقول كلمات هؤلاء الكبار من مرتبة الكمال ، (١٩٣) و كلمات غيرهم مشوبة بالجمال و الجلال غالباً.

و السابع :

ذهب جمع من أهل السنة منهم الغزالي و الإمام الرازي وفاقاً للحكما و الصوفية إلي أن الروح أثر مجرد غير حال باليدن. يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق. يدبر أمره علي وجه لا

٥٢ ب : كشف

٥٣ كليات حضرت هادي ، ص : ٧٧

٥٤ ب : بالجلال و الجمال

٥٥ ب : جميع

٥٦ هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، أبو حامد ، حجة الإسلام. (٤٥٠-٥٠٥ هـ/١٠٥٨-١١١١ م) فقيه ، متكلم ، ثم تصوف. له نحو مائتي مصنف. مولده و وفاته في الطابران (قصة طوص بخراسان) ، رحل إلي نيسابور ، ثم إلي بغداد و الحجاز و بلاد الشام و مصر ، و عاد إلي بلدته. أنظر : سير أعلام النبلاء ، ج : ١٩ ، ص : ٣٢٢-٣٤٦ : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٧ ، ص : ٢٢-٢٣

٥٧ هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ، أبو عبد الله ، فخر الدين الرازي (٥٤٤-٦٠٦ هـ/١١٥٠-١٢٢١ م) الإمام المفسر ، أوجد زمانه في المعقول و المنقول و علوم الأوائل. مولده في الري. رحل إلي خوارزم و ما وراء النهر و خراسان ، و توفي في هراة. و كان يحسن الفارسية. أنظر : سير أعلام النبلاء ، ج : ٢١ ، ص : ٥٠٠-٥٠١ : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٦ ، ص : ٣١٣

يعلمه إلا الله^{٥٨}.

أقول : تحقيق المقام أن الروح سلطاني وحيواني. الأول من عالم الأمر. و يقال له المفارق أيضاً لمفارقتها عن البدن و تعلقه به تعلق التدبير و التصرف. و هو لا يفني بخراب هذا البدن. و إنما يفني تصرفه في أعضاء^{٥٩} البدن. و محلّ تعيينه هو القلب الصنوبري. و القلب من عالم الملكوت.

و الثاني من عالم الخلق. و يقال له القلب^{٦٠} و النفس أيضاً. و هو سار في جميع أعضاء البدن إلا أن سلطانه قوي في الدم ، فهو أقوى مظهره. و محلّ تعيينه هو الدماغ. و هو إنما حدث بعد تعلق الروح السلطاني بهذا الهيكل المحسوس. فهو من انعكاس أنوار الروح السلطاني. و هو مبدأ الأفعال و الحركات. فإن الحياة أمر مغيب مستور في الحى لا يعلم إلا بآثارها كالحسّ و الحركة و العلم و الإرادة و غيرها. ولو لا هذا الروح ما صدر من الإنسان ما صدر من الآثار المختلفة. لأنّه بمنزلة الصفة من الذات. فكما أن الأفعال الإلهية تبني^{٦١} علي اجتماع الذات بالصفة ، كذلك الأفعال الإنسانية تنفرع^{٦٢} علي اجتماع الروح السلطاني بالروح [٣١٩٣] الحيواني. و كما أن الصفات الإلهية الكمالية كانت في باطن غيب الذات الأبدية قبل وجود هذه الأفعال و الآثار. و كذلك هذا الروح الحيواني كان بالقوة في باطن الروح السلطاني قبل تعلقه بهذا البدن.

و اعلم أن جوهر الإنسان حقيقة واحدة في الفطرة الأولى ذات قوي كثيرة. و هو المسمي عند الصوفية روحاً و قلباً ، و عند الحكيم نفساً ناطقة. فإذا تعلق بالبدن انتشرت قواه و اختفي نوره و حصل له مراتب كثيرة. و عند احتجابه بغواشي النشأة و استحالاته بالأمور الطبيعية يسمي نفساً. و عند تجرّده و ظهور نوره يسمي عقلاً. و عند اقباله علي الحقّ و رجوعه إلي عالم القدس و مشاهدته يسمي روحاً ، و باعتبار اطلاعه و معرفته للحقّ و صفاته و أسمائه جمعاً^{٦٣} و تفصيلاً يسمي قلباً ، و باعتبار ادراكه للجزئيات فقط و اتّصافه بالملكوت و الهيئات التي هي مصادر الأفعال يسمي نفساً.

فإذا عرفت هذا وقفت علي معني قوله عليه السلام : « أولياء الله لا يموتون ، بل ينقلون

٥٨ ب : + تعالي

٥٩ ب : + ذلك

٦٠ ا : - الصنوبري. و القلب من عالم الملكوت. و الثاني من عالم الخلق. و يقال له القلب

٦١ ح : تبني

٦٢ ب : - تنفرع

٦٣ ا : ح : جميعاً

من دار إلي دار .»^{٦٤} و ذلك لأنَّ المقصود الأصلي هو^{٦٥} إحياء القلب و أخلاقه و إماتة النفس و أوصافها . و ذلك بالمجاهدات الكثيرة و الرياضات الشاقة التي يعبر عنها بالطريقة و السلوك . فإنَّ غايتها الإنسلاخ عن الأوصاف البشرية و الإتصاف بالأخلاق الملكية ، بل (١٩٤) بالصفات الإلهية . و صاحبه بلغ الغاية التي لا غاية وراءها ، و جاوز عن مرتبة الخوف و الرجاء و الحزن التي هي^{٦٦} أحوال من بقي في الطريق دون الوصول إلي المنزل . فهو بالموت لا يصل إلا إلي^{٦٧} ما وصل إليه في الحياة بما يعبر عنه بالإنسلاخ . فالفرق بين حياته و مماته ليس إلا بفارقة الروح مطلقاً عن بدنه التي بها يحصل الإنتقال من عالم الشهادة إلي عالم البرزخ . فهو كأنه انتقل من دار إلي دار من غير أن يتغيّر حال الحياة . فافهم ، فإنَّ بينه و بين من لم يكن كذلك فرقاً كبيراً . و المراد بالولاية في الحديث الولاية الخاصة ، لا العامة . فإنَّ المطلق مصروف إلي الفرد الكامل ، و ليس إلا الفاني في الله ، و الباقي بالله . أللهم اجعلنا من عبادك المخلصين . آمين .

و الثامن :

أنَّ حضرته قدس سره أشير إليه بعد وصوله إلي قلعة ماغوسة بترك ألوان الأطعمة -أي الإدام و هو مما يؤكل مع الخبز غالباً- و الإكتفاء بالخبز و الماء . فاستمرَّ عليه إلي وفاته ، و ذلك أكثر من سنة . و حين دخلت عليه أهديت^{٦٨} له بعض الأطعمة من النقل و غيره ، فقبل و اعتنر إلي^{٦٩} في عدم أكله و فرقّه بين الأحياب .

و كان عادته كلّ ليلة أن يفطر قبل الصلوة و معه الحاضرون . ثم إذا^{٧٠} صلي قعد في مكانه يذكر الله و يستبّح (٣١٩٤) و بيده سبحة إلي أن يقرب العشاء و يقوم أهل الغفلة من مائدتهم . فحينئذ يجيء الخادم بالخبز الحواري المبلول بين يديه في وعاء من خبز و بالماء أيضاً في وعاء آخر منه . فيجلس عليه و معه آخر البتّة ، فأنه كان لا^{٧١} يأكل وحده .

٦٤ لم أجده في المراجع ، لعله ليس بحديث . وجدت قريباً منه ما نقل عن إبراهيم بن شيان في التعرف للشيخ أهل التصوف . أنظر الكتاب المذكور ، الباب ٧٣ ، ص : ١٧٥

٦٥ ب : -الأصلي هو

٦٦ ب : -هي

٦٧ أ : -إلي

٦٨ ب . ح : أهديت

٦٩ أ : - إذا

٧٠ ح : - أن

٧١ أ : - لا

و إذا صَلَّى العشاء نام قليلاً و قام إلي التَّهَجُّدِ . و كان طول قنوته بحيث لا يوصف . فأنه كان يقرأ الحواميم كلها في صلاة التَّهَجُّدِ . و يطيل صلاة الضَّحَى أيضاً ساعةً و ساعتين . و كان سكونه في القيام بحيث لو وقع طائر علي رأسه لما طار . قال في شرح النصوص بالنون زالت مشقة التكاليف الشرعية عنهم لفرط محبتهم إياه سبحانه ، و لتبدل مجاهدتهم بالحُبِّ الإلهي . لأنَّه ظهر شرف تلك التكاليف و بهر كونها تجليات إلهية . إنتهى .

و لا شك أنَّ رياضة حضرة الشَّيْخ في آخر عمره تشير إلي موته . فإنَّ بها تزول العفونات البدنية الموجبة للتفسُّخ و يبقى^٣ الجسد في القبر غصّاً طرياً إلي يوم ينفخ في الصور . و الأصل في هذا الباب و إن كان هو التَّوْحِيدُ الحَقَّاني كما سبق تحقيقه^٣ مفصلاً إلا أنَّ للإحتماء الظاهر مدخلاً فيه أيضاً . فسبحان من نقي أجساد أوليائه عن الأخلاط و الفضلات المنافية للإعتدال ، و زكي نفوسهم عن الاعراض و الأوصاف الرديّة الموجبة للإحراق بنار الجلال ، و طهر قلوبهم عن القصور [١٩٥] الفانية الزائلة علي كلِّ حال ، و جلي أرواحهم بمصاقل تجليات أسماء الجمال و الكمال ، و صفى أسرارهم بلمعات نور القدم و صانها^٣ عن ظلمات الحوادث و كدورات الأوهام و الخيال .

و التاسع :

إنَّ غسل الميت شريعة ماضية لما في آكام المرجان . عن أبي ابن كعب أنه قال : إنَّ آدم لما احتضر اشتهي قطعاً من عنقور^٣ عنب الجنة . فانطلق بنوه ليطلبوه ، فلقيتهم الملائكة فقالوا^٣ : أين تريدون يا بني آدم . فقالوا : إنَّ أبانا اشتهي قطعاً من عنب الجنة . فقالوا لهم : ارجعوا فقد كُفِّيتُم^٣ . فانتهوا إليه فقبضوا روحه و غسلوه و حنطوه و كفَّنوه . و صَلَّى عليه جبريل ، و بنوه خلف الملائكة . و دفنوه و قالوا : هذه^٣ سنَّتكم في موتاكم^٣ . إنتهى .

ولا بدَّ من النية ليسقط الفرض عن ذمته و ذمة غيره من المكلفين . يغسله فيقول : نويت

٧٢ : أ : ينبع

٧٣ : ب : تفصيله

٧٤ : ح : صانعا

٧٥ : ب ، ح : قطعاً عنقور من عنب...

٧٦ : ب : +لهم

٧٧ : ب : +حصل مقصودكم و تمَّ امر ابيكم

٧٨ : ب : هنا

٧٩ : انظر : احمد بن حنبل ، ج : ٥ ، ص : ١٣٦

الغسل لله تعالى. و روي النَّسَائِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^{٨٠} قال : « ما من مَيِّت يموت إلا و يجنب عند الموت » و اختلف في معناه. فقيل إنه من شدة التزع ينزل^{٨١} ، و قيل إذا فارقت الروح و ارتاح^{٨٢} من شدة التزع التذ و نزل. فوجب علي الأحياء غسله.

أقول : مذهب الشافعي أن خروج المني كيفما كان يوجب الإغتسال. حتى لو حمل حملاً ثقيلاً فخرج منه المني^[٣١٩٥] و جب الغسل عنده لا عند الإمام الأعظم. إذ الموجب عنده خروجه علي وجه^{٨٣} الشهوة ، و لم يوجد في الميت. فالوجه عنده ما في جامع الفتاوي من أن الميت يغسل لتنجسه بالموت كسائر الحيوانات الدموية ، إلا أنه يطهر بالغسل كرامة له. و قيل : لا يتنجس لأنه مؤمن ، بل الغسل لأجل أنه علي غير وضوء. انتهى.

و لي رؤيا تؤيد الثاني. و هي أنني رأيت حضرة الشيخ ليلة الأحد - و هي أول ليلة من ليالي شهر ربيع الأول من سنة ثلاث و مائة و ألف - علي غاية من الإنسباط و النشاط يتהלل وجهه كالبلدر التمام. فسألت عنه بعض ما يتعلق بالموت ، فقال : كنت علي الطهارة الكاملة إلي آخر النفس. فلما قبض روعي دخلت فجاً يجري فيه ماء فتوضأت منه. لأنه وقع الحادث عند التزع. ثم عرج بي إلي السموات ، ثم رجعت إلي جنازتي فصليت علي مع الناس الحاضرين للصلاة. فقلت له : هل يبقى العقل و الإدراك الذي في هذه النشأة الدنيوية علي حاله ؟ قال : نعم ، يبقى علي ما كان عليه قبل. ثم أخذ بيدي و هو متبسّم ، فقال : كن معتقداً لي ، كن معتقداً لي. بهذه العبارة مرتين ، كأنه أظهر السرور من حسن اعتقادي له.

فاستيقظت ، ففي هذه الرؤيا أمور : منها أن الوضوء ينتقض عند التزع كما نقل من جامع الفتاوي ، و عليه بني مشروعية^{٨٤} [١٩٦] الغسل. و المؤمن الكامل طاهر في حياته و مماته ، فلا يتنجس. و الحادث غير التنجس ولو سلم. فهو بالنسبة إلي الناقص. و الحاصل أنه يغسل الكامل غسل الناقص. لأنه علي غير وضوء بحسب الظاهر ، و لأنه في هذه النشأة الدنيوية تابع للناقص فيما يتعلق بالأمور الظاهرة كما سبق تحقيقه.

و منها بيان بقاء العقل و الإدراك علي حاله. لأن العقل و الإيمان و الولاية و نحوها من صفات الروح و هو لا يتغير بالموت.

و منها أن روح الكامل يشهد جنازته فيكون أسوة للناس في الصلوة. و صلوته علي نفسه

٨٠ - ع. م. ب : صلعم
٨١ - ب : - فقيل إنه من شدة التزع ينزل
٨٢ - أ : و ارتاح
٨٣ - أ : + الدفق
٨٤ - أ : - مشروعية

إشارة إلي أن الكامل هو السَّاجِدُ والمسجود في مرتبة الحقيقة ، فعبادته له لا لغيره ، فافهم جداً .
وصلوة النَّاس عليه إشارة إلي سجود الملائكة لأدم . ولهذا شرع صلوة الجنائز مطلقاً تحقيقاً لهذا
السِّرِّ العظيم . ولا ينافية كونها دعاءً وثناءً في مرتبة الشريعة . إذ لكل مرتبة حدٌ يجب الوقوف
عنده .

و منها أن حسن الاعتقاد يورث علوماً نافعة بحيث لو اجتهد أهل الإنكار سنين كثيرة فيما
هم عليه من الرسوم ما شَمَوْا رايحة من هذه العلوم . فعليك بالإيمان و حسن الاعتقاد ، و إِيَّاكَ
و الإنكار و الحسد و العناد .

و العاشر :

إن حضرة الشيخ دفن في القلعة الماغوسية . (١٦٩٦) إذ كان ترابه منها كما قال أبو هريرة
رضي الله عنه^{٨٥} : « خرج علينا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم^{٨٦} يطوف ببعض نواحي المدينة فإذا
بقبر يحفر فأقبل حتّى وقف عليه فقال : لمن هذا ؟ قيل لرجل من الحبشة . فقال^{٨٧} : « لا إله إلا الله
سبق من أرضه و سمائه حتّى دفن في الأرض التي خلق منها^{٨٨} » كما في تذكرة القرطبي . و يقول
الأرض يوم القيامة : يا ربّ هذا ما استودعتنني . و أنشدوا :

إذا ما حمّام المرء كان ببلدة دعتة إليها حاجة فيطير

و ذلك أن ملك الموت كان قد قبض قبضة من وجه الأرض كلّها . و لذا جاء بنوا آدم مختلفين
في الألوان . منهم الأحمر و الأسود و الأبيض . كلّ ظهر علي لون ترابه و قابليته ، ثم دفن فيما
خلق منها .

قالوا : ما ضمّ أعضائه الشريفة عليه السلام من أرض المدينة أفضل بقاع الأرض
بالإجماع ، حتّى من العرش و الكرسي . فان قلت : قد صحّ أن مكة أمّ القري ، و أنّها أفضل من
بقاع الأرض كلّها ، فكان الظاهر أن يؤخذ تراب النبي عليه السلام منها و يدفن فيها . قلت : إن
الطوفان مَوَّج تلك التربة المكرمة عن محلّ الكعبة حتّى أرساها بالمدينة . فهي من جملة أرض مكة
كما في إنسان العيون .

٨٥ : ١ - رضي الله عنه

٨٦ : ب - صلعم

٨٧ : ب - فليل

٨٨ : الهيتمي ، مجمع الزوائد ، ج : ٣ ، ص : ٤٢ ؛ و المتقي ، كنز العمال برقم : ٤٢٧٦٨

و اعلم أن أتربة كمل الورثة مأخوذة في الحقيقة^{٨٩} من أرض مكة مما يلي تربة النبي عليه السلام^{٩٠} [١٩٧] بحسب التفاوت في الوراثة. ثم ذرتها ريع التقدير وذرها يد تدبير التقدير. فكانوا كأيادي سبأ ، فجزء منهم حوته الدبور و جزء حوته الصبأ. فهذا سر إضاعته^{٩١} قصة التمويج و الطوفان لقلب هذا العبد الداخل تحت « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ »^{٩٢}. و منه يعرف سر دفن حضرة الشيخ في قلعة ماغوسه ، و سر ترابه. و أيضاً في وفاته منفيًا إشارة إلي وراثته لسر صاحب مذهبه - وهو الإمام الأعظم رحمه الله تعالى - فإنه مات مسجوناً ؛ و ليمتيز^{٩٣} المحق و المبطل من أتباعه. فإنه عند الإمتحان يكرم الرجل أو يهان. و التفرق الظاهري بالنسبة إلي الكامل محك تام. قال الحافظ :

خوش بود مگر محك تجرید آمد بمیان تا سیه روی شود هر که دروغش باشد
و ليعلم الناس أن حال الدنيا علي التفرق دون الإنتظام فيعتبروا من الشيخ. فإنه إذا كان حال الكامل هكذا فما ظنك بالناقص. و لينبئ عن حقيقة الحال. و هي أنه لو استمر علي انتظام الحال و كثر ورثته أدي ذلك إلي الختمية في الطريقة الجلوتية - بالجيم- . لأنه بكماله المتفرد به من أهل عصره. استحق تلك الرتبة مطلقاً ، أي في الظاهر و الباطن. لكن لعدم استعداد أكثر أهل زمانه و تفرق حال أتباعه و إخوانه أدي إلي تفرقه صورة. فاختلفي [٣١٩٧] أمر خلافته و ختميته و بطن و ظهر في ظاهره التفرق حتي ترك الوطن.

فبينه و بين حضرة الهدايي قدس سره فرق. و هو أن لحضرة الهدايي سر الختمية و الجمعية الصورية ، فهو في هذا المعني أتم. و لحضرة شيخه و سندي سر الختمية و الجمعية المعنوية ، فهو في هذا المعني أكمل. فالغالب علي نشأة الأول ذلك و إن كان له قدم في المعني. و الغالب علي نشأة الثاني هذا و إن كان له قدم في الصورة. و لعلك فهمت المراد فلا تقع في العناد. فإن حضرة الشيخ و حضرة الهدايي و حضرة أقتاده قدس الله أسرارهم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاه.

-
- ٨٩ ب : في الحقيقة
٩٠ ا : ع . م .
٩١ ب : التقدير
٩٢ ب : إضاعته
٩٣ سورة الرحمن (٥٥) . الآية : ٢٦
٩٤ ا : يتغير ، ب : متميز
٩٥ ب : كجماله
٩٦ ا : - الله ، ب : + تعالى

و الحادي عشر :

انَّ حضرة الشَّيْخ كان يوصي كثيراً بأن لا يبني علي قبره بناءً لكمال فنائه عمّا سوي الله^{٩٧}. و سيجي أوصافه الشَّريفة في فصلها. و كان الغالب عليه إخفاء الحال حتّي قال في كتاب اللآيحات البرقيّات : الأولياء مأمورون بالكتمان. و علمهم بسلامتهم يكفي لهم ، و لا حاجة بعلم غيرهم. و أمّا الأتبياء عليهم السَّلام فهم يخبرون^{٩٨} بسلامتهم لكونهم شارعين ، فلا بدّ لغيرهم من العلم بسلامتهم حتّي يؤمن و يقبل دعوتهم. انتهى.

فاذا كان ستر الحال غالباً عليه كان ستر الوجود أيضاً كذلك. إذ الصَّورة تابعة (١٩٨) للمعني. و كتب في مرض موته بيده وصايا متعلّقة بالأحوال الظاهرة و الباطنة ، و أرسلها إلي أهل بيته في القسطنطينيّة ، فخولف في كلّها من جهة بعض المداخلين في أمره. فلمّا سمعت تعجّبت من اختلافهم^{٩٩} عقيب وفاته ، و انتقل الحاطر إلي ما لا ينبغي أن يفشي.

و الثَّاني عشر :

انَّ حضرة الشَّيْخ مات في القلعة الماغوسيّة من القلاع القبرسيّة منفياً من مرض الحمي المحرقة يوم الثَّلاثاء قبل العصر بساعة. و هو السَّابع عشر من ذي الحِجّة المنتظم في سلك سنة اثنين و مائة و ألف. و من الإتِّفاقات الغريبة أنّه رَوَّح الله روحه كان قد أرسل ورقة فيها استدعاء قدوم هذا الفقير إلي جانبه كما سبق تفصيل الذَّهاب و الإياب. فوصلت إليّ في اليوم الرّابع من شهر ربيع الأوّل من سنة اثنين و مائة و ألف ، فملئت سروراً و فرحاً بحيث لا يوصف. ثمّ لما دارت السَّنة و كمل أمر الزَّيارة و جاء اليوم الرّابع من شهر ربيع الأوّل من سنة ثلاث و مائة و ألف إذا بورقة من بعض الأحباب فيها نعي لحضرة الشَّيْخ ، فملئت غمّاً و حزناً بحيث لا يوصف. و أنشدت قوله :

فيوماً لنا و يوماً علينا ويوماً نساءً و يوماً نسرّاً
« و إلي الله عاقبة الأمور »^{١٠٠}.

٩٧ ب : + تعالي

٩٨ ب : يجيرون

٩٩ ا : اخلاقهم

١٠٠ سورة لقمن (٣٩) ، الآية : ٢٣

و لي واقعة غريبة حين وفاته ، و هي أنني أرى كأن فوق السحاب مسجداً جامعاً و له سلم من الأرض علي سبع طبقات بعضها أصعب من بعض. كل طبقة (١٩٨) مشتملة علي سبع درجات. فأخذ الشيخ يصعد بسرعة من غير تعب و أنا خلفه و عشرون أو ثلاثون من أتباعه. حتي إذا انتهينا إلي رأس الطبقة السادسة رأيت أن لها سبع درجات من حديد ، كل ما بين الدرجتين مقدار زراعين بل أزيد. و ليس بينهما شيء بحيث لو مدّ رجله من أحدهما إلي الأخرى فلم تصل و وقع علي الأرض. فرأيت أن حضرة الشيخ مدّ رجله فوصلت إلي القدمة الأخرى كأن ما بينهما شبراً بالنسبة إليه ، فخطا من الأولي إلي الأخرى بسرعة ثم و ثم حتي إذا وضع قدمه علي الدرجة. و كان باب الجامع هناك انفتح الباب ودخل هو و غاب. و بقيت أنا متحيراً في رأس الطبقة السادسة و ليس عندي أحد. فاستيقظت فزعاً مرعوباً. و لهذه الرؤيا تعبير أنفسي و آفاقي، و أظهر الجمع بينهما. و فيها دلالة علي أن ما بقي من عمري أقلّ ممّا مضى ، و الله أعلم. و أنا الآن ابن أربعين. و المستول من الله تعالى أن يختم العواقب بالحسني و يشرف بالوصول إلي المقصد الأسني.

و رأيت ليلة السبت الثاني و العشرين من شهر ربيع الآخر كأنني في قلعة ماغوسه التي دُفن حضرة الشيخ هناك و كأنه ما مات. فلما استعدت^١ بلفاقته قال : إن لي ذوقاً عظيماً في البرزخ بحيث لا يوصف ، و لو قرّرت لما فهمتموه. فقلت : هل البرزخ من عالم الدنيا أم لا ؟ قال : من عالم الدنيا باعتبار^٢ (١٩٩) قلت : هل يقدر أن يتمثل أهل البرزخ بصور أهل الدنيا ؟ قال : نعم ، يتصور بكل صورة أراد.

ثم استيقظت أي في المنام ، و رأيت حضرة الشيخ علي هيئة التي كان عليها في الدنيا. قد قعد علي جانب من طريق واسع ، و كأنه صار حصافاً - بالفارسية « بينه دوز » - يخطط الأخلاق و يخفف النعل. فلما مررت عليه أعطاني عصوين طويلتين معوجتين و قال : إدفعهما إلي المريدة الفلانية في بروسه ، فأنني قد قطعتهما بيدي من الجبل و تقويمهما أسهل لرطوبتهما^٣. فقلت في نفسي : أبشر أهل بروسه بأن حضرة الشيخ لم يميت أو أنه عاد إلي النشأة الدنيوية ، و أنني رأيت به بعيني في البقطة التامة. و كأنني أريد بذلك أن هذه الحالة الجليلة الموهوبة لحضرة الشيخ من الآثار النادرة التي لم تؤت لأحد من الأولياء الماضين. ثم استيقظت ، و نبأ هذه الرؤيا لا يخفي علي

١٠١ ح : دار

١٠٢ ا : شبه

١٠٣ ا : استعدت

١٠٤ ا ، ح : و

١٠٥ ا : لرطوبتهما ، ب : من رطوبتهما

الخبير البصير. وقد قال بعضهم :

أنه پسر پینه دوزشب همه شب تا بروز بانك كند چون خروس كفش كهن در كه هست
و هو إشارة إلي مضمون^{١٠٦} قوله عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَيَّ السَّمَاءَ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ
فيقول : هل من تائب فأَتوب عليه ؟ و هل من مستغفر فأغفر له ؟ »^{١٠٧} فالمراد من لفظ « پسر »
جناب القدس كما قال عليه السلام : « رَأَيْتُ رَبِّي لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أَمْرَدٍ »^{١٠٨} و كونه
خصّافاً إشارة إلي كونه (٣١٩٩) غفّاراً للذنوب ، ستاراً للعيوب ، محوّل الأحوال ، مجدّد الشؤن
و الأفعال. و إذا كان هو خصّافاً بما يناسب لشانه العالي فليكن مظاهره الكمل أيضاً كذلك. فإنّ
التخلّق بأخلاق الله تعالى من شأنهم العظيم. و الحمد لله تعالى علي أن حضرة الشّيخ من أهل
هذا المقام الكريم. و ذلك في النشأة الدنيوية و البرزخية جميعاً. فإنّ أهل الإطلاق لا يتقيّدون بحال
موطن دون موطن. بل لهم التدبير^{١٠٩} و التأثير في حياتهم و مماتهم. إذ ليس مماتهم إلاّ الإنتقال كما
سبق ، و عليه سادات الصّوفية قدّس الله أسرارهم. قال الصّائب :

مشو بمرگ زامدار أهل دل نومید که خواب مردم آگاه عین بیدار یست

ذهب بعض أهل التّفسير عند قوله تعالى : « فَأَلْمَدَبَاتُ أُمُرًا »^{١١٠} في سورة النّازعات إلي
أنّ النفوس الفاضلة بعد خروجها من ظلمة الأجساد و اتّصالها بالعالم العلوي لا يبعد أن يظهر منها
لشرفها و قوتها آثار في هذا العالم السفلي فتكون مدبّرات. ألا تري^{١١١} أنّ الإنسان قد يري في
المنام أنّ بعض الأموات يرشده إلي مطلوبه. و من غفل عن هذا المعني خاض في الطّعن علي
أولياء الله تعالى^{١١٢} و المنع عن زيارة قبورهم و الإستمداد من روحانيّتهم و حواليه ، و حمقي
العامة يصمخون إلي كلامه الفاحش، فيكفرون بقدرة الله تعالى. « و الله علي كلّ شيء قدير »^{١١٣}
و في المثنوي :

چون خدا خواهد که پردهء کس درد میلش اندر طعنهء پاكان برد

١٠٦ ب : - مضمون

١٠٧ أخرجه البخاري في التهجد ١٤، و في التوحيد ٣٥ : و مسلم في المسافرين ١٦٨-١٧٠ : و أبو
داود في سنة ١٩ : و الترمذي في الصلاة ٢١١، والدعوات ٧٨ \ و ابن ماجة في إقامة الصلاة ١٨٢ :
و الدارمي في الصلاة ١٦٨ : و الإمام مالك في القرآن ٣٠ : و ابن حنبل ٢/٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٢، ٤١٩.

١٠٨ العللوني، كشف الخفاء، ج : ١، ص : ٥٢٦، رقم الحديث : ١٤٠٩

١٠٩ ١ : - جميعاً. فإنّ أهل الإطلاق لا يتقيّدون بحال موطن دون موطن. بل لهم التدبير

١١٠ سورة النّازعات (٧٩)، الآية : ٢٢

١١١ ب : ح : يري

١١٢ ح : - تعالى

١١٣ سورة البقرة (٢)، الآية : ٢٨٤؛ آل عمران (٣)، الآية : ٢٩، ١٨٩ : الأنفال (٨)، الآية : ٤١؛
الماندة (٥)، الآيات : ١٧، ١٩، ٤٠ : التوبة (٩)، الآية : ٣٩؛ الحشر (٥٩)، الآية : ٦

ثم إن لي في وفاة حضرة الشيخ تواريف تركية و عربية. فمن الثانية هذا المصراع الكامل ، وهو : « مات قطب الكون ، إن الموت حق » وهو باعتبار حساب الحروف المنقوطة فقط. ومثله : « مقام الشيخ فردوس و طوبي ». ومنها هذا المصراع التام وهو : « قدس الله تعالى أبداً سرّ عزيزه ». و حروفها محسوبة مطلقاً منقوطة أو مغفلة لكن فيه زيادة واحدة. و عدد التاريف إنما يتم بطرحها وإخراجها. فعليك بالطرح والحساب و كن من أولي الألباب. و ليكن هذا آخر الكلام في فصل الوفاة.

١١٤ ب : - هو

١١٥ ا : إشارة

١١٦ ب : الحساب الحروف النطوقة

١١٧ ح : منقوطة

١١٨ ا : - عدد

١١٩ ا : - ولكن : ب ، ح : هذا و ليكن هذا

الفصل الخامس عشر

في شكل حضرة الشيخ و شمانله

اعلم أن الله تعالى ما يعث نبياً إلا حسن الإسم ، حسن الصورة ، حسن الصوت ، فزائهم بالملكات و الهيئات المرغبة ، و صانهم عن الأوصاف و الأمور المنقرة. فلهم الزينة الذاتية و الصفاتية ، و البهجة الصورية و المعنوية. خلق الله عليهم خلعة الوجود الحقاني ، و بيض وجوههم بأنوار ذاته ، و كحل عيونهم بنور التوفيق لرؤية كمالات ذاته و صفاته ، أحسن إليهم بحسن ذاتي. حسن يوسف شعاع من أشعة نوره و لمعة من لمعات ظهوره كما قال المولي الجامي :

زخوي تو بهر جا حكايتي گفتند حديث يوسف (٣٢٠٠) مصري فسانه باشد

و شرفهم بحسن صفاتي تطأطأ دونه جمال العرش و وجه الكرسي و هام في مطالعة دقائقه العربي^١ و الفرسى. و للورثة حظ أوفي من الإكتساء بكسوة صورهم و أشكالهم و الإحتفاظ من مشارب حقانقهم و أحوالهم.

أما حسن الإسم فهو حسن المسمي. لأن الإسم عند الصوفية تعين ذات المسمي ، لا ما دار علي الألسنة من الألفاظ المجردة. فاسم الله تعالى تعين ذات المسمي باعتبار صفة وجودية كالعليم ، أو عدمية كالقدوس. و حسنه اتصافه بالكمالات الذاتية التي لا يحصرها العد.

١ : - حسن الصوت : ١ : فرأيهم

٢ : ب : + تعالى

٣ : - دونه جمال العرش و وجه الكرسي و هام في مطالعة دقائقه العربي

٤ : ب : - لا ما دار علي الألسنة من الألفاظ المجردة. فاسم الله تعالى تعين ذات المسمي

٥ : ١ : الكلمات

و حسن مسمي^٦ غيره انصافه بالأوصاف الكمالية و تخلقه بالأخلاق الإلهية. و كان خلق رسول الله^٧ صلى الله عليه و سلم القرآن. و هو صفة الله القدية أي الإمتثال بأوامره و الإئتصاف بما فيه جمعاً و تفصيلاً.

و أما حسن الصورة فلدلالتة علي قرب النسبة إلي أمر الصورة التي هي الصورة الإلهية و تمام كشفها. لأن في كل صورة من صور التنزلات و شكل من أشكال التعينات في العالم العلوي و السفلي معني من المعاني الغيبية و حقيقة من الحقائق الإلهية. و الكاشف عنه هو الأنبياء و الورثة. فاقترضت حكمة الله^٨ أن يكونوا علي كمال حسن الصورة مع أنه مدار لقبول ما دعوا إليه من الوحي و الإلهام. إذ قبيح الصورة منفور عنه غالباً و إن كانت نغماته (٢٠١) رخيمة و كلماته مستقيمة.

و أما حسن الصوت^٩ فلائحة صورة النفس الرحمانية و حظّ الروح الإنساني. و صاحبه محجب في القلوب كصاحب حسن الصورة. فاذا اجتمعا ازداد الرغبة و كثر الميل و المحبة و قوي الداعية و التوجه. و لا يحصل الإستفاضة^{١٠} إلا بتعظيم المفيض. و لذا سأل بعض الأولياء الهيبة^{١١} في قلوب الناس. و هما أي حسن الصورة و الصوت من أسباب التعظيم. فانظر في هذه الأمور و المعاني ، فإن وجه حسنهما لا يخفي علي ذوي الإلهام الرباني.

فاذا انتقش علي صحيفة الخاطر من ذكر من سر^{١٢} الفاطر ، فاعلم أن حضرة الشيخ كان طويل القد علي الاعتدال ، مهيباً في أعين الرجال. أبيض في صفة ، خفيف اللحم و اللحية. تزهو عيناه من النور الإلهي كأنهما الشمس و القمر. و كأن تلك الحالة الآن نصب عيني^{١٣} ، و أظن أنها لم تنكشف لغيري ، فله الحمد. و كان لبعض المشايخ مريد يري علي رأس الشيخ نوراً قدر الترس ، و لا يراه غيره. و ذلك لأن عين الاعتقاد و هي التي تري ما خفي علي الغير من المحاسن.

و كان حضرة الشيخ لا يستطيع النظر إليه في أوائله و أواسطه لما وهم علي وجهه من الهيبة الغالبة و غشي عليها من العظمة القاهرة. و كان ذلك من آثار التجليات الواردة علي قلبه الشريف. (٣٢٠١) إذ كل إناء يترشح بما فيه. ثم صار في أواخر أمره و عمره كأنه النور المحض

٦ ب : سمي

٧ ب : + تعالي

٨ ب : الصورة

٩ ب : استفاضة

١٠ ب : الالهية

١١ ح : التعليم

١٢ ا : ذكر

لغلبة اللطافة والإعتدال والإستيلاء أنوار الجمال. إذ كان الحال الأولي من مقتضيات الفناء الكلّيّ و تجلّي الجلال ، و الثانية من آثار البقاء الإلّيّ و تجلّي الجمال. و بين الحالين تفاوت عظيم. فانظر أنّ العود الهندي يتدخّن إليّ أن يفني عن وجوده. ثمّ يصير بحيث يبقى رابحته الطيبة و لا يري شيء من الدخان". فاعرف فقد رمزت إليك بعين القلم ، بل أبرزت عين الحياة من غريب العِلْم.

و كان إذا خرج لحاجة لوعظ أو لغيره و لا ينظر إلّا عليّ ما فوق النعل تأدياً بما جري عليه السلف حين المشي من الأدب ، و عملاً بحياء عثمان رضي الله عنه ، و غرضاً للبصر عن منكرات الناس ، و كان يلحظ بمؤخر عينيه. فان أحد من المسلمين المارّين يتأهّب للسلام أو أخذه يلتفت إليه قليلاً فيسلم أو يأخذ و يردّ و إلّا يمشي عليّ هيئته. فان سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن.

و كان لا ينظر إليّ الناس أثناء الوعظ ، بل يغمض عينيه و يخاطب. و هو الأدب لوعاظ أهل السلوك. و كذا لا ينظر إليّ النسخة حين الدرس ، بل يقرّر عن ظهر القلب و ينظر إليّ المخاطب. و كان يحبّ النظر إليّ الآثار و يتلو قوله تعالى : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ »^{١٣}. و لم يقع نظره (٢٠٢) عليّ زهر موضوع عليّ عمامة أتباعه إلّا أمر بإخراجه و تركه حذراً من زينته و اكتفاءً بشمّة. و الزهر -بفتح الزاء و الهاء و سكونها- ما^{١٤} يقال له بالفارسية «شكوفه» مثل الورد و الشقائق و النرجس و الرّيحان و نحوها. و كان يلبس عمامة كبيرة ، و لم أر عليها ما صحبت شيئاً من الأوراد و الأزهار.

دعاه السلطان محمّد الرابع ليلة العيد ليعظه^{١٥} و يذكر ، ففعل. ثمّ دعاه إليّ مجلسه الخاص. فلمّا دخل عليه قام و مدّ يده للمصافحة ، فصافح فنظر -أي حضرة الشّيخ- إليه مرّة واحدة لا غير. و كنت قريباً منه فتفكرت في أمره فعرفت أنّ العين النّاطرة إليّ الله^{١٦} لا تنظر إليّ ما سواه إلّا قدر ما يندفع به الضّرورة. و استعمل في أواخر عمره ما يقال له بالفارسية «چشمک»

١٣ ب : -الآلّي

١٤ ب : يدخن

١٥ ا : الدّجان

١٦ ا : الشّئين

١٧ سورة فصلت (٤١) . الآية : ٥٣

١٨ ا : -ما

١٩ و هو التاسع عشر من السلاطين العثمانية. ولد سنة ١٠٥١هـ/١٦٤٢م . صار سلطاناً سنة ١٠٥٨هـ/١٦٤٨م و هو ابن سيح. و مدة سلطنته ٣٩ سنة . ٣ أشهر و يوم بحسب التقويم الميلادية. و هي أطول مدة سلطنة بعد القانوني من السلاطين العثمانية. خلع سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م . و توفي سنة ١١٠٤هـ/١٦٩٣م. أنظر : I.Hami Danişmend, Kronoloji, III, 412-474.

٢٠ ح : ليعظ

٢١ ب : + تعالي

لضعف العين بحسب البشرية.

و لم يستمع إلي اللهو ، بل لو مرّ من الطريق و بلغه و هو في بيته اشتغل بالذكر. وابتلي به مرة أو مرتين كما ابتلي حضرة الإمام الأعظم ، فصبر. و ذلك إنّه حضر دعوة^{٢٢} بعض الكبار من ندماء السلطان. و في المجلس شخصان من طريقة المولي جلال الدين صاحب المثنوي قدس سره. فاستأذنوا من حضرة الشيخ في^{٢٣} أن يضرب الشخصان المذكوران المزمّار المعروف الذي يقال له بالفارسية «نَي» ، و لضاربه أي نافخه «نَي زَن»^{٢٤}. فسكت [٢٠٢] حضرة الشيخ ، ثم أعادوا فسكت. فقال رئيسهم : أن السكوت من الإذن ، فأمر بضربه. و كان الشخصان أباً و ابناً ، و الأب شيخ كبير فان ، قد خضب لحيته و يديه. فنفع ابنه و قرأ هو بعض الأشعار و نحن بالمجلس حضار. فعجبت من كبر ذلك القاري و نما تصدّي به من قراءة الشعر التي لا مناسبة^{٢٥} له بها بوجه ما ، و من خضابه لأجل الدنيا.

ثم لما قام حضرة الشيخ من المجلس قال : كيف يصدر منّي الإذن للحرام. ثم قال : عجباً لقوم يطلبون الذوق في الزامير و الأوتار. انتهى. و قد كشف النقاب في بعض تحريراته عن وجه التفصيل حيث قال : ميل يتولّد من مطالعة الطبيعة للصوت الحسن عند السّماع ، فهو شهوة و ميل من النّفس في مطالعة النّغمات و الألحان عند السّماع فهو هوي. و ميل يتولّد من القلب بسبب مطالعة نور أفعال الحقّ تعالى عند السّماع فهو عشق. و ميل يتولّد من الرّوح بسبب مطالعة نور صفاته تعالى فهو محبة و حضور و سكون. و ميل يتولّد من السرّ بسبب مشاهدة نور ذاته تعالى فهو أنس و إلا. لأنّ من السّماع لا شبهة في حرمتها^{٢٦} ، لأنّه شيطاني. و الباقي حلال مطلقاً ، لأنّه رحمانيّ. انتهى.

أقول : يعرف منه أنّ حرمة الآلات المطربة ليست [٢٠٣] عينيّة كحرمة الخمر و الزّني. فان استعملت علي وجه اللهو و اللّعب ، بأن كانت الإلتذاذ منها من مرتبة الطبيعة و النّفس كانت حراماً كما يفعله العامّة. و إن استعملت لا علي ذلك الوجه ، بأن كان الإلتذاذ منها من مرتبة القلب و الرّوح و السرّ أو لمصلحة داعية إليه كضرب الطبل في الجهاد و طريق الحجّ كانت مباحة. و منه ما فعله صاحب المثنوي. فليس ذلك حجةً لأتباعه.

و ذوق المزمّار و نحوه عارض زائل ، و المقصود الأصليّ التّوحيد الذي ذوقه ذاتيّ باق. فمن

٢٢ ب : -دعوة

٢٣ ب : -في

٢٤ ١ : «ناي» و لضاربه نافخه «ناي زن»

٢٥ ١ : إلي المناسبة

٢٦ ح : حرمتها

وصل إلي هذا الذوق الكليّ استغني عن الأذواق الجزئية مطلقاً. و منه يعرف أن قراءة الإلهيات التركية أو القصائد العربية إنما هي لتحريك الساكن و لتسكين المتحرك. لأنها كالمنفخة لتحصيل حرارة الحديد. لكنها لما كانت من أسباب الإشتهار و فقد لها الاهل^{٢٧} من القوال و السامع تركها حضرة الشيخ قبل وفاته بثلاث سنين ، و أمرني بتركها أيضاً. فاذا كان العرفاء يعدون قراءة الإلهيات شهرة و حجاباً في هذا الزمان النازل ، فما ظنك بالمزمар و نحوه مما هو من أسباب الإشتهار التام و ازدحام العوام. و في المثنوي :

اشتهار خلق بند محکمست در ره این از بند آهن کی کمست

و في الحديث : « إن العبد لينتشر (٣٢٠٣) له من الثناء ما بين المشرق و المغرب و لا يزن عند الله جناح بعوضة »^{٢٨} كما في حياة الحيوان.

قال القشيري : الإستدراج ، انتشار الذكر دون خوف المكر. و قد بلغ الزمان إلي حيث ينشئ كل شاعر إلهياً تقليداً للمشايخ المحققين ، و ينشد الذكر في المجالس كل سكران ، و يدخل في حلقة التوحيد كل شيطان ، و أذم من الشعراء من هو في زي المشايخ ، و هو يقول إلهيات و يدعي لنفسه دعاوي كاذبة. ف « أولئك حزب الشيطان. ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون »^{٢٩} في تجارتهم حيث حسبوا اشتهارهم عند الناس و جمعيتهم عندهم و انشأهم الإلهيات الكاذبة أسباب الريح^{٣٠} و التقرب إلي الله تعالى. « و بدأ لهم من الله ما لم يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ »^{٣١} و قالوا عند مخاض فتوح الدنيا : « هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرٌ. بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ » من الشهوات^{٣٢} « ریح » و هي^{٣٣} ریح الهوي « فِيهَا عَذَابٌ » الفرقة عن طريق الهدى « أَلِيمٌ. تُذَمَّرُ كُلُّ شَيْءٍ » من الأخلاق الحميدة « بِأَمْرِ رَبِّهَا » و لكل مظهر رب خاص و هو اسمه المؤثر فيه « فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ » أي أشخاصهم خالية عن الأخلاق و الآداب و الأعمال الصالحات ، و قلوبهم فارغة عن الصدق و الإخلاص و الرضاء و التسليم.

و فيه إشارة أخرى ، وهي أن المساكن قبورهم و ما بني عليها من القباب العالية فيظن

٢٧ ب : سكين . ح : لسكين

٢٨ ح : لاهل

٢٩ العجلوني ، كشف الحفاء ، ج : ١ ، ص : ٢٥٦ . رقم الحديث : ٦٧٣

٣٠ سورة المجادلة (٥٨) ، الآية : ١٩

٣١ ا - الريح ، ب : الريح و التقرب عند الله

٣٢ سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٤٧

٣٣ ح : من الشهوات

٣٤ ب : و هو

الراشي أَن فِيهَا وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى^{٣٥} (١٧٠٤) « كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ »^{٣٦} وَ هُمَ الْمَعْرُضُونَ عَنِ الْحَقِّ وَ الْمَقْبُولُونَ عَلَيِ الْبَاطِلِ . فَكَانَ جَزَاؤُهُمُ الْبَاطِلَ وَ الصُّورَةَ ، لَا الْحَقَّ وَ الْمَعْنَى . وَ الْعِيَاذُ بِاللَّهِ^{٣٧} مِنَ الْخِذْلَانِ .

وَ كَانَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ يَسْتَمِعُ إِلَى الْكَلَامِ الْحَقِّ . وَ رَبَّمَا يَقُولُ لَهُ بَعْضُ أَوْلَادِهِ الصَّغَارِ أَتْنَاءَ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ فَيَسْمَعُهُ . ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : هَلْ تَمَّ كَلَامُكَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : فَاقْرَأْ . وَ ذَلِكَ لِلتَّوَسُّيعِ عَلَيْهِ فِي بَابِ التَّعْلِيمِ ، وَ تَنْشِيطِ الْخَاطِرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ صَبِيٌّ لَا يَتَحَمَّلُ التَّضْيِيقَ .

وَ كَانَ بَعْضُ مَنْ لَا وَقُوفَ عَلَيِّ حَالِهِ مِنْ بَعْضِ أَتْبَاعِهِ الْمُقَلِّدِينَ يَقُولُونَ فِي حَقِّهِ مَا حَكِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِقَوْلِهِ : « وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ » أَيِ مُحَمَّدٍ يَسْمَعُ كُلَّ مَا قِيلَ لَهُ . وَ كَانَ مَقْصُودُهُمْ بِهِ الْمَذْمَةَ . ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى حَمَلَ ذَلِكَ الْقَوْلَ عَلَيِّ مَا هُوَ مَدْحٌ لَهُ وَ ثَنَاءٌ عَلَيْهِ فَقَالَ : « قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ »^{٣٨} وَ الْمَعْنَى : نَعَمْ ، إِنَّهُ أَذُنٌ ، لَكِنَّهُ نَعَمْ الْأُذُنُ . فَإِنَّ مِنْ يَسْمَعُ الْعَنْزَ وَ يَقْبَلُهُ خَيْرٌ مِمَّنْ لَا يَقْبَلُهُ . لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَنْشَأُ مِنَ الْكِرَامِ وَ حَسَنِ الْخَلْقِ .

وَ قَدْ وَرَدَ التَّعَاوُلُ مِنَ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ . « وَ الْمُؤْمِنُ غَرَّ كَرِيمٌ وَ الْمُنَافِقُ خَبٌّ لَثِيمٌ »^{٣٩} إِلَّا أَنَّ حَضْرَةَ الشَّيْخِ كَانَ يَشْدَدُ عَلَيِّ الْمُرِيدِينَ فِي أَوَائِلِ حَالِهِ وَ أَوَاسِطِهِ . وَ ذَلِكَ بَعْدَ التَّنْبِيهِ مَرَّاتٍ . وَ فِي بَعْضِ لَيَالِي الذِّكْرِ لَمْ يَحْضُرْ بَعْضُهُمْ فَاسْتَدْعَاهُمْ بَعْدَ قِيَامِ الْمَجْلِسِ ، فَاعْتَذَرُوا . فَقَبِلَ مِنْ كُلِّ مَنْهُمْ اعْتِذَارَهُ . وَ لَمَّا انْتَهَتْ التَّنُوبَةُ إِلَى الْمَوْلِيِّ مُحَمَّدِ الدُّبُرِيِّ ، وَ كَانَ رَجُلًا ظَرِيفًا (٣٧٠٤) قَالَ لَهُ : لِمَ تَرَكْتَ الْمَجْلِسَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ : يَا سُلْطَانِي ، اتَّبَعْتُ نَفْسِي الْأَمَّارَةَ . فَلَمْ يَسْتَمِعْ إِلَيْهِ بَلْ قَالَ : لَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ مُرِيدًا أَنْ يَتَّبِعَ هَوِي نَفْسِهِ كُلَّ زَمَانٍ ، فَكَبَّهَ وَ عَزَّرَهُ تَعْزِيرًا خَشِيبًا لِكَسْرِ نَفْسِهِ وَ تَذْلِيلِ جَمُوحِهِ^{٤٠} وَ جَذَبِ شَكِيمَتِهِ .

وَ وَقَعَ لِي وَ لِشَرِيكِي السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْقَرِينِ أَبَادِي مِثْلَهُ مَرَّةً . وَ ذَلِكَ إِنَّهُ كَانَ لِحَضْرَةِ الشَّيْخِ وَلَدٌ صَغِيرٌ مَسْمًى بِعَبْدِ اللَّهِ ، بِطَيِّ الدِّهْنِ وَ الْأَخْذِ جَدًّا . وَ كَانَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ فَوَّضَ تَعْلِيمَهُ إِلَيَّ وَ إِلَيَّ شَرِيكِي الْمَذْكُورِ . فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الْأَيَّامِ نُسِّيَ دَرْسُهُ مِنْ بَعْضِ الْأَشْغَالِ . فَأَحْضَرَهُ حَضْرَةُ الشَّيْخِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَلَمْ يَدِرْ دَرْسَهُ . فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ : إِنَّهُمَا لَمْ يَعْلَمَا الْيَوْمَ . فَأَحْضَرْنَا وَ أَدَبْنَا تَأْدِيبًا

٣٥ ح : - تَعَالَى
٣٦ سُورَةُ الْأَحْقَافِ (٤٦) . الْآيَةُ : ٢٤ ، ٢٥
٣٧ ب : + تَعَالَى
٣٨ سُورَةُ التَّوْبَةِ (٩) ، الْآيَةُ : ٦١
٣٩ ١ : - إِنَّهُ ٣٩ : الْعِجْلُونِي ، كَشَفَ الْخَفَا . ج : ٢ ، ص : ٢٩٣ . رَقْمُ الْحَدِيثِ : ٢٦٨٢
٤٠ ١ : - إِنَّ
٤١ ب : جَمُوعَهُ
٤٢ ح : إِنَّهُ

خشياً. فوالله ما تغير لوني ولا خاطري من ذلك ، و هو من حكم الوقت. ثم مات السيّد عبد الله مطعوناً بعد أيام. واستخلف شريكى في بلدة سيروز^{٤٣} من البلاد الرومية ومات هناك. و كان حضرة الشيخ في أوائله وأواسطه يسمع من قواله المخصوص من الصوفية ، و يحبّ إلهيات حضرة الهدايى وقصائد الشيخ الأكبر قدس الله أسرارهم. ولما انتهى القوال يوماً إلي قول الهدايى في بعض الهيات التركيّة :

فانى وجودي ترك ايدن بولزمي حقاني وجود^{٤٤}

بكى بكاءً شديداً. و كان يقول : إنّ إلهيات الهدايى واردة (٢٠٥) علي أطوار السلوك ، عروجاً و نزولاً. و قال لي يوماً : إنّ كان لا بدّ لك من أن يقرأ في مجلسك القوال شيئاً من الإلهيات فاختر كلمات الشيخ الشهير بأفتاده البروسوي و الشيخ الشهير بالهدايى الأسكداري و الشيخ الشهير بيونس أمره قدس الله أسرارهم. فإنّ كلماتهم حقانية محضة ، و كمالية صرفة بخلاف كلمات غيرهم. فأنها مشوية بالجمال و الجلال. و منها كلمات ابن الأشرف الإزنيقي. و قال : كلمات يونس أمره و إنّ كانت تركيّة لا سلاسة في أكثرها ، لكنّها ممّا يشمّ رايحة الكمال. و كونه أميّاً بحسب الظاهر لا يقدح في شأنه. إذ المقصود معرفة الله تعالى بأيّ وجه كان. و الله تعالى لا يتخذ الرجل ولياً إلا بعد تعليمه. و للتعليم طرق شتى تنتهي إلي محلّ واحد ، و هو المألّ منه.

قال الإمام الغزالي في شرح الأسماء الحسنى : من عرف الله تعالى فهو حكيم ، و إنّ كان ضعيف المنة في سائر العلوم الرّسميّة ، قليل اللسان قاصر البيان فيها. انتهى.

و كان حضرة الشيخ يقطع الكلام و يترك المطالعة عند الأذان و يستمع إليه و يقول أوّل ما سمعه : لبّيك يا دعوة الحقّ. ثمّ يجيبه إلي آخره. و كان في القلعة الماغوسية مؤذن من الشبان يؤذن في جامع قريب من دار حضرة الشيخ ، له نفس داوديّ جهوريّ مؤثر جدّاً. و كان حضرة الشيخ يتعجّب منه (٣٢٠٥) و يحبّ أذانه.

و كان لا يحبّ في أواخره أن يقرأ الإمام علي المقامات الموسيقية. لأنّه قد فني عن كلّ حركات و سكنات و دواعي اللذات. و سمع في أوائله زمماراً فبكى و غلب عليه الحال كما كان يغلب علي حضرة مولانا من كثرة ورود الأسرار و المعاني العلوية. و في كلّ صوت من الأصوات

٤٣ مدينة في اليونان ، تقع في الشرق الشمالي لسلافيك ، و بينهما ٧٣ كم. أنظر : قاموس الأعلام ،

ج : ٤ ، ص : ٢٧٥٥

٤٤ ب : + تعالى

٤٥ كليات حضرت هدايي ، ص : ٦٣

٤٦ ا : أطوال

٤٧ ب : الحال

الجزئية والكليّة رمزاً إلي حقيقة من الحقايق الإلهيّة كما قال العاشق المحقق :

بشنو از ني چون شكايـت ميكنـد از جـدايـيـها حكايت ميكنـد

و إنّما كان صوته " حكاية لاشكاية. لأنّ لسان العاشق لا يتحمّل غير الحكاية. و لذا قال في

الجلد الأوّل أيضاً :

مَنْ زجان جان شكايـت ميكنـم من نيم شاكـي روايت ميكنـم

و كان حضرة الشيخ جهوريّ الصوّت عاليه. و كان في أوائله و أواسطه يؤمّ و يقرأ علي هبة عظيمة لم أسمع مثل قراءته من أحد قطّ. و يقرأ الإلهيّ في مجلس الذكر مع القوال مع صوت رفيع مهيب. و ضرب علي ديباجتي مرّة و علي ديباجة من بجني من الذاكرين القوالين بحيث سال الرّعاف ، و كان لا يطاق مجلسه الذكري. ثمّ فرغ عن الكلّ في آخر عمره. و كان يحبّ أن يؤمّ غيره و يقرأ علي غير مقام موسيقيّ. فان اقتضى المقام أن يؤمّ هو نفسه تلا بغير نغمة و علي اعتدال تامّ بحيث لو أراد الكاتب أن يكتب و عادّ الحروف (٢٠٦) أن يعدّ لأمكن. و هو المراد بالترتيل المأمور في القرآن.

و أمّا ما قاله حضرة الشيخ الأكبر قدّس سرّه من أنّ الذكر^{٤٨} إذا كان بنغمة لذبة فله في النّفس أثر كما للصورة الحسنة في النّظر ، فإنّما هو للمبتدي و المتوسّط. و لذا أباح أبو حنيفة و جماعة من السّلف القراءة بالألحان. لأنّ ذلك سبب للرّقة و اثاره الحشية و اللّحن التّطريب و ترجيع الصّوت و تحسينه بالقراء. و أمّا المنهيّ فغنّي عن اللذات الدّاخلية من الخارج. فافرق بين المقامين فإنّه ليس في كلامنا ريب و مين.

و لم أسمع أنّ حضرة الشيخ أذن. و اختلف هل أذن صلّي الله عليه و سلّم بنفسه. فقيل : نعم ، إذ أذن مرّة في السّفر علي^{٤٩} راحلته ، و أقام و صلّي بهم و هم علي رواحلهم. يومي إيماء ، يجعل السّجود أخفض من الركوع. و ذلك لأجل المطر و الطين. و قيل ما أذن ، و إنّما أمر بلالاً بالأذان كما في إنسان العيون. قال الشيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام^{٥٠} : إنّما لم يؤذن لأنّه كان إذا

٤٨ ب : صورته

٤٩ ب : هيئة

٥٠ ا : علي غير

٥١ ب : قدّس سرّه الأطهر من أنّ الناكر

٥٢ ب : نعم ، اذن مرّة في راحلته

٥٣ و هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي. عز الدين الملقب بسلطان العلماء (٥٧٧-٦٦٠هـ/١١٨١-١٢٦٢م). فقيه شافعي بلغ رتبة الإجتهد و مشارك في الأصول العربية و التفسير. ولد و نشأ في دمشق. و ولي الخطابة بجامع دمشق و الحكم بمصر و توفي بالقاهرة في جمادي الأولى. أنظر : الزركلي، الأعلام، ج ٤ ، ص ٢١ : معجم المؤلفين ، ج ٥ ، ص ٢٤٩

عمل عملاً أثبتته ، أي جعله ديمة. و هو كان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة. و هذا كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه : لو لا الخليفة لأذنت. أقول : لو ثبت أذانه عليه السلام^{٥٤} و لو مرة من حيث أنه شارع ثبت من الورثة أيضاً للتأسي به ، إذ هم يحبون الإستانان بسننه عليه السلام تحقّقاً بما في كلّ منها من التّجليّ المخصوص.

ألا تري (٣٢٠٦) أن حضرة الشّيخ الأكبر أتى بجميع سننه عليه السلام غير واحدة. و هي أنّه يقبل في بعض الأيام في دار ختنه عليّ رضي الله عنه. و لم يكن لحضرة الشّيخ بنت عند الزّوج حتّى جاء إلي داره و زار و نام فيها. و أظنّ أنّ إتيان جميع السّنن غير واحدة من الاختصاصات الأكبرية لمكان^{٥٥} الختميّة التي أوتيتها. أي كان خاتم الولاية المحمديّة ، و لم يؤت هذا المقام لواحد لا قبله و لا بعده. و لذا أظهر الله^{٥٦} منه من علوم الحقائق و الأسرار ما لم يظهر من غيره علي ما يشهد به كتبه الشريفة. و كان السلف^{٥٧} إلي زمانه قدس سره غير مأذونين ببيان الحقائق لا بالعبارة و لا بالكتابة. بل اكتفوا بالإشارات و الرّموز. و أكثر ما وقع منهم لسان المعارف كاحياء العلوم و نحوه. فهو من حيث تحقّقه بمقام الختميّة أكبر من الشّيخ أبي يزيد البسطامي^{٥٨} و من غيره. و في عدم اتّياته بسنّة واحدة إشارة إلي تفاوت ما بين النّبيّ و الولي ، و المتبوع و التّابع ولو درجة.

و كان حضرة الشّيخ يقول الحقّ و لا يبالي في مجلس السلطان و المجالس الوعظيّة و نحوهما. و كان إذا بدأ بالكلام يسرد بحيث يتحيّر الحاضرون. و كان مجلس صحبته أجمع من مجلس وعظه. و كان لا ينتهي كلامه النّفس إلا أن أراد الله قطعه. قال معلّم السلطان عبد الحليم الشّهير بعرب زاده^{٥٩} - و كان (٢٠٧) متعيّناً في زمانه بالعلم و الفضيلة - : نحن مع هذا العلم الكثير لا نقدر أن نتكلّم في مجلس السلطان. و عند اجتماع الوجوه للمشاورة و لا يجري علي

٥٤ : ١ ع. م.

٥٥ : ١ مكان

٥٦ : ب : + تعالي

٥٧ : ١ ب : - السلف

٥٨ و هو طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي ، أبو يزيد (١٨٨-٢٦١هـ/٨٠٤-٨٧٥م). زاهد مشهور. نسبته إلي بسطام (بلدة بين خراسان و العراق) أصله منها ، و وقاته فيها. و من الناس من يرى أنه كان يقول بوحدة الوجود. و يعرف أتباعه بالطيفورية أو البسطامية. أنظر: سير أعلام النبلاء. ج : ١٣ ، ص : ٨٦-٨٩ : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٣ ، ص : ٢٣٥

٥٩ ذكر في بعض كتب التاريخ اسمه بعيد الوهاب ، انتخبه السلطان سليمان الثاني (مدة سلطنته : ١٠٩٩-١١٠٢هـ/١٦٨٧-١٦٩١م) أستاذاً. أخرجه فاضل مصطفي باشا من إستانبول حين سفر غنجه سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م. بأنّه يريد أن يجاور في مكة. أنظر : Uzunçarşılı, Osmanlı Devletinin Saray Teşkilâtı, 361-362; a.mlf. Osmanlı Tarihi, III, 521-524

لساننا شيء من كتاب الله^{٦٠} ورسوله. فبارك الله للشيخ -يريد به حضرة شيخه وسندي- ، قائمه يفوق الكل في المجلس الذي هو فيه. و يحقق آيات و أحاديث^{٦١} كأننا لم نسمعها من قبل. فكل كلامه مبني على الكتاب.

أقول : و ذلك لأن علم الشيخ حضوري ، و علم علماء الرسوم حصولي. و الحاضر لا يغيب ، لأنه ذاتي بخلاف الحاصل من الخارج ، فإنه يجيء و يذهب. و الله يؤيد أولياءه بالإلهام^{٦٢} فلا يحتاجون إلي استحضار و استحصال. فرضي الله عنهم و جعلنا منهم. و لم يكن في كلمات حضرة الشيخ تكلف أصلاً إذا كان لا يحب التكلف في جميع الأمور.

و لم يصدر منه التكلم بشيء من اللسان الفارسي. و سببه ما سمعت من فيه حيث قال : دخلت القسطنطينية مع شيخه في سفينة صغيرة. فأخذ الملاح يُنشد أبياتاً فارسية. فقال لي حضرة الشيخ : يا بني لا تتعلم العلم الذي وقع في لسان هذا القوم. و كان الملاحون مشهورين بالردالة و السفالة و السفاهة. قال : فلم يقع في خاطري تعلمه منذ ما سمعت هذه المقالة من لسان شيخه. و هو الشيخ عبد الله الشهير بذاكر زاده.^{٦٣}

(٣٢٠٧) أقول سمعت من حضرة الشيخ أنه قال : الخلق خلقان : عرب و عجم. و اللسان لسانان : عربي و عجمي. و الدار داران : جنّة و نار. فأعطي لأهل الجنة اللسان العربي ، و لأهل النار اللسان العجمي. انتهى. فان قلت : ما تقول في قوله عليه السلام : « لسان أهل الجنة العربية و الفارسية الدرية »^{٦٤} وهو حديث مصحح لا غبار عليه ، مذكور في الكتب المعتبرة كالكافي و نحوه. و أيضاً قد رغب حضرة مولانا في تعلم اللسان الفارسي و التكلم به كما يدل عليه قوله :

فارسي گو گرچه تازی خوشترست عشق را خود صد زبان دیگرست
و يؤيده قول الحافظ الشيرازي :

خويان پارسي گو بخشدگان عمرند ساقی بشارتی ده پیران پارسا را
و هما من عظماء علماء الشريعة و الحقيقة. فلا بدّ لكلامهما من وجه صحيح.

٦٠ ب : + تعالي

٦١ ح : حديث

٦٢ ب ، ح : لا بالإلهام

٦٣ و هو الشيخ عبد الله الشهير بذاكر زاده (١٠٦٨هـ/١٦٥٧م). كان أبوه شعبان أفندي (١٠٦١هـ) قوالاً في مجالس الذكر في زمن حضرة الهدايي. و انتسب إلي مَقْعَد أحمد أفندي من خلفاء حضرة الهدايي. ثم عين شيخاً في زاوية زيرك ثم في زاوية قاسم چلبی التي في حريم مسجد عتيق علي. و عظم في بعض المساجد الكبيرة بإستانبول. توفي سنة ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م. و دفن في أسكندار. أنظر:

H.Kâmil Yılmaz, *Azîz Mahmûd Hüdâyî ve Celvetiyye Tarîkatı*, 236-237

٦٤ أنظر علي القاري ، الأسرار المرفوعة ، ص : ٢٧٣ : الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج : ١٠ ، ص : ٥٣

قلت : المذكور في الحديث و في البيتين لفظ الفارسيّ دون العجميّ. و لسان الفرس جزئ من جزئيات لسان العجم. فأنّه إذا أطلق العجم يتناول الألسنة المختلفة ما عدا العربيّ. و المقابل للسان العرب هو لسان العجم لا ما هو قسم منه ، و هو الفارسيّ. فأنّه يجوز أن يكون لسان أهل الجنة بطريق الإستثناء. و تحقيقه أنّ الله تعالى ألحق الفارسيّ من بين ألسنة العجم بالعربيّ. و يدلّ عليه (٢٠٨) قولهم : اثنتان و ثلاثون حرفاً. فإنّ حروف التّهجي التي هي الحروف العربيّة ثمان و عشرون ، و الحقّ بها أربعة أحرف من الحروف العجميّة. و هي : چا ، ژا ، کا بالباء و الجيم و الزكي و الكاف الفارسيّة. فصار المجموع ثنتين و ثلاثين حرفاً علي عدد الأسنان و مفاصل الأصابع العشر في اليدين. فكان اللسان الفارسيّ ملحقاً بلسان أهل الجنة. و من ثمّ تكلم به عرفاء العجم و دوّنوا دواوين و رغبوا فيه و ألا فكيف يتصور من كبار الأولياء أن يتكلّموا بلسان أهل النار. و لم يكشفهم الله عن حقيقته.

قال في اسولة الحكم : ما الحكمة أنّ الملائكة بأسرها صعقت ليلة نزول القرآن من حضرة اللوح المحفوظ إلي حضرة بيت العزة في السماء الدنّيا ؟ و الجواب : أنّ الله تعالى إذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسيّة. و المراد بالفارسية لسان غير العرب سريانيّاً كان أو عبرانيّاً. و إذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربيّة. فلمّا سمعوا العربيّة المحمديّة ظنّوا أنّه عقاب ، فصعقوا. انتهى.

و قال في التّأويلات النّجميّة عند قوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا » في أوّل سورة يوسف. أي إنّنا كسّناه للقراءة كسوة العربيّة « لعلكم تعقلون »^{٦٥} حقايق معانيه و أسرارهِ و إشاراته بها. إذ هي لغتكم كما أنزلنا التّوراة علي أهلها بلغة العبري^{٦٦} ، و الإنجيل بلغة السّريانيّة يشير به إلي أنّ حقيقة كلام الله تعالى منزّهة في كلاميّته عن كسوة الحروف و الأصوات (٢٠٨) و اللّغات. و لكنّ الخلق يحتاجون في تعقّل معانيها إلي كسوة الحروف و اللّغات. انتهى.

و فيه إشارة إلي أنّ الله تعالى تكلم بغير العربيّة. و هي العبريّة لغة اليهود ، و السّريانيّة لغة النّصارى. و أمّا أنّه هل تكلم بالفارسيّة الدّريّة أم لا ؟ فلم أره في الكتب المعتمدة. و قد شاع أنّ الله يقول كلّ يوم : چه كنم با اين كُنكاران جز آنكه بپارمزم جز آنكه بپارمزم^{٦٧} مرتين. و العلم عند الله تعالى.

٦٥ : التي

٦٦ : بالفارسيّة. و المراد بالفارسية لسان غير العرب سريانيّاً كان أو عبرانيّاً. و إذا تكلم

٦٧ : سورة يوسف (١٢) ، الآية : ٢

٦٨ : ب : العربي

٦٩ : ب : هل

٧٠ : ح : چه كنم با اين كُنكاران جز آنكه بپارمزم جز آنكه بپارمزم

و الدَّرِيَّة منسوبة إلي دَرّ. و هي ناحية من نواحي شيراز^{٧١} ، موصوفون أهلها بالفصاحة و البلاغة في ذلك اللسان ، كبعض قبائل العرب في اللسان العربيّ. أو إلي دَرّ بمعنى الباب. و هو باب بهرام كُور^{٧٢} من ملوك الفرس. فأنه كان يأمر بكتابة المنشور و نحوه باللسان الفارسيّ الفصيح، فنسب إلي بابه.

و الحاصل أنه قد دلّ الشّواهد علي أن الفارسيّة الفصيحة من لغة أهل الجنّة ، و إن كانت العربيّة أفضل منها لنزول القرآن الذي هو أفضل الكتب الإلهيّة بتلك اللّغة. و إن الله تعالى قد تكلم بكلّ لغة في مرتبة التّنزلات و الإسترسالات. لكن لا يلزم منه أن يكون كلّ لغة هي لغة أهل الجنّة كما لا يلزم أن يكون أهل كلّ لغة من أهل الجنّة.

و لما كان العربيّة أفضل لما ذكرنا آنفاً و أن الفارسيّة اشتركت فيها الأدنى و الأعالي في هذا الزّمان ، اختار حضرة الشّيخ العربيّة جرياً^[٢٠٩] علي الغالب. و إلاّ فالنّبيّ عليه السّلام تكلم بالفارسيّة و لو علي القلّة بياناً لجوازاها و التحاقها بالعربيّة. فإنّ ما جري علي لسانه فهو لسان^{٧٣} أهل الجنّة البتّة.

و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : رأيته رسول الله صلّي الله عليه و سلّم و أنا أشكو من وجع بطني. فقال : يا أبا هريرة، أَرَأَيْتَ شَكَمُ دَرْدُ ؟ يعني أ يوجعك بطنك^{٧٤} ؟ قلت : نعم ، يا رسول الله. قال : قم فصلّ ، فإنّ في الصّلوة شفاء^{٧٥} كما في الأسرار المحمديّة لابن الرّوميّ. و هذا البحث لم أجده مُفرغاً في غالب علي هذا الأسلوب. لكنّ الله تعالى هداني فأبرزت منه ما خفي علي بعض أهل القلوب.

و كان حضرة الشّيخ يقرأ كلّ يوم جزءاً من القرآن. و داوم عليه إلي آخر عمره. و كذا داوم علي الورد الذي لقّنه شيخه في أوائل سلوكه. و وصّاني بتلاوة الجزء المذكور علي أن يكون وردي أيضاً. و أنا الآن مواظب عليه والحمد لله تعالى.

و كان يقول بعد آخر كلّ مجلس : « سبحانك اللهمّ و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت

٧١ و هي مدينة كبيرة مشهورة في وسط بلاد فارس أنظر : معجم البلدان ، ج : ٣ ، ص : ٣٨٠-٣٨١ : قاموس الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٢٨٩٥

٧٢ و هو الرابع عشر من ملوك الساسانيين. اشتهر بهرام كور بأنّه كان حريصاً علي صيد (كُور)-حمار يباني-. صار ملك الفرس ٤٢٠م. و مدة سلطنته ١٨ سنة. و سقط في جب و مات حين الصيد سنة ٤٣٨م. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٢ ، ص : ١٤١٦-١٤١٧

٧٣ ١ : علي لسان أهل الجنّة...

٧٤ ١ : -بطنك

٧٥ أخرجه ابن ماجه في كتاب الطب ١٠ ، و أحمد بن حنبل ٤٠٣/٢ (أنظر أيضاً إلي نشر أحمد محمد شاکر للمسنّد ، ج : ١٧ ، ص : ١٢٧ ، ج : ١٨ ، ص : ٣٤)

وَأَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»^{٧٦} و كان أكثر كلامه عند التَّعَجُّبِ : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ و سبحان الله. و كان يصلِّي علي النَّبِيِّ عليه السَّلامُ أعقاب الصَّلوات المكتوبة احدي و أربعين مرّة علي ما هو الموصي به في الطَّريقة الجَلوتية.

وكان يستعمل السَّواك عند كلِّ وضوء و صلوة. و يقول (١٣٢٠٩) إذا قال المؤذّن قد قامت الصَّلوة : أقامها الله و أدامها. و يقرأ المسبّعات العشرة قبل صلوة الصُّبح مع سائر الأوراد. و كان أكثر القرآن في حفظه. و سمعت منه و هو يقول : إِنَّ اللَّهَ^{٧٧} قد^{٧٨} وفّقني لحفظ مقدار جزء من الأدعية المأثورة بلى أكثر.

و كان إذا دعا لأحد دعا^{٧٩} بالألفاظ التَّركية غالباً. و لا يتكلّف في الدّعاء أصلاً ، بل يدعو بما يخطر بباله. و كان دعاؤه جامعاً و علي أسلوب غريب يتحرّر عنده السّامع. إذ كان كلماته من الواردات المختصّة به. فأعجز الخلق في زمانه بتقريره و تحريره و فاق الكلّ بالهامه و رأيه و تدبيره. و هكذا يكون الملقّن من عند الله تعالى.

و عن عمر رضي الله عنه أنّه قال : يا نبيّ الله ما لك أقصحنّا ؟ فقال عليه السَّلام : « جاني جبريل فلقّنني لغة أبي إسمعيل »^{٨٠}

و كان حضرة الشَّيخ يكتب من الخطّ النّسخ و التّعليق. و كان إذا كتب لا يترك في الكاغدة بياضاً لمزاحمة المعاني الواردة علي قلبه. و كتب مرّة إلي^{٨١} سلطان إقليم القريم^{٨٢} سليم كراي خان^{٨٣} مكتوباً عريضاً طويلاً لا يكون مقدوراً إلاّ لمثله. و خطبته هذا :

بسم من اختفي و استتر و احتجب سرّه في مخافي الحسيّات و مساتر^{٨٤} الخياليّات و محاجب الوهميّات عن العقول و الفهوم و العيون و الأبصار. و لذلك قال تعالى : « لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ »^{٨٥} و ليس (١٢١٠) ذلك إلاّ لكمال الظّهور و تمام البروز و نهاية الإتنّضاح. و تجلّي و برز و انكشف نوره في مجالي الكماليّات و مظاهر الجلاليّات و مراني الجماليّات للقلوب و البصائر

٧٦ أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات ٣٩٠. و أحمد بن حنبل ٤٢٠ / ٤٢٥.

٧٧ ب : +تعالى

٧٨ ١ ، ب : -قد

٧٩ ب : -لأحد دعا

٨٠ المتقي ، كنز العمال ، رقم الحديث : ١٨٧٠٣ ، ٣٢٣١٤

٨١ ب ، ح : إلي إلي

٨٢ و هي جزيرة كبيرة تقع في جنوب روسيا ، ما بين بحر الأسود و بحر آزاق. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٥ ، ص : ٣٦٥٠

٨٣ ح : -سليم

٨٤ ب : سائر

٨٥ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ١٠٣

و الأرواح و الأسرار. و لذلك قال تعالى : « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ »^{٨٦} فأبصر من أبصر و عمي من عمي « صُمُّ بَكْمٌ عُمَيٌّ فَهُمْ لَا يَرَجِعُونَ »^{٨٧} و بعد إلي آخره.

و أنشأ يوماً لبعض خلفائه و كان طويل القد ، بل أطول خطبة طويلة الفقر. و كتب في طرف من الصحيفة بطريق المرح^{٨٨} : هذه خطبة طويلة تقرأ بقراءة قصيرة انتهى^{٨٩}. و عنوان الخطبة المذكورة قوله : « الحمد لله الذي تجلّي في مجالي الذات و الصفات و الأفعال و الأسماء. فأظهر الكمال و الجلال و الجمال في مظاهر الجلاء و الإستجلاء. فسيحان من تفرّد في ذاته و صفاته و أفعاله و أسمائه بالعظمة و الكبرياء. و توحد بآثاره و أحكامه و تصرفاته لا شريك له في الأرض^{٩٠} و لا في السماء » إلي آخرها.

و له عندي من المكاتيب الواردة عليّ بعد إذنه بالخلافة أكثر من ثلاثين بعضها بالعربي و بعضها بالتركي.

كتاب شريف أتى من شريف	بلفظ عجيب و خطّ لطيف
يا رب ابن منشور اقبال از كجا واصل شده	كز وصولش كار مشتاقان بكام دل شده
يا رب ابن ديباجه آمال [٣٢١٠] نقش كلك كيست	كانجه محصول مراداتست-ازان حاصل شده
پايدارست از مسلسل خطش ايام حيات	گويى آن زنجير پاي عمر مستعجل شده
نامه فتح است نى نى آيت معجز نشان	ز آسمان بهر نجات خاكبان نازل شده

و كان صلي الله عليه و سلم لا يكتب و يعلم الخطوط و يخبر عنها و عن الصحائف المكتوبة بما فيها. و وجهه أنه لو كتب لقليل قرأ القرآن من صحف الأوّلين كما نبّه عليه الحقّ : « وَلَا تَخْطُهُ بِسَيِّئِكَ إِذَا لَأَرْقَابَ الْمُبْطِلُونَ »^{٩١} و لا حاجة لمن كان القلم الأعلي كاتبه و اللوح المحفوظ مصحفه إلي تصويره الرّسوم و تمثيل العلوم بالآلات الجسمانيّة. وجاء في التّورية في حقّ هذه الأمّة : أناجيلهم في صدورهم. أي يحفظون كتابهم كما في إنسان العيون.

و قال اسولة الحكم : إن أمته عليه السّلام^{٩٢} بين الأمم هم الرّوحانيون^{٩٣}. وصفهم سبحانه

٨٦ سورة النّور (٢٤) ، الآية : ٣٥
 ٨٧ سورة البقرة (٢) ، الآية : ١٨
 ٨٨ ا : المدح : هذه قطعة طويلة يقرأ
 ٨٩ ح : - انتهى
 ٩٠ ح : في الأرض
 ٩١ ا : صلعم
 ٩٢ سورة العنكبوت (٢٩) ، الآية : ٤٨
 ٩٣ ا : ع م .
 ٩٤ ا : بين الإسم الروحانيون

و تعالي في الإنجيل بقوله^{٩٥} : أناجيلهم في صدورهم ، لولم يكن رسم الخطوط لكان يحفظون شرايعه عليه السّلام^{٩٦} بقلوبهم لكمال قوتهم و ظهور استعداداتهم.

و لحضرة الشّيخ إلهيّا تركيّة كثيرة متفرقة في مجموعات. فأنّه كان^{٩٧} يكتب حيثما وجد الأوراق البيض ، و لا يدخر لنفسه شيئاً منها. و هذا كان في أوائله و أواسطه. ثم صار بحيث لا يكتب حرفاً إلا أن يكون له داعية في ذلك ، وهي المعبر عنها بالاذن^{٩٨} الإلهي.

و عرضت يوماً علي حضرته مجموعة ساذجة عن النقوش ليكتب لي فيها بعض الوصايا. فقال : إنّ وصاياك في قلبك ، لاجابة إلي الكتابة. فاجتهد في العمل فإن سيّد الطائفة جنيد البغدادي قدس سره قال : علمنا هذا أو مذهبنا مقيّد بالكتاب و السنّة -أي العمل-. و له معنى آخر : أن الواردات التي ترد علي القلب لا تقبل إلا بشاهدين : الكتاب و السنّة. و إنّ للقرآن ظهوراً و بطناً. فظاهره يدل علي ما فسره العلماء ، و باطنه يدل علي ما حقّقه أهل التحقيق بشرط أن يكون موافقاً^{٩٩} للشريعة ، و تشهد عليه بالحق. فإن كلّ حقيقة لا يشهد عليها الكتاب و السنّة فهي الحاد و زندقة لقوله تعالي : « وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَاسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ »^{١٠٠}

و كان حضرة الشّيخ يغلب عليه الاعياء و الملل في بعض الأوقات من كثرة الكتابة بحسب الإقتداء. فلما رجع من الحجّ الثاني في الحادي و التسعين بعد الألف و دخل في القسطنطينيّة أمر هذا الفقير بانشاء اثني عشر مكتوباً بعضها بالعربي و^{١٠١} بعضها بالتركي. أمّا المكاتيب العربيّة فإلي الشّيخ شاهين -و هو شيخ الشيوخ في مصر- و إلي الشّيخ إبراهيم اللّقاني و نحوهما من أفاضل علماء مصر. وأمّا التركيّة فإلي والي مصر و صاحب الدفتر و نحوهما من أعيان مصر. و كانوا قد التمسوا من حضرة الشّيخ مكاتيب بعد وصوله إلي وطنه و أخذوا^{١٠٢} منه العهود علي ذلك ، فأعجز الوعد و استنسخ علماء مصر بعض^{١٠٣} تأليفات حضرة الشّيخ التي استصحبها في سفر الحجّ. و أحبه حباً شديداً و رغبوا في تأليفاته و استفسروا عن الشّيخ مسائل مشكلة حاروا فيها. فجاءت منحلّة ياذن الله تعالي.

و قال لي يوماً : لي^{١٠٤} فتور و ملال أريد أن أستعملك في خدمة. فقلت : سمعاً و طاعة.

٩٥ ح : -يقوله

٩٦ ا : -عدم.

٩٧ ا : -كان

٩٨ ا : أن يكون موافقاً أن يكون موافقاً

٩٩ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ٥٩ .

١٠٠ ا : -بعضها بالعربي و

١٠١ ح : بعد

١٠٢ ح : -لي

فأمر بإنشاء مكتوبين ، أحدهما عربيّ و هو لسلطان تاتار سليم كراي خان^{١٠٣} . و كان رجلاً صالحاً مستعداً يفهم العربيّة . و كان وقتئذ في بلدة أدرنه^{١٠٤} متأهباً للغزو مع الوزير الشهير بابن كوبريلي . و الثاني تركيّ ، و هو لكاتب السلطان المذكور . فكتبت بلا توقف و تأمل . لكنه لما وصّي بكون العبارات سهلة المأخذ غير وعرة المسلك ما دقت في التعبير في مكتوب تاتار خان . و عنوانه هذا :

حاوي الفضائل الجمّة ، مدار الأمور المهمّة ، ناصر الدّين ، أبو الغزاة و المجاهدين ، حضرة الولد المحبوب المبجل عند النّاس و عند الله الأجلّ ، لا زالت الولاية نصره و غلبه مرفوعة ، و بأنواع الفتوح و الغنائم مشفوعة . نسأل الله الخاطر المطيب بطيب النّفحات^{١٠٥} الأنسيّة ، و القلب المملوء بفيض المشارع القدسيّة . حفظه الله سبحانه باسمه الحفيظ عن موجبات الأكدار ، و جعل ساحته مبركة عن الغبار ، و صيرّ عنايته و كذا شفاعة الأنبياء^{١٠٦} - و هم الأولياء - و أدعية الأجبّاء مقرونة مصحوبة بجنايه الرقيع الأشفق ، و بجنده الحقّ الأحقّ بالنصر المطلق . إلي آخر المكتوب .

و كان حضرة الشّيخ يرسل يديه حين المشي ، و يضعها علي فخذه حين الوعظ ، و لا يحركهما و لا يشير بهما كما يفعله عامّة الوعّاظ . و يلزم الأدب و يراعيه في كلّ شيء . فكان إذا مشي لا يلتفت إلي يمين و شمال فضلاً عن الإلتفات إلي ما وراءه . و كان يخرج في أوائله و أواسطه يوم التّعطيل . و هو يوم الثلاثاء إلي خارج البلدة يطالع آيات الله و آثاره . وقد يخرج في بعض أيّام الجمعة بعد الصلوة إلي السّاحل الخالي عن النّاس . و يقول : عيّنوا يوم الثلاثاء و يوم الجمعة للتّعطيل ليتنفّس الطّلاب فيهما بالتّفرّج إلي حيث أرادوا - أي بعد الإذن من صاحب الطّريقة - لينحلّ بذلك ما عقده الإنزواء في البيت ، و كثرة الإشتغال من العُقد القلبية ، و يحصل النّشاط الجديد الباعث علي زيادة الجدّ و الطّلب . فأنّه ورد : « يسّروا و لا تعسّروا »^{١٠٧}

و كان يمشي إلي حوانج بعض الفقراء و يجيب الدّعوة . ثمّ انقطع عنها في آخر عمره . فكان بحيث لا يجيب لا إلي غنيّ و لا إلي فقير . و يسّلي الدّاعي ببيان أعذاره . و كان إذا مشي للوعظ

١٠٣ و هو سليم كراي بن بهادر كراي من أمراء قريم . ولي علي قريم في عهد الدولة العثمانية أربع مرات . الأول : من سنة ١٠٨١ إلي ١٠٨٨ هـ ، و الثاني : من سنة ١٠٩٥ إلي ١١٠٠ هـ ، و الثالث : من سنة ١١٠٤ إلي ١١١٠ هـ ، و الرابع من سنة ١١١٤ إلي وفاته سنة ١١١٦ هـ / ١٧٠٤ م . أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٢٦٢٢-٢٦٢٣

١٠٤ و هي مدينة كبيرة في الغرب الشمالي لتركيا . ما بينها بين إستانبول ٢٢٥ كم . اتخذها العثمانيون عاصمة حتي فتح إستانبول ٩٠ سنة . أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٢ ، ص : ٨٠٩

١٠٥ ١ : نساء الخاطر المطيب النّفحات

١٠٦ أخرجه البخاري في الأدب ٨٠ ، وفي الأحكام ٢٢ ، وفي الجهاد ١٦٤ ، وفي المغازي ٧٠ : ومسلم في الأثرية ٥٧١ ، وفي الجهاد ٧ : وأحمد بن حنبل ٢٣٩ / ١ ، ٢٨٣ ، ٣٦٥ ، ١٣١ / ٣ ، ٢٠٩ : ٤١٧ / ٤

أو لغيره لا يمشي خلفه من الصَّوْفِيَّةِ إلا واحد أو اثنان ، بل يمشي وحده في أكثر الأيام. و كان يعد التَّجَمُّلَ و التَّكَلُّفَ أَشَدَّ (٣٢١٢) عليه من عذاب جهنَّم. و لم يركب دابةً و خلفه جمع^{١٠٧} من المريدين إلا نادراً بحسب الإقتضاء كضعف المزاج و بُعد الطريق.

و كان له قوَّةٌ بدنيَّةٌ بحيث لم يحتج إلي الدابةِ إلي آخر عمره. و هذا من كراماته الظاهرة لمن له بصر و بصيرة. إذ بعد مضيَّ عمره بالرياضات الشاقَّة و الصَّوْمِ الدائم كيف يقوي علي المشي حين^{١٠٨} اشتغل الرأسُ شيئاً لو لا تأييد الله تعالى و تقويته. و يدلُّ عليه كثرة نكاحه إلي آخر وقته.

و كان إذا دخل الجامع للوعظ لا يرضي أن يقوم له أحد ، و ربَّما يأخذ نعله بيده و يضعها تحت الكرسي. و كان يحب الشفاعة سواء قبلت أو لا. فتارة يشفع بالكلام و تارة بالورقة. و كان لا يعرف الحيلة أصلاً ، و لا يظنَّ إلا خيراً. و جاءه يوماً فقير مستند علي عصاً و هو عند الباب. و قد خرج لحاجة ، فقال الفقير : يا سلطاني كان لي سابقاً وظيفه^{١٠٩} من بيت المال فقطعوها. فقال حضرة الشَّيْخ : اذهب إلي الوزير و اعرض عليه حالك فأثَّه يرحم لك. فاعتذر إليه الفقير في ذلك فأجاب الشَّيْخ بوجه آخر و لم ينتقل ذهنه النَّقَادَ إلي أنه سائل. و إنَّما يستعطف بما مهَّده من المقدمات. ثم و ثمَّ حتَّى صرَّح الفقير و قال : يا سلطاني أنا فقير سائل محتاج إلي الصدقة. فارحموني بشيء من الدنيا. فقال حضرة الشَّيْخ متبسِّماً : يا آدم لم لا تقول (٢١٣) هكذا ؟ و أنا ما عرفت مرادك من سوق كلامك. ثمَّ أعطاه دراهم.

و كان في محلة الشَّيْخ شخص من أهل الإنكار ، كبير في السَّنِ جداً. فكان لا ينظر إلي إنكاره و يرحم لكبره و شبَّته فيجود عليه في كله أسبوع خبزاً و شيئاً من الدَّراهم^{١١٠}. فكان يتردَّد إلي مجلس الشَّيْخ مستنداً علي عكازة.

و لم يكن لحضرة الشَّيْخ مجلس متعيَّن في داره ، بل يجلس في كلِّ مكان. و لا يترعُّ بل يجلس علي ركبته دائماً إلا وقت الضَّرورة القويَّة. و كان التَّعَاقُلُ من أخلاقه الكريمة. و ربَّما رأي واحداً من أتباعه و غيرهم علي أمر مكروه فيغمض عينيه و لا يلتفت إلي جانبه و يريه كأنَّه لم يره أصلاً إلا أن يقتضي المقام التَّنبيه علي فعله ذلك.

و كان لا يتكلَّف في اللباس. و يلبس العمامة الكبيرة علي تاج أخضر جلوتي. و لا يتكلَّف

١٠٧ ح : جميع

١٠٨ ب : إذا

١٠٩ ب : وظيفه سابقاً

١١٠ ب : - فكان لا ينظر إلي إنكاره ... فيجود عليه في كل أسبوع خبزاً و شيئاً من الدَّراهم

في تكويرها^{١١١} ، و لا يتصنع في تدويرها. و يلبس الخرقه البيضاء و الخضراء من جوخ و من صوف و من قطن. و لا يلبس السوداء^{١١٢} و يخالف بين النعل و الخف. فكان يلبس الخف الأصفر دائماً علي ما هو رسم الطريقة الجلوتية -بالجيم- بالنسبة إلي المشايخ. و يلبس النعل مرة أصفر و مرة أحمر ، و الأكثر الأحمر. و رأيت في بعض مرده الزمان نعلا أسود أو أحمر و خفاً أحمر. و هو من موضوعاتهم. و كأنه يلبسه بطريق المجاهدة. و ليس شيء لمخالفته رسوم السلف. و كان (٣٢١٣) حضرة الشيخ لا يخرج إلي الحمام و يكتفي بما في داره منه. و كان يحلق رأسه بعض جواريه.

و كان له أربع زوجات و جوارى آخر ، كلهن للفراش. و خلف بعد وفاته أربعة بنين. الأول : حضرة الشيخ محمد الجودي الذي استخلفه في مقامه في القسطنطينية. و هو أكبر أولاده الموصوف بالفضل و الكمال ، و المعروف بالرشد التام بين الرجال. و مات حضرة الشيخ و لحضرة الجودي من السن ثمان عشرة. ثم السيد مصطفى ، و هو أصغر منه بستين. ثم السيد أحمد. ثم السيد عبد الله. و خلف أربع بنات : صالحة و حنيقة و خديجة و عائشة.

و كان يعاشر أولاده و أزواجه و جواريه معاشرة حسنة. و ينشد أحياناً قوله : يغلبن الكرام و يغلبهن اللثام. و هو مع ذلك يشدد في التربية و التأديب بحسب الإقتضاء. و يستوي عنده من في الدآخل و الخارج في التربية. فربما كان يعزّر صوفيّاً له لحة كبيرة يستحيي منها. و ذلك لأنّ التأديب من أسباب الضبط و جمع المتفرقات. و كان له في كلّ من زاويتيّه^{١١٣} صاحب طريق يستأذنون منه فيما يأتون و يذرون. و خفف في آخر عمره ما كان يحمل عليهم في أواسطه كالسقاية و نحوها.

و لم يخلف مالا إلا يسيراً من أثاث البيت. فأنه قد أعطي كلّ ذي حقّ حقّه في حياته ممّا يتعلّق بالمهور و غيرها. و وهب أكثر (١٢١٤) أثاث البيت لمن في البيت من الأزواج^{١١٤} و الجوارى. و أفرز نصيب كلّ منهنّ و قطع عرق النزاع.

و كان منكاحاً و مطلقاً كالإمام الحسن رضي الله عنه. و قد سبق سرّه فتزوّج أكثر من عشرين و تسري أكثر من ثلاثين. و هو من آيات ربه^{١١٥} الكبرى. و وقع الطلاق و النكاح من قبل النساء غالباً. و طعنه بعض الناس في ذلك ، و لم يدرك أن كثرة النكاح من أسرار النبوة و خصائص

١١١ ب : تكويرها

١١٢ أ : السوداء

١١٣ ب : زاويته

١١٤ ح : الازدواج

١١٥ أ : آياته

خواص هذه الأمة كما أشار إليه قوله عليه السلام^{١١٦} : « حَبَّ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثُ الْخِ ». و نعوذ بالله من الطعن فيما أذن به الشرع الشريف و استمر عليه الأنبياء و الأولياء . و كان حضرة الشيخ متعبداً جداً و محباً للخلوة و العزلة . فان اقتضى الحال أن يخرج إلي بعض الزوَار خرج و صاحب صحبة دينية و دعا دعاء جامعاً لعدل السلطان و نصرة عسكر الإسلام و نحوهما . ثم يعود إلي مقامه و كان يأمر بالشرية لمن أراد من الزوَار . و كان مضيقاً في أواسطه حتي طوي بساط الصحبة بالكلية . فكان لا يدعو و لا يجيب و يلزم خلوته في بيته . و كان يفطر قبل المغرب . ثم إذا أداها اشتغل بالذكر و التوجه إلي قبيل العشاء . و كان ذلك عادته دائماً . و وصي هذا الفقير باحياء ما بين العشاءين أيضاً يسر الله تعالى . و رأيت في بعض تحريراته القديمة أنه قال : رُزقت بحباً ثلث : تجديد الوضوء لكل (٣٧١٤) صلاة ، و الحضور إلي الجماعة في كل وقت ، و التمسك بالكتاب و السنة في كل عبادة و معاملة و عادة^{١١٧} . انتهى بعبارة .

و حجّ حجّين ، مرة في أوائله و مرة في أواخره . و كان يخطر بباله الحجّ الثالث و زيارة مشهد الإمام الأعظم ، لكنّه لما نفى إلي قلعة ماغوسه اشتغل بنفسه و تجرّد تجرّداً تاماً . و جعل سفره ذلك بدل سفر الحجّ و الزيارة المذكورة . و كان ينتظر قدوم ذي الحجة من سنة اثنتين و مائة و ألف^{١١٨} . فانه أشير إليه إنّه ينتقل فيه إلي الدار الآخرة كما سبق بعض^{١١٩} ما يتعلق به . و كان يقول في آخر عمره : قد حصل المراد من الدنيا و الآخرة ، و العلوم الظاهرة و الباطنة . فلم يبق شيء لم أنل^{١٢٠} إليه إلا أنني مقصر في الشكر و العبودية . و كثيراً ما يبكي و يقول : إن البكاء ابتلاء من الله تعالى ، و لله تعالى أن يعامل عباده بما شاء و يبتليهم بما أراد . و كان شجاعاً بحيث لا يوصف ، مهيباً في أعين الناس و في قلوبهم . و كان يفضّض في أوائله و أواسطه و يحمرّ وجهه و عينه بحيث لا يطاق . ثم صار في أواخره إلي حيث يقول من رأي حلمه و تحمّله كاد الحليم^{١٢١} يكون نبياً .

و لو لم أره ، و لم يوقني الله لصحبته لكنت ممن قرأ الكتاب و لم يدرك معناه . فان الله تعالى عرفني أخلاق أنبيائه و علومهم و سيرهم بأخلاقه و علومه و سيره ، و إن كان بين النبي

١١٦ : ا - ع . م .

١١٧ العللوني ، كشف الغطاء ، ج : ١ ، ص : ٤٠٥ ، رقم الحديث : ١٠٨٩

١١٨ : ا - و معاملة و عادة

١١٩ ب ، ح - الف

١٢٠ ح - بعضها

١٢١ ا - اقل ، ح - ينل

١٢٢ ا - كان الحليم ، ب - كاد الحليم

(٢١٥) و الولي فرق كثير. فإن علم الولي بالنسبة إلى علم النبي كالقطرة بالنسبة إلى البحر. ولو لم أجده اختل أمري من كل وجه ، و ما كنت أدري ما الكتاب و لا الإيمان لقلبة الجهل علي اهالي الزمان ، و استيلاء التقليد و الدعوي من غير برهان ، و ظهور الزندقة و الإلحاد بين المتصوفة ، و نعوذ بالله من الخذلان. و لكن الله تعالى أرسل روحاً من أرواحه الطيبة الطاهرة ، و أوحى إليه ما شاء من العلوم الباطنة و الظاهرة ، فعمّ دعوته و خصّ الهداية بمن يريد كما قال : « وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَيَّ دَارَ السَّلَامِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »^{١٢٣}

و قد سبق أن حضرة الله تعالى أعطي حضرة الشيخ مصحفاً شريفاً و أمر بدعوة عباده إلى جنابه. فطوبى لمن أجاب الداعي بقلبه و قالبه. « و من لم يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض »^{١٢٤} و قد ألزم الله الحجّة و قال : « لَيْتَ لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ »^{١٢٥} و دخل الورثة في الرسل. لأنّه : « آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ »^{١٢٦} و آمن وارث الرسول أيضاً بما ألهم إليه من ربّه و المعتقدون. فكلّ منهما حظّ من الدّعوة و الإرشاد و الزام الحجّة علي العباد.

و لحضرة الشيخ أوصاف غير محصورة ، فقد أدرجنا في هذا الكتاب (٣٢١٥) ما ينبيء القليل منه عن الكثير كما أن الحفنة^{١٢٧} تدل^{١٢٨} علي البيدر الكبير. قال الله تعالى^{١٢٩} : « وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً »^{١٣٠} و كما أن الله تعالى محيط لا محاط. فكذا من تجلّي له بهذه الصّفة فكيف يحيط به بطاق البيان. و الله تعالى أعلم بحال العرفان و العيان^{١٣١}.

١٢٣ سورة يونس (١٠) ، الآية : ٢٥

١٢٤ سورة الأحقاف (٤٦) ، الآية : ٣٢

١٢٥ سورة النساء (٤) ، الآية : ١٦٥

١٢٦ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٨٥

١٢٧ : الحفنة ، ح : الحفنة

١٢٨ : يدل

١٢٩ ب : قال الله تعالى

١٣٠ سورة النساء (٤) ، الآية : ١٢٦

١٣١ : بحاله العرفان.

الفصل السادس عشر

في انتساب هذا الفقير إلي حضرة الشيخ

اعلم أن هولي العالم كله روحانية و جسمانية. هو النفس الرحمانى و هو التجلى الوجودي يتعين و يصير أعياناً موجودة ، كما أن هولي صور الحروف والكلمات و الكلام ، هو النفس الإنسانى المنبسط علي تلك الصور. و لو لا هذا النفس ما كان ما كان في عالم الإمكان. و قد خلق الله تعالى في سمواته و أرضه مظاهر لهذا النفس النفيس ، و شرفهم بجعلهم رأس كل رئيس. ألا تري أنه خلق ملوك الأرواح و نصب لهم ملكاً مسمي بروح القدس. فكما أن الأبدان تحيي بالروح الإنسانى كنا الأرواح تحيي بالروح القدس الرحمانى. فانه لابد من وساطة نفخ هذا الروح في الحياة الحقيقية الحقانية.

و لما أراد تعالى أن يتعين روح الله أمر روح القدس بالنفخ في جيب مريم ، فانبسط في رحمها فتكون عيناً. و إن شئت قلت روحاً للطاقة [٢١٦] جوهره و بساطة هيولاه. فانظر إلي الرحم القابلة لفيض الروح ما أشبه الثرب الطاهر القابل لفيض الغيث فمر بها فحييت كما أن فرس الحياة كانت لا تفر بشيء و لا يجد ريحها شيء إلا حيي. و من هنا ورث روح الله سر الحياة و سر النفس و النفخ. و لذا قال الحافظ :

فيض روح القدس ار باز مدد فرمايد ديگران هم بكنند آنچه مسيحا ميكرد
و قد أصاب في ذلك ، فالكلام في الفيض و القابلية له و ظهور أثر هذا الفيض هو الولادة

الثانية كما قال عليه السلام : « لن يلج ملكوت السموات من لم يلد مرتين »^٣ ففي الولادة الأولى الجسمانية مرّ بصور السموات وظواهرها وصور العناصر وصور المواليد حتّى تعيّن نقطة ، ثمّ علقة ، ثمّ مضغة -أي تعيّن في كلّ نشأة بحسب صورتها- فعند تمام الخلقة في الرحم نفخ الله الروح كما قال : « وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي »^٤ وهو عبارة عن تعيّن الروح و ظهوره كظهور النار من غير إيقاد. والتعبير عنه بالنفخ للتفهيم. لأنّه المفهوم عند الناس. والعقل قاصر عن دركه. فتمّ إنساناً واحتجب بلباس البشرية. وهو لباس الصورة فبعد عن المعني مع قرينه.

وفي الولادة الثانية انخلع عن ملابس الصور ولج الملكوت. وهو باطن كلّ شيء وسره. فالأولي حصلت (٣٢١٦) بالقاء بذر النطفة في أرض الرحم. والثانية بالقاء النفس الإرشادي في رحم استعداد الطالب. فمن تمّ له المدّة بعد التقلّب الكثير في أطوار المجاهدات الشاقة والرياضات الشديدة قبل نفخ الروح من تربية المرشد ، و ظهر ظهوراً ثانياً في عالم الملكوت ، وجد ولد قلبه و شمّ منه رائحة الحقيقة فصار طفلاً يعد ما كان جنيناً ، و شاباً يعد ما كان طفلاً. وهكذا إلي أن يكمل له العلم بالله والتحقّق بجميع المراتب.

فإنّ هذا العلم إنّما يستكمل بعد أربعين سنة من أول ظهوره كما أنّ العقل إنّما يستكمل في الأربعين. يعني أنّ التّحقّق بالفناء التامّ والوصول إلي الغاية التي لا غاية وراءها إنّما يحصل في تلك المدّة. وقد أجري الله عاداته علي ذلك. فلا يطمع أحد فيه قبلها. فإنّ العلم وإن كان متقدماً لكنّ التّحقّق متأخر مع أنّ درجات العلم متفاوتة. وليس البداية كالنهاية. فقد عرفت أنّ الروح إذا مرّ بشيء حيي من قوة تأثيره. وليس حال الأولياء أدون من فرس الحيوة. فأنّها صورة السرّ الذي أودع الله فيهم. فهم إذا سكنوا في قرية أو مروا ببلدة حيي ببركة أنفاسهم الطّيبة ما قضى الله له الحيوة أيّاً كان بقدر استعداده لظهور النفس فيه.

وقد صرّحت فيما مضى أنّ حضرة الشّيخ قدّس سرّه استخلفه شيخه بإشارة الله تعالي في قصبة أيدوس^٥ التي هي (١٢١٧) مسقط رأس هذا الفقير سميّ الذّبيح اسمعيل حقّي أصلح الله حاله وجعل إلي الخبر مآله. وكان والدي مصطفى رحمه الله تعالي ساكناً في القسطنطينية قبل الحريق

٣ ذكره المؤلف في تفسيره من أقوال عيسى عليه السلام. أنظر: روح البيان ، ج : ٦ ، ص : ١٤٨

٤ ب : + تعالي

٥ سورة الحجر (١٥) ، الآية : ٢٩ : سورة ص (٣٨) ، الآية : ٧٢

٦ ا : - أربعين

٧ وهي بلدة في البلغارستان ، تقع في الشمال الغربي لإستانبول وفي شرق إسلاميه ، ما بينها وبين إستانبول ٣٠٠ كم. ، وبين برغوز (Burgaz) ٣٠ كم. ، وبين إسلاميه ٦٠ كم. أنظر : قاموس الأعلام.

ج : ١ ، ص : ٥١١

٨ ب : يسمي و

الكبير. فلما وقع الحريق وعمّ حتّى احترق داره - وكانت في الجانب الشّهير بآق سراي^٩ - انتقل منها إلى القصبة المذكورة ببعض العلاقات الواقعة بينه وبين أهاليها ، و توطّن فيها. فكان ولادتي هناك.

و كان لأبي و أخي الكبير إبراهيم^{١٠} معارفة قويّة ، بل ألفة شديدة مع حضرة^{١١} الشّيخ. حتّى كانوا يخرجون في بعض الأوقات إلى المصلّي يرمون السّهام و يتناضلون. و كان أبي يذهب بي إلى حضور الشّيخ و أنا ابن ثلاث سنين. و كان يلاطفني و يمازحني. و لذا قال قدّس سرّه يوماً : أنت أكبر أولادي و أقدم تلامذتي و خلفائي. فإنّ لي معارفة بك مذ كنت ابن ثلاث ، و لي نظر عليك من تلك المدّة. أقول : فكان يعرفني من زمان طفوليّتي. ثمّ لما نقله الدّهر من دار إلى دار ، و بلغت سبع سنين ماتت والدتي رحمها الله^{١٢} ، فكنت عند حضّانة جدّتي. و أرسل حضرة الشّيخ^{١٣} إلى القصبة خليفة^{١٤} مقامه يقال له الشّيخ أحمد. قرأت عليه بعض الكتب الصّرفيّة.

و كان لحضرة الشّيخ خليفة في بلدة أدرنه يقال له^{١٥} الشّيخ السيّد عبد الباقي. و كان متعيّناً في زمانه عند السلطان [٣٢١٧] و من دونه. ربّاه حضرة الشّيخ حين كان في قصبة أيدوس. و له قرابة نسبيّة به^{١٦} و معارفة أيضاً بي و بأبي و باخواني. و كان قد شدّ الرّحل لزيارة أقاربه في بلدة المسماة بشمّني^{١٧}. و هي بلدة الشّيخ أيضاً. فلما اجتاز بالقصبة و رأيته قد ماتت والدتي طلبني من أبي و جدّتي لأجل التّعليم ، فرضيا بذهابي معه إلى أدرنه. فاستصحبني و أنا ابن إحدى عشرة سنة. ولي^{١٨} خطّ مقروّ و قراءة من بعض العلوم. فإنّ الله^{١٩} علّمني القرآن و أنا صغير جداً. و كان أخي الكبير يتلمذ منّي مع مسابقتي لي^{٢٠} إلى الكتاب بنحو عشرين شهراً.

فكنت عند الشّيخ عبد الباقي في بلدة أدرنه سبع سنين. قرأت عليه الصّرف و النّحو و حفظت الشّافية و الكافية من الأوّل إلى الآخر. و قرأت رسائل من المنطق مع الإستهزاء التّامّ ،

٩ و هي حي من أحياء إستانبول. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ١ ، ص : ٢٦٤

١٠ : إبراهيم

١١ ب : مع حضرة مع حضرة

١٢ ح : الشّيخ

١٣ ب ، ح : خليفة خليفة

١٤ ب : الشّيخ أحمد. قرأت عليه بعض الكتب الصّرفيّة. وكان لحضرة الشّيخ خليفة في بلدة أدرنه يقال له

١٥ ا ، ح : به

١٦ و هي بلدة في البلغارستان. تقع في غرب وكرّنه و في الجنوب الغربي لسليسترة ، ما بينها و بين وارنه

٩٠ كم. و بين سليستره ١١٠ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٤ ، ص : ٢٨٧٤

١٧ ب : وله

١٨ ب : + تعالي

١٩ ا : - مسابقتي لي

و الملتقي من الفقه ، و شرح العقائد في الكلام مع شرح رمضان و حواشي خيالي چلبي ، و رسائل من فنّ الآداب و مفتاح العلوم للسكاكي في المعاني و البيان ، و شرح المنار في الأصول ، و رسائل كثيرة من الفنون الجزئية ، و الثلث الأول من تفسير البيضاوي. و كان أكثر كتبي بخطي. و ورثت من والدتي اثني عشر ألف درهم. صرفت بعضها إلي الكتب و بعضها إلي المعاش. و قرأت علي خليفة آخر لحضرة الشيخ (٢١٨) بعض الكتب من الفقه و الكلام. و أرسلت اللحية في أدرنه و أنا ابن ستّ عشر.

ثم كتب الشيخ السيّد عبد الباقي كتاباً إلي حضرة الشيخ في القسطنطينية و أرسلني إليه لاستكمال ما بقي من التربية. فعند دخولي عليه قرأ الكتاب و سأل مسائل. ثم أعطاني البيعة في ذلك المجلس و عين أوراذاً و وصي بالصوم الدائم.

و كان وقتئذ يقرأ عليه بعض الطلبة فنّ الآداب ، فجعلني أحد شركائهم. فقرأت هذا الفنّ و الكلام و علم الفرائض مرتين. ثم قرأت عليه المطوّل. و علّق حاشيته عليه وقتئذ. و كان من دأبي أن أحرر بعد الدرس كلّ تقرير صدر منه اثناءه حتّي ملأت من الأوراق المتفرقة كيساً كبيراً. و عرفت أن تحرير الأستاذ كالسوط لتلميذه. و من ثم أخذ مستعدّ كلّ عصر في التحرير تجدداً للعلم. فأنه قد يخلق و يبلي و تنشطاً للطلاب و تحريكاً للذهن الساكن و إبقاء للأثار النافعة ، مع أنّه قد قيل : كم ترك الأول للآخر ؟ أي علماً كثيراً ترك المتقدم للمتأخّر.

فلا يزال أهل النظر يزيد في وجوه العلم و انظاره إلي يوم القيامة. فإنّ علومهم من مرتبة النفس الملهمة و القوة الوهيمية و الخيالية. و فيها يتفاهم الظنون و الشكوك و يتلاطم أمواج الأفكار. و أمّا علوم أهل (٢١٨) العيان فخالصة عن شوائب الانتظار و الاختلاقات. إذ هي من منبع واحد ، هو فيض الله ؛ و محلّ واحد هو مرتبة النفس المطمئنة و ما فوقها. و مخالفة بعض المشايخ الحقيقة لبعض إنّما هي من بقية النفس الأولى ، فافهم تفز.

ثم قرأت من حضرة الشيخ التنقيح في الأصول. و هو كتاب غامض جداً. و مثله التوضيح و التلويح. و كان لحضرة الشيخ شرح علي التنقيح كما أسلفناه. و قرأت علم التجويد علي فريد الوري الشيخ محمد القراء. و كان متعیناً في وقته ، ماهراً في العلوم كلّها ، واعظاً في بعض الجوامع الواقعة في سواحل القسطنطينية. و قرأت الفارسية علي بعض الأساتذة. و طالعت ديوان

٢٠ ح : فنّ

٢١ ب : الكتب الكتب

٢٢ ب : للطلاب

٢٣ ا : من

٢٤ ا : يتفاهم

٢٥ ب : + تعالي

الحافظ ، و كتاب كلستان و بوستان مع شروحها ، و كتاب بهارستان للجامي ، و نكارستان لعلامة الروم ابن الكمال ، و المثنوي و كتاب فيه ما فيه ، و تفسير الحسين الواعظ المتلقب بالكاشفي ، و دواوين آخر من هذا الفن كديوان ظهير الفارياي ، و الحكيم الأنوري ، و كمال الخجندي ، و المولي الجامي و غيرها من المنظوم و المنثور.

و رأيت أن حسن الخط من أسباب الرزق مع ما فيه من منافع آخر. فراجعت إلي مهتره و صرفت شطراً من الزمان إليه. لكن عاقتني الأشغال الدرسية عن تكميله. و لا ضير فأنه ليس من قبيل المقاصد ، بل هو من الزين [٢١٩] كما قيل : الكتاب بستان و الخط ترجسه أي زينته. لأن زينة البستان إنما هي بالأوراد و الأزهار. و نعم ما قيل : أجود الخط أبينه. فمن كان له خط أبين نسخاً أو تعليقاً فقد أخذ حظه من حسن الكتابة ، و إن لم يكن في مرتبة الخطاط.

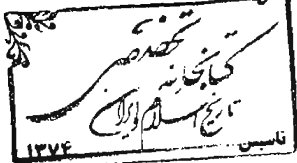
و كان أصل الخط النسخي هو الخط الكوفي. نقله إلي طريق العربية وزير المقتدر ، و هو المعروف بابن مقله. ثم جاء ابن البواب و زاد في تعريب الخط. ثم جاء ياقوت المستعصي الذي أبطل بعزائم قلمه سحر هاروت و ماروت^{٢٦} ، و تجلّت الرقاع من كتيبه و أشعة الدر و الياقوت. و أكمل الخط العربي و زاد في حسنه الذاتي و العرضي. ثم جاء الخطاط الشهير بالشيخ الأماسوي و أكمل حسنه^{٢٧} العرضي. فكان خطه خاتمة الخطوط ، فله سر الختمية في هذه الصناعة. فهؤلاء مظاهر سر القلم الأعلي و اللوح المحفوظ بقدر مرتبتهم و يتبعهم من يقلدهم في صناعتهم. و قد ذكر الله تعالى في مواضع من القرآن القلم و الكتابة و كل معرفة و صناعة فهو فيض إلهي و تجل خاص رحمانى أبرزه في مظاهره لاشاعة كمالاته و إذاعة شؤناته. علمه من علم و جهله من جهل.

و كان لي صديق من أكابر القسطنطينية فوهب لي يوماً^{٢٨} صحائف لطيفة فارسية ، و استدعي مني أن أكتب علي بعضها بعض القرائح ، ليكون تحفة له و مخزوناً عنده. فأجيتة إلي ذلك فحررت من علم التوحيد و المعارف [٢١٩] و اللطائف ما يبلغ أجزاؤه إلي العشرة. فهو أول ما أفرغته من قالب السطور. و قد وقع في دار السلطنة القسطنطينية ، فهو الآن عنده. هنا ثم إني رأيت قبل انتسابي إلي حضرة الشيخ و بعده منامات صادقة تدل علي نعم الله تعالى علي. فمنها ما رأيت و أنا مراهق : أن شخصاً تناولني إيريقين كبيرين في أحدهما ماء و في الآخر شربة عسل. فاخترت الذي فيه الشربة. فقال أصبت.

٢٦ : - وماروت

٢٧ : - الذاتي و العرضي. ثم جاء الخطاط الشهير بالشيخ الأماسوي و أكمل حسنه

٢٨ : ح - يوماً



و منها ما رأيته بعد البلوغ : و هو أَنَّ شخصاً بيده كتاب من كتب الأحاديث. قال لي : خذه. فلماً أخذته خطر بيالي التفؤك. ففتحت من النصف ، و خير الأمور أوساطها^{٢٩}. فاذا رأس الحديث في السطر الأول : يا إسماعيل كمل المرتبة الإسماعيلية ، فإن إبراهيمية فوقها. و منها أَنَّ حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر قبل فمي و قبلت رجله. و قد سبق تحقيقه في فصله^{٣٠}.

و منها أَنِّي رأيت أبا البشر آدم عليه السلام علي جمل و حوله ناس كثير ، و هو علي هينته في الدنيا ، و له لحية كبيرة جداً. فمرّ من طريق المقبرة و أنا ناظر إليه ، فكأنه دخل دار السلطان ، فتبع أثره فدخلت فيما دخل. ثم انتبهت. و دلت هذه الرؤيا علي اشتراكي به في بعض الأحوال العارضة. فأنه ابتلي بالخروج من الجنة و الهبوط إلي الأرض و قاسي شدائد كثيرة. و وقع لي أيضاً ابتلاء ببعض الأشرار و نقل من دار (٢٢٠) إلي دار. و سيأتي تفصيله.

و منها أَنِّي رأيت رسول الله صلي الله عليه و سلم. فقلت : يا رسول الله قد قال الناس أَنَّ وجودك الشريف كيميا. فهل لهذا المقال حقيقة؟ قال : نعم، لكن يظهر أثره بعد الألف. ثم قلت : قد قالوا أيضاً : إِنَّ تحت الأرض بحراً فيه ألف مدينة. فماذا تقول أنت يا رسول الله فيه؟ قال : هو واقع كما قالوا. فرأيت كأنني متوجّه إلي تلك المدن بالخلقة.

و منها لا أذكره لكونه أمراً عظيماً لا يقبله الأذهان السقيمة. و محصولة الإشتراك بحضرة شيخي في بعض ما أوتيته من جلال أحواله.

و منها ما رأيت صوراً سباعاً ، كلٌّ منها إشارة إلي مرتبة من مراتب^{٣١} السبع ، و أعلاها الذهب. فأشار إليّ بعض أولياء الله تعالى بأن هذه مراتبك و الذهب إشارة إلي مرتبة الحقيقة. لأنّ الناس كالمعادن ، و أعلاها الذهب. « وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى »^{٣٢}.

و منها أَنِّي متّ و دفنت ، فجاء الرّوح حذاء الجسد ، فعرفت كيفية السؤال و الجواب.

و منها ما رأيت كأنّ القيامة قد قامت و جرّ بني إلي موضع الحساب ، فسأل سائل من مسائل شتّى ، فما توقفت في الجواب يعون الله تعالى. ثم جاء حضرة الشيخ و في يده خبز ، فقسمه في غسل^{٣٣} في إناء ، فعضّ نصفه و ناولني نصفه الآخر و قال : كل هذا و أجب عن كلّ مسؤل في الظاهر و الباطن. فعرّفني (٢٢٠) الله بعده أسرار أسماؤه و مظاهره علي التفصيل

٢٩ ب : أوسطها

٣٠ ب : فصله

٣١ ب : المراتب

٣٢ سورة الضحى (٩٣) . الآية : هـ

٣٣ ب : في غسل

و سرّ الخلافة علي التّخصيص. فلم يبق مسؤول الا أجبت عنه.

و منها ما رأيت في السّنة الخامسة و الثّمانين بعد الألف و كنت حينئذ أقرأ المطوك علي حضرة الشّيخ. و هو أنّه قدّس سرّه قال لي : اذن مني و تعال يا إسماعيل - و هو مشير بيده - حتّي أري هل جاء لك استعداد في طريقنا هذا. فدنوت منه ، فأخذ رأسي علي حجره فوضع يده عليها وضع العائد يده علي رأس المريض. فقال : جاء لك استعداد ، فقرأ سورة الفاتحة و نفخ عليّ من القرن إلي القدم. ثمّ قال : استخلفتك في مدينة بروسه ، فاستيقظت.

و قد وقع لي في عالم المثل المطلق و الحسن أيضاً ما يبشّرني بالسّعادة الأزليّة. لكنّ لا أذكره للعهد المأخوذ من أهل هذا الشّان. و الحمد لله المنعم المحسان. قال تعالي : « قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ قَبِلْتُكَ فَلْيَقْرَأُوا »^٣ و الفضل واسطة و المقصود هو الله تعالي فبالله فافرح لا بغيره.

ثمّ إنّّه لما تمّ أمر النّظر و الإستدلال غسّلت الكتب بالماء ، و جعلت النّظر إليها و فيها نسباً منسياً. و ذلك أنّ حضرة الشّيخ رَوّج الله روحه دعائي يوماً إلي حجرته الخاصّة ، فقال بعد الملاحظة الكثيرة كما كانت عادته معي قبل : إنّك غير محتاج إلي الخلوة و الرّياضة كسائر الصّوفيّة. إذ ما حصل لغيرك بها حصل لك بدونها. و الحمد لله^٤. و لكنّ أشير إليك بالخلوة تسعين [٢٢١] يوماً لبعض المنافع الصّوريّة و المعنويّة. فقلت : سمعاً و طاعة. فقال : فاذهب إلي جامع زيرك و تخلّ في زاوية منه إلي تمام تلك المدّة. و كان الفقراء يتخلّون فيه بعد تحصيل العلم. و قد سبق أنّ القبة المتّصلة بالجامع المذكور كانت خانقاهاً لحضرة الشّيخ. فقبّلت يده المباركة بعد أخذ شرائط الطّريق و وصايا الخلوة منه.

و ذهبت إلي الجامع و احتجرت في زاوية منه بحصيرة. و معي في الخلوة شريكان لي. كلّ منهما في زاوية علي حدة. أحدهما : المولي عليّ الدّهرويّ. و كان رجلاً مجاهداً. و الثّاني السيّد محمّد القرين آبادي. فاشتغلت بذكر الله تعالي آناء اللّيل و النّهار بقدر الطّاقة و الإقتدار.

فرايت في اللّيلة الأولى كآتي عند باب السّلطان أنتظر ركوبه. فطلع الشّمس « و أشرقت الأرض بنور ربّها »^٥ و إذا السّلطان قد ركب و معه ندماؤه و جنده. و في خارج الباب طرق ثلاثة. أحدهما متعارف مسلوك ، و الآخران بخلافه. فلمّا خرج أخذ واحداً من غير المسلوك ، فسلّك فيه.

٣٤ : ١ - لكن

٣٥ سورة يونس (١٠) . الآية : ٥٨

٣٦ ب : + تعالي

٣٧ سورة الزمر (٣٩) . الآية : ٦٩

فقلت : إنّه مسلوك. فقليل لي : بدايته و إن كانت ضيقة غير مسلوكة^{٣٨} لكن نهايته صحراء واسعة، موضع الصيد والإنبساط. فما زلت ألزم بابيه حتّي عاد يومه إلي داره و دعاني إلي حرمه. فلمّا تشركت بمجلسه كلّفني أن أقرأ له إلهياً فقرأت واحداً من مدائح النّبّي عليه السّلام^{٣٩}. فاحتفظ غاية الاحتفاظ و أعطاني ديناراً كبيراً مدوراً قدر الكفّ ، بل أدور و أبسط ، فانتبهت. فلما جمعتني (٣٢٢١) المجلس مع حضرة الشّيخ عرضت عليه الرّؤيا. فقال : إنّ السلطان هو الرّوح السلطاني ، و الجند قواه ، و الطّريق المتعارف السلوك طريق الشّريعة ، و الغير المتعارف فهو المعرفة و الحقيقة. و هما و إن كانا ضيقين في أوّل الأمر في مرأي النّاس ، لكن السّالك يجدهما في نهاية الأمر واسعين جداً. و لكونه في أوّل الأمر كذلك تري النّاس لا يتخذونهما سبيلاً و يصدّون عنهما^{٤٠} صدوداً. و إليه الإشارة بما ورد : « حقّت الجنة بالمكاره » و لسلطان الرّوح صيود كثيرة في منتهى ذلك الطّريق. و هي الأسرار التي اطلع عليها من مظاهر الأسماء كما قال في المثنوي :

آن خيالاتي كه دام اولياست عكس مهرويان بُستان خداست

فإنّ الخيالات هي المظاهر التي يعبر عنها بالكون و الخيال و الوهم و نحوها. و هي مصيدة الأولياء. فإنّهم يصيدون في كلّ منها سرّاً من الأسرار ، فيرون الإنسان مظهر الإسم الجامع ، و الجنّ مظهر الإسم اللطيف ، و الملك مظهر الإسم القويّ ، و الحيوان مظهر الإسم المذلّ ، و النّبات مظهر الإسم الرّزاق ، و المعدن مظهر الإسم العزيز إلي غير ذلك. و هذه المظاهر كلّها عكس صفات الذات الإلهيّة. فأنّها كالظّلّ لذي الظلّ. و سلوك السلطان إشارة إلي العروج و الصّعود ، و عوده إلي النّزول و الهبوط. و مديح النّبّي عليه السّلام إشارة إلي المحبّة له و إنّه هو الوسيلة إلي وصول المطلب الذي هو الحقيقة (٢٢٢) المعبر عنها بالذهب. و سعة الدينار إشارة إلي سعة دائرة الحقيقة الموهوبة لك.

ثمّ قال : لا تنظر إلي حال الرّؤيا كثيراً. بل اجتهد أن يحصل لك المطلوب في عالم التّعين و المثال المطلق. أقول : كان دأبه قدّس سرّه أن لا يلتفت إلي الرّؤيا إلّا قليلاً. و كان يقول : أنا لا أري الواقعات الحسنة. بل إذا بدا منّي سوء أدب و عيب بدخله الله في عينيّ ، فهذه رؤياي.

٣٨ ح : - مسلوكة

٣٩ ا ، ب : - عدم.

٤٠ ا : - و الغير

٤١ ا : لا يتخذونها سبيلاً و يصدّون عنها ، ب : لا يتخذونها

٤٢ أخرجه البخاري في الرقاق ٢٨ ، و مسلم في الجنة ١ ، و أبو داود في سنة ٢٢ ، و الترمذي في

صفة الجنة ٢١ ، و أحمد بن حنبل ٢/ ٢٦٠ ، ٣٣٣ ، ٣٥٤ ، ٣٨٠ ، ١٣٥/٤ ، ٢٨٤ ، ٢٥٤

٤٣ ب : مدح

أقول : و كان السلف يرون انكشاف العيوب أولي من ظهور خوارق العادات. إذ ربّ أهل الكشف لا خبر له عن عيب نفسه. و قد قال تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا »^{٤٤} و هذا معني غفل عنه أكثر الناس ، بل أكثر السلاّك. و لذا رغبوا في أهل الكشف ، و رغبوا عن أهل الفناء و العلم باللّه الذي هو المقصود الأصلي من التزول إلي رتبة النشأة الإنسانية ، لا كشف ما هو من الكون دون الاله.

ثمّ إنّه -أي حضرة الشيخ- أمرني بخدمة الفقراء كطبخ طعامهم و كنس الزاوية و غسل الأواني بعد الطعام و مسح السفرة و نحوها. ثمّ أمرني بالوعظ مقامه.

ثمّ أرسل شريكي المولي عليّ الدبرويّ إلي قسبة الاشّيب^{٤٥} بالخلافة. و هي قسبة كبيرة لطيفة من القصبات الروميّة. ظهر منها الشيخ العدليّ و الشيخ محي الدين الروميّ. و كانت بين القصبات الروميّة كمدينة بروسه بين المدن الأناطوليّة. استولي عليها الكفار خلال المائة [٣٢٢٢] الأولى^{٤٦} من الألف الثاني. فكانت كما قال الله تعالى : « وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَيَّ عَرْشَهَا »^{٤٧} ثمّ اجتمعت شردمة من الناس فعمروا بعض أماكنها. و كان بعض الأمراء أراد أن يبني لي فيها زاوية، و ذلك قبل الإستيلاء بسنين ، فأبيت. إذ الخليفتان في محلّ واحد من شيخ واحد خلاف دأب السلف. لأنّه كروحين في بدن واحد.

و أرسل شريكي السيّد محمد القرين آبادي إلي بلدة سيروز. و هي بلدة كبيرة معمورة من البلاد الروميّة. و فيها قبر الشيخ بدر الدين محمود^{٤٨} المصلوب في زمن السلطان محمد الأوّل^{٤٩}. و قصته مذكورة في التواريخ. و له جامع الفصولين ، و كتاب الواردات. و سألت حضرة الشيخ عن كتاب الواردات ، فقال : ليس بشيء و فيه سقط كثير. ثمّ تلا قوله تعالى : « أَلَا لِلّهِ الدِّينُ

٤٤ سورة الشمس (٩١) ، الآيتان : ٩ ، ١٠

٤٥ ب : + تعالى

٤٦ و هي بلدة في البلقان ، تقع في الجنوب الشرقي لأسكوب و في شرق كوبريلي ، ما بينها و بين أسكوب ٧٠ كم. تقريبا ، و بين كوبريلي ٣٢ كم. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٢ ، ص : ٩٧٢

٤٧ ب : - الأولى

٤٨ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٥٩ : سورة الكهف (١٨) ، الآية : ٤٢

٤٩ هو الشيخ بدر الدين الصّاوّئي. ولد سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م تخميناً بصاونه في جوار أدرته. رحل إلي قونية و مكة و مصر للعلم. و كان شيخاً مانلاً إلي الإلحاد و الفساد في الأرض. و لذلك صلب في سيروز سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م في عهد السلطان محمد الأوّل من السلاطين العثمانية. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٢ ، ص : ١٢٥٤-١٢٥٥ : 1.Hami Danişmend, Kronoloji, I, 161-180

٥٠ و هو الخامس من السلاطين العثمانية. ولد سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م علي الرواية القوية. أسس الدولة العثمانية ثانياً بعد وقعة تيمورلنك. و توفي سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٦ ، ص : ٤٢٠٧-٤٢٠٩ : 1.Hami Danişmend, Kronoloji, I, 168-183

الخالص^{٥١}.

و قال : الفيض الكامل هو الخالص^{٥٢} من الحظوظ و الخيالات و الشكوك ، و المؤيد بالكتاب و السنّة. و لم أر في هذا الباب مثل الشيخ الأكبر و ابنه صدر الدين القنوي قدس الله سرهما. فأنهما كاملان في الفيض الخالص ، مؤيدان بالكتاب و السنّة. و مثلهما في المتأخرين حضرة الشيخ أفتاده و حضرة الشيخ الهادي قدس سرهما. فأنهما و إن لم يكن لهما كثير كلمات و تصنيف في هذا المذاق ، لكن إشارتهما تفصح عن حقيقة حالهما في أمر التمكن و الذوق الصحيح و المشرب الخالص. أقول في مدحهما و مدح حضرة الشيخ :

أبها الكاملون في العرفان (٢٢٣)	كلّ من كان علي الأرض فان
غير أهل العناية العظمي	ذكرهم لا يموت كلّ زمان
غيرهم لا كلام نسّاس	إنهم فاعلموا هم الإنسان
منهم أفتاده ثم محمود	ثم شيخي و مرشدي عثمان
هؤلاء الأجلّة العرفاء	جلوتيون نسبة في الشان
لم ير الدهر مثلهم أصلاً	في الشيوخ الذين في الدوران
ختم الله بهم أهل ولاء	لمقالي جريدة البرهان
فانظروا بعدهم إلي الآثار	في لسان و زمان و مكان

و الخليفتان المذكوران ماتا في الاشتيب و سيروز. و استخلفني حضرة الشيخ في بلدة الأسكوب^{٥٣}. و كان مخالفاً في أوّل الأمر لما أسلفت من استخلافه لي في المنام الصادق في مدينة بروسه. لكن الله صدّقه بعد احدي و عشرة^{٥٤} سنة كما سيأتي بيان الهجرة علي التفصيل. و بلدة الأسكوب من أعظم بلاد الروم. و فيها أنهار جارية و حدائق لطيفة و فواكه لذيدة. و لكن أهلها طاغون كأهل سبّا كافرون بأنعم الله^{٥٥} كما قلت :

فنعم الدار أسكوب و لكن	وجدنا في مساكنها كلابا
كفردوس يروق ناظره	و لو قبلت صادفت ذبابا

٥١ سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٣

٥٢ ب : - و قال : الفيض الكامل هو الخالص

٥٣ ب : + تعالي

٥٤ مدينة في البلقان ، تقع في الشمال الغربي لسلانيك ، و بينهما ١٨٠ كم. يجري من وسطها نهر وأردار

أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٢ ، ص : ٩٣٢، ٩٣٣

٥٥ ا : عشرين

و تفصيل القصة أن حضرة الشيخ لما دعا لي دعوة جامعة و أرسلني بنفسه الرحماني الذي لا يخيب مصيبة. دخلت سفينة من سفن البحر الأسود ، فمررت علي وطني الأصلي ، و هو قصبة آيدوس. (٢٢٣) و هي و إن كانت غير ساحل لكنّها قريبة منها. و كان والذي مصطفى حيّا فلاحيته هناك و استمددت من دعائه الخير. ثمّ عزم علي الرحيل ، فشيعني الوالد مرحلة ، ثمّ افترقنا.

و أخذت بالسّير حتّي دخلت الأسكوب يوم السّبت. و هو غرة شهر ربيع الآخر من سنة ست و ثمانين و ألف. و قلت في تاريخه لفظ : دخلت أنا". و نزلت في رباط من رباط البلدة و معي ثلاثة رجال من الصّوفيّين. ثمّ ارتحلت منه إلي حجرة في حريم جامع اشتهر بالمداخ. و جلست يوم الأربعاء مجلس الوعظ و التذكير. ثمّ يوم الجمعة بالمرادية ، ثمّ في الجمعة الأخرى بالجامع العتيق، ثمّ في" الأخرى بجامع يحيي باشا ، ثمّ إسحق بك ، ثمّ عيسى بك ، ثمّ مصطفى باشا ، ثمّ في" سائر الجوامع. و كثر النّاس في المجالس بحيث خرجوا عن العدّ.

فمكثت في الحجرة المذكورة إلي أوائل الخريف من تلك السنة. و كانت البلدة شديدة الشّتاء، فنقلت إلي دار في المحلّة. فأقمت فيها إلي أن أحبي الله الأرض بعد موتها ، و أري آثار قدرته علي وجهها. و كانت في البلدة زاوية في يد بعض التجّار ، قد خرّرها و ربط الدّوابّ في محرابها. فكلّم أهالي البلدة في ذلك ، فرضي" المفتي و القاضي" و من دونهما ، فانتزعوها من يده و اسكنوني فيها و عمروا مسجدها و حجراتها. فكنّت فيها برهة من الزّمان.

(٢٢٤) ثمّ إنّ امرأة متموكة بنت زاوية جديدة و وقفت أموالاً كثيرة ، فنقلت إليها و هبت الأولي لبعض الرّقعة. ثمّ بني بعض الأمراء في بعض القصبات زاوية جديدة ، و استدعاني إليها فلم أجب. ثمّ بعض الزّعماء في قصبة أخرى ثمّ بعض أهل الخير في أخرى فلم أجب. و" وجه عدم الإجابة مراعاة نفس حضرة الشيخ. إذ ما عيّنه لي بإشارة من الله تعالى" أحبّ إليّ من جميع الدّنيا و زواياها و أموالها. هذا بيان السّكني إجمالاً. و أمّا بيان المعاش فخارج عن دائرة الضبط. و الله هو الباسط.

٥٦ تحت لفظ "دخلت أنا" في ١. ب : ١٠٨٧ : ح : ١٠٨٦. و الصحيح ما في نسخة ح

٥٧ ب : -في

٥٨ أ : -في

٥٩ أ : فرض

٦٠ ب : -و القاضي

٦١ ح : -ثمّ بعض أهل الخير في أخرى فلم أجب. و

٦٢ أ : -تعالى

و أمّا بيان تأهلي ، فإنّ الله أراني أنّ زوجتي هي بنت الشّيخ مصطفى العشّاق. و كان شيخاً كبيراً صديقاً في قومه ، متشرعاً متأديباً. فأخفيت الحال حتّى رأي هو رؤيا تدلّ علي المصاهرة. فكان أولّ داعٍ إليّ النّكاح و العقد فأجبت. و القضاء لا يتغيّر. و كنت حينئذ ابنٌ أربعة و عشرين. و مات العشّاق في بلدة الأسكوب خلال سنة تسعين و ألف. و قبره في حريم زاويته. و قد كان بني تربة لنفسه قبل موته بسنة بما أشير إليه في بعض حالاته.

و أمّا بيان الدّرس ، فإنّ حضرة الشّيخ قد كان وصّاني بالتدريس فاشتغلت به. و تلمذ جمع كثير من العلوم التي عندي. لا سيّما علم التّجويد. و لي علي مقدّمة الجزري تعليقة بقيت في المسودة إليّ الآن. و جمعت أيضاً في المحاضرات [٣٢٢٤] كتاباً سمّيته بنخبة اللّطائف. و هو الآن عند حضرة الفاضل محمّد القاضي الدّيمتوقوي. و كان صديقاً لي من قديم. و لذا جعلت ذلك الكتاب معنوناً باسمه ، و أهديته إليه ، و ما أبقيت عندي نسخة منه.

و أمّا حال الوعظ و التّدكير ، فأنّي صدعت بالحقّ علي أسلوب قصم ظهور الجبابرة و ما ترك الحقّ لي من صديق. و ذلك لأنّ المفتي و من دونه من قضاة البلدة و أئمّتها و خطبائها حتّى من في زيّ المشايخ - و هم كثيرون - كانوا مكّبين علي الشّهوات ، منهمكين في اللذات ، شاربين للخمر ، تاركين للجماعات ، مفتخرين بالأبّاء و الأئمّات. لو اطلعت عليهم لرأيتهم أكثر من في الأرض فساداً ، و أشدهم حسداً و عناداً. اندرس العلم و آثاره و انقطع الرّكوي و أخباره. فظنّوا أنّ العلم هو مجموعة الغزل ، فاستصحبوها كأنّها فيض الأزل.

و انجرّ بهم أمر التّمادي في الغيّ إليّ أن غلّقوا أبواب الكتاتيب^{٦٣} ، بل ملأوها بعلف الدّوابّ ، و فتحوا سدّد بيوت الخمر بين محلات المسلمين من شيخ و شاب. و أشدّ منه منع الطالبين من تعلّم العلم و إذلالهم ، و زجر الرّاغبين في طريق الحقّ و إزالهم. خصوصاً المفتي كان أظلم خلق الله^{٦٤} و دونه الحجاج و رئيس المجاهرين و المعاندين لا يقوم له محجاج. [٦٢٥] ظنّ أهالي الأسكوب أنّه فرعون لما استعبدهم كبني إسرائيل ، و أنّه لا يموت لما استمرّوا علي البلاء. من الزّمان الطّويل. و لذا كان بعضهم يرمز إليّ بمواتاته حزناً من وقوع الفتنة العظيمة ، لما يري من مخائل صحتّها فيه و فيمن يليه من النفوس السّقيمة.

٦٣ : ح - ابن

٦٤ : أ - عندي

٦٥ : نتيجة

٦٦ : ب - أبقيت

٦٧ : أ - المكاتيب

٦٨ : ب - الله

٦٩ : أ - ولذا كان بعضهم يرمز إليّ بمواتاته حزناً من وقوع الفتنة العظيمة ، لما يري

فقلت : إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَبَا الْبَشَرِ آدَمَ ، وَهُوَ فِي الْإِبْتِلَاءِ عَظَمَ ، فَكَانَ مَا كَانَ وَجَفَّ الْقَلَمُ ، فَدَعَنِي أَسْلَى السَّيْفَ الصَّمْصَامَ ، وَ أَقَاتَلَ هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِينَ الطَّغَامَ ، لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيَّ اللَّهُ حِجَّةٌ ، وَ الْإِبْتِلَاءُ مُحِجَّةٌ لِي وَ لِأَبَائِي مُحِجَّةٌ. فَلَمَّا رَأَى الْمُفْتِي وَأَعْوَانَهُ أَنَّ نَفْعَ الْمَقَارَعَةِ هَاجَ وَ نَصَبَ لَوَاءَهُ وَ أَنَّ جُنْدَ اللَّهِ رَمَاهُمْ عَنْ قَوْسِ الْكِتَابِ الَّذِي رَجَعَ وَرَائَهُ ، طَفَقُوا يَرْمُونَ سَهَامَ الرَّدِّ وَ الطَّعْنَ فِي طِفْطِفَتِي وَمَا^{٧٠} يُنْهِنُنِي الْمَلَامُ ، وَ أَخَذُوا يَهْدُدُونَ بِالْقَتْلِ وَ الضَّرْبِ وَ النَّفْيِ وَ سَائِرِ الْأَلَامِ. وَ قَدْ جَرَأَنِي اللَّهُ^{٧١} عَلَيَّ الْكَلَامَ مَعَهُمْ بِحَيْثُ لَا يَقَالُ. وَ كَلِمَ قُلُوبُهُمْ بِأَسَنَةِ حَدِيدِ الْمَقَالِ.

آن نه من باشم كه روز جنگ بيني پشت من

ثُمَّ اتَّفَقَ كُلُّهُمْ^{٧٢} عَلَيَّ انْشَاءَ مُحَضَّرٍ فِيهِ أَكَاذِيبٌ ، فَأَرْسَلُوهُ إِلَيَّ حَضْرَةَ الشَّيْخِ فِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ. فَأَرْسَلَ حَضْرَةَ الشَّيْخِ إِلَيَّ هَذَا الْفَقِيرَ وَرَقَةً فِيهَا الْأَمْرُ بِالْمَدَارَاةِ بِمَقْتَضِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٧٣} : « أَمَرْتُ بِمَدَارَاةِ {٢٢٥} النَّاسِ كَمَا أَمَرْتُ بِالْفَرَانِضِ »^{٧٤} كَمَا قَالَ الْحَافِظُ :

آسايش دو گيتي تفسير اين دو حرفست يا دوستان تَلَطَّفْ بِأَدَشْمَانِ مَدَارَا
فقلت في نفسي : أَصْدَقُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَ كَلَامُ رَسُولِهِ وَ كَلِمَاتُ الْوَرِثَةِ. وَ لَكِنْ يَشْكَلُ الْمَدَارَاةُ بِاخْلَاطِ هَذَا الزَّمَانِ وَ أَدَانِيهِ ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ^{٧٥} :

آسايش دو گيتي گيرمكه در مداراست يا جاهلان نادان مشكل بود مدارا
فَأَمْسَكَتُ عَنِ الْكَلَامِ زَمَانًا عَمَلًا بِنَصِيحَةِ الشَّيْخِ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ :

بِند حَكِيمٍ عَيْنَ صَوَابِست وَ مُحَضَّرٍ خَيْرٍ فَرَخَنْدَه بَخْتِ آن كه بِسْمَعِ رِضَا شَنِيد
ثُمَّ وَقَعَتْ وَاقِعَةٌ أُخْرَى فَرَدَّ عَلَيْهِمْ بَعْضُ الْوُزَرَاءِ وَ سَلَّمْتُ أَنَا بِعَوْنِ اللَّهِ وَ إِمْدَادِهِ. ثُمَّ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ قَضَائَتِهِمْ وَ شِيُوخَتِهِمُ الْحَسَادَ وَ مِنْ تَبِعِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَ الْفَسَادِ ، فَدَعَانِي إِلَيَّ جَمِيعَتُهُمْ بَعْضُ سَفَرَاتِهِمُ السَّفَهَاءَ مِنْ قَبْلِهِمْ لِيَكُونَ لَهُمْ عَلَيَّ الْحِجَّةُ ، كَمَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ :

إِنَّ قَوْمِي تَجَمَّعُوا وَ بَنَقَصَ تَحَدَّثُوا لَا أَبَالِي بِجَمْعِهِمْ كُلَّ جَمْعٍ مُؤَنَّثٍ
وَ أَرَدْتُ أَنْ أَجِيبَ وَ أَحْضَرْتُ نَادِيَهُمْ لَكِنْ مَنَعَنِي بَعْضُ الْإِخْوَانِ قَائِلًا بِأَنَّ الذَّهَابَ إِلَيَّ الْجُمْهُورَ مَنُوعٌ. فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ كَاغِدَةً فِيهَا مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا يَحْوِيهِ الْمَجَالِسُ الْوَعظِيَّةُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الزَّاجِرَةِ الْمَقِيمَةِ عَلَيَّ رُؤُسِهِمُ الطَّامَّةَ الْكَبِيرَى ، حَتَّى أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوا السَّفِيرَ.

ثُمَّ يَدَّوْهُمُ اللَّهُ أَيَادِي {٢٢٦} سَبَا فَلَمْ يَكُونُوا عَلَيَّ شَيْءً. فَاسْتَمَرَ النَّزَاعُ بَيْنَنَا سِتَّ سَنِينَ.

٧٠ : أ - وَمَا

٧١ : ب - تَعَالَى

٧٢ : أ - كُلُّهُمْ

٧٣ : أ - عَمَّ

٧٤ : الْعَجْلُونِي ، كَشَفَ الْخَفَاءَ ، ج : ١ ، ص : ٤٧٩ ، رَقْمُ الْحَدِيثِ : ٢٢٧٩

٧٥ : أ - آسايش دو گيتي تفسير اين دو حرفست بِاخْلَاطِ هَذَا الزَّمَانِ وَ أَدَانِيهِ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ

و اسن نزاعي هو مخالفتهم الكتاب و السنّة. و اسن نزاعهم مخالفتي لما ألفوا عليه آباهم ضالّين. و كان رجل ممن قيل فيه لا خير في الأصفر إماماً في بعض المساجد و متولياً علي أوقاف الزاوية. و كان يقرأ علي بعض العلوم. فوقع منه يوماً مخالفة عظيمة في بعض المواد فنّبّهته عليها مراراً فلم يقلع بل ازداد تعصّباً و تعنّتا ، فرأيت أنّه محتاج إلي التّأديب ، كما قال بعضهم :

سفيهانرا بود تاديب نافع جنونرا شريت چويست دافع

فأشرت إلي بعض المريدين ، فأخذه و صرعوه فجلدته بالخشب عشرين أو ثلاثين. « وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا »^{٣٦} فاستند إلي جانب الحساد و بذل لهم المال فنصره كما قيل : البراطيل تنصر الأباطيل ، و الدّراهم لجروح الدّهر مراهم.

فاجتمع من كبرائهم جمع في المحكمة و النّائب محمود المثقالي من أهالي بلدتهم و أخلاّتهم فأجبت و وجدت جمعاً من الطلبة المتردّدين إليّ عند باب المحكمة. فأخبروني بالقصة. فقلت لهم : اسكتوا و أقيموا عند هذا المكان و أنا مجيب لهؤلاء الأشرار بفضل الله تعالى.

فلما دخلت عليهم انتصب المتولي المذكور مدّعياً بأنّ هذا - يشير إلي الفقير - قد ضربني فقال النّائب مخاطباً لي : هل ضربته ؟ قلت : (٣٢٢٦) قد ورد : من علّمني حرفاً فقد صيرني عبداً. فلو ضربته و أنا معلّم له أو بعته ماذا تقدرون أن تقولوا. فاخطلط الكلام بيننا ، فاذا الطلبة بأيديهم سكاكين يريدون أن يقتلوا المخالفين إن كان لهم أذي. فلما رآهم الجمع تفرّقوا خوفاً علي أنفسهم. و فيهم أشخاص كانوا قد قرؤا عليّ ، و أشخاص يقرأ أولادهم في الوقت. فاعتبر من هذا الغدر و الكفران. و العياذ باللّٰه من الخذلان.

ثمّ أعطي النّائب إلي الخصم حجّة يقول من رآها من أهل الخلاف و الوفاق ما هذا إلاّ الإختلاق. ثمّ ألّخوا علي المفتي في أن يكون معهم و يعطيهم فتوي في حقّ الضّارب و من أعانه. فساعدهم فيه بعد أخذ الرّشوة و قال : إنّ للتّعزير مراتب. ففي حقّ الضّارب يكفي القول المجرد علي حسب مرتبته. و أمّا في حقّ من أعانه فافعلوا ما شئتم. فهجموا علي الزاوية و أخذوا مريدين و ذهبوا بهما إلي المحكمة ، و فيها كلّ من عصي الله^{٣٧} و رسوله. فعزّزوهما و حبسوهما. ثمّ اتّفق رأيهم علي أن ينشؤا محضراً فيه أكاذيب ، و عرضاً فيه ما فيه ففعلوا علي أن مرادهم أن ينفوني من البلدة بعد أخذ المنشور من السّلطان. و أرسلوا المتولي و بعضاً منهم بالحجّة و العرض و المحضر إلي طرف السّلطان. و كان وقتئذ في القسطنطينيّة.

٧٦ سورة الأحزاب (٣٣) ، الآية : ٣٨

٧٧ ا : هي

٧٨ ب : + تعالي

فرايت أن الحركة أولي من السكون ، و أن ما قضاء الله لا يد (٢٢٧) و أن يكون. فشددت الرّحل إلي حضرة الشيخ. فأرسلني إلي شيخ الإسلام اختباراً بأنّه ماذا يقول في هذه القصة الهائلة^{٨٠}. و كان شيخ الإسلام^{٨١} وقتئذ علياً الشّهير بابن الشيخ^{٨٢}. و كان صديقاً^{٨٣} لمفتي الأسكوب ، لأنّه كان^{٨٤} يجيء منه إليه الهدايا و التحف كلّ سنة مراراً. فذهبت إليه و في يدي ورقة عربيّة مختصرة بليغة أنشأتها بإشارة حضرة الشيخ.

فلما دخلت عليه ناولته الورقة ، فنظر إلي أوّل سطر منها ثم طواها و ألقاها علي طرف^{٨٥} الوسادة. ثم قال متكبراً و متعظاً : قل مرادك لساناً فحصل لي من عدم التفاته إلي الورقة اشمئزاز فتلعثمت. فقال معاتباً : أنت رجل منقبض ، لم لا تتكلم. فقلت : إن الأمر كذا و كذا ، فقررت ما جري بيني و بين أعيان الأسكوب من التخاصم و الشّجار. فقال : اذهب فأنّي مرسل إلي القاضي مكتوباً فيه الوصيّة بعدم الجفاء لك.

فرجعت إلي حضرة الشيخ و نقلت له ما جري من أوضاع شيخ الإسلام. و في المجلس جمع من الزوّار. فقال لهم : اعلّموا أن هذا - يشير إلي هذا الفقير - قد كتب كتاباً لو رآه الكافر لأسلم. ثم مدح شيخ الإسلام محمّد الأسيري ، و كان مفتياً في أوائل حضرة الشيخ. و قال : إنّه كان يتفقّد حال الغنيّ و الفقير علي السّويّة ، و لم يكن له كبير و لا عار و لا تعبّس (٢٢٧) و انقباض. و كان^{٨٦} يعرف قدر أهل المعرفة. و يكتب بخطّ يده علي الفور ما مسّت الحاجة إليه.

و من عجائب حكمة الله تعالى أن المفتي الذي جري بيننا ما جري عزل بعد سنين و نفى إلي بلدة بروسه. فاتفق ان حضر^{٨٧} مجلس الوعظ لهذا الفقير في الجامع الكبير^{٨٨} ، فمدح تقريره بالإنسباط و السّلاسة. فخطر ببالي قول الصّائب :

هر محتني مقدّمه راحتي بود شد همزيان حق چو زيان كليم سوخت
فهو قد وصفني بالإنقباض و عيّ اللسان فيما مضى. ثمّ آل الأمر إلي أن مدحني بالإنسباط

٧٩ ا : الهامّة

٨٠ ب : - اختباراً بأنّه ماذا يقول في هذه القصة الهائلة. و كان شيخ الإسلام

٨١ هو علي بن محمد بن حسن العلّامي (١٠٤١-١١٠٣ هـ/١٦٣٢-١٦٩٢ م). نصب مقام المشيخة الإسلاميّة سنة ١٠٨٤ في عهد السلطان محمد الرابع من السلاطين العثمانيّة ، و عزل سنة ١٠٩٧. و نصب ثانياً مقام المذكور سنة ١١٠٣ مدة ٥٥ يوماً ، و توفي في السنة المذكور. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٤ ، ص : ٣١٧٩

٨٢ ح : - صديقاً

٨٣ ا : - كان

٨٤ ا : - إلي

٨٥ ح : - و كان

٨٦ ا : - المفتي الذي جري بيننا ما جري عزل بعد سنين و نفى إلي بلدة بروسه. فاتفق ان حضر

٨٧ ا : - الكبير

و حسن التقرير و هو لا يعرف أنني هو الذي جري بيننا فيما مضى ما جري لطول العهد و تبدل الهيئات.

ثم نرجع و نقول : إن حضرة الشيخ أرسل ورقة إلي الوزير مصطفى باشا^{٨٨} الأسود المقتول و أعلم القصة و وصي بأن تسمع علي وفق الشرع الشريف لا علي القانون. فأرسل الوزير إمامه إلي حضرة الشيخ يقول له إن الأمر^{٨٩} الموصي به علي الرأس و العين و أنه يحصل علي المراد إن شاء الله تعالى. فدخلت علي الوزير في مجلس حكومته يوم الثلاثاء و لا خبر لي عن الخصم. فلما قرأ الكاتب ما في يدي من الورقة أشار الوزير باحضار الخصم ، فإذا هو من الطرف الآخر قد نشر الصحف و هي الحجة و العرض و المحضر. فلما قرأ من (٢٢٨) المحضر سطر^{٩٠} واحد قال : اذهب و اتيا يوم الجمعة لسمع القاضي العسكر دعواكما ، فخرجنا من عنده.

ثم أتيت القاضي العسكر بورقة عربية ، و هو ابن البياضي. فقال : لا شيء عليك في ضربك تلميذك فأت يوم الجمعة ، و لك السلامة. فلما كان يوم الجمعة أتيت إلي دار الوزير و إذا الخصم فيها. فتوسط بيننا بعض خواص الوزير و منعونا عن المرافعة. و قالوا للخصم لا ينبغي لك أن تجر أستاذك إلي باب الوزير بمجرد ضربك. فاذهب إلي حضرة الشيخ يصلح ما^{٩١} بينكما. فأتينا إلي حضرة الشيخ^{٩٢} فبكي بعد كلمات زاجرة للطرفين. ثم دعا بالمصافاة ، ثم أمر بالإعتناق مرتين. فاندفع الخصومة في ظاهر الحال فمضيت علي حالي.

ثم إن الخصم و بعض الأشراء التزموا مجلس شيخ الإسلام ارادة أن ينفوني من البلدة. و كان فاسدة الباطن و إن كان في صورة الصلاح. فمال إليهم رعاية لحاظ مفتي الأسكوب الذي لم يجئ في الدهر شيطان أعلم منه.

و كنت يوماً عند الباب البركاني لحضرة الشيخ فإذا هو قد خرج من الباب الجواني ، فقال مشيراً بيده إلي صدره : إن الله تعالى قد ألقى الساعة ههنا مهاجرتك من بلدة الأسكوب إلي قصبة الجسر^{٩٣}. ثم قال : مثل هذا اللقاء القوي الذي يحاكي وقوعه وقوع المطر الشديد قد وقع

٨٨ و هو الوزير مصطفى باشا الأسود المزيقوني من وزراء العثمانيين. ولد سنة ١٠٤٤هـ / ١٦٣٤م. و صار صدرا أعظم من سنة ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م إلي ١٠٩٤هـ / ١٦٨٣م. قتل بعد هزيمة محاصرة فينّا الثاني سنة ١٠٩٤هـ / ١٦٨٣م. أنظر : 1.Hami Danişmend, Kronoloji, III, 445-457.

٨٩ ح : الأمر

٩٠ ب : سطر

٩١ ا : ما

٩٢ ا : بعد

٩٣ و هي بلدة في اليونان ، تقع في الشمال الغربي لسلاطيك ، و بينهما ١٤٥ كم. أنظر :

قاموس الأعلام ، ج : ٥ ، ص : ٣٩٠٦

لي مرتين ، مرة في هذه [٣٢٢٨] المادة و مرة في أوائل حالي . و هو أمر من الله تعالى بالهجرة .
و إن لي خلفاء كثيرين ، لكن لم يتيسر لهم ما تيسر لك . فإن مثل هذه المهاجرة بعد الأذي
و الجفاء الكثير تحاكي ما وقع للأصحاب رضي الله عنهم من الهجرة و الأذي . و إن هذا الإشارة
إلي الإرث المعنوي . و قد وقع لي هكذا . فقلت : سمعاً و طاعة . فإنه إذا كان بأمر الله فالله لا
يضيع عبده كما لم يضيع اسمعيل بعد ما وضعه أبوه إبراهيم عليهما السلام في مكة المكرمة
و هي وقتئذ أرض قفر .

و أمر حضرة الشيخ بأن اذهب إلي الجسر ، و الخليفة الذي في الجسر إلي مقامي في
الأسكوب . فسرت من القسطنطينية حتي إذا دنوت من الأسكوب مرحلة انحرفت عن طريقها
و سلكت طريق الجسر . و هي قصبة بمسيرة يوم من الأسكوب بين جبلين . يجري بينهما نهر كبير له
جسر عظيم . و كان قد بني فيها بعض أهل الخير زاوية بنية هذا الفقير . فاستدعاني فلم أجب
رعاية لنفس حضرة الشيخ . ثم أرسلت كاغدة إلي حضرة الشيخ في أن يرسل إليها خليفة ، ففعل .
فنزلت إلي الزاوية المذكورة . و هاجر الخليفة مع عياله إلي الأسكوب . و أرسلت لنقل عيالي من
الأسكوب ، فاشتدّ عليهم النّقل بحيث لا يوصف ، فقايسيت شدائدكم مدة إقامتي في الجسر . و هي
أربعة عشر شهراً .

ثم إن أهالي قصبة أوسترمجه أرسلوا [٢٢٩] إلي حضرة الشيخ محضراً فيه استدعاء هذا
الفقير إلي قصبتهم . فرضي به حضرة الشيخ و أرسل إلي ورقة فيها الأمر بالنّقل . فقلت سمعاً
و طاعة . و كنت طيب الحال في هذه القصبة مستريحاً من قلقلة السفهاء و ولولة الكثفاء . و لم
يكن له ابتلاء غير جزع العيال في الليل و النهار . و قد وفّقني الله فيها لشرح رسالة المولي
الشّهير بطاش كوبري زاده في فنّ المناظرة و الآداب . و هو شرح مستعمل ، معتبر ، متداول الآن
في القسطنطينية و بروسه و غيرهما . و الحمد لله تعالى .

ثم إن جمعاً كثيراً من أهالي أوسترمجه جاؤا بالدوابّ و العجلة للنّقل ، فنقلت منها إليها .
و هي قصبة كبيرة من مرحلة من الاشتيب ، و في المرحلتين من الجسر . و فيها يقوم السّوق
الشّهيرة بدوليان . و فيها أعيان و أهل ثروة . فبعد استقبالهم كلّهم أنزلوني مع العيال في دار
مشروطة للصّحاء ، تعرف بدار العتافي القاضي . فعمروا داخلها و خارجها و زادوا في بنائها .

٩٤ ب ، ح : رض : ١ : - رضي الله عنهم

٩٥ ا : - لي

٩٦ ا : ع . م . ب : عليه السلام

٩٧ و هي بلدة في البلقان ، تقع في الشمال الغربي لسلاطيك . انظر : قاموس الأعلام ، ج : ٢ ، ص : ٨٩٠

و أرسلوا من أنواع المعاش ما يفي^{٩٨} سنتين ، و أهدوا ثياباً و بساطاً و عيّنوا وظائف كثيرة .
فاشتغلت فيها بالوعظ و التدريس و جمعت فيها شرحاً بسيطاً علي الفقه الكيداني .
و أقمت ثلاثين شهرا ليس لي من الأبتلاء إلا اضطراب العيال . فأنهم ما نسوا الأسكوب
و كان ميلهم إليها و غفلوا عن معني قوله :

سعديا حبّ وطن ١٣٢٩١ گرچه حديث است صحيح نتوان مُرد بسختي كه من اينجا زاده ام
و عن سرّ قوله في المثنوي :

مسكن يارست شهر شاه من پيش عاشق اين بود حبّ الوطن

و ما رأيت في الدهر شيئاً أشدّ عليّ من الإبتلاء بالعيال . فإنّ الإبتلاء بهم أنساني سائر
الإبتلات . فليبك علي هذا البلاء ، فأنّه من عظمه لا يتحمّله إلا أهل الولاء . فان قلت : ألم يرض
لك ألم المهاجرة ؟ قلت : نعم ، لكنّ الله تعالى أيّدي بالطاقه فأزال عني تعب الهجرة و ألم
المفارقة بعد ما ابتلائي به مقدار ستّة أشهر . و ذلك أنّي ضاق بي الحال بعد الهجرة إلي الجسر .
فصرت في الإضطراب أشدّ من أهل البيت ، فأرسلت إلي حضرة الشّيخ ورقة فيها الإستيذان منه
للنّقل إلي القسطنطينيّة ، فأنّه كان يقدرّ قدماً أن يسكنني فيها ، فأرسل ورقة فيها قوله : إذا
ساعدك الوقت و الزّمان ، فلك^{٩٩} إذن المجيء و الإتيان . و السّلام علي من اتّبع^{١٠٠} الهدى ، و الملام
علي من اتّبع الهوي . انتهى بعبارته .

فعزمت علي النّقل لكن عاقتني منه عوائق ، خصوصاً كان أهل البيت في الإضطراب التّام
و علي تقدير النّقل إلي القسطنطينيّة التي هي أضيق السّجون بحسب الظّاهر يشدّ^{١٠١} الحال . ثمّ
اتّفق أن زرت حضرة الشّيخ فجري بيننا كلمات كثيرة . ثمّ عدت إلي الجسر فأراحني الله تعالى فيها
عن ذلك الألم الذي [١٦٣٠] قصم ظهري . و ذلك ببركة نفس حضرة الشّيخ و وفّقني الله للرّياضة
شهوراً فأمسكت عن الطّعام و ضيافات النّاس مع الحاحهم . و طاب وقتي بحيث كنت أدور في
الليالي في فناء الدّار إلي الصّباح و في يدي سبحة أذكر الله تعالى و أشاهد آياته الكبرى في
الأرض و السّماء .

ثمّ اتّفق أهل الجسر و الاشتيب و أوسترمجه و قراطوه و غيرها من القصبات الواقعة في
تلك النّاحية و أنشؤا محاضر و مع كلّ محضر عرض من قاضي القصة ، و فيها طلب الفتوي
لهذا الفقير و التّقلّد بها . فلمّا وقف حضرة الشّيخ علي المحاضر و العروض و طالعتها تفصيلاً .

٩٨ : ما يكفي

٩٩ ب : فلك

١٠٠ ح : اتّبع

١٠١ أ : أشدّ

قال : إن المفتي يصير أهل تقوي و لا يصير أهل التقوي مفتياً^{١٠٢}. يعني ربما يترك المفتي طريق الفتوي و يسلك طريق^{١٠٣} التقوي. فإن التَّرك الَّذي هو من باب العزيمة فوت التَّقْلِد بالفتيا الَّذي هو من باب الرَّخْصَة. و طريق الصَّوْفِيَة طريق العزيمة^{١٠٤} و التقوي دون طريق الرَّخْصَة والفتوي. فالشيخ لا يكون مفتياً أبداً إلا أن يكون الضرورة داعية إليه. و لا ضرورة في هذا الزمان ، فأبي مناسبة بين الشيخوخة و الفتوي^{١٠٥} و القضاء و غيرهما.

بو حنيفه قضا نكرد و ببرد تو بميري اكر قضا نكني

قال : إني خاتمة الثلثين من سلسلة الطريقة الجلوتية - بالجم - و لا أعرف أن أحداً منهم تقلد الفتيا. فلم يرض حضرة الشيخ بتقليدي بالفتيا و كتب كتاباً عنوانه : بسم من خصمكم (١٢٢٠) بخدمة التقوي ، و صدكم عن خدمة الفتوي ، حفظاً من الهلاك و الضرر و الشر ، و جذباً إلي النجاة و النفع و الخير إلي آخر المكتوب. و كان في أوائل شهر ربيع الأول من سنة ثلث و تسعين بعد الألف.

ثم لما هاجرت إلي أوسترمجه و مكثت فيها مقدار ثلثين شهراً ، ورد كتاب من حضرة الشيخ. و فيه الدعوة إلي بلدة أدرنه. و كان وقتئذ فيها^{١٠٦} يطلب السلطان محمد الرابع إياه لأجل الوعظ و التذكير. فلما لاقبته و مضت أيام إذ وصل إليه ورقة من بلدة بروسه فيها نعي خليفته فيها الشيخ صنع الله الأماسوي ، و استدعاء خليفة آخر له حظ أوفي من العلوم الكلية و المعارف الجزئية.

فقال حضرة الشيخ : إن أخاكم الشيخ صنع الله قد مات ، رحمه الله تعالى. فأخذ يمدح بلدة بروسه. إذ كان له مسير إليها في أوائل حاله. و سمعت من فيه أن نسخة الأنفس انكشفت له حين خرج في السحر الأعلى من السفينة إلي ساحل قصبة بودانيه^{١٠٧} التي بينها و بين بلدة بروسه مسيرة نصف يوم. و قد سبق تفصيل النسخ كلها. لكن ليس الخير كالمعاينة. و من لم يذق لم يعرف. حققنا الله و إياكم بحقائق التوحيد. و أوصلنا و إياكم إلي سر التجريد و التفريد^{١٠٨}.

ثم بعد مضي أيام كرر حضرة الشيخ مديح البلدة المذكورة ، فتفطنت أن مراده إرسالني إليها

١٠٢ : يصير أهل الفتوي و لا يصير أهل التقوي مفتياً ، ب : - و لا يصير أهل التقوي

١٠٣ : طريق

١٠٤ : فوت التقلد بالفتيا الذي هو من باب الرخصة. و طريق الصوفية طريق العزيمة

١٠٥ : و التقوي

١٠٦ : ح : فيها

١٠٧ : و هي بلدة في مدخل خليج كميليك ، تقع في الشمال الغربي لمدينة بروسه ، و بينهما ٣٤ كم. أنظر :

قاموس الأعلام، ج : ٦ ، ص : ٤٢٣٧

١٠٨ : - و التفريد

مقام الشيخ صنع الله. لا كلام في حقِّي ، (٢٣١) فإنه ليس لي إلا التسليم. وإنما الكلام في حق أهل البيت. فإنها في الجزع إلي الآن ، و لا تريد إلا الأسكوب.

فإن كان لكم إذن أذهب إلي أوسترمجه و أشاورها في هذا الخصوص ، و أسوق لها كلاماً من كلِّ جانب ، لعلَّ الله^١ يهديها إلي الرضي و التسليم ، و يجذب عنانها إلي جانب الصراط المستقيم. قال : فافعل. فعدت من أدركه إلي أوسترمجه و شاورت أهل البيت في خصوص النقل. فقالت : معاذ الله أن أهاجر إلي ما وراء البحر ، فلم يلزمها الحجة بطريق من الطرق. و انقطع حيلتي و أيست من اجابتها لي. فاعتذرت إلي حضرة الشيخ بمكتوب بسيط ، و اشتغلت بحالي.

فرايت ليلة في المنام كأني و حضرة الشيخ في دار عالية واسعة نظيفة ، و في وسطها عين ماء تجري. فأقام هو و أشار إلي بالإمامة و ليس معنا أحد إلا الله. فلما قمت إلي الركعة الثالثة قال حضرة الشيخ : لم لا تصلي صلوة السفر ؟ فرايت أنه سال الرعاف من أنفي. فقلت : انتقض الوضوء فتوضأت أنا و هو من عين الماء. ثم أقام ثانياً ، و أشار إلي أيضاً بالإمامة. فلما صليت ثنتين قعدت و سلّمت علي رأس الركعتين علي أنها صلوة السفر.

فاستيقظت و غصت في بحر التفكّر. و ما يخطر ببالي الرؤيا التي رأيته في خمس و ثمانين و أنا أقرأ علي حضرة الشيخ وقتئذ كتاب (٣٢٣) المطوك. و قد سبقت. فلما كان الصخرة الصغرى إذا بورقة من حضرة الشيخ فيها المعاناة علي ترك النقل و بعض الإشارات. و لما طالعتها مطالعة عميقة. أخذت مجامع قلبي و تسخت جميع أحوالي الماضية. و كأني ولدت ولادة ثانية و كأن جبلاً عظيماً عليّ قد أزاحه الله^٢ عني و أراحني عن حملي. و هذه أول ما شرقتني الله^٣ به من جلال الأحوال بعد لقائه في ورة الإبتلاء و القهر و الجلال. و ليس الخبر كالمعاينة.

و كان وصول الورقة في أواخر صفر الخير من سنة ست و تسعين بعد الألف. و أنا أشرح لك بعض كلمات تلك الورقة^٤ ليطمئن قلبك و تعتقد أن أولياء الله تعالى لا يأمرؤن إلا بخير و لا يتبعون إلا ما ألقى في روعهم و أن الله تعالى يصدقهم البتة. و هي : "العبد يدبر و الله يقدر". فيه إشارة إلي أن الهجرة مقدرة و أن الله تعالى^٥ قد كشف لحضرة الشيخ عن أحوال عيني الثابتة ، فوجد الهجرة منها ، و أنه لا ثمرة لتدبير في تركها. "و الحذر لا يغني من القدر". و قد وقع كما قال. و هذا من جملة كشوف حضرة الشيخ و كراماته روح الله تعالى روحه.

« وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ »^٦ الأمر مكروه هنا طبعاً و نفساً. هو النقل

١٠٩ ب : + تعالى

١١٠ ب : في أواخر صفر الخير من سنة ست و تسعين بعد الألف. و أنا أشرح لك بعض كلمات تلك الورقة

١١١ ح : - تعالى

١١٢ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢١٦

و الهجرة من المكان المألوف إلي خلاقه و هو خير. لَأَنَّ فِيهِ فَوَائِدُ جَمَّةَ. منها ما أشير إليه في قول الشاعر :

و طول مقام المرء في الحَيِّ مخلوق [٢٣٢] لديباجتيه^{١١٣} فاغترب فتجدد
و في قول الشافعي رحمه الله^{١١٤} :

تغرَّبَ عن الأوطان في طلب العلي و سافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرَّجَ همَّ و اكتساب معيشة و علم و آداب و صحبة ماجد
فان قيل في الأسفار ذلَّ و محنة و قطع فيافي و احتمال شدائد
فالموت خير للفتي من قعوده بدار هوان بين واش و حاسد

و منها الخروج عن النَّفس. لَأَنَّ في الحركة العمل بخلاف هواها و الوقوف عند إشارة الله^{١١٥} و رأي المرشد. و منها الوصول إلي سرِّ قوله تعالى : « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَي »^{١١٦} فأن الهجرة تقطع العلاقات كلها^{١١٧} سواء كانت علاقة الأموال أو علاقة الأحياب أو غيرها ، و ترشد إلي الموت بالإختيار قبل الموت بالإضطرار. و نعم ما قيل : ألفت مكير همجو ألف هيج باكسي تابسته الم نشوي وقت انقطاع. و قد قاسي أحباب الأسكوب خصوصاً التلامذة ألم الإنقطاع مني بعد الهجرة. و قاسيت ألم الإنقطاع منهم حتَّى من الله عليَّ فصرت إلي حال استوي عندي الفرقة و الوصلة. قال ابن الفارض :

فوصلي قطعي و افتراقي تبايدي و ودِّي صدِّي و انتهائي بدايتي
« وَ عَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَ هُوَ شَرُّ لَكُمْ »^{١١٨} الأمر المحبوب هنا طبعاً و نفساً هو الإقامة في المكان المألوف و هو شرٌّ ، إذ فيها خلاف ما ذكر من الفوائد. و قد ورد من^{١١٩} قرَّ بدينه شبراً و جبت له الجنة. و لا شك (٢٣٢) أن بلدة بروسه أفضل من أوسترمجه. لأنَّها احدي البلاد الثلث. و قد سبق تحقيقها. و لا خير في اختيار المفضول علي الفاضل ، و الفاضل علي الأفضل. فالمهاجر كالقيل إلي ظلمات فيها ماء الحياة.

از ظلمت مترس أي پسندد دوست كه ممكن بود كآب حيوان دروست
دل از بي مرادي بفكرت سوز شب آبستن است اي برادر بروز
و المقيم كآكل السكر الذي دُسَّ فيه السَّم. فأين هذا من ذاك. و قد شاهدت هذا المعني

١١٣ : - لديباجته

١١٤ : ب + تعالى

١١٥ : سورة الأنعام (٦) ، الآية : ٩٤

١١٦ : ب - كلها

١١٧ : سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢١٦

١١٨ : ب - من

بعد خمس سنين من الهجرة إلي بلدة بروسه. و إن الهجرة التي قدرها الله لي جاءت خيراً محضاً في حقّي و حقّ من تبعني. و ذلك أن كفّار أنكرّوس استولوا علي البلاد الروميّة خلال المائة بعد الألف ، فاغاروا علي الأسكوب و أحرّقوا جوامعها و مساكنها بالكلية. و هلك من فيها من الأعداء الذين كانوا قد تسلّطوا عليّ. أمّا المفتي فمات قبل الواقعة^{١١٩} ميتة جاهليّة. و أمّا من دونه فهلكوا في الطريق فارّين خائفين منقطعين عن الأموال ، باكين علي قهر الله الملك المتعال. و تفرّق بقيّة السيوف في أقطار الأرض ايادي سبا « فسيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ »^{١٢٠}. فعملت أن الله تعالي أخرجني من بينهم قبل وقوع هذا الأمر الحائل رحمة و فضلاً و آخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار سخطاً و عدلاً. فقبل لي : « تَجَوّتْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ »^{١٢١} ، و قيل لهم : « فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً » ، « دُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ »^{١٢٢}.

و عمّ الإستيلاء المذكور إلي قصبة أوسترمجه ، و كأنّ الطامّة الكبرى قد قامت علي النّاس بحيث أذهلت كلّ مرضعة عمّا أرضعت و هلك أكثرهم بأنواع الهلاك. و من العجب ما صدر منّي بعد الهجرة من الأسكوب من قلبي في آخر شرحي علي الفقه الكيدداني الذي جمعته في أوسترمجه :

جعلها الله اي الأسكوب من المؤتفكات ، و خسف بها في أقرب الساعات ، و أرسل عليها حجارة من سجيل ، و أوقعها في ويل طويل ، انتهى. و كأنّ الدّعاء أصاب مخزّه و صادف وقته فكان ما كان.

نخفتست مظلوم از آهش بترس ز دود دل صبحکاهش بترس
غمي ترسي اي گرگ ناقص خرد که روزی پلنگيت برهم درد

« وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ »^{١٢٣} فيه إشارات :
منها : أنّ نقلني من أوسترمجه إلي بروسه قد أشير إلي حضرة الشّيخ. لأنّ الأنبياء يعملون بالوحي و الأولياء بالإلهام.

١١٩ ب : الواقعة
١٢٠ سورة النحل (١٦) ، الآية : ٣٦
١٢١ سورة القصص (٢٨) ، الآية : ٢٥
١٢٢ الآية الأولى : سورة الأعراف (٧) ، الآية : ٤٤ : و الثانية : سورة يونس (١٠) ، الآية : ٥٢
١٢٣ سورة الأحزاب (٣٣) ، الآية : ٣٦

و منها : أن المرید هو من لا إرادة له ای الذي فني عن إرادته و تبع مراد المرشد سواء كان محبوباً عنده أو مكروهاً.

و منها : أن قضاء الله و قضاء الرسول و قضاء وارث الرسول [٢٢٣] قضاء واحد. و كما أن لا خيرة لأحد فيما قضاء الله فكذا فيما قضاء الرسول و الوارث. لأن الله تعالى قال في حق الرسول : « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ »^{١٢٤} و قال : « مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ »^{١٢٥} و قال : « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ »^{١٢٦} فانظر في هذه الإطلاقات تفرد بالمراد من الآيات و صريحها. و إن كان في حق الرسول ، لكن إشارتها إلي كل وارث له في قوله و فعله و حاله.

« ماشاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن »^{١٢٧} ، « وَمَا تَشَاؤُنْ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ »^{١٢٨} رجوع إلي الجمع بعد^{١٢٩} الخطابات الفرقية. و في مشيئة الله تعالى و مشيئة العبد تفصيل مستور و لا كلام أن مشيئة الله^{١٣٠} تعالى تابعة لمشيئة العبد في عالم العلم ، و مشيئة العبد تابعة لمشيئة^{١٣١} الله في عالم العين. و لذلك قال تعالى في بعض المواضع : « وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ »^{١٣٢} بتقديم العليم علي الحكيم ، و في بعضها بالعكس.

« لا حول و لا قوة إلا بالله » اي لا يحول عن معصية المخالفة. و هي ترك الهجرة التي أمرها الله تعالى بها. و لا قوة علي طاعة الموافقة. و هي فعلها إلا بالله الذي بيده أزمة الأمور ، و منه التوفيق للمكاشفة و الحضور و ترك الاعتراض و الإشمئزاز و الإنتقاض.

« وَ السَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعَ الْهُدَى »^{١٣٣} اي السلامة الحقيقية التي هي التخلص عن حظوظ^{١٣٤} الطبيعة [٢٢٤] و هوي النفس من أتبع الهدى الذي هو الإشارة الصحيحة في الثقل و الهجرة. و فيه السلامة الظاهرة أيضاً كما سبق. فإن الأعداء هلكوا في قبضة الجلال و لاطفني الله بيد الجمال. فكان أوكل أمرهم سلامة ، و آخره شماتة. و أوكل أمري شماتة و آخره سلامة. و الحمد لله

١٢٤ سورة النجم (٥٣) ، الآية : ٤ ، ٣

١٢٥ سورة النساء (٤) ، الآية : ٨٠

١٢٦ سورة الفتح (٤٨) ، الآية : ١٠

١٢٧ الزبيدي ، أمخاف السادة المتقين ، ج : ٦ ، ص : ٤٠٤ : ابن السني ، عمل اليوم و الليلة ، ٤٠ ، ٤٤

١٢٨ سورة الإنسان (٧٦) ، الآية : ٣٠

١٢٩ ب : - بعد

١٣٠ ب : - الله

١٣١ ب : - العبد في عالم العلم ، و مشيئة العبد تابعة لمشيئة

١٣٢ سورة التحريم (٦٦) ، الآية : ٢

١٣٣ سورة طه (٢٠) ، الآية : ٤٧

١٣٤ أ : - حظوظ

رب العالمين.

امروز قدر پند عزیزان بشنا ختم یا رب روان ناصح ما از تو شاد باد
 "الفقير الحقير المعلوم" هذا ما أمضي به حضرة الشيخ آخر كتابه. و لم يكن ذلك من دأبه
 في المكاتيب التي وصلت منه إليّ من قبل. فترك اسمه الشريف من باب التربية يتبينه من له
 درية في أساليب الكلمات الواقعة بين المريد والمرشد. ومعني الفقير المحتاج إلي الله دون الغير.
 و هو عين الغني. لأن الفقر إذا تم استغني العبد بغني الله تعالى. فلم يحتج إلي أحد أصلاً ،
 فافهم. و إلي هذا المعني أشار عليه السلام بقوله : « الفقر فخري »^{١٣٥}
 و الحقير ضدّ العظيم. و الحقارة البشرية لا تنافي العظم الحقيقي. فإنها أماً باعتبار عين
 المخالفين أو باعتبار التواضع و هضم النفس و استقصار العمل. و ذكر الحقير من باب التربية
 أيضاً. فإن الشيخ إنما يعظم في عين المريد إذا عمل بإشارته و إرشاده. و المعلوم أماً معلوم باسمه
 و صورته أو بمسماه و حقيقته (٣٢٤) أو بكليهما. و حقيقة الولي لا يعرفها إلا مثله.
 فإذا تحققت هذا فاعلم أنه لما وصل إليّ هذا المكتوب و أزمعت علي النقل و الهجرة أردت
 أن أضمّ التفؤك إلي ما أرادني الله من الشواهد الأنفسية و الآفاقية تضعيفاً للإطمئنان و تكميلاً
 للإيقان ، ففتحت بعد التسمية من تفسير البيضاوي ، فجاء قوله تعالى : « بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ
 غَفُورٌ »^{١٣٦} فشهد شاهد القرآن علي المدعي أيضاً و زاد وضوح الحق و لم يبق إلا العمل به.
 و قلت لأهل البيت : « إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَي رَبِّي سَيِّهَدِينَ »^{١٣٧} فان أنت رضىت و إلا فـ « هذا
 فراق بيني و بينك »^{١٣٨}. و قد قال تعالى : « إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَ أَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ »^{١٣٩}
 و سفري هذا سفر الآخرة ، فكما أن سفر الدنيا لا بدّ فيه من الحذر من من الأعداء - و هم قطاع
 الطريق - فكذا في سفر الآخرة. و أعداؤه النفس و الشيطان و الأهل و الأولاد و الأموال. و أتيت
 بمهرها و ما^{١٤٠} يتعلق به من الحقوق لقوله تعالى : « قَامَسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ »^{١٤١} فلما
 رأيت مهرها و علمت أنني ما يلونني عن الهجرة صارف ، بكت و اشتدّت عليها المفارقة مع وجود
 ولدين في البين. و رفع الله الساعة عن قلبها كلّ ما لها من الميل إلي وطنها و الحنين إلي دارها.
 و صارت أشدّ منّي في طلب الهجرة ، فتحيرت في قدرة الله و تحويل قلبها. و علمت أن للنفس

١٣٥ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ٢ ، ص : ١١٣ ، رقم الحديث : ١٨٣٥

١٣٦ سورة سبأ (٣٤) ، الآية : ١٥

١٣٧ سورة الصافات (٣٧) ، الآية : ٩٩

١٣٨ سورة الكهف (١٨) ، الآية : ٧٨

١٣٩ سورة التغابن (٦٤) ، الآية : ١٤

١٤٠ : ما

١٤١ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٢٩

و صدق التَّوَجُّهَ و الهمة أثراً في الأمور عظيماً. و الحمد لله علي ما صدَّق نفس^{١٢٢} حضرة الشَّيْخ (١٢٣هـ) و توجَّهه. قال الحافظ :

مدد از خاطر رندان طلب أي دل ور ني كار صعبست مبدا كه خطايي بكنيم
ثم إنِّي عملت بما ورد من قوله : استر ذهبك و ذهابك و مذهبك. إذ علمت أنَّ الخلاص من
أيدي أهالي القصة مشكل لمحبتهم الغالبة. فخرجت بنية زيارة حضرة الشَّيْخ و بقيت أهل البيت في
القصة لشدة الشتاء. و قاسيت في الطريق من شدائد الشتاء ما يتحير عنده السَّامع. و هذا لأنَّ
الطريق طريق الولاء. و هي عين الإبتلاء. و لذا قال الحافظ :

نازكانرا سفر عشق حرامست حرام كه بهر كام دران ره خطري نيست كه نيست
وساعدني رفيق التَّوفيق حتَّى وصلت إلي أدرنه. فلما رأني حضرة الشَّيْخ تيسَّم و سأل عن
وجه القدوم مع قرب عهد الزيارة. فقلت : إنَّ الأمر كذا و كذا حتَّى أتيت عن آخره. فاحتفظ غاية
الإحتفاظ و عيَّن لي موضعاً مخصوصاً من داره. فاشتغلت بالصَّحبة كلَّ يوم و بقراءة الفصوص
عليه حتَّى إذا مضى أكثر من شهرين و أخضرت الأرض بنباتها و هبَّ نسيم الرِّبيع أرسلت إلي
أهل البيت فهاجرت من أوسترمجه. و جاءت إلي أدرنه. ثمَّ بعد أيَّام دعا حضرة الشَّيْخ دعاء
جامعاً فارتحلنا حتَّى نزلنا بلدة تكفورطاغي^{١٢٣}. و كان الموسم هو الموسم المشهور بين النَّاس بروز
خضر.

ثمَّ دخلنا السَّفينة (١٢٤هـ) و سرنا يومين و ليلتين علي سلامة. ثمَّ خرجنا إلي قسبة بودانيه.
ثمَّ دخلنا مدينة بروسه يوم السَّبْت ، و هو الثَّامن من جمادي الآخرة من سنة ست و تسعين وألف^{١٢٥}.
و نزلنا فيها بيتاً. ثمَّ طلبنا داراً بالكراء فلم توجد إلَّا الدَّار المشروطة لبعض أئمة الجامع الكبير ،
فانتقلنا إليها^{١٢٦}. ثمَّ لما جاء الشتاء اشتدَّ الحال من البرد. فانتقلت أهل البيت إلي بيت شتوي في
محلة أخرى. و بقيت أنا في دار الإمام و معي ثلاثة رجال من المريدين.

و كنت في بعض الأيَّام أزور الأولاد و أسأل خواطرمهم. و كان في مجتازي دار واسعة.
فكلَّما مررت بها خطر بيالي أمر السَّكني و ضيق حالي في خصوصه. لأنَّ الكبار قالوا : لا بدَّ من
المكان أولاً ، ثمَّ الزَّمان ، ثمَّ الإخوان ، ثمَّ صفاء الخاطر. و ما علمت أنَّ الله تعالي خبأ لي تلك
الدَّار الواسعة. و ذلك أنَّ بعض أهالي البلدة أخذوا يطلبون لي سكني من الدَّور المشروطة للعلماء.

١٢٢ ح : ١ و نفس

١٢٣ و هي مدينة في الغرب الشمالي لتركيا ، تقع في الساحل الشمالي الغربي لبحر مرمرة . و في غرب
إستانبول . و بينهما ١٢٧ كم. أنظر : قاموس الأعلام . ج : ٣ . ص : ١٦٦١-١٦٦٢

١٢٤ أ : بعد الف

١٢٥ ب : -إليها

فقال واحد من الأعيان أن دار السيّد محمد الشّهير يسبّزي من الدّور الموقوفة علي العلماء^{١٤٦}.
وقد سكن فيها الآن أخوه ، و هو غنيّ عنها. فأخبروا القاضي بذلك فاستدعي السّاكّن و هو
السيّد أحمد ، فرضي هو علي طوع. فأنّه كان له في جنب تلك الدّار دار أخرى مملوكة له فانتقل
إليها وقصر اليد من الأولي ، و أحبي وقف أخيه (١٢٣٦) و وقف أيضاً جانباً منها كان في ملكه.
وانتقلت أنا و العيال إليها واسترحنا^{١٤٧} فيها. والحمد لله تعالى. هذا حال السّكني.
و أمّا حال المعاش ، فأنّه لم يكن عندي درهم و لا دينار. إذ ما أدّخرت شيئاً ممّا فتح الله
علي^{١٤٨} في الدّيار الرّوميّة فابتلاني الله^{١٤٩} بالفقر بعد الغني حتّي بعث ما عندي من الأثاث
و بعض الكتب. بل و السّبعة أيضاً لمعاش الأولاد. و كنّا في الدّاخل و الخارج تسعة. و الزّمان
زمان قحط جدّاً ، و أيدي النّاس مقبوضة من الخير مطلقاً. و قد قال الله تعالى : « مَا يَفْتَحُ اللَّهُ
لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا. وَ مَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ »^{١٥٠} فالقايض و الباسط و المانع
و المعطي هو الله^{١٥١}. و لا نظر لعبد الحقّ إلي المنع و العطاء ، بل^{١٥٢} نظره إلي المتجلّي بهما مع أنّ
عادة الله^{١٥٣} قبض الأيدي في بلدة فيها رايحة السّلوك لثلاً يستأنس الفقراء السّلاك بأهل الثّروة
و لا يعتمدوا عليهم بل يتوكّلوا علي الله الّذي له خزائن السّموات و الأرض. قال الشّيخ فريد
الدّين العطار^{١٥٤} قدس سرّه :

جز ز حق روزی طلب کردن نشان مشرکیست التجا بر غیر کردن از کبائر بر ترست
فتمت ليلة علي فكر طويل بحسب البشريّة ، فرأيت حضرة الشّيخ في المنام و هو يقول لي :
أ تصبر سنتين ؟ فقلت : لم لا أصبر ، و لا تدارك لي^{١٥٥} غير الصّبر. فاستيقظت و عرفت أنّ
الإبتلاء يمتدّ إلي نهاية السّنتين المذكورتين. فزودت اجتهداً بحيث (٣٢٣٦) لا يوصف. و كان أكلني
أكل المريض ، و نومي نوم الغريق. و كان لي صومعة مظلمة أتعبد^{١٥٦} فيها. فلمّا دنا الزّمان ابتليت

١٤٦ ب : للعلماء.

١٤٧ ب : -إليها واسترحنا

١٤٨ ا : فتح الله إليّ ، ب : فتح الله تعالى عليّ

١٤٩ ب : +تعالى

١٥٠ سورة فاطر (٣٥) ، الآية : ٢

١٥١ ب : +تعالى

١٥٢ ب : -بل

١٥٣ هو محمد بن إبراهيم العطار النيسابوري ، الهمداني ، فريد الدين. صوفي ، شاعر ، طبيب ،
صيدلي. سافر إلي ما وراء النهر و الهند و العراق و الشام و مصر. له تذكرة الأولياء و منطق الطير
و جواهر اللذات. و حج و رجع إلي نسا بور و توفي بها نحو ٦٢٧هـ / ١٢٣٠م. أنظر: معجم المؤلفين .

ج : ٨ ، ص : ٢٠٩

١٥٤ ب : إليّ

١٥٥ ح : تعبد

باحتلاج العين اختلاجاً شديداً قدر أربعين يوماً. و لم أدر ما الحكمة فيه^{١٥٦}. فإذا ابنت لي بنت تسع مرضت من الطاعون و ماتت منه بعد أيام. و كان لي بها بعض علاقة ، فضاقت^{١٥٧} علي الدنيا أياماً و ألقى الله^{١٥٨} علي حزن يعقوب عليه السلام ابتلاء منه.

رو اي همد تو در بزم طرب با دوستان خوش زي مرا بگذار تنها درين بيت الحزن ميرم
ثم فتح علي بعض الفتوح وجدّه حالي كما وقع لحضرة شيخه و سندي مرّة. و هو أنّه قبل توطئه بالقسطنطينيّة مرّ بها مع مريدن علي قدم التجرد ، فدخل جامعاً و المريدان معه. و وصّاهما باشتغال الذكر في الليل و النهار. فان فتح الله^{١٥٩} شيئاً من المعاش و إلا يستمرّون علي حالهم إلي ثلثة أيام. ثم يخرجون و يفطرون.

فاشتغلوا في اليوم الأوّل فلم يفتح الله^{١٦٠} لهم شيئاً. و كذا في الثاني و الثالث. فلم يبق لهم قوّة علي الحركة و استطاعة علي القيام حتّي إذا كان سحر الليلة الرابعة دقّ باب الجامع فجبا واحد من المريدن حبوا ، و انتهى إلي الباب فإذا شخص مدّ ميزراً فيه عنب و خبز طريّ و قال : كلوا هذا ، ثم غاب. فأتي به إلي حضور الشيخ ، فغلب عليه و علي من عنده البكاء حتّي إذا قضوا منه الوطر. أكلوا من الطعام و جدّوا^{١٦١} الشكر للملك العلّام. (١٢٣٧) ثمّ ساحوا في الأرض. و في هذا التفصيل فائدة لك كثيرة إن كنت من أهل الحقّ و أهل^{١٦٢} الغيرة :

منها الإعتبار ، فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا.

و منها أنّه ما لم يقطر من كبذك ألف قطرة من الدّم لم تجد قطرة^{١٦٣} من مدّ المدد. و هكذا عادة الله بكلّ من أراد أن يلج ملكوت السمّوات و يستفيض من أسرار الجبروت.

و منها أنّ معني الخلافة هو القيام مقام الحقّ في الدّعوة و الإرشاد ، لا تحصيل أسباب الدّنيا بالتزويّ بزيّ خواصّ العباد كما هو شان أهل التقليد في هذا الزّمان. فوا عجبا لقوم جُلّ بضاعتهم هم الدّرهم و الدّينار. لا ، بل جمعها مع الإذخار. ثمّ هم يدعون لأنفسهم التّوكلّ والصّبر ، و الموت الإختياريّ و القبر. أما بلغهم قوله عليه السلام : « الدّنيا حرام علي أهل الآخرة ، و الآخرة حرام علي أهل الدّنيا ، و هما حرامان علي أهل الله »^{١٦٤} و أهل الله هم خاصّة الله.

١٥٦ ب : فيها

١٥٧ ا : فضاقت

١٥٨ ب : + تعالي

١٥٩ ب : وجدوا

١٦٠ ب : - أهل

١٦١ ب : - من الدّم لم تجد قطرة

١٦٢ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ١ ، ص : ٤٩٣ ، رقم الحديث : ١٣١٤

و هم الذين اختاروا الله بدل كل شيء ، فوهبهم الله كل شيء^{١٦٣} أيضاً. لأن من^{١٦٤} وجد الله وجد كل شيء ، و من فقد الله فقد كل شيء^{١٦٥}. فعليك بطريق الأصحاب حتى تعيش^{١٦٦} عيش الأحياء. « و الله عنده حسن المآب »^{١٦٧}.

و في الحديث : « طالب العلم تكفل الله له برزقه »^{١٦٨} قال صاحب التنوير في اسقاط التدبير : المراد العلم النافع ، القاهر للهوي ، القامع. و ذلك متعين بالضرورة. لأن كلام الله و كلام رسوله أجل من أن يحمل علي غير^{١٦٩} هذا أو يشمل العلم النافع ، العلم بالله {٣٢٣٧} و العلم بما به أمر الله إذا كان تعلمه لله. انتهى.

أقول : و عليه يحمل قوله عليه السلام : « أطلبوا العلم من المهد إلي اللحد »^{١٧٠} إذ هذه القوانين الرسمية التي أكتب الناس عليها بعد قرن التابعين يعزل من الإرادة لكونها غير مقصورة بالذات. و يظن علماء الرسوم أن المراد بالحديث ما قب أيديهم من الكراريس المشتملة علي العلوم المجعولة المتخيلة الموهومة. و إن لهم من حيث علمهم بهذه الكراريس فضلاً علي العباد الذين ليس لهم العلم بها. فما أبعد هؤلاء القوم من العلم و المعرفة ، و ما أشد جهلهم بالذات و الصفة. نسأل الله العلم النافع الذي هو علم الأنبياء و الأولياء ، و أن يحفظنا عن^{١٧١} الإغترار بما اغتر به أهل الكبر و الرياء. و في المتنوي :

فهم نان كردي نه حكمت اي دهی زانکه حق کفنت کلوا من رزقه
رزق حق حکمت بود در مرتبت کان گلو گيرت نباشد عاقبت

و عليه يحمل قوله عليه السلام : « دُم علي الطهارة يُوسّع عليك الرزق »^{١٧٢} اي دم علي مطلق الطهارة قلبية أو قلبية يوسّع عليك الرزق مطلقاً جسمانياً أو روحانياً هذا.

و أمّا حال التدريس بعد القدوم إلي بلدة بروسه ، فقد منعني منه حضرة الشيخ. و كان قد وصي به في أوائل حالي و أراني قول بعضهم : كلّمنا اشتغلت بالدّرس زدت بعداً عن درك الحق. و الفرق [٢٣٨] أن ذلك كان بحسب الإقتضاء ، فبني الأمر عليه. ثم لما تمّ الإبتلاء به و صار الحال

١٦٣ ب : فوهبهم الله كل شيء.

١٦٤ ح : من

١٦٥ ب : و من فقد الله فقد كل شيء.

١٦٦ ا : يعيش

١٦٧ سورة ال عمران (٣) ، الآية : ١٤

١٦٨ انظر : المتقي ، كنز العمل ، رقم الحديث : ٢٨٧٠١ ، و السيوطي ، الجامع الصغير ، ج : ٢ ، ص : ١٨٢

١٦٩ ا : غير غير ، ب : علي غير هذا و يشمل

١٧٠ لم اجده في المراجع

١٧١ ب : من

١٧٢ المتقي ، كنز العمال ، رقم الحديث : ٤٤١٥٤

إلي^{١٧٣} الإنقطاع و ظهر التفاوت بين الحالين و المقامين أشار بأخذ الأهم. فرضي الله^{١٧٤} عنه و أرضاه. و لعلك يختلج في خاطرك أن الإشتغال بالدرس من أهم المهمات. فكيف يزداد به المرء بعداً عن ادراك الحق. و هل هذا إلا كقول بعض الأميين^{١٧٥} ليس في طريق العلم^{١٧٦} و الدرس. فأقول : هذا المقام يحتاج إلي تفصيل بسيط تزداد^{١٧٧} به وضوحاً^{١٧٨} في الأمر. و هو أننا^{١٧٩} معاشر الصوفية لا نقول بترك العلم أبداً. فحاشا أن يصدر هذا ممن وقف علي حقيقة الحال. بل الدرس درسان : درس في الأوائل و درس في الأواخر^{١٨٠}.

أما الدرس في الأوائل فهو بمعنى التدريس و التلمذ من الأساتذة إلي أن يحصل علم الحال و يزول الجهل. و إلي هذا أشار رئيسنا و أعلمنا حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر بقوله في كتاب الطريقة^{١٨١} : أول ما يجب عليك طلب العلم الذي به تقيم طهارتك و صلوتك و صيامك و تقواك و ما يفرض عليك طلبه خاصة. لا تزيد علي ذلك. و هو باب أول السلوك^{١٨٢}. ثم العمل به، ثم الورع ، ثم الزهد ، ثم التوكل. انتهى. فهذا هو الذي يقال له علم الحال. و هو ما يجب عليك في الحال و الوقت. و هو المراد بقوله عليه السلام^{١٨٣} : « طلب العلم فريضة علي كل مسلم »^{١٨٤} فإذا دخل وقت الصلوة مثلاً (٣٢٣٨) تعين عليك أن تعرف الطهارة و ما تيسر من القرآن. فان أدركك رمضان وجب عليك أن تنظر في علم الصيام. و إن أخذك الحج وجب عليك حينئذ علمه. و إن كان لك مال و حال^{١٨٥} عليه الحول تعين عليك^{١٨٦} علم زكاة ذلك^{١٨٧} الصنف من المال لا غير. و إن بعث أو اشترت^{١٨٨} وجب عليك علم البيوع و المصارفة. و هكذا سائر الأحكام لا يجب عليك إلا عند الوقت و تعلق الخطاب. فان قدمت العلم عليه أخذت بالأحوط. و لما غلب الجهل علي

-
- ١٧٣ : -إلي
١٧٤ ب : +تعالى
١٧٥ ح : الأديين
١٧٦ ا : العلم العلم
١٧٧ ا : يزداد
١٧٨ ا : وجوها جنوداً
١٧٩ ا : +علي حقيقة
١٨٠ ا : الآخر
١٨١ ح : في كتاب له
١٨٢ ا : أول باب السلوك
١٨٣ ا : ع-م.
١٨٤ أخرجه ابن ماجة في المقدمة ١٧
١٨٥ ا : -و حال
١٨٦ ا : عليه
١٨٧ ب : تلك
١٨٨ ا : و إن و إن بعث و اشترت

الزَّمان جعلوا تعلّم بعض القوانين كالواجب. و هي العلوم الجزئية الموصلة إلي علم التفسير والحديث مثل الصَّرف والنحو ونحوهما وإلا فالمقصود الأصلي هو المعرفة سواء كان حصولها بالسَّماع المجرّد كما هو الغالب علي حضار مجالس الوعظ^{١٨٩} أو بالتعلّم^{١٩٠} من الكتب العربية أو التركية من غير نظر^{١٩١} إلي الغوامض والزوايد.

قال في خزانة الأكمّل يكره قراءة كتب الأوائل من المِجسطي وإقليدس والمنطق و كتب النجوم. فإنّ قراءة هذه الكتب تستدرج صاحبها إلي الجحود بما أنزل الله^{١٩٢} علي أنبيائه عليهم الصلوة والسلام^{١٩٣}. انتهى كلامه.

و أمّا الدّرس في الأواخر فهو بمعني التدريس و التّعليم للنّاس. فإن كان المدرّس صاحب الوصول إلي الحقيقة و أهل الجمع و الفرق و منشرح الصّدر للحقّ و الخلق فلا يزيده الدّرس بعداً عن درك الحقّ. إذ ليس في الطّريق حتّي يبعد عن المنزل. (٢٣٩) بل هو بمن قيل فيه : الصّوّفي من لا مذهب له. و من حصل في عين القرب أمن من البعد و إدرك الحقّ ادراكاً لا يعتربه الجهل و النسيان أبداً. لأنّ علمه^{١٩٤} صار^{١٩٥} حضورياً فهو كبحر لا يتغيّر أصلاً سواء تمّوج و هاج كما قيل : من عرف الله طال لسانه أو سكن و انزوي كما قيل : من عرف الله^{١٩٦} كلّ لسانه قال التدريس و تركه سواء عنده. لكنّه يختار الله علي ما يطلق عليه اسم الغير. إذ هو مقتضي الحضرة التي وصل إليها. و مواضع الضّروورة مستثناة و به عمل حضرة شبيخي و سندي زماناً حيث اشتغل بالتدريس سنين سترأ للحال و إحياء للطريقة المثلي بالعلم مطلقاً.

و إن كان المدرّس صاحب بداية و توسّط و هو لا ينافي الآخرة من وجه . لأنّها إضافيّة. فافهم. فهو و التدريس ضدّان ، لا يجتمعان. لأنّ السّالك لا بدّ له من العزلة عن النّاس و ايثار الخلوة علي الملأ. فإنّه علي قدر بعده عن الخلق يكون قربه من الحقّ ظاهراً و باطناً. فلو اشتغل بالتدريس قرب من الخلق و فرّق خاطره إليهم. و ما جعل الله لرجل في جوفه من قلبين^{١٩٧}. و الوصول إلي الحقّ أهمّ من التدريس و الإشتغال به. لأنّ الفلاح المطلق فيه دون غيره كما قال الله

١٨٩ أ : الوعظ

١٩٠ ب : بالتعليم

١٩١ أ : -نظر

١٩٢ ب : +تعالى

١٩٣ أ : -عم.

١٩٤ ح : -علمه

١٩٥ ب : -صار

١٩٦ انظر سورة الأحزاب (٣٣) ، الآية : ٤

تعالی : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْهَا »^{١٣٣} و التزكية طريق الوصول^{١٣٤} . فإذا أفلح المزكي أفلح الواصل . فلا بدّ للسالك بعد علم الحال من التخلي والإنقطاع [٣٢٣٩] و ترك الكلام و السماع و تفرغ الباطن من العلائق - ولو كانت قوانين و رسوماً - و طرح المشاغل الخارجية الآفاقية و الأنفسية خصوصاً و عموماً . فقول بعضهم بنفي الإشتغال لأهل السلوك يبتني علي هذا المعنى لا علي التّرك رأساً كما يزعمه الجهلة . نعوذ بالله من القول به و عقد القلب عليه . و العلم نور للفتي يستضيء به . و هو أشرف مقاصده و مطالبه . و لعلك وصلت إلي العلم الحق^{١٣٥} ، و اندفع عنك القيل و القال ، فعليك به . « فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ »^{١٣٦} .

و أمّا أمر الوعظ و التذكير : فقد قال الشيخ قدس سره : لا تتركه ، فإن السلف و اطلبوا عليه . و عند الاعتذار و حال الشيوخة نصبوا مقامهم واحداً من أتباعهم يذكر الناس بمبدئهم و معادهم . و فرق بين وعظ أهل السلوك و وعظ غيرهم . فإن لهم معرفة بالمراتب ، و إنّ هذه الآفة متعلّقة بمرتبة الطبيعة و تلك بمرتبة النفس . و هكذا و من لم يعرفها فقد وعظ علي جهل و عمي . و الأعمى لا يكون قائداً للناس .

فإن قلت : ما^{١٣٧} الفرق بين الوعظ و الدرس ، و كلاهما متعلّق بحال المخاطب ؟ قلت : الدرس عقليّ و نقليّ^{١٣٨} . فالعقليّ غذاء العقل . و النقليّ غذاء القلب و الروح . و الوعظ نقليّ و كشفيّ . فالنقليّ للعامة و الكشفيّ للخاصة . و فائدتهما^{١٣٩} أتمّ من الدرس العقليّ مع أنّ الواعظ السلوكيّ يغمض عينيه حال النقل و الخطاب ، فلا يشتغل [٢٤٠] برؤية الخلق التي هي عين الحجاب . و الدرس يحتاج إلي ادارة الكلام من الجانبين و نظر كلّ منهما^{١٤٠} إلي الآخر . فأين هذا من ذاك . قال الصائب :

مرا ز روز قیامت غمی که هست اینست که روي مردم عالم دو بار باید دید
أقول : عملت بوصية حضرة الشيخ بعد القدوم إلي بروسه ، فطويت جريدة القيل و القال
كما قال الحافظ :

دانا که زد تفرّج این چرخ حقّه باز هنگامه باز چید و درِ گفت و گو بیست

١٩٧ سورة الشمس (٩١) ، الآية : ٩

١٩٨ ا : الرسول

١٩٩ ا : و لملك صلت إلي الحق

٢٠٠ سورة يونس (١٠) ، الآية : ٣٢

٢٠١ ا : ما لوما

٢٠٢ ب : و نقليّ

٢٠٣ ا : فائدتها

٢٠٤ ا : منها

و دفعت من طلب مني الدرس بأحسن دفع ، و اخترت الجلوس مجلس الوعظ. فجلست في الجامع الكبير يوم الأحد بعد العصر و نقلت قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ »^{٢٠٥} و هو أول ما نقلته في ذلك الجامع.

و هو خامس الجوامع^{٢٠٦} الخمسة : الكعبة المكرمة و مسجد المدينة المنورة و المسجد الأقصى و جامع بني أمية في الشام و الجامع الكبير في بروسه. و كان موضع بيت لعجوز لم تدرك سفينة نوح عليه السلام. فحفظها الله فيه من الطوفان. هكذا انكشف لبعض أهل الله تعالى. ثم بناه من السلاطين العثمانية ، السلطان بايزيد الأول الشهير بيلدرم. و طرح أساسه بيده المباركة حضرة الشيخ السيد محمد البخاري الشهير بحضرة أمير^{٢٠٧} قدس سره الخطير. و قد اتفق علي بركة هذا الجامع الشريف و روحانيته (٣٢٤٠) و فضيلته كل من نشأ في بلدة بروسه من أهل الله تعالى في كل قرن و كذا غيرهم. و أقول فيه :

جامع فيه فيض نور الله	معبد فيه رمز سر الله
نفس الله فيه للأرواح	و كذا للنفوس و الأشباه ^{٢٠٨}
لموت القلوب فيه علاج	دأو مرضاك أيها المحتاج
و له من قبابه عشرون	و له منبر عليه شون
إن محرابه كهيكل نور	عمر الله كبيت معمر
وكنه عين عماد الإسلام	فعليه تحية و سلام

ثم لما تكرر الوعظ و التذكير أشير إلي بالبدء من أول القرآن. فبدأت بنقل النظم الكريم علي الترتيب في^{٢٠٩} شعبان المنتظم في سلك شهور سنة ست و تسعين و ألف. و حررت كل مجلس علي أسلوب غريب و أدرجت فيه كلمات التصوف ، و مزجت التقرير بالأبيات الفارسية حسبما ساعدها المحل. و سمّيته بروح البيان في تفسير القرآن. فجاء في آخر سورة التوبة مجلداً كبيراً. و الحمد لله. فعزمت علي أن أجعله ثلث مجلدات إن أقرني الله تعالى إلي أن^{٢١٠} قضى هذا الوطر

٢٠٥ سورة التوبة (٩) ، الآية : ١١٩

٢٠٦ ب : الجامع

٢٠٧ هو محمد بن علي ، شمس الدين ، أمير سلطان ، البخاري. ولد ببخاري. ثم سافر إلي بلاد الروم و توطن ببروسه. له علاقة قوية مع السلطان بيلدرم بايزيد، حتى تزوج بنت السلطان. واشتغل بالإرشاد و التدريس في بروسه و توفي بها سنة ٨٣٣هـ / ١٤٣٠م. أنظر: قاموس الأعلام، ج: ٢، ص: ١٠٤١

٢٠٨ أ : ب : الأشباه

٢٠٩ ب : - في

٢١٠ أ : - إن

العظيم. وقد انتهى التحرير وقت هذا الجمع إلي أواخر سورة يوسف^{٢١١}. و كان المدة منذ ما شرعت فيه سبع سنين. أسأل الله تعالى أن يجعلني صحيحاً مستقيماً ، لا سقيماً عقيماً.

فإن المقصود من مقدمات العوالم الكلية والجزئية ، والعلوية والسفلية ، و زواج اناث النفوس و ذكور الأرواح هو نتائج^{٢١٢} المعرفة^{٢١٣} (٢٤١) و تولدها و نشوها. و لها ذكران و اناث : فالإناث هي المعرفة الظاهرة آثارها في نفس المعارف. و الذكور هي الظاهرة في نفسه و في الآفاق. فالأول الكامل صاحب السلوك ، و الثاني الأكمل صاحب التسليك. و لا شك أن^{٢١٤} الخير المتعدي أفضل. فطوبى لمن انتج مقدماته و بقي بعده أولاد آثاره إلي يوم القيمة. و « لِمِثْلِ هَذَا قَلِيلٌ مِّنَ الْعَامِلِينَ » ، « وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ »^{٢١٥} و من الله الإعانة و التوفيق ، و إليه رجوع الأمر علي التحقيق.

٢١١ ب : - يوسف

٢١٢ ح : نتائج

٢١٣ ا : - أن

٢١٤ الآية الأولى : سورة الصافات (٣٧) ، الآية : ٦١ : والثانية : سورة المطففين (٨٣) ، الآية : ٢٦

الفصل السابع عشر

في بعض الكلمات الواقعة بيني وبين حضرة الشيخ

هذا خاتمة الفصول و به يتم الكتاب. و إنما جعلته علي هذا العدد رعاية لسن سلوك حضرة الشيخ روح الله روحه. فانه سلك هذه الطريقة العلية و هو ابن سبع عشرة كما سبق تفصيله. اعلم أن لي زيارات كثيرة لحضرة الشيخ. و ما سأذكرها من الكلمات في هذا الفصل هي كلمات الزيارات السبع الواقعة في أواخر عمره. بعضها في بلدة أدرنه ، و بعضها في القسطنطينية ، و بعضها في جزيرة قبرس حين كان منفياً إلي قلعة ماغوسه المشتملة هي عليها. فجاءت عدد الأسماء السبعة.

الزيارة الأولى

وقعت هذه الزيارة في بلدة أدرنه. و كان حضرة الشيخ [٣٧٤١] مدعواً من طرف السلطان محمد الرابع للموعظ و التذكير. و كنت وقتئذ في قصبة اوسترجه من القصبات الرومية كما سبق تفصيلها. فأرسل إلي ورقة و استدعاني إلي أدرنه. فلما قدمت مرضت من الحمى أياماً لكثافة الهواء. فلم يتفق لي الصّحة علي المراءد. و لما أشير إليه بنقلي و هجرتي إلي بلدة بروسه أشار بالعود إلي القصبة و نقل أهل البيت منها إليها ، ففعلت. و حين مجتازي بأدرنه أقمت عند حضرة الشيخ نحواً من ثلاثة أشهر أقرأ عليه الفصوص كل يوم. و جري بيننا كلمات من المراتب ، فما كان

١ ب : + تعالي

٢ ا : و نقل البيت منها إليها ، ب : و نقل أهل البيت إليها

منها للستر سترته و ما كان بخلافه أبرزته و أظهرته. قال في المثوي :

سرّ غيب آنرا سزد آموختن كه زگفتن لب تواند دوختن

قال حضرة الشيخ : الحيوة طبعها الحارّ ، و العلم طبعه الرطب ، و الإرادة طبعها البارد ، و القدرة طبعها اليابس. فهذه الطبايع الأربع لها حكم و أثر في هذه الصفات و الأسماء الإلهية عند أهل الحقائق. لكنّ الصفة التي طبعها الحرارة مثلاً تشتمل علي باقي الطبايع ولو بالقوة. فالحرارة في الحيوة ظاهرة غالبية ، و الباقية باطنة مغلوية. و كذا التي طبعها الرطوبة بالنسبة إلي باقي الطبايع. و علي هذا قياس الآخرين ، و تكون هذه التعيينات مظاهر هذه (٢٤٢) الطبايع و الصفات بحسب الغلبة و الفعل. و المغلوية و القوة جاءت مختلفة الآثار. ألا تري أنّ بعض الأولاد صورية أو معنوية ، جاء قابلاً مستعداً لغلبة الحرارة و الرطوبة في نشأته و بعضهم بخلافه لغلبة البرودة و اليبوسة فيها. و هو عين ما اقتضاه عينه الثابتة. و لذا أظهره الله في هذه النشأة علي ما هو عليه من الحال في عالم العلم. « وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ »

قال حضرة الشيخ : الألسنة ثلاثة : لسان ظاهر ، و لسان حال ، و لسان استعداد. فلسان الظاهر في الفم ، و سؤاله السؤال اللفظي. و لسان الحال في الروح ، و سؤاله السؤال الروحي. و لسان الاستعداد في الأعيان الثابتة ، و سؤالها السؤال الاستعدادي. فهذه مراتب الألسنة و مراتب الأسئلة. فلكل سؤال مقام. قال الله تعالى : « وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ » و هي الأعيان الثابتة ، فلا يفيض شيء إلا منها. فارجع في سؤالك إلي عينك الثابتة. فان كنت ممن وقف علي سرّ القدر ، ما سألت إلا ما اقتضته ، و إلا فما بعثك علي السؤال إلا الاستعمال الطبيعي. و المراد بالقدر هو القضاء الإلهي و الشأن الغيبي و بسرّه ما اقتضته (٣٢٤٢) العين الثابتة.

قال حضرة الشيخ : إنّ الصور الحسية مظاهر الصور المثالية ، و هي مظاهر المجردات ، و هي مظاهر الصور العلمية ، و هي مظاهر الأعيان الثابتة ، و هي مظاهر الاسماء ، و هي مظاهر الصفات ، و هي مظاهر تجليات الذات الأحدية. فالحقيقة كانت جمعاً قبل هذه الآثار و صارت فرقاً بعدها. ثم كانت جمعاً في آدم عليه السلام لأنّه المظهر الكامل الجامع بين الجمال و الجلال. ثم

٣ ح : العينات

٤ ب : حجات

٥ ب : + تعالي

٦ سورة النحل (١٦) . الآية : ٣٣

٧ : مقال

٨ سورة الحجر (١٥) . الآية : ٢١

٩ : الاستعمال الطبيعي

١٠ : عدم.

كانت فرقاً في أولاده. ألا تري أن قابيل كان مظهر الجلال ، و هابيل مظهر الجمال. و هذا في العالم الصّغير صورة. و أمّا في العالم الكبير فالشيطان مظهر الجلال و الملك مظهر الجمال. ثمّ ظهرت الجمعية الأولى في شيث. و لذا جعله آدم وصياً". فسنة الله مذ تجلّيه بأسمائه و صفاته اظهر الباطن و ابطان الظاهر إلي انتهاء العالم. فأدم هو الكون الجامع و هو مرتبة الذات الأحدثية، و هوأء بمرتبة الصفات ، و الأولاد بمرتبة الآثار. فالأثر يقع مرةً جامعاً بين سرّ الأبوين و مرةً فارقاً بينه بأن يكون الغلبة في نشأته للذات أو الصّفة أو الجمال أو الجلال. و الذات الأحدثية لها الرتبة العليا و الصّفة لها الفضيلة العظمى. و مرتبة الجمع لها الجمعية الكبرى. فلادم الرتبة العليا. لأنّه بمنزلة « الحمد لله ». و لحوء الفضيلة العظمى. لأنّها بمنزلة « ربّ العالمين »^{١١} لتربية (٢٤٣) رحمها و شرف الصّفة ايضاً لا يخفى.

و لذا ذهب أهل الحقائق إلي أن المرأة و إن كانت عند أهل الشريعة ناقصة لا يصح الإقتداء بها لكنّها عند أهل الحقيقة كاملة. و إلي كمالها يشير قوله تعالى في قصّة حفصة و عائشة رضي الله عنهما : « وَ إِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ »^{١٢} حيث جعل الله تعالى نصرته و نصرة جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بمقابلة^{١٣} تظاهر امرأتين. و هو من شواهد كمالها و قوتها^{١٤} في الغاية.

قال حضرة الشيخ في قوله تعالى : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ »^{١٥} المثل عند أهل الظاهر زائد لتلا يستلزم وجود المثل له تعالى ، و ليس بزايد عند أهل الحقيقة. فإنّ الهاء إشارة إلي الهوية الذاتية. و المثل إشارة إلي التجلّي الأوّل اي تجلّي حضرة الاسم الجامع جميع الأسماء و الصفات. فأنّه أوّل مثال من هذه التمثلات آفاقية أو أنفسية. فالعني : ليس كالتجلّي الإلهي الذي هو أوّل التجلّيات شيئ. إذ هو محيط بكلّ التجلّيات الباقية المرتبة و هي كلّها تحت محيطه.

و اعلم أنّ تعيّن التجلّي الذاتي من الحضرة الإلهية لا من الذات الأحدثية. فأنّه لا اسم و لا رسم فيها. قال حضرة الشيخ : ورد في القرآن "خلقت و خلقنا و جعلت و جعلنا" بالإنفراد و الجمع. و سرّه أنّ الإنفراد بالنظر إلي الذات و الجمع (٣٢٤٣) بالنظر إلي الأسماء و الصفات.

١١ : وصيته ، ح : وصية

١٢ : سورة

١٣ سورة الفاتحة (١) ، الآية : ٢ : سورة الأنعام (٦) ، الآية : ٤٥ : سورة يونس (١٠) ، الآية : ١٠ : سورة الصافات (٣٧) ، الآية : ١٨٢ : سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٧٥ : سورة غافر (٤٠) ، الآية : ٦٥

١٤ سورة التحريم (٦٦) ، الآية : ٤

١٥ «و الملائكة بمقابلة» في ١ : و المقابلة

١٦ : قومها

١٧ سورة الشوري (٤٢) ، الآية : ١١

قال حضرة الشيخ : الولاية المطلقة تختتم بعيسي عليه السلام. و عند ذلك يتسارع الفساد إلي عالم الكون. لكن بقاء الكفار أياماً بعد عيسي إنما هو لقرب مفارقة الكون من الروح الذي هو الإنسان الكامل. ألا تري أن الجسم يبقى أياماً في القبر بعد مفارقة الروح لقرب عهد المفارقة. فالبقاء من تأثير الروح ، ثم يتسارع إليه الفساد فيبلي يوماً فيوماً و ينحل أجزاءه إلي أن يصير كأن لم يكن شيئاً مذكوراً و أمراً موجوداً معلوماً.

قال حضرة الشيخ : إن أبا بكر رضي الله عنه^{١٨} لما " تصدق بجميع " ماله في غزوة تبوك حين حث النبي عليه السلام الأصحاب رضي الله عنهم " علي الصدقة و تجهيز الجيش. و جاء إلي النبي عليه السلام " و ليس عليه الا سترة خلقة من السرة إلي الركبة. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم " : ما أبقيت لأهلك يا أبا بكر ؟ قال : الله و رسوله. ثم جاء عمر رضي الله عنه وقد تصدق بنصف ماله. فقال له عليه السلام ما قال لأبي بكر. فقال : أبقيت نصفه^{١٩}. فقال عليه السلام : ما بينكما كما بين كلامكما^{٢٠}. و منه يعرف فضل أبي بكر علي عمر. لكن الفاضلية من وجه لا تنافي المفضولية من وجه آخر. ألا تري أن أساري بدر رأي فيهم أبو بكر أخذ الفدية و الإطلاق. و رأي فيهم عمر ضرب الرقاب. فأنزل الله " الآية موافقة لرأي عمر. و هو قوله تعالى : « مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْخِرَ فِي الْأَرْضِ » فظهر من هذا الوجه فضل عمر علي أبي بكر. و من هذا الباب قصة تأبير النخل. فالنظر إلي التقدم^{٢١} و التأخر في رتبة العلم بالله^{٢٢}، لا في الكشف و الكرامات الكونية. و إصابة الرأي في الأمور و ظهور الفراسات.

أقول : العلم بالله أعلي من كل كشف^{٢٣} و كرامة. و يكفي هو شرفاً للولي سواء صدر منه أمر خارق للعادة أو لا. فإن صدوره ليس من وظائف الولاية. و أكثر ما يصدر من أهل البرازخ. و من هنا يقع لهم التعلق من جهة العامة لمكان المناسبة بينهم ولو في الجملة بخلاف العلماء بالله أهل الفناء. فأنهم لما انقطعوا عن علاقة كل اسم و وصف. و تجاوزوا عن حد الجمهور و مجانستهم

١٨ ح : رضي الله عنه

١٩ ب : لما

٢٠ ا : الجميع

٢١ ا : رضي الله عنهم . ب : رضي الله تعالى عنهم . ح : رضي

٢٢ ا : ب : عدم.

٢٣ ا : ب : صلعم

٢٤ ح : -نصفه ٢٤ : انظر الترمذي . كتاب المناقب ١٦ : و العارفي كتاب الزكاة ٢٦

٢٥ ب : + تعالى

٢٦ سورة الأنفال (٨) ، الآية : ٦٧

٢٧ ا : فانظر التقدم

٢٨ ب : شيء

انقطع العلاقة بينهم وبين العامة.

فان تفق الانام و أنت منهم فان المسك بعض دم الغزال
قال حضرة^{٣٩} الشيخ : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام. فأخذت أمص من فيه عليه السلام^{٣٩} حتي شبع. قال : قبيما أنا أمشي مع رسول الله^{٣٩} إذا طائفة من الهركات و بجنبها طائفة من الكلاب. فأخذت الهركات تشير بأيديها إلي الشهادة ، و الكلاب ساكتة. فعرفت منه سرّ قوله عليه السلام^{٣٩} : « حبّ الهرة من الإيمان »^{٣٩} ، و سرّ اخراج الكلب من البيت و عدم اقتنائه. لأنّه ظهر منه أنّ الهرة مؤمنة بالله و برسوله^{٣٩}. و لذا كان (٣٤٤) حبّها من الإيمان. لأنّ حبّ المؤمن من^{٣٩} الإيمان ، و أنّ الكلب خلاف ذلك ، و لذا أمر بالكراهة و عدم الحبّ. لأنّ بغض أهل البدعة و الكفر من الإيمان أيضاً.

قال حضرة الشيخ : أهل الدعوي -و هم المتشيخون- سوف يغشاهم الحياء من الله^{٣٩} يوم تبلي السرائر ، و ترمق وجوههم قتر و ذلّة^{٣٩}. فأنه لا معني لادعاء التحقّق بما ليس له. قال انظر إلي كلمات حضرة الهدايي قدس سرّه حيث لا دعوي فيها أصلاً و لا رايحة الأتنية قطعاً. و قد كفي الله^{٣٩} مؤنة الإظهار في حقّ الأخيار من غير دعوي و اقرار. ألا تري إلي قوله تعالى : « إني جاعلك للناس إماماً » ، « إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً »^{٣٩} فما عرف من عرف إلا بإظهار الله^{٣٩} و إعلامه.

قلت : ما معني قول الهدايي في بعض الهيئات التركية :

فنا بولوب حيات آلام شو دم كه عشق يارمدن محبت ايستين كلسون خبر صورسون مزارمدن
قال : هو ليس بدعوي ، بل كالشرط و الجزاء. و المراد بالمزار هو الجسد. فكما أنّ الميت المقيور في لحده قد فني ذاته و صفاته و أفعاله فلا يصدر منه لفظ و لا ينبي عن أنيته شيء فكذا الحيّ المقيور في جسده. و هو الذي مات بالإختيار قبل الموت بالإضطرار. لم يبق له أثر من ذاته و صفاته و أفعاله ، بل وصل إلي عالم المحو و المحق. لكن لما أخذ الله منه الفناء أعطي بدله

٢٩ : ١ - حضرة

٣٠ : ١ : صلعم ، ب : صلى الله تعالى عليه وسلم

٣١ : ١ : عدم.

٣٢ : ب : صلى الله تعالى عليه وسلم

٣٣ : ١ : عدم.

٣٤ العجلوني ، كشف الحقائق ج : ١ ، ص : ٤١٥ ، رقم الحديث : ١١٠٤

٣٥ ب : بالله تعالى و رسوله

٣٦ : ١ : من

٣٧ ب : تعالى

٣٨ : ١ : ح : ولا ذلة

٣٩ الآية الأولى : سورة البقرة (٢) ، الآية : ١٧٤ : و الثانية : سورة ص (٣٨) ، الآية : ٢٦

٤٠ كليات حضرت هدايي ، ص : ١٠٧

البقاء ، فذهبت الحياة الحيوانية^{٤١} وجاءت [٧٤٥] الحياة الحَقَّائِيَّة و فني اعتبار الوجود و بقي الوجود عين الجود و انطمس آثار^{٤٢} الصفات البشرية النفسانية^{٤٣} و تجلَّى أنوار الكمالات المنائية. قال حضرة الشيخ : ينبغي للعارف أن ينظر إلى الخلق بنظر الجمع و التوحيد ، و إلى نفسه بنظر الفرق و الشريعة. فإذا فعل ذلك سلم من الكدر و الأذى. فإنَّ هذا النَّظْر يمنعه من الاطالة ، فيسلم النَّاس من لسانه و يده و ينظرون أيضاً إلى فرقه و شريعته فيسلمون من الاعتراض له ، فيحصل النَّفْع لكلا الجانبين. هذا فأنه مما ينبغي أن يحفظ بين أرباب الطريقة. قال حضرة الشيخ في قول حضرة الشيخ الشهير بأقتاده قدس سره في بعض الهيئات التركيبية :

أهل عرفان ديدلر سنّ چقماينجه آره دن بلمزن كيمدر كندويي پنهان ايلين المراد من قوله «سنّ» الاضافة إلى الكون ، و المراد من قوله «چقماينجه» اسقاط تلك الاضافة. لأنَّ التوحيد اسقاط الإضافات مطلقاً وجوداً و ذاتاً و صفة و فعلاً ، فافهم. و أيضاً المراد من قوله «سنّ» هو النسيان كما هو مذكور فيه بطريق التضمن. و هو برزخ بينك و بين المعرفة. فإذا خرج من البين ظهر العين و انفتح العين و ارتفع الغين. و ليس للعبد للعبد حجاب غير الغفلة و النسيان.

قال حضرة الشيخ : [٧٤٥] الجمع في قوله تعالى : « وَ مَكْرُوا وَ مَكْرَ اللّٰهُ » هم مظاهر الأسماء الجزئية جملة. و جملة هذه تحت حيلة الإسم الله. فمكر الله غالب ، لأنَّه محيط و خير. لأنَّه يكر من حيث لا يدري المكور. و المكور يكر و لا يدري أنَّه يأخذ ذلك المكر من الماكر الحقيقي. فأين هذا من ذاك.

قال حضرة الشيخ : التوحيد جحود في الحقيقة و إنكار. لأنَّ توحيد سببانه يوهم أن يكون له شريك و نظير. و ليس الأمر كذلك. فالتنفي الواقع في كلمة لا إله إلا الله نفي للوجود المتوهم من الكثرات. أمّا في نفس الأمر فلا نفي و لا اثبات. و رأي بعض أحباب حضرة الشيخ في المنام حضرة الهدايي فقال له : إنَّ قولنا لا بالنسبة إلى عالم الفرق ، فليس له -أي لا وجود- في الحقيقة. لأنَّ النفي متوهم.

-
- ٤١ : ح : + وجاءت الحياة الحيوانية
٤٢ : ب : - اعتبار الوجود و بقي الوجود عين الجود و انطمس اثار
٤٣ : ب : النفسانية البشرية
٤٤ : سورة ال عمران (٣) ، الآية : ٥٤
٤٥ : ح : - من حيث

قال حضرة الشيخ : النفس مطية كل سالك. و حق المطية أن يعطي علقها في الليل^{٤٦} بعد قطع الطريق في النهار و كذا النفس يعطي حظها من الغداء علي الإعتدال في الليل بعد الإمساك في النهار. فالمطية الأولى تقطع الطريق الصوري علي أقدام الصورة فتصل إلي المنزل. و المطية الثانية تقطع الطريق المعنوي علي زقدام المعني فتصل إلي المطلوب. فلا بد من الحركة ، فإن الفرقة^{٤٧} في السكون.

كنت عند حضرة الشيخ في ساحل النهر في دار السلطان محمد الرابع^{٤٨} قبيل المغرب ، و كان مدعواً للوعظ و التذكير. فقلت : أحمد الله^{٤٩} علي أنه ليس لي رايحة الدعوي أصلاً ، و إنما بضاعتي الآن العجز و الإفتقار. (٢٤٦) فقال حضرة الشيخ : نعوذ بالله^{٥٠} من النفس و دعواها الجلية و الخفية. فتفطنت علي الفور أن في كلامه هذا نوعاً من التأديب لي خفياً. و ذلك لأن مكر النفس و حيلها أخفي من دبيب النملة علي الصخرة الصماء. فدعوي عديم الدعوي عين الدعوي. و القول ما قالت حذام.

قال حضرة الشيخ : من عرف نفسه من حيث أنه اجمال لتفصيل العالم و فيه ما فيه ، و عرف أن الأكوام صور الأسماء الإلهية ، و أن الأسماء الإلهية عبارة عن الذات المطلقة ، عرف ربه عرفاناً لا يتداخله وهم و لا خيال ، و لا يعتريه شرك و لا ضلال.

قال حضرة الشيخ : التلويح تلويحان : تلويح^{٥١} قبل التحقيق -و هو تلويح أهل الحجاب- و تلويح بعد التحقيق -و هو تلويح أهل الكشف-. و التمكن أيضاً تمكينان : تمكين في التحقيق بعد التلويح -وهو تمكين أهل الفناء- و تمكين في التلويح بعد التحقيق -وهو تمكين أهل البقاء-.

قال حضرة الشيخ : إن المريد في الشريعة من له الإرادة. لأن الشريعة تثبت الإرادة لغير الله. و المريد في الحقيقة من لا إرادة له. لأن الحقيقة تنفي الإرادة^{٥٢} عن غير الله. فعليك العمل بالشريعة في الظاهر و بالحقيقة في الباطن. و اثبت ما أثبتته الشريعة في الظاهر و انف ما نفاه الحقيقة في الباطن حتي تكون عبداً معتدلاً متوسطاً علي مشرب الأنبياء العظام و مذهب الأولياء الكرام من السابقين المقربين. لكن اجتهد (٣٢٤٦) في أن تكون مريداً في الحقيقة فانياً عن إرادة

٤٦ : ١ : +النهار

٤٧ : ١ : الفرق

٤٨ : ب ، ح : -الرابع

٤٩ : ١ : الحمد لله . ب : +تعالى

٥٠ : ب : +تعالى

٥١ : ١ : ح : -تلويح

٥٢ : ح : -هو

٥٣ : ب ، ح : -لغير الله. و المريد في الحقيقة من لا إرادة له. لأن الحقيقة تنفي الإرادة

٥٤ : ١ : -تنفي الإرادة عن غير الله. فعليك العمل بالشريعة في الظاهر و بالحقيقة

الدُّنْيَا والعقبى مطلقاً حتّى تكون عبداً مخلصاً -بالكسر- و فانياً عن إرادة المولى حتّى تكون عبداً مخلصاً -بالفتح-. فإذا كنت كذلك كنت عبداً حقاً مطلقاً حرّاً عن الرّقّ جميعاً ، معدوماً بنفسه موجوداً برّه ، وكيلاً له ربّه في الإرادة مطلقاً ، يريد له ربّه الدُّنْيَا والعقبى. و يحصل له الكلّ بلا احتمال هلاك ولا خطر. و من كان كذا فأولئك هم المفلحون الفاتزون النّاجون مطلقاً. و هم الخالصون المخلصون المخلصون. « أَلَا لِلّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ » ، « وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ »^{٥٥}. و هم الذين ورد فيهم : « إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ »^{٥٦}.

قال حضرة الشّيخ : إنّ إبراهيم عليه السّلام له الاحراز بجميع مراتب التّوحيد من الأفعال والصفات والذّات. و ذلك لأنّ الحجب كلّية ثلث : هي المال و الولد و البدن. فتوحيد الأفعال إنّما يحصل بالفناء عن المال ، و توحيد الصفّات بالفناء عن الولد ، و توحيد الذّات بالفناء عن الجسم و الرّوح. فتلك الحجب علي التّرتيب بمقابلة هذه المقامات من التّوحيد. فأخذ الله عن إبراهيم المال تحقيقاً للتّوحيد الأوّل ، و ابتلاه يذبح الولد تحقيقاً للتّوحيد الثّاني ، و بجسه حين رمي به في نار فرود (٧٤٧) تحقيقاً للتّوحيد الثّالث. فظهر من هذا كلّه فناؤه في الله و بقاؤه بالله.

قال : و استسلام الغنم أقوى من استسلام سائر الحيوانات. و لذا كان الكبش فداء اسمعيل عليه السّلام^{٥٧}. و لذا أيضاً من رأي في المنام شاةً من أرباب النّهاية و الوصول فروياه تدلّ علي كمال الإنقياد و التسليم. و من رآها من أرباب البداية فذلك يدلّ^{٥٨} علي حال الطّبيعة و الشّهوة. لأنّ الطّبيعة غالبية في الشّاة. و من رآها من أرباب التّوسّط فان أردت أن يحصل له التّرقّي و الإنجذاب إلي ما فوق مرتبته فعبرها بالإستسلام ، و إن أردت أن يحصل له الطّهارة و التّزكية فعبرها بالطّبيعة. و مثل هذا من اللّطائف الجارية بين المريد و المرشد. فشان المريد الإستسلام التّام لشيخه كاستسلام الشّاة للذّابح حتّى ينال الفيض و الحياة الحقيّة^{٥٩}.

قال حضرة الشّيخ جميع الأطعمة و الأشرية يعبرّ بالعلم رسمياً^{٦٠} كان أو حقيقياً بحسب المقامات و المشارب. فمن الأطعمة و الأشرية^{٦١} ما هو كثيف و لطيف و ألطف^{٦٢}. فالكثيف إشارة

٥٥ الآية الأولى : سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٣ ؛ و الثّانية : سورة البينة (٩٨) ، الآية : ٥

٥٦ سورة الحجر (١٥) ، الآية : ٤٢ ، سورة الإسراء (١٧) ، الآية : ٦٥

٥٧ ا : عسم.

٥٨ ب : تدلّ

٥٩ ب : للتّبع

٦٠ ح : الحيوانيّة

٦١ ح : وسماً

٦٢ ا : يعبرّ

٦٣ ا : -و الطّف

إلي العلم الظاهر. لأنه لكونه كالقشر من اللَّبِّ كَثِيفٌ^{٦٤} و اللَّطِيفُ و الأَلْطَفُ إشارة إلي العلم الباطن. لأنه كَاللَّبِّ من القشر لطيف. و وجه التعبير بذلك هو أَنَّ الأَعْدِيَةَ الجِسْمَانِيَّةَ تَقْوِي البدن علي الأعمال و الطاعات. (١٣٢٤٧) و الأَعْدِيَةَ الرُّوحَانِيَّةَ تَقْوِي القلب و الرُّوحَ علي التَّوَجُّهِ إلي حضرة الذات. و العلم الصُّورِيَّ كَالغِذاءِ الجِسْمَانِيَّ من حيث أَنَّ نَفْعَهُ في ظواهر الأحكام. و العلم الحَقِيقِيَّ كَالغِذاءِ الرُّوحَانِيَّ من حيث أَنَّ نَفْعَهُ في بواطن الأمور. فشرب اللَّبْنِ في المنام بالنسبة إلي علماء^{٦٥} الرُّسُومِ يَعْبَرُ بزيادة العلم من حيث الظاهر ، و بالنسبة إلي علماء الحقيقة يَعْبَرُ بزيادته^{٦٦} من حيث الباطن. و يعتبر نفس اللَّبْنِ بالنسبة إلي الطائفة الأولى ، و الزَّيْدُ المشتمل هو عليه بالنسبة إلي الثانية.

قال حضرة الشَّيْخُ في قوله تعالى : « وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا »^{٦٧} إِنَّ السَّنَّ النَّبَوِيَّةَ مستنبطة من^{٦٨} الكتاب ، و سنن أهل الولاية من السَّنَّةِ. و المقصود من الكل استكمال النفس علماً و عملاً. فان قلت : ما وجه الزَّيَادَاتِ الصَّادِرَةِ من مشايخ الطريقة ؟ قلت : لأنه لما تباعد العهد منه عليه السَّلَامُ^{٦٩} بَعُدَ الاقْهَامُ عن درك الحقِّ و تضاعفت الحجب و قست القلوب و ضعفت الإستعدادات. فزادوا هذه الزَّيَادَاتِ عوناً للضعفاء علي تحصيل مطالبهم و إرشاداً إلي ابتغاء الوسيلة بحسب المراتب. و ما فعلوها من عند أنفسهم ، بل بالهامَّ الله تعالى. و لذا قال بعض الكبار : ما يصدر عن الواصل من الأفعال شريعة. و كذا الباقي. فاعتبروا حفظ الاجمال لتنتقل منه إلي تفصيل الحال.

(٢٤٨) قال حضرة الشَّيْخُ : المرئي في المرأة هو الوجود الظلي و المرأة مجلاه. لكن الوجود الظلي أيضاً مرآة لحال المرأة من الإستدارة و الإستطالة و غيرها. فكما أَنَّ الوجود الظلي لا يري إلا في المرأة فكذا لا يشاهد حال المرأة إلا في الوجود الظلي. و من هنا قال العلماء بالله : أَنَّ الأكوان مرآي للوجود الظلي للأعيان الثابتة فلا يشاهد فيها إلا ظل تلك الأعيان. و كذا الوجودات الظلية مرآي للأكوان فلا تعطي إلا حالها و صورتها. و الوجود واحد في كلِّ مظهر ، لكن بحسب المرائ تختلف الأحوال. فاختلافها لا يستلزم اختلاف الوجود. فكلٌّ من الوجود الظلي و مرائيه خيال معدوم في حدِّ ذاته كالمرآة و المرائي^{٧٠} فيها. و إنّما الوجود الحقيقي للأعيان ، بل للذات الأُحَدِيَّة.

٦٤ ب : -كثيف

٦٥ ح : علوم

٦٦ ا : بزيادة

٦٧ سورة الحديد (٥٧) . الآية : ٢٧

٦٨ ا : عن

٦٩ ا : عدم.

٧٠ ا : والمرآة

فافهم و لا تتوهم أَنَّ الوجود قد انتقل من الأعيان إلي الأكوان و المرئى هو الوجود الحقيقي. فإنَّ الأعيان الآن^{٧١} علي ما كانت عليه. و ليس في البين إلا الظلّ و الخيال.

قال حضرة الشيخ : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه و سلم من الوحي الرؤيا الصادقة^{٧٢}. و كانت مدتها ستة أشهر علي ما هو أدني مدة الحمل. ثم جاء الملك فعبر عن المثال المقيّد إلي المثال المطلق. و لذا نقول أَنَّ تعبير الرؤيا إنّما هو في النفس الأمّارة و اللّوامة. فاذا وصل السّالك إلي المهمّة ٣٢٤٨١ قلّ احتياجه إلي التعبير. لأنّه حينئذ يكون ملهماً من عند الله كما هو صريح قوله تعالى : « فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا »^{٧٣} فمرتبة الإلهام له كمرتبة مجيئ الملك للرّسول عليه السّلام^{٧٤}. و يقال لعالم الرؤيا عالم المثال المقيّد -اي بالنّوم- لتمثّل الأشياء فيه. و يطلق علي عالم الأرواح أيضاً. لكنّه مثال لطيف بالنّسبة إليه كما أنّه لطيف بالإضافة إلي عالم الأجسام.

و اعلم أَنَّ الخيال في لسان القوم هو الصّورة. قال الشيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر : إنّما الكون خيال. و هو حقّ في^{٧٥} الحقيقة. فالخيال المطلق و المثال المطلق شيء واحد. هو^{٧٦} ما نراه في اليقظة بالبصر. و هو العرش و ما دونه من العناصر و المواليد. و كذا الخيال المقيّد و المثال المقيّد^{٧٧} أمر واحد. و هو عالم المنام و عالم الإنسلاخ و عالم البرزخ و الإنسلاخ فوق المنام في الرتبة. فأنّه حال الكمّل. و من^{٧٨} ثمّ كان رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يأخذ الوحي إلا في حضرة الخيال المطلق و المقيّد بالإنسلاخ إلا أنّه لا يبقى لأهل الإنسلاخ احساس بمن عنده أصلاً و يعرض لجسده فتور. أمّا فاذا تمّ الأمر رجع إلي حاله. و إليه الإشارة بقوله تعالى : « وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ »^{٧٩} فالقبض إشارة إلي الإنسلاخ ، و البسط إلي العود إلي الحالة الأولى. فاذا قبضه^{٨٠} بالإنسلاخ بسطه في حضرة المثال المقيّد. و إذا بسطه بالرجع قبضه في حضرة ٢٤٩١ المثال المطلق أو نقول

٧١ : الآن

٧٢ : ب : +تعالى

٧٣ أخرجه البخاري في بدء الوحي ٣ ، تفسير سورة ٩٦ ، ١-٣ ، تعبير ١ : و مسلم في إيمان ٢٥٤. ٥٢٥ ؛ و أحمد بن حنبل ٦/١٥٣. ٢٣٢

٧٤ سورة الشمس (٩١) ، الآية : ٨

٧٥ : ع.م.

٧٦ : أ - الصّورة. قال الشيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر : إنّما الكون خيال. و هو حقّ في

٧٧ : ب : -هو

٧٨ : أ - المقيّد

٧٩ : أ - من

٨٠ سورة البقرة (٢) ، الآية ٢٤٥

٨١ : ب : فإذا قبض

يقبض من المثال المطلق و يبسط في المقيد و يقبض من^{٨٢} المقيد و يبسط في المطلق.
سألت حضرة الشيخ عن التوفيق بين قوله تعالى : « إِنَّ رَبِّي عَلَيَّ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » و بين
قوله تعالى : « أَقْمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَيَّ وَجْهِهِ »^{٨٣} الآية. فأفاد أن الأول اطلاق حقيقي ، و الثاني
تقييدي اضافي. فالماشي مكباً علي وجهه علي صراط مستقيم في الحقيقة يمشي به ربّه إلي غاية
مآ و إن كان في الصورة علي السقامة^{٨٤} دون الإستقامة. و الحاصل أن الفرق يعتبر الضلال و الجمع
يرفع الاشكال. و الأول بحسب البداية ، و الثاني بحسب النهاية. و لا يلزم من الضلالة في
البداية عدم الهداية في النهاية. فإن البداية و النهاية واحدة كما أشار إليه قوله : « سبقت رحمتي
غضبي »^{٨٥} و قول حضرة الهادي قدس سره في بعض الإلهيات التركيبية :

كيمه كيم ايتدك عنايت اول اولدي اهل سعادت
بر اولدي غايت بدايت وارلق سنك بويرق سنك^{٨٦}

و فيه تفصيل عجيب يحال علي الذوق ، فافهم و اثبت علي الصراط المستقيم ، و لا تكن
من المكبين علي وجوههم ، و اعتبر^{٨٧} الضلال ضلالاً و الهدي هدي. فإن الشريعة هادية إلي كل
منهما. و عليك بسوء الظن في حق الصوفية. فإن مقالاتهم تحتل^{٨٨} معاني لا تدرك بالعقول و إن
كانت مستنبطة من النقل. و الله الهادي ، و عليه اعتماد و استنادي.

قال حضرة الشيخ (٢٤٩) في قوله عليه السلام^{٨٩} : « إِنَّ اللَّهَ فَرْدٌ يُحِبُّ الْفَرْدَ »^{٩٠} إن مقام
الفردية يقتضي التثليث. فهو ذات و صفة و فعل^{٩١}. و أمر الابداء بيتني علي ذلك. و إليه الإشارة
بقوله تعالى : « إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَادْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ »^{٩٢}. فهو ذات و إرادة و قول.
و القول مقلوبه بعد الإعلال للقاء. فليس عند الحقيقة هناك قول. و إنما هو لقاء الموجد - اسم
فاعل - بالموجد - اسم مفعول - ، و سريان هوئته إليه و ظهور صفته و فعله فيه. فافهم هذه الدققة

٨٢ : ١ في

٨٣ الآية الأولى : سورة هود (١١) ، الآية : ٥٦ ، و الثانية : سورة الملك (٦٧) ، الآية : ٢٢

٨٤ : القسامة

٨٥ أخرجه البخاري في التوحيد ٢٢، ٢٨، ٥٥، و في بدء الخلق ١ : و مسلم في التوبة

١٦-١٧ : و الترمذي في الدعوات ٩٩ : و ابن ماجة في المقدمة ١٣، و في الزهد ٣٥ : و أحمد

ابن حنبل ٢/٢٤٢، ٢٥٨، ٢٦٠، ٣١٣، ٣٥٨، ٣٨١، ٣٩٧، ٤٣٣، ٤٦٦

٨٦ كليات حضرت هادي ، ص : ٩٠

٨٧ : ١ و اعتبروا

٨٨ : ١ تحصيل

٨٩ : ١ ع.م.

٩٠ انظر : العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ١ ، ص : ٢٧٨ ، رقم الحديث ٧٣٢

٩١ ب : و فعل

٩٢ سورة النحل (١٦) ، الآية : ٤٠

فأنّها واردة عن مقام الحقيقة.

قال حضرة الشّيخ : إذا قلت لا إله إلاّ الله ، فشاهد بالشّهود الحقّانيّ فناء أفعال الخلق و صفاتهم و ذواتهم في أفعال الحقّ سبحانه و صفاته و ذاته. و هذا مقتضى الجمع و الأحديّة. و تلك الكلمة في الحقيقة إشارة إليّ هذه المرتبة. و إذا قلت محمّد رسول الله فشاهد بالشّهود الحقّانيّ أيضاً بقاء أفعالهم و صفاتهم و ذواتهم بأفعاله تعالى و صفاته و ذاته. و هذا مقتضى الفرق و الواحديّة. و تلك الكلمة أيضاً في الحقيقة إشارة إليّ هذه المرتبة. فإذا كان توحيد العبد عليّ هذه المشاهدة فلا جرم أنّ توحيدّه يكون توحيداً حقيقياً حقّانياً لا رسمياً نفسانياً. و في تحت هذه العبارة من الإشارات الخفيّة ما لا تعدّ و لا تحصى. هدايا الله و إياكم إليّ فتحها و ذوقها.

قال حضرة الشّيخ (٢٥٠) في قول حضرة الهدايي قدّس سرّه في بعض إلهياته التّركيّة :

غالب اولوب حبّ وطن وحدث ديارينه كيدن

صغماز اورايه جان و تن سريله سير ايتمك كرك^{٢٩}

المراد بلفظ «جان» عالم الأرواح ، و بلفظ «تن» عالم الأشباح ، و بلفظ «السّر» عالم الأمر الألهيّ الذي يقابل الخلق المشار إليها بقوله تعالى : « أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ »^{٣٠} فالأرواح و الأشباح من عالم الخلق و السّر من عالم الأمر. فعالم الوحدة الذاتيّة لا يسعه عالم الأرواح و الأجسام لكثافتها بالنسبة إليه. فلا يمكن سيره و الدخول فيه إلاّ بعين السّر و قدمه. فلا يصل إليّ اللطيف إلاّ اللطيف^{٣١}.

قال حضرة الشّيخ : الدّليل إشارة إليّ النفس الأمّارة ، و الصّبح الصّادق إليّ اللّوامة ، و الاسفار جدّاً إليّ الملهمّة ، و طلوع الشّمس إليّ المطمئنّة. و آية الأوليّ تعالى : « إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ». و آية الثّانية قوله تعالى : « وَ لَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ». و آية الثّالثة قوله تعالى : « فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا ». و آية الرّابعة قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ »^{٣٢}. و لا يصل السّالك إليّ مرتبة " النفس المطمئنّة إلاّ بعد التّجلّي العينيّ الذي هو كطلوع الشّمس. فكما عند طلوعها لا يبقّي أثر من ظلمة اللّيل أصلاً فكذا عند التّجلّي العينيّ لا يبقّي أثر من ظلمة

٩٣ كليات حضرة الهدايي ، ص : ٩١

٩٤ ب ، ح : إليهما

٩٥ سورة الأعراف (٧) ، الآية : ٥٤

٩٦ ا : -عالم الخلق و السّر من عالم الأمر. فعالم الوحدة الذاتيّة لا يسعه عالم الأرواح و

٩٧ ا : اللطيف

٩٨ الآية الأولي : سورة يوسف (١٢) ، الآية : ٥٣ ؛ و الثّانية : سورة القيامة (٧٥) الآية : ٢ ؛

و الثّالثة : سورة الشمس (٩١) ، الآية : ٨ ؛ و الرّابعة : سورة الفجر (٨٩) ، الآية : ٢٧ ؛

٩٩ ح : -مرتبة

النفس جداً. بل ينكشف الحقيقة كما (١٣٥٠) هي ويطمئن النفس اطمئناناً تاماً كما قال عليّ كرم الله وجهه : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً. وذلك لأن غطاء الكثرة لا يحجب الواصل عن مشاهدة الوحدة. لأن قيامته دائمة وأنه يري عرش الرحمن بارزاً ، و النعيم و الجحيم ظاهراً. فالتجلي العيني يعطي هذا الكشف و الشهود بخلاف التجلي العلمي. فإن له برازخ كثيرة ، صاحبه لا يأمن العاقبة. لأنه لم يتخلص من ظلمة ليل النفس قطعاً. فله بقية النفس مطلقاً.

و إذا تيقنت هذا فاعلم أن سلوك الأنبياء عليهم السلام من " النفس المطمئنة. إذ آخر مراتب الولاية أول مقامات النبوة. و لا يكون الولي ولياً إلا " بعد التجلي العيني و هو مرتبة النفس المطمئنة. و هذا لا ينافي أن يكون نفوسهم أمارّة بالقوة. ألا تري إلي قول يوسف الصديق عليه السلام ^١ : « إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ » ، و قول نبيينا عليه السلام ^٢ : « فَإِنَّ شَيْطَانِي قَدْ أَسْلَمَ » ^٣ و كل منهما قرين الآخر.

أقول : ذل في هذا قدم أكثر السلاك. و يؤيد ما ذكرنا ما في التأويلات النجمية عند قوله تعالى : « فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ » ^٤ و هو أن النفس أمارّة بالسوء. و إن كانت نفس الأنبياء عليهم السلام ^٥. انتهى.

و كذا قول المولي الجامي في قوله تعالى : « فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ » ^٦ يعني في الحكم. فإن الأعيان أنفسهم لا تتبدل و لكن ينقلب أحكامها ، انتهى. أي كما ينقلب النحاس (٢٥١) من النحاسية إلي الفضية ، و الفضة منها إلي الذهبية بعلم الإكسير ، و العين واحدة. و من فهم هذا رزق علماً كثيراً. هذا و لا مراء مع أهل المرية. و ليس وراء عبّادان قرية.

قال حضرة الشيخ : الكامل الواصل إلي الله ، الفاني فيه و الباقي به مجرد عن كلّ لباس. و مع ذلك فهو عند أهل كلّ لباس جسمانيّين أو روحانيّين. و هو النفاق الأكبر الحقيقي الذي صاحبه في الدرجة العليا من الجنة كما أن صاحب النفاق الأصغر المجازي في الدرك الأسفل من النار. و بين رفيع الدرجات و خفيض الدركات تقابل ^٧ تام. فان قلت : ما معني النفاق الحقيقي ؟

١٠٠ : أ : عدم. ، - من

١٠١ : ب : - إلا

١٠٢ : أ : عدم.

١٠٣ أخرجه مسلم في المواقين ٦٩. ٧٠ : و الترمذي في الرضاع ١٧. و النسائي في النساء ٤ : و الدارمي في الرقاق ٢٥. ٦٦ : و أحمد بن حنبل ١/٢٥٧، ٣٩٧، ٤٠١. ٤٦٠. ٣/٣٠٩. ١١٥/٦

١٠٤ سورة ال عمران (٣) ، الآية : ١٥٩

١٠٥ سورة الفرقان (٢٥) ، الآية : ٧٠

١٠٦ : أ : تقاتل

قلت : اظهار الوجوه المختلفة للتعيينات المتكررة بحسب جمعية نشأته و احاطة أسمائه و صفاته كما أن التفاق الشرعي اظهار الإيمان بوجه و اظهار الكفر بوجه آخر.

قال حضرة الشيخ في قوله تعالى : « فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا »^{١٠٧} إن الله سبحانه كاف عبده ، و هو وكيله و خليفته في جميع أموره مما يأتي به و ينزى. و مقتضى آداب العبودية أن يترك التصرف لله تعالى و لا يتحرك بهمة إلى شيء لا إلى جانب وجوده و لا إلى جانب عدمه. فاشتغال بعض الرجال بالاسم القهار مثلاً لحصول بعض آثار القهر كهلاك شخص و مرضه و نحو ذلك من (١٣٥١) الأغراض الفاسدة و المطالب النفسانية ذهول عن حقيقة الأمر و نزاع في الملك. و العباد بالله تعالى.

أقول : اتفق لي مرة في دار السلطنة القسطنطينية أن أجلس مجلس الوعظ في مجمع عظيم من المشايخ^{١٠٨} ، و فيهم حضرة الشيخ. فصدر مني كلمات زاجرة يكلم منها النفوس الفاسدة و القلوب القاسية. فتألم منها بعض أهل الدعوي من الشيوخ الذين لهم الشهرة الثامة الكاذبة. و قال : اما يخاف هذا الواعظ الشاب و له شبيبة من توجهنا المستأصل له. فبلغني ذلك منه ، فقلت : ما أخاف ، فإن المحيي و المميت هو الله. و دمر الله الباطل منا فلم يلبث الخبيث كثيراً حتى نفاه السلطان محمد الرابع بعد أن أراد قتله لكلمات كفرية صدرت^{١٠٩} منه. ثم أهلكه الله^{١١٠} و رفع ابتلاء الناس به. فإنه قد أفسد قلوب كثير من المسلمين.

قال حضرة الشيخ في القول المشهور : من لم يؤدبه الأبوان يؤدبه الملوان. إن^{١١١} الليل بمثابة الأم كما قيل : الليلة جلي و النهار بمنزلة الأب. فالليلة كأنها^{١١٢} حاملتنا. فاذا أصبحنا فكأنها ولدتنا و سلمتنا إلى تربية النهار. فلا يزال المرء يتقلب في نهاره علي أنواع من التربية إلى مجيء الليل. فمن لم يؤدبه أبواه في الليل و النهار يؤدبه الحق فيهما بقبضتي الجمال و الجلال.

سأل المولي خليل^{١١٣} الشهير (١٢٥٢) بعرب زاده من علماء بلدة أدرنه : لم كان الكمال الملكي حضورياً و حصوله دفعياً خلقياً لا مكتسباً ، و الكمال الإنساني تدريجياً اكتسابياً ؟ فأجاب حضرة الشيخ بأن كمال الإنسان يجمع الجمال و الجلال دون كمال غيره. و أسماء الله تعالى أمّا جمالية متعلقة باللطف ، و أمّا جلالية متعلقة بالقهر. و ظهور أحكام الأسماء في الإنسان الكامل

١٠٧ سورة المزمل (٧٣) . الآية : ٩

١٠٨ : مشايخ

١٠٩ ب : صدر

١١٠ ب : تعالى

١١١ ا : إن

١١٢ ب : هو النهار ، كأنهما

١١٣ ب : خليل

تدرّيجي لا دفعي. ألا تري أن الله تعالى لما تعرف لأدم بالإيجاد ناداه يا قدير. ثم تعرّف له بتخصيص الإرادة فناده يا مريد وهكذا. فكمال الإنسان الكامل^{١١٤} تدرّيجي يعني بالنسبة إلي النشأة العنصرية ، دفعي بالاعتبار إلي النشأة الروحانية. ومنه يعرف كون العلم حضورياً وحصولياً. فإنّ كونه حضورياً بالنسبة إلي مرتبة الرّوح و كونه حصولياً بالنسبة إلي مرتبة الجسم. و إلي الإوك يشير قوله تعالى حكاية عن اقرار العبوديّة : « قَالُوا بَلَىٰ »^{١١٥}. و إلي الثاني قوله تعالى : « وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ »^{١١٦}. فإنّ هذا التّعليم تذكير لما نسبته بعد تعلق الرّوح ببدنه و نزوله من عالم الأمر إلي عالم الخلق. فالعلم و الكمال موجود بالفعل في الرّوح بالنسبة الإولي ، و بالقوة بالنسبة الثانية ، و بالكسب يتوصّل إلي اخراج ما^{١١٧} بالقوة إلي الفعل.

ثمّ سأل ماذا يطلق علي النّطفة الملقاة في الرّحم قبل تعيّنها (٣٧٥٢) جنيناً ؟ فأجاب حضرة الشّيخ بأنّ من أسمائها حينئذ الأحد و الجامع و الظاهر و الخالق و الباري و غيرها ممّا يناسب لتعيّنها. و نعني بالنّطفة ما فيها من المادّة الإنسانيّة قدر خردلة. فإنّ تلك الحبة هي التي يحصل منها العلوق. ولو لا ذلك في أجزاء النّطفة ما تكوّن الولد. و هذا كعجب الذّنب. و هو جزء من الأجزاء الإنسانيّة قدر خردلة بل أصغر ، لا يبلي و لا يفني و إن فني سائر الأجزاء. و منه يبدأ التّركيب في النشأة الآخرة. فسبحان القادر القويّ انشاء الإنسان في النشأتين من جزء لا يتجزّي إشارة إلي أحديته و تطبيقاً للآخر بالأوّل. و إلي هذه الحبة إشارة في قوله تعالى : « كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف »^{١١٨} فإنّ لفظ أحببت مشتمل علي الحبّة. و نعني بالحبّة ذلك الجزء قدر أصغر خردلة.

قال حضرة الشّيخ : المعرفة و المحبة يتفاضل أحدهما علي الآخر بالاعتبار فبينهما فرق. و ذلك أنّ المعرفة بحسب التّنزّل الرّحماني كما يشير إليه قوله : « كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف » ، و قوله تعالى : « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ »^{١١٩} علي تفسيره بيعرفون. فكونه تعالى معروفاً باعث للمحبّة و علّة غائية للخلق.

و المحبة باعتبار التّرقّي الإنسانيّ و كون المرء عبداً حقّاً. و لنا كان رسول (٢٥٣) الله صلي

١١٤ ح : -الكامل

١١٥ سورة الأعراف (٧) ، الآية : ١٧٢

١١٦ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٣١

١١٧ ا : -ما

١١٨ العجلوني ، كشف الحفاء ، ج : ٢ ، ص : ١٧٣ ، رقم الحديث : ٢٠١٦

١١٩ سورة الفاريات (٥١) ، الآية : ٥٦

الله عليه و سلم " حبيب الله فلا رتبة فوق كون العبد محبوباً. لأنَّ المحبَّة^{١٢١} باعتبار الفناء ، والمحبوَّة^{١٢٢} باعتبار البقاء. وللبقاء فضيلة عظمي.

قال حضرة الشيخ : الفرق و الجمع علي مراتب. فأهل الغفلة و الحجاب في الفرق الأول. و هو شهود الخلق بلا حق. ثم بعده الجمع و الفناء الأول. و هو شهود الحق بلا خلق. ثم بعده الفرق الثاني و البقاء الأول. ثم بعده جمع الجمع و الفناء و البقاء الثاني. و هو شهود الحق في الخلق^{١٢٣} و شهود الخلق في الحق من غير احتجاب بالكثرة عن الوحدة و بالعكس. و عنده يظهر سرُّ قوله تعالى : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ »^{١٢٤}. و هذه - أي مرتبة جمع الجمع - مرتبة جمع الذات و الصفات و الأفعال بالفعل و التَّحَقُّقُ بأسرارها.

قال حضرة الشيخ : إنَّ إسرائيل مظهر الحياة ، و جبرائيل مظهر العلم ، و ميكايل مظهر الإرادة ، و عزرائيل مظهر القدرة. و كذا الحرارة و الرطوبة و البرودة و اليبوسة علي الترتيب. و الحياة بمنزلة الذات بالنسبة إلي سائر الصفات. لأنَّه لا واسطة بينها و بين الذات و الباقي تابع لها.

و اعلم أنَّ أكثر الأسماء إضافية. فالأول باعتبار الآخر و بالعكس ، و الظاهر باعتبار الباطن و بالعكس ، و المنتقم باعتبار العفو و الغفور و بالعكس و علي هذا. و في الحقيقة لا اسم و لا رسم و لا نعت. و من هنا يقال الذات البحث و المجهول (٣٢٥٣) المطلق و غير ذلك. فإذا حصل للسالك الكمال التَّام و وصل إلي مرتبة المخلصية - بالفتح - تجرَّد عن جميع الألبسة العارية و تعرَّي عن جميع الأسماء و الكني المجازية. فذاته إذاً غنيَّة عن العالمين. لأنَّه عبد من كان غنياً عن العالمين. و من كان الغني فلا جرم يكتسب من غناه غني يستغني به عمَّا سواه. و إذا ارتفع الكثرات اتَّحد الحضرات. و إذا اتَّحد الحضرات ارتفع الظهور و الخفاء. فكان في عماء ما فوقه هواء و لا تحته هواء. أوصلنا الله و إليكم من العلم إلي العين. و جعلنا و إليكم مجمع البحرين. و كشف عنا و عنكم غطاء الوجود. و حققنا و إليكم بحقيقة الشَّهود^{١٢٥}. إنَّه مفيض الخير و الجود. قال حضرة الشيخ في قوله تعالى : « لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ »^{١٢٦} " إنَّ كلَّ ما دخل تحت

١٢٠ : ا : صلعم

١٢١ : ب : المحبَّة

١٢٢ : ا : المحبوب

١٢٣ : ح : - و الفناء و البقاء الثاني. و هو شهود الحق في الخلق

١٢٤ : سورة الإنشراح (٩٤) ، الآية : ٦

١٢٥ : ب : - الشَّهود

١٢٦ : سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٨٥

الوجود من الجماد والنبات والحيوان والملك والجن والإنس وغيرها^{١٢٧} فهو مرسل من الله تعالى. أرسله بالفيض الأقدس الأقدم إلي عالم المعاني. ثم بالفيض المقدس المقدم إلي عالم الأرواح والمثال والأجسام. فأهل التوحيد والشهود لا يفرقون في الحقيقة بين أحد من هذه الرسل. لأنها آثار ، والآثار تستند إلي الأفعال ، وهي إلي الصفات ، وهي إلي الذات. فلم يبق إلا الهوية السارية في جميع الموجودات سريان المطلق في المقيد لا علي جهة الحلول والإتحاد. فلا موجود إلا هو.

قال حضرة الشيخ (٢٥٤) في قول الهدايي قدس سره في بعض الهياته التركيبية : «ايتمز سنك عاشقك ملك سليمان نظر^{١٢٨}» إنما لم يتعلق نظر العاشق الصادق إلي ملك سليمان ، لأنه لا يليق بشأنه أن يؤثر المفضل علي الفاضل ، والسوي^{١٢٩} علي المولي. فان أثر فقد زاغ بصره و طغي ، فلم يتحقق بالمعراج الحقيقي^{١٣٠} الأعلي في مقام « قاب قوسين أو أدني »^{١٣١}. و سليمان عليه السلام^{١٣٢} لم ينظر إلي ملك سليمان. ولذا رجح التسيبحة علي ملكه العظيم. فهو في ملكه في عين التجرد. و أما التلبس به بحسب الظاهر فقد كان بارادة الله تعالى. و من دخل في أمر بحق^{١٣٣} فهو بالحق دائماً فلا يشغله شأن عن شأن. و أما قول صاحب المحمدية :

دانه كيم آدم يدي كر كوهر اولسه باقميم اقيم هر كز نظر كورر ايسم زرین جبال
فلا يقدح في شان آدم عليه السلام^{١٣٤} كما يزعمه بعض العامة. إذ^{١٣٥} المقصود من هذا الكلام بيان همته العالية. وكذا قول الحافظ :

يلرم روضه جنت بدو گندم بفروخت نا خلف باشم اگر من بجوي نفروشم
فاته يشير إلي أن المطلب الأعلي هو الوصول إلي الله تعالى. فمن كان مطمح نظره ذلك فهو لا يلتفت إلي الجنة ونعيمها فضلاً عن الدنيا ونسيمها. فان ما سوي الله لا قدر له عند أهل الله إلا قدر ما أذن الله، فافهم. ومنه يعرف معني قول الشيخ الشهير بيونس أمره :

جنت جنت ديدكلري برقاج اوله برقاج حوري

استينه وير سن آني بكاسني كرك سني

[٣٢٥٤]

١٢٧ ب : وغيرها وغيرها

١٢٨ كليات حضرت هدايي ، ص : ١٠٦

١٢٩ ا : اسوي

١٣٠ ب : بالمعراج الحقيقي

١٣١ سورة النجم (٥٣) . الآية : ٩

١٣٢ ا : عدم.

١٣٣ ا : الحق

١٣٤ ا : عدم.

١٣٥ ا : إذ

فإن مراده تعظيم طلب المولي الذي أنشأ ما شاء ، لا تحقير الجنة الأعلى حاشا . فمن قنع بالدنيا خسرت تجارتها ، و من قنع بالآخرة ربحت صفقته ، و من قنع بالله عظمت بضاعته و اتسعت دولته و استغني غناءً يستصغر عنده الدهر و قيمته . فأياك و الطعن في أولياء الله . فإن تحت عباراتهم معاني و مقصودة و إن كان نفس بعض العبارات علي غير ما ينبغي بالإعتبار الظاهر .

قال حضرة الشيخ : كان السلف يعدّون سوء اخلاق^{١٣٦} نسائهم من سوء أخلاق أنفسهم . و ذلك لأن المرأة إشارة إلي الطبيعة و النفس ، و الرجل إلي القلب و الروح . و القلب قطب الوجود الإنساني . فمتي صلح الجسد بجميع قواه ، و متي فسد فسد الجسد بجميع قواه أيضاً . فسوء الأدب من طرف المرأة إشارة إلي بقية الوجود في طرف الرجل فيحتاج إلي المجاهدة القوية إلي أن يحصل التزكية المعنوية و الموافقة الأنفسية و الآفاقية . ألا تري أن داود عليه السلام^{١٣٧} لما قوي توجّهه بروحه إلي معني التسبيح و التّحميد سري ذلك إلي أعضائه و قواه . فأنها مظاهر روحه و منها إلي الجبال و الطير . فأنها صور أعضائه و قواه^{١٣٨} في الخارج فلا جرم كانت تسبّح تسبيحه عليه السلام^{١٣٩} .

قال حضرة^{١٤٠} الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر : قد يظهر من الخليفة الآخذ الحكم (١٤١) من الله ما يخالف حديثاً ما في الحكم فيتخيّل أنه من الإجتهد و ليس كذلك . و إنّما هذا الإمام لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي عليه السلام^{١٤٢} ، و لو ثبت لحكم به . و إن كان طريق الإسناد العدل عن العدل ، فما العدل^{١٤٣} بمعصوم من الوهم الذي هو^{١٤٤} مبدأ السهو و النسيان ، و لا من النّقل علي المعني الذي هو مبدأ التأويلات^{١٤٥} و التحريفات . فمثل هذا يقع من الخليفة اليوم . انتهى كلامه .

قال حضرة الشيخ في هذا المقام من الكلام الفصوصي : إنّ المريد الحقيقي لا يتخلّص عن حقيقة الاعتراض إلا بعد ايمانه الكامل بأنّ مرشده^{١٤٦} هذه الخلافة و الكشف . فأنه يجوز أن يكون المرشد ممّن له حظّ أوفي من هذا المقام . فما يأتي و يذكر إلا بما أعطاه الكشف الصحيح .

١٣٦ ح : سواء اختلاق

١٣٧ ا : عدم .

١٣٨ ا : -فإنها مظاهر روحه و منها إلي الجبال و الطير . فإنها صور أعضائه و قواه

١٣٩ ح : -حضرة

١٤٠ ا : -عن العدل فما العدل ، ب : فما العدل فما العدل ، ح : فما عدم

١٤١ ا : -الذي هو

١٤٢ ب : -مبدأ : بالتأويلات

١٤٣ ب ، ا : ب : مرشده

أقول ذكر أن حضرة الشيخ المدعو بوقا القسطنطيني " قدس سره كان يصلي الظهر في آخر وقتها ، و كان يجهر بالبسملة في الجهرية مع كونه حنفي المذهب. لكن شانه العالي يأبى أن يخالف الظواهر فاتما فعل ما فعل^{١٤٥} بحسب الكشف الإلهي لا من عند نفسه. و كان فوق " الكل في زمانه. فالطعن لمثله لا يثمر إلا التعب في الدنيا و التنزك في العقبى ، عفا الله المولي.

قال حضرة الشيخ : الكلام مقلوب الكمال. فأخر الكمال الكلام^{١٤٦} كما أن أول الكلام الكمال. لأن أول التعينات الإلهية هو الهوية الذاتية ، و آخرها الكلام. (٣٢٥٥) و لذا يقال الحياة و العلم و الإرادة و القدرة و السمع و البصر و الكلام علي الترتيب. ألا تري^{١٤٧} أن أول ما يبدو في الجنين حس السمع. و لذا منع في الشرع من وطء الحامل المطلقة أو المتوفي عنها زوجها إلي أن تلد. لأن بالوطء يزداد حس الجنين فيكون كالسقي لحرث الغير. ثم بعد أن ولد يظهر حس البصر و الكلام. فأخر ما يظهر بعد الولادة هو البيان و الكلام. و قس عليه الحال في الملك و الجن. فأنهم و إن كان خلقتهم قبل آدم إلا أنهم حين خلقهم الله كان حالهم كحال البشر فيما يظهر منهم من السمع أولاً و البصر ثانياً و الكلام ثالثاً. لكن لكل نوع منهم ما يليق به من الكلام. فإن الأرواح العلوية مثلاً لكمال لطافتهم لا يقاس كلامهم علي كلام هذه النشأة الكثيفة. فلهم كلام لفظي و حالي حسبما يساعده مقامهم و يعطيه نشأتهم.

قال حضرة الشيخ : لا يتيسر حلاوة العبودية إلا بعد الوصول إلي الله تعالى. لأن لذة المناجاة مع السلطان ليست حال السياسيس. فعبادة أهل الحجاب لا تخلو^{١٤٨} عن فتور و كلفة بخلاف أهل الشهود. فإن اقراط محبتهم إياه سبحانه^{١٤٩} و وصولهم إلي عالم اللقاء و الحضور أزال عنهم تعب التكاليف فكانت كالعادات بالنسبة إلي أهل الحجاب. فالكشف عن حقيقة الحال أعطاهم الحلاوة و الإنبعاث في الطاعات و الأعمال. و أمّا المتكاسل فكا النائم. فكما لا حس للنائم (٢٥٦) فيما يجري في حال اليقظة فكذا للمتكاسل لا حس له فيما يجري في عالم الغيب. فمن

١٤٤ هو الشيخ مصلح الدين مصطفى بن أحمد الصدري القنوي الشهير بابن الوفاء. عاش في عهدي أبي الفتح السلطان محمد الثاني و السلطان بايزيد الثاني و لكن رد طلب صحبتها في حياته. و اشتهر بزهده و تقويه . و اشتغل بالوعظ و التدريس. و توفي سنة ١٤٩٧هـ / ١٤٩١م و دفن في المحل المعروف باسمه الوفا في إستانبول. أنظر : مجدي محمد أفندي، حقائق الشقائق، ج : ١، ص : ٢٥٤-٢٥٤

١٤٥ ح : - ما فعل

١٤٦ ح : قول

١٤٧ ب : - فأخر الكمال الكلام

١٤٨ ا : - تري

١٤٩ ب : لا يخلو

١٥٠ ب : - هو تعالى

فَقَدْ حَسَّأَ فَقَدْ عِلْمًا ، و من فقد علمًا^{١٥١} فقد عيانًا. و من لا عيان له^{١٥٢} لا حضور له ، و من لا حضور له لا حلاوة لطاعته.

قال حضرة الشَّيْخ : النَّور و النَّار حقيقة واحدة إِلَّا أَنَّ النَّور إذا اشتدَّ ظهوره يسمَّى نارًا. فالنَّار متفرَّعة علي النَّور تفرَّع حواء علي آدم عليهما السَّلام. و لذا كانت النَّار مؤنَّثاً و النَّور مذكراً. و كما أَنَّ في آدم و حواء سرَّ البطون و الظُّهور و إن اختلف التشخيص ، فكذا في النَّور و النَّار و إن تنوَّع الصُّور. يعني أَنَّ حواء بطنت في آدم ثمَّ ظهرت^{١٥٣} بزيادة صفة. و النَّار بطنت في النَّور ثمَّ ظهرت كذلك. و اختلاف صورتها لا يقدح في كون أحدهما عين الآخر في الحقيقة. و هنا سرٌّ عظيم في حقَّ أهل النَّار ينهم من قوله : « سبقت رحمتي علي غضبي »^{١٥٤}. ففي النَّار و الغضب بطن النَّور و الرَّحمة. لأنَّ في الفروع ما في الأصل ، فافهم.

قال حضرة الشَّيْخ : إِنَّ سهل بن عبد الله التَّستري^{١٥٥} قدَّس سرَّه تمَّ له أمر السَّلك في صباه لكمال لطافة حجابِه. فلم يحتج إلي مدَّة طويلة بمجاهدة و رياضة عريضة. فأنَّه يختلف السَّلك^{١٥٦} في الوصول إلي الله^{١٥٧} سرعةً و بطؤاً بحسب لطافة الحجاب و كثافته. فروح الكامل سريع التَّعلُّق ببذنه في التَّنَزُّل الرَّحْمانيّ ، فلا يكثر في العوالم مكث أرواح النَّاقصين. ثمَّ إذا تعلَّق (٣٢٥٦) ببذنه يسرع له الإبتقال إلي المقصود من غير تعب كما قال حضرة الشَّيْخ الأكبر قدَّس الله سرَّه : المَجْدُوب من اختار الله^{١٥٨} له في الأزل البلوغ إليه بلا كسب و لا تعمل. فوقع مفطوراً علي النَّظر إليه بلا اجتهد بدفع غيره عن مقتضى قصده. و المَجْدُوب بعد السَّلك هو من شغلته الأغيار عن الله^{١٥٩} زماناً فلم يزل في علاج وجودها بتوفيق الله^{١٦٠} حتَّى أفناها و لم يبق له سواه سبحانه^{١٦١}. انتهى الكلام الأكبر في كتاب تلقيح الأذهان.

قال حضرة الشَّيْخ : الحلال عند الصُّوفيَّة ما جاء من حيث لا يحتسب بحيث لم يكن في حصوله حركة لا صوريَّة و لا فكريَّة. و لا يشترط فيه أن يكون من صالح^{١٦٢} أو غيره. و إليه

١٥١ ح : - و من فقد علمًا

١٥٢ ا : - له

١٥٣ ا ، ح : ظهر ، ب : - ثمَّ

١٥٤ قد سبق تخريجه في ص : ١٢٠

١٥٥ هو سهل بن عبد الله بن يونس التَّستري ، أبو محمد (٢٠٠-٢٨٣هـ/٨١٥-٨٩٦م) أحد أئمة الصُّوفيَّة و علمائهم و المتكلمين في علوم الإخلاص و الرياضات و عيوب الأفعال. أنظر : الزُّكلي ، الأعلام ، ج : ٣ ، ص : ١٤٣ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج : ١٣ ، ص : ٣٣٠

١٥٦ ب : السَّلك

١٥٧ ب : + تعالي

١٥٨ ب : + و تعالي

١٥٩ ا : مصالح

الإشارة بقول حضرة الهادي قدس سره في بعض مفرداته التركيبية :

كله بر نسنه من غير طلب آني حقن بيلور ارباب أدب

قال حضرة الشيخ في قول الهادي في بعض الهياته التركيبية :

كچوب فرمانله بونجه عوالم كزركن عالم انسانيه كلكدك^{١٦٠}

إن الإنسان يعبر إلى المنازل حين نزوله إلى هذا العالم و يتعين بتعيينها. و لا يقدح هذا التعيين في حقيقته و مثاله الأصلي. و آخر ما يصير إليه بعد عبوره من المولدات النطفة و التعيين بتعيينها. ثم يسوّه الله^{١٦١} بتركيب خاص في رحم الأم.

قال حضرة الشيخ : إن الشيخ الأكبر قدس سره الأظهر^{١٦٢} قد قرأ عليه بعض [٢٥٧] أصحابه إحياء العلوم في مكة المكرمة^{١٦٣}. و أنه خطأ الإمام الغزالي في مواضع من الإحياء مما يتعلق بالاعتقادات. لكن يدل هذا التدريس و القراءة علي عظم شان ذلك الكتاب و مؤلفه. و لا يقدح فيه القدح المذكور بناءً علي تفاوت مقامات العارفين. و قد شهد له في بعض كتبه بأنه من رؤساء هذه الطريقة.

قال حضرة الشيخ : الإسم الشافي مجازي من حيث كونه ملفوظاً و مكتوباً. و حقيقته الأظعمة و الأثرية و المعاجين المتخذة للمريض من عقاقير مختلفة كما أن قطب الوجود نفسه هو الإسم الأعظم في الحقيقة. فإن الإسم في لسان الحقيقة هو التعيين. و الله تعالي متجل في كل تعيين^{١٦٤} بما يناسبه من الأسماء و الصفات.

أقول : من أعجب ما قيل في هذا الباب قول يونس أمره الذي شهد له الرجال بالكمال في بعض كلماته التركيبية :

يتوردم يوسف كنعان ايلنده بولندي يوسف كنعان بولنمز

فأنه يريد بهذا الكلام أنه قبل أن ينكشف عنه الغطاء كان محجوباً عن إدراك جمال يوسف الحقيقي في أرض كنعان الكثيرة. فلما ارتد بصيراً بالقاء قميص تجلي أنوار الجمال علي وجهه وجد يوسف و رأي جماله المنير و غاب عنه كنعان. يعني لم ير بعد هذا التجلي في المظاهر إلا الهوة السارية في جميع الموجودات ، (٣٢٥٧) ففقد ما وجده و وجد ما فقده. بل كان المفقود عين الموجود ،

١٦٠ كليات حضرت هادي ، ص : ٨٩

١٦١ ب : + تعالي

١٦٢ ح : سره الأظهر ، ب : - الأظهر

١٦٣ و هي مدينة مقدسة قديمة مشهورة في المملكة العربية السعودية ، أحد الحرمين ، و فيها الكعبة العظيمة. و هي مركز الحج و قبلة المسلمين. أنظر : معجم البلدان ، ج : ٥ ، ص : ١٨١ - ١٨٨ ؛

قاموس الأعلام ، ج : ٦ ، ص : ٤٣٨٥

١٦٤ ب : معين

و الموجود عين المفقود. و ما ثمة إلا كشف الغطاء و ازالة الحجاب.

أقول : ضرب لهذا مثل. و هو أن الحيتان قال بعضها لبعض : سمعنا أن في المحلّ الفلاني حوتاً رأي الماء، فاجتمعت عنده و سألت عنه أنه قيل في حقك أنك رأيت الماء. فهل رأيت ؟ فقال : أريني أن في هذا المحلّ غير الماء حتّي أريكن الماء. فاقهم الإشارة فأنه ليس وراء عبّادان قرية. اشتكيت إليّ حضرة الشيخ يوماً عن كثافة الحجاب فقال من وجه العتاب : هذا ليس من كلام أهل الطريقة. و إنّما اللّائق بك أن تنظر إليّ قوله تعالى : « مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ »^{١٦٥} فتعبده و أنت عبد حقّ لا أن تعبده لازالة الحجاب و ظهور الحرارة للقلب و حصول الكشف و العلوم و الأذواق. فإنّ دنيا أهل الطريقة العلم الظاهر من القوانين و الرسوم و آخترتهم العلم الباطن من الأذواق و الكشوف و التقيّد بكليهما. حجاب الأوّل حجاب ظلمانيّ و الثّاني حجاب نورانيّ. و أهل كلّ منهما محجوبون عن الحقّ. فإنّ الدّنيا و الآخرة حرامان عليّ أهل الله. و إنّما المنع و العطاء بيد الله^{١٦٦}. و ينبغي لعبد الحقّ أن يكون المنع و العطاء سواء عنده. ألا تري إليّ قوله تعالى : « لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ »^{١٦٧} فإنّ جذب المجدوب و دفع المكروه من الشّهوات عند أهل الله. فاترك التّصرّف يتصرّف الحقّ فيك بما أراد. اللهم اجعلنا عبيداً مطلقين و بحقيقة العبوديّة متحقّقين.

قال حضرة الشيخ بطريق التّوصية^{١٦٨} : عليك بالصّوم كلّ يوم. فأنّه طريقة أهل الحقّ. و حافظ عليّ أوقاتك لا سيّما الغدوّ و الرّواح. فلا تغفل عن التّوجّه الإلهيّ عند الصّباح إليّ وقت الضّحيّ و من العصر إليّ وقت المغرب بمقتضي ظاهر قوله تعالى : « وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً »^{١٦٩} فاذا جاء زمان الإقطار أفطر بما تيسّر لك من الحلال الطّيّب. ثمّ صلّ المغرب و صلوة الأوّابين. ثمّ لا تشغل بعدها إلا بالذكّر و الفكر بالقلب الهيلولانيّ الوحدانيّ و آخر الأكل إليّ أن يقوم أهل الغفلة عن مائدتهم. و عنده كلّ قدر ما يعتدلّ به مزاجك و يسكن قلبك و يقوي بدنك عليّ الطّاعة إليّ المساء الآتني. و ما بين العشائين وقت شريف و زمان فتح و فيض ينبغي أن يصرف إليّ المعاد لا إليّ المعاش. و أمّا مخالفة الجمهور في وقت الطّعام فهي مفيدة لنا. إذ لا بدّ من مخالفتهم في عاداتهم و أحوالهم. فإنّ طريقنا طريق الأصحاب رضي الله عنهم لا طريق أهل العرف.

قال حضرة الشيخ : إذا وصلت إليّ مدينة بروسه فالزم مكانك ثلث سنين و آخر [٣٢٥٨]

- ١٦٥ سورة الأعراف (٧). الآية : ٢٩؛ سورة يونس (١٠). الآية : ٢٢؛ سورة العنكبوت (٢٩). الآية : ٦٥؛
سورة لقمن (٣١). الآية : ٣٢؛ سورة غافر (٤٠). الآية : ١٤، ٦٥؛ سورة البينة (٩٨). الآية : ٥
١٦٦ ب : + تعالى
١٦٧ سورة الحديد (٥٧). الآية : ٢٣
١٦٨ ا : التّوجّه
١٦٩ سورة الأحزاب (٣٣). الآية : ٤٢

الزَّيَّارَةُ إِلَى تَمَامِ هَذِهِ الْمَدَّةِ. فَإِنَّ فِي التَّثْلِيثِ سِرَّ الْفَرْدِيَّةِ. وَ مِنْ ثَبُتِ ثَبُتٍ^{١٧٠}. أَقُولُ كَانَ يُوصِي بِهَذَا جَمِيعَ الْخُلَفَاءِ رِعَايَةً لِهَذَا السَّرِّ. وَ رُبَّمَا فَسَخَ هَذَا بِحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ كَمَا سَيَجِيءُ.

وَ وَصَّى أَنْ يَكُونَ وَرْدِي كُلُّ يَوْمٍ جُزْءَ كَامِلٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَيَّ مَا هُوَ عَادَتُهُ الشَّرِيفَةُ. وَ هَذَا مَا عَدَا الْأَوْرَادَ الَّتِي عَيْنُهَا لِي حِينَ الْمُبَايَعَةِ. وَ سَمِعْتُ مِنْ فِيهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِشَهْوَرٍ أَنَّهُ قَالَ : لَمْ أَتْرُكْ إِلَيَّ الْآنَ الْوَرْدَ الَّذِي أَلْزَمْنِيهِ شَيْخِي وَ أَنَا الْآنَ كَمَا كُنْتُ فِي خِدْمَتِهِ قَبْلَ. وَ لَا أَعْرِفُ لِنَفْسِي رَتَبَةً وَ فَضْلاً وَ إِنْ طَالَ الْأَمَدُ وَ كَانَ مَا كَانَ.

أَقُولُ : انْظُرْ إِلَيَّ هَذَا الْكَامِلَ كَيْفَ نَظَرَ إِلَيَّ نَفْسُهُ بِالنَّظَرِ الْأَوَّلِ وَ كَيْفَ حَافِظَ عَلَيَّ الْعَقْدَ الْمَأْخُودَ إِلَيَّ آخِرَ الْعَمْرِ. فَإِنَّ الطَّرِيقَ طَرِيقَ النَّفْسِ وَ مِلَازِمَةَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ اتِّبَاعَ الشُّيُوخِ فِي مَدَّةِ الْعَمْرِ. وَ فِي الْحَدِيثِ : « أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَدْوَمُهَا وَ إِنْ قَلَّ »^{١٧١}.

قَالَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ : إِذَا تَمَّ الْحَرَكَاتُ يَحْصُلُ السَّكُونُ وَ عِنْدَهُ يَعْدُ السَّالِكُ كَامِلًا. لِأَنَّ أَوَّلَ الْأَمْرِ كَانَ سَكُونًا مُحَضًّا وَ إِلَيَّ أَوَّلُهُ يَرْجِعُ آخِرُهُ. قَالَ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « كُنْتُ كَنْزًا مُخْفِيًّا فَأُحْبِبْتُ أَنْ أَعْرِفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ »^{١٧٢} فَالْخَلْقُ إِنَّمَا يَكُونُ بِحَرَكَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ فَمِنْهُ يَعْتَبَرُ الْحَرَكَةُ. وَ أَمَّا مَا قَبْلَهُ فَهُوَ سَكُونٌ مُحَضٌّ. وَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ إِشَارَةٌ إِلَيْهِمَا. فَمَا دَامَ^{١٧٣} لَمْ يَكُنِ الْعَبْدُ فَانِيًّا عَنْ حَرَكَتِهِ^{١٧٤} لَمْ يَصِلْ إِلَيَّ سِرَّ الْمَبْدَأِ. [١٧٥] وَ اعْلَمْ أَنَّ عِبَارَةَ السَّكُونِ وَ الْحَرَكَةِ إِنَّمَا لِلتَّفْهِيمِ وَ إِلَّا فَلَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنْهُمَا^{١٧٥}.

١٧٠ : ١ - ثَبُتَ.

١٧١ أخرجه البخاري في الإيمان ٣٢، وفي الرقاق ١٨، و مسلم في المسافرين ٢١٦، ٢١٨، و في المنافقين ٧٨، و أبو داود في التطوع ٢٧، و النسائي في قيام الليل ١٩، و ابن ماجه في الزهد ٢٨

١٧٢ العجلوني، كشف الخفاء، ج: ٢، ص: ١٧٣، رقم الحديث: ٢٠١٦

١٧٣ ب: فما دام فما دام

١٧٤ أ: فهو سكون محض. و الليل و النهار إشارة إليهما. فما دام لم يكن العبد فانيًا عن حركته

١٧٥ أ: منها

الزِيَارَةُ الثَّانِيَّةُ

هذه الزِيَارَةُ وكذا ما بعدها وقعت بعد استيطانني في بلدة بروسه. فأن حضرة الشَّيْخ استخلفني فيها وحدد للزِيَارَةِ ثلث سنين. ثم لما مضى سنة ونصف نسخ ذلك وأشار إليّ بالقدوم فسرت إلي جانب القسطنطينية. فلما وصلت إليها لم أجده قدس سره في داره وصادفته في ساحل القلعة المعروفة بحصار روم إيلي^١ وهو يتهيأ لدخول السفينة لحضور دعوة في بعض السواحل. فلما رأيته تبسم واستبشر ورحب ودعا لي بالخير. فقبلت يده الشريفة ودخلت معه في السفينة. ثم سرنا إلي المقام المعروف بيوشع^٢ والحديقة المعروفة بتوقات^٣.

وسأل عن أحوالي وأحوال أهالي بروسه. فشكرت الله في ذلك. فقال لا تكن زمانياً ولا مكانياً. ثم تلا قوله تعالى: « فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَهَمَّ وَجْهُ اللَّهِ »^٤ وسأل عن كيفية الوعظ، فقلت: يبعثني نفسي في بعض الأحيان علي مقابلة بعض الوعاظ في مقالاتهم الفاسدة. قال: لا تفعل، فإن الله هو الذي يتولى الدفع^٥، فارفع العمل باختيارك وفوض أمرك إلي الله تعالى ولا تصمخ إليهم. ألا تري إلي قوله تعالى: « فَذَرَهُمْ وَمَا يَغْتُرُونَ »^٦. فاذا جاء الوقت يرتفع الكدورات

١ وهي تقع في أضيق محل في مضيق بوسفور مقابل حصار أناطولي. بناها السلطان محمد الفاتح علي شكل (محمد) - اسم النبي عليه السلام - قبل فتح إستانبول بستين لسد المضيق من جهة بحر الأسود. أنظر: قاموس الأعلام، ج: ٣، ص: ٢٣٧٦

٢ وهو تل مرتفع في نهاية مضيق بوسفور من طرف البحر الأسود في جانب أناطولي. في ذروته مقام يوشع عليه السلام من أنبياء بني إسرائيل. أنظر: قاموس الأعلام، ج: ٦، ص: ٤٨١٨

٣ وهو حي قريب في نفس المحل

٤ ب: +تعالى

٥ ح: -تلا

٦ سورة البقرة (٢)، الآية: ١١٥

٧ أ: الوعظ

٨ أ: الرفع

٩ سورة الأنعام (٦)، الآية: ١١٢، ١٣٧

بِالْكَلْبَةِ بِأَمْرِ اللَّهِ^{١٠}.

[٣٢٥٩] دخلت مع حضرة الشيخ و المخاديم الكرام و بعض الخواص في السفينة بعد العصر لزيارة بعض المقامات الساحلية. فلما غربت الشمس قال : هذا الوقت إشارة إلي التنزل من المطننة إلي مرتبة الملهمة. و ما بين العشائين إشارة إلي التنزل إلي مرتبة اللوامة. ثم ما بعده إشارة إلي التنزل إلي مرتبة الأمانة. و وقت الشافعي إشارة إلي الترقى من الأمانة إلي اللوامة. و وقت الحنفي إشارة إلي الترقى إلي الملهمة. و وقت طلوع الشمس إشارة إلي الترقى إلي المطننة بحسب مراتبها إلي أول الغروب. ثم يعود الأمر علي ما كان عليه. قال : و باعتبار آخر الليل إشارة إلي السكون الذاتي ، و النهار إلي الحركة الصفاتية. فعند الليل يحصل تنزل الجمال الذاتي. و عند النهار يحصل الترقى الصفاتي. لأن كل شيء يترقى من السكون إلي الحركة.

قال حضرة الشيخ : اعلم أن الخلق في اثبات ما سوي الله و نفيه علي أربعة أقسام : قسم يثبتونه مطلقاً اعتباراً و حقيقة علي أنه غير الحق مطلقاً. اي علي أنه موجود بوجود يغاير وجود الحق سبحانه. و هم العلماء المحجوبون. و قسم ينفونه مطلقاً باعتبار أو حقيقة علي أنه ليس بموجود " أصلاً لا حقيقة و لا اعتباراً. و هم العارفون المكاشفون. و قسم ينفونه حقيقة و يثبتونه اعتباراً علي أنه ظل الحق سبحانه. و هم المشاهدون [٢٦٠] المعانينون^{١١}. و قسم ينفونه حقيقة و يثبتونه اعتباراً أيضاً ، لكن علي أنه عين الحق سبحانه. و هم المتحققون^{١٢} الواجدون. و هذا من مزالق الأقدام قبل التحقق بحقيقة هذا المقام. هدانا الله و إياكم إلي أقوم سبل السلام. و بيده أزمة الأمور و الأحكام.

قال حضرة الشيخ : كن هيولانياً و وحدانياً ، ثم انتظر الفيض الإلهي. و لا تقل إلي شيء أصلاً حتي مقامات الأنبياء و الأولياء ، فأنها تجليات عتيقة. بل توجه إلي عالم الإطلاق و صف باطنك عن علاقات الأنفس و الآفاق ليحصل التجلي الجديد بحسب استعدادك. و أفض من الظاهر قدر مبلغ علمك كالبحر المالح ، و أفض من الباطن حسبما يساعده عرفانك كالبحر العذب^{١٣}.

١٠ ب : + تعالي

١١ ب : في

١٢ ا : - أنه موجود بوجود يغاير وجود الحق سبحانه. و هم العلماء المحجوبون. و قسم ينفونه مطلقاً باعتبار أو حقيقة

١٣ ا : الموجود

١٤ ب : و المعانينون

١٥ ا ، ب : المحققون

١٦ ا : - حضرة

١٧ ح : العذاب

و لكن كن غنياً عن الجملة غير الله تعالى. ألا تري أن الله تعالى افاض علي كل شيء من الأشياء الموجودة ما هو مستعد له بحسب مرتبته مع أنه غني مطلق.

قال حضرة الشيخ : المرشد الكامل كتاب ناطق. فما دام أمكن الوصول إليه و إلي صحبتة ينبغي أن لا يكتفي بالكتاب السآكت. فإن تأثير الناطق أبلغ. و شكوت عن سوء الحال ، فقال : لا تغتم ، فإن الله تعالى لو لم يرد بك خيراً لما أرسلك إلي هذا الباب.

أقول : أراني الله تعالى حجته ، فاتني " تفكرت مرة " في أحوال الكمّل فهان علي نفسي و استولي علي الخوف العظيم. و استمر مقدار شهرين. (٣٢٦٠) فقبل لي و أنا في سنة الجمعة : لا تخف ، فإن الله تعالى لو لم يرد بك الخير لما وفقك إلي رؤية جمال وليه. و قد كنت خادم نعله زماناً و صحبت به اعواماً و اعتقدته اعتقاداً تاماً. فذلك من العناية الأزلية في حقك يا حقّي. فزال ما بي من الخوف الغالب ، و اعتدل حالي. و الحمد لله تعالى. و أراد بالولي من هو مستغن عن التعريف. اعني حضرة الشيخ قدس سره.

قال حضرة الشيخ : هذا الزمان زمان السكوت. فإنه قلماً يوجد من يصلح للمكاملة من الفناء الصّرف. و نظر إلي الأشجار في ساحل البحر فقال : إن هذه الأشياء علي ما كانت عليه في الصورة العلميّة لا يجوز أن تكون علي خلاف ما هي عليه فيها. لكن كان ظاهر الحق باطناً في الحضرة العينيّة ، و باطنه ظاهراً. فظاهر الخلق باطن الحق ، و باطن الخلق ظاهر الحق. ثم قال : انظر إلي هذه الأشجار. فإنها ثابتة في مكانها منذما خلقت. و هي علي هذه الحالة إلي وقت فنائها. فلا بد من ترك الحركة الإرادية في طريق الحق.

ذكر حضرة الشيخ مراتب النفوس و مثل لها بالأوقات المخصوصة من الليل و النهار. ثم تلا قوله تعالى : « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَ قُعُوداً وَ عَلَي جُثُوبِهِمْ » فقال : المراد (٦٦١) بالذكر القيامي توحيد الأفعال، و بالقعودي توحيد الصفات ، و بالجنوبي توحيد الذات. و تحقيقه أن القيام المستلزم للحركة إشارة إلي ما أشار إليه النهار. و القعود و الإضطجاع المستلزم للسكون إشارة إلي ما أشار إليه الليل. و قد سبق.

سرنا إلي حصار روم ايلي في القسطنطينيّة. فأمر لي حضرة الشيخ بالوعظ و التذكير في

١٨ ح : -كلّ

١٩ ا :-لو لم يرد بك خيراً لما أرسلك إلي هذا الباب. اقول : اراني الله تعالى حجته ، فاتني

٢٠ ح : -مرة

٢١ ب : أن يكون

٢٢ سورة ال عمران (٣) ، الآيتان : ١٩٠ ، ١٩١

٢٣ ا : للسكوت ، ح : للسلوك

جامع في الساحل فامتثلت. ثم لما تمّ المجلس و كان حاضراً فيه قبّلت يده الشريفة فدعا لي بالخير. ثمّ دخلنا^{٢٤} السفينة فجاء وقت المغرب فخرجنا إلي بعض السواحل فأشار إليّ بالإمامة. ولما فرغنا من الصلوة أخذ يتكلّم من المعارف. و المجرّ الكلام إلي ذكر السلطان و اختلال الزّمان بالظلم و العدوان و الفساد و الطغيان و قرب زمان المهديّ و انقراض السلاطين العثمانيّة.

صلّينا الجمعة في جامع الحصار الذي بناه السلطان محمد^{٢٥} الفاتح علي شكل اسمه محمد. و أمر حضرة الشّيخ خليفته الشّيخ حسين المصري أن يعظ النّاس في ذلك الجامع ففعل. فلما جئنا إلي المنزل أحضر الشّيخ جملة الإخوان و قرأ عليهم رسالتي التي ألقتها في حقّ حضرة مخدومه السيّد محمد الجوديّ أبقاه الله تعالى . فسرّ و استبشر و دعا لجملة الإخوان بالخير و السّعادة. ثمّ (٢٦١) قال مخاطباً لي و لخليفته المذكور : أنتما كعينيّ هاتين و أشار بيديه إلي عينيه المباركتين. ثمّ أمرني بقراءة القرآن ، ثمّ بقراءة بعض الإنهيات الهدائيّة ، ثمّ بالتلاوة ثانياً ففعلت^{٢٦}. فلما جاء وقت الدّعاء توقّفت فيه و عرضت ذلك عليّ جانبه حتّي يكون هو الدّاعي و الباقي هو المؤمّن. فقال : لا تفعل ، فأنّي استخلفتك و من مواضع الخلافة مثل هذا الدّعاء فقبلت. و كان له في^{٢٧} ذلك اليوم زيارة انبساط. فكان يوم عيد لنا.

أعطاني حضرة الشّيخ ريحانة و قال : فكن روحاً و ريحاناً إليّ أن قال : تكن بالله انساناً و رمي حضرة الشّيخ إلي بعض الوادي حصاة. و ذلك بعد الإياب من بعض المسير. فرميت أيضاً حصاة تحقيقاً للمتابعة و الإقتداء. جعلني الله^{٢٨} و إياكم من السّابقين في ميادين الإتياب و ساقني و إياكم إلي منازل الإتفاق و الإجتماع.

و اعلم أنّي لم أكتب في هذه الزيارة إلّا قدراً يسيراً لقصر المدّة. فإنّ حضرة الشّيخ انما استدعاني للملاقة المحضة. ثمّ أشار بالعود بعد ثلاثة أيام مع أنّ من الكلمات ما هو مطويّ عن البيان^{٢٩}.

لله الحمد كه جان معتكف حضرت تست كچه تن بار اقامت زسر كوي توبست

٢٤ ا ، ح : جعلنا

٢٥ ب ، ح : - محمد

٢٦ ا : ففعلنا

٢٧ ا ، ح : - في

٢٨ ب : + تعالي

٢٩ ا ، ح : البين

الزّيارة الثالثة

[٢٦٢] وقعت هذه الزّيارة في أوائل شوّال من سنة ثمان و تسعين و ألف. و وجدت حضرة الشّيخ في البيت الفوقانيّ من مسكنه الجنانيّ. فقال ما قال من المعارف و النّصايح الجليلة بعد سؤال الحاطر. و أفاد أنّ السلطان محمّد رغب له و هو رغب عنه. و أنّ التّعزّز و التّمذّح بالملوك و صحبتهم لا يغني شيئاً. فإنّ العزّة لله و لرسوله و لمن تمسك بها أمراً به لا للمعرضين عن الحقّ و القاصرين نظرهم إليّ ما سواه.

أقول : كان أكثر علماء القسطنطينيّة المنتسبين إليّ السلطان مفتخرين به غافلين عن الله حتّى أكبوا عليّ التّزّين بالزّين المتلوّنة في مراكبهم و ملابسهم و مساكنهم^١. و رأيت منهم من يقيم في داره ليلاً و نهاراً ليجدوه عند الطّلب من قبل السلطان. ولو زاره أحد يقول مفتخراً هذا البساط اللّطيف مثلاً أعطانيه السلطان أو الوزير. و الحمد لله عليّ تجرّد حضرة الشّيخ ، فإنّه لم يقبل من أحد شيئاً ولو حصيراً. فإنّه بليّ حصير البيت الخارج فأراد بعض الزّوّار أن يجدّده فلم يقبل ، فبقي إليّ أن مات روح الله روحه. و إنّ السلطان محمّد أراد أن يبني له خانقاهاً فلم يقبل. و قال : يكفيني ما أنا فيه من المسكن. و إنّ بعض أمراء البحر كلّفه مرّة بأن يدخل في سفينته الصّغيرة المخصوصة به فلم يدخل لكونها مزخرفة منقّشة بما (٣٢٦٢) الذهب و أنواع الاصباغ. و قال يدخل فيها من كان حظّه من الإسم الظاهر أوفر كالأمراء و الأعيان. و لم أره قد ركب مركباً و حوله جمع من الصّوفيّة احترازاً عن الإحتشام و احتقاراً للدّنيا. إذ لا قدر لها و لأهلها عند الله تعالى.

١ ح : و من لم تمسك

٢ ب : + تعالى

٣ ح : و مساكنهم

٤ ح : الأمراء

قال حضرة الشيخ : اكتب ما لاح ببالك ، ولكن احترز عن شهوة الكلام و الكتاب . فان الخاطر بالبال يقتضي الظهور في وقت من الأوقات كالطر سواء وقع في بلد طيب أو لا فلك اظهاره فقط .

قال حضرة الشيخ : إن الكدر لا يرتفع عن الدنيا . وإنما يرتفع التكدر عن قلوب أهل الحضور والصفاء . مثلاً أن النار لا ترتفع ، وإنما يرتفع احراقها . وكذا الماء و اغرقه كما في حق ابراهيم وموسي عليهما السلام .

ثم تلا قوله تعالى : « وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ » المراد بآدم و حواء بطريق الإشارة هو آدم الروح و حواء الطبيعة . و قد نهاهما الله تعالى عن التقرب من شجرة تدبير النفس في قوله تعالى : « وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ » فانه ظلم و ظلمة كما قال تعالى : « فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ » " فان تدبير النفس تدبير سيئ و تدبير الله تدبير حسن . فلا بد للسالك من أن يخرج عن تدبيره و يكل الأمر إلي الله ، فيعرض عن المعاش و يقبل إلي المعاد " تمسكاً بالشرعية . و إلا فالعارف مجرد عن [٢٦٣] الإقبال و " الإديار في نفس الأمر . و قال : إذا وقع القحط و الغلاء فان الله يفتح من خزانة غيبه قدر ما يكفيه كما كان يفتح له حال الرخص . فان المنّة لله تعالى . و لا ينبغي للعبد أن يتوغّل في فكر المعاش و يقتّم له . فانه من الغفلة .

قال حضرة الشيخ : إن «هو» محيط بالعوالم كلها ، و هو أول ما ينكشف للسالك . قال : إن سورة الإخلاص إشارة إلي حال النزول و هو حال المجذوب . فأولاً يقول : « هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ » إلي آخر السورة . و حال الصعود يعتبر من الآخر إلي جانب «هو» . فيقول أولاً : « لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » ثم يترقي إلي أن يقول «هو» . لكن لا ينبغي للسالك أن يكتفي بوجودان «هو» في القرآن . بل ينبغي له أن يترقي إلي القرآن الفعلي ، فيشاهد «هو» في الفرقان .

٥ : ١ - عن

٦ : ١ - الكدر من

٧ : ١ ب - يرتفع

٨ : ١ - ع.م.

٩ : ١ ب - هو

١٠ : ١ - تعالى

١١ سورة الأعراف (٧) . الآية : ١٩

١٢ : ١ - تدبير الله

١٣ : ١ ب - يقبل إلي المعاد

١٤ : ١ - الإقبال و

١٥ : ١ ب - تعالى

١٦ سورة الإخلاص (١١٢) . آياتها : ١-٤

عرضت علي حضرة الشيخ بعض اللوايح فدعا لي و قال : جعل الله^١ جنانك و لسانك مورد الكلام الإلهي. و لكن احترز أنت عن شهوة الكلام.
قرأ القوال عند حضرة الشيخ قول حضرة^٢ الهدايي في بعض الهيآت التركيبية :
كجوب صحراي عالمدن كذر قيل عرش اعظمدن

خلاص اول دردله غمدن دي كل يا هو و يا من هو^٣
فقال : المراد من العبور من صحراء العالم ، هو التجاوز عن عالم الملك و سيره. و هو العالم الظلماني. و من المرور من العرش الأعظم هو التجاوز عن عالم (٣٦٦) الملكوت و سيره. و هو العالم الروحاني. و الكل من الكون. و في التقيد بكل منهما^٤ كدر و غم لكونه ما سوي الله^٥. و المحصور في الوصول إلي المولي و التجاوز إلي حضرة اللاهوت. و لذا قال : خلاص اول درد ايله غمدن. ثم مدح حضرة^٦ الهدايي و أقواله الجامعة و أثني عليه بما يليق بمقامه.
ثم انجز الكلام إلي أن قال : إن النفس الأمارة نفس النفوس الكافرة. و المؤمنون من أهل العموم ترقوا منها بإيمانهم إلي اللوامة. و علماء الظاهر من أهل النظر و الإستدلال عموماً بقوا في اللوامة و الملهمة ، و لم يتخطوا إلي المطمئنة. لأنها نفس الأنبياء و كمل الأولياء. فأنهم تشرقوا بالوصول إليها و إلي^٧ الراضية و المرضية^٨ و الصافية و الفانية و الباقية. ثم تلا قوله تعالى : « قَدْ خَلَّيْ فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي »^٩ و قال : المراد من دخول الجنة هو البقاء. فنفس الكمل لكونها فانية في الله باقية بالله هي النفوس الباقية. و لا اقول لشموسهم في الدارين. و قرأ أيضاً قوله تعالى : « وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ »^{١٠} فقال : اي المشرق الروحاني و المغرب الجسماني. فأينما تولوا و توجهوا وجوهكم من تينك الجهتين فشمه ذاته المتجلية بجماله و جلاله.
قال حضرة الشيخ : من ولد في الليل يكون مظهر الذات الأحدية. لأن الليل محل الفناء و السكون. و من ولد في النهار يكون مظهر (٢٦٤) الصفات. لأن النهار محل الظهور و الحركة. و قد اختلف في أن رسول الله صلى الله عليه و سلم^{١١} وُلد في الليل أم في النهار. ثم قال : اليمين مظهر سر النهار. لأن أكثر البطش و الأخذ بها. و اليسار مظهر سر الليل. و لذا قل عملها. و كذا

١٧ ب : + تعالى

١٨ ا : + الشيخ

١٩ كليات حضرت هدايي . ص : ١١٧

٢٠ ا : منها

٢١ ا : و إلي إلي

٢٢ ب : - و المرضية

٢٣ سورة الفجر (٨٩) . الأيتان : ٢٩ . ٣٠

٢٤ سورة البقرة (٢) . الآية : ١١٥

٢٥ ب . ح : صلعم

الجنة مع النار والبدن مع الروح. حيث أن الجنة والبدن مظهر الظهور ، و النار و الروح مظهر خلاقه. فافهم جداً.

قال حضرة الشيخ : لا يحصل هذه الطريقة بالفنون بل بالجنون. و لا بدّ للسالك من الموت قبل الموت و الدخول في البرزخ و الحشر و الجنة حتّى يحصل البقاء. ثمّ قال باللسان التركي : بلمك ، بولق ، اولق. الأوّل علم اليقين ، و الثّاني عين اليقين ، و الثّالث حقّ اليقين. سأل بعض الجلساء عن أحوال السّفَر ، فقال حضرة الشيخ : النّصر بيد الله. ثمّ تلا قوله تعالى : « تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ » و قال : إنّ لفظ "مَنْ" عامّ يتناول المؤمن و الكافر. فتارة يمتحن المؤمن و تارة يشدّد البلاء علي الكافرين. و في كلّ ذلك حكمة و مصلحة كما قال تعالى : « بِيَدِكَ الْخَيْرُ » فأنّه لا شر بالنسبة إلي الله تعالى و إنّما هو بالنسبة إلي العباد.

وجاء رجل يدعى تكميل الفنون و سأل عن قوله عليه السّلام^{٢٦} في دعاء الإستخارة : « إنّ كنت تعلم » فقال حضرة الشيخ : إنّ هذا الشكّ بالنسبة إلينا لا بالنسبة إلي الله تعالى^{٢٧}. فإنّ العلم بالنسبة إليه واحد أزلاً و ابداً [٣٦٤] لا يطرأ عليه النسيان و الشكّ. و معني العبارة المذكورة : إنّ تعلّق علمك و إرادتك. فلما كان تعلّق هذا العلم مشكوكاً بالنسبة إلي العبد عبّر بكلمة الشكّ. فسكت المدعي المتصلّف كأنّه القم الحجر الصلّد.

و في الفتح الباري قوله : « اللّهمّ إنّ كنت تعلم » فيه اشكال لأنّ المؤمن يعلم قطعاً أنّ الله تعالى يعلم . و اوجب بأنّه تردّد في علمه ذلك لأنّه هل له اعتبار عند الله أو لا. فكانّه قال : إنّ كان عمل ذلك مقبولاً فأجب دعائي. انتهى. فانظر كم بينهما من الفرق.

تلا حضرة الشيخ قوله تعالى : « وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ » و قوله تعالى : « إنّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً » و قوله تعالى : « وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً » فقال إنّ الله تعالى أشار في هذه الآيات إلي ما يعود إلي جانب العبد حيث اسند إليه العبادة و التّقوي و التّهجد ، و إلي ما يعود إلي جانبه تعالى و هو اتيان اليقين منه

٢٦ سورة آل عمران (٣) ، الآية : ٢٦

٢٧ ب : -إلي الله تعالى و إنّما هو بالنسبة

٢٨ أ : ع.م.

٢٩ أخرجه البخاري في التهجد ٢٥٠. و في التوحيد ١٠٠. و في الدعوات ٤٨ : و الترمذي في الوتر ٨ : وأبو داود في الوتر ٣٩ : و النسائي في النكاح ٢٧ : و ابن ماجة في الإقامة ١٨٨ : و ابن حنبل ٣٤٤/٣

٣٠ ب -تعالى

٣١ الآية الأولى : سورة الحجر (١٥) ، الآية : ٩٩ : و الثانية : سورة الأنفال (٨) ، الآية : ٢٩ :

و الثالثة : سورة الإسراء (١٧) ، الآية : ٧٩

و الجعل و البعث. فلا بدّ للسالك من التقيّد بما أمر به سواء حصل الموعود و هو مضمون الجزء أو لم يحصل. مثلاً لو فرض أنّ عمره ألف سنة و أمر بالعبادة خمسمائة سنة و لم يحصل له في هذه المدة اليقين المذكور في قوله تعالى : « حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ » ينبغي أن لا يجد لذلك في قلبه كدراً أصلاً بمقتضى قوله تعالى : « لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ » و لو (٢٦٥) حصل له ذلك في الخمسمائة الأخرى إلى تمام الألف ينبغي أن لا يجد لذلك صفاء قطعاً يوفق قوله تعالى : « وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْكُمْ »^٣ فالمنع و العطاء بيد الله تعالى و ليس للعبد إلا العبوديّة المحضة. ثم قال : و لقوله « حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ » و أمثاله فائدة و هي التشويق.

قال حضرة الشيخ : علم الظاهر دُنْيَا أهل السلوك و علم الباطن عقابهم. فلا بدّ من الفناء عن الكل. لأنّ مطمح نظر أهل الله هو الله^٣ بل لا مطمح هناك ، فأنّه من القيود. ثم قال : أهل الدنْيَا كثير و أهل العقبي قليل و أهل المولي أقلّ من القليل. و ذلك كالسلّاطين و الملوك. فأنهم أقلّ بالنسبة إلى الوزراء ، و هم أقلّ بالنسبة^٣ إلى الأمراء ، و هم أقلّ بالنسبة إلى سائر أرباب الجاه ، و هم أقلّ بالنسبة إلى الرعايا.

جاء حضرة الشيخ إلى حجرتي التي عيّنها لي مدّة إقامتي في داره العالية في هذه الزيارة. و ذلك يوم الخميس بعد العصر. فجلس إلي قريب من المغرب و قال ما قال من المعارف الغريبة. ثمّ قال في آخر المجلس : قلت لك ما قلت^٣ محبة منّي إليك ، و لذا جئت إلي هنا. و بشرني بأمر عظيم يكفيني في الدنْيَا و الآخرة. و دعا لي بالخير^٣.

رأي حضرة الشيخ عندي مجموعة فيها بعض منظوم لي ، فقال : ما هذا ؟ قلت : إنّه لا مضابقة لي للكلام المنظوم و المنشور إلا أنّه مزخرف. فقال : لا تقل هكذا ، فأنّه كفران للنعم التي أنعم الله بها عليك. (٢٦٥) ثمّ تلا قوله تعالى : « وَ أُمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ »^٣ و قال كلّ ما خطر ببالك من غير تعمل فاكته منظوماً أو منشوراً ، و لكن لا تلتفت إليه. فإنّ المطلب غيره. « وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى »^٣ و تخلّص عن مضايق الطلب.

قال حضرة الشيخ : لا قل إلي صحبة أحد إلا أن يكون الإقبال من جانبه. فاصحب به^٣

٣٢ سورة الحديد (٥٧) ، الآية : ٢٣

٣٣ ب : + تعالى

٣٤ ح : - إلى الوزراء ، و هم أقلّ بالنسبة

٣٥ أ : - لك ما قلت

٣٦ أ : بالخير بالخير

٣٧ سورة الضحى (٩٣) ، الآية : ١١

٣٨ سورة الضحى (٩٣) ، الآية : ٥

٣٩ ب : - به

حينئذ ، لكن راع في الصَّحبة ما يليق بمقامه من الكلام وغيره ، فإن الحضور فيه . قال تعالى : « ادْفَعْ بِالنَّيِّ هِيَ أَحْسَنُ »

جلس حضرة الشَّيخ مجلس الوعظ والتذكير في جامع السلطان سليم الأوَّل يوم الجمعة من شوال لسنة ثمان وتسعين و ألف . ففسَّر قوله تعالى : « قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ » فقال أمر الله تعالى حبيبه عليه السَّلام " ببيان عدم مساواة الخبيث - وهو المال الحرام - بالطَّيِّب - وهو المال " الحلال . - لأنَّ الحرام مردود والحلال مقبول . فهما لا يستويان ابداً . فكما أنَّهما كذلك فكذا طالبيهما . إذ طالب الخبيث خبيث وطالب الطَّيِّب طَيِّب . والله تعالى يسوق الطَّيِّبَ إِلَى الطَّيِّبِ والخبيث إِلَى الخبيث كما قال : « الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ، وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ » والله تعالى لا ينظر إِلَى قِلَّة الخبيث والطَّيِّب ولا إِلَى كَثْرتهما . وإنَّما ينظر إِلَى الجودة . فالطَّيِّب جيّد وإن كان قليلاً والخبيث (١٦٦) رديّ وإن كان كثيراً .

ثمَّ قال : والإشارة أَنَّ من العلوم والأخلاق والأعمال ما كان خبيثاً وما كان طيباً . فلا يستوي ما كان منها " خبيثاً بما كان طيباً كالعلم الغير النافع والنافع ، والأخلاق الحسنه وغير الحسنه والأعمال الصَّحيحة والفاصلة . ثمَّ قال بعد كلام طويل : إِنَّ الطَّيِّبَ فِي عرف أهل التَّصَوُّف ما كان بلا فكر ولا حركة نفسانيّة سواء سيق من طرف صالح أو من طرف طالح . لأنَّه رزق من حيث لا يحتسب . وهو مقبول وخلافه مردود . ولا بعد في هذا ، لأنَّ حسنات الأبرار سيئات المقرَّين .

ثمَّ قال : رايحة الجنّة تشمّ من مسيرة خمسمائة عام . ولكن بمجرد الشَّم لا يلزم دخول الجنّة . وكذا جنّة الحقيقة تشمّ رايحتها من بعيد . وبمجرده لا يلزم الوصول إِلَى الله تعالى . فإنَّ بداية هذا الأمر تُري نهايته مع عدم التَّحَقُّق بحقيقته بعد . والخلاص من النَّفْس والشَّيْطَان علي الحقيقة إنّما يحصل " فِي الدَّائِرَةِ السَّابِعَةِ " ، وهي النَّفْس الفانيّة . وهذا إنّما يحصل في أربعين سنة . فلا تظنوا

٤٠ - سورة المؤمنون (٢٣) . الآية : ٩٦ : سورة فصلت (٤١) . الآية : ٣٤

٤١ - سورة المائدة (٥) . الآية : ١٠٠

٤٢ - أ : عدم .

٤٣ - أ : المال

٤٤ - سورة النور (٢٤) . الآية : ٢٦

٤٥ - أ : منها منها

٤٦ - ح : الآن

٤٧ - ح : إنّما يحصل إنّما يحصل

٤٨ - أ : السَّابِقَة

أَيُّهَا الصَّوْفِيَّةُ إِنَّ الْأَمْرَ سَهْلٌ. أَقُولُ : كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ "الْجَنَّةِ". وَ أَرْجُوا مِنَ اللَّهِ الْغُفُورِ أَنْ لَا يَحْرِقَنِي بِنَارِ الْجَلَالِ. فَإِنَّ دَاخِلَ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ.

قَالَ حَضْرَةُ الشَّيْخُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ»^{٤٩} هَذَا تَرْتِيبٌ أُنِيقٌ. فَإِنَّ الذَّاتِ الْأَحَدِيَّةَ تَدْفَعُ (٣٢٦٦) بِوَحْدَتِهَا الْكَثْرَةَ ، وَ بِقَهْرِهَا الْأَثَارَ فَيُضْمَحَلُّ الْكُلُّ فَلَا يَبْقَى سِوَاهُ تَعَالَى. قَالَ حَضْرَةُ الشَّيْخُ أَفْعَالُ "اللَّهِ تَعَالَى" لَيْسَتْ مَعْلَلَةٌ بِالْأَغْرَاضِ. وَ أَنَّهُ يَقْبَلُ مِنْ يَقْبَلُ لَا لَعَلَّةٍ ، وَ يَرُدُّ مِنْ يَرُدُّ لَا لَعَلَّةٍ. وَ يَتَوَهَّمُ الْقَاصِرُونَ مِنْ تَرْتِيبِ بَعْضِ الْأُمُورِ "عَلَيَّ بَعْضُ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ كَوْنُهَا مَعْلَلَةٌ. لَكِنَّ الْأَسْبَابَ لَا تَعْتَبَرُ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ. لِأَنَّ الْأُمُورَ وَأَسْبَابَهَا مَقْدَرَةٌ أَزَلًا فَلَا تَأْثِيرَ لِلْأَسْبَابِ بِالْإِسْتِقْلَالِ. قَالَهُ عِنْدَ ذِكْرِ بَعْضِ الْحَاضِرِينَ امْرَأَةً مَحْبُوسَةً فِي السَّجَنِ. فَأَفَادَ أَوَّلًا أَنَّ كَوْنَهَا مَحْبُوسَةٌ مَقْدَرٌ أَزَلًا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا جَرَمٌ. وَ الْحَبْسُ وَ إِنْ كَانَ لَهُ سَبَبٌ صَوْرِيٌّ عِنْدَ الْعَوَامِّ لَكِنْ لَا عِلَّةٌ لَهُ عِنْدَ الْخَوَاصِّ. ثُمَّ قَالَ مَا قَالَ.

قَالَ حَضْرَةُ الشَّيْخُ فِي قَوْلِهِ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ^{٥٠} شَيْئًا هَيَّا أَسْبَابَهُ. مَثَلًا إِذَا أَرَادَ نَصْرَةَ قَوْمٍ يَجْعَلُ لَهُمْ وَزِيرًا لَهُ قَابِلِيَّةَ الْغَالِبِيَّةِ وَ كَذًا أَتْبَاعَهُ. وَ إِذَا أَرَادَ هَزِيمَتَهُمْ يَجْعَلُ لَهُمْ وَالِيًا لَهُ قَابِلِيَّةَ الْمَغْلُوبِيَّةِ. ثُمَّ قَالَ : إِذَا وَقَعَ الْفَتْحُ وَ النَّصْرَةُ تَرَى النَّاسَ فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ. وَ إِذَا وَقَعَ خِلَافُهُ تَرَاهُمْ مَغْمُومِينَ مُتَعَبِّسِينَ. وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا الشُّكْرُ عِنْدَ ظَهْوَرِ اللَّطْفِ وَ الْجَمَالِ ، وَ الصَّبْرُ وَ الْإِسْتِغْفَارُ عِنْدَ ظَهْوَرِ الْقَهْرِ وَ الْجَلَالِ. فَإِنَّهُمْ مَأْمُورُونَ بِهَذَا لَا بِالْفَرْحِ وَ الْغَمِّ عَلَيَّ خِلَافِ وَجْهِهَا.

ثُمَّ قَالَ : هَذَا آخِرُ الزَّمَانِ الَّذِي يَغْلِبُ الْجَلَالُ فِيهِ عَلَيَّ الْجَمَالِ. وَ لَا حُضُورَ فِيهِ إِلَّا لِلْمَجْرَدِ أَيِّ لَصَاحِبِ تَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ وَ تَفْرِيدِهِ^{٥١}. وَ هُوَ الْكَامِلُ الْمُنْتَهَى فِي الْمَرَاتِبِ. فَإِنَّهُ (٢٦٧) يَنْظُرُ إِلَيَّ الْقَضَاءِ الْأَزَلِيِّ ، وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْكُمُ فِي مَلِكِهِ دُونَ مَلِكٍ غَيْرِهِ ، وَ أَنَّهُ لَا يَجْرِي فِي مَلِكِهِ إِلَّا مَا يَشَاءُ فَيَحْصِلُ لَهُ التَّسْلِي وَ التَّشْفِي. وَ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ مَرَادَنَا لَمْ يَحْصِلْ مِنْ جِهَةِ الْفَتْحِ أَوْ غَيْرِهِ^{٥٢} وَ يَنْقَبِضُونَ مِنْ وَقُوعِ خِلَافِ مَرَادِهِمْ مَعَ أَنَّ الْوَاقِعَ فِي الْكُونِ مُطْلَقًا هُوَ مَا تَعَلَّقَ بِهِ الْإِرَادَةُ الْإِلَهِيَّةُ فَيُلْزَمُ الْإِتْبَاعُ بِمَرَادِ اللَّهِ تَعَالَى. فَإِنَّهُ خَيْرٌ مُحَضَّ كَمَا قَالَ تَعَالَى : «تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُنْزِلُ مَنْ تَشَاءُ بِإِذْنِكَ الْخَبِيرُ»^{٥٣} أَرَادَ بِالْخَبِيرِ مَا سَبَقَ مِنَ الْإِيتَاءِ

٤٩ : ١ : رَوْضَةٌ

٥٠ : سُورَةُ غَافِرٍ (٤٠) ، آيَةُ : ١٦

٥١ : ١ : أَفْعَالٌ

٥٢ : ١ : الْأَمْرُ

٥٣ : ب : إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ

٥٤ : ب : لَصَاحِبِ التَّوْحِيدِ التَّفْرِيدِ

٥٥ : ١ : - أَوْ غَيْرِهِ

٥٦ : سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ (٣) ، آيَةُ : ٢٦

والتزوع والإعزاز والإذلال. فالكل إليه بالنسبة إليه تعالى خير محض وإن كان الإيتاء والإعزاز^{٥٧} خيراً بالنسبة إلى الناس والتزوع والإذلال شرّاً.

قال حضرة الشيخ في قوله تعالى : « وَ يُذِيقُ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ »^{٥٨} لم يقل ليذيق الكافرين بأس المؤمنين أو يذيق المؤمنين بأس الكافرين أو يذيق الكافرين بعضهم بأس بعض أو يذيق المؤمنين بعضهم بأس بعض، بل أطلق^{٥٩} في النظم ليتناول كل فريق. فإن الكل في ملكه و هو يحيي و يميت أي من كان في أي بلدة كان. فالمؤمنون و الكافرون كاليدن لا ترجيح لأحدهما علي الأخرى. و لا تأثير في الغلبة إلا بمرجح. فإله تعالى تارة يشدد المحنة علي المؤمنين و أخرى علي الكافرين لحكمة و مصلحة كما قال تعالى : « وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ آمَنُوا » أي ليميز المؤمنين من الكافرين ، و المخلصين من المنافقين علي حسب الأحوال بمقتضي (٣٢٦٧) علمه الأزلي القديم.

قال حضرة الشيخ ليلة بعد الطعام : هذا الطعام ينبغي أن يراه العين وقت الأكل و لا يخطر بالبال قبل الحضور ، و إلا لكان شركاً خفياً. و ربما يري في المنام ما يتعلق بالمعاش و لا يظهر أثره لكون مبناهما الحركة الفكرية. و هي خفية جداً. فربما ينكرها لحفائها.

ذكر بعض الخلفاء بلدة صوفيه^{٦٠} و كون بعض النفوس الشريرة متسلطاً علي أهاليها. فقال حضرة الشيخ : إن التسخير مكر لأهل الشر ، كرم لأهل الخير. أقول : في عبارته الوجيزة^{٦١} لطافة. لأن المكر قلب الكرم.

قال حضرة الشيخ حروف التهجي بمرتبة الوجود في الشان الغيبي. و الحروف المركبة إلي ابجد^{٦٢} بمرتبة الوجود العلمي. و ابجد بمرتبة الوجود في عالم الأرواح. و سائر المركبات بمرتبة الوجود في عالم الأجسام.

قال حضرة الشيخ : سلوك بعض السالكين^{٦٣} مرتب كما في بعض الرسائل للشيخ الأكبر قدس سره الأطهر^{٦٤} ، و سلوك بعضهم غير مرتب. فالافتتاح أولاً علي تقدير الترتيب يبدأ من عالم

٥٧ ب : و الأغراض

٥٨ سورة الأنعام (٦) . الآية : ٦٥

٥٩ ح : اظلم

٦٠ ح : -أي

٦١ سورة ال عمران (٣) ، الآية : ١٤٠

٦٢ و هي مدينة في بلغارستان ، تقع في الغرب الجنوبي لبلغارستان ، و في الغرب الشمالي لإستانبول ، و بينهما ٤٨٥ كم. أنظر : قاموس الأعلام. ج : ٤ . ص : ٢٩٧٢

٦٣ ح : الاجيزة

٦٤ ب : -بمرتبة الوجود في الشان الغيبي. و الحروف المركبة إلي ابجد

٦٥ ا : السالك

٦٦ ا : -قدس سره الأطهر

الكون والفساد واستماع كلام الجماد والنبات والحيوان وحركات الأفلاك و أذكار الملائكة ، ثم يظهر أسرار عالم الغيب والمعاني. والمعتبر هو هذا الظهور الثاني. لأن ما عداه يتعلق بالكون فلا لطف في انكشافه^{٦٨} ، بل هو قيد للأكثر. ثم قال : وقد وقع سلوكي علي غير ترتيب حيث انفتح (١٦٦٨) أولاً حقائق الأفعال والصفات والذات وسر الحياة السارية في جميع الأكوان^{٦٩}.

قال حضرة الشيخ : النار ترق في صورة التنزل^{٧٠}. لأن باطن الجلال جمال. فأهل النار أحديون. والجنة تنزل في صورة الترقى. لأن باطن الجمال جلال. وأهل الجنة صفاتيون. لأن التنعم من مرتبة الصفات وهي دون مرتبة الذات.

قال حضرة الشيخ : شرح بعض أهل الذوق جفر علي رضي الله عنه. فوقع الإتفاق علي أن الله^{٧١} يبعث في رأس كل مائة سنة^{٧٢} من يجدد لها دينها كما في الحديث^{٧٣}. وهو أهل الخير والتقى وصاحب السيف. قال : إذا ظهر صاحب السيف يرفع فتنة القوم أولاً ، ثم الكفار. وأراد بالقوم السلطان وأتباعه السفهاء الأشقياء الظالمين المصادرين.

قال حضرة الشيخ : إن آدم عليه السلام^{٧٤} كاشف عن شأنه الذاتي ، فسلك طريق الأدب حيث قال : « رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا^{٧٥} » فأسند الظلم إلي نفسه. وأما إبليس فلم يكن له ذلك. ولذلك قال : « قَبِمَا أَغْوَيْتَنِي^{٧٦} » حيث أسند الإغواء إلي الله^{٧٧} مع أن تلك الغواية كانت ثابتة في عينه العلمي وشأنه الغيبي. فاقتضت الظهور فلذا أظهرها الله^{٧٨}. ومن المحال أن يظهر الله ما ليس بثابت ولا مقدر. وقولهم : السعادة الأزلية والعناية الرحمانية . قول من طريق الأدب وجار علي طريق التفهيم ، وإلا فالإقتضآت تظهر (٣٢٦٨) لا محالة من الأزل إلي الأبد. و « كُلُّ يَعْمَلُ عَلَيَّ شَاكِلِيهِ^{٧٩} ».

قال حضرة الشيخ : لا يصح الإقتداء بالجنب ويكره بالأعمى لعدم الشرائط. وإنما يصح بالجنب الباطني والأعمى^{٨٠} ببصيرته لوجود الشرائط في الظاهر. وقد ورد : « صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ^{٨١} »

٦٧ : الكشافة

٦٨ : -في جميع الأكوان

٦٩ : التنزلات

٧٠ : ب : + تعالى

٧١ : أ : -كل ، ح : -سنة ٣٧١ : انظر : ابوداود كتاب الملاحم ١

٧٢ : أ : -حضرة . -عليه السلام

٧٣ : سورة الأعراف (٧) ، الآية : ٢٣

٧٤ : سورة الأعراف (٧) ، الآية : ١٦

٧٥ : سورة الإسراء (١٧) ، الآية : ٨٤

٧٦ : ح : -و الأعمى

٧٧ : العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ٢ ، ص : ٣٧ . رقم الحديث : ١٦١١

قال حضرة الشيخ : الجيش جيشان : جيش في الظاهر و جيش في الباطن. و جيش الظاهر صنفان : مؤمن و كافر. فهما علي التقابل و المقاتلة دائماً. و كذا جيش الباطن نوعان : ملك و شيطان و نفس. فهما أيضاً علي التضاد. فمهما يجد أحدهما الفرصة في ميدان القلب يستولي عليه.

قال حضرة الشيخ : سرّ الإنسان ينزل من طور إلي طور إلهياً كان أو كونياً إلي أن يتعيّن خلقاً سوياً. و يأخذ من جميع الأطوار خواصّها و كيفيّاتها و ينصبغ باصباغها. فهذا هو النزول الأوّل. و فيه غفلة لغلبة الأحكام التي انصبغ بها في مروره علي الأطوار. ثمّ السالك الموفق يترقي من طور إلي طور و يؤدّي في كلّ طور ما أخذ منه قبل. لأنّ الله تعالى^١ قال : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا »^٢ و يصل إلي الفناء في الله. و هو الخلوّة مع الله. و منه طريقة الخلوّية. فمن وافق هناك كأبي يزيد البسطامي قدّس سرّه و من نازل. و النازل أعلي من بعض الواقفين و بالعكس. فعند نزوله يسير الأطوار كلّها. لكن بالوجود الحَقّاني فيحرز في فنائه مرتبة « الله أحد » ، و في بقائه^٣ مرتبة « الله الصمد »^٤. فالفناء هو الجمع و البقاء هو الفرق الثاني.

و يقال للمرور الأوّل علي الأطوار التحليل^٥ ، لأنّه يحلّ عن وجوده جميع ما عقد عليه قبل من الخواص. و للنزول الثاني التعقيد ، لأنّه يعقد عليه جميع ما حلّ عنه قبل. ثمّ مثلاً بالهلال. فأنّه أوّل ما يبدو إشارة إلي الفناء ، و كونه بدرأ إلي البقاء. و لا يزال في كلّ شهر من كونه هلالاً و بدرأ و كذا لا يزال الكامل من الفناء و البقاء و الصعود و النزول. فحالّه حين^٦ ظهر التجليات فيه حال الهلال حيث ينمحق عنه آثار الخلق و حين افاقته و عوده منها حال البدر.

و قال : إنّ الكامل ينزل من الفناء إلي البقاء و يقال له الخلق الحَقّي. ثمّ قال بطريق اللطف : فاجتهد أنت يا حقّي حتّي تكون هكذا. ثمّ تبسّم و قال : إن شاء الله لا يضيع مخلصك الحقّي. و في كونك متلقباً^٧ به حكمة و مصلحة. و قد كنت قرأت عليه شيئاً من المعارف ، فأخذ يقرّر الأسرار من العصر إلي صلوة المغرب حتّي امتلأ القلوب و الصّدور بالذوق الرّوحاني. و الحمد لله^٨.

٧٨ ب : - تعالى

٧٩ سورة النساء (٤) . الآية : ٥٨

٨٠ ا : و هي في بقائه بقائه

٨١ سورة الإخلاص (١١٢) . الايتان : ٢، ١

٨٢ ا : التحصيل

٨٣ ا : عين

٨٤ ح : متقبلاً

٨٥ ا : + تعالى

قال حضرة الشيخ : أوحى الله تعالى إلي إبراهيم عليه السلام^{٨٦} أن يا إبراهيم خف مني كما تخاف^{٨٧} من السبع الضاري. وذلك أن السبع الضاري يقتلس من غير تفرقة بين نفاع و ضرار ومن غير مبالاة. والله تعالى إذا قدر شيئاً و أمضاه (٢٧٦٩) في الأزل فإنه يجريه في عالم التدبير من غير مبالاة ولو علي ولي أو نبي. فإنه عند تنفيذ^{٨٨} قضائه يستوي الكل.

تلا حضرة الشيخ قوله تعالى : « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً »^{٨٩} فقال : الحين حينان : أزلي و أبدي. فهو وإن لم يكن شيئاً مذكوراً في الحين الأزلي إلا أنه لا ينافي كونه^{٩٠} شيئاً غير مذكور. يعني أنه و إن كان غير^{٩١} مذكور إلا أنه كان شيئاً. و لذا أرسله الله إلي^{٩٢} حين الأبد ليكون شيئاً مذكوراً.

قال حضرة الشيخ : عبد الله فوق عبد الرحمن. و هو فوق عبد الرحيم. و هو فوق عبد الكريم. و لذا جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم^{٩٣} عبد الله و كذا عبد الحي و عبد الحق أفضل الأسماء. لأن بعض الأسماء الإلهية يدل على الذات و بعضها علي الصفات و بعضها علي الأفعال. و الأوّل أشرف من الثاني ، و هو من الثالث.

قال حضرة الشيخ : بعضهم يسكر من الشرب من بيت الخمر و بعضهم من رايحة الخمر. و فرق بين من يسكر من الخمر عينها و بين من يسكر من رايحتها. فأهل البداية من أهل المكاشفة كمن^{٩٤} يسكر من الرايحة. و لذا كثر^{٩٥} فيهم المدعون.

قال : الأفعال حجب ظلمانية و الصفات نورانية. و المتجاوز عن كليهما^{٩٦} واصل إلي الذات. قال : و لا سلامة إلا في علم الصوفية. فإنه حق كله بخلاف ما عداه. فإنه مشوب (٢٧٠) بالصواب و الخطأ. و أكثر من ضل الفرق الضالة فهم أبعد من الحق خصوصاً المعتزلة ، و أقرب الفرق من الحق هم المتكلمون.

-
- ٨٦ : ا : ع. م. ح : عليه
٨٧ : ب : - كما تخاف
٨٨ : ب : تفويض
٨٩ : سورة الإنسان (٧٦) ، الآية : ١
٩٠ : ح : - كونه
٩١ : ا : - غير
٩٢ : ح : - إلي
٩٣ : ا : ب : صلعم
٩٤ : ا : لم
٩٥ : ا : وكذا كثر ، ب : ولذا اكثر
٩٦ : ا : كلها

قال حضرة الشيخ : ليس كلّ من رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم* و كان مخاطباً له عرف حقيقته المرادة منه. و إنّما عرفه الخواصّ. فكيف من بعد من القرون الأولى فجاء في آخر الزمان و أواخر القرون. فاستشمامه رايحة الحقّ و وصوله إلي السرّ المطلق بعيد إلا من ساعده العناية الأزليّة.

قال حضرة الشيخ : إنّ الشيخ قال : إنّ حضرة القرآن قد بقي بكرّاً. و مراده بالنسبة إلي علماء الظاهر. فإنّ الذي فهموه من القرآن إنّما هو ظاهره و مفهومه الأوّلي. و أمّا علماء الباطن فانتقلوا من المعاني الأوّل إلي الثواني ثم إلي الثالوث ثم و ثم إلي أن وصلوا إلي البطن السبعين. و علماء الرّسوم يحتاجون إلي ترتيب المقدمات. فعلمهم تفكّريّ. و علماء الحقيقة لا احتاج* لهم إليه ، فعلمهم تذكريّ. ثمّ مثل مثلاً بأن من حفر بئراً* فأما أن يصل إلي الماء أو لا. فإن وصل فأما أن يكون ذلك الماء مالحة أو عذبة. فعلي تقدير كونه عذبة فليس كالمطر الحاصل بلا أسباب. فإنّه طيّب طاهر خالص. فالأنبياء و الأولياء ملهّمون من عند الله تعالى. و لا خطأ في الوحي و الإلهام. و لذا نقول إنّ علم الصّوفيّة هو العلم الصّواب الحقّ كلّه.

ثمّ (٣٢٧) وصّي بتهيئة المحلّ أن لا يكون العبد اجبراً بل عبداً محضاً كما قال تعالى حكاية : « إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ »* فالعبد الحقّ لا يرجوا الأجر من عمله ، و لا يترقبه بل من ربه. و الأجير يرجوه من عمله. ولو علم الأجير أنّه لا يُعطي لترك العمل. ولو علم العبد ذلك لا يترك فهو في الخدمة و العبوديّة سواء أعطي أو منع. قال : و بعض السالك يأخذه الله في أوائل عمره و بعضه يجذبه في أواسطه.

قلت لحضرة الشيخ : ذهب العلماء إلي صدور بعض السهو عن النّبّي صلى الله عليه و سلم* كما نقل "تلك الغرائيق العلي و إنّ شفاعتهنّ لترجي" و نحو ذلك. فقال : يفعل الله بهم ما يفعل « لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ »* و لم يقع سهو منه عليه السلام في الحقيقة. و كونه سهواً بالنظر إلي أرباب النّظر لا يستدعي كونه سهواً بالنظر إلي أصحاب العيان.

جاء حضرة الشيخ إلي حجرتي في داره العالية و كنت مفطراً بعذر الضيافة. فجاء بعض المسافرين و وضع كوز الماء في جنبي فثقل ذلك عليّ. و أحسن الشيخ منه كوني مفطراً. ثمّ لما

٩٧ . ب : صلعم

٩٨ . الاحتياج ، ح : لا يحتاج

٩٩ . ا : -من حفر بئراً

١٠٠ . سورة الشعراء (٢٦) . الآيات : ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨ . وردت هذه الآية في

جميع النسخ بلفظ "عليّ ربي". فهو خطأ. و لم ترد هذه الآية في القرآن بلفظ "عليّ ربي"

١٠١ . ا : عدم . ب : صلعم

١٠٢ . سورة الأنبياء (٢١) ، الآية : ١٣

حضر الطعام بعد المغرب و جلست^{١٣} جنب حضرة الشيخ علي الوجه المعتاد. قال في أثناء الطعام مخاطباً لهذا الفقير : كُلْ من الطعام علي نية الصّوم و الصلوة و احياء الليل. فعرفت أنّ فيه تأديباً لي و تنبيهاً لطيفاً. قال المولي الجامي :

(٢٧١) جوع باشد غداي اهل صفا محنت و ابتلاي اهل هوي
جوع تنوير خانه دل تست اكل تعمير خانه گل تست
خانه دل گذاشتی بی نور خانه گل چه میکنی معمور

قال حضرة الشيخ : الآخرة قلب الدنيا. فالبصيرة هناك كالبصر في الدنيا. فيكون البصر الظاهر في الدنيا باطناً في الآخرة ، و البصيرة^{١٤} الباطنة ظاهرة.

و سألت عنه قولهم في قوله تعالى : «لَنْ تَرَانِي»^{١٥} اي ببشرتك و وجودك. فقال : إنّ البشرية تنافي الرؤية. و موسي عليه السلام سأل الرؤية بالنظر إلي ظاهر البشرية و الوجود و هي لا تمکن ابداً. بل لو تعلقت الرؤية بذات الله تعالى لتعلقت حالة الفناء في الله و اضمحلال الوجود و البشرية. قلت : يرد عليه ما وقع ليلة المعراج. فقال : إنّ حبيب الله^{١٦} عليه الصلوة و السلام رأي ربه في تلك الليلة بالسرّ و الروح في صورة الجسم. و لا جسم هناك. لأنّه تجاوز في سيره عن عالم الأجسام كلّها بل عن عالم الأرواح حتّى وصل إلي عالم الأمر.

فقلت : يرد أنّ الأنبياء و الأولياء مشتركون في الرؤية بالبصيرة حالة الفناء ، فلا فرق إذاً بين موسي^{١٧} و محمد عليهما السلام^{١٨}. فأني فائدة في قوله : «لَنْ تَرَانِي» و أيضاً في عروجه عليه السلام^{١٩} إلي ما فوق العرش ؟ فإنّ تلك الرؤية تحصل في مقام العينية و القلبية لا في الغيرية و القالبية. فقال : إنّ (٢٧١) أمر الرؤية و إنّ كان^{٢٠} محتاجاً إلي الإنسلاخ التامّ عن الأكوان مطلقاً إلا أنّ الإنسلاخ بالقلب و القالب مختصّ بنبيّنا عليه السلام^{٢١}. فإنّ موسي لو رأي ربه بالإنسلاخ رأي و قالبه في عالم العناصر. و أمّا محمد عليه السلام^{٢٢} فقد تجاوز بالقلب و القالب عن عالم العناصر ثمّ عن عالم الطبيعة. فأنّي يكون هذا لغيره.

و في هذا المقام تحقيق آخر جري بيني و بين حضرة الشيخ. و ذلك أنّ حضرة الهدايي قدس سرّه قال في مجالسه الشريفة : استدرك المعتزلة علي مذهبهم بما ورد في الصحّاحين عن أبي موسي : « جنتان من فضة آتيتهما و ما فيهما. و جنتان من ذهب آتيتهما و ما فيهما. و ما بين

١٠٣ ب : دخلت

١٠٤ ا : -هناك كالبصر في الدنيا. فيكون البصر الظاهر في الدنيا باطناً في الآخرة. و البصيرة

١٠٥ سورة الأعراف (٧) ، الآية : ١٤٣

١٠٦ ب : +تعالى

١٠٧ ا : عدم.

١٠٨ ب : كان كان

القوم و بين أن ينظروا إلي ربهم إلا رداء الكبرياء علي وجهه^{١٠٩}
قالوا إن الرداء حجاب بين المرتدي و الناظرين فلا تمكن الرؤية. و لكنهم حجبا من أن
المرتدي لا يحتجب عن الحجاب. إذ المراد بالوجه الذات ، و برداء الكبرياء هو العبد الكامل
المخلوق علي الصورة الجامعة للحقائق الإمكانية و الإلهية. و الرداء هو الكبرياء و إضافته للبيان.
و الكبرياء رداؤه الذي يلبسه عقول العلماء بالله ، فافهم. انتهى كلام الهادي في نفائس
المجالس.

و حله علي ما^{١١٠} تلقنته من في حضرة الشيخ أن قوله : (١٧٧٢) "و لكنهم حجبا من أن
المرتدي لا يحتجب عن الحجاب" معناه أن المرأة لا تكون^{١١١} حجاباً للناظر كما أن اللباس كذلك
بالنسبة إلي البدن نفسه. إذ لا واسطة بينهما. فالرداء من المرتدي بمنزلة المرأة من الناظر ، و كذا
المرتدي من الرداء بمنزلة الناظر من المرأة.

"إذ المراد بالوجه الذات" بطريق اطلاق اسم الجزء علي الكل كما في كرم الله وجهه
و نحوه. فالمرتدي و هو الذات لا يحتجب عن حجابه. و إنما يحتجب به عن الغير كالقناع
للعروس. فإنه كشف بالإضافة إليها. إذ لا حائل في البين و حجاب بالنسبة إلي غيرها لكونه
مانعاً عن رؤية وجهها.

"و برداء الكبرياء هو العبد الخ"^{١١٢}. و هي الحقيقة المحمدية التي هي حقيقة الحقائق. و لكل
موجود حصّة من تلك الحقيقة بقدر قابليته. لكنّها في نفسها حقيقة واحدة. إذ الواحد لا يصدر عنه
إلا الواحد. و هي الوجود العامّ الشامل و الهوية السارية في جميع الموجودات كالحیوان الناطق.
فأنه معني واحد عامّ شامل لجميع الأفراد الإنسانية. و كثرته بالنسبة إلي الأفراد^{١١٣} لا تنافي
وحدته الحقيقية.

و الإستثناء في قوله عليه السلام : "و ما بين القوم و بين أن ينظروا إلي ربهم إلا رداء
الكبرياء علي وجهه" صورة انتاج نقيض المقدّم علي تقدير استثناء نقيض التالي. فمعناه : إلا رداء
الكبرياء إن كان ذلك حجاباً ، لكنّه ليس بحجاب. فما بينهم و بين (٢٧٢) النظر حجاب أصلاً. أي
إلا حقيقة كلّ منهم التي تجلّي الذات فيها بحسب صفاء مرآتها و معرفتها. و تلك الحقيقة ليست
بحجاب بين القوم و بين الذات الأحديّة. إذ ما وراء تلك الحقيقة مع قطع النظر عن التجلّي فيها

١٠٩ أخرجه البخاري في التوحيد ٢٤، وفي تفسير سورة ٥٥ ٢.١؛ ومسلم في الإيمان ٢٩٦؛ و الترمذي
في الجنة ٣؛ وابن ماجة في المقدمة ١٣؛ و الدارمي في الرقاق ١٠١، و أحمد بن حنبل ٤١١/٤. ٤١٦

١١٠ : ١ - ما

١١١ : ١ - ج : لا يكون

١١٢ : ١ - الخ

١١٣ : ح - فإنّه معني واحد عامّ شامل لجميع الأفراد الإنسانية. و كثرته بالنسبة إلي الأفراد

و كونها مرآة له اطلاق صرف لا يتعلّق به رؤية راء أيّا كان. فكلّ ناظر ينكشف له جمال الذات من حقيقته فينظر إليه من تلك الحقيقة. وهي ليست بحجاب للنّاظر و لا للذات. إذ هي كالمرآة للنّاظر. فالنّظر الظّاهري قيد تامّ ، و ما وراء تلك الحقيقة من الذات اطلاق بحث فلا مناسبة بينهما بوجه من الوجوه. و تلك الحقيقة بين التّقييد و الإطلاق برزخ جامع لهما كما قال عليه السّلام^{١١٤} : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ »^{١١٥} فالعارف إذا لم يتعلّق عرفانه بنفسه الكلّيّة و حقيقته الجامعة لا يتأتّى منه عرفان ربّه. لأنّ ربّه مطلق من القيود و النّسب^{١١٦} و الإضافات. و هو بهذا الاعتبار لا يتعلّق به المعرفة. و أمّا نفسه المتجلّي فيها الرّبّ بحقائق أسمائه فيتعلّق بها تلك الرّؤية من حيثيّة التّجلّي ، فيكون حقيقة نفسه و معرفتها مرآة ربّه و معرفته. هذا و إنّما غلط من غلط^{١١٧} بقياس الغائب^{١١٨} علي الشّاهد. و هو ممنوع باطل. إذ فرق بين الملك و الملكوت و كذا بين الملكوت و الجبروت و اللاهوت.

و الكبرياء رداؤه الذي يلبسه (٢٧٣) عقول العلماء بالله^{١١٩} أي للتّفهيم لا لمعني آخر ، فلا رداء هناك حقيقة^{١٢٠}. و العجب أنّ مثل هذا الإطلاق التّشبيهيّ كثير في القرآن و الحديث. و قد فهمه العرب بحسب سليقتهم ، و لم يتردّدوا في ذلك أصلاً. ثمّ إنّ أهل الاعتزال قالوا لعمي بصيرتهم و سوء فهمهم ما قالوا. فأولئك هم المحرومون من الجمال الحقيقيّ « أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِئَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ »^{١٢١}

-
- ١١٤ : ١ : عدم.
 ١١٥ العجلوني ، كشف الحفاء . ج : ٢ ، ص : ٣٤٢ . رقم الحديث : ٢٥٣٢
 ١١٦ ب : النّسبة
 ١١٧ ح : - من غلط
 ١١٨ ب : الغالب
 ١١٩ ب : + تعالي
 ١٢٠ ب ، ح : - أي للتّفهيم لا لمعني آخر ، فلا رداء . هناك حقيقة
 ١٢١ سورة فصلت (٤١) . الآية : ٥٤

الزِيَارَةُ الرَّابِعَةُ

وقعت هذه الزّيارة في شوال^١ من سنة تسع و تسعين. لما دخلت السفينة من قصبه بودانيه غلبنني القيء ، فعرفت أنّ زيارة حضرة الشّيخ كما أنّها سبب لزوال الأمراض الباطنة كذلك سبب لزوال الأمراض الظّاهرة. لأنّه حصل لي من قيء الصّفراء المجتمعمة من اعوام خفة بدن و اعتدال مزاج.

ولما دخلت علي حضرة الشّيخ -و ذلك وقت تهيّئه للجمعة قبيل الزّوال- عامل معاملة جميلة و ذهبت معه إلي جامع السلطان سليم. فلمّا خلع نعليه عند باب الجامع أخذهما بيديه و رفعهما و وضعهما تحت الكرسيّ مع أنّه لم يك ذلك من دأبه في أكثر الأيّام. فأشار به إلي أمور : الأوّل : أنّه فعل ذلك تواضعاً كما فعل مثل هذا رسول الله صلّي الله عليه و سلّم علي ما هو اللائق بخلقه العظيم. و الثّاني : ارشاداً في رفع الكبير. و الثّالث : تربيّة لمن خلفه من الصّوفيّة. فكان (٣٢٧٣) ذلك صورة غضب لما أنّ بعضهم تحدّثوا خلفه ولم يك ذلك من الآداب.

و لما جلس مجلس الوعظ قال عند قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » إنّ المراد هو الإيمان المطلق سواء كان رسمياً بيانياً أو شهودياً عيانياً. فالأوّل إيمان أهل الشريعة ، و الثّاني إيمان أهل الحقيقة. و كلاهما معتبر مقبول منج لصاحبه عن المهالك.

و قال أيضاً : القيام الصّلوتيّ إشارة إلي التقدير الأزليّ ، و هو التّفويض. و الركوع إشارة إلي التدبير الأبديّ ، و هو التسليم. و السّجدة إشارة إلي الفناء الكلّيّ عنهما. إذ كما لا بدّ من التخلّق بمثل هذه الصّفات لا بدّ من الفناء عنها.

١ : - وقعت هذه

٢ : ب - شوال

٣ : ب - صلعم

دعاني حضرة الشيخ يوم السبت قبل الظهر إلى بيته الفوقاني فسأل عن أحوالي. فظهرت الشكاية عن ضعف البدن وبعض الموانع الصورية. فقال : إن هذا حكم الوقت. والشئ إذا ثبت ثبت بلوازمه. وكل ذلك من لوازم بدنك وذاذك. ثم قال : اجتهد في طريق الحق حق الإجتهد و قل كما قال يوسف عليه السلام : « رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ »^١ ، و كن يوسف ثانياً. فإن تفرقك سبب لاتنظامك وجميعتك. و ما دبر الله لك من الإضطراب فسيعود إن شاء الله إلي السكون و يكون عاقبتك خيراً.

عرضت علي حضرة الشيخ بعد طعام العشاء قدومه الشريف إلي مدينة بروسه. فقال : لا ، لا. (٧٧٤) والنفس و ان كانت تأمل ذلك و تختطي منه إلا أنه ليس من حظ الروح. وإني الآن لا يقوم لي إلا الإقامة في داري. و قد حصل لي ملال من الخروج. فقلت : أجاكم منتظرون. فتبسم و قال : مَنْ الأجباب ؟ فأنهم لأن واحد ، لا اعتبار بهم. ثم قرأ قول حضرة الهادي في بعض الهياته التركية :

بر دوست ايدنكم دنيا ده هيج سندن آيرلز اوله

فقلت كلامكم حق. فإن أهالي بروسه و إن كانوا علي محبة في الظاهر لكن ليس في هذا الزمان قابل الألفة و الاختلاط. فقال منتقلاً إلي أسلوب آخر : لا ترجو الألفة و الأئس من الخارج. فأنها لا تغني شيئاً بل تضمحل جميعاً. و اجتهد أن تجد ذلك في نفسك. فإن من وجد ذاته في ذاته و استأنس به لن يبق له حاجة إلي الخارج أصلاً. بل يفني عن السموات و الأرض و ما فيهما. ألا تري إلي قوله عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً »^٢ وهو في الحقيقة اتخذ ذاته في ذاته خليلاً و وجدانه ذلك الحضور في باطنه.

سأل حضرة الشيخ عن الأولاد و قال : لم لم تحب بولدك اسحق ؟ فقلت : إن والدته تمنعه من ذلك لصغره و لأن لها علاقة به. و لقد كان لي علاقة بابنة لي. و كان يخطر ببالي أنني قد رأيت الإنكسار من كل وجه و وجدت كل ألم في الدنيا غير ألم موت الأولاد و انكساره. فماتت تلك البنت أيام هذه الحادثة. فوجدت منه ما وجدت. فقال : تلك (٣٧٤) الحادثة كانت من الرحمن. فأنه يتحرك القلب و يقبض إليه شيئاً و يصدقه بعد ذلك. و له الحكم في كل أمر.

قال حضرة الشيخ : الطريق الأسلم هو أن تحسن الظن إلي كل أحد. فان كنت صادقاً و هو

٤ ب : و أظهرت ، ح : فأظهرت

٥ ب : - ثبت

٦ ا : عدم.

٧ سورة يوسف (١٢) ، الآية : ٣٣

٨ كليات حضرت هادي ، ص : ١٢٠

٩ أخرجه ابن ماجة في المقدمة ١١

وجه.

قال حضرة الشيخ : الكامل لا يخرج عن حكم الطبيعة والقلب والروح كسائر الناس. لكن لا تلذذ بالنسبة إليه ولا تألم ، بل هو مجرد عن القيود مستقر في مقام السر المحيط بالكل. قال : أوكل الأمر تجريد و آخره تجريد بل تفريد. ولا تعلق بشيء أصلاً إلا أن يكون أهل برزخ و حجاب فيتعلق.

[٣٧٥] قلت لحضرة الشيخ : أريد أن أقرأ عليكم مفتاح الغيب للصدرالدين القنوي قدس سره ، فقال : لا حاجة ، فإنه للتشويق^١ وقد أعطاك الله الفهم والدق. فعليك بمطالعة. قلت لحضرة الشيخ : إن الجلوئية في بروسه خلطوا الدور والرقص بطريقتهم فغيروها عن أصلها. فهل يكون دور الصوفية في هذا الزمان ورقصهم توحيداً على الصفة التي كانوا عليها ؟ فقال : لا ، فإن من لا أهلية له للدور مثل المرد وأهل الهوي كيف يكون فعله توحيداً وقد خلط الهوي بالهدي^٢ فأفسد الحال.

چه مرد سماعت شهوت پرست بأواز خوش خفته خیزد نه هست
أقول كان حضرة الشيخ يري الدور ولكن ينكره في هذا الزمان ويقول : قلّ الأهل من القوالم وأهل التوحيد. ولذا ترك الكل في أواخر عمره فلم يلتفت لا إلي قوالم ولا إلي عقد مجلس للذكر والتوحيد.

قال حضرة الشيخ : إن التمكن^٣ والسكون يكون بعد اليقظة والوصول. فأهل الغفلة والدعوي يضربون حديداً بارداً. وتلذذهم مشوب بحكم الطبيعة والنفس ، وهو حرام. ولا اعتبار للعلم والعرفان القالي بل للحالي وتقليد أهل الحقيقة في حكم الطبيعة مقبول. لأنه تلوين مستحسن مجرد عن الحظوظ بخلاف تقليد أهل الطبيعة في حكم الحقيقة. فإنه مردود لأنه تلوين مستقبح مشوب بالخطوط والقياس [٢٧٦] غير جائز.

قال حضرة الشيخ : من كان متوجّهاً إلي الله فالإمامة والخطابة ونحوهما قيد له مانع عن توجهه. ومن استأنس بالحق^٤ لم يحتج إلي الاستيناس بالخلق. فالواعظ المعرض عن الحق يطلب كثرة الخلق في مجلس وعظه. وكذا المدرّس في حلقة درسه ، وكذا غيرهما. وأما المقبل إلي الحق فليس له حاجة إلي الخلق أصلاً سواء أقبلوا أو لم يقبلوا.

أعاد حضرة الشيخ وجع سنه وقال : إن الله تعالى حفظني عن الأمراض مطلقاً إلا وجع

١٦ : للتشريف

١٧ : خلطوا الهوي بالهوي ، ب : خلط الهوي بالهوي

١٨ : ب : التوحيد

١٩ : ب : + تعالي

قال : و إنّا نرى أكثر أهل الطريقة في هذا الزمان مكمورين بحبّ الاتباع و الكراسي و الوظائف و الخانقاهات. ثم قال : و لم يتخلص إلا الذين جازوا الأوهام إلي العلوم ، و من العلوم إلي العرفان ، و من العرفان إلي العيان ، و من العيان إلي العين ، و من العين إلي الحق. فما دام لم يصل السالك إلي حقّ اليقين فهو ناقص و إن كان كاملاً بالإضافة إلي غيره. و الكامل و الأكمل الذاتيّ هو أهل الفناء و البقاء. « فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ »^{٢٧}

ثم قَبَح العلم و العرفان الغير الحاليّ ثم قرأ قول^{٢٨} الهدايي في بعض الهيات :

قني أيوب كبي بر صبر طاقت يا اسمعيل وش قربانه جرات^{٢٩}

و قال : فأنت يا اسمعيل حقّي تسمّي نفسك سميّ الذبيح. فهل كنت كذلك ؟ ثم تبسم و قال : تكون كذلك إن شاء الله تعالى.

قرأ حضرة الشيخ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ »^{٣٠} ثم قال : انظر كيف ذكر الله الموصوف - و هو القوم - فوصفه بالمحبة المطلقة و بغيرها من الأوصاف الجميلة. و تخصيصها يستدعي أنّ أهل الحقّ هو من اتّصف بها و خلاقه من تخطاها.

ذكر حضرة (٣٢٧٧) الشيخ كرامات بعض الأولياء حتّي قال : يحكي أنّ في مرقد إبراهيم بن أدهم^{٣١} قدّس سرّه ثقبه يخرج منها نحل و تدخل^{٣٢}. فإذا أراد بعض الظلمة البلدة بسوء يتسلط تلك النحل عليه إلي أن يتوب و يرجع عمّا نوي. و صنع الله عجيب.

قال حضرة الشيخ بعد تلاوة قوله تعالى : « لِكَيْلَا يَعْلَمَ يَتَذَكَّرَ لَكُمْ شَيْئاً »^{٣٣} ، إنّ السالك إذا وصل إلي الحقّ لا يبقى له سوي الحقّ ، و يصير علمه جهلاً فيضمحلّ عنه اعتبار ما سوي الله تعالى. و هو أرذل العمر في الحقيقة. فما دام لم يفن السالك عن القيود و الإعتبارات فهو ليس

٢٦ ب : - و من العرفان

٢٧ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٣٨ : سورة المائدة (٥) ، الآية : ٦٩ : سورة الأنعام (٦) ، الآية : ٤٨ : سورة الأعراف (٧) ، الآية : ٣٥ : سورة الأحقاف (٤٦) ، الآية : ١٣

٢٨ ا : ثم يبسم و قال قول

٢٩ كليات حضرت هدايي ، ص : ١٣٩

٣٠ سورة المائدة (٥) ، الآية : ٥٤

٣١ هو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر أبو إسحق التميمي البلخي. نزيل الشام. زاهد مشهور. مولده في حدود المائة. كان أبوه من أهل القني في بلخ. فتفتقه و رحل إلي بغداد و جال في العراق و الشام و الحجاز. و توفي سنة ١٦٢ هـ / ٧٧٨. أنظر : سير أعلام النبلاء . ج : ٧ ، ص : ٣٨٧-٣٩٦

٣٢ ا : يدخل

٣٣ سورة النحل (١٦) ، الآية : ٧٠ : سورة الحج (٢٢) ، ٥

بها لك ولا يري له كل شيء هالكاً. ثم قرأ قول الهدايي في بعض الهيآت التركيبية :

كرجك عاشق اولسه سالك كورنور كل شيء هالك

اوله كور بر ملكه مالك كمسه الدن آمز اوله^{٢٤}

قال : المراد بالملك ملك الذات و ملك الوصلة. فأنه لا يقدر أحد أخذه عن يد صاحبه. ثم قرأ

قوله أيضاً :

سوداي سوادن كج كل هو ديه لم هو

بر مشرب صافي ايچ كل هو ديه لم هو^{٢٥}

قال : الشرب الصافي هو^{٢٦} الوصلة إلي هو.

ذكر حضرة الشيخ وفاة أبيه و حاله عند الإحتضار فقال : بلغ إلي حيث لم يحسن منه نفس أصلاً. و كانت والدتي تقطر في فيه بقطن مبلول. ففتح والدي عينيه و قال : يكفي يكفي مرتين. فان الأنفاس قد نفدت. ثم قال : يا الله. و قبض تلك الساعة.

قال : في الوجود الإنساني (٢٧٨) يذر^{٢٧} خفي من الشهوات يظهره الشيطان عند الإحتضار و يمليه. نعوذ بالله من ذلك إلا أن يكون قد قطع عرق كل هوي و شهوة ، فلم يبق له متمني أصلاً. قال حضرة الشيخ : جاني ساع من مدينة ازميز ، فحكى أنه وقع فيها في هذه السنة زلزلة عظيمة و احراق كبير^{٢٨} و انهدم الأبنية بحيث بقي الخمس منها سالماً. و مات^{٢٩} تحتها عشرون ألفاً من الرجال و النساء. قال : هذا من آثار قوله تعالى : « وَ إِن مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا » و القهر الإلهي لا يدفعه شيء إذا قدر مضيئه و نفاذه. و أهل التسليم لا يرون إلا القضاء و القدر.

قال حضرة الشيخ : أحب لجميع الناس ما أحب لنفسي ، حتي إني أرضي لنفسي و لمن يتبعني من الأهل و العيال الجوع و العري و لا أرضي لسائر الناس. فقد امتلأ بهذا المعنى صدري و لا أقول إلا حقاً.

قال حضرة الشيخ : تفوض أمرك يا بني إلي الله تعالى. فكن علي حقيقة الإسلام و الإيمان لا علي مجرد العلم و العرفان. فان الشيطان قادر علي أن يفسر القرآن علي سبعين مراتب مع أنه

٢٤ . كليات حضرت هدايي ، ص : ١١٩ . ١٢٠ : و في نسخ تمام الفيض : بر ملكه اوله كور مالك

٢٥ . كليات حضرت هدايي ، ص : ١١٦ : و في نسخ تمام الفيض : سوداي سوادن كج

٢٦ . ب : - هو

٢٧ . ١ : يذر

٢٨ . ١ : كثير

٢٩ . ١ : سالماً. و مات

٤٠ . سورة الإسراء (١٧) ، الآية : ٥٨

لا يغني عنه ذلك شيئاً. ثم تلا قوله تعالى : « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ »
عينَ حضرة الشيخ خليفة - هو عثمان الجانيقي - للقصة التي يقال لها يكي شهر" في
نواحي بروسه. و قال لي بطريق المزاح : اذهب به إلي بروسه و طهره (٣٧٧٨) في قبوليجه تطهيراً ،
و قد فوضت أمره إليك ، فاكسر أنف نفسه بالتربية.
قال حضرة الشيخ لبعض خدامه من الصوفية : قد يجيء إلي هنا بطريق الزيارة آق باش ،
قره باش ، بشل باش ، فلا تردوهم علي أعقابهم خائبين و كونوا كالبحر في التحمل ، و لا
يضرنا مجيئهم. أقول : وجه هذا أن بعض المتعممين بالأسود ممن له شهرة كاذبة كان يجيء إلي
حضرة الشيخ أحياناً فدفعه بعض الصوفية مرة أو مرتين ، فشكا هو إلي الشيخ من معاملة الخدام
فقال ذلك.

قال حضرة الشيخ : حادث كل شخص مبني علي قديمه. فلا انقباض أصلاً. قال الكامل من
الإنسان محيط بجميع المراتب. فتارة يدخل في الظلمات و تارة يخرج إلي النور مع أنه لا يتقيد
بشيء من ذلك أصلاً. مثلاً يتنزل إلي مرتبة الطبيعة و النفس و هي ظلمة و يترقي إلي مرتبة
القلب و الروح و هي نور مع أنه مطلق عن الكل. لأن الله تعالى مطلق بالإطلاق الذاتي الحقيقي.
فلو تجلّي علي هذا الإطلاق لم يظهر وجود. بل هو يتجلّي علي حسب حال المتجلي له. فالكامل لو
لم يدخل في مراتب أهل القيود ، بل جلس في مرتبة الإطلاق ، لم يظهر تربية و تكميل أصلاً.
قال : لو أن الله تعالى أدخل الليل في النهار فجعل كل زمان نهاراً. و كذا لو أدخل النهار في
الليل فجعل كل وقت ليلاً لم يحصل (٢٧٩) للإنسان الكامل تلذذ و لا تكدر أصلاً. فانه مطلق
عن الكل قاعد في مقام التسليم.

قرأ حضرة الشيخ قول الهدايي في بعض منظوماته التركية :

استدوكنه حق قولاي كتورر از زمانده مرادينه يتورر

فقال : قوله "از زمانده" مراده" في أربعين عاماً فانه قليل.

قال حضرة الشيخ قوله تعالى : « وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ » إن جعل التنوين للمعوض يكون
المعني : و رضا العبد من الله تعالى أكبر.

٤١ سورة آل عمران (٣) . الآية : ١٩

٤٢ و هي بلدة تقع في شرق بروسه ، و بينهما ٤٥ كم. و تقع في الغرب الشمالي لبلية جك ، و بينهما
٣٥ كم. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٦ ، ص : ٤٨٠٥

٤٣ ب : - بل هو يتجلّي علي حسب حال المتجلي له. فالكامل لو لم يدخل في مراتب أهل القيود

٤٤ كليات حضرت هدايي ، ص : ٢٨

٤٥ ب : مراده

٤٦ سورة التوبة (٩) ، الآية : ٧٢

الزِيَارَةُ الْخَامِسَةُ

سببها أَنَّ حضرة الشَّيْخِ دُعَانِي عَلِيَّ الْعَجَلَةَ إِلَيَّ جَنَابِهِ. وَ ذَلِكَ فِي أَوَائِلِ جُمَادِي الْآخِرَةِ لِسَنَةِ مِائَةِ وَ أَلْفٍ. فَلَمَّا قَدِمْتُ وَجَدْتُهُ قَدْ ذَهَبَ إِلَيَّ جَامِعُ السَّلْطَانِ سَلِيمٍ لِلْوَعظِ وَ التَّذْكِيرِ. فَوَقَفْتُ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى جَاءَ ، فَقَبَّلْتُ يَدَهُ الَّتِي هِيَ مِنْ اللَّهِ. ثُمَّ لَمَّا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ سَأَلَنِي عَنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيفَتِهِ فِي قَصْبَةِ بُودَانِيهِ. فَقُلْتُ : إِنَّهُ مَاتَ مَقْتُولًا فِي مُحَارَبَةِ حُسَيْنِ پَاشَا مَعَ كُذِّكَ پَاشَا فِي الْجَبَلِ الَّذِي وَرَاءَ بَرُوسِهِ. فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيَّ أَنَّ كَوْنَهُ مَقْتُولًا قَدْ كُتِبَ عَلَيَّ اللَّوْحِ الْأَزَلِيِّ.

ثُمَّ قَالَ قَدْ حَمَلَنِي عَلَيَّ دُعُوتُكَ الْإِشْتِيَاقُ إِلَيْكَ. وَ لَكِنْ أَحْبَبْتُ حَقِيقَةَ إِنْ كَسَرْتَ صَنْمَكَ. ثُمَّ قَالَ : كَسَرَ اللَّهُ صَنْمَكَ. ثُمَّ تَبَسَّمَ وَ قَالَ : هَلَا تَدْعُو إِلَيَّ بِهَذَا الدَّعَاءِ [٣٢٧٩] أَيْضًا. ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ »

قَالَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ : لَا يَنْبَغِي فِي دِيَارِنَا أَكْلُ السَّخْلَةِ قَبْلَ ادْرَاكِ الْمَوْسَمِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : رَوْزِ خُضْرِ. لِأَنَّ لَهَا مَعَ أُمِّهَا عِلَاقَةً كَلْبِيَّةً ، فَذَبَحَهَا قَبْلَ وَقْتِهَا قَبِيحًا.

سُئِلَ عَنْ حَضْرَةِ الشَّيْخِ : هَلْ يَحِلُّ أَكْلُ حَرَامٍ تَبَدَّلَ وَصْفُهُ ؟ قَالَ : إِنْ تَبَدَّلَ الْوَصْفُ وَ إِنْ كَانَ فِي تَبَدُّلِ الْعَيْنِ فِي الْفَتْوَى فَإِذَا يَحِلُّ أَكْلُهُ ، لَكِنْ عِنْدَ التَّقْوَى خَبِيثٌ. لِأَنَّ بَدَلَ الْحَبِيثِ خَبِيثٌ.

و سُئِلَ أَيْضًا أَنَّ التَّكَايِفَ السَّلْطَانِيَّةَ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا مِنَ النَّاسِ هَلْ تَقَعُ مَوْقِعَ الزَّكَاةِ إِذَا نَوَاهَا أَصْحَابُهَا ؟ قَالَ : إِنْ كَانَ بِطَرِيقِ الْكُرْهِ وَ الْغَضَبِ كَمَا فِي زَمَانِنَا لَا تَقَعُ. وَ الظَّاهِرُ أَنَّ مِثْلَ

١ ب : - قد ذهب

٢ ب : + تعالي

٣ ا : -

٤ ا : - قال

٥ سورة إبراهيم (١٤) . الآية : ٣٥

٦ ب ، ح : وقته

٧ ا ، ح : - إن

هذا المال لا يقع في يد المصارف. لأنه متغلبة زماننا يصرفونه إلي من ليس بمستحق له.
قال حضرة الشيخ : هل لك علاقة في بروسه أم أنت باين منها ؟ قلت : أسعي في البيئونة
و الفراق عن كل شيء سوي الله تعالى. قال : كن هكذا. و ليكن علاقتك صورية بحسب
الإقتضاء.

قرأ حضرة الشيخ قوله تعالى : « فَأَذْهَبَ اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ » ثم قال : إن الله قد
نزع عنا لباس الجوع و ألبس لباس الشبع و قد بقي الخوف . و نرجوا منه تعالى أن ينزعه أيضاً
و يلبس لباس الأمن. أقول : وجهه أنه وقع القحط في القسطنطينية سنين. ثم رفعه الله. و وقع
استيلاء الكفار علي البلاد الرومية (٢٨٠) فلم يندفع إلي هذا الجمع.

قال حضرة الشيخ : أنا راضٍ عنك أشد الرضى منذ قدمت إلي بلدة بروسه. لأنك اخترت
طريق الفقر و تركت الترفه و التمتع. و طريقتنا هذه ليست طريقة الزينة و الشهرة و العيش
و العشرة. فان بقيت علي هذه الحالة فستري ما تري.

أقول : لما أراد الشيخ أن يستخلفني في بلدة الأسكوب من الديار الرومية - و هي بلدة
كبيرة كما سبق - دعاني و دعا لي و وصي لي بوصايا غريبة حتي تلا قوله تعالى : « وَتَوَاصَوْا
بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ » فقال : أنا أوصيك بالحق و الصبر كما أوصي بهما السلف. و لا أقول
لك : اذهب إلي الأسكوب و اطلب المعاش و اتخذ الضيعة و الحديقة و الرحي و ابن خانقاهاً
و أكثر الأتباع و كن إماماً و خطيباً أو نحوهما. فانه ليس بطريق الأصحاب رضي الله عنهم. بل
أقول لك : كن علي الحق و اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا. فان انسدت طرق المعاش فاخدم
للناس بالأجرة قدر ما يندفع به الضرورة. و كن مستغنياً عما في أيدي الناس. و عليك بالابكار
في كل مادة. فان وسع الله عليك الدنيا فالبس من الحلال ما شئت بعد أن كان لباس الطريقة.
و اجعل أفضل زينتك لباس التقوي. و إنني أرجو منك خدمة في باب الدين عظيمة.

و لما قدمت بلدة الأسكوب ساق الله إلي أرزاقاً كثيرة من حيث لا تحسب^١. و كنت وقتئذ
[٣٢٨٠] ابن ثلث و عشرين. فأخذت ألبس لباس الرخصة علي ما رخص لي حضرة الشيخ بمقتضي

٨ : لا تقع. و الظاهر مثل هذا المال لا يقع في يد المصارف. لأنه متغلبة زماننا

٩ سورة النحل (١٦) ، الآية : ١١٢

١٠ : - ثم قال : إن الله قد نزع عنا لباس الجوع و البس لباس الشبع و قد بقي الخوف

١١ ح : البلدة

١٢ سورة العصر (١٠٣) ، الآية : ٣

١٣ ب : + تعالى

١٤ : - أفضل

١٥ ب : يحسب

الحداثة القشبية و صبوة الشبيبة. و استمرّ ذلك عشر سنين إلي أن زرت حضرته في بلدة أدرنه و علي ثياب جدد و ألبسة فاخرة. فأراني يوماً شرحه علي مفتاح الغيب للقنوي و قال : طالع هذا إلي آخره. فأنكشف لي أثناء المطالعة بعض المعاني الغيبية و أخذني مرض مجهول. فكنت لا أقدر علي الحركة أياماً.

و أراني الله تعالى وقتئذ رؤيا غريبة متعلّقة بسرّ الخلافة. فكتبته كتابة عربية علي ورقة و عرضتها علي حضرته بيد بعض الخلفاء. إذ كنت في بيت آخر بسبب المرض. فاستحسنها غاية الإستحسان و تعجّب من حسن الإستعداد و مدحني عند الحاضرين لطفاً و كرماً و قال : ما أشدهُ فهماً عن الله إلا أن له حبّ زينة الآن. فبلغني ذلك ، فقلت : قد كان أجاز لي قبل عشر سنين في لباس الرّخصة فأخذت بقوله. فان هو أمر بالترك و لم يرض بالزينة فأنا عامل بأشارته قائل بوصيته.

فنويت إن عافاني الله من مرضي أن استبدل بما عليّ الذي هو خير منه. فلمّا شفاني الله و عدت إلي مهاجري و مراغمي قصبة أوسترمجه خلعت ما عليّ كله و اخترت العباة. ثمّ لما هاجرت إلي مدينة بروسه و وقعت الزّيارة القبرسيّة - كما سبق - قال " حضرة (١٢٨١) الشيخ لا تخرج من هذه العباة إلي آخر العمر. و كان علي عباة أسود.

يا عايبي بالكسوة البالية تحت عبائي هم عالية

إنّ ثيابي صدف في المثال و همّتي كالذّرة الغالية

و نقل حضرة الشيخ حسد الأعداء له حين كان في مدينة قلبه^{١٦} حتّي اجتمعوا له مراراً ، فلم يغن ذلك عنهم^{١٧} شيئاً. ثمّ بيّن ما اختاره من الفقر مع مجيئ النقود و الهدايا من الأطراف ، و أنّه لم يقبل من الدّنيا غير عباة بالية.

قال حضرة الشيخ : ترك أبناء الزّمان خصوصاً منهم المشايخ العمل بالكتاب و السنّة. و جعلوا قراءة الإلهي بدلاً من تلاوة القرآن ، و آل الأمر إلي أن كلّ شاعر أخذ أن ينشئ إلهياً. فاقترضني الحال أن نترك السنن التي كانت شعاراً لأهل البدعة و الهوي و العرف و العادة. قال : و لذا تركت الرّسوم.

قال حضرة الشيخ : الفرق بين الولي و غيره هو أن الولي كالمتقيّ الذي يحفظ متاعه من

١٦ ح : كما

١٧ و هي مدينة في بلغارستان . تقع في الشرق الجنوبي لصفّيه و بينهما ١٤٠ كم. و تقع في الغرب الشمالي لإستانبول و بينهما ٣٧٣ كم. و يجري نهر مريج من وسطها أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٥.

ص : ٣٤٢٠-٣٤٢١

١٨ ا : منهم

السَّارِق. قال الشَّيْطَان لا يجد إليّ الوليَّ سبيلاً. و غير الوليَّ كالثَّائِم ، فكما أنَّ الثَّائِم لا يقدر أن يحفظ متاعه من السَّارِق فكذا أهل الغفلة.

قال حضرة الشَّيْخ : الإنسان الكامل كالبحر. فمن أذاه أو عتابه أو قصد إليه بسوء فأنَّه يتحمَّله و لا يكون مرآة خاطره مغيَّرة منه. ألا يري أنَّ البول إذا وقع في البحر فالبحر لا يتنجس منه. و كذا من اجنب إذا دخل و اغتسل فيه (٣٢٨١) فأنَّه يتطهَّر و لا يتغيَّر البحر فهو علي حاله في الطَّهارة. قال : قد شاب لحيتنا فلا يليق بنا أن نتألَّم من شيء أصلاً.

قال : ليكن مطمح نظرك الحشر ، فأنَّك ترجع إليه. ثمَّ ليكن الصَّراط ، لأنَّك تعبر عنه. ثمَّ ليكن الجنَّة ، لأنَّك تدخلها. ثمَّ ليكن الكثيب الَّذي يكون عنده الزَّيارة الكبرى ، فهو الغاية. ثمَّ اجتهد أن تكون في دائرة الفناء الثَّام. فإنَّ المقصود هو المعية مع الله لا بالجنَّة و غيرها.

قال : من أخذ في السُّلوك يكون غريباً في العالم كما قال عليه السَّلام : « كنت يتيماً في الصَّغر و غريباً في الكبر ، فطوبى للغرباء » و قد انتخب النَّبيُّ عليه السَّلام الخلفاء الأربعة ، ثمَّ منهم الوزيرين ، ثمَّ أعرض عن الكل. لأنَّ الله تعالى اتَّخذه خليلاً. فلم يبق إلاَّ الله. قلت لحضرة الشَّيْخ : أنا قد رأيتمكم لكن رؤية اعتقاد لا رؤية عمل و حال. قال : هذه الرؤية باب لرؤية العمل و الحال و المقام. فإنَّ العمدة هي الإعتقاد الثَّام. فإذا حصل للمرء فقد وصل.

قلت : أنا لا أطلب الإستقلال في الدُّنيا و الآخرة. و يكفي لي شرفاً أن أكون تحت لوائكم. قال : إنَّ الإستقلال مخصوص بالله تعالى و الشُّرف في الإِتِّباع ، و لا شيء فوقه للبشر. قال : اعتقادي لشيوخ و أتباعي عظيم ، حتَّى إنَّ الورد الَّذي عيَّنه لي في زمان بدايتي أشتغل به الآن و أنا الآن كما كنت في خدمته قبل.

قال الإعتقاد أمر عظيم. حتَّى إنَّ (٢٨٢) المرء يعرف الله و لا يعرف البشر. و من سبَّ الله تعالى فريماً يقبل توبته و لا يقبل توبة من سبَّ النَّبيَّ عليه السَّلام. و الله تعالى يعرف بواسطة دلالة الأنبياء و الأولياء. و حقيقتهم لا تعرف إلاَّ بعد الوصول إلي الله.

ثمَّ قال : « من عرف نفسه فقد عرف ربَّه » ناظر إلي الصُّورة و الظاهر. و أمَّا في الحقيقة فمن عرف ربَّه عرف نفسه. إذ لا يعرف النفس إلاَّ بعد معرفة الله تعالى. قال : إنَّ الله

إِنَّمَا ستر الأولياء^{٣٣} و حجبهم عن أبصار الخلائق رحمة منهم لهم. إذ لو عرفوهم لوجب عليهم الإعتقاد والإقرار والإتباع بهم. و علي تقدير عدم القبول يلزم الهلاك. ففي كونهم محجوبين عنهم رحمة لهم.

قال حضرة الشَّيْخ : هل لك حضور في بروسه و أنس بأهلها ؟ قلت : كان في اعتقادي أنني أموت فيها و لا يقع هجرة أخرى. و قد أذنتم في المهاجرة إلي المدينة أو مكَّة شرقهما الله تعالى. قال : ليكن القسطنطينية و بروسه و غيرها للخلائق. و اجتهد أن لا يكون لك أنس بغير الله^{٣٤}. و ليكن نظرك إلي هنا ، و أشار إلي صدره المنشرح. فان ألهكم الله الإقامة فأقم و إلا فهاجر. فان العمل في الطريقة بالإلهام و الإستخارة لا بوساوس النفس الأمارة.

قلت لحضرة الشَّيْخ : لم يبق لي ابتلاء غير المرأة و سوء خلقها. و أنا لا أريد أن أخلو عن الإبتلاء بالمرأة^{٣٥}. فأنه من باب التربية. قال : نعم ، فاصبر فان الصبر مفتاح الفرج. قلت : انقطع (٣٢٨٢) عني داعية التأهل منذ ما قلتم في السنة الماضية : اختر التجرد إن تمت أهلك. قال : ذلك من فضل الله حيث^{٣٦} وفَّقك لقطع التعلُّقات و جذبك بجذبات العناية فان أنت غالب^{٣٧} علي شهوتك. و هو مراد الله تعالى.

قال حضرة الشَّيْخ : انكار العوام للأولياء كالشرك الجلي و انكار الخواص - يعني أتباع المشايخ - كالشرك الخفي. و الإجتنا بواجب عن كل منهما. و لا يصدر مني إلا ما يتعلَّق بمرتبة كل أحد. فان بعض من في صدر اتباعنا غلب عليه انكار حالنا. فلذا و جب الستر. قلت : حفظني الله تعالى من^{٣٨} عنفوان عمري عن انكار شيء من أقوالكم و أفعالكم. فأنه قيل كل ما يصدر عن الواصل فهو شريعة. فاعتقادي علي أن كل ما يصدر منكم فهو شريعة جديدة. قال تعالى : « لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً »^{٣٩} و كيف لا نقبل هذه الشريعة الجديدة و قد فضلنا الله بارسالكم إلينا. فتبسَّم حضرة الشَّيْخ و قال : أنت من هذه الطريقة علي الحقيقة ، فلا نكتن منك شيئاً. قلت : كلامكم معي^{٤٠} من مرتبتي ، فيجوز أن تكتنوا ما فوقها ، و هو

٢٣ في نسخة " تكرار : و حقيقتهم لا تعرف إلا بعد الوصول إلي الله. ثم قال : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » ناظر إلي الصورة والظاهر. و أمَّا في الحقيقة فمن عرف ربه عرف نفسه. إذ لا يعرف النفس إلا بعد معرفة الله تعالى. قال : إن الله إنما ستر الأولياء.

٢٤ ب : + تعالى

٢٥ ح : بالمرأة

٢٦ ب : حيث

٢٧ ب : فانت غالب

٢٨ ب : عن

٢٩ سورة المائدة (٥) ، الآية : ٤٨

٣٠ ب : هي

مرتبتكم. فتبسّم أيضاً.

قال الواصل هو الحاصل عند الله. و هو حقيقة الوصول. و كلّ سالك إنّما يتصوّر مرتبة الوصلة بقدر معرفته و حاله و استعداده. و الأمر فوق ذلك. فإنّ معني الحصول لا يعرفه إلا من تحقّق بهذه الرتبة. و كثير من السّلاك يحصل له العلم و العرفان ، و لكنّ التّحقّق بالمقامات (٢٨٣) أمر آخر. لا يتيسّر إلا لواحد بعد واحد. و المقصود هو المعرفة الحقيقية^{٣١} لا مجرد المعرفة.

قال حضرة الشّيخ : الإيمان هو الله تعالى. لأنّ المؤمن^{٣٢} اسمه. و قد أعلم الله لي في هذه السّنة كفري علي الحقيقة. قلت : هذا الكفر بما يغتبط به أهل الإيمان. قال تعالى : « فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ »^{٣٣} فتبسّم و قال ما قال.

قال : إنّ مرتبة الصّلاح مرتبة عظيمة. ألا تري إلي قوله تعالى : « وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ »^{٣٤} قال حضرة الشّيخ : لا يزال^{٣٥} الابتلاء ما دام الإنسان في عالم الإمكان. قال تعالى : « وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ »^{٣٦} فكما أنّ الإمكان لا يزول فكذا الابتلاء ، لكن محلّه الدّنيا ، فان الإمكان لا يزول عن الممكن ولو كان في الجنّة ، إلا أنّه لا ابتلاء فيها. فباطن الإنسان الكامل و إن كان علي سير غير سير العوام ، لكنّه في الظاهر في دائرتهم. فلنا يبتلي بما ابتلوا به من الأمراض و الأوجاع و الموت و الحشر.

جاء حضرة الشّيخ إلي حجرتي التي عينها لي^{٣٧} في داره العالية. فجري ما جري من الصّحبة. ثمّ قال : هل لك مسواك ؟ قلت : نعم. قال : إن لم يكن لك مسواك أعطيك مسواكاً دقيقاً لطيفاً يناسب ظرافتك و لطافتك. فأنّي أستعمل غليظة. قلت : أعطوني ، فأنّي أتبرك به ، بل أوصي بأن يجعل في كفني بعد وفاتي تبركاً. فأنّه قد مسّ به يديكم المباركة التي حرّمها الله^{٣٨} علي النّار. فقال ما قال. و الحمد لله الملك المتعال. [٣٢٨٣] أقول : ذلك المسواك الشّريف النّظيف عندي الآن. جعلت عليه علامة ليجعل في كفني.

٣١ : ح : الحقيقة

٣٢ : أ : المؤمن

٣٣ : سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٥٦

٣٤ : سورة الأعراف (٧) ، الآية : ١٩٦

٣٥ : ب : لا يزول

٣٦ : سورة الأعراف (٧) ، الآية : ١٦٨

٣٧ : ح : خان الدنيا

٣٨ : ح : إلي

٣٩ : ب : + تعالى

٤٠ : ب : - الملك

قال في الأسرار المحمدية : لو وضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عصاه أو سوطه على قبر عاصٍ لنجا ذلك المذنب ببركات تلك الدخيرة من العذاب. وإن كان في دار إنسان أو بلدة لا يصيب سكانها بلاء ببركاتها وإن لم يشعروا به. ومن هذا القبيل ماء زمزم والكفن المبلول به وبطانة أستار الكعبة والتكفن بها.

قال الإمام الغزالي : إذا أردت مثلاً من خارج " فاعلم أن كل من أطاع سلطاناً وعظمه فإذا دخل بلدته ورأي فيها سهماً من جعبته أو سوطاً له فإنه يعظم تلك البلدة وأهلها. فالملاحة يعظمون النبي عليه السلام. فإذا رأوا ذخائره في دار أو بلدة أو قبر عظموا صاحبه وخففوا عنه العذاب. ولذلك السبب ينفع الموتى أن يوضع المصاحف على قبورهم ويتلى عليهم القرآن ويكتب القرآن على القراطيس وتوضع في أيدي الموتى. انتهى.

قال حضرة الشيخ : العلم في قوله تعالى : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » ، وفي قوله عليه السلام : « العلماء ورثة الأنبياء » مصروف إلى الفرد الكامل. وهو علم الشريعة والحقيقة معاً. فإن حقيقة الخشية وحقيقة الوراثة إنما تحصل بمن جمع بين العلمين. فهو العالم حقيقة. ومن سواه من علوم الرسوم ، عالم صورة ، والعالم الحقيقي يرى جميع ما في [٢٨٤] الكون كأعضاء بدنه. فلا يقصده بسوء ولا يحسد على أحد. لأن المرء لا يرضى أن يعرض آفة على عضو من أعضائه وأن يزول نعمته. والعالم الصوري ليس كذلك.

وعظ حضرة الشيخ في جامع السلطان بايزيد الواقع في القسطنطينية ، فحقق قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » الآية ورغب الناس في الجهاد ترغيباً بليغاً. وقال : إن الله تعالى جعل ذاته مشترى وعباده المؤمنين لا الكافرين بايعين ، والأنفس والأموال سلعة مبيعة ، والجنة ثمناء. فوعده وهو لا يخلف وعده كما قال : « وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ » ولا كلام فيه. وإنما الكلام في وفاء العباد. فأنهم قبلوا هذا العقد في عالم الأزل والأرواح. ثم نقض من نقض. قال لا يكفي للمرء أن يقول : « آمنت بالله » بدون أن يحقق إيمانه بما أمر به من قبل الله تعالى من الجهاد وغيره. فإذا امتثل إلى الأمر وخرج إلى الجهاد وفي بعده فقد خرج من

٤١ ١ : ب : صلعم

٤٢ ١ : في الخارج

٤٣ ١ : ع.م.

٤٤ سورة فاطر (٣٥) الآية : ٢٨

٤٥ ١ : ع.م.

٤٦ أخرجه البخاري في العلم - ١ : والترمذي في العلم ١٩ : وابن ماجه في المقدمة ١٧ : وابن حنبل ١٩٦/٥

٤٧ ١ : علي أحد

٤٨ سورة التوبة (٩) . الآية : ١١١

عهدة ما لزم عليه ، فحاسب نفسه قبل أن يحاسب. فلذا لا حساب علي الشهيد و لا سؤال. لأنّ الملكين إنّما يسألان الشخص عن دينه و ما يتعلّق به. فاذا كمل دينه لم يبق للسؤال وجه أصلاً.

قال حضرة الشيخ : العرش و ما حواه من العوالم كلّها تعيّنات جسمانيّة. و ما فوقه تعيّنات روحانيّة. و كلّ منهما حادث. و ما فوقهما مرتبة الأعيان الثابتة و ما وراء عالم الغيب و الشّون.

قال : الهويّة المنفهمّة من قوله [٣٢٨٤] «هو» في « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » -و هو الله- محيطه بالكلّ احاطة لا يحيط بها إلّا أهل المكاشفة و المشاهدة و المعاينة. لكن لا تعيّن و لا لا تعيّن في الحقيقة. فإنّ الله تعالى منزّه عن كليهما كما قال حضرة الهدايي قدّس سرّه في بعض الهياّته التركيّة :

تعيّن لا تعيّن منزه حسن خدايا سنّ

قال المولي الكبير الشيخ محمد الجوديّ ابن حضرة الشيخ مخاطباً له : يا أباي ، إنّ إسماعيل حقّي -يشير إلي هذا الفقير- قد وعظ اليوم في جامع السلطان سليمان مقامكم كما أمرتم. فقال داعياً : جعل الله مباركاً و أيّده و قواه و جعله من أهل عنايته. ثمّ التفت إلي فقال : كنت قبل الهجرة إلي بروسه في طرف عينيّ. و الآن في سويداء قلبي. يعني كملت العلاقة و المحبة بسبب تلك الهجرة. و أخذك بطريق الفقر و الغناء و المأمول منك هو الخير. يعني الايمان و الإسلام الحقيقيّ. فاجتهد حتّى تتخلّص عن القيود الظاهرة و الباطنة و كن قانئاً عن جميع ما سوي الله. ثمّ دعا لي مراراً و قال : إنّ شيخني قد دعا لي و قال مرّة : يجيء منك أنفاس الشيخ الأكبر قدّس سرّه الأظهر. فالحمد لله تعالى قد يسّر الله لسان الشيخ و أسلكني مسلكه. ثمّ قال مخاطباً لي : جعل الله حالك و قوتك فوق هذه ، و أشار إلي حاشيته في يده المباركة. و هي حاشية تفسير الفاتحة للقنوي كما سبق.

قال حضرة الشيخ : راع المراتب. [٢٨٥] فما سمّاه الله غيراً -و هي التّعيّنات و الظهورات- فسّمه أنت أيضاً غيراً. و ما سمّاه الله تعالى عيناً فسّمه أنت أيضاً عيناً و لا تخلط أحدهما بالآخر. و راع الجمع و الفرق حتّى لا تقع في ورطة الإلحاد و الزندقة. ثمّ قال : أيّدني الله تعالى من أوّل سلوكي إلي الآن بالكتاب و السنّة. فعلمي هو العلم الظاهر و الباطن لا غير. و لم يقع منّي بفضل الله الإلحاد غير أنّه وقع لي مرّة محو الفرق في الجمع. و كان طرفه

٤٩ سورة الإخلاص (١١٢) ، الآية : ١

٥٠ ب : +تعالى

٥١ ح : -و لا لا تعيّن

٥٢ ا : +الشيخ

٥٣ ا : -الأظهر

٥٤ ا : يخلوا ، ب : تخالطه

عين. ثم أُيِّدت من عند الله فجيئت إلي الفرق.

ثم قال : فإن كنت تسأل عن شيخك و حقيقته فإن له كرامات علمية لا مكاشفات كونية. فليس لي اطلاع علي أحوال أهل القبور ، و لا علي الضمائر و نحوها. و لا أعرف متي يعزل السلطان أو الوزير أو غيرهما ، و متي يموت. و لا أعرف ماذا يكون غداً.

قال : إن واحداً من السادات أراد أن يعلمني علم الجفر ، فلم أرد. لأنه لا فائدة في معرفة ما سيقع بعد أربعين سنة. و كان حضرة الشيخ الأكبر جقاراً وفاقاً جداً. فلو كان حياً و أراد أن يعلمني الجفر و الوفق ما طلبت. لأنهما و أمثالهما لا يتعلقان بالعلم الإلهي. و لم يخلق الله في قلبي ميلاً إلي مثل هذا أصلاً.

قال حضرة الشيخ : إنني لا أري رؤيا حسنة إلا قليلاً. رأيت النبي عليه السلام مرات ، و رأيت حضرة الهداي مرتين. قال لي في الأولى : أنا راض عنك يا بني. لأنك أحبيت طريقي و مسح يده (٣٢٨٥) بظهري. و سألت في الثانية عن قوله في بعض إلهياته التركية :

اي درده اومان تيمار كل هو ديه لم هو

هل هو "اومان تيمار" أم "ايدن تيمار" ؟ فقال : "اومان تيمار" يا بني.

قال حضرة الشيخ : إذا أراد الله أن يخلص عبداً من الأغيار يؤيده و يفتح له الطريق و إن لم يكن له مرشد. و إنما بقي من بقي في وسط الطريق و في الخيرة لعدم الإستعداد للأخذ من الله بلا واسطة.

قال : اختر الفناء التام ، فأنني الان كالذي كنت زمن شيخي في بابه. أعني معترف بعجزتي و قصوري. فمن وفق لهذا العجز فسيهديه الله و إلا فلا تم. قال : هذه الحاشية -و أشار إلي حاشيته علي تفسير الفاتحة في يده- ليست عندي كجناح بعوضة. و إنما أذن الله لي في ذلك فكتبت ، ثم لا يخطر ببالي أصلاً.

قال إن الشيخ الأكبر و ابنه صدرالدين القنوي قدس الله سرهما لا يجيء مثلهما أبداً. و إن كان الله قادراً علي خلق مثلهما. و تفسير الفاتحة بديع جداً في أسلوبه و ترتيبه و معانيه و حقائقه. و إنما علقت عليه الحاشية بحسب مرتبتي لا بحسب مرتبته.

٥٥ : ١ : ع.م.

٥٦ : ١ : +الشيخ

٥٧ : كليات حضرت هدايي ، ص : ١١٧

٥٨ : ح : -تم

٥٩ : ا : فكيف

٦٠ : ب : -أبداً. و إن كان الله قادراً علي خلق مثلهما ١٠ : -خلق

٦١ : ح : الا

قال حضرة الشيخ : الأولياء متفاوتون بعد الوصلة كالسلاطين بعد الجلوس. فإن منهم من له سطوة غالبية و قدرة كاملة و معرفة كليّة ، مثل السلطان محمد الفاتح و السلطان سليم الأول و السلطان سليمان من الخواقين العثمانية. و منهم (٢٨٦) من ليس له ذلك كسلطاننا. و أشار إلي السلطان سليمان الثاني. فإنه كان علي الفتور و الضعف في ضبط الممالك و حفظ الأقطار و تفتيش الأمور و تمييز الخير و الشرّ لقلّة عقله و رشده.

طلب الإبن الكبير لحضرة الشيخ جرموقاً جديداً و ألح. فقال حضرة الشيخ : إنّ هذا الإلحاح باطل. فقال ابنه مشيراً إلي الفقير : إنّ الحقّي يشفع في هذا. فقال حضرة الشيخ : الحقّي منسوب إلي الحقّ لا إلي الباطل. فقاموا إلي صلوة العصر.

قال حضرة الشيخ نسبة الخلوتية إلي لا إله ، و يندرج فيه الإثبات. و نسبة الجلوتية إلي لا الله ، و يندرج فيه النفي. و معني الخلوة ترك ما سوي الله و نفيه. و اندرج في النفي الصّفات السلبية. و معني الجلوة التنوّر بنور الله. و اندرج في الإثبات الصّفات الثبوتية.

قال حضرة الشيخ مخاطباً لهذا الفقير : قد كتبت حاشية تفسير الفاتحة بخطّ خفيّ ، فكيف تقرأه إذا صرت إلي الشيخوخة ؟ فقلت : لعليّ لا أحتاج حينئذ إلي القراءة من الكتاب. قال : تكون أنت كتاباً إن شاء الله تعالى.

صلي بنا حضرة الشيخ صلوة المغرب. و بعد الفراغ منها و من صلوة الأوابين دعا ثم تأوّه ، فقام و خاطبني و تلا قوله تعالى : « فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ » و قال : فليكن نظرك إلي ههنا و أشار (٣٢٨٦) إلي الصدر. ألا تري إلي قوله تعالى : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ. وَ وَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ » ثم ذهب إلي جانب الحرم.

أقول : الهداية عامّة و خاصّة. فالعامّة هداية الكافر إلي الإيمان و العاصي إلي التوبة. و هو الإيمان و الإسلام الصّوريّ. و الخاصّة هداية المؤمن المطيع إلي الإيقان و المشاهدة و العيان. و هو الإسلام الحقيقيّ. يعني أنّ الله إذا أراد أن يهدي عبداً من عباده إلي جانبه يشرح صدره للقبول و التسليم و يجعله علي صراط مستقيم. فبذلك الشرح يرتفع عنه الإنقباض و الاعتراض فيقبل علي الحقّ بالقبول و لا يطرأ له انكار أصلاً. فيكمل انقطاعه فيتصل بالله تعالى.

قال حضرة الشيخ : الجلوتية - بالجيم - ثمرة "الخلوتية - بالحاء المعجمة - لأنّ التجلية بعد

٦٢ ب : + تعالى

٦٣ أ : قلت ، - لعليّ ؛ ح : قلت

٦٤ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ١٢٥

٦٥ سورة الإنشراح (٩٤) ، الآية : ٢. ١

٦٦ ب : - الجلوتية - بالجيم - ثمرة

التَّخْلِية. و كلا الطَّريقين واحد في الحقيقة إِلَّا أَنَّ الْمُقَلَّدَ كَثِيرٌ وَ الْمُحَقِّقُ قَلِيلٌ. قَالَ : لَا الْحَادَّ وَ لَا زَنْدَقَةَ فِي طَرِيقِ حَضْرَةِ الْهَدَايِي قُدَّسَ سِرَّهُ.

و قَالَ : إِنَّ الْوَصُولَ إِلَى اللَّهِ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِالتَّقَلُّدِ لِمَذْهَبِ إِمَامٍ مِنَ الْأَثَمَةِ الْأَرْبَعَةِ. فَكُلُّ وَلِيِّ لَا بَدْءَ لَهُ^{٦٧} مِنَ التَّقَلُّدِ.

قَالَ : إِنَّ الشَّيْخَ الْأَكْبَرَ وَ ابْنَهُ صَدْرَ الدِّينِ الْقَنَوِي قُدَّسَ سِرَّهُمَا أَفْضَلُ الْأَوْلِيَاءِ وَ كَتَبَهُمَا أَدَقُّ الْكُتُبِ. وَ قَدْ عَرَفْنِي اللَّهَ لِسَانَهُمَا بَعْدَ ثَلَاثِ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

قَالَ : إِنَّ مُحِبَّتِي إِنَّمَا هِيَ لِلْقُرْآنِ وَ الْحَدِيثِ. وَ إِرْشَادِي أَيْضاً بِهِمَا. فَعَلِمْنَا هَذَا -إِي عِلْمَ (٦٨٧) حَقَائِقِ الْقُرْآنِ- لَا يَحْصُلُ لِكُلِّ سَالِكٍ. وَ لَا اعْتِبَارٌ بِالْكَرَامَاتِ الْكُونِيَّةِ. فَعَدَمُ الْإِحْتِرَاقِ وَ الْغُرُقِ فِي النَّارِ وَ الْمَاءِ وَ الْمَشْيِ فِي الْهَوَاءِ وَ نَحْوَهُمَا لَيْسَ بِشَيْءٍ عِنْدَ أَهْلِ اللَّهِ تَعَالَى. لِأَنَّهُ يَقْدَرُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ الْكَافِرُ.

قَالَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ : إِنَّ لَنَا مِيرَاثَيْنِ مِنْ أَبِيْنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٦٨} : الْعَصِيَانِ وَ الْإِسْتِغْفَارِ. فَإِذَا عَصَيْنَا يُلْزَمُ عَلَيْنَا التَّوْبَةُ وَ الْإِسْتِغْفَارُ. وَ أَكْثَرُ النَّاسِ يَعْصُونَ وَ لَا يَسْتَغْفِرُونَ. نَسْأَلُ اللَّهَ الطَّهَارَةَ الْكُبْرَى وَ الْعَنَابَةَ الْعَظْمَى.

الزِيَارَةُ السَّادِسَةُ

وقعت هذه الزِيَارَةُ في جمادى الآخرة من سنة إحدى و مائة و ألف. خرجت من السفينة يوم الأربعاء بعد العصر. فوصلت إلي دار حضرة الشَّيْخ قريباً من المغرب. فلما صلينا المغرب في الغرفة التَّحْتَانِيَّة أَقبل حضرة الشَّيْخ و جامل في المعاملة و سأل عن السَّفَر و حال البحر. فقلت : بهمَّتكم العليَّة دخلت السفينة وقت الضَّحى و خرجت بعد العصر من هذا اليوم. فاستبشر ثم سأل عن المنشور الَّذي كان قد أرسله من صوفيه في دفع تكاليف داري في بروسه. فقلت قد وصل. فقال : هل كان معمولاً به ؟ فقلت : نعم ، استبشر به أهل المدينة كلَّهم فضلاً عن أهالي المحلة. ثم أَقبل إلي خليفة بودانيه المسمَّى بقره مصطفى أفندي. [٢٨٧] و كان رفيقي في هذا السَّفَر. فسأل عن حاله. ثم ذهب إلي حرمه.

و لما كان يوم الخميس دعاني بعد الإشراق إلي غرفته فقَبِلت ركبته ، فأشار إليّ بالجلوس إلي جنبه. فكان أولُ كلامه : دينك غالب أم دنياك ؟ فقلت : بل دنيائي. فقال : جعل الله دينك غالباً علي دنياك. و سأل عن صيامي و قيامي. فقلت : صومي صوم الدَّهر إلا أن يقع الإفطار بعذر ، و قيامي دائم إلا أن ضعف البدن يمنعني من طول السَّهر. فقال : « أحب الأعمال إلي الله أدومها »^١ فإذا كنت أدمت هذا فقد حصل المقصود.

ثم سأل عن أحوال الدَّرس و الوعظ. فقلت : قد رفعت الدَّرس مذ قدومي إلي بروسه. فهو من عناياتكم الكبرى. لأنَّه غسل التَّعلُّق بالعلم الظَّاهر عن لوح الخاطر و ازداد التَّوجَّه إلي تلاوة آيات التَّوحيد مع أن الوجود ليس الوجود الأوَّل. فقد ضعفت الاركان و القوي. و أمَّا الوعظ فقد

١ ب : + تعالى

٢ ب : عن

٣ أخرجه البخاري في اللباس ٤٣ ، و في الرقاق ١٨ : و مسلم في المسافرين ٢١٥ ، ٢١٨ ؛ و النسائي في القبلة ١٣ : و أحمد بن حنبل ١٤٦/٥ ، ١٦٥/٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣

تركته مقدار شهرين لأختير تعلق نفسي به. فلم أجد الميل إليه. والحمد لله. فاستبشر حضرة الشيخ وحمد الله. ثم قال : كيف تحجك ؟ فقلت : أجد نفسي أن لا تعلق لها لا بالخاتمة ولا بالوظائف ولا بالصوفية والأحباب. ولكنني أبكي دماً من أخلاق النفس. فقال : اصلاح الأخلاق مما يتعلق بالباطن وهو صعب جداً.

ثم انجر الكلام إلي ذكر أهل البيت. فقلت : شكائتي منها كلية عظيمة. وإنما أشتكي (١٢٨٨) إليكم لا إلي الغير. فقال : اصبر قليلاً فإن الله تعالى سيجعل لك فرجاً ومخرجاً. فإن هذا الوقت وقت الصبر. فإن ذهب بغير صبر تكون بعده متأسفاً علي قوته. ثم تلا قوله تعالى : « وَاعْشِرُوهُمْ بِالْغَيْرِ الْمَعْرُوفِ. فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيجعلَ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً » وقال إن الله لم يرد بك إلا خيراً. فلو رفع هذا الابتلاء لابتلي بنوع آخر. وإني الآن تزوجت سبع عشرة أو ثمان عشرة ، فلم أجدهن علي إلا ابتلاء. ثم دعا فقال : ليجعل الله بلاءك مباركاً. ومعني المبارك أن تكون موفقاً لصبره. فإن البلاء الغير المبارك هو البلاء الغير المقارن لصبره.

ثم قال : مات الشيخ السيد عبد الباقي في أدرنه. وهو أول خلفائه. فقلت : كيف وجدتموه عند مجتازكم إلي أدرنه من صوفيه ؟ قال : كان قد تخل جسمه و ضعف من وجع الصدر. و ظني علي أن له حسن العاقبة لبعض الأمارات من الإنقطاع والإستسلام. فقلت : كان بيني وبينه تباغض قديم مع أنه كان أستاذاً سبع سنين. قال : إني أعرف ذلك. إنه لم يكن من جهة نفسك بل من جهة الغيرة الإلهية. فإنه كان له بعض أمور منفرة. قال : كن شاهداً أنني وهبت له جميع الحقوق من حيث أنني أستاذه و شيخه. و أنني لا أريد أن يكون معذباً أو مسؤولاً لأجلي. فأنني أريد أن أدخل الجنة بفضل الله لا بأخذ (١٢٨٨) الحق من الناس. و قد شاب رأسي و لحيتي فلا يليق بمن في هذا السن أن يكون بصدد طلب الحقوق.

قال : و اشهد أيضاً أنني وهبت لك ما كان قديماً و حديثاً من الحقوق ، بل إلي آخر العمر. فلا تكن مسؤولاً من " جانبي أصلاً. فقبلت ركبته و قلت : أرجو شفاعتكم ، و قد قام ديني و دنيائي بكم. قال : شفاعتي الدعاء بالخير ، و المتصرف في الكل هو الله. و لست أنا إلا واسطة من الوسائط. و حقيقة الأمر أنك إن شئت كن مقرأً و إن شئت منكراً فلا احتياج لي إلي الإقرار

٤ ح : - أبكي

٥ ب : دون الغير

٦ ب : - وقت

٧ سورة النساء (٤) . الآية : ١٩

٨ ب : - فإن البلاء الغير المبارك هو البلاء الغير المقارن لصبره . ١ : - الغير

٩ ب : + تعالى

١٠ ب : عن

و الإنكار. و اللأيق أن يكون المرء بريئاً ممّا سوي الله". لكنك أشكر الله علي نعمة الوافرة في حقك. فقد هداك إلي الإيمان بطريقة أهل" السلوك و كشف القناع في هذا. و الإيمان أمر عظيم. قلت : أجد الإنسلاخ من الكون صعباً. قال : إذا كان الله جعلك طالباً له فهو يتولّى الصالحين ، و سينتهي الطلب و البرهان إلي المطلوب و العيان. لكن الأمور مرهونة بأوقاتها و المزيد" في الشكر. فكن شاكراً راضياً.

قلت : إني أظن أن يقع لي الهجرة خامسة. فإن هجرتي إلي بروسه رابعة. قال : إني أيضاً كذلك قد هاجرت أربع مرات. لكنني الآن لست بمأذون إلي الخروج إلي أرض الحجاز أو غيرها. فإن أذن الله في ذلك بشيء جريت عليه. فكن أنت أيضاً علي ذلك و أخرج من الباطن فكر الغير. فأنك الآن في أرض السلامة. و من فعل أمراً بنفسه لا باذن من الله" وجد عقبيه (٢٨٩) ابتلاء عظيماً.

قال حضرة الشيخ العلم قيد و الحكمة اطلاق. و أعني بالعلم علم الشريعة و الأدب. فإذا نظرت إلي اللغو و العبث -اي ينظر العلم- كنت متكدراً. و إذا نظرت بالحكمة كنت سالماً. ثم قرأ قوله تعالى : « وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا »

ذكر حضرة الشيخ شيخه عبد الله أفندي الشَّهير بذاكر زاده و مدح تقريره و تفسيره عند الوعظ و التذكير. و قال : إنّه كان غالباً في ذلك علي الشَّيخين. أعني محمد أفتاده و محمود الهادي قدس سرهما. قال : و لكنّه لم يوفق للتحرير.

قال : إن الله يعامل بعض عباده بالفضل فيبسط له التقرير و التحرير ، و بعض عباده بالعدل فيقبض له ذلك. و الاعتبار هو العلم بالله". فإن علم الظاهر وسيلة لعلم الحقيقة. و هو مقصود بالعرض كالاثمان و علم الحقيقة مقصود بالذات كالسَّلعَة. و لا يعلم الذات حقيقة إلاّ الذات الأحديّة. فمن عرف أنّ نسبة العلم له عرضية سلم ، و من ظنّ أصلاتها هلك. فإذا سلّم السَّالِك الذات إلي الذات و الصَّفات إلي الصَّفات و الأفعال إلي الأفعال كان فانياً عن الكلّ و مؤدياً أمانته إلي صاحبها. فإذا جاء الموت الصَّوري لم يبق له سؤال و لا حساب و لا أخذ و لا إعطاء. فإنّه دخل في دنياه في الجنّة المعنويّة. و استراح من كمد المطالبات.

قال : إن السَّالِك لا يصل إلي الله" حقيقة إلاّ بعد أربعين سنة. فإن الخلاص عن الأكدار مطلقاً (٣٢٨٩) إنّما يحصل بعد هذه المدة كما أنّ كمال العقل و تحصيل المطلب الصَّوري أيضاً إنّما

١١ ب : + تعالى

١٢ ح : - أهل

١٣ ا : و المرید

١٤ سورة الفرقان (٢٥) . الآية : ٧٢

هو بعدها. ثم وصي بالمجاهدة إلي أن يأتي اليقين ، و هو الموت. ثم تلا قوله تعالى : « وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ » الآية.

قال حضرة الشيخ : إن إبليس لما أبي عن السجود قال الله تعالى : « ما منعك أن تسجد ؟ قال إبليس : قضاؤك. قال الله : لو شاهدت سرّ القضاء قبل الوقوع لقبلتك ، و لكن رددتك و لعنتك » لما كان قولك هذا بعده.

قال حضرة الشيخ : انظر إلي قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ » كيف أثبت الشراكة في البشرية و جمع ثم فرق بالوحي. فالإلهام جبريل الأوليا ، يميزهم عن الأغنيار و عن أحكام أهل البشرية الغالبة.

قال حضرة الشيخ : إن الواصل إلي الله لا يتكدر من شيء أصلاً. ألا تري إلي قوله تعالى : « لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا » كيف علل عدم الحزن بالبيعة. فهي دافعة للحزن. أينما كان المرء من سهل أو جبل أو بر أو بحر أو حديقة أو شوك فعلي المرء أن لا يطمع في شيء سوى الحضور مع الله. فإنه لو لم يكن مع الله لم يحصل له مطلبه.

قال حضرة الشيخ : إن الموجود موجود و المفقود مفقود^{١٥}. فمن فرق بينهما فرقاً تاماً و لم يثبت للموجود فقداً و لا للمفقود وجوداً وصل إلي الصفاء و الحضور و تخلّص عن الكدر و الشرور.

قال (٢٩٠) حضرة الشيخ سمعت^{١٦} مرة من قوالم قول ابن الأشرف الإزنيقي :

بنم اول دائم و باقي كوروندم صورت انسان

و كنت وقتئذ في بلغراد. و كان الحال غالبية عليّ ، فكوشف لي سرّ قوله تعالى علي لسان عبده «سمع الله لمن حمده» - و هو قرب الفرائض - بحيث امتلاً وجودي من نور ذلك التجلي. ثم غلبني البكاء الشديد بحيث تحير الحاضرون في المجلس. قال و لعل ابن الأشرف قال القول المذكور عند غلبة الحال. و مثله لا يبحث عنه إلا في الخلوة و عند أهل الحضور و القبول. فآني انتفر عن

١٥ سورة النساء (٤) ، الآية : ١٠٠

١٦ ح : + قال

١٧ ب : + تعالى

١٨ أ : - و لكن رددتك و لعنتك

١٩ سورة الكهف (١٨) ، الآية : ١١٠ ، سورة فصلت (٤١) ، الآية : ٦

٢٠ ب : من

٢١ ح : - تعالى

٢٢ سورة التوبة (٩) ، الآية : ٤٠

٢٣ ح : فإنه لو لم يكن مع الله

٢٤ ب : - إن

٢٥ ب : - مفقود

٢٦ ح : - سمعت

كلام الحقيقة مع الأغيار أشد من تنفري من النجاسة.

قال : و كان شيخي يتكلم من المعارف عند الوعظ بقدر ما يقبله العقول . و لا يذكر شيئاً في مجلسه في بيته .

سألت حضرة الشيخ عن النوافل التي يشتغل بها الصوفية . فقال : الاعتبار عند كبار السلف كما رأيت في وصايا الفتوحات أن صلوة التهجد اثنتا عشرة ركعة ، و صلوة الإشراق أربع ، و الضحى ثمان ، و صلوة الأوابين ست لكن مع سنة المغرب علي الإختلاف الواقع فيها . قال : إن أهل الأدب يشتغل بالعمل إلي الموت . فإن طريق العمل طريق الأنبياء و الأولياء ، و لكن بشرط حضور القلب . و أدني الحضور في الصلوة أن يعرف ما يقرأ .

قال : إن بعض السلف كان لا يخطر بباله خاطر كوني أصلاً لغلبة الخاطر الإلهي . (٣٢٩) فالأزم علي المتوجه عند وجود الوسوسة دفعها بما أمكن من طريقه . فإن الحضور روح العمل . و لا خير في جسد لا روح فيه .

قال حضرة الشيخ : « يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » هي الأبديات « وَمَا خَلْفَهُمْ » هي الأزليات . قال حضرة الشيخ : هذا زمان الإضطراب ، فادع الله بالإضطراب خصوصاً في أمر الغزو . ألا تري إلي قوله تعالي : « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ » و دعاء الإضطراب إنما هو بالدعة و الافتقار . و دعاؤنا مشوب بالعزة ، و لذا لا يظهر أثر الإجابة . ثم حكى قصة جنيد مع امرأة حيث جاءت إليه فقالت : يا شيخ ، قد أسر ولدي ، فماذا تري ؟ فقال : اذهبي واصبري . ثم و ثم إلي أن جاءت مرة و قالت : يا شيخ ، لم يبق لي طاقة بعد هذا . فقال : إن صدقت فقد جاء ولدك . فذهبت فوجدت ابنها في البيت . أقول : و فيه تعريض لهذا الفقير . فأنني كنت قد اشتكيت إلي حضرة الشيخ قبل أيام سوء خلق أهل بيتي و ادعيت أنني قد بلغت القصوي في المحنة ، فأمر حضرة الشيخ الصبر و قال : اصبر ، فإن هذا زمانه . فسيجيء زمان تنأسف فيه علي عدم صبرك حين يذهب الله ببليتك .

قال حضرة الشيخ : كل كلمة تخرج من في الواعظ تحفظ و تنشر صحيفتها بين يديه يوم القيامة . و أقسم بالله ، ان لو عرفت قبل عشر أو عشرين أن الأمر هكذا و أن أمر الآخرة فوق ما يعرفه عامة الناس لما قبلت الوعظ و لا الشيخوخة . و قد عزلت نفسي منهما ، فما أدري (٢٩١)

٢٧ : طريق

٢٨ : ح . ا . وجوده

٢٩ سورة البقرة (٢) . الآية : ٢٥٥ : سورة طه (٢٠) . الآية : ١١٠ : سورة الأنبياء . (٢١) الآية : ٢٨ :

سورة الحج (٢٢) . الآية : ٧٦

٣٠ : ح - قال حضرة الشيخ : « يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » هي الأبديات « وَمَا خَلْفَهُمْ » هي الأزليات .

٣١ سورة النمل (٢٧) . الآية : ٦٢

ماذا يطلب الناس مِنِّي و أنا من أفراد النَّاس عاجز. أقول : شدّد في الأمر حتّي تبرّد قلبي من الموعظة و التذكير و عزمت علي الإنقطاع التّام. و كأنّ حضرة الشّيخ قال ما قال ارشاداً لا لأنّه خائف من البرازخ.

قال حضرة الشّيخ : إنّ الله تعالي سلب من قلبي الميل إلي اللّسان الفارسيّ منذ أربعين سنة ، و ملأه بالعربيّة. و أنا الآن لا داعية لي إليه أصلاً. قال : إنّ المكروه طبعاً بداية ، يكون محموداً حقيقة نهاية. فعلي المرء أن يتقيّد بالصبر و الهضم ، و لا يجري علي مقتضى طبعه. قال : بلغني عنك قول مستحسن. هو أنّ واحداً من أتباع خليفتنا في صوفيه أراد أن يكون عندنا فلم يرض الخليفة. فقلت له أنت : إنّك يا شيخ لا ترضي الآن أن يكون مريدك مريداً لشيخك فمتي تكون أنت مريداً له. ثمّ قال : هذا القول منك الهام من الله و كلام حقّ. و الأمر كذلك. ثمّ خاطب ابنه الكبير الشّيخ محمّد الجوديّ بأنّ تعلّم الفارسيّة أنت و كن معموماً من كلّ جانب. ثمّ استأذن ابنه أن يذهب إلي بروسه و يقيم هناك شهراً بطريق التّفرّج و الزّيارة. فلم يرض حضرة الشّيخ و قال : ليس هذا أوانه ، فإنّ زمانك زمان الطّلب لا زمان السّير. فإذا جاء أوان السّير فلتفعل.

قال حضرة الشّيخ : لا راحة قبل الموت. فإذا جاء الموت ارتفع الكدر. (٣٢٩١) ألا تري إلي حال أهل القبور ليس لهم انقباض و لا انبساط ولو كان العالم مملوّاً منهما^{٣٢}. سألت حضرة الشّيخ عن أنّ اختلال الزّمان بالظلم و الهزيمة إلي ماذا ينجرّ ؟ هل كتب علماء الحقيقة شيئاً يفصح عن غاية الأمر ولو تقريباً ؟ قال يا ولدي ، سلب الله^{٣٣} من قلبي الميل إلي مراجعة الكتب في مثل هذا. فالله يفعل ما يشاء. و إنّنا^{٣٤} نفر من قهره إلي لطفه. فان كان القضاء هو القضاء المعلق^{٣٥} فسيدفعه الله^{٣٦} عنّا ، و إن كان هو المبرم فلا دافع له. ألا تري إلي أهل الإبتلاء من الأنبياء و الأولياء كزكريّا و يحيى و الحسن و الحسين و أمثالهم. لكنّ الإحتياط لازم في مرتبة الشريعة.

و قد فقد النَّاس السّلطان في هذا الزّمان و نصبه واجب عليهم جعلوا السّلطنة ميراثاً مع أنّ لها شرائط و لوازم. و لفقدانها وقع ما وقع من كلّ بلاء. قال : و قد رأيت المكتوب المرسل إلي السّلطان من^{٣٧} جانب أمير الكفّار المسمّى بقرال. و فيه : أيّها السّلطان ، إن كان لكم عسكر كثير

٣٢ ح : منها
٣٣ ب : + تعالي
٣٤ ح : أمّا
٣٥ ا : المطلق
٣٦ ا : - من

فحسبنا الله. ولا اعتماد لنا علي عسكرنا. ثم تلا قوله تعالى : « أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ »^{٣٧} ولا شك أن هذا انطاق من الله تعالى. فإن الكفار وإن كانوا مردودين في مرتبة الشريعة ، لكن محرکہم في الحقيقة هو الله.

قال : إذا أراد الله شيئاً لا يحول (٢٩٢) بينه وبين مراده شيء فيجري قضاءه علي الأنبياء والأولياء. فلا يمنعه عزيمة أولي العزم ولا رسالة الرسل ولا معرفة العرفاء ولا إيمان المؤمنين. اليوم وهو يوم الإثنين آخر جمادي الآخرة من سنة ألف ومائة واحدة. نكح حضرة الشيخ عندي وعند خليفة ازמיד حسين الفرائضي وابنيه محمد ومصطفى زوجته المطلقة. وهي الوالدة الكبيرة والدة ابنه الكبير محمد الجودي. وقد^{٣٨} كان طلقها قبل أربعة أشهر لسبب يطول شرحه وجعل المهر اثني عشر ألفاً من الدرهم^{٣٩}.

قال حضرة الشيخ : ظهور النبي عليه السلام وانشقاق القمر من الأشراف الأولي. وهذه الأشراف التي ظهرت في زماننا هي الأشراف الوسطي. لكنّها قريبة من الآيات الكبرى. وكان الناس قبل هذا اليوم يعدّون القسطنطينية دار أمن وسلامة. فلذا كانوا يهاجرون من الأقطار إليها. وأما الآن فيرحلون عنها إلى الأطراف.

قال : وفتنة هذه البلدة لا يقاس عليها فتنة أخرى. فأنها تشابه الحشر والنشر. فقال خليفته الشيخ حسين الفرائضي : كنّا نري حين الهجرة من أين بهتني أن كثيراً من الناس طرحوا أولادهم علي الطرق لاشتغالهم بنفوسهم. فقلت : لعلّ هذا داخل في قوله تعالى : « وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ »^{٤٠} لأنّ ههنا (٣٩٢) خطرين و هلاك الأولاد ليس بأهون من هلاك نفسه. فقال حضرة الشيخ : نعم ، ينبغي للأباء والأمهات أن يسعوا في اخراج الأولاد من المهلكة بأيّ طريق كان. وإني لرعاية جانب الأولاد أقيم الآن في هذه البلدة ولو لا ذاك ما أقمت ساعة. لكنني إلي أين أذهب مع الأولاد والجّمّ الغفير. فنسأل الله العفو والعافية.

قال حضرة الشيخ : ما وقع في هذه السنين من القتل والهزيمة في جانب المسلمين قصاص لما فعلوا سنة الخروج إلي طرف قلعة بيج^{٤١}. فإنهم أسرفوا وقتنذ في القتل بغير موجب شرعي. وقد

٣٧ سورة فصلت (٤١) . الآية : ٢١

٣٨ : ١ - قد

٣٩ : ١ - من الدرهم

٤٠ : ١ - ع.م.

٤١ سورة التكوين (٨١) ، الآية : ٨

٤٢ : ١ - وجه

٤٣ ب : + تعالى

٤٤ وهي بلدة تقع في شمال الأرنؤوط . تقع أيضا في الشمال الغربي لإشقودرة وبينهما ١١٠ كم. ويسمي بإيئك بلقة التركية بمعنى الحرير. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٢ ، ص : ١١١٦ . ١٤٩٠

قال تعالى في سورة بني إسرائيل : « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِيبِهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ . إِنَّهُ كَانَ مُنْصُوراً »^{٤٥}

قال حضرة الشيخ رأيت في بعض كتب الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر^{٤٦} أنه قال : لكل نبي دعاء مخصوص به ، والدعاء المخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله تعالى في آخر البقرة : « رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا »^{٤٨} إلي آخر السورة .

قال حضرة الشيخ : ما يقال في ألسنة القوم مرتبة الإنسان هي عدم . و قد تجلي الله للإنسان في تلك المرتبة بالوجود . فكما أنه ليس مثله تعالى في القوة و البطش فكذلك ليس^{٤٧} مثل الإنسان في العجز و الضعف . فوجوده ظلي ، فكما يبسط الظل كذلك يقبضه . فأهل الشهود (٢٩٣) يري الحركة في القبض و البسط من الله . فأنه هو الفعال . فلو أراد إيصال قهره يكون كل ذرة مظهر اسمه القهار ، و لا يمنعه شيء .

قال : و قد أمر الله بالصبر حيث قال : « وَ اصْبِرْ » و لكن قال بعده : « وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ »^{٤٩} فأشار بالأول إلي الوجود الظلي الذي يري منه الحول و القوة و أشار بالثاني إلي أن الصابر في^{٥٠} الحقيقة هو الله . فتارة يجذب عبده إلي عالم القدس ، فيخلع عنه كل صورة و لباس . و تارة يرسله إلي أسفل سافلين - و هو عالم الحس و الدنس - فيبتليه بأذني حيوان ذلك العالم كالبعوض الداخِل في^{٥١} أنف غرود . فعلي العاقل أن لا يستند إلا إلي الله^{٥٢} و يقول دائماً : « لا ملجأ و لا منجأ منك إلا إليك »^{٥٣}

قال : قوله تعالى : « إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ » هو أمر بالصيغة و بالحقيقة . و كذا قوله تعالى في الجواب : « قَالَ أَسْلَمْتُ »^{٥٤} فوجد المحاذاة الكاملة بين الصيغتين في الظاهر و الباطن . و لذلك لما رمي بالمنجنيق لم يفعل أصلاً . فلو أراد العبد دفع القضاء المبرم لا يجد إليه سبيلاً . فلا سبيل

٤٥ سورة الإسراء - (١٧) ، الآية : ٣٣

٤٦ ١ - الأطهر

٤٧ ١ : صلعم ، ب : صلى الله تعالى عليه وسلم

٤٨ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٨٦

٤٩ ١ - ليس

٥٠ ح : - كل

٥١ سورة النحل (١٦) ، الآية : ١٢٧

٥٢ ح : - في

٥٣ ب : - تعالى

٥٤ ١ : - في

٥٥ ب : علي الله تعالى

٥٦ أخرجه البخاري في الرضوء ٧٥ ، والدعوات ٩٠٧ ، ٦ ، والتوحيد ٣٤ : و مسلم في الذكر ٥٦ ، ٥٧

٥٧ سورة البقرة (٢) ، الآية : ١٣١

إلا الإستسلام.

قال حضرة الشيخ : تجلّي الله في آدم بالولاية و النبوة تعيّن خاص. و كان لبعض عباده سمعاً و بصرأ. وجعل له بعض عباده سمعاً و بصرأ قشاهد العوالم بعد مرتبة علمه بتلك السمع و البصر. و لكن ذلك لا يدفع القضاء المبرم. ألا يري أن [٣٢٩٣] حبیب الله تعالی لم يكن له عدیل في مرتبة الحقيقة مع أن ذلك لم يدفع عنه انشقاق العقب و كسر السنّ في غزوة أحد. قال: « مَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ »^٨ و إنّما أعرف الآن.

قال : ورد « إذا جاء القضاء عمي البصر » فإذا جاء القضاء يُغفل الله عبده فلا ينفعه نبوته و لا ولايته. إذ كلّ مقضي لا بدّ أن يكون. ثمّ أنشد قول الهدايي في بعض إلهياته التركيّة :
يا نبيجه اتسون ابن آدم يازيلان خود باشه كلور

قال : إنّ أهل البصيرة و الشهود يرتعدون عنه ميدان القضاء كالأوراق وقت الخريف لما يعلمون من كمال بطشه و قوته. وأمّا أهل الغفلة فلا قدرة لهم علي مشاهدة الجلال في صورة الجمال.

اليوم و هو اليوم الثاني من رجب لسنة احدى و مائة و الف. دعا حضرة الشيخ كاتباً من طرف نائب محكمة أخي چلبی الواقع في القسطنطينية ليكتب له حجة متعلّقة بابنته الصغيرة السيّدة حنيفة. و ذلك أن حضرة الشيخ كان زوجها الحاجي صالح من أتباعه. ثمّ صدر منه قبل الدخول جنابة عظيمة ، فأراد حضرة الشيخ تطليقه لابنته ، فاخفتي و لم يفعل. فشهد خليفته الشيخ عبد الله الساكن في القسطنطينية. و هو من " أعلم خلفائه و أزهدهم ، و كذا الابن الكبير لحضرة الشيخ أن الحاجي صالح كان قد صدر عنه ما يوجب تجديد النكاح قبل أيام. [٢٩٤] فراجعنا في تجديد النكاح فلم يتفق لنا ذلك بحسب الموانع. فبقي الأمر علي حاله إلي الآن. فلا ضرر في اختفائه ، فإن زوجته كانت مطلقة قبل. فجاء الكاتب فادّعي حضرة الشيخ ذلك و شهد الشاهدان بذلك ، فكتب حجة الإخبار.

فقلت للشيخ عبد الله ما فائدة هذه الحجة الإخبارية ؟ قال : فيها ثلث فوائد : الأولى : إنّ فيها حفظاً للمقال -أي مقال الحاجي صالح- بأنّه قد صدر منّي ما يوجب تجديد النكاح. والثانية : أنّها حلّ لها التزوّج إلي آخر. و الثالثة : أنّ فيها القاء الرعب في قلب الخصم.

أقول : اهتمّ حضرة الشيخ في باب البنت المذكورة حتّي أرسل مكتوباً من جزيرة قبرس حين نفي إليها في آخر عمره. و فيه عدم رضائه بانكاحها إلي الحاجي المذكور بحيث أنّ من فعل ذلك

فيد^{٦٠} حضرة الشيخ في جيبه يوم القيمة.

قال حضرة الشيخ : هل لك مرض جسماني ؟ قلت : نعم. قال : إِنَّ الصَّحَّةَ الكاملة تسقط المرء إلى مرتبة الطَّبِيعَةِ والنَّفْس. و أنا مبتلي من قدم بريح البواصر.

قال : العبد عبد ليس فيه شوب من الرُّبُوبِيَّة ، و الرَّبَّ رَبَّ ليس فيه^{٦١} شوب من العبوديَّة. فالكمال الأكمل هو الذي فرق بينهما فرقاً تاماً و لم يخلط بين المراتب. و لذا كان الأكمل أعجز العاجزين صورة. فكما كان بصيرته و روحانيته في غاية العلو فكذا كان جسمانيته في غاية السفل. (٣٢٩٤) فهو لا يدري أوضع من نفسه و أعجز في الخلائق. فالفيض الكامل يعطي التَّقِيدَ بالشريعة و الأدب بحيث يجد صاحبه لذة كاملة في العبادة لا يشبهها شيء من اللذات.

ثم مثل الفيض فقال : كما أَنَّ صاحب الزَّراعة ينبغي له أن يتقيد بكراب الأرض و هو لا يدري متى ينزل المطر فكذلك صاحب المجاهدة ينبغي له التَّقِيدُ بالأعمال و الأخلاق و هو لا يدري متى ينزل الفيض. فاذا نزل يصيب مخَّره. فمن تجلَّ في آنٍ غير منقسم ، لكنه يعطي علوماً غير متناهية. و من تجلَّ في يومٍ و في أسبوعٍ و في شهرٍ و في أزيد -يعني يمتد- . و كل ذلك ليس في يد العبد. فكما أَنَّ في المطر الصَّوريَّ رعداً و برقاً فكذا في الفيض المعنويَّ ما يشبهها^{٦٢}.

و التَّجَلِّي علي أنواع : فتارة ينكشف أسرار النسخة الإلهية ، و تارة أسرار النسخة^{٦٣} الآفاقية ، و تارة أسرار النسخة الأنفسية^{٦٤} ، و تارة أسرار النسخة اللفظية المكتوبة المقول عنها بالقرآن اللفظي. فهذه أربعة مصاحف غايتها الرابعة. فلذا تري الكمل لا يشتغلون في أواخر أعمارهم إلا بالقرآن. و ليس شيء يصلح أن يكون مورد فيضهم و علومهم سوي القرآن. ثم قال : و قد أعطاني الله^{٦٥} في هذا الباب^{٦٦} إيماناً كاملاً بحيث لو اتَّفَقَ الملأ الأعلى و الأسفل علي خلافه ما زاع قلبي ما دام التثبيت من الله. ثم تلا قوله تعالى : « رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا »^{٦٧} قال : إِنَّ شَيْخِي كان رجلاً ساكناً متؤدباً لا يتفوه بما يفوه به^{٦٨} أرباب الدَّعوي في هذا الزَّمان. و هو المقبول عندي أيضاً.

قال حضرة الشيخ : إِنَّ بعض النَّاس يطلب مِنِّي خارق العادة. و ليس عندي غير الكرامات

٦٠ : -فيد

٦١ : -فيه

٦٢ : يشبههما

٦٣ : ب - و تارة أسرار النسخة

٦٤ : أ - و تارة أسرار النسخة الآفاقية ، و تارة أسرار النسخة الأنفسية

٦٥ : ب + تعالى

٦٦ : أ : الكتاب

٦٧ : سورة ال عمران (٢) ، الآية : ٨

٦٨ : ح : تفوه

العلمية الباطنة. و بعض من الخواص يعطي له الطرفان. لكن المقبول هو ما يتعلق بالباطن و الاله لا بالظاهر و الكون. فمن أراد أن يكون مريداً لي فليقبلني بهذه المرتبة. و من أراد الخوارق و الكشف فليطلب من غيري ، فاتني لست بشيخ. ثم تلا قوله تعالى : « مَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ » قال لا أدري ما يتعلق بالكون إلا أن يشاء الله. و أنا في ذلك كسائر الناس.

قال حضرة الشيخ المريد و المرشد لا يتفقان في المشرب غالباً و إن كان بينهما نوع مشابهة كما أن الإين لا يكون عين الأب من جهة الصورة و إن كان بينهما نوع مماثلة. فكل شخص لا يعطي إلا بقدر حاله و استعداده الأزلي. و المرشد واسطة في البين ، فله التربية بقدر القبول.

قال حضرة الشيخ : فرق بين الحضور و الإستحضار. فإن الحضور لأهل النهاية و الإستحضار لأهل البداية. فانه لا نسيان للفرقة الأولى أصلاً. فلهم الجمعية الكبرى. و أما الثانية فاذا طرأ عليهم النسيان يستحضرون. و علامة الحضور مطلقاً الإنجذاب من طرف الخلق و الكون إلي طرف الحق و الاله. و (٣٢٩٥) مصداقه التقيّد بالعبودية^٩ الكاملة. فمن لا تعبد له فهو في نسيان كامل ، لا حضور معه أصلاً. فله سوء الخاتمة ، و هو فكر الغير و خروج الروح معه. فمن له تعبد ناقص فهو في حضور ناقص. و أهله علي خطر أيضاً. و من له تعبد كامل بلا تكلف فله حضور تام. و كيف لا يكون له حضور ، و الحضور الباطني^{١٠} يعطي ذلك التقيّد بالأعمال و الأخلاق في الظاهر. ثم وصي بالعبودية إلي أن يخرج الروح من الخلقوم.

أمرني حضرة الشيخ بالإمامة في صلوة الرغائب ليلة الجمعة الأولى من رجب لسنة احدى و مائة و الف. فلما صلينا المغرب قال مخاطباً للحضار من الخلفاء و غيرهم : ما تقولون في حق القراءة ؟ فقلت تخفيفاً لبعض الضعفاء : نقرأ في الأولى الفاتحة و سورة القدر مرة و في الثانية سورة الإخلاص مرة. و هكذا إلي أن يتم اثنتا عشرة ركعة.

و قال بعض الخلفاء مخاطباً لحضرة الشيخ : رأيت بقلمكم أنكم كتبتم سورة القدر ثلاث مرات و سورة الإخلاص اثنتي عشرة مرة. و ذلك في كل ركعة منها. فقال حضرة الشيخ : هذا علي وجود. لكننا نختار الأولى و الأقوي الذي هو العزيم و التقوي ، فأمر بما كتبه. فقال بعضهم : هل يلزم التندر ؟ قال : لا ، بل هو لاسكات العوام. لكن لا بأس بالتندر ، فصلوا بأي وجه شئتم. فصليت علي هذا الوجه إماماً لمن تبعني (١٢٩٦) ممن حضر في دار حضرة الشيخ من الخلفاء و غيرهم. فلما تم الصلوة و الدعاء قال حضرة الشيخ : تقبل الله تعالى ، و وصي أيضاً لوكيله في جامع قول أن يصلي هذه الصلوة هناك.

٦٩ سورة الأحقاف (٤٦) ، الآية : ٩

٧٠ : ١ - التقيّد ، ب : - بالعبودية

٧١ «حضور ، و الحضور الباطني» في ١ : حضور الباطن

ثم قال حضرة الشيخ : صلّ بنا بعد العشاء صلوة التسبيح. فقلت : نعم. فصلينا والحمد لله تعالى. و الرجاء الوائق علي أنّ هذه الليلة كانت ليلة المغفرة و الرحمة. لأنّا قد وجدنا ببركة حضور الشيخ خفة في الأبدان و توجّهاً في الأرواح و رقة في القلوب و طمعاً في عفو الذنوب.

و اعلم أنّ صلوة الرغائب و البراءة و القدر صلاها العلماء الكرام و المشايخ العظام إلي هذا الآن. و حكم الأمام الغزالي لاستحبابها وأمر السلاطين في منشور أوقافهم أن يصلّيها أئمة جوامعهم بعد الإجماع من علماء زمانهم. و الأئمة لا يجتمع علي الضلالة. « و ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن »^٣ فلا يغرنك الألفاظ الموهمة لأهل الإنكار. فإنهم يزيدون في طنبورهم في كلّ عصر نغمة. و صوت الطبل و إن كان يبلغ بعيداً لكنّه مجوّف خال.

قال حضرة الشيخ : أصل السماع حقّ. و لكن هذا الوقت ليس وقت السماع. قال : هلاً تكتب شرحاً علي الطريقة المحمديّة لمحمد البركوي. ثم قال : لا حاجة في هذا الزمان. فأنه كتب من كتب ، و الحقّ ظاهر لأهله.

قال : أهل الحقّ لا يري (٣٢٩٦) الباطل. فالدنيا عند أهل الحقيقة تبقي في مقام الإعتبار لا مقام الحقيقة.

أرسل حضرة الشيخ دراهم إلي فقيرة في محلته فقال : إنّ هذا قد وقع في قلبي هذه الليلة. فهذا الرزق لها من الوجه الذي لا يحتسب. فهو حلال طيب.

رأيت هذا الصباح -و هو صباح يوم الإثنين- كأنّي صليت التراويح في جامع كبير علي رأس جسر عظيم. فخرج حضرة الشيخ من الجامع فتبعته. فلما أخذنا نعبّر الجسر التفت إلي وقال : أنا أريد منك أن يكون خدمتك لي كخدمة الأولياء للأتبياء. فتفكرت أنّ اي الخدمة أشق فوجدتها متابعة الشيخ. و ذلك لأنّه كان من دأب الشيخ أن يصلّي التراويح في ذلك الجامع. ثم يحيي الليلة إلي أن يصلّي التهجد فيه. ثم يخرج عابراً الجسر إلي البلدة العظيمة التي كانت مقرّه. و هي في الرأس الأخير من الجسر. فعزمت علي أن أتابع حضرته في الصلوة و القيام ثم الخروج إلي تلك البلدة من ذلك الجسر. فلما قرب انتهاه الجسر و رؤي البلدة التي ورائه^٣ استيقظت. و الحمد لله علي ما في هذه الرؤيا من بشارة المتابعة التي هي ديدن الأنبياء و الأولياء أجمعين.

٧٢ العجلوني ، كشف الحفاء ، ج : ٢ ، ص : ٢٤٥ ، رقم الحديث : ٢٢١٤

٧٣ ب : المرهومة

٧٤ ب : أهل اهل

٧٥ ا : -قد

٧٦ ا : -التراويح في ذلك الجامع. ثم يحيي الليلة إلي ان يصلّي

٧٧ ح : وراء

٧٨ ب : +تعالى

قال حضرة الشيخ : « من عرف نفسه فقد عرف ربه »^٣ صعود. و قولنا في العكس : « من عرف ربه فقد عرف نفسه » نزول. فالأول إشارة إلى حال الفناء ، [٢٩٧] والثاني إلى حال البقاء .
قال حضرة الشيخ : للمريد أن يتزوّج بنت شيخه شريعة و طريقة. و أمّا نكاح زوجته مطلقاً أو متوقفي عنها زوجها فهو و إن كان له مساع شرعي لكن ليس له مساع طريقي. و لا يجد النّكاح ميمنة في ذلك النّكاح أصلاً لا في الدّنيا و لا في الآخرة. و مثله الأستاذ في الصّناعة. فإنّ الأستاذ و الشيخ هو الأب المعنوي. و قد قال تعالى : « وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ »^٤
قال حضرة الشيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر^٥ في أواخر مواقع النّجوم : احترام الشيوخ واجب. و من احترامهم أن لا يلبس ثيابهم و لا يقعد في مكانهم ، و لا ينكح امراة شيخه إن طلقها أو مات عنها و لا يردّ في وجوههم كلاماً و يبادر لامتنال ما يقولونه. و من احترامهم تعظيم من عظموه. فعظم من عظمه شيخك و تلمذ له إن قدّمه عليك. و إن كنت أعلم منه فإنّ الشيخ أعرف بالمصلحة لك منك و لا يحجبك ما تري من نقصه عن تقديم الشيخ له عليك و تقريبه. انتهى.

قال حضرة الشيخ : يا إسماعيل إنك ذبيح ، و لا بدّ في الذّبح من التّسليم. و ليس لنا حقيقة تسليم لكنّا نجتهد إلى الموت. و من مات في الطّريق فقد وصل.
قال حضرة الشيخ : في هذا الباب شيخ و خادم. أمّا الشيخ فحقّه التّربية ، و أمّا الخادم فشأنه الخدمة بالصدّق و الخلوص. ثمّ قال : إنّ شيخي أراد مرّة (٣٢٩٧) أن يرسل واحداً من المريدين إلى الكرم. فاخترني كلّ واحد منهم كراهة للخدمة ، فخرجت من الحجرة فقلت : أرسلوني فقال شيخي : يا سيّد ، إنّ لك درساً فيضيع وقتك. فقلت : لو علمت أنّ جميع العلوم تنكشف لي اليوم ما اخترت إلاّ الخدمة. فاستبشر و دعا لي و استخدمني فكان ما كان بمقابلة هذا الخلوص و الصدّق. قال : و الرّضي شيء^٦ لا يدركه إلاّ من حصل له ثمراته.

ثمّ قال : إنّ محمّد دده الخادم سابقاً رأيت منه منكراً فسقط عن قلبي بالكلّيّة ، فأدّى ذلك إلى خذلانه. أقول : إنّ محمّد دده كان رجلاً معتمداً عليه في أوائل حاله ، فاستصحبه الشيخ حين^٧ خرج إلى الغزو. فلمّا وصلوا إلى بلدة صوفيه وقع محمّد دده في الطّع فأخذ ليلة يسرق دراهم من كيس حضرة الشيخ. قال حضرة الشيخ : فاطلعت عليه و هو قد ظنّ أنّي نائم ، فأمسكت بيده

٧٩ العجلوني . كشف الخفاء . ج : ٢ . ص : ٣٤٣ . رقم الحديث : ٢٥٣٢

٨٠ سورة الأحزاب (٣٣) ، الآية : ٦

٨١ ا - الأطهر

٨٢ ا - شيء

٨٣ ب - حين

فخجل. ثم انقطع عن الشيخ وتغير حاله. و ذلك أن بعض الأمراء كان قد أسرت له بنت فوعد لمحمد دده حين كان في خدمة الشيخ أن يزوجه بنته إن خلصها الله من الأسر ، فخلصها الله^{٨٤} ، وأنجز الأمير وعده ، لكن ماتت البنت قبل الدخول. فلحق محمد دده ببعض القرى وتغير دينه و دنياه. نعوذ بالله و قد سبق نظيره.

قال حضرة الشيخ : رأيت في بعض الكتب أن حضرة شيث عليه السلام^{٨٥} مرض مرة^{٨٦} (١٢٩٨) فأرسل الله^{٨٧} إليه حورية بطبق من مأكولات الجنة وزوجها إياه. فولد منها ولد^{٨٨} ، كان أصل العرب جميعهم. فقلت : هل يقع الإزدواج بين أهل الدنيا و أهل الجنة في هذه النشأة كما يقع بين الإنس و الجن. قال : نعم.

أقول : الملائكة و الحور و الجن أرواح لطيفة ، و بينها و بين الكثيفة نوع تباعد. فالإزدواج بين الإنس و الجن و الحور يحتمل أن يكون بعد التلبس بملابس هذه النشأة كما كان حكومة الملكين هاروت و ماروت كذلك. و أمّا أن^{٨٩} آدم عليه السلام^{٩٠} كان يغشي حواء في الجنة ، و إن قابيل كان من ولادة الجنة ، فليس بصحيح عندي إلا أن يحمل الجنة علي الجنة الأرضية كما عليه أهل التحقيق. إذ الأولاد إنما كان بعد الهبوط و العلوق المتعارف الذي لا يحتمله النشأة الجنائية. و يدل عليه أن حواء كانت لا تعرف ما النيك قبل الهبوط كما في روضة الخطيب.

كلف حضرة الشيخ خليفته الشيخ حسين الإزمدي أن يقرئ في محضره الشريف ابنه الكبير السيد محمد الجودي من الفارسي ، فتوقف و لم يجسر عليه و زعم أن النسخة مخبطة ، فجري ما جري من الكلمات بيننا حتى قال الشيخ متبسماً : إنكم استثقلتمونا. و كان السيد المذكور يقرأ بند عطار. أبدلوا بالنسخة السقيمة المستقيمة أو ببند عطار بوستان (٣٢٩٨) أو كلستان أو غيرهما. فقال بعضهم : إن في بند عطار مناً و بركة. فإن المتواتر علي أن حضرة الشيخ فريد الدين العطار قدس سره دعا لمن ابتداء الفارسية بكتابه ذلك أن يكون عارقاً بذلك اللسان. فقال حضرة الشيخ : بخ بخ ، فقام إلي الحرم.

قال حضرة الشيخ : بعض الناس وقع في يد الهيبة فاستولي عليه الخوف ، و بعضهم في يد

٨٤ ب : + تعالي

٨٥ ا : ع.م.

٨٦ ا : مرة ، ح : - مرض مرة

٨٧ ب : + تعالي

٨٨ ا : - منها ولد

٨٩ ح : - أن

٩٠ ب : - علي الجنة

الأنس فاستولي عليه الرجاء. والإعتدال" أن يكون المرء بين الخوف والرجاء. لكن الله يفعل ما يشاء.

استأذن بعض الفقهاء في الذهاب إلي مكة المكرمة فدعا له بالرشد وقال له : قل حين خروجك : « رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا » وحين النزول : « رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ » و هكذا في كل مرحلة.

ثم قال ممثلاً : إن أهل التجرد الصوري كالذباب يعلق بفمه من غير تلطيخ رجليه فيسلم ، فإذا لَطَخَ رجليه مُنِعَ الطيران. فأهل التجرد يطير إلي حيث شاء كالذباب. قال : قيل للخيّاط : ارحل ، فوضع ابرته علي رأسه فرحل. و لو قيل للاجوب" الذي علق لباسه بيده : اخلع لباسك لما هان عليه ذلك. فأنه تعلّق به كالقبر. قال : التجرد الصوري مدار للتجرد المعنوي. و أمّا قولهم : لا يضرّ التعلّق الصوري إذا وجد التجرد (٢٩٩) المعنوي". فسقط من وجه.

ثم قال : أنت من أهل الهداية حيث كنت وراء البحر ونحن من أهل الخيرة" حيث كنّا ههنا والخوف غالب علينا. لأنّ هذه البلدة محلّ الخطر الآن. أقول : هذا الكلام صدر منه بحسب المقام. فليس له خوف ممّا سوي الله".

قال حضرة الشيخ بعد صلوة العصر مخاطباً لابنه الكبير السيّد محمد الجودي : إن الأب أصل والإبن" فرع. والأب فرد والإبن جمع. والأب مظهر يد الله" والأبناء مظاهر الأيدي. والأيدي وإن كانت في غاية القوة بحسب التّظاهر" والتّجمع لكنّها إنّما تستفيض القوة من اليد كأغصان الشجرة من الأصل كما قال الله تعالى : « يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ » فخافوا من الأب ، فإنّ الحلّ والعقد والردّ والقبول في يده بالنسبة إلي الأبناء لا في أيديهم. أقول : هذه الكلمات وإن جرت بحسب الملاحظة لكنّها في نهاية المعني.

قال حضرة الشيخ : إن الدنيا دار "تاز" يعني من طرف الله تعالى "، و دار "تياز" يعني من جانبك. و الجنة دار "تاز" ، فلك "تاز" و من الله "تياز" يعني الاتعام والإحسان والتّوجّه إلي

٩١ ا. ب : + إلي

٩٢ الآية الأولى : سورة الإسراء (١٧) . الآية : ٨٠ : و الثانية : سورة المؤمنون (٢٣) . الآية : ٢٩

٩٣ ح : للحرب

٩٤ ب : - و أمّا قولهم : لا يضرّ التعلّق الصوري إذا وجد التجرد المعنوي

٩٥ ب : الخيرة

٩٦ ب : + تعالى

٩٧ ح : والأبوين

٩٨ ب : الظاهر

٩٩ سورة الفتح (٤٨) . الآية : ١٠

١٠٠ ب : - تعالى

جانبك^{١٠١}. هكذا قال "تاز و نياز" باللسان الفارسي.

قال حضرة الشيخ : رأيت في بعض الكتب المعتبرة أَنَّ الغزو الفرض و الحجّ الفرض. إذا اجتماعاً يرجع [٣٢٩٩] الأول. ثمّ تلا قوله تعالى : « وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً »^{١٠٢}
قال حضرة الشيخ : ذلّة الأنبياء عليهم السلام^{١٠٣} و اقتقارهم أشدّ من غيرهم. فهم أكامل المظاهر في هذا الباب. و لا أعجز منهم و أقدر و هم أشدّ خوفاً من الله من غيرهم. ثمّ تلا قوله تعالى : « فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَ اخْشَوْا اللَّهَ » فقال : إنّما ينهي^{١٠٤} عن الخشية من الناس. لأنّهم صور و أشكال و لا ينبغي الخوف من الصّور. و أمّا الله سبحانه فهو المحرك لتلك^{١٠٥} الصّور فينبغي الخشية منه. فإنّه إذا أراد^{١٠٦} يوصل البلاء من وجه ذرّة و بعوض و هو علي ما يشاء قدبر.
قال حضرة الشيخ : دعاء العبد إنّما هو لإظهار العبوديّة والنكّل و الإفتقار و الإمتثال لأمر^{١٠٧} الملك الغفّار لا لحكم علي أحكام الله^{١٠٨} و مداخلة أمر من أموره. فإنّ الله « لا معقّب لحكمه » و « يفعل ما يريد »^{١٠٩}.

قال حضرة الشيخ : مخاطباً لخليفته الشيخ حسين الإزميدي : إنّ اللسان شريعة و الجنان حقيقة. و النّظر إلي الظاهر في مرتبة الشريعة. فمن ادّعي من أهل بلدتك محبة الله و محبة رسوله^{١١٠} و أجري كلمتي الشهادة علي لسانه فأجبه أنت سواء أحبّك أو لا . و من لم يحبّ الله و رسوله^{١١١} بل أبغضهما فابغض إليه أنت سواء أبغضك أم لا. فالأوّل هو الحبّ لله^{١١٢} ، و الثاني هو البغض لله^{١١٣}. فمن أحبّيته لحبه لك فهذا هو الحبّ للنفس [١٣٠٠] لا لله. و من أبغضته لبغضه لك فهو البغض للنفس لا لله^{١١٤}. و كلاهما مذموم. لأنّ الله تعالى يقول : « أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ »^{١١٥} فالخالص هو الأوّلان و المشوب هو الأخيران. ثمّ فرق بين الخالص و المخلص -بالكسر- و المخلص

- ١٠١ : ا : جنابك
١٠٢ : سورة التوبة (٩) ، الآية : ٣٦
١٠٣ : ا : عدم.
١٠٤ : سورة المائدة (٥) ، الآية : ٤٤
١٠٥ : ح : -ينهي
١٠٦ : ا : بتلك
١٠٧ : ب : +ان
١٠٨ : ب : +الله
١٠٩ : ب : عن احكام الله تعالى ، ح : -الله
١١٠ : الآية الأولى : سورة الرعد (١٣) ، الآية : ٤١ ؛ و الآية الثانية : البقرة (٢) ، الآية : ٢٥٣ ؛
الحج (٢٢) ، الآية : ١٤
١١١ : ب : محبة الله تعالى و محبة رسوله المعلن
١١٢ : ب : و من لم يحب الله تعالى و رسوله المعلن
١١٣ : ب : +تعالى
١١٤ : سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٣

-بافتح- و رَجَّحَ الأول ، لأنه خالص أصلي بالنظر إلى أنه ثلاثي والمجرد مقدّم علي المزيد . و هو المخلص و المخلص .

ثم قال : صبيان الحقيقة كالخشي ، فله ذكورة و أنوثة . و اللائق أن يكون المرء من الرجال لا من الخناثي و الأناث . ثم تلا قوله تعالى : « وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى » و قوله : « الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ » ، « لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ »^{١١٥} و بعد بسط كثير للكلام قال حضرة الشيخ : هذه الكلمات خطرت بياالي وقت السلام الصلاتي ، فأردت أن أخاطبك بها . يعني هذا الفقير . ثم صرفت العنان إلي الشيخ حسين .

أقول : و ذلك لأن الشيخ حسين كان جزءاً ضجوراً متنقراً من أهل بلدته ازמיד . فأراد حضرة الشيخ تربيته بهذه الكلمات فخاطبه . و كان الشيخ حسين مهموماً من حيث أن واحداً من أتباعه كان قد ذهب إلي مدينة أدرنه لمصلحة له مهمة . فعند تمام الكلمات ورد البشير و الورق بأن المصلحة قد تمت . فاستبشر حضرة الشيخ و الحاضرون . فأقرأ حسين أفندي قوله تعالى : « هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ء أَشْكُرْ أَمْ أَكْفُرُ . وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ » ، « قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ قَبِذْكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ »^{١١٦}

قال : قد تمت مصلحتك ولو لم تكن مهموماً لها خيراً لك . فإن الأمر بيد الله و تدبير النفس لا يعني شيئاً . و ما تعدّه عسيراً فهو يسير بالنسبة إلي الله تعالى . بل العسر و اليسر بالنسبة إلي العبد . و اللازم علي العبد^{١١٧} تفويض الأمر إلي الله تعالى . فلو أدخله في الجحيم ينبغي أن يعدّها نعيماً . لأنه يصنع الله الذي هو المبلي لا يصنع الغير .

قال حضرة الشيخ في قوله تعالى : « لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ »^{١١٨} كما أن للذكر مثل حظ الأنثيين^{١١٩} من جهة المال في مرتبة الشريعة كذلك من جهة العلم في مرتبة الحقيقة . لأن الذكر الحقيقي هو أهل الحقيقة الوارثون لعلم الظاهر و الباطن . و الأنثي الحقيقية هي أهل الشريعة الوارثون لعلم الظاهر فقط . فالرجال حقيقة هم الأوكون و إن كانوا في صورة الإناث كمریم و فاطمة و خديجة رضي الله عنهن . ألا تري إلي قوله تعالى : « وَ كَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ »^{١٢٠} حيث لم يقل من القانتات إشارة إلي بلوغ مریم مبلغ الرجال .

١١٥ الآية الأولى : سورة آل عمران (٣) ، الآية : ٣٦ ؛ و الثانية : سورة النساء (٤) ، الآية : ٣٤ ؛

و الثالثة : سورة النساء (٤) ، الآية : ٣٢

١١٦ الآية الأولى : سورة النمل (٢٧) ، الآية : ٤٠ ؛ و الثانية : سورة يونس (١٠) ، الآية : ٥٨

١١٧ ب : -علي العبد

١١٨ سورة النساء (٤) ، الآية : ١٧٦

١١٩ ا ، ب : -كما أن للذكر مثل حظ الأنثيين

١٢٠ سورة التحريم (٦٦) ، الآية : ١٢

ثم قال : **إِنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ لِبَعْضِ الْأَوْلِيَاءِ** ^{١٢١} من العلم اللدني مالم يفتحه للأنبياء . و لكن لا يلزم من ذلك كون **الولي** أفضل من النبي . لأن كماله كمال من وجه دون جميع الوجوه . (١٢٠١) و هو لا يوجب الرجحان . ثم انجز الكلام ^{١٢٢} إلي ذكر عائشة رضي الله عنها و كلام الشيخ الأكبر قدس سره في حقها و في حق سائر الأصحاب ^{١٢٣} رضي الله عنهم . فقال : **إِنَّ الشَّيْخَ مَأْذُونٌ فِي الْكَلَامِ فِي حَقِّ الْكُلِّ أَنْبِيَاءٍ أَوْ أَوْلِيَاءٍ** . و ليس لغيره ذلك الإذن .

قال حضرة الشيخ : عالم الدنيا خيال بالنسبة إلي عالم الآخرة . و هو أيضاً خيال بالنسبة إلي عالم الأمر . فاليقظة في الدنيا نسبة و كذلك في العقبى . و اليقظة الحقيقية وراء ذلك . و إنما قيل لعالم العقبى عالم اليقظة من حيث أنه ناظر إلي عالم الأبد باق كبقاء الأرواح ، و إلا فالإمكان لا يزول و إن كان المرء في الجنة .

قال حضرة الشيخ : ليس لله تعالى ند و نظير . إذ هو عين واحدة و شيء واحد . و لا وجود للأعيان و الأشياء . و الأعيان و إن كانت متضادة من حيث التعينات لكن ليس بين المتعين و التعين ^{١٢٤} ضدية كالموصوف له أوصاف يضاد بعضها بعضاً . لكن لا تضاد بينها و بين الموصوف . فاذا لم يكن في الوجود سواء تعالى فكيف يوجد له نظير و ند . ثم قرأ قوله تعالى : **« أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ »** ^{١٢٥} اي لقاء التعين بالمتعين و غافلين عن ذلك . **« وَاللَّهُ مِنْ ذَرَانِهِمْ مُحِيطٌ »** ^{١٢٦} لأن صور الموجودات تعييناته تعالى لا تعيينات الغير . نسأل الله ^{١٢٧} اليقظة و الشهود و الوصول إلي معرفة وحدة الوجود .

(١٢٠١) أقول : هذا المعنى قد انكشف لي سابقاً ، فعرفت به بطلان قول من قال : **إِنَّ اللَّهَ** عالم بالكلية لا بالجزئيات . و ذلك لأن الآثار المختلفة كلها مستندة إلي التعينات . و هي ملاهية بالمتعين الذي هو الفاعل الحقيقي . فلا يعزب عن دائرة علمه و إحاطته تعالى مثقال ذرة في السموات و الأرض . فكما أن الله ^{١٢٨} يعلم ذاته فكذا صفاته المتجلية بها في صور الموجودات مطلقاً ، و أفعاله الصادرة عنها في كل زمان . و هو كل يوم في شأن ^{١٢٩} . و هذا مذاق معنوي عياني لا مدرك عقلي برهاني . و من هنا يعرف وجه كمال هبة الأنبياء و الأولياء و خشيتهم من جلال الله

١٢١ ب : **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْتَحُ الْأَوْلِيَاءَ** .

١٢٢ ا : **يَكُونُ** .

١٢٣ ا : **وَلَا يُوْجِبُ الرَّجْحَانُ الْكَلَامَ** .

١٢٤ ح : **الصَّحَابَةُ** .

١٢٥ ب : **الْمُتَعَيِّن** .

١٢٦ سورة فصلت (٤١) . الآية : ٥٤

١٢٧ سورة البروج (٨٥) . الآية : ٢٠

١٢٨ ب : **تَعَالَى** .

١٢٩ انظر سورة الرحمن (٥٥) . الآية : ٢٩

تعالى^{١٣٠} ولو في صورة القطرة والذرة. إذ هي كالبحر و كالشمس مجلي و مظهر لشأن من الشؤون الإلهية. فلذا كانت مراقبتهم دائمة باقية.

ثم إنه لا بدّ للسالك من الفرق بين هذا الموجود و الوجود^{١٣١} الساري فيه لتلاّ يرد ماهو أحسن المظاهر الكونية مع أنه قيل : لا تنكر الباطل في طوره فأنه بعض ظهوراته. فافهم ، فأنه من مزالق الأقدام.

فرق حضرة الشيخ بين الكاسب و بين^{١٣٢} آكل الوظيفة المعينة. فرجع الأول علي الثاني. لأن الأول يقول حين قعوده في حانوته مثلاً : يا ربّ أرسل إليّ من يشتري متاعي. فيذكر الله^{١٣٣} دون غيره. و أمّا أهل الوظيفة فيعدّون الأيام و يعتمدون علي (١٣٠٢) ما عيّن لهم من المال. و لا يتكلون علي فضل الله الملك المتعال

قال : رأيت في شرح المناسك للشيخ عليّ القاري أنّه قال : ارتحل أهل الله^{١٣٤} من الحرمين مذ ظهر صلات السلاطين للفقراء الساكنين فيهما.

صلى حضرة الشيخ صلوة المغرب و الأوابين ليلة المعراج من سنة احدى و مائة و الف. فقال مقبلاً علي الاتباع : ليجعل الله ليلتكم هذه مباركة عليكم. فرددناه بما قاله. و قال : أوصلنا الله^{١٣٥} إلي سرّ المعراج. و هل تدرون ما سرّه ؟ فتلا قوله تعالى : « ثُمَّ دَنَيْتُ فَتَدَلَّيْتُ . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى »^{١٣٦} و قال : قوله « ثُمَّ دَنَيْتُ » إشارة إلي العروج و الوصول ليلة المعراج ، و قوله « فتدلي » إشارة إلي النزول و الرجوع ، و قوله « فكان قاب قوسين » بمنزلة النتيجة إشارة إلي الوصول إلي عالم الصفات المشار إليه بقوله تعالى : « اللَّهُ الصَّمَدُ »^{١٣٧} ، و قوله « أو أدنى » إشارة إلي الوصول إلي عالم الذات المشار إليه بقوله تعالى : « اللَّهُ أَحَدٌ »^{١٣٨} و ذلك في سورة الإخلاص.

ثم قال : هذا المعراج كان في الليلة دون النهار. لأنّ في الليلة سرّ الفناء كما أنّ في النهار سرّ البقاء. و كان أيضاً في صورة الصعود و الهبوط. لأنّه وقع بالجسم و الروح معاً.

١٣٠ ب : - تعالي

١٣١ ا : - و الوجود

١٣٢ ب : - بين

١٣٣ ب : + تعالي

١٣٤ سورة النجم (٥٣) ، الآية : ٩ . ٨

١٣٥ سورة الإخلاص (١١٢) ، الآية : ٢

١٣٦ ب : - إشارة إلي النزول و الرجوع ، و قوله « فكان قاب قوسين » بمنزلة النتيجة إشارة إلي الوصول إلي

عالم الصفات المشار إليه بقوله تعالى : « اللَّهُ الصَّمَدُ » ، و قوله « أو أدنى » .

١٣٧ سورة الإخلاص (١١٢) ، الآية : ١

ثم فصل و قال : المعراج إما بالجسم و الروح معاً أو بالروح و العلم. و الأول مخصوص بحضرة النبي (٣٠٢) عليه الصلوة و السلام^{١٣٨}. فانه عرج بروحه ثلاثا ثلاثين مرة ، و بجسمه و روحه مرة. و الثاني يوجد في الأولياء أيضاً إلا أن^{١٣٩} الضعفاء يعرجون في المنام و الأقوياء في اليقظة حال الإنسلاخ التام. و منهم من لا ينفك عن المعراج كل لحظة. و ذلك بالعلم الإلهي الكلي. فانه تعالى يكشف عن أسرار آياته الأنفسية و الآفاقية فبريها له كما قال : « سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ »^{١٤٠}

و الرآي في المعراج الروحاني هو عين البصيرة لا عين البصر. فان للكاملين عينين ظاهرة و باطنة. فيري بالظاهرة عالم الملك و الشهادة و يعطي بها ما يستحقه. و يري الباطنة عالم الملكوت و الغيب و يعطي بها حقه أيضاً. مثلاً ينظر إلي أهل الظاهر بالعين الظاهرة و يعاملهم بما يناسب حالهم ، و إلي أهل الباطن بالعين الباطنة و يعاملهم بما يناسب عالمهم. فلا يحتجب بواحدة منهما عن الأخرى كما احتجب أهل الظاهر فقط عن رؤية أهل الحقيقة. لأنه ليس له العين الباطنة، و أهل الباطن فقط عن رؤية أهل الظاهر. لأنه ليس له العين الظاهرة. اي النظر الكامل بمرتبته. و الكمال في الجمع بين الظاهر و الباطن. وهو الذي يقال له عند القوم « التفاق الأكبر »^{١٤١} فان صاحبه يُنفق علي كل واحد من الفريقين حقه.

(٣٠٣) ثم قال : المرء إما واصل أو غير واصل إلي هذه الأسرار. أما الواصل فلا كلام فيه. و أما الغير الواصل فان كان عزيمته علي عدم الإبتقطاع من المجاهدة إلي الموت فذلك كالواصل. لأنه في طريق الوصول.

ثم قال : الصلوة إما لأجل الثواب أو لله تعالى. فما^{١٤٢} يكون للثواب لا يكون لله تعالى. و صاحبه أجير ، و ما يكون لله تعالى^{١٤٣} فصاحبه عبد حق و أجره أوفر و أكثر. ثم قال : أيكم يؤم لنا و يصلي بنا صلوة التسبيح بعد العشاء ؟ و قد كان قال^{١٤٤} قبل يوم لهذا الفقير : إنك تصلي بنا ليلة المعراج صلوة التسبيح. و كنت قد اعتذرت بالزكام. فاختاروا هذا الفقير ، فصلت بهم تلك الصلوة علي الرواية الراجحة. و هي التي ليست فيها جلسة الإستراحة بعد السجدة الثانية من الركعة الأولى. و الحمد لله تعالى.

١٣٨ : ١ - عدم. ب : صلي الله تعالى عليه وسلم

١٣٩ : ١ - أن

١٤٠ : سورة فصلت (٤١) . الآية : ٥٣

١٤١ : ١ - في الجمع بين الظاهر و الباطن. وهو الذي يقال له عند القوم « التفاق الأكبر »

١٤٢ : ١ - كان

١٤٣ : ١ - تعالى

١٤٤ : ح - قال

ذكر حضرة الشيخ خليفته الشيخ حسين الإزميدي فقال : إنه قد داخله الشك في أمر الرزق والتردد^{١٤٥} في الاعتقاد. و لكن يلزم للمريد الإطاعة لأمر الشيخ و الثبات في الأرض التي استخلفه فيها. فإن الشيخ من أولي الأمر للمريد. و لا من المتابعة للقضاء و الإقتضاء و التسليم لهما. و لا يكون القضاء تابعاً له. و المريد من لا^{١٤٦} إرادة له و المؤيد من عند الله. و إن وقع له اضطراب من جهة النفس في بعض الأحيان (٣٢.٣) كما يقع لأرباب النفوس البشرية ، لكنّه لا يستقرّ عليه بل يتحوّل إلي السكون و الأتس. و هذا غير مضرّ في طريقه لقبوله الزوال. و إنّما ذلك تربية له.

ثمّ تلا قوله تعالى علي هذا التأويل : « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا » بالله عمّا سوي الله « أَذًا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ »^{١٤٧} أمّا بحسب الدنيا أو بحسب العقبي. و الشيطان و النفس و الجلال أمر واحد في الحقيقة. لكنّ الأوّل بحسب الشريعة و الثاني بحسب الطريقة و الثالث بحسب الحقيقة. إذ لكلّ مقام عبارة مخصوصة به ، و لا بدّ من الإعتبارات^{١٤٨}. إذ لولا ها لبطلت الحقائق. قال : التردد أشدّ من الكفر. فإنّ الكافر ربّما كان^{١٤٩} منصوراً بحسب الظاهر ، إذ لا تردّد له في اعتقاده. فقد تمسك بما تمسك باعتبار أنّه حقّ صدق واقع بخلاف المتردد. فأنّه مذبذب ، و ليس ذلك إلّا مقتضي استعداده.

ثمّ أخبر عن نفسه فقال : إنّي كنت ابن سبع عشرة حين دخولي في الطريق. و مذ قد دخلت لم ينحلّ العقد الأوّل بل تقوّي بأمر الله تعالى. وإنّ الله^{١٥٠} إذا أراد بعبد خيراً و جذبّه إلي جنباه زاد في تجرّده و انقطاعه إلي آخر العمر.

ثمّ قال : و لا ينفع لي من اقرار أحد كما لا ضرّ من انكاره. و قال : المريد لا يعرف حال شيخه و لا يعتقده حقّ الإعتقاد ما دام لم يصل إلي مرتبته إلّا أن يعرفه الله^{١٥١} قبله. و هذا الشأن لا يكون (١٢.٤) من خارج ، بل من داخل. فلا بدّ للعبد من الإفتقار و ردّ التردد و الإنكار. فكلّ من العلم و العرفان و الشهود و العيان و التذكير و البيان و كثرة الصوفيّة و الإخوان قيد لأهل الحقّ. و لا بدّ من التجرد من القيود.

قال : من وصل إلي الله^{١٥٢} فهو قائم بالحقّ دائر بأمره مستمرّ بأنسه. فلو أدخل الله^{١٥٣} كلّ

١٤٥ : ١ : + والإنكار

١٤٦ : ح : - لا

١٤٧ : سورة الأعراف (٧) . الآية : ٢٠١

١٤٨ : ١ : الإعتبار

١٤٩ : ١ : - إذ لولا ها لبطلت الحقائق. قال : التردد أشدّ من الكفر. فإنّ الكافر ربّما كان

١٥٠ : ب : + تعالى

الخلاتق^{١٥١} الجنة دونه لم يتألم منه أصلاً. لأنَّ الأنس بالله^{١٥٢} لا يتفاوت بالدخول والخروج^{١٥٣}. والمقصود هو الأنس.

قال حضرة الشيخ : الإبتلاء لا يزول إلي آخر العمر. وإني إلي الآن مرة ابتليت بالبسط ومرة بالقبض ولا انقباض. لأنَّ الكل قضاء الله تعالى. قال تعالى في حق موسى عليه السلام^{١٥٤} : « وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا »^{١٥٥} قال بعض العلماء : اي وطحنأك طحنأ. قال : إنَّ يونس عليه السلام^{١٥٦} كان له إذن في أمر الخروج بحسب الحقيقة. لكنّه لما لم يكن مقارناً بالإذن الصوري ابتلاه الله^{١٥٧} بالحوت. فالإحتياط لازم.

قال : إنَّ بعض المريدين بل الخلفاء لو أظهرت لهم بعض ما أنعم الله^{١٥٨} به علي من الأسرار والحقائق لغرّوا منّي كما يغرون من الأصنام لعدم ثباتهم في أمر الاعتقاد. ولا بدّ من الفرار إلي الله تعالى من كلّ قيد وعلاقة وترك الحقّ مع خلقه كما قال تعالى : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا »^{١٥٩} فإنَّ الحضور في ذلك.

قال حضرة الشيخ : إنَّ بعضهم يتسارع انكشافه ، وبعضهم (٣٠٤) يحصل له علي التّأني. ثمَّ أنشد قول الهدايي في بعض مفرداته التّركيّة :

راه حق غايت ايله اينجه ايمش ليك كوچلك حقّه ايرنجه ايمش

استدوكنه حق قولاي كتورر از زمانده مرادينّه يتورر^{١٦٠}

قال حضرة الشيخ : رأيت شيخني الصّغير في المنام وقلت له : هل أنت راض عني ؟ قال : نعم. فكّررت اطمئناناً فلم يزل يشير بالرّضي. ثمَّ أمر لي بالإجتناء من بعض ثمرات حديقته ، فاستيقظت.

قال حضرة الشيخ : أولاد العرب أشدّ كبراً وفخراً من غيرهم. فمن قابلهم بالتّقدّم آخروه ، ومن قابلهم بالتّأخّر قدّموه. وفيه سرّ : « من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر علي الله وضعه الله »^{١٦١} فقلت : هذه المعاملة تحتاج إلي سعة الأخلاق. فأنّه لا يتحمّل أوضاعهم إلا القليل من

١٥١ ب : + في

١٥٢ ب : + تعالى

١٥٣ ب : بالخروج والدخول

١٥٤ ا : قال في حق موسى ع.م.

١٥٥ سورة طه (٢٠) . الآية : ٤٠

١٥٦ ا : ع.م.

١٥٧ سورة المذثر (٧٤) . الآية : ١١

١٥٨ كليات حضرت هدايي ، ص : ٢٨

١٥٩ أنظر : مسلم في البر ٦٩ ، والترمذي في البر ٨٢ ، وابن ماجة في الزهد ١٦ . والموطأ

في الصدقة ١٢ ، والدارمي في الزكاة ٣٤ ، وأحمد بن حنبل ٣٨٦/٢ ، ٧٦/٣

أفراد الرّجال. قال : نعم ، و قد " جاملناهم غاية المجاملة حين مجتازنا بمصر في الحجّ الثاني ، فعظمونا و بجلّونا. و شيعنا حين الخروج منها قريب من أربعمئة من شيوخهم و علمائهم خصوصاً ابراهيم اللّقاني شيخ الحديث و صاحب السّلسلة و مختار الكلّ. و بكوا علينا بكاء شديداً.

تلا حضرة الشّيخ قوله تعالى : « كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ » " و قال : إنّ أهل الإسلام كثيرون بالنّسبة إلي محاربهم الآن " -اي كفّار نجّجه- و هم كثيرون بالنّسبة إلي كفّار فرنسيس. (١٢٠هـ) فالآية تشير إلي الجانبين كما تري. و كان كفّار نجّجه محاربين مع فرنسيس كما كانوا محاربين مع أهل الإسلام. و قد هزموا أهل الإسلام مرات و هزمهم -اي نجّجه- كفّار فرنسيس مراراً. و الكلّ بيد الله ".

قال حضرة الشّيخ : قطعت الوصلة بيني و بين خلفائي إلّا من الوصيّة. فإنّ الله يقول : « وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ » " فالوصيّة بالحقّ و الصّبر لا بدّ لي منها في حقّ الكلّ خصوصاً في حقّهم.

قلت لحضرة الشّيخ : أصعب شيء عندي أمر اصلاح الأخلاق. قال : أين نحن من ذلك ؟ فإنّ المصلح هو الله. ألا تري إلي قوله تعالى : « بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ » ، « وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا » " فالكلّ فضل.

كان حضرة الشّيخ قد أشار إليّ بالمكث إلي آخر رجب. فلما تمّت المدة عيّن يوم السّبت للخروج. و هو الرّابع من شعبان. فقبّلت يده الشّريفة بعد صلوة الفجر من ذلك اليوم ، فدعا لي دعائاً جامعاً دنيوياً و أخروياً. و قال في آخره بهذه العبارة التّركيّة : دنياهه ايشي پاك ، آخرتهه يوزي آق ، أهل عنايت اولنلره الحاق ايلييه. الفاتحة.

١٦٠ : ١ - قد

١٦١ سورة البقرة (٢) . الآية : ٢٤٩

١٦٢ : ١ - الآن ، + كما تري

١٦٣ ب : + تعالى

١٦٤ سورة العصر (١٠٣) . الآية : ٣

١٦٥ الآية الأولى : سورة النساء (٤) . الآية : ٤٩ و الثانية : سورة النور (٢٤) . الآية : ٢١

الزِيَارَةُ السَّابِعَةُ

هذه الزِيَارَةُ آخِرُ الزِّيَارَاتِ. وَ هِيَ قَبْرِيَّةٌ. وَقَعَتْ فِي (٣٢٠هـ) خِلَالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَةِ وَالْفِ. وَ قَدْ سَبَقَ سَبَبُهَا وَ بَعْضُ كَلِمَاتِهَا عَلَيِ التَّفْصِيلِ. فَلَا نَعِيدُهُ وَ لَا عَلَيْنَا أَنْ نَشِيرَ إِلَى الْبَعْضِ الْآخَرِ مِنْهَا.

قَالَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ : إِنَّ اسْتِنَادَ الْكُفَّارِ إِلَى الْأَحْجَارِ. أَلَا تَرَى إِلَى الْقِلَاعِ وَ الْحَصُونِ. وَ اسْتِنَادَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَتَحَصَّنُونَ بِحَصْنِ سُوِيِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ تَعَالَى. وَ هُوَ يَكْفِيهِمْ كَمَا قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي »^١

قَالَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ : إِنَّ حَسَامَ أَفَنْدِي الْمَدْفُونِ فِي اسْتِنَادِ الْكُفَى مِنْ أَجَلَةِ مَشَايِخِ الطَّرِيقَةِ. وَ قَدْ مَضَى مِائَتَاتٍ قَرِيبَ مِنَ الْمِائَةِ. وَ هُوَ أَسْتَاذِي الْمَعْنَوِيِّ. لِأَنَّهُ قَدْ قَرَأَتْ مِنْهُ فِي الْمَنَامِ.

قَالَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ : قَوْلُهُ تَعَالَى : « زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ » الْآيَةُ إِشَارَةٌ إِلَى أَصْحَابِ الشَّمَالِ. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى بَعْدَهُ : « وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَأْبِ » إِشَارَةٌ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ مِنْ أَصْحَابِ الْمِيْمَنَةِ. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى بَعْدَهُ : « قُلْ أُوْثِقْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ^٢ » الْآيَةُ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَبْرَارِ مِنْ أَصْحَابِ الْمِيْمَنَةِ. وَ مَقَامُ الْعَنْدِيَّةِ الْمَأْخُوذِ مِنْ قَوْلِهِ : « وَ اللَّهُ عِنْدَهُ » أَفْضَلُ وَ أَعْلَى. كَأَنَّهُ تَعَالَى أَشَارَ بِتَعْقِيبِ الْجَنَّةِ بِذَلِكَ أَنَّكُمْ إِنْ كَانَ لَكُمْ مَيْلٌ إِلَيَّ مَا سُوِيِ الْمَوْلَى فَلْيَكُنْ ذَلِكَ إِلَيَّ الْجَنَّةُ لَا إِلَيَّ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

قَالَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ : لَا يَنْفَخُ الرُّوحُ مَا لَمْ يَكْمُلِ الْجَسَدُ. وَ الْجَسَدُ هُوَ الشَّرِيعَةُ وَ الطَّرِيقَةُ ، وَ الرُّوحُ هُوَ الْمَعْرِفَةُ وَ الْحَقِيقَةُ. (٢٠٦) فَإِذَا كَمُلَ شَرِيعَةُ السَّالِكِ وَ طَرِيقَتُهُ فَلْيَتَرَقَّبْ نَفْخَ رُوحِ الْمَعْرِفَةِ وَ الْحَقِيقَةِ وَ إِلَّا فَلَا.

١ لم أجده في المراجع

٢ سورة آل عمران (٣) ، الآية : ١٥ ، ١٤

قال حضرة الشيخ : أستاذ المرء و شيخه أعلي و أفضل من الأب الطيني. لأن الأب الطيني موجود للكفار و أهل الإسلام ، فهم مشتركون فيه. و يمتاز المسلمون منهم بالأب الديني. و هو المعلم و المرشد. ثم قال : خير الأبناء من علمك.

وصي حضرة الشيخ بأن يقرأ المؤذن بعد احدي و أربعين صلوات علي النبي عليه السلام في أعقاب المكتوبة علي ما في وصايا حضرة الهادي. فاتحة الكتاب و آية الكرسي و « شَهِدَ اللَّهُ » إلي قوله « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ »^١ و « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ » إلي قوله « وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ »^٢ ثم يسبح و يحمّد و يكبر. و ذلك في دبر كل صلوة علي ما في معالم التنزيل.

قال : إنّ المشايخ اتّخذوا الخانقاهات لأجل أن يشتغلوا فيها باتباعهم باحياء مثل هذه الأمور. و معني الإحياء ترك الإهمال و الأخذ بالإستعمال.

ثم وصي بترك القيل و القال و ترك أسباب الإشتهار و بأخذ الخمول و المجاهدة مع النفس و الطبيعة. و قال : إنّ القوي الطبيعية و النفسانية ككفار الإنس و الجن ، و القوي القلبية و الروحية كمسلميهم و الملك فكما أنّ الجهاد في الظاهر بين المسلم و الكافر ماض إلي يوم القيمة. فكذا الجهاد في الباطن بين القوي^٣ ، و إنّ الله تعالى^٤ لا يجرّد العبد من كلّ علاقة في كلّ زمان. بل يبتليه في بعض الأحيان و إن كان (٦٠-٣٣) إنساناً كاملاً ليبقي علي المجاهدة. فإنّ الإنسان لم يترك سدي.

قال حضرة الشيخ : معني نداء المؤذن صلّوا علي النبي عليه السلام احدي عشر صلوات. إنّ الأفلاك سبعة و بالعرش و بالكرسي و اللّوح و القلم. يصير المجموع احدي عشر. فالصلوات بعدد هذا إشارة إلي نزول الفيض من هذا المذكور. و لا تعيّن فوق هذا روحانيّاً أو جسمانيّاً. و لهذا انحصرت الصلوات عند البعض في العدد المذكور. و أمّا حضرة الهادي فاختر احدي و أربعين مرة. فنحن علي الإمتثال ، و لا شغل لنا غير الطاعات و الأعمال. فاجتهدوا أنتم حتّي تكونوا

٣ ب : منهم

٤ ا : عدم.

٥ سورة الفاتحة (١)، الآيات : ١-٧ : آية الكرسي = سورة البقرة (٢)، الآية : ٢٥٥ :
و الآية الثالثة : سورة آل عمران (٣)، الآية : ١٩

٦ سورة آل عمران (٩٣) ، الآيتان : ٢٦ ، ٢٧

٧ ب : -القوي

٨ ا : -تعالى

٩ ب : -لا

معينين لنا في هذا الباب وحتى يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "يوم القيمة : خوش كلك خاص أمتم" والله تعالى : "خوش كلك خاص قولم". فإن المراد باحياء ما أهمله الناس من السنن والمستحبات أن يكون المرء عبداً خاصاً صاحب عزيمة وتقوي. والله تعالى قال : « فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ » إشارة إلى أرباب الرخصة من المؤمنين. وقال أيضاً : « وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ » إشارة إلى أصحاب العزيمة منهم. فكلّ ضرر في الدنيا والآخرة إنما يأتي من الإهمال. ثم دعا مرتين دعاء جامعاً. والحمد لله.

جاء إلي حضرة الشيخ واحد من الأطفال بخبرين فلاحظه وقال : إن الطفل قريب العهد إلي عالم الذات ، وفيه رايحة (٢٠٧) ذلك العالم. ولذلك يستأنس به الشيوخ ويتنكرون إلي مرتبته في التكلم وغيره.

جمع حضرة الشيخ الصوفية -و هم أربعة أنفار- غير ولده السيد مصطفي والفقيه. فقال : اعلّموا أنّ أول من ابتلي بالإحتلام أبونا آدم عليه السلام^١. فاذا وقع لواحد منكم فاغتسلوا تحت هذه الغرفة في المحلّ المهيأ للموضوء والإغتسال. ولا تستحيوا و ارفعوا التكلف من البين في الدخول والخروج. فإني لا أرضي بغير ذلك. أقول : إنّه رَوْحُ الله روحه^٢ تزك نفسه في أواخر عمره منزلة واحد من الناس ، يعني عند أتباعه. فلذا رفع الكلفة ، بل الخدمة. فأنه كان لا يستعين أحداً في وضوئه أصلاً.

قال حضرة الشيخ : إنّ عالم الفناء عالم القدس والتجرّد بخلاف الرّدّ إلي البقاء. فإنّ الله تعالى يبتلي صاحبه بما يبتلي به أصحاب الطبيعة والنفس. لكنّه علي البيقطة والعرفان وأصحابهما علي الغفلة والجهل. يعني أنّ المردود إلي البقاء وإن كان مبتلي بأنواع البلايا لكنّه علي المحضور^٣ مع الله^٤. فلا تعتريه جزع ونحوه ، بل يحمد علي النعمة والمحنة ويستغفر عند الزلّة بخلاف غيره من الباقيين في الفرق الأول.

ثم قال : كما أنّ الوجود لله تعالى حال الفناء فكذا حال البقاء وإن كان مضافاً إلي العبد صورة. ألا تري أنّ من ركب دابة فقد يقال له أنّ له دابة لكنّه ليس له دابة. فكما أنّه مسلوب (٢٠٧) عنه تلك الإضافة حال عدم الركوب فكذا في حال الركوب. وهذا من مزالق الأقدام.

قلت : هل يرتفع الإنقباض من أخلاق النفس ؟ قال : لا ، ولو كان نبياً. فإنّ الله تعالى لا

١٠ : صلهم . ب : صلى الله تعالى عليه وسلم

١١ : سورة التغابن (٦٤) . الآية : ١٦

١٢ : سورة ال عمران (٣) . الآية : ١٠٢

١٣ : عـمـ.

١٤ : ب : + تعالى

١٥ : أ : الله

يَدْعُ الْعَبْدَ فِي الدُّنْيَا عَلَيَّ يَدٍ وَاحِدَةً وَهِيَ الْجَمَالُ الصَّرْفُ. وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ. إِذَا الْإِبْتِلَاءُ يَرْتَفِعُ هُنَاكَ. وَكُلُّ وَرْدٍ مُلْتَزِمٌ يَحْتَمِلُ السَّقُوطَ إِلَّا وَرْدَ الْإِسْتِغْفَارِ. فَإِنَّهُ بَاقٍ إِلَى آخِرِ الْعُمُرِ لِمَكَانِ الْإِبْتِلَاءِ بِالْمُجَاهَدَةِ مَا دَامَ حَيًّا. وَلكُلِّ عَبْدٍ تَنْزَلُ بِحَسَبِ مَرْتَبَتِهِ وَلَوْ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ. وَلِذَا عَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "الْإِسْتِغْفَارَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَعَرَفَ أَنَّهُ يَسْتَغْفِرُ رَبَّهُ كُلَّ يَوْمٍ هَذَا الْعِدَّةُ". قَالَ : وَمِنْ هَذَا ظَهَرَ أَنَّ الْإِسْتِغْفَارَ لَيْسَ فِي تَرْتِيبِ الْأَسْمَاءِ السَّبْعَةِ لَعَدَمِ خُلُوقِ كُلِّ مَقَامٍ عَنْهُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ لَخَلَا" عَنْ بَعْضِ الْمَقَامَاتِ ، وَ لَيْسَ كَذَلِكَ.

قَالَ حُضْرَةُ الشَّيْخِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ » إِنْشَاءً إِلَى أَهْلِ الْيَقِظَةِ. لِأَنَّ حَسَنَاتِهِمْ غَالِبَةٌ عَلَى سَيِّئَاتِهِمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ » إِنْشَاءً إِلَى أَهْلِ الْغَفْلَةِ لِمَا أَنَّ سَيِّئَاتِهِمْ غَالِبَةٌ عَلَى حَسَنَاتِهِمْ. وَالحُكْمُ لِلْغَالِبِ فِي الْفَرِيقَيْنِ. فَظَهَرَ أَنََّّهُمْ مُشْتَرِكُونَ فِي فِعْلِ السَّيِّئَةِ وَلَوْ بِحَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ وَ لَا يَرْتَفِعُ ذَلِكَ الْإِبْتِلَاءُ عَنْهُمْ. وَلِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَعَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يَا عَلِي ، إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ بِجَنِبِهَا حَسَنَةً »" لِمَا أَنَّهُ (٣٠٨) مُقْتَضِي الْإِسْمِ الْغَفُورِ. وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ " يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْمَلُ السَّيِّئَةَ وَلَوْ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ وَلَوْ بِحَسَبِ الْفِكْرِ. وَلِذَا وَصَّى بِالْحَسَنَةِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا بِحَسَبِ الْفِكْرِ لِأَنَّ مَا يَدُورُ فِي جَنَانِ أَرْيَابِ الْعَزِيمَةِ مَأْخُذٌ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ : وَ الْحَاصِلُ أَنَّ تَوَارِدَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِنْشَاءً إِلَى تَوَارِدِ السَّيِّئَةِ وَ الْحَسَنَةِ. فَكَمَا أَنَّ الدُّنْيَا لَا تَبْقَى عَلَى اللَّيْلِ وَحْدَهُ أَوْ النَّهَارِ وَحْدَهُ ، بَلْ هُمَا عَلَى التَّعَاقُبِ دَائِمًا. فَكَذَا الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ لَا يَخْلُو مِنْ نُورِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ ظِلْمَةِ الْعَمَلِ الْفَاسِدِ وَ الْفِكْرِ الْكَاسِدِ". فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ يُلْقَى اللَّهُ تَعَالَى " اللَّيْلُ فِي جَهَنَّمَ وَ النَّهَارُ فِي الْجَنَّةِ. فَلَا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ لَيْلٌ كَمَا لَا يَكُونُ فِي النَّارِ نَهَارٌ. يَعْنِي أَنَّ النَّهَارَ فِي الْجَنَّةِ هُوَ نُورُ إِيمَانِ الْمُؤْمِنِ وَ نُورُ عَمَلِهِ الصَّالِحِ بِحَسَبِ مَرْتَبَتِهِ. وَ اللَّيْلُ فِي

-
- ١٦ : أ : صَلَاحُهُمْ . ب : صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٧ : أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الذِّكْرِ وَ الدُّعَاءِ وَ الْإِسْتِغْفَارِ ١٢ ، وَ أَبُو دَاوُدَ فِي الْوَسْطِيِّ ٢٦ ، وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ٢٠ / ٤٥٠
 ١٨ : لِخَلْقِهِ
 ١٩ : لِأَنَّ
 ٢٠ : سُورَةُ الْقَارِعَةِ (١٠١) . الْآيَتَانِ : ٧ ، ٦
 ٢١ : أ : صَلَاحُهُمْ . ب : صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ٢٢ : سَنَنُ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ . ج : ٣ ، ص : ٦٤ ؛ أَبُو نَعِيمٍ ، حِلْيَةُ الْأَوَّلِيَّةِ ، ج : ٤ ، ص : ٢١٧ ، ٢١٨
 ٢٣ : أ : عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ٢٤ : ب : -إِنْشَاءً إِلَى تَوَارِدِ السَّيِّئَةِ وَ الْحَسَنَةِ. فَكَمَا أَنَّ الدُّنْيَا لَا تَبْقَى عَلَى اللَّيْلِ وَحْدَهُ أَوْ النَّهَارِ
 ٢٥ : أ : الْفَاسِدُ
 ٢٦ : أ : -تَعَالَى
 ٢٧ : ب : النَّهَارُ

النَّار^{٢٨} هو ظلمة كفر الكافر و ظلمة عمله الفاسد. فكما أَنَّ الكفر لا يكون إيماناً فكذا الليل لا يكون نهاراً ، و النَّار لا تكون نوراً ، فيبقى كلُّ من أهل النور و النار علي صفته الغالبة عليه. و أمَّا القلب و حاله بحسب التجلّي فهو علي عكس حال القلب. فإنَّ نهاره المعنوي لا يتعاقب عليه الليل^{٢٩} و إن كان يطرأ عليه استتار في بعض الأوقات.

قال حضرة الشيخ في قوله تعالى : « وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ »^{٣٠} إنَّ من حيلولته تعالى بين المرء و قلبه أن يحبب بعض [٣٠٨] العباد الشغل بالعلم و المعرفة و غيرها ، و بعضهم الشغل بخلاف ذلك. ولو عرض علي أحدهما شغل الآخر لتنفّر و أعرض. و قلب المرء بين اصبعين من أصابع الرحمن.

قال حضرة الشيخ : أنا في عالم الغربة منذ ست^{٣١} سنين. قلت : ورد : «قطوبي للغرباء»^{٣٢} قال : من هو في عالم الغربة كمن بقي وحده في البحر المحيط. و إلي هذه المرتبة أشار عليه السلام^{٣٣} بقوله : « كنت يتيماً في الصغر و غريباً في الكبر »^{٣٤} قال : و معني الغربة أنّه ينسلخ عن كلّ صورة و معني و ينقبض عن جميع الإسترسلات و التّنزلات ، فيبقى وحده. قلت : هل شيء وراعا يكون مطمئناً للعارف ؟ قال : هي غاية الغايات ، ولا مطمح وراعا. قلت : حال الغربة كحال النقطة حيث يضمحلّ عندها تفاصيل تعيّنات الحروف و الكلمات^{٣٥} و السطور. قال : نعم ، و إنّما يحصل ذلك فوق التعيّنات علميّة أو عينيّة.

قال : أوفقني الله^{٣٦} من أسرار الحروف المقطعة علي ما لا يوصف.

قال : إنّني ما وجدت علم الظاهر و الباطن إلا بخدمة الشيخ و حسن الاعتقاد. فإنَّ تأثير الخدمة و حسن الاعتقاد فوق تأثير المطالعة و الاجتهاد. قال حضرة الشيخ : فسّر ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى : « وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً »^{٣٧} بقوله اي إيماناً و يقيناً بك. و هو أجلّ

٢٨ : ا : النهار

٢٩ : ب : ليل

٣٠ : سورة الأنفال (٨) ، الآية : ٢٤

٣١ : عند ستة

٣٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ٢٣٢ : و الترمذي في الإيمان ١٣ : و ابن ماجة في الفتن ١٥ ؛ و الدارمي في

الرقاق ٤٢ ؛ و أحمد بن حنبل ٣٩٨/١ ١٧٧/٢ ٣٨٩. ٧٣/٤

٣٣ : ا : عدم.

٣٤ : لم أجده في المراجع

٣٥ : ا : قلت قلت قال

٣٦ : ا : والكلمات

٣٧ : ب : + تعالى

٣٨ : سورة طه (٢٠) ، الآية : ١١٤

التفاسير وأدقها. وذلك (٢٠٩) لأنه علق الإيمان واليقين به تعالى^٣ دون غيره. وهو أصعب الأمور.

قال حضرة الشيخ مخاطباً لهذا الفقير : كيف حالك ؟ قلت : طيب. قال : في السكون أم في الحركة ؟ قلت : في الحركة. قال : البركة^٤ مع الحركة. و كنت عند هذه المقولة أكتب كلماته الشريفة التي سمعتها منه في ذلك اليوم. وذلك وواء السجاف الذي كان عينه لي في بيته المنيف.

توضاً حضرة الشيخ فمسح ذراعيه أولاً من غير اسالة^٥ الماء الجديد عليهما. فخطر ببالي منع الفقهاء من ذلك ، و أن المناسب لحال حضرته^٦ وهي التقيد بأحكام الشريعة غاية التقيد أن يكون علي خلاف ما رأيت منه. وهذا قد مر علي خاطري من غير اعتراض. لأنه لم يكن من شأني الإعتراض قديماً لكنه لما كان في صورة الإعتراض أراني الله في المنام تأديباً و تربية كأني مشرف من محل مرتفع. و إذا مدرّس مذموم^٧ بين الناس استقبلني من الطريق و أري أن لحية حضرة الشيخ كأنها مصفرة و كذا لونه ، و قد كان أبيض. فانتبهت فعرفت الحال و استغفرت الله الملك المتعال. فالمدّرّس إشارة إلي المسئلة الشرعية التي خطرت ببالي و اصفرار اللون إشارة إلي النظر بالنقصان و علي الله التكلان و نعوذ به من الخذلان.

طالع حضرة الشيخ حاشيته علي تفسير الفاتحة التي نسختها من نسخته (٣٢٠٩) المباركة. ثم قال بطريق الملاحظة : شدوني و اضربوني مائة سوط. فإن الله تعالى أنعم عليّ بمثل هذه النعمة الجليلة وأنا علي كفران نعمه. فقلت : إن وقع ذلك فقد ذكركم الله نعمه^٨ السابقة السابقة. فقال : استغفر الله من الكفران والعصيان.

قال : إن السالك لا يخلو من اجمال و تفصيل إلي آخر عمره ، و حقيقة التفصيل تظهر عند احتضاره. ثم هذا التفصيل اجمال بالنسبة إلي التفصيل البرزخي ، و هو اجمال بالإضافة إلي التفصيل الحشري ، و هو اجمال بالنسبة إلي التفصيل الجنائي^٩ ، و هو اجمال بالإضافة إلي التفصيل الكشبي الذي يظهر عنده الرؤية. ثم لا نهاية للتفصيل.

شكوت إلي حضرة الشيخ من أخلاق النفس. قال : لا يتخلص العبد من الإنقباض من أخلاق

٣٩ ١ : - تعالى ، و في

٤٠ ب : الحركة

٤١ ١ : و الا من اسالة

٤٢ ١ : بحال حضرة الشيخ

٤٣ ح : مذموم

٤٤ ب : - الله نعمه

٤٥ ١ : - و هو اجمال بالإضافة إلي التفصيل الحشري ، و هو اجمال بالنسبة إلي التفصيل الجنائي

النفس إلا في مرتبة الأحديّة الذاتيّة. فإنّ فلكها واسع ، وإحاطتها كاملة. و عندها يتجلّي قوله تعالى : « وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ »^{٤٦} فكلّ خير و شرّ له تعيّن في جميع التّعينات إلي أن ينزل إلي تعيّن جنّاته أو لسانه أو أعضائه ، فيظهر الفكر و الذكر و الفعل. فأصحاب تلك الرتبة الأحديّة يرون ذلك و لا يتأذّون في صورة الشرّ. لأنّه أمر ناش من استعداده خارج من كيس تعيّن. و الله تعالى لا يتأذّي أصلاً. و هو أصبر علي أذي يسمعه ، فكذا من ذاق من مشرب المرتبة المذكورة. و أمّا مرتبة الواحديّة الصّفاتيّة فليست في الإحاطة (٢١٠) كالأولي.

قال : إنّ حقيقة الإسلام أمر مشكل صعب لا يتحقّق به إلا الأفراد. فلا تعجل إذا كان إيمان بأرباب هذا الشأن. فإنّ الله تعالى لم يعجل في اظهار وجودك في هذه النشأة. و كلّ أمره تدريجيّ فترقّب المقصود ولو بعد حين. و إنّما يلزم عليك الآن حسن الاعتقاد في الباطن ، و القيام و الصّيام في الظاهر. فوظيفة الظاهر هو التقيّد بأحكام الشريعة و وظيفة الباطن فقطع^{٤٧} الميل إلي ما سوي الله. و عند وقوع زيف و زلّة فالإستغفار.

قال حضرة الشيخ : إنّ الله أيّدني ، فلم يصدر منّي ما يخالف ظاهر الشرع مع غلبة الحال المحرقة سنين. ثمّ قرأ قوله عليه السّلام^{٤٨} : « إنّ الله أدبني فأحسن تأديبي »^{٤٩}
قال : فأنّي أحبّ سماع بعض السور كسورة الضّحي و الإنشراح و النصر. فإنّها جاءت علي حسب حالي. و الله تعالى و قفني لمطالعة القرآن أنفساً و آفاقاً و أعطاني ما أعطاني من جهة القرآن.

قال حضرة الشيخ : إنّ الملك و الشيطان كالقلمين اللذين يرسم أحدهما بالمداد الأبيض و الآخر بالمداد الأسود. و حركتهما مستندة إلي الكاتب و لا صنع لهما في الحقيقة. فالله تعالى « يحول بين المرء و قلبه »^{٥٠}. و قلم الخير و الشرّ بيده. و الملك و الشيطان من قبيل الوسائط. لكنّ الأدب إسناد الشرّ إلي النفس و الشيطان ، و الخير إلي الله الملك المتّان. (٣٢١) و هذا الفرق لا ينافي الجمع ، بل هو عين التوحيد. و المراتب متفاوتة ، فمن مشي علي المراتب أمن من العثور. رأيت في المنام حضرة الشيخ و هو يقول : إنّ من لم يقاس مشاقّ هذه الطريقة فهو يموت بلا دين و إيمان. فقال خادمه القديم عليّ دده : و أيضاً يكون أحسن من الحيوان. فإنّ الحمار يتحمّل مشقة الحمل الثقيل مع كونه حيواناً. و الإنسان إذا لم يتحمّل المشقة مع كونه إنساناً يكون أنزل

٤٦ سورة البقرة (٢)، الآيات: ٢٤٧، ٢٦١، ٢٦٨ : سورة آل عمران (٣) ، الآية : ٧٣ :

سورة المائدة (٥) ، الآية : ٥٤ : سورة النور (٢٤) ، الآية : ٣٢

٤٧ ح : قطع

٤٨ أ : ع.م.

٤٩ العللوني ، كشف الحفاء ، ج : ١ ، ص : ٧٢ رقم الحديث : ١٦٤

٥٠ سورة الأنفال (٨) ، الآية : ٢٤

درجة منه.

قال حضرة الشيخ : رأيت مرة في المنام حضرة الشيخ الأكبر مع ابنه صدر الدين القنوي قدس الله سرهما ، واعتذرت إليهما بأني أريد أن "أزوركما لكن لا أعرف مكانكما . فأشار أن اثبت في مقامك" و مكانك ، فأننا لا نفارقك أينما كنت . فقلت : رأيت حضرة الشيخ الأكبر مع قلنسوة تاتارية يقال لها بالتركي "قالباق" . قال : لا ضير ، فإنه مجرد عن كل لباس ظاهر في كل صورة.

وصي حضرة الشيخ للصوفية الحاضرين بالإستغفار قبل الغروب . لأن المرء لا يخلو في يومه مما يخالف رضا الله . و اليوم شاهد علي ما فعل.

قال حضرة الشيخ : حالة النوم و حالة الإنتباه إشارة إلى الغفلة و يقظة البصيرة . فوقت الإنتباه كوقت انتباه القلب في أول الأمر . ثم الحركة إلى الوضوء إشارة إلى التوبة و الإجابة . ثم التكبير الأولي إشارة (٢١١) إلى التوجه الإلهي . فحاله من الإنتباه إلى هنا إشارة إلى عبوره من عالم الملك - و هو الناسوت - و دخوله في عالم الملوكوت . ثم الإنتقال إلى الركوع إشارة إلى تجاوزه إلى الجبروت . ثم الإنتقال إلى السجدة إشارة إلى وصوله إلى عالم اللاهوت . و هو مقام الفناء الكلي . و عند ذلك يحصل الصعود الكلي إلى وطنه الأصلي . ثم القيام من السجدة إشارة إلى حالة البقاء . فإنه رجوع إلى وراء . ففي صورة النزول عروج و بالعكس ، فافهم . و الركوع مقام قاب قوسين ، و هو مقام الصفات أي الذات الواحدية . و السجدة مقام أو أدنى . و هو مقام ذات الأجدية . و الحركات الست و هي الحركة من القيام إلى الركوع ، ثم منه إلى القومة ، ثم منها إلى السجدة الأولي ، ثم منها إلى الجلسة ، ثم منها إلى السجدة الثانية ثم منها إلى القيام إشارة إلى خلق الله السموات و الأرضين في ستة أيام . فالركعة الواحدة من الصلوة تحتوي علي أول السلوك و آخره . و غيره من الصور و الحقائق الدنيوية و الأخروية و العلمية و العينية و الكونية و الإلهية.

قال حضرة الشيخ : أمهات الأسماء سبع . و هو "الحي و العليم و القدير و المريد و السميع و البصير (٢١١) و المتكلم . و كل منها ينقسم إلى سبعة باعتبار أن الحي مثلاً يوجد فيه الحياة و العلم و القدرة و الإرادة و السمع و البصر و التكلم . لكن لما كان الصفة الغالبة فيه هي الحياة

٥١ ب : + تعالي

٥٢ ح : - ان

٥٣ ا : شاك

٥٤ ا : - منها

٥٥ ا : و هي

أخذت هي لكونها بالفعل ولم يعتبر المغلوب و ما بالقوة. فإذا كان الحي سبعة بهذا الاعتبار فقس البواقي عليه. فالسبعة سبع مركبات تبلغ إلى تسعة وأربعين. ثم باعتبار الظهور والبطون يكون المجموع ثمانية وتسعين. ثم باعتبار المجموع والافراد يصير تسعة وتسعين. ثم باعتبار أحديّة المجموع والافراد يصير مائة. فالأول افراد حقيقة و عدد حقيقي ، والثاني والثالث فرد و عدد اعتباريان. بان هذا.

ثم قال : و السموات السبع بازاء هذه السبع. وهي ما ذكر في قوله تعالى : « زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَبْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْأَنْعَامِ وَ الْحَرْثِ » فهذه الشهوات السبع المفصلة قد جعلها الله في خمس في آية أخرى. وهي قوله تعالى في أواسط سورة الحديد : « اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوَ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ » ثم جعل في هذه الخمس في أمرين و أدرجها فيهما في آية أخرى. قال تعالى في أواخر سورة محمد : (٣١٢) « إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوَ » ثم في أمر واحد في آية أخرى. وهي قوله تعالى : « وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ » فالهوي جامع لأنواع الشهوات. فمن تخلص عن الهوي فقد تخلص عن كل قيد مانع للسالك من الوصول إلى المطلب الأعلى.

خاطب حضرة الشيخ هذا الفقير فأجبت بلبّيك. فقال : إن حاشيتي علي تفسير الفاتحة للقنوي قد أعجبتني. فإني منذ ما صنفتها لم أطلعها إلى الآن. و إنها جاءت بحمد الله تعالى كدور منظومة بحيث لا توصف. و إنها من فضل الله تعالى. و قد صنفتها في مائة و عشرين يوماً. و بقي ورق أو ورقان من آخر التفسير غير محشي. لأنه وقع لقلبي الإستتار هناك فأمسكت عن التحرير. و كان فيض الله علي حين التحرير بحيث لا يوصف. فلم ينقطع عني تلك المدة ولو لحظة. قال : إني أحب خطك -أي التعليقي- لكن هذه النسخة ليست بخطك علي التمام. ولو كانت بخطك لأخذتها من يدك و أعطيتك النسخة التي بخطي. قلت : الكلّ لكم. ثم قلت : قد استغرب حضرة الشيخ الشهير بأفتاده^٣ قدس سره فهم تفسير الفاتحة فضلاً عن تعليق الحاشية عليه. و هذا

٥٦ سورة آل عمران (٣) ، الآية : ١٤

٥٧ سورة الحديد (٥٧) ، الآية : ٢٠

٥٨ سورة محمد (٤٧) ، الآية : ٣٦

٥٩ ا : -في أواخر سورة محمد : « إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوَ » ثم في امر واحد ... و هي قوله تعالى

٦٠ سورة النازعات (٧٩) ، الآية : ٤٠

٦١ ا : -فالهوي

٦٢ ا : -تعالى

٦٣ ح : -بأفتاده

التفسير مذ قد صنّف -و هو أكثر من أربعمئة سنة- بقي بكرةً إلى الآن. وإنَّ الله فتح علي يديكم قفله^{٦٤}.

(٢١٢) قال : إنَّ خلفائي كثيرون. بعضهم في الحياة وبعضهم قد مات. وإنَّ هذا النَّفْس والتَّأثير يصل بعدي إليك لا إلي غيرك. فإنَّ لك احاطة بهذا العلم ، و لك تحرير لطيف. قال : إنَّي وجدت ما وجدت بنفْسٍ شيخي و دعائه. و قد أعطيتك هذا النَّفْس و الدَّعاء بإذن الله تعالى. فسارعت إلي تقبيل طرف ذيله و أخذت دعائه و نفْسَه النَّفْس^{٦٥}. و يكفيني شرفاً و سعادة في الدُّنيا و الآخرة.

و قد كرَّرَ حضرة الشَّيخ المقال المذكور في مجالس مختلفة في أواخر عمره. و عدَّ زيارتي له في جزيرة قبرس من الوراثة. و قال : إنَّك لم تبلغ الآن إلي نصف سنِّ السُّلوك. « وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى »^{٦٦} و الحمد لله حمداً كثيراً يستوعب الأوقات و يستغرق جميع الحالات.

قال حضرة الشَّيخ : المجاهدة طريقة مسلوكة لأهل البداية و النِّهاية. أمَّا أهل البداية فيجتهدون تربية و اصلاحاً. و أمَّا أهل النِّهاية فشكراً. و لذا قال عليه السَّلام^{٦٧} : « أفلا أكون عبداً شكوراً »^{٦٨} فالفتور في المجاهدة يؤدِّي إلي تقوية القوي الحيوانية و تضعيف القوي الروحانية مع أنَّ السَّالك مأمور بالإمداد إلي طرف الرُّوح ، فأنَّه كالإمداد إلي عسكر الإسلام في الظَّاهر : منهيَّ عن الإمداد إلي طرف الجسم ، فأنَّه كالإمداد إلي جيش الكفَّار في الظَّاهر. و كلٌّ منهما مذموم. و إنَّما الممدوح إلي ظاهر الدِّين الحقَّ و باطنه إلي أن يغلب (٢١٣) أهله عدوّه في الظَّاهر والباطن. والنِّشاط ليس بشرط في المجاهدة^{٦٩}. ألا تري إلي قوله تعالى : « انْفِرُوا خِفَافاً وَ ثِقَالاً »^{٧٠} قال : و أري بشرتك غير ما رأيته قبل. قلت : وقع الفتور في المجاهدة بسبب انِّي أفرطت فيها. فقبل لي :

هدايي اوليجق تقدير كار ايلمز اكا تدبير^{٧١}

٦٤ : -قفله

٦٥ : -النَّفْس

٦٦ : سورة الضحى (٩٣) ، الآية ٥ :

٦٧ : ع.م.

٦٨ : أخرجه البخاري في التَّهجد ٦ ، و في تفسير سورة ٤٨ ، ٢ : و المسلم في المتافقين ٧٩-٨١ : و الترمذي في الصلاة ١٨٧ : و النسائي في قيام الليل ١٧ : و ابن ماجة في الإقامة ٢٠٠ : و أحمد ابن حنبل ٢٥١/٤ ، ٢٥٥/٦ ، ١١٥/٦

٦٩ : ليس بشرط في المجاهدة ليس بشرط في المجاهدة

٧٠ : سورة التوبة (٩) ، الآية ٤١ :

٧١ : كليات حضرت هدايي ، ص : ٩٠

فقال : كن علي الاعتدال في كلّ حال من افراط و تفريط. و ليكن همّتك في العبوديّة التذلل المحض دون ظهور قبض أو غيره. فإنّ العمل الصّالح هو ما ابتغي به وجه الله تعالى دون غيره من العلوم و المعارف و الأسرار و الحقائق و غيرها.

و كلّ نشأة فهو بذر ما يليها كالدّنيا. فإنّ من حوث فيها يحصد في الآخرة. ومحصل هذا البذر الدّنيوي يظهر في النّشأة الأخرويّة. قال : إنّ كله نشأة تخالف ما قبلها وما بعدها. فإنّ الله لا ينشئ شيئاً شيئاً مرتين في صورة واحدة ، فأنّه عبث و هو منزّه عنه. فهذا الظهور الدّنيوي إذا ذهب إلي البطون فلا يعود أبداً ، بل ينتقل إلي المثال البرزخيّ. و هو تجلّ آخر. ثمّ المثال البرزخيّ ينتقل يوم النّشر إلي الوجود العينيّ الحشريّ. و هو غير البرزخيّ باعتبار اذ اتّحاد الحقيقة في كلّ نشأة كحقيقة الإنسان لا تنقلب إلي حقيقة أخرى لا ينافي الغيرة ولو من وجه. فحقيقة الوجود متّحدة و الظهور (٢٢١٣) مختلف فافهم. فأنّه من مزالق الأقدام. قلت : لم أدرك كيفيّة الوجود البرزخي. هل هو كما في الدّنيا ؟ قال : نعم ، و إنّما الفرق أنّ البطون في هذه النّشأة يكون ظهوراً هناك فيكون الغيب شهادة و الشّهادة غيباً.

قال حضرة الشّيخ : أصل كلّ شيء هو الحرف. فاذا انضمّ إليه خاصّتان له يصير كلمة. و هي اما اسم أو فعل أو حرف. فهذا التّركيب جار في العوالم.

قال حضرة الشّيخ : إنّ الله ألّفاني هنا - و هي قلعة ماغوسة- لحكمة بديعة له. و هي أنّي كنت أرجو أن يظهر من السّلطان أو الوزير أو غيرها واحد متنصّح بكلامي و نصيحتي و يكون سبباً لنظام العالم. فالآن عرّفني الله أن ليس في سلطان الزّمان و أتباعه استعداد لقبول النصّح و مدارية لحياة العالم ، فجرّدني عن القسطنطينيّة و أهلها تجريداً لا يوصف ، غير أنّ الأطفال في البيت يملّون علي الحاطر في بعض الأوقات. لكنّي لست بمغلوب. و إنّما يجيء الحاطر و يذهب من غير توقّف.

قال حضرة الشّيخ : إنّ الله تعالى رآك لايقاً ببلدة بروسه ، فاشكر الله تعالى. فإنّ العزيز الأكبر^٣ مدفون هناك - و هو حضرة الشّيخ الشّهير بأفتاده قدّس سرّه- و العزيز الكبير - و هو خليفته حضرة محمود الهدايي الأسكداري القوچحصاري- نشأ فيها. و قد ورّثك الله تحريره. (٢١٤) ثمّ دعا دعاء جامعاً.

خلق يحيي من أتباع الفقير وأس حضرة الشّيخ يوم الجمعة. فقلت : احتجم النّبيّ عليه

السَّلامُ^٣ مرةً فشرب بعض الأصحاب رضي الله عنهم ما خرج من الدَّم وهو ممنوع من حيث ظاهر الشريعة. ولذا حمله بعض العلماء علي الإفراط. قال : إن سكت النبي عليه السَّلام^٤ بعد شرب الدَّم فهو إذن له وإلا فإن كان من أهل الفرق ففعل ذلك محظور. وإن كان من أهل الجمع ففعله مباح. وقد ذكر العلماء أيضاً أن من خصائصه عليه السَّلام^٥ طهارة ما هو غير طاهر من غيره ولو كان فضلاته. و أيضاً إن الله طيبَ والرَّسول أيضاً طيبٌ بجميع أجزائه من غير تفرقة بين جزء و جزء.

و ظهر من رأس حضرة الشَّيخ بعض دم من الموسي فمسحه وقال : يجيء يوم يبلي هذه الرأس و جميع أجزاء الوجود. فقلت : لا تبلي إن شاء الله^٦. قال : بأيّ دليل تقول ؟ قلت : لأنّ التَّوْحِيدَ الحَقَّاني يزِيلُ العفونة البدنية الموجبة للتَّفْسَحَ ، فتبسّم ، فخطر ببالي أنّ حضرة الشَّيخ لو قال : ما علامة الوصول إلي التَّوْحِيدَ الحَقَّاني ؟ ماذا أقول له ؟ فخطر من غير تلثم أنّ نور وجهه المبارك و كمال تعبده بالأحكام الظاهرة و تخلقه بالأخلاق الحميدة الباطنة و كرامته العلمية التي عجز عنها مشايخ الزَّمان و مشاهيرهم فضلاً عن اتیان مثلها أهل الرِّسوم. (٣١٤) فكلّ ذلك علامة للمقصود. و الحمد لله تعالى.

دعا حضرة الشَّيخ لهذا الفقير بعد رؤية بعض آثاره ، فقال : جعل الله قلبك واسعاً و لسانك جامعاً.

و جاء في هذا اليوم -أي يوم الجمعة- درويش محدّد من الفقراء القادرية بطريق الزيارة. فسأل حضرة الشَّيخ عن أحواله و سياحته. ثمّ قال : قالوا : كزّنا آره ايرمش اوتورانلر ار اولمش. و كون المرء رجلاً كاملاً أولي من كونه أصلاً إلي الرّجل الكامل.

قال حضرة الشَّيخ : الحدث أصغر و أكبر و هما في الشريعة ظاهران. و أمّا في الطريقة فالحدث الأصغر هو حبّ العقبي ، و الحدث الأكبر هو حبّ الدنيا. و أيضاً الأصغر حبّ العلوم الباطنة و التَّقيّد بمرتبها ، و الأكبر حبّ العلوم الظاهرة. و أيضاً الأصغر الشُّرك الخفيّ ، و الأكبر الشُّرك الجليّ. و أيضاً الأصغر الميل إلي التَّعِينات الباطنة الرّوحانية ، و الأكبر الميل إلي التَّعِينات الظاهرة الجسمانية. و أمّا في مرتبة الحقيقة فالأصغر الإرتباط بالشُّونات الغيبية التي هي مرتبة الأحديّة و الأكبر التَّعلُّق بالتَّعِينات العلمية التي هي مرتبة الواحديّة كما قال تعالى : « إِنَّهُ لَقَرَّانٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ »^٧ فالكتاب هو مرتبة الواحديّة التي ترتسم في مصحفها نقوش مرتبة

٧٤ : ١ : ع.م.

٧٥ : ب : + تعالى

٧٦ : سورة الواقعة (٥٦) . الآية : ٧٨

الأحدية التي هي القرآن الإجمالي. فأهل الميل إلي شيء [٣١٥] مما ذكر كونيّة أو الهيّة ، عينية أو علمية أهل الركون إلي ما سوي المولي يلزم ترك صحبته. لأنّه جنب في مقامه.

و المطلق عن رقّ كلّ قيد هو أهل الحق ، وهم المخلصون -بفتح اللام- ، وهم أعلى من المخلصين -بكسرهما-. إذ في المخلص -بالكسر- قيد الإخلاص ونسته إلي نفسه بخلاف المخلص -بالفتح-. بل هو حرّ عن جميع القيود حتّي عن التقيّد بالحقّ. فيكون الحقّ إذاً طالباً للحقّ في مرتبة العبد و عابداً له في مرتبته ، فيضمحلّ جميع النسب فلا يبقى إلاّ الحقّ عابداً و معبوداً. ولذا قال حضرة الهدايي في بعض الهيّات التركيّة : « حتّي حقّيله شهود ايت اي كوكل » فإنّ الوجود و الشهود قيد بالنسبة إلي العبد. فاذا فني عن إضافة الكون كان الشاهد و المشهود هو الله لا غير، كما كان العابد و المعبود هو لا غير.

قال : قوله تعالى : « لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ »^٣ اي لا يمسّ الهويّة إلاّ المطهر عن جنابة التعلّق بكلّ من المقامات المذكورة. و المطهر -بالفتح- لا بدّ له من المطهر -بالكسر- و هو الله تعالى. فالعبد لا يطهر نفسه و لا يزكّيه و إنّما يطهره الله و يزكّيه.

قال : قطع الله^٤ عن قلبي كلّ علاقة. حتّي إنّني صاحبت السلطان سنين. و كان انقطاعي في تلك المدة أشدّ من انقطاعي^٥ قبل الصّحبة. فله الحمد [٣١٥] علي ذلك. و قد غير مثل هذه الصّحبة حال كثير من تزيي بهذا الرّي.

قال حضرة الشّيخ : أعجبتني حاشيتي علي تفسير الفاتحة للقنوي. و إنّها من النوادر. قال : و هذا الفيض فضل الله العظيم عليّ حيث أنعم بمثل هذا علي مثل هذا الفقير. ثمّ قال قوله تعالى : « آمَنَ الرُّسُلُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ »^٦ بالنسبة إلي الوحي الظاهر. و أمّا بالنسبة إلي الإلهام فنقول : صدّق وارث الرّسول ما ألهم عليه من ربّه و المؤمنون به.

قال حضرة الشّيخ : النّظر الصّحيح يؤدّي إلي معرفة الحقّ. و ذلك بالإنّقال من معلوم إلي معلوم^٧ إلي أن ينتهي إلي الحقّ. لكنّه طريق التّصوّر و الفكر. و أهله لا يتخلّص من الإثنيّة. و أمّا المكاشفة فليس فيها الإنّقال المذكور. و طريقها الذكر. ألا تري إلي قوله تعالى : « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَ قُعُوداً وَ عَلَي جُثُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ »^٨ كيف قدّم فيه الذكر علي الفكر. فطريقة الإشراقيين تخالف هذا.

٧٧ سورة الواقعة (٥٦) ، الآية : ٧٩

٧٨ ب : + تعالى

٧٩ ب : الإنقطاع

٨٠ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٨٥

٨١ ا : - إلي معلوم

٨٢ سورة ال عمران (٣) ، الآية : ١٩١

قلت : إنَّ صاحب الكشَّاف^{٨٢} خِاتمة أهل العربيَّة حيث لم يأت أحد بعده بمثل عربيَّته. قال : نعم ، و لكنَّ القشر المجرد لا يفيدُ كثيراً. فإنَّ العلم هو الَّذي أخذ من الدَّاخِل لا من الخارج. و علم^{٨٣} علماء الرُّسوم مأخوذة من الخارج ، و علم علماء الحقيقة مأخوذة من الباطن. و المرء إذا لم يأخذ البيان (١٢١٦) من الله تعالى كيف يفسِّر القرآن و يؤوِّكه. بل هو في حجاب و خجل يوم القيمة من مقاله ، ولو نجا برأسه لكفي. قال : مثل أبي السَّعود^{٨٤} و غيره له عين واحدة لا عينان. و المفتي في الحقيقة هو الَّذي له عينان. قال : علماء الرُّسوم كالعميان استند بعضهم ببعض.

قال حضرة الشَّيخ : الإبتلاء جار من زمان آدم عليه السَّلام^{٨٥} إلي هذا الآن. و إنَّ النُّبوة غير مانعة من الإبتلاء ، و لا تحول بينه و بين النَّبيِّ و كذا الولاية. ألا تري إلي حال الحسن و الحسين رضي الله عنهما. قال : إنَّ الشَّيْلي^{٨٦} قدس سره بكى مرَّة لوفاة ولده فتنبه أنَّ مثل هذا البكاء إنَّما يصدر من النَّساء فخلق لحيته حياةً من الله تعالى.

قال : إنَّ الله تعالى^{٨٧} إذا أراد لعبده التَّرقِّي يتجلَّى له في يوم واحد بألف صورة و يبتليه بأنواع البلايا. و إذا أراد له التَّنزُّك يبقيه أربعين سنة^{٨٨} علي حالة واحدة.

قال حضرة الشَّيخ : علم الشَّريعة يبغي هنا. لأنَّ متعلِّقه علي الفناء. و إنَّما يذهب إلي الآخرة ثوابه بحسب العمل بالخلوص. و أمَّا علم الحقيقة فيذهب إلي الآخرة^{٨٩}. لأنَّه علي البقاء و هو أزليَّ أبدي لا زوال له في كلِّ موطن و مقام.

قال حضرة الشَّيخ : إنَّ الله تعالى ألحق في هذه الدُّكار أهل البقطة الواصلين بأهل الغفلة المحجوبين في التَّعبُد و التَّقْيِد بالأحكام و الآداب. و لذا وجب الإغتسال من غير تفرقة بين

٨٢ هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم (٤٦٧-٥٣٨هـ/ ١٠٧٥-١١٤٤م). مفسر، محدث، متكلم، نحوي، لغوي، بياني، أديب، ناظم، ناشر، مشارك في عدة علوم. ولد بزمخشتر (خوارزم)، و قدِم بغداد ورحل إلي مكة وتوفي بمرجانية خوارزم. له تصانيف كثيرة في عدة علوم. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج : ٧، ص : ١٧٨؛ معجم المؤلفين، ج : ١٢، ص : ١٨٦

٨٤ ١ : لآته الخارج علم

٨٥ هو محمد بن محمد بن مصطفى ، أبو السعود العمادي الحنفي (٨٩٨-٩٨٢هـ/ ١٤٩٣-١٥٧٤م). فقيه ، أصولي . مقسّر . شاعر ، عارف باللغات العربية و الفارسية و التركية ، من موالى الروم. بعد عدة وظائف صار شيخ الإسلام. توفي بالقسطنطينية. أنظر : معجم المؤلفين، ج : ١١، ص : ٣٠١-٣٠٢

٨٦ ١ : عدم.

٨٧ هو دلف بن جحدر أبو بكر الشَّيْلي البغدادي (٢٤٧-٣٣٤هـ/ ٨٦١-٩٤٦م) كان في مبدأ أمره والياً ثم ترك الولاية و عكف علي العبادة ، فاشتهر بالصلاح ، صحب الجنيد و غيره. له شعر جيد ، سلك به مسالك المتصوفة. توفي ببغداد. اشتهر بكنيته ، و اختلف في اسمه و نسبه. أنظر : سير أعلام النبلاء، ج : ٢٠، ص : ٣٩٣؛ الزركلي ، الأعلام ، ج : ٢، ص : ٣٤١

٨٨ ب : قال : إنَّ الله تعالى

٨٩ ح : سنة

٩٠ ح : -الآخرة

(٣٢١٦) أهل الجمع والفرق. و أمّا في الدّار الآخرة فعكس الأمر بأن الحقّ أهل الحجاب بأهل الكشف في رفع القيد. و لذا لم يوجب الإغتسال في الجنّة ولو جامع كلّ يوم ألف مرّة. أقول : هذا من لطائف الأسرار فصّنه عن الأغيار.

قال حضرة الشّيخ : وراء الجسم روح مجرّد و فوقه عين مجرّدة و فوقها سرّ مجرّد. و منه يظهر قول الهدايي في بعض إلهياته التّركيّة :

صغماز اورايه جان و تن سريله سير ايتكم كرك

قال حضرة الشّيخ : من قال في حقّنا قولاً فاحشاً أو آذانا بفعله أو تركه فهو في حلّ. فإنّ إرادة الإنتقام له أو وقوعه في أمر مكروه من باب الشّرك في طريقنا. فنحن لا نلتفت إليه أصلاً ، بل إليّ ما دبر الله لنا في علمه. و كلّ تدبيره خير و محبوب و إن كان في صورة المكروه. فأنه قد أخفي جماله في جلاله^{٩١} ، و لطفه في قهره ، و نوّه في تاره. ألا تري إليّ حال إبراهيم عليه السّلام^{٩٢}.

قال تعالى : « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ »^{٩٣} أي التّسليم في جميع المراتب بالقلب والقالب و اللسان كما قال تعالى في حقّ إبراهيم : « إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِربِّ الْعَالَمِينَ »^{٩٤} فهذا القول بالإسلام إنّما كان بالإسلام بالقالب و القلب و الرّوح و السرّ ، و إلّا فالإسلام القوليّ لا يفيد. ألا تري أنّ كثيراً من النّاس يقول : إنّني أسلمت (٢١٧) لله. و لكن عند الإمتحان يكرم الرّجل أو يهان. فجميع الإبتلاآت إمّا لإظهار القلّ و الغشّ - و هو لأرباب التّسليم الصّوريّ - و إمّا لإظهار الخلوّ و الإتيقّاد - و هو لأصحاب التّسليم الصّوريّ و المعنويّ. - فإنّ بالإبتلاء يظهر من معادن نفوسهم جواهر ، هي عند الله أغليّ الجواهر ، كما أنّ من معادن نفوس غيرهم يظهر ما ليس عند الله بشيء. بل موجب ليسخطة و غضبه كالغضب و الإضطراب ، و القول الفاحش بالدّعاء السّوء و غيرها.

قال حضرة الشّيخ : إذا ما متّ فافعل ما بدا لك. فإنّ الأمر إذاً بينك و بين الله. و قد انقطع القيد الصّوريّ ، و هو الإستيذان. أقول : ظهر من هذا أنّ الشّيخ ما دام حيّاً فالرجوع إليه في المهمّات ، فنفسه النّفيس كالوحي الظاهر بالنّسبة إليّ المريد. فإنّ الأنبياء عليهم السّلام^{٩٥} يتلقّون الوحي في الباطن من الوجه الخاصّ^{٩٦} أولاً ثمّ يجيء جبريل من الوجه العامّ ثانياً. و هم

٩١ كليات حضرت هدايي ، ص : ٩١

٩٢ : -جلاله

٩٣ : ١ -عدم.

٩٤ سورة آل عمران (٣) ، الآية : ١٩

٩٥ سورة البقرة (٢) ، الآية : ١٣١

٩٦ : ١ -الخاصّ

ينتظرون ذلك المجيء. قال الشيخ كجبريل للمريد و جبريل مرشد لرسول الله صلى الله عليه و سلم^١. ألا تري^٢ أنه أرشده إلي أن انتهى إلي سدره المنتهي. ثم انقطع ذلك. و كان الأمر بينه و بين الله صورة و معني. فإن سرَّ العبد لا حكم عليه لأحد إلا لله. و لهذا جاء في آداب أهل الطريقة أن المريد إذا أراد أن يذهب إلي حاجة (٣٢١٧) و لم يجد الشيخ في مكانه فهو يتوجه إلي روحانيته و يستأذن من الباطن. فانه ما لا يدرك كله لا يترك كله. و المقصود المتابعة. و هي حاصلة في كلتا الصورتين. اي في صورة وجود الشيخ و فقده. فعدم وجوده في مكانه في الظاهر لا يستلزم عدم وجوده في الخارج. و الحاصل أنه فرق ما بين حال^٣ الحبيوة و حال الممات و إن كان الأنبياء و الأولياء أحياء عند الله في جميع النشآت.

قال حضرة الشيخ : العلم يسوق إلي العرفان. و هو إلي المحبة و هي إلي التعبد. لأن من له محبة الله يجتهد في خدمته و يعبد له لا لغرض و لا لعوض. و المجاهدون في سبيل الله أفضل من القاعدين بالنص.

قال : صاحبت شيعي بعد ظهور العلم -اي علم الطريقة و المعرفة- لقلبي ثلاثة أشهر. ثم استخلفني فصرت غريباً و بقيت يتيماً ، لكن الله^٤ ألبس و أنعم و أغني ، فله الحمد. ألا يري أن أحوال اليتامي في الخارج متفاوتة. فمنهم من يبقي علي العري و الجوع ، و منهم من يخلق الله له من يحتضنه فيراعيه كما يراعي الأبوان أولادهما. و إن الله حفظني عن الرخصة إلي الآن. و ذلك في المطعم و الملبس و غيرهما. و حبب إلي التزهد و بقض التجمّل. و مع هذا فأين نحن من كبار السلف في المجاهدة (٣١٨) من تقليل الطعام و الكلام و المنام و التكثير في الصيام و القيام.

قال حضرة الشيخ : إن الله يبتلي بعض العباد بالطلب من غير حصول المطلوب ، و بعضهم يبتلي به مع حصول المطلوب المشروط به أما مقارناً بطلبه و أما بعده. لأن وقت الدعاء قد يفارق حصول المطلوب فيستجاب الدعاء في وقت و يحصل المطلوب في وقت آخر. و بعضهم لا يبتلي^٥ بل يرسل فيضه بلا طلب. فالأول طلب^٦ و لا شيء ، و الثاني طلب و شيء ، و الثالث شيء و لا طلب.

٩٧ ١ ب : صلعم
٩٨ ١ : ألا تري ألا تري
٩٩ ١ : -حال
١٠٠ ب : +تعالى
١٠١ ب : +به
١٠٢ ١ : -فالأول طلب

قال حضرة الشَّيْخ : كما أَنَّ الرِّزْقَ الصُّورِيَّ ينقطع عند الموت الصُّوريَّ^{١٠٣} و ليس بعده إلاَّ الحيوة الأبدية^{١٠٤} كذلك الرِّزْقَ المعنويَّ ينقطع عند الموت المعنويَّ^{١٠٥} . و ليس بعده إلاَّ الحيوة الباقية . يعني أَنَّ السَّالِكَ إذا وصل إلى الفناء الكلِّيَّ يستكمل حظه من جميع المقامات و يأخذ نصيبه من جميع التَّعِينَات . و هو يجري مجرى الغداء لروحه . فإذا استوفي من كلِّ مقام حظه كان كأنَّه قد مات و آل أمره^{١٠٦} إلي صورة أخرى لا تشبه حاله الأولي أصلاً . و ذلك إنَّما يكون بعد أربعين سنة من أوك سلوكه حين تسخير قواه الطَّبِيعِيَّة و النَّفْسَانِيَّة بالكَلِيَّة و مجيء الإمداد الملَكوتي . فليس المراد من هذا الفناء هو الَّذي يَحْصُل قبل البقاء^{١٠٧} ، بل بعده . (٣٣١٨) فافهم .

قال : و هذا كما أَنَّ أهل الجنَّة يَصْلُونَ بمقتضى الإستثناء الَّذي هو قوله : « إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ »^{١٠٨} إلي مقام لا يشبه بالَّذي قبله أصلاً . و ذلك بعد طول العهد من دخول الجنَّة و عنده يظهر سرُّ الأزل في مرآة الأبد فكما أَنَّ مبدأ التَّعِينَات و هو الشُّؤُنَات الغيبيَّة هو أزل الأزلين كذلك ما بعد هذا المقام الَّذي وصلوا إليه بالتَّجَلِّي المخصوص . هو أيد الأبدين . فالأبد المضاف هو ما بعد هذا التَّجَلِّي ، و المضاف إليه ما كان قبله مَدْ دخولهم الجنَّة و كذا الأزل . فأنَّ ما فوق هذا المبدأ هو الأزل المضاف و ما تحته هو الأزل المضاف إليه . و هذا السَّرَّ جارٍ علي أهل النَّار لكنَّهم أهل الجلال و مقامهم^{١٠٩} مقام الفرديَّة . و لذا لا^{١١٠} تزوَّج لهم و لا تنعم بنعيم أهل الجنَّة . و أهل الجنَّة^{١١١} أهل الجمال و مقامهم مقام الصِّفَّة . و مقتضاها التَّنعُّم و التَّلذُّذ . فالفرق بين أهل الجنَّة و أهل النَّار أَنَّ لأهل الجنَّة ظهوراً بالصِّفَات و في الظُّهور بطون و هو سرُّ الذَّات و أَنَّ لأهل النَّار بطوناً ، و ليس في البطون ظهور .

قال حضرة الشَّيْخ : إِنَّ الله تعالى يشاهد الأشياء بعين الإنسان الكامل . و إِنَّ الإنسان الكامل إذا انتقل إلي البرزخ بالموت الصُّوريَّ يزداد حظه من مقامه . فهو في التَّرقِّي أبداً^{١١٢} في كلِّ موطن .

قلت : تأخَّر ظهور المهدي علي^{١١٣} رأس المائة الثالثة . قال : أكثر العلماء علي هذا . فالظاهر

-
- ١٠٣ ب ، ح : المعنوي
١٠٤ ح : الباقية
١٠٥ ا : - المعنوي
١٠٦ ا : - امره
١٠٧ ا : - الفناء
١٠٨ سورة هود (١١) ، الآية : ١٠٨
١٠٩ ا : - مقامهم
١١٠ ا : - لا
١١١ ا : - و أهل الجنَّة
١١٢ ب : إلي

أَنَّ اللَّهَ^{١١٣} يريح عباده قرناً. و هو إلي ثلاثين سنة. ثم يضعف الحال بعد الخمسين إلي أن يظهر ما يظهر إلي ظهور المهدي.

قال حضرة الشيخ : إِنَّ أهل الجمال يتنفّر عن أهل الجلال بما اختصّ به من عنايته. و بالعكس. فكلّ منهما محبوب عن صاحبه في هذه الدار و كذا في الدار الآخرة. وأمّا أهل الكمال فلهم إحاطة واسعة في الدارين ليست لغيرهم. فالمقرّبون واقفون علي أحوال الأبرار و مكاشفون عن مقاماتهم و مواطنهم. و هم محبوبون عن حال المقرّبين. و كذا الأبرار^{١١٤} واقفون علي أحوال أصحاب المشأمة و هم محبوبون عنهم. و كلّ واحد من الأبرار و أصحاب المشأمة متنفّر عن صاحبه بخصوص مقامه محبوب عنه بما اختصّ به.

قال حضرة الشيخ : إِنَّ الشيخ في هذا الزّمان يرشد المريد إلي طريق العلم و العمل ، ثمّ يستخلفه من غير استحكام الحال. إذ ليس لأبناء الزّمان ملازمة باب المرشد أربعين سنة لعسرتها فيقتنعون بالقليل لكن الخليفة إذا ثبت في طريق الإجتهد وصل إلي المراد ولو بعد حين. و معني زيارة الخليفة لشيخه التّنصّح بنصحه^{١١٥} القولّي و الفعليّ و تجديد النّشاط لا تفرّج البلدان و نحوه كما يفعله عامّة [٣٢٩] الخلفاء في هذا الزّمان.

قال : هل وجدت مذ ما قدمت إلي الأسكوب - و هو خمس عشرة سنة - من^{١١٦} يصاحبك علي الحقّ ؟ قلت : لا. قال : فعليك نفسك و استر حالك عن الأغيار^{١١٧}. و لا تكن من الخلفاء الذين يقبل الناس أيديهم و يتّسع لهم الدّنيا ، فينسبون الحال التي كانوا عليها قبل فيردّون إلي أسفل السّافلين ، و لا يبقّي عندهم من العلوم التي حصلت لهم في البداية إلّا الخيال.

قال حضرة الشيخ : إِنَّ حاشيتي علي تفسير الفاتحة للقنوي لا يضيعها الله و سوف تكون مدداً لأصحاب هذا الشّأن إن شاء الله المتّان. و إِنَّ الله الأكبر أنعم علي مثل هذا العبد الأقلّ الأفقر بمثل هذه النّعمة الجليلة. قال : إنّه و إن كان أقلّ و أفقر لكنّه أفقر إلي الله^{١١٨} الغني الأكبر. فالإضافة إليه لا إلي غيره. قال الإمام عليّ رضي الله عنه : كفاني شرفاً أن تكون لي^{١١٩} ربّاً ، و كفاني^{١٢٠} عزّاً أن أكون لك عبداً. قال^{١٢١} : كفا أنّ الله تعالي هو خالق العبد فكذا لا جاعل للعبد

١١٣ ب : + تعالي

١١٤ أ : + مكاشفون عن مقاماتهم و مواطنهم. و هم محبوبون عن حال المقرّبين. و كذا الأبرار

١١٥ أ : بنصحه

١١٦ أ : - من

١١٧ أ : الأغيار

١١٨ أ : قال : إنّه و إن أقلّ و أفقر إلي الله

١١٩ ح : - لي

١٢٠ أ : ربّاً و كفاني

١٢١ أ : - قال

عبداً. و ذلك برفع هواه إلا هو. قال : و هذا وقت الأصيل ، و هو وقت مبارك. نسأل الله تعالى^١ أن يجعل كلَّ حاضر في المجلس عبداً له حقيقياً. ثم قال : الفاتحة.

ثم بكى و قال : « لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ »^٢ ألا ترون أن الصبي إذا لوّث ثوبه و أراد أبوه أو أمّه (٢٧٠) ضربه ، فأنه يلتجئ إليه لا إلي غيره ، فيرحمه و يغسل لثوبه و دونه. فنحن نلتجئ إلي الله^٣ بالتوبة و الإستغفار كلَّ حين. و هي طهارة لنا عن كلِّ دنس الذنوب. ثم بكى شديداً حتّى قام إلي سنة العصر. و كان ذلك المجلس روضة من رياض الجنة. و قد شرف الله الحاضرين بدعائه المستجاب. فله الحمد.

دعا حضرة الشيخ من عنده للإفطار ، فجلسنا له. بين يدينا ماء و كعك مبلول. فقال بعد الإفطار لهذا الخبز روح حقاني ، فظاهره يرجع إلي الجسد و روحه يرجع إلي الروح فيتقوى به الجسم و الروح جميعاً. و لكلّ موجود روح إما حيواني أو حقاني. فجسد الميت له روح حقاني أي غير روحه الحيواني الذي فارقه. ألا تري أن الله تعالى لو أنطقه لنطق ، فنطقه بانطاق الله إنما هو لأن له روحاً حقانياً. و قد جاء أن كلَّ شيء يسبح بحمده. و ما هو إلا لكونه ذا روح سواء كان حجراً أو شجراً أو غير ذلك.

قال حضرة الشيخ عند قوله تعالى : « وَمَا تَشَاوُنْ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ »^٤ إن مشيئة الله وحدة و مشيئة العباد كثرة. و الوحدة مبدأ الكثرة ، فكلّ مشيئتهم من مشيئته تعالى. و تحريك قلمه ليس بأهون عليه من تحريك جبل ، بل الكلّ عنده سواء.

قال حضرة الشيخ : ميقات الحج (٣٢٧) إشارة إلي الحد الفاصل بين عالم الملك و الملكوت ، فمنه إلي الحرم ملكوت أفعالي ، و من الحرم إلي الكعبة صفاتي. و الكعبة إشارة إلي الذات ، و الحجر الأسود إلي النقطة. و المراتب الكونية مرتبة علي ترتيب المراتب الإلهية. فهذه الرسوم و الآثار موافقة لتلك المعاني و الأطوار. فالتعين الأول الذي هو تعين بالقوة و هو مرتبة الشان الغيبي لا غاية وراءه في الإلهيات كما لا غاية للكعبة في الكونيات و التوجه إلي القبلة رعاية للأدب الشرعي. و إلا فالحق مطلق عن الجهات. و العارف متوجه بظاهره إلي الكعبة و بباطنه إلي الله تعالى. فهو مطلق عن كلّ قيد في الحقيقة و قانٍ عن إضافة كلّ مرتبة حتّى عن التعين الأول، فلا يبقى بالنسبة إليه إلا الله.

قال حضرة الشيخ : الظاهر و المظهر وجود ، و الفارق هو الشريعة و العمل. و لا فرق في

١٢٢ : ١ - تعالى

١٢٣ سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٥٣

١٢٤ ب : + تعالى

١٢٥ سورة الإنسان (٧٦) ، الآية : ٣٠

الحقيقة و العلم يصعد إلي جمع الحقيقة و العلم ، و لا جمعهما يتنزل إلي فرقهما ، و به يتخلص السالك عن الإلحاد و الزندقة. ثم ساق كلاماً آخر لا أذكره للعهد المأخوذ.

قال حضرة الشيخ : الشريعة فرقّت بين الطيّب و الخبيث. فإن أكل الخبيث عائق من العروج إلي المبدأ. و لذا اختار السلف التقوي و تزهّدوا كلّ الزهد (٣٢١) في المطعم^١. فإن له نفعاً لا نفسه و لما ولد من أصلابهم.

قال حضرة^٢ الشيخ : لا بدّ للسالك من أن يكون في التجرد كتجرد الجنين في الرحم. و أمّا الكمّل فظهر بعضهم بالإسم الظاهر. و هو باذن الله تعالى. ألا تري أنّ حضرة الهادي قدس سرّه كان في الظهور التام بالنسبة إلي شيخه الشهير بأفتاده قدس سرّه و هو في الخمول. و إنّما جاء الشهرة له من شهرة خليفته و هو الهادي. و ظهورهم و تجملهم ليس بحفظ النفس. إذ ليس فيهم النفس الأمارة حتّي يكون لها حظّ بل الذات الأمارة. فافهم. و قوله تعالى : « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي »^٣ حكاية عن سليمان عليه السلام^٤ مبني علي هذا. فإن الله تعالى خلق الداعية في قلب سليمان لهذا الدعاء فدعا به فاستجاب الله^٥ دعاءه و أعطاه الملك و السلطنة كما أعطاه الخلافة و النبوة و هو قد امتثل لأمر الله^٦ في ذلك ، فقبل في الدنيا و قبل دخول الجنة أيضاً بعد خمسمائة سنة من دخول الفقراء ، و لم يطعم في الدخول معهم و امتثل في ذلك لأمر الله^٧. قال : و أمّا أنا فقد سلب الله عن قلبي التّجمل بالكلية. حتّي إنّني لو ركبت دابة و معي جمع من الصّوفية كان ذلك أشد عليّ من عذاب جهنّم. لأنّ الله تعالى لم يخلق الداعية له.

(٣٢١) قال حضرة الشيخ محدثاً لنعم الله تعالى عليه : إنّ الله تعالى لم يعط لحضرة الهادي قدس سرّه ما أعطاني من الآثار. فإنّ الله^٨ وفقني لتصنيفات في علوم الشرعية و الحقيقة ، و بثّ منّي خفاء يزيدون علي مائة. كلّهم قادرون علي الوعظ و التدريس و إحياء الدين بحسب ظاهره و باطنه بقدر الإمكان. و ذلك لطف عظيم من الله تعالى. إذ كان العلم قد مات في هذا الزمان في أكثر البلاد فأحياء الله بي. فالحمد لله علي ذلك. قال : إنّ مثلك لم يظهر بين خلفاء الهادي. أقول : هذا الكلام اظهر اللطف في حقّي و أنا بفضل الله أفترخ لا بغيره.

١٢٦ ١ : و لذا اختار السلطان التقوي و تزهّد في المطعم

١٢٧ ١ : - حضرة

١٢٨ سورة ص (٣٨) . الآية : ٢٥

١٢٩ ١ : ع.م.

١٣٠ ب : + تعالى

١٣١ ب : لما أمر الله تعالى

و أسأل الله أن^{١٣} لا يوقعني في ورطة الكبر والعجب.
قال قوله تعالى : « لَيْسَ أَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ »^{١٣} اي عنده لا عندهم. كذا فسره الجنيد
قدس سره و هو معني لطيف. فإن الصدق و الإسلام عند الخلق سهل و لكن عند الحق صعب.
فنسأل الله^{١٣} أن يجعل إسلامنا و صدقنا حقيقة.
مثل حضرة الشيخ التّعينات بقوله : إذا قلنا الكلام إما خبر أو انشاء. كان أصل الخبر
الكلام فله تعين بالكلامية. لكن الكلام في نفس الأمر مجرد عن هذا التعين في صورة الخبر.
فقس عليه حال التعين الأول مع التعينات الأخر.

(٢٢٢) قال حضرة الشيخ : إن السالك حين صعوده إلي المبدأ الأعلي ينحل عن كل عقد وقع
له في المراتب و الأطوار. و هو عقد التعين بتلك المرتبة إلي أن انتهى إلي التعين الأول. ثم ينسلخ
عنه فيحصل له الفناء التام ، فان أعيد إلي حيث ما ابتدأ منه يتلبس بلباس البقاء ، ثم يمر علي
تلك المراتب جميعها فلا يبقى له غير وجود الحق و يكون عين الحق فيبصر به و سمعه فيسمع به
و هكذا. فالعابد و المعبود و الشاهد و المشهود إذاً هو الله تعالى لا غير.

أقول : ظهر من هنا سر قولهم : الفقير لا يحتاج إلي الله^{١٣}. و ذلك لأن مثل هذا الفقير
كان غنياً بالله^{١٣}. إذ لا وجود له سوي وجود الله^{١٣}. فلا غناء له إلا غني الله فيرتفع اضافة
الإحتياج كما أن من كان خزنة السلطان بيده كيف يحتاج إلي شيء ، بل إلي السلطان. لأن^{١٣}
غناهما غني واحد. و الشيء لا يحتاج إلي نفسه. فافهم ، فإنه من مزالق الأقدام.

قال حضرة الشيخ : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا قَانٍ »^{١٣} فإذا كان « مَنْ » قانياً فكل ما يتبع « مَنْ »
فهو قان أيضاً. ثم قال : وصالينك مقرر در قراقي. قال : من خدم خُدم. اي في الدنيا و الآخرة. فإن
الله تعالى^{١٣} لا يضيّع الخدمة.

استأذن يعقوب دده الاسكوي من أتباع هذا الفقير للذهاب إلي (٣٢٢) حضرة الكعبة من
البحر. و قد جاء معي من بروسه إلي زيارة حضرة الشيخ في ماغوسه. فقال حضرة الشيخ : هل لك
مائة دينار ؟ قال : لا. قال : فاسمع أن الشيطان إذا لم يقدر علي اضلال الإنسان و ازاله من
طريق الباطل فإنه يجيء من طريق الخير. مثلاً يعلم لو كلفك بالقتل أو بشرب الخمر أو نحوهما
إنك ما تساعد في ذلك ، فيوسوس بالحج ليقطعك عن طريق العلم و العمل. فأنك قبل أن تصل

١٣٢ : ١ - أن

١٣٣ سورة الأحزاب (٣٣) ، الآية : ٨

١٣٤ : ١ ح - إلي

١٣٥ : ١ - لأن

١٣٦ سورة الرحمن (٥٥) ، الآية : ٢٦

١٣٧ ح - تعالى

إلي مصر يحصل لك ملال من الطريق فيتوشوش البدن و الخاطر ، ثم يزداد ذلك يوماً فيوماً فيحصل الفتور في العبادات. بل ترك بعض الأوراد المعتادة. فلو أقمت في حجرتك و كنت علي العلم و العمل لكان خيراً لك. فإن ما أردت الآن من ثواب الحج يحصل في حجرتك أيضاً. و المقصود العبودية و الإشتغال بالعلم و العمل. و الحضر أعون شيء لذلك.

ثم قال : جاء إلي شيخني مرةً واحد من العلماء من أتباعه يقال له مصطفى أفندي ، فاستأذن في الخروج إلي مكة كما استأذنت أنت. فقال له : يا مصطفى أفندي ، ما دامت هذه النفس و صفاتها فيك لا يفيد لك الكعبة ولو اتخذتها حجرةً تسكن فيها صباحاً و مساءً. فالمرء باصلاح النفس يستريح لا بغيره. و لها مكر خفي لا يقف عليه إلا من^{١٣٨} (٢٢٢) أوفقه الله^{١٣٩}.

قال : فاحمد الله تعالى يا يعقوب دده علي أن وفقك لتلاوة كتابه و جعل نسبك إلي مثل هذا - و أشار إلي الفقير- و جردك عن علاقة الأهل و الأولاد في هذا الزمان الهائل. ثم قال : هل قبت ؟ قال : قبلت و استسلمت ، فإن المقصود هو الرضي.

قال حضرة الشيخ : إن الله تعالى إذا أراد اظهار شيء يجعله من جهة المظاهر. ألا تري أن القلم لا يكتب بنفسه و إنما يكتب به الكاتب. فالقلم آلة لظهور فعل^{١٤٠} الكتابة. فإذا أراد الكاتب تبديل الكتابة بكتابة أخرى يأخذ قلماً آخر و يترك القلم الأول أو لا يترك بل يكتب به غير ما كتب في المرة الأولى. أقول : أراد أن الله تعالى أرسلني إلي هنا لا الوزير. و هو بمنزلة القلم في ذلك. فإذا أراد نقلني من هنا يجدد الوزير فيكون الجديد بمنزلة القلم الآخر أو يلهم إليه من غير تجديد فيجدد الكتابة في حقي بأن يكتب الإثبات بدل النقي.

تلا حضرة الشيخ قوله تعالى : « كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرِيَهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُوْنُ خُطَماً »^{١٤١} فدعاني فأراني نباتاً مصفراً في محل مرتفع فقال : كان هذا قبل قدمك إلي هنا أخضر غضاً يعجب الرائي الناظرين قال أمره إلي ما تري. (٢٢٢) أقول : إن قلت ما فائدة هذا البيان و هو معلوم ؟ قلت : إن الرؤية ليست كالإراءة. و في الإراءة سرّ قوله تعالى : « سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقَاقِ »^{١٤٢} فافرق بين الخبر و المشاهدة و الإراءة.

قال حضرة الشيخ : إن أهل النار يدخلون النار بقدر طاقاتهم. أي عذابهم فيها بقدرها لا فوقها. فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها^{١٤٣}. و ليس الأمر كما يزعمه أهل الرسوم.

١٣٨ ح : من من

١٣٩ ب : + تعالى

١٤٠ ا : فعل فعل

١٤١ سورة الحديد (٥٧) ، الآية : ٢٠

١٤٢ سورة فصلت (٤١) ، الآية : ٥٣ ١٤٣ انظر : سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٨٦

قال حضرة الشيخ : لا تدع علي أحد ، فأنك إن جاوزت الحد فيه فانت ظالم و المدعو عليه مظلوم ، و إن عدلت و ساويت فهو رخصة كما قال تعالى : « وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » و إن عفوت فهو أولي. ألا تري إلي قوله تعالى : « قَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ » و لا يجوز الشكاية من الحق إلي الخلق و لا من الخلق إلي الخلق . و اللازم مشاهدة المؤثر الحقيقي ، فأنه هو الفاعل لا غير. قال حضرة الهادي في بعض الهيات التركية : « مسخر امركه هب جملة اشيا » دخل فيه الأمير و الوزير و الواعظ و الشيخ و غيرهم. قال حضرة الشيخ : إن للإنسان أفكاراً مختلفة. فأَي فكر غلب عليه فهو علي صورته يموت و يغلب عليه في حال احتضاره. و الإنسان الكامل يختم له بالأنس [٢٢٤] بالله. إذ ليس له فكر غير الله . و هو الذي يراد بحسن العاقبة و حسن الخاتمة.

هذا آخر كلمات الشيخ روح الله^{١٤٣} روحه في الزيارة القبرسية. و قد اقتضت في كل زيارة علي انشاء بعض كلماته دون كلها ، إذ لا يفيد الأوراق. و قبل هذه الزيارات زيارات^{١٤٤} أخر لم أكتب كلماتها أصلاً. و إنما أردت أن أكتب ما هو أنموذج الكلمات و مرآة معارف الشيخ. و القطرة تدل علي القدير.

و قد كتب قبلي حضرة الهادي الكلمات الواقعة بينه^{١٤٥} و بين شيخه أفتاده البروسوي روح الله روحهما^{١٤٦}. لكنها تشتمل علي حشو و تكرار كثير. و الحمد لله علي ما أنعم به علي في هذا الباب. فإن كتابي هذا جاء مشتملاً علي فوائد كثيرة من أنواع شتى^{١٤٧}. فإن افتخر الأوائل بشيوخهم و كلماتهم فأنا أفتخر بفضل الله تعالى. و قد أراني من أولياته من لو كان الهادي و أفتاده في الحياة لكانا أول المبايعين له. فرضي الله عنهم و عمن سلك مسلكهم و تابعهم في طريقتهم و شم رايحة من بساتين معرفتهم و حقيقتهم ، و جعلني و إياكم من الواصلين إلي العين دون السامعين للأثر ، و أراني و إياكم آياته الآفاقية و الأنفسية بالبصيرة و البصر. إنه الهادي

١٤٣ سورة الشوري (٤٢) ، الآية : ٤٠

١٤٤ أ : الحق

١٤٥ ب : إلي الخلق

١٤٦ ب : تعالى

١٤٧ أ : زيارات

١٤٨ أ : بينه

١٤٩ أ : روح الله روحهما ، ب : روح الله تعالى روحهما

١٥٠ أ : هنا

١٥١ أ : شتى

و منه التوفيق الخاص (٣٢٤) و الإلتحاق بأهل الإختصاص.^{١٢٢}

و وقع الإتمام في ضحوة الخميس و هو العشر الخامس من الثلث الثاني من السدس الأول من النصف الثاني من العشر الثالث من العشر الأول من العقد الثاني من الألف الثاني من الهجرة النبوية عليه الف الف تحية بيد سوده الفقير الشيخ اسمعيل حقي ابن مصطفى الجلوتي -بالجيم- المنزوي في دار السيد محمد سبزي المشروطة للعلماء من الدور المشتملة عليها بلدة بروسه.

اللهم اجعل ساكنيها علي أهنا عيش و رفاهية حال عموماً و خصوصاً. و اجعل معظم أغذيتهم نفحات و لمعات و رشحات و فتوحات و فصوصاً و نصوصاً ، و ارفع الوية الصدق فيها إلي أن تبلغ عتات السماء ، و أجر أنهار الإخلاص إلي أن تصير كالدأماء^{١٢٣}. إنك أنت الفياض في الباطن و الظاهر ، و الوهاب في الأول و الآخر.^{١٢٤}

سوده الفقير السيد حافظ الحاج محمد أمين خطيب خدانديكار في بروسه. و كتب هذا الكتاب من نسخة الشيخ اسمعيل حقي قدس الله سره سنة ١٢٣٤ هـ .

١٥٢ : من هنا إلي آخر النسخة ساقط. و جاء عوضاً منه : و وقع الإتمام في ضحوة الثلاثاء في أواخر شهر صفر الحير لسنة تسع و أربعين و مائة و ألف بيد الفقير محمود بن بير محمد بن عبد الرحمن المزدن بجامع عدلي أفندي را قدس الله سره الأستيبى هو المدفون في القسطنطينية بجامع قوجه مصطفى باشا.

١٥٣ ب : أعظم

١٥٤ ب : كالدأماء

١٥٥ ب : + تمّت بالحير بالي. قد وقع الفراغ من تحريره في سنة خمس و خمسين و أواخر جمادى الآخر بحمد الله تعالى و بجاه النبي المعلا عليه الصلوة و السلام ، ثناء للإتمام

الفهارس

- * فهرس الآيات القرآنية
- * فهرس الأحاديث القدسية و النبوية
- * فهرس المصطلحات
- * فهرس المذاهب و الفرق و الطرق
- * فهرس الأعلام
- * فهرس المؤلفات و الكتب
- * فهرس الأماكن و البلدان
- * فهرس المحتويات
- * المراجع

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الصفحة
سورة الفاتحة (١)		
٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	١١٢
٦- اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	٨
سورة البقرة (٢)		
١٨- صُمُّ بَنِيكُمْ عَمِّي فَهَمٌ لَا يَرْجِعُونَ	٧٠
٣١- وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ	١٢٤
٣٨- فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	١٥٧
١١٥- وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ	١٣٩، ١٣٣
١٢٤- إِنَّمَا جَعَلْتُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا	١١٤
١٣١- إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	٢٠٨، ١٧٨
١٥٦- إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ	٢٠
٢١٤- مَتَى نَصْرُ اللَّهِ	١٥
٢١٦- وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ	٩٦
وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ	٩٧
٢٢٩- فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعُ بِإِحْسَانٍ	١٠٠
٢٤٥- وَاللَّهُ يَفِضُ وَيَنْسُطُ	١١٩
٢٤٧، ٢٦١، ٢٦٨- وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	٢٠٠
٢٤٩- كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ	١٩٣
٢٥٣- يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ	١٨٦
٢٥٥- يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ	١٧٥
٢٥٦- فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ	١٦٥
٢٥٩- وَ هِيَ خَاطِيَةٌ عَلَيَّ عَرْشِهَا	٨٥
٢٨٤- وَاللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	٥٥
٢٨٥- آمَنَ الرُّسُلُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ	٧٦، ١٧
لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ	١٢٥

- ٢٨٦- رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا ١٧٨
لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ٢١٥

سورة آل عمران (٣)

- ١٨٠- ١٨٠- لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٨
رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ١٨٠
١٤- زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ... وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ٢٠٢، ١٩٤، ١٠٤
١٥- قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ١٩٤
١٩- شَهِدَ اللَّهُ ... إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ٢٠٨، ١٥٩، ١٨، ٣
٢٦- تُوْفِي الْمَلَائِكَةُ مَنْ تَشَاءُ وَتُنْزِعُ الْمَلَكُ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِإِذْنِ الْخَيْرِ ١٩٥، ١٤٣، ١٤٠
٢٧- قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ ... وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ١٩٥
٢٩، ١٨٩- وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥٥
٣٦- وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأُنْثَى ١٨٧
٥٤- وَكُفَرُوا وَكَفَرُوا اللَّهُ ١١٥
٧٣- وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٢٠
١٠٢- وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ١٩٦
١٤٠- وَلِيَعْلَمِ الَّذِينَ آمَنُوا ١٤٤
١٥٩- فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ ١٢٢
١٩٠- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ١٣٥
١٩١- الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ٢٠٦، ١٣٥

سورة النساء (٤)

- ١٩- وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ كَانْتُمْ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ١٧٢
٣٢- لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ١٨٧
٣٤- الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ١٨٧
٤٩- بَلَى اللَّهُ يُرِيكُمْ مِنْ يَشَاءُ ١٩٣
٥٨- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ١٤٦
٨٠- مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ٩٩
١٠٠- وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ ١٧٤
١٢٦- وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ٧٦

- ١٦٥- لَنَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ٧٦
 ١٧٦- لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ ١٨٧

سورة المائدة (٥)

- ١١- إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ١٥٦
 ١٩، ١٧، ٤- وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥٥
 ٣٣- إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... أَوْ يُنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ ٢٥
 ٤٤- فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُوا ١٨٦
 ٤٨- لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ١٦٤
 ٥٤- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ... وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ١٥٧
 وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠
 ٦٧- وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ٢٢
 ٦٩- فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١٥٧
 ١٠٠- قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَبِيثِ ١٤٢

سورة الأنعام (٦)

- ٤٥- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١١٢
 ٤٨- فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١٥٧
 ٥٩- وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٧١
 ٦٥- وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ ١٤٤
 ٩٤- وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى ٩٧
 ١٠٣- لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ٦٩
 ١١٢، ١٣٧- قَدَرْنَاهُمْ وَمَا يَحْتَرُونَ ١٣٣
 ١٢٥- فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ١٦٩

سورة الأعراف (٧)

- ١٦- قِيمًا أَعْمَوْتَنِي ١٤٥
 ١٩- يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ... وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ١٣٨
 ٢٣- رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ١٤٥
 ٢٩- مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ١٣١
 ٣٥- فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١٥٧

- ٤٤- قَهْلٌ وَجِدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ٩٨
- ٥٤- أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ١٢١
- ٥٨- وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا بُعْثًا ١٢
- ١٤٣- لَنْ تَرَكُنِي ١٤٩
- فَلَمَّا أَتَيْنَا ٤١
- ١٦٨- وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ١٦٥
- ١٧٢- قَالُوا بَلَى ١٢٤
- ١٩٦- وَهُوَ يَتَوَكَّلِي الصَّالِحِينَ ١٦٥
- ٢٠١- إِنَّ الدِّينَ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ١٩١

سورة الأنفال (٨)

- ٢٤- وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ١٩٨
- ٢٩- إِنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ١٤٠
- ٤١- وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥٥
- ٦٧- مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْخِرَ فِي الْأَرْضِ ١١٣

سورة التوبة (٩)

- ٣٦- وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ١٨٦
- ٣٩- وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥٥
- ٤٠- لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ١٧٤
- ٤١- انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ٢٠٣
- ٦١- وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ٦٢
- ٦٧- تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيهِمْ ٢
- ٧٢- وَرَحِمَاكَ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ١٥٩
- ١١١- إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... وَمِنْ أَوْفَى بَعْدَهُ مِنَ اللَّهِ ١٦٦
- ١١٩- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ١٠٨

سورة يونس (١٠)

- ١٠- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١١٢
- ٢٢- مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ١٣١
- ٢٥- وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٧٦

- ٣٢- قَسَادًا يَغْدُوَ الْخَلْقَ إِلَّا الضَّالَّالَ ١٠٧
- ٥٢- ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ٩٨
- ٥٨- قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ١٨٧، ٨٣
- ٦٤- لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ٢٠١

سورة هود (١١)

- ٤٣- لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ١٥
- ٤٦- إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ١٥٤
- ٥٦- مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٩، ١٢٠
- ١٠٨- إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ٢١٠

سورة يوسف (١٢)

- ٢- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٦٧
- ٣٣- رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ١٥٣
- ٥٣- إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ١٢١
- ٦٤- قَالَ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٢٤
- ٦٨- وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ... وَإِنَّهُ لَنَوْ عَلِيمٌ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٧
- ٧٦- وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ٤
- ٨٢- ٩٨: وَاسْأَلِ الْقُرْآنَ... سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٢١

سورة الرعد (١٣)

- ٤١- لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ١٧٦

سورة إبراهيم (١٤)

- ٣٥- وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ١٦٠

سورة الحجر (١٥)

- ٢١- وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ١١١
- ٢٩- وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ٧٨
- ٤٢- إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ١١٧
- ٩٩- وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ١٤٠

سورة النحل (١٦)

- ٣٣- وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١١١

- ٣٦- فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْكَاذِبِينَ ٩٨
 ٤- إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَادْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ١٢٠
 ٧- لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمِ شَيْئًا ١٥٧
 ١٠٥- إِنَّمَا يَغْتَبِرَ الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٨
 ١١٢- فَأَذَّاكُمُ اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ١٦١
 ١٢٧- وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ١٧٨

سورة الإسراء (١٧)

- ٣٣- وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ. إِنَّهُ كَانَ مُنْصُورًا ١٧٨
 ٥٨- وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ١٥٨
 ٦٥- إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ١١٧
 ٧٩- وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ١٤٠
 ٨- رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ١٨٥، ٦
 ٨٤- كُلُّ يَوْمٍ يَكْمَلُ عَلَيَّ شَاكِلَتِهِ ١٤٥

سورة الكهف (١٨)

- ٤٢- وَهِيَ خَاطِيَةٌ عَلَى عُرْسِهَا ٨٥
 ٧٨- هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ١٠٠
 ١٠٧- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ١٧
 ١١- قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ١٧٤، ٣٩

سورة طه (٢٠)

- ٤- وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ١٩٢
 ٤٧- وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنَ التَّبَعِ الْهُدَى ٩٩
 ١١٠- يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ١٧٥
 ١١٤- وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ١٩٨

سورة الأنبياء (٢١)

- ١٣- لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ١٤٨
 ٢٨- يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ١٧٥
 ٣٤- أَقَانِ مِتَّ قَهْمُ الْخَالِدُونَ ٣٩

سورة الحج (٢٢)

- ٥- لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ١٥٧
 ١٤- يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ١٨٦
 ٧٦- يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ١٧٥

سورة المؤمنون (٢٣)

- ٢٩- رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ١٨٥، ٦
 ٩٦- ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ١٤٢

سورة النور (٢٤)

- ٢١- وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ١٩٣
 ٢٦- الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ، وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ١٤٢
 ٣٢- وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠
 ٣٥- اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ٧٠
 ٦٣- لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ٧

سورة الفرقان (٢٥)

- ٧- فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ١٢٢
 ٧٢- وَإِذَا مَرُّوا بِالْقُرُومِ كَرَاهًا ١٧٣

سورة الشعراء (٢٦)

- ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠- إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالِينَ ١٤٨

سورة النمل (٢٧)

- ٤٠- هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ؕ أَشْكُرْ أَمْ أَكْفُرُ. وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّا نَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌ كَرِيمٌ ١٨٧
 ٦٢- أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ١٧٥

سورة القصص (٢٨)

- ٢٥- نَجَّوْتُمْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٩٨

سورة العنكبوت (٢٩)

- ٤٨- وَلَا تَحْطُلْ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمَطْلُونُ ٧٠
 ٦٥- مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ١٣١

سورة لقمن (٣١)

- ٢٣- وإلى الله عاقبة الأمور ٥٣
٣٢- مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ١٣١

سورة الاحزاب (٣٣)

- ٤- مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ١٠٦
٦- وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ١٨٣
٨- يُسْأَلُ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ٢١٤
٣٦- وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ٩٨
٣٨- وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْضُورًا ٩٠
٤٢- وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ١٣١

سورة سبا (٣٤)

- ١٥- بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ١٠٠

سورة فاطر (٣٥)

- ٢- مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا. وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ ١٠٢
٢٨- إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ١٦٦

سورة الصافات (٣٧)

- ٦١- لِيُثَلَّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ١٠٩
٩٩- إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينَ ١٠٠
١٨٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١١٢

سورة ص (٣٨)

- ٢٦- إِنَّا جَعَلْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيفَةً ١١٤
٣٥- رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ عِبْدِي ٢١٣
٤٢- أَرْكَضُ بِرَجُلِكَ هَذَا مَغْتَاسِلَ بَارِدٍ وَشَرَابٌ ٤٥
٧٢- وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ٧٨

سورة الزمر (٣٩)

- ٣- أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ١٨٦، ١٥٤، ١١٧، ٨٦-٨٥
٣٠- إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ١
٤٧- وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ٦١

- ٥٣- لا تَقْتُلُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ١١٢
 ٦٩- و أشرقَت الأرضُ بنور ربِّها ٨٣
 ٧٥- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١١٢

سورة شافِر (٤٠)

- ١٤، ٦٥- مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ١٣١
 ١٦- لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ١٤٣
 ٦٥- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١١٢

سورة فصلت (٤١)

- ٦- قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ١٧٤، ٣٩
 ٢١- أَنْتَقِفْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ١٧٧
 ٣٤- ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ١٤٢
 ٥٣- سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ٢١٥، ١٩٠، ٥٩، ٢١، ١٦
 ٥٤- أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيتٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ١٨٨، ١٥١

سورة الشورى (٤٢)

- ١١- لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ١١٢
 ٢٨- وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ٢٥
 ٤٠- وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ٢١٦

سورة الزخرف (٤٣)

- ٤١- فَاِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ٣٩

سورة الاحقاف (٤٦)

- ٩- قُلْ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ١٨١، ١٧٩، ٣٩
 ١٣- فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١٥٧
 ٢٤- هَٰذَا عَارِضٌ مُنْطَرِفًا. بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦١
 ٢٥- تَغْرُرُ كُلُّ شَيْءٍ بِإِمْرٍ رِيبًا فَاصْبَحُوا لَا يَرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ. كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ٦٢- ٦١
 ٣٢- وَمَنْ لَمْ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ ٧٦

سورة محمد (٤٧)

- ١٩- فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٢٩
 ٣٦- إِنَّمَا الْخَلْقُ لِلَّهِ لَعِبٌ وَلَهْوٌ ٢٠، ٢

سورة الفتح (٤٨)

- ١- إِنَّ الدِّينَ يُبَاقِيُكَ إِنَّنَا يُبَاقِيُونَ اللَّهَ ٩٩
يَذُ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ١٨٥

سورة الحجرات (٤٩)

- ١- إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى ٧

سورة الذاريات (٥١)

- ٥- وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ١٢٤

سورة النجم (٥٣)

- ٤- وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ٩٩
١- ثُمَّ دَنَىٰ قَتْلِي ١٨٩
١- فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ١٨٩، ١٢٦

سورة الرحمن (٥٥)

- ٢٠- كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ٢١٤، ٥٢
٢٩- كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ١٨٨

سورة الواقعة (٥٦)

- ٧٨- إِنَّهُ لَفَرَّاقٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ٢٠٥
٧٩- لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ٢٠٦

سورة الحديد (٥٧)

- ٤- وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَا كُنْتُمْ ٢
٢٠- اذْكُرُوا أَنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ ... ثُمَّ يَهِجُ قَتْلَهُ مُصْتَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ٢١٥، ٢٠٢
٢٣- لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ١٤١، ١٣١
٢٧- وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ١١٨

سورة المجادلة (٥٨)

- ١٩- أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ. أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٦١

سورة الحشر (٥٩)

- ٦- وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥٥

سورة التغابن (٦٤)

- ١٤- إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ١٠٠

١٩٦ ١٦- فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ

سورة التحريم (٦٦)

٩٩ ٢- وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

١١٢ ٤- وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ

١٨٧ ١٢- وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِئِينَ

سورة الملك (٦٧)

١٢٠ ٢٢- أَقْمَنْ نَبْشِي مَكِبًا عَلَى وَجْهِهِ

سورة المعارج (٧٠)

٤٤ ٢٣- الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ

سورة المزمل (٧٢)

١٢٣.٤ ٩- فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا

سورة المدثر (٧٤)

١٩٢ ١١- ذُرِّيَّتِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا

سورة القيامة (٧٥)

١٢١ ٢- وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

سورة الإنسان (٧٦)

١٤٧ ١- هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا

٢١٢.٩٩.٣ ٣٠- وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

سورة النازعات (٧٩)

٥٥ ٢٢- فَاَلْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا

٢٠٢ ٤٠- وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ

سورة التكويم (٨١)

١٧٧ ٨- وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ

سورة المطففين (٨٣)

١٠٩ ٢٦- وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ

سورة البروج (٨٥)

١٨٨.١٠٩ ٢٠- وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ

سورة الفجر (٨٩)

- ٢٧- يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ١٢١
٢٩، ٣٠- فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي ١٣٩

سورة الشمس (٩١)

- ٨- قَالَهُمْ هَاجِرُوا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ١٢١، ١١٩
٩- قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْهَا ١٠٧، ٨٥
١٠- وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ٨٥

سورة الضحى (٩٣)

- ٥- وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ٢٠٣، ١٤١، ٨٢
١١- وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١٤١

سورة الانشراح (٩٤)

- ١- أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ١٦٩، ١٢٥
٢- وَوَضَعْنَا عَنَّا وِزْرَكَ ١٦٩

سورة البينة (٩٨)

- ٥- وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ١٩٣، ١١٧

سورة القارعة (٩١)

- ٦- فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ١٩٧
٧- وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ١٩٧

سورة العصر (١٠٣)

- ٣- وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ١٩٣، ١٦١

سورة الاخلاص (١١٢)

- ١- قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١٨٩، ١٦٧، ١٤٦، ١٣٨
٢- اللَّهُ الصَّمَدُ ١٨٩، ١٤٦، ١٣٨
٣- لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ١٣٨، ٢٠
٤- وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ١٣٨، ٢٠

فهرس الأحاديث القدسية و النبوية

الصفحة

أثاني جبريل بالحسي و الطاعون فأمسكت الحسي بالمدينة و أرسلت الطاعون إلي الشام	٤٥
أحب الأعمال إلي الله آدمها	١٧١
آخر ما وصي به النبي عليه السلام الصلوة و ما ملكت أيمانكم	٤٥
الإستغفار كل يوم مائة مرة	١٩٧
أطلبوا العلم من المهد إلي اللحد	١٠٤
أفضل الأعمال آدمها و إن قل	١٣٢
أفلا أكون عبدا شكورا	٢٠٣
اللهم إن كنت تعلم (في دعاء الإستخارة)	١٤٠
أللهم أنت الصاحب في السفر و الخليفة في الأهل	٢٤
أمرت بمداواة الناس كما أمرت بالفرائض	٨٩
إن آدم لما احتضر اشتهي قطعا من عنقور عنب الجنة ... هذه ستكم في موتاكم	٤٩
إن أقواما خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبا و لا واديا إلا وهم معنا حسهم العنر	١٠
إن العبد ليتنشر له من القناء ما بين المشرق و المغرب و لا يزن عند الله جناح بعوضة	٦١
إن الله اتخذه خليلا	١٥٣
إن الله أدبني فأحسن تأديبي	٢٠٠
إن الله فرد يحب الفرد	١٢٠
إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر	١٨
إن الله يبعث في رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها	١٤٥
إن الله ينزل إلي السماء الدنيا كل ليلة فيقول : هل من تائب فأتوب عليه، و هل من مستغفر فأغفر له	٥٥
أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه و سلم من الوحي الرؤيا الصادقة	١١٩
أولياء الله لا يموتون ، بل ينقلون من دار إلي دار	٤٧
جاني جبريل فلقني لغة أبي إسماعيل	٦٩
جنتان من فضة آتيتهما و ما فيهما و جنتان من ذهب آتيتهما و ما فيهما	
و ما بين القوم و بين أن ينظروا إلي ربهم إلا ردا الكبرياء علي وجهه	١٤٩-١٥٠

١١٤	حبّ الهرة من الإيمان
٧٥	حبّ إليّ من دنياكم ثلث
٨٤	حقّت الجنة بالمكافرة
٤٥	الحمي ليلة كفارة سنة
١٤	داروا سفهائكم
١٠٤	دُم علي الطهارة يوسع عليك الرزق
١٠٣	الدنيا حرام علي أهل الآخرة ، والآخرة حرام علي أهل الدنيا . وهما حرامان علي أهل الله
	رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أشكو من وجع بطني . فقال : يا أبا هريرة أَرَشِيكُمْ دَرَدُ ؟
٦٨	يعني أ يوجعك بطنك ؟ قلت : نعم ، يا رسول الله . قال : قم فصلّ ، فإنّ في الصلوة شفاء
٥٥	رأيت ربي ليلة المعراج في صورة شابّ أمرد
٦٩-٦٨	سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت وأستغفرك وأتوب إليك
١٢٩ ، ١٢٠	سبقت رحمتي غضبي
٨	الشيخ في قومه كالثبي في أمته
١٤٥	صلوا خلف كلّ برّ وفاجر
١٠٤	طالب العلم تكفل الله له برزقه
١٠٥	طلب العلم لفريضة علي كلّ مسلم
١٦٦	العلماء ورثة الأنبياء
١٢٢	فإنّ شيطاني قد أسلم
١٩٨ ، ٣٨	فطوبى للغرباء
١٠٠	الفقر فقري
٤١	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشي عليه
١٣١ ، ١٢٤	كنت كنزاً مخفياً فأُحْبِيتُ أن أعرف فخلقت الخلق
١٩٨ ، ١٦٣	كنت يتيماً في الصّغر وغريباً في الكبر ، فطوبى للغرباء
١٩٤	لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي
٥١	لا إله إلا الله سبق من أرضه وسمائه حتّي دفن في الأرض التي خلق منها
١٧٨	لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك
٦٦	لسان أهل الجنة العربية والفارسية الدورية
٧٨	لن يلج ملكوت السموات من لم يلد مرتين

- ١١٣ ما أبقيت لأهلك يا أبا بكر ؟ قال : الله ورسوله
- ٤٣ ما أغبط أحداً بهون موت بعد الموت الذي رأيت من شدة موت رسول الله عليه السلام
- ٩٩ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
- ٥٠ ما من ميت يموت إلا ويجنب عند الموت
- ١ من بشرني بخروج صفر بشرت له بالجنة
- ١٩٢ من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر علي الله وضعه الله
- ٢٦ مَنْ عَادِيَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْحَرْبِ ، وَإِنِّي لَأَغْضَبُ لِأَوْلِيَائِي كَمَا يَغْضَبُ الْبُيُوتُ لِحُرُوه
- ١٨٣، ١٦٣، ١٥١ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ
- ٦٢ المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم
- ١٨٢ وما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن
- ١٩٧ يا علي ، إذا عملت سيئة فاعمل بجانبها حسنة
- ١٤ يأتي علي الناس زمان هم ذياب ، فمن لم يكن ذئباً أكلته الذياب
- ٧٢ يسروا ولا تعسروا

فهرس المصطلحات

- الألقاق: ١٤، ٥٤، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢.
- الإلهام: ٥٨، ٦٦، ٦٩، ٧٦، ١١٨، ١١٩.
- الإلهام: ١٤٨، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٦، ٢٠٦.
- إماتة النفس: ٤٨
- الإمداد الملكوتي: ٤٠
- الأمراض الظاهرة: ٣٢
- الأمراض الباطنة: ٣٢
- الإثابة: ٢٠١
- الإتبساط: ١٧٦
- الإتبساط: ٧٧، ٨١
- الأنس: ٢٤، ٦٠، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٤.
- ١٨٥، ١٩١، ١٩٢، ٢١٦
- الإنسان الكامل (الكمل): ٥١، ٥٢، ١١٣، ١٢٣.
- ١٢٤، ١٢٩، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٧.
- ١٥٩، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٠، ١٩٠، ١٩٥.
- الإتبلاخ: ٢٧، ٢٨، ٤٢، ٤٨، ١١٩، ١٤٩، ١٧٣.
- ١٩٠، ١٩٨، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٦.
- الأنفس: ١٤، ٥٤، ٩٥، ١٠٠، ١٠٧، ١١٢.
- ١٢٧، ١٣٤، ١٩٠، ٢٠٠، ٢١٦.
- الإتباض: ٢٧، ٩٩، ١٥٩، ١٦٩.
- ١٧٦، ١٩٦، ١٩٩
- الإتبضاع: ١٠٥، ١٠٧، ١٩١، ٢٠٦.
- الإتبضاع التام: ١٧٦
- الإتبضاع الكامل: ٢٠
- الإتبشاف: ١٩٢
- الإتبشاف التام: ٤١
- الأنبة: ١، ٢، ٣٧، ١١٤.
- أهل البرزخ (البرازخ): ١١٣، ١٥٥.
- ١٢٧، ١٣٤، ١٩٠، ٢٠٠، ٢١٦.
- الإبراهيمية: ٨٢
- ابن الوقت: ١٥٤
- ابو الوقت: ١٥٤
- الإبحاد: ١٢٦
- الإببات: ١١٥، ١٣٤، ١٦٩، ٢١٥.
- الأحبة: ١٢١
- إبباء القلب: ٤٨
- الإبلاص: ٦١، ١٥٤، ٢٠٦، ٢١٧.
- الأبلاق الإلهية: ٥٨
- الأبلاق الملكية: ٤٨
- الأذن الإلهي: ٧١
- الإرادة: ٢٠، ٤٧، ٩٩، ١١٠، ١١٦، ١١٧.
- ١٢٠، ١٢٦، ١٣٥، ١٤٣، ١٩١.
- أرباب الإتبلاخ: ٢٧
- الإربث المحدثي: ١٧
- الإتبصار: ١٨١
- الإبسم الأعظم: ١٣٠
- الإبسم الجامع: ٨٤، ١١٢.
- الإبسم الجزئي (الأبسم - الجزئية): ٩، ٢٧.
- الإبسم الكلي: ٩
- الأبسم - الإلهية: ١١٦، ١٣٠، ١٤٧.
- الإبسماعيلية: ٨٢
- أصحاب العيان: ١٤٨
- الأبسمان الباتية: ٧٧، ٩٦، ١١١، ١٢٢، ١٦٧، ١٨٨.
- الأبسمال الإلهية (الحق): ٤٧، ٦٠، ١١٧، ١٢٠.
- ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٥، ١٤٧، ١٧٣.

البسط: ١٩٢، ١٧٨، ١٥٦، ١١٩، ٤٠	أهل البصيرة: ١٧٩
بسط الزمان: ٤٠	أهل الجلال: ٢١١، ٤
بسط المكان: ٤٠	أهل الجمال: ٢١١
البصيرة (البصائر): ١٤٩، ٧٠، ٦٩	أهل المحصور: ١٧٤، ١٣٨
٢١٦، ٢٠١، ١٩٠، ١٤٩	أهل الحقيقة: ١٩٠، ١٨٢، ١٥٥، ١١٢
البقا: ١٢٤، ١٢٢، ١١٧، ١١٥، ٥٩، ٤٨، ٤٥	أهل السلوك: ١٧٣، ١٤١، ٤٤
١٨٩، ١٨٣، ١٨٠، ١٥٧، ١٤٦، ١٤٠، ١٣٩	أهل الشريعة: ١١٢
٢١٤، ٢١٠، ٢٠١، ١٩٦	أهل الشهود: ١٧٩، ١٧٨
البقاء الأول: ١٢٥	أهل الصفا: ١٣٨
البقاء الثاني: ١٢٥	أهل الظاهر: ١١٢
البيعة: ٨٠	أهل العيان: ٨٠
التجرد: ١٥٤، ١٢٦، ١٠٣، ٧٥	أهل الكشف: ٢٠٨، ٨٥
٢١٣، ١٩١، ١٦٤، ١٥٦	أهل الكمال: ٢١١
التجرد التام: ٢٠	أهل الله: ١٠٨، ١٠٣، ٣، ٢
التجرد الصوري: ١٨٥	١٧٠، ١٤١، ١٣١، ١٢٦
التجرد المعنوي: ١٨٥	أهل المحبة: ٤٢
التجريد: ٩٥، ٢٣	أهل المشاهدة: ١٦٧
تجريد التوحيد: ١٤٣	أهل المعاينة: ١٦٧
التجلي (التجليات): ٧٦، ٧٠، ٦٩، ٥٨، ٤٦	أهل المعرفة: ٩٦
١٥١، ١٤٦، ١٣٩، ١٣٤، ١٣٠، ١١٢، ١٠٢	أهل المكاشفة: ١٦٧
١٩٨، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٤، ١٦٠، ١٥٦	أهل النظر: ٨٠
٢١٠، ٢٠٧	الإيقان: ١٦٩
التجلي الأول: ١١٢	الإيمان: ١٦٥، ١٢٧، ١٢٣، ١١٤، ٧٦، ٥١، ٥٠
التجلي التام: ٤١	١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٧٧، ١٦٩، ١٦٧، ١٦٦
تجلي الجلال: ١٥٤، ٥٩	الباطن: ٨٢، ٧١، ٥٢، ٤٧، ٣٧، ٢٣، ١٢، ٤
تجلي الجمال: ١٥٤، ٥٩	١٣٥، ١٣٤، ١٢٥، ١١٨، ١١٦، ١١٢، ١١١
التجلي الذاتي: ١٥٠، ١١٢	١٦٧، ١٦٥، ١٥٣، ١٥٢، ١٤٩، ١٤٦، ١٤٤
التجلي العلمي: ١٢٢	٢٠٠، ١٩٥، ١٩٠، ١٨٧، ١٨١، ١٧٨، ١٧٣
التجلي العيني: ١٢٢، ١٢١	٢١٧، ٢١٣، ٢١٢، ٢٠٩، ٢٠٥، ٢٠٣
التجلي الوجودي: ٧٧	البرزخ (البرازخ): ١٠٦، ٥٤، ٢٨، ٢٧
تجليات الأسماء: ٤٥	٢١٠، ١٩٩، ١٧٦، ١٤٠

- تجليات أسماء الجمال: ٤٩
تجليات أسماء الكمال: ٤٩
التجلية: ١٦٩
التخلي: ١٠٧
التخلية: ١٧٠
الترقى الإنساني: ١٢٤
الترقي الصفاتي: ١٣٤
التزكية: ٤٩، ١٠٧، ١١٧، ١٢٧، ١٥٤، ٢٠٦
التسليمية: ٦١
تصفية الأسرار: ٤٩
التعين (التعينات): ٥٨، ٧٨، ١٢٨، ١٣٠، ١٦٧، ١٧٩، ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٤
التعين الأول: ٢١٢، ٢١٤
تعين الذات: ٥٧
التعينات الإلهية: ١٥٦
التعينات الجسمانية (الظاهرة): ١٦٧، ٢٠٥
التعينات الروحانية (الباطنة): ١٦٧، ٢٠٥
التعينات علمية: ١٩٨
التعينات عينية: ١٩٨
التعينات الكونية: ١٥٦
التفريد: ٢٣، ٩٥
تفريد التوحيد: ١٤٣
تفريغ الباطن: ١٠٧
التفويض: ١٣٣، ١٥٢
التقوي: ١٤٠، ١٦١، ١٨١، ١٩٦، ٢١٣
التلوين: ١١٦، ١٥٥
تلوين بعد التحقيق: ١١٦
تلوين قبل التحقيق: ١١٦
التسكين: ٣١، ٨٦، ١١٦، ١٥٥
تمكين أهل البقاء: ١١٦
تمكين أهل الفناء: ١١٦
تمكين في التحقيق بعد التلوين: ١١٦
تمكين في التلوين بعد التحقيق: ١١٦
التنزل (التنزلات): ٥٨، ١٣٤، ١٤٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٧
تنزل الجمال الذاتي: ١٣٤
التنزل الرحماني: ١٢٤، ١٢٩
التواضع: ١٥٢، ١٩٢
التوبة: ١٦٩، ١٧٠، ٢٠١، ٢١٢
الترجى: ٤٤، ٧٥، ١٠١، ١١٨، ١٢٧، ١٣١
١٣٤، ١٥٥، ١٧١، ١٧٥، ٢٠١، ٢٠٩
التوحيد: ٢٧، ٢٩، ٤٥، ٤٦، ٦١، ٩٥، ١٢١، ١٢٦، ١٥٥، ١٧١، ٢٠٠
توحيد الأفعال: ١١٧، ١٣٥
التوحيد الحقاني: ٤٩، ٢٠٥
توحيد الذات: ١١٧، ١٣٥
توحيد الصفات: ١١٧، ١٣٥
التوكل: ١٠٣، ١٠٥، ١٨٩، ١٩٤
المجذبة (الإنجذاب): ٢٢، ٣٠
١٦٤، ١٧٨، ١٨١، ١٩١
الجلوة: ١٦٩
الجمع: ٩٩، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١٢٠، ١٢١
١٢٥، ١٤٦، ١٦٧، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٨
جمع الجمع: ١٢٥
الجمعية الأولى: ١١٢
الجمعية الصورية: ٥٢
الجمعية المعنوية: ٥٢
الحال: ١٦٣
الحب الإلهي: ٤٩
الحجاب: ٢٨، ١٠٧، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨
١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٥٠، ١٥٥
٢٠٧، ٢١١

الحجاب الظلماني: ١٣١	الحواص: ٤٣
الحجاب النوراني: ١٣١	الخوف: ٢، ١٤، ٤٨، ١٣٥، ١٨٤، ١٨٥
الحديث الأصغر: ٢٠٥	الخيال: ١٦، ٤٩، ٨٤، ١١٦
الحديث الأكبر: ٢٠٥	١١٨، ١١٩، ١٨٨، ٢١١
الحركة الصفاتية: ١٣٤	الخيال المطلق: ١١٩
الحزن: ٤٨	الخيال المقيد: ١١٩
الحسيات: ٦٩	الخياليات: ٦٩
الحضرة الإلهية: ١١٢	الدور والرقص: ١٥٥
الحضرة العينية: ١٣٥	الذات الإلهية (الأحادية): ٤٧، ٥٧، ١١٢، ١١٧
حضرة اللاهوت: ١٣٩	١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٩
الحضور (مع الله): ١٣٩، ١٢٨، ٩٩، ٦٠	١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ١٧٣
١٤٢، ١٦٤، ١٧٤، ١٨١، ١٩٢، ١٩٦	١٨٩، ١٩٦، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٢
حضور القلب: ١٧٥	الذات البحت: ١٢٥
الحقائق الإلهية: ٦٤، ٥٨	الذات الواحدة: ٢٠١
حق اليقين: ١٥٧، ١٤٠	الذكر: ٤٥، ٤٦، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٧٥، ٨٣
الحقيقة: ٦٦، ٨٤، ٨٤، ١١٦، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٦	٩٤، ١٠٣، ١٤٥، ١٥٥، ٢٠٠، ٢٠٦
١٢٩، ١٣٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨، ١٥٥، ١٥٧	الذكر الجنوبي: ١٣٥
١٦٣، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٦	الذكر القفودي: ١٣٥
١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠٠، ٢١٢، ٢١٣	الذكر القياسي: ١٣٥
الحقيقة المحمدية: ١٥٠	الذكر اللساني: ٤٥
الحلال: ١٢٩	الرجاء: ٤٨، ١٨٥
الحلول: ١٢٦	الرضا: ٦١، ١٧٣، ١٨٣، ٢١٥
الحياة الحقائقية: ١١٥، ١١٧	الروح (الأرواح): ٢، ١٥، ٢٨، ٣٨، ٤٢، ٤٧، ٤٨
الحياة الحيوانية: ١١٥	٤٩، ٥٠، ٥٨، ٦٠، ٧٠، ٧٨، ٨٢، ١٠٧، ١٠٩
خاتم الولاية المحمدية: ٦٥	١١٣، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨
الخاطر: ٢٣	١٢٩، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥
الخاطر الإلهي: ١٧٥	١٠٦، ١٥٩، ١٧٥، ١٨١، ١٨٢، ١٨٨، ١٨٩
الختمية الصورية: ٥٢	١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢
الختمية المعنوية: ٥٢	الروح السلطاني: ٤٧، ٨٤
الخشية: ١٨٨، ١٨٦	الروح الحيواني: ٤٧، ٢١٢
الخلوة: ٨٣، ٩٠، ١٤٦، ١٦٩، ١٧٤	الروح الحقاني: ٢١٢

الروحانية: ٢٨، ٥٥، ٧٧، ١-٤، ١٠٨، ١١٨، ١٢٢.	الشهود التام: ٤٢
١٢٤، ١٣٩، ١٨٠، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٩.	الشيخ: ١٧٦، ١٨٣، ١٩١، ١٩٨.
الرؤيا (عالم المنام): ٢٧، ٥٤، ٨٢.	٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١.
٨٤، ٨٤، ١١٧، ١١٩، ١٦٨.	الصبر: ٣-١، ١٤٣، ١٥٤، ١٦١، ١٦٤.
الرؤيا الصادقة: ١١٩.	١٧٢، ١٧٥، ١٧٨، ١٩٣، ٢٠٠.
الرياضة (الرياضات): ٤٨، ٤٩، ٧٨، ٨٣، ٩٤، ١٢٩.	الصدق: ٦١
الزهد: ١-٥، ٢١٣.	الصعود: ٨٤، ١٣٨، ١٤٦، ١٨٩، ٢١٤.
السالك (السالك): ٨٤، ٨٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٦.	الصعود الكلي: ٢٠١
١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٠.	صفاء الحاطر: ١-١
١٤١، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٥.	الصفة (الصفات) الإلهية: ٤٧، ٤٨، ١١٧.
١٧٠، ١٧٣، ١٧٩، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٠.	١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٥.
٢١٣، ٢١٤.	١٤٧، ١٧٣، ٢٠١.
السر (الأسرار): ٥٦، ٦٠، ٧٠.	الصورة المثالية: ٢٨، ٤٢
٧٨، ١٤٦، ١٤٩، ٢٠٨.	الصورة الحسية العنصرية: ٢٨
السر الإلهي: ٢١	الطبيعة: ٢، ٩٩، ١٠٧، ١١٧، ١٢٧، ١٣٨.
السكون: ٦٠، ١٥٥، ١٩١.	١٥٥، ١٥٩، ١٩٥، ١٩٦، ٢١٠.
السكون الثاني: ١٣٤	الطريقة: ٤٨
السلوك: ٤٨، ٦٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٩.	طبي الزمان: ٤٠
١٤٤، ١٦٣، ١٦٧، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٠.	طبي المكان: ٤٠
الساع: ٦٠، ١٠٧، ١٨٢.	الظاهر: ٤، ٢٢، ٣٧، ٤٣، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٧١، ٨٢.
السنة الإلهية (سنة الله): ٢٣، ١١٢.	٩٤، ١٠٦، ١١١، ١١٢، ١١٦، ١١٨، ١٢٥.
سويداء القلب: ١٦٧	١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٦.
شرح الصدر: ١٧، ١٠٦، ١٦٩.	١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٨.
الشرك الجلي: ٢٠٥	١٨١، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢.
الشرك الخفي: ١٤٤، ٢٠٥.	٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧.
الشريعة: ٦٦، ٨٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٠.	ظاهر الشريعة: ٢٠٥
١٣٨، ١٦٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٦، ١٩٤.	عالم الأجسام: ١١٩، ١٤٤، ١٤٩.
١٩٩، ٢٠٠، ٢١٣.	عالم الأرواح: ١١٩، ١٢١، ١٢٦، ١٤٤، ١٤٩، ١٦٦.
الشقاوة: ٤١	عالم الأشياء: ١٢١
الشكر: ١٠٣، ١٤٣، ١٧٣.	عالم الإطلاق: ١٣٤
الشهود: ٣١، ٤٣، ١٢٦، ١٩١، ٢٠٦.	عالم الأمر: ٤٧، ١٢١، ١٢٤، ١٤٩، ١٨٨.

عالم المثال المقيد: ٢٧، ٤٢، ١١٩، ٢٠٠	عالم الإمكان: ١٧، ٧٧، ١٦٥
عالم المحق: ١١٤	عالم الإنسلاخ: ١١٩
عالم المحور: ١١٤	عالم البرزخ: ١١٩، ٤٨
عالم المعنى (المعاني): ٤٠، ٤٥، ١٢٦، ١٤٥	عالم التعين: ٨٤
عالم الملك: ١٣٩، ١٥١، ١٥٨، ١٩٠، ٢٠١، ٢١٢	عالم الجبروت: ٣، ١٠١، ١٥١، ٢٠١
عالم الملكوت: ٤٧، ٧٨، ١٠٣، ١٣٩	عالم الحسن و الدنس: ١٧٨
١٥١، ١٩٠، ٢٠١، ٢١٢، ٢١٢	عالم الخلق: ٤٧، ١٢١، ١٢٤
عالم الناسوت: ٢٠١	عالم الخيال: ١٧
عالم الروح: ١٧	العالم الروحاني: ١٣٩
عالم الوحدة الذاتية: ١٢١	عالم السر: ٤٥، ١٢١
العجيب: ٢١٤	العالم السفلي (العوالم السفلية): ٥٥، ٥٨، ١٠٩
العرفان: ١٥٧، ١٥٨، ١٦٥، ١٩١، ١٩٦، ٢٠٩	عالم الشهادة: ٢٧، ٤٨، ١٩٠، ٢٠٤
العروج: ٦٣، ٨٤، ١٨٩، ٢٠١	العالم الصغير: ١١٢
العزلة: ٧٥، ١٠٦	العالم الصوري: ٤٤
العقل: ٤٧، ٥٠، ٧٨، ١٠٧	عالم الطبيعة: ١٤٩
العلم: ٤٧، ٨٠، ٨٣، ٨٨، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧	العالم الظلماني: ١٣٩
١١٠، ١١٧، ١٢٢، ١٣١، ١٣٢، ١٤٠، ١٥٧	عالم العلم: ٩٩، ١١١
١٥٨، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩١، ١٩٨	العالم العلوي (العوالم العلوية): ٢٨، ٤٢، ٥٥
٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣	١٠٩، ٥٨
٢١٤، ٢١٥	عالم العناصر: ١٤٩
العلم الإلهي: ١٦٨، ١٩٠	عالم العين: ٩٩
العلم بالله: ٣٩، ٧٨، ٨٥، ١٠٤، ١١٣، ١٧٣	عالم الغربة: ١٩٨
العلم الباطن (العلوم الباطنة): ٧، ٣٣، ٧٥، ٧٦	عالم الغيب: ٢٧، ١٢٨، ١٤٥، ١٩٠، ٢٠٤
١١٨، ١٣١، ١٤١، ١٦٧، ١٩٨، ٢٠٥	عالم الغيب و الشؤون: ١٦٧
العلم بالكون (العلوم الكونية): ٣٩	عالم القدس: ١٧٨
علم الجفر: ١٦٨	العالم الكبير: ١١٢
العلم الحصري: ٦٦	عالم الكون: ١١٣
العلم الحضوري: ٦٦، ١٠٦	عالم اللاهوت: ١٠١، ٢٠١
علم الحقيقة: ١٦٦، ١٧٣، ٢٠٧، ٢١٣	عالم المثال: ١٧، ١٢٦
العلم الحقيقي: ١١٨	عالم المثال البرزخي: ٤، ٢٠
علم الشريعة: ١٦٦، ١٧٣، ٢٠٧	عالم المثال المطلق: ٢٧، ٤٢، ٨٣، ٨٤، ١١٩، ٢٠٠

- العلم الصوري: ١١٨
علم الصرفية: ١٤٧، ١٤٨
العلم الظاهر (العلوم الظاهرة): ٧، ٣٣، ٧٥
١١٨، ١٣١، ١٤١، ١٦٧، ١٧١
١٧٣، ١٩٨، ٢٠٥
العلم اللدني: ١٨٨
علم الفرق: ١٦٨
علم اليقين: ١٤٠
العلماء بالله: ١١٣، ١١٨، ١٥٠، ١٥١
علماء الباطن: ١٤٨
علماء الحقيقة: ١٤٨
علماء الرسوم: ١٤٨
علماء الظاهر: ١٤٨
العلوم الإلهية: ١٧، ٣٩
علوم الحقائق والأسرار: ٦٥
العوالم الجزئية: ١٠٩
العوالم الكلية: ١٠٩
العوام: ٤٣
العيان: ١٥٧، ١٦٩
عين الباطنة: ١٩٠
عين اليقين: ١٤٠
الغلبة: ٦٣، ١٧٤، ١٧٥، ٢٠٠
الغني: ١٠٠، ١٣٥، ١٦٧، ٢١١، ٢١٤
غيب الذات الأحدية: ٤٧
الغيبية: ٤٣
الفتح: ٢٢، ١٣١، ١٨٨
الفتح المطلق: ٢٣، ٤٠
الفجور الصوري: ١٨
الفجور المعنوي: ١٨
الفرار: ١٩٢
الفرق: ١١٢، ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٦٧
١٦٨، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٧
الفرق الأول: ١٢٥، ١٩٦
الفرق الثاني: ١٢٥، ١٤٦
الفقر: ١٠٠، ١٢٥، ١٦١، ١٦٢، ١٦٧، ٢١١، ٢١٤
الفناء: ٢، ٤، ١٥، ٣٧، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٥٣، ٦٣
٨٥، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٢
١٢٤، ١٣٢، ١٣٩، ١٤١، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٤
١٥٧، ١٦٧، ١٧٣، ١٨٣، ١٨٩، ٢١٠
الفناء الأول: ١٢٥
الفناء التام: ٧٨، ١٦٣، ١٦٨، ٢١٤
الفناء الصرف: ٣٠، ١٣٥
الفناء الكلي: ٥٩، ١٥٢، ٢٠١، ٢١٠
الفيض: ٧٧، ٨٠، ٨١، ١٠٨، ١١٧، ١٣١، ١٣٤
١٣٥، ١٨٠، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦
الفيض الأقدس الأقدم: ١٢٦
الفيض الخالص: ٨٦
الفيض الكامل: ٨٦
الفيض المقدس المقدم: ١٢٦
الفيض: ٤٠، ١١٩، ١٥٦، ١٧٨، ١٩٢
قيض الزمان: ٤١
القرآن الإجمالي: ٢٠٦
قرب القرائن: ١٧٤
القطب: ٥٦
القلب (القلوب): ٢، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٤٧، ٦٠
٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٦، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٨
١٢٣، ١٢٧، ١٣١، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٣
١٥٥، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣
١٩٥، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩
القلب الصنوبري: ٤٧
القرى الباطنة: ٨

المجاهدة (المجاهدات): ٤٨، ٤٩، ٧٣، ٧٨.	القوي الطبيعية: ٢٣
١٢٧، ١٢٩، ١٥٦، ١٧٤، ١٨٠، ١٩٠.	القوي الظاهرة: ٨
١٩٥، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٩.	القوي النفسانية: ٢٣
المجنوب: ١٢٩، ١٣٨.	الكبر: ١٠٤، ١٥٢، ٢١٤.
المجهول المطلق: ١٢٥.	كثافة الحجاب: ٢٧، ١٣١.
المحاربة الصورية: ٢٥.	الكثرة: ١٢٥، ١٣٠، ١٤٣، ٢١٢.
المحاربة المعنوية: ٢٥، ٢٦.	الكرامة (الكرامات): ٤٠، ٤٦، ١١٣، ١٥٧.
المحبة: ٤٩، ٦٠، ١٢٤، ١٥٧، ١٦٧، ٢٠٩.	الكرامات العلمية: ١٦٨، ٢٠٥.
محو الفرق في الجمع: ١٦٧.	الكرامات العلمية الباطنة: ١٨٠.
مراتب التوحيد: ٢٩، ١١٧.	الكرامات الكونية: ١١٣، ١٧٠.
مرتبة الآثار: ١١٢.	الكشف: ٢٢، ٢٧، ٣١، ٤٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣.
مرتبة الأحدية: ٢٠٦.	١١٦، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨.
مرتبة الحقيقة: ٥١، ١٧٩، ١٨٧، ٢٠٥.	١٤٥، ١٥٠، ١٥١، ١٦٢، ١٧٤، ١٨١، ١٨٣.
مرتبة الذات الأحدية: ١١٢، ٢٠٠.	١٨٨، ١٩٠.
مرتبة الروح: ٦٠.	الكشف الصحيح: ١٢٧.
مرتبة السر: ٦٠.	الكفر: ١٢٣، ١٦٥، ١٩١.
مرتبة الشريعة: ٥١، ١٨٧.	الكمال: ٦٣.
مرتبة الصفات: ١١٢.	الكون الجامع: ١١٢.
مرتبة الطبيعة: ٦٠، ١٨٠.	لا تعين: ١٦٧.
مرتبة القلب: ٦٠.	اللاهوت: ٤.
مرتبة الكمال: ٤٦.	لسان الإستعداد: ١١١.
مرتبة النفس: ٦٠، ١٨٠.	لسان الحال: ١١١.
مرتبة الواحدية الصفاتية: ٢٠٠، ٢٠٥.	لسان الظاهر: ١١١.
المرشد: ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١١٧، ١٢٧.	لقاء الله: ١، ١٢٠، ١٢٨.
١٣٥، ١٦٨، ١٨١، ١٩٥، ٢١١.	لطافة الحجاب: ٢٧.
المريد: ٢٠، ٩٩، ١٠٠، ١١٦، ١١٧، ١٢٧، ١٧٩.	اللوايح: ١٣٩.
١٨١، ١٨٣، ١٩١، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١.	ما سوي الله: ٥٣، ٥٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٤.
المشاهدة: ٤٣، ٤٤، ١٢٥، ١٣٤، ١٦٩، ١٧٩، ٢١٥.	١٣٩، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٧، ١٧٣، ١٨٥.
مظاهر الأسماء: ١١١.	١٨٨، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٦.
مظاهر الأسماء الجزئية: ١١٥.	ما- الحيوية الحقائقية: ٤٥.
مظاهر الأسماء الجملانية: ١٤، ٣٩، ٦٩، ١١٢.	المباينة: ١٣٢.

الموت بالإضطراب: ١	مظاهر الأسماء الجمالية (مظهر الجمال): ١١٢، ١٤
الموت الصوري: ١٧٣، ١، ٢١٠	مظاهر الأعيان الثابتة: ١١١
موت الطبيعة: ١	مظاهر تجليات الذات الأحدية: ١١١
الموت قبل الموت: ١٤٠	مظاهر الصفات: ١١١، ١٣٩
الموت المعنوي: ٢١٠	مظاهر الصور العلمية: ١١١
موت النفس: ١	مظاهر الكونية: ١٨٩
المؤمن الكامل: ٥٠	مظهر الإسم الجامع: ٨
الناسوت: ٤، ٣	مظهر الذات الأحدية: ١٣٩
النوبة: ١٢٢، ١٧٩	المظهر الكامل: ١١١
النبي (الأنبياء): ٢٨، ٤٣، ٥٣، ٥٨، ٦٥، ٧٢	المعاني الغيبية: ٥٨
١٣٤، ١٢٢، ١١٦، ١٠٦، ١٠٤، ٧٦، ٧٥	المعراج: ١٩٠، ١٨٩، ١٤٩، ٥٥
١٦٣، ١٥٦، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٣٩	المعراج الحقيقي: ١٢٦
١٩٦، ١٨٨، ١٨٢، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥	المعراج الروحاني: ١٩٠
النزول: ٦٣، ٨٤، ٨٥، ١٣٠، ١٣٨	معرفة الله (المعرفة): ٣١، ٦٣، ٨٤، ١٠٤، ١٠٩
٢٠١، ١٨٩، ١٤٦	١٢٤، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٧، ١٩٤، ١٩٨
النزول الأول: ١٤٦	٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩
النزول الثاني: ١٤٦	المعرفة الحقيقية: ١٦٥
النسب المعنوي: ١٧، ٢١	المقام (المقامات): ١٦٣، ١٦٥، ١٩٧، ٢١٠
النسخ: ٤٠	مقام الميثية والقلبية: ١٤٩
التفاق الشرعي: ١٢٣	مقام الغيرية والقالبية: ١٤٩
التفاق الأصغر (المجازي): ١٢٢	المقام الفردية: ١٢٠، ٢١٠
التفاق الأكبر (التفاق الحقيقي): ١٢٢، ١٩٠	مقام «قاب قوسين أو أدنى»: ١٢٦، ٢٠١
النفس (النفوس): ١، ٢، ٤٧، ٦٠، ٦٤، ٧٧، ٨٠	المكاشفة: ٤٠، ٦٧، ٩٩، ١٣٤، ١٤٧، ٢٠٦، ٢١١
٩٧، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١١٦	المكاشفات الكونية: ١٦٨
١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣	ملك الذات: ١٥٨
١٣٨، ١٤٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣	الملكوت الأفعالي: ٢١٢
١٨٠، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١، ١٩٥، ١٩٦	الملكوت الصفاتي: ٢١٢
٢١٣، ٢١٥	الموت: ١، ٢، ٣، ٢٢، ٢٣، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧
النفس الأمارة: ٢٦، ٦٢، ٨٥، ١١٩، ١٢١، ١٢٢	٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٩٧، ١٦٥، ١٧٤
١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٢	١٧٥، ١٧٦، ١٨٣، ١٩٠، ٢٠٩، ٢١٠
١٧٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٣	الموت بالإختيار: ١٠٣، ١

الوحشة عن الله: ١٥٦	النفس الباقية: ١٣٩
الوحي: ٤٢، ٥٨، ١١٩، ١٤٧	النفس الراضية: ١٣٩
١٤٨، ١٧٤، ٢٠٦، ٢٠٨	النفس الصافية: ١٣٩
الورع: ١٠٥	النفس الغائبة: ١٣٩، ١٤٢
الوصلة: ٤٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٥	النفس اللوامة: ١١٩، ١٢١، ١٣٤، ١٣٩
١٦٩، ١٧٠، ١٨٩، ١٩٠	النفس المرضية: ١٣٩
الوطن الأصلي: ٢٨	النفس المطمئنة: ٤٢، ٨٠، ١٢١، ١٢٢، ١٣٤، ١٣٩
الولادة الثانية: ٧٨	النفس الملهمة: ١١٩، ١٢١، ١٣٤، ١٣٩
الولاية: ٣٩، ٤٨، ٥٠، ١١٣، ١١٨، ١٢٢، ١٧٩	النفس الناطقة: ٤٧
الولاية الخاصة: ٤٨	النفس: ٢١، ٤٦، ٧٨، ٩٣، ٩٤، ١٠٠
الولاية العامة: ٤٨	١٠١، ١٥٨، ٢٠٣، ٢٠٨
الولاية المطلقة: ١١٣	النفس الإرشادي: ٧٨
ولد القلب: ٧٨	النفس الرحماني: ٥٨، ٧٧، ٨٧
الولي (أوليا - الله): ١، ٢، ٣، ٤، ٢٤، ٢٦، ٢٨	النفوس الصافية: ٢٧
٣٩، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٦٢	النفوس الكدرة: ٢٧
٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨٢	النفى: ١١٥، ١٣٤، ١٦٩، ٢١٥
١٠٠، ١٠٤، ١١٦، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٥	الهبوط: ٨٤، ١٨٩
١٥٦، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠	الهمة: ١٠١، ١٧١
١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠٩	الهوية الذاتية: ١١٢، ١٢٨
٢١٦	الهيبة: ١٨٤
الوهم: ١٦، ٨٤، ١١٦، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩	هيولي: ٧٧، ١٣٤
الوهميات: ٦٩	هيولي العالم: ٧٧
اليقظة: ٤١، ١١٩، ١٥٥، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٧	الواحدية: ١٢١
اليقين: ١٢٢، ١٤٠، ١٤١، ١٧٤، ١٩٨، ١٩٩	الوارد الإلهي (الواردات): ٤٢، ٧١
	الواصل إلى الله: ٤٦، ١٧٤
	الوجود الحقاني: ١٤٦
	الوجود الحقيقي: ١١٨، ١١٩
	الوجود الظلي: ١١٨، ١٧٨
	الوجود المتهم: ١١٥
	الوحدة: ١٢٥، ٢١٢
	وحدة الوجود: ١٨٨

فهرس المذاهب و الفرق و الطرق

الأهمية: ٣٥

الإشراقيون: ٢٠٦

أهل السنة و الجماعة: ٤٦.٣٧

الجلوتية: ١٦٩, ١٥٥, ٧٣, ٦٩, ٥٢

الخلوتية: ١٦٩, ١٤٦

الشافعية: ٥٠

القادرية: ٢٠٥

المتكلمون: ١٤٧

المعتزلة: ١٥١, ١٤٩, ١٤٧

فهرس العالم

- أدم عليه السلام: ١١٢، ١١١، ٨٩، ٨٢، ٥١، ٤٩.
أبو هريرة: ٦٨، ٥١
أبو يزيد البسطامي: ١٤٦، ٦٥
أحمد، الشيخ، خلية عثمان فضلي إلهي
في أيديوس: ٧٩
أحمد باشا، الوالي في قبرس: ٦
أحمد بن عثمان فضلي إلهي: ٧٤
أرطغرل الغازي: ٣٥
إسحق بن إسماعيل حقي البروسي: ١٥٣
إسراقيل عليه السلام: ١٢٥
أسماء بنت عميس: ٤١
إسماعيل عليه السلام: ١١٧، ٩٣، ٦٩
إسماعيل حقي البروسي: ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٧، ١١
٩٠، ٨٩، ٨٣، ٨٢، ٧٨، ٧٧، ٦٦، ٦٢، ٢٨
١١٠، ١١٠، ١٥٧، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٧، ١٨٣
١٨٧، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٥
٢١٧
الأماسوي، الشيخ، الخطاط الشهير: ٨١
الإمام الرازي: ٤٦
الإمام الشافعي، محمد بن إدريس: ٩٧، ٥٠
الإمام محمد: ٤٢
بايزيد الأول، السلطان: ١٠٨، ٣٤، ٢٩
بدر الدين محمود، الشيخ، المصلوب: ٨٥
تيمور لك: ٣٤
جيرائل عليه السلام: ١٢٥، ١١٢، ٤٩، ٤٥
١٧٤، ٢٠٩
جنيد البقادي: ١٨، ٧١، ١٧٥، ١١٤
جويان بابا: ٣٥، ٣٤
الحاج حسن الميزي البروسي: ٢٧
- آسية: ١٨٧
إبراهيم عليه السلام: ١٣٨، ١١٧، ٩٣، ٢٧، ١٨
١٤٧، ٢٠٨
إبراهيم، الشيخ، خليفة عثمان فضلي
في مودانيه: ١٦٠
إبراهيم، أخو إسماعيل حقي البروسي: ٧٩
إبراهيم بن أدهم: ١٥٧
إبراهيم باشا، قره كنددا، الوزير: ٣
إبراهيم بك بن محمد بك بن قرامان: ٢٩
إبراهيم اللقاني، شيخ الحديث: ١٩٣، ٧١
ابن الأشرف الإزنيقي: ١٧٤، ٦٣، ٣٩
ابن اليواب: ٨١
ابن البياضي، القاضي العسكري: ٩٢
ابن عباس: ١٩٨
ابن الفارض: ٩٧
ابن كمال، شيخ الإسلام: ٨١، ٤٠
ابن مقلة، وزير المقتدر: ٨١
ابن الملجم: ١٨
أبو بكر -رض-: ١١٣
أبو جهل: ٣٩، ١٨
أبو حمزة الخراساني: ١٨
أبو حنيفة، الإمام الأعظم: ١٩، ٥٠، ٥٢، ٦٠
٩٥، ٧٥، ٦٤
أبو السعود، محمد بن محمد، شيخ الإسلام: ٢٠٧
أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم: ١٩
أبو عمرو القاضي: ٤

- الحاج حسين الماغوسوي: ٣٨
الحافظ الشيرازي: ٨٩، ٨١، ٧٧، ٦٦، ٥٢، ١٠٧، ١٠١، ١٢٦
حامد بن عباس الواسطي: ٤
حلاج المنصور: ٣
حسام أفندي المدقون في إستانكوي: ١٩٤
حسام الدين، علي المثنوي: ٣٠
حسن البصري: ٤٢
حسن بن علي: ١٨، ٧٤، ٢٠٧
حسين باشا: ١٦٠
حسين بن علي: ١٨، ٢٠٧
حسين الفرائضي، خليفة عثمان فضلي في ازמיד:
١٥٦، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١
حسين المصري، خليفة الشيخ عثمان فضلي
في مصر: ٢٠، ١٣٦
حفصة بنت عمر: ١١٢
حنيفة بنت عثمان فضلي إلهي: ٧٤، ١٧٩
حوا - : ١١٢، ١٢٩، ١٣٨، ١٨٤
خديجة -رض-: ١٨٧
خديجة بنت عثمان فضلي إلهي: ١٧٩
خضر عليه السلام: ٣٤
خليل الشهير بعرب زاده: ١٢٣
خواجه نصر الدين: ٣٣
داود عليه السلام: ١٢٧
الزمخشري، جار الله: ٨٩، ٢٠٧
الزندوسي: ٤١
سلطان العلماء: ٣٠
سلطان ولد: ٣٠
سليم، العبد الحبشي: ٢٢
سليم الأول، السلطان: ٣٠، ١٦٩
سليم كراي خان: ٦٩، ٧٢
سليمان عليه السلام: ١٢٦، ٢١٣
سليمان الأول، السلطان: ٣٥، ١٦٩
سليمان الثاني، السلطان: ٣، ٤، ٨، ١٤، ١٦٩
سهل بن عبد الله التستري: ١٢٩
السيد الغازي، السيد البطال: ٣٣، ٣٤، ٣٥
شاهين، الشيخ: ٧١
الشيلي، دلف بن جعفر: ٧، ٢٠
شمس الدين التبريزي: ٣١
شيث عليه السلام: ١١٢، ١٨٤
الصائب: ٤، ٥٥، ٩١، ١٠٧
صالحة بنت عثمان فضلي إلهي: ١٧٩
صدر الدين القنوي، محمد بن إسحق بن محمد،
الشيخ الكبير: ٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣
٨٦، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ٢٠١
صلاح الدين زركوب، مربي مولانا: ٣٠
صنع الله الأماسوي، خليفة عثمان فضلي
في بروسه: ٩٥، ٩٦
طاش كويري زاده: ٩٣
عائشة بنت أبي بكر: ٤٣، ١١٢، ١٨٨
عائشة بنت عثمان فضلي إلهي: ١٧٩
عارف چلبی: ٣٠
عبد الباقي، الشيخ، خليفة عثمان فضلي
في أدرنه: ٧٩، ٨٠، ١٧٢
عبد الحليم الشهير بعرب زاده: ٦٥
عبد الرحيم الترسي: ٣٦
عبد الله، الشيخ، خليفة عثمان فضلي
في القسطنطينية: ١٧٩
عبد الله أفندي، ذاکر زاده: ٢٢، ٦٦، ٧٨، ١٣٢، ١٦٨
١٧٣، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٣، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢١٥
عبد الله بن سعد: ٦
عبد الله بن عثمان فضلي إلهي: ٦٢، ٦٣، ٧٤

عزرائل عليه السلام: ١٢٥
 عز الدين بن عبد السلام: ٦٤
 عزيز محمود هدايي: ٨٦، ٦٣، ٥٢، ٤٦، ٢١، ١٩
 ١٣٦، ١٣٠، ١٢٦، ١٢١، ١٢٠، ١١٥، ١١٤
 ١٦٧، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٣، ١٤٩، ١٣٩
 ٢٠٤، ٢٠٣، ١٩٥، ١٩٢، ١٧٩، ١٧٣، ١٦٨
 ٢١٦، ٢١٣، ٢٠٨، ٢٠٦
 علاء الدين كيقباد السلجوقي: ٣٤، ٣١، ١٣
 علي أفندي (المخطيب في قلعة ماغوسه): ٣٨، ٣٧
 علي بن أبي طالب: ١٨، ٦٥، ١٤٥، ١٩٧، ١٩١
 علي الديري، خليفة عثمان فضلي في إشتيب:
 ٨٥، ٨٣
 علي ده ده القرن آبادي: ٢٠٠، ٣٨، ٥
 علي السمرقندي: ٢٦، ٢٥، ١٦
 علي القاري: ١٨٩
 علي بن محمد، ابن الشيخ، شيخ الإسلام: ٩٢، ٩١
 عمر بن الخطاب: ١١٣، ٦٩، ٦٥
 عمر بن عبد العزيز: ٦
 عيسي عليه السلام: ١١٣
 القزالي، أبو حامد محمد بن محمد: ٦٣، ٤٦
 ١٨٢، ١٦٦
 فاطمة بنت محمد: ١٨٧
 فريد الدين العطار: ١٨٤، ١٠٢
 قابيل: ١٨٤، ١١٢، ٢٠
 قره مصطفى أفندي خليفة عثمان فضلي
 في مودانيه: ١٧١
 القشيري: ٦١
 قطب الدين الإزنيقي: ٣٦
 قطب الدين الشيرازي: ٣٣، ٣٢
 كدك باشا: ١٦٠
 كنعان بن نوح: ١٥٤

عثمان الجانيقي، خليفة عثمان فضلي
 في يكي شهر: ١٥٩
 عثمان ده ده: ٣٨، ٢٥، ٢٢، ١١
 عثمان بن عفان: ٦، ٥
 عثمان القازي: ٣٥
 عثمان فضلي إلهي: ١٠٠، ٩٠، ٨٠، ٧٠، ٦٠، ٥٠، ٤٠، ٣٠، ٢٠، ١٠
 ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٧، ١٥، ١٤، ١٣، ١١
 ٤٢، ٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣١، ٢٨، ٢٥، ٢٤
 ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣
 ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣
 ٧٢، ٧١، ٦٩، ٦٨، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢
 ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣
 ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢
 ٩٠، ٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١
 ١١١، ١١٠، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٤، ١٠٣، ١٠١
 ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢
 ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩
 ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦
 ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣
 ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠
 ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧
 ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥
 ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢
 ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩
 ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦
 ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣
 ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١
 ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨
 ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥
 ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢
 العدلي، الشيخ: ٨٥

- محمد ، أبو القاسم ، النبي ، رسول الله ، حبيب الله
عليه السلام: ٨٠، ٧، ١، ١٨، ٢٢، ٢٣،
٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥١،
٥٢، ٥٥، ٥٨، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠،
٧١، ٧٥، ٧٨، ٨٢، ٨٤، ٨٩، ١٠٠، ١٠٣،
١٠٤، ١٠٥، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢١،
١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٧،
١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤،
١٥٦، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٠،
١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤،
٢٠٥، ٢٠٩
- محمد، ابن أخي الشيخ عثمان فضلي: ٢٠
محمد الأسيري، شيخ الإسلام: ٩١
محمد الأول، السلطان: ٨٥
محمد البخاري، أمير سلطان: ١٠٨
محمد البركوي: ١٨٢
محمد الجودي بن عثمان فضلي إلهي: ١٣٦، ٧٤،
١٦٧، ١٦٩، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥
محمد خواجه البياسي: ١٢
محمد الدبروي: ٦٢
محمد، درويش أفندي، نقيب الأشراف: ١٦، ٢٥
محمد ده ده، خادم الشيخ عثمان فضلي: ١٨٣، ١٨٤
محمد الرابع، السلطان: ٥٩، ٩٥، ١١٠، ١١٦، ١٣٧
محمد السبزي: ١٠٢، ٢١٧
محمد الفاتح، السلطان: ١٣٦، ١٦٩
محمد القاضي الديتوقوي: ٨٨
محمد القراء: ٨٠
محمد القرن آبادي، خليفة الشيخ عثمان فضلي
في سيروز: ٦٢، ٨٣، ٨٥
محمد بن محال: ٣٤، ٣٥
- محمد محيي الدين أفتاده: ١٩، ٣٣، ٤٦، ٥٢،
٦٣، ٨٦، ١١٥، ١٥٤، ١٧٣، ٢٠٢، ٢٠٤،
٢١٣، ٢١٦
محمود أغا اللفقشوي، أمير الآي: ٦، ٩، ١٦، ٢٠،
٢٢، ٢٤
محيي الدين الرومي: ٨٥
محيي الدين بن العربي، الشيخ الأكبر: ٧، ٢٠، ٢٨،
٣٢، ٣٣، ٦٤، ٦٥، ٨٢، ٨٦، ١٠٥،
١١٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٤، ١٦٧، ١٦٨،
١٧٠، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٨، ٢٠١
محيي السنة البقوي: ٣٢
مراد الرابع، السلطان: ٣٥، ٣٦
مريم: ٧٧، ١٨٧
مصطفى أفندي، من أتباع الشيخ ذاكر زاده: ٢١٥
مصطفى أفندي، والد إسماعيل حقي البروسوي: ٧٨،
٧٩، ٨٧
مصطفى باشا، ابن كوريلي، الوزير: ٣، ٧، ٨، ٩،
١٨، ٣٦، ٣٩، ٧٢
مصطفى باشا الأسود: ٩٢
مصطفى بن عثمان فضلي إلهي: ١١، ١٤، ١٦، ١٧،
٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٨، ٧٤، ١٧٧، ١٩٦
مصطفى العشاق، الشيخ: ٨٨
معاذ الرازي: ٤١
معاوية بن أبي سفيان: ٦٠، ٥
المقتدر بالله: ٤
موسي عليه السلام: ٤١، ١٣٨، ١٤٩، ١٩٢
المولي الجماسي: ١٠، ١٤، ١٦، ٥٧، ٨١، ١٢٢، ١٤٩
مولانا جلال الدين الرومي: ٣٠، ٣١، ٣٣، ٦٠، ٦٤
ميكانل عيه السلام: ١٢٥
غرود: ١٨، ١١٧، ١٧٨

نوح عليه السلام: ١٠٨

هابيل: ١١٢، ٢٠

الرفا القسطنطيني، الشيخ: ١٢٨

ياقوت المستعصي: ٨١

يعقوب عليه السلام: ٢١

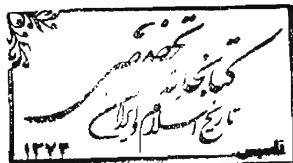
يعقوب ده ده: ١١، ٢٢، ٢٥، ٢١٤، ٢١٥

يحيى ده ده: ١١، ٢٢، ٢٥

يوسف عليه السلام: ٢١، ٤٣، ١٢٢، ١٣٠، ١٥٣

يونس عليه السلام: ١٩٢

يونس أمره: ٤٦، ٦٣، ١٢٦، ١٣٠



فهرس المؤلفات و الكتب

- أكام المرجان: ٤٩
إحياء علوم الدين: ١٣٠، ٦٥
الأسرار المحمدية لابن الرومي: ١٦٦، ٦٨
أسولة الحكم: ٧٠، ٦٧
إنسان العيون: ٧٠، ٦٤، ٥١
أنوار المشارق: ٦
بحر العلوم: ٢٦، ١٦
بستان: ١٨٤، ٨١
بهارستان للجامي: ٨١
بند عطار: ١٨٤
التأويلات النجمية: ١٢٢، ٦٧، ٨
تذكرة القرطبي: ٥١
تعليقة علي مقعدة الجزري لاسماعيل حقي: ٨٨
تفسير البيضاوي: ٨٠
تفسير الحسين الواعظ الكاشفي: ٨١
تفسير سورة الفاتحة للقنوي: ٢٠٢، ١٦٨، ٣٣
تلخيص المفتاح: ٩
تلقيح الأذهان للشيخ الأكبر: ١٢٩
التلويع: ٨٠
التنقيح: ٨٠
التنوير في اسقاط التدبير: ١٠٤
التوضيح: ٨٠
جامع الأصول: ٢٣
جامع الفتاوى: ٥٠
جامع الفصولين للشيخ بدر الدين: ٨٥
حاشية تفسير الفاتحة للشيخ عثمان فضلي:
٢١١، ٢٠٦، ٢٠٢، ١٩٩، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧
حواشي خيالي جليبي علي شرح العقائد: ٨٠
حيرة الحيوان: ٦١
خزانة الأكميل: ١٠٦
الدرر: ١٤
ديوان الحافظ: ٨١، ٨٠
ديوان الحكيم الأنوري: ٨١
ديوان ظهير الفاريابي: ٨١
ديوان كمال الخجندي: ٨١
ديوان المولي الجامي: ٨١
روح البيان في تفسير القرآن: ١٠٨
الشافية: ٧٩
شرح الأسما الحسن للقرطبي: ٦٣
شرح الأربعين حديثا لابن كمال: ٤٠
شرح التنقيح: ٨٠
شرح رمضان علي شرح العقائد: ٨٠
شرح العقائد: ٨٠
شرح الفقه الكيداني لاسماعيل حقي: ٩٤، ٩٨
شرح مفتاح القيب للشيخ عثمان فضلي: ١٦٢
شرح المنار: ٨٠
شرح المناسك لعلي القاري: ١٨٩
شرح النصوص: ٤٩
الطريقة المحمدية للبركوي: ١٨٢، ١٢٦
فتح الباري: ١٤٠
الفتوحات المكية: ٣٢
الفصوص: ١٢٧، ١١٠، ١٠١، ٣٢
فيه ما فيه: ٨١
الكافية: ٧٩
كتاب الطريقة للشيخ الأكبر: ١٠٥
الكشاف: ٢٠٧

كلستان: ١٨٤، ٨١

اللايحات البرقيات: ٥٣

المثنوي : ١٠، ٣، ٢، ١٢، ٣٣، ٥٥، ٦٠،

١٥٤، ١١١، ١٠٤، ٩٤، ٨٤، ٨١، ٦١

المختصر: ٢٢

المصاييح: ٣٢

المطول: ٨٣، ٨٠

معالم التنزيل: ٣٢، ١٩٥

مفتاح العلوم للسكاكي: ٨٠

مفتاح الغيب للقنوي: ١٥٥

الملتقى: ٨٠

مواقع النجوم للشيخ الأكبر: ١٨٣

نخبة اللطائف لاسماعيل حقي: ٨٨

نفائس المجالس: ١٤٩، ١٥٠

نكارستان لابن كمال: ٨١

الواردات للشيخ بدر الدين: ٨٥

الواقعات المحمودية: ٣١، ٣٣

فهرس الأماكن و البلدان

بلقراة: ١٧٤، ٢٣	آق سراي: ٧٩
بودانيه: ١٧١، ١٥٢، ١٠١، ٩٥	آق شهر: ٣٣
بيج: ١٧٧	أدرنه: ١٠١، ٩٦، ٩٥، ٨٠، ٧٩، ٧٢
تكفورطاغي: ١٠١	١٧٢، ١٦٢، ١٢٣، ١١٠
توقات (في استانبول): ١٣٣	أرمناك: ٢٩
جسر: ٩٤، ٩٣، ٩٢	إزميد: ١٨٧، ١٥٦، ١٢
الحجاز: ١٧٣	إزمير: ١٥٨، ١٢
الحرم (المكي): ٢١٢	إزنيق: ٣٦
حصار روم ايلي: ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣	أسكدار: ٥
در: ٦٨	أسكوب: ٩٣، ٩٢، ٩١، ٨٨، ٨٧، ٨٦
زينه: ٢٦، ١٦	٢١١، ١٦١، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤
سكوت: ٣٥	إشتيب: ٩٤، ٩٣، ٨٥
سلفكه: ١٦، ٥	أناطول: ١٢
سيد غازي: ٣٣	أنامور: ٢٨، ٢٥، ١٥، ١٤، ١٣
سيروز: ٨٥، ٦٣	أنطاليا: ١٢، ١١
الشام: ١٠٨، ٤٥، ٦، ٥	أوسترمجه: ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣
شمتي: ٧٩	١٦٢، ١١٠، ١٠١، ٩٨
شيراز: ٦٨	ايچ ايل: ٢٩، ٢٦
صندقلي: ١١	أيدوس: ٨٧، ٧٩، ٧٨
صوفيه: ١٨٣، ١٧٦، ١٧١، ١٤٤	اينه بختي: ١٧٧، ١٥٦
الصين: ٤٤	بحر الروم: ٥
علاكية: ١٢	بغداد: ٣٥، ١٩، ٤
قلبه: ١٦٢	بركي: ١٢
قبرس: ٣٧، ٢٦، ٢٢، ١٥، ١٣، ١٢، ٩، ٦، ٥، ٣	بروسه: ٨٣، ٥٤، ٣٦، ٢٩، ٢٤، ١٢، ١١، ١٠
٢١٦، ٢٠٣، ١٩٤، ١٧٩، ١٦٢، ١١٠، ٥٣	١٠١، ٩٨، ٩٧، ٩٥، ٩٣، ٩١، ٨٦، ٨٥
قرامان: ٢٨، ١١، ٥	١٥٣، ١٣٣، ١٣١، ١١٠، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٤
قريم: ٦٩	١٦٧، ١٦٤، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٥
قزل ليسان: ١٥	٢١٧، ٢١٤، ١٧٦، ١٧٣، ١٧١

قسنطنطينية: ٧، ١١، ١٤، ٢٢، ٢٣، ٣٦، ٣٨، ٥٣.

٦٦، ٧١، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٤.

١١٠، ١٢٣، ١٢٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٦١، ١٦٤.

١٦٦، ١٧٧، ١٧٩، ٢٠٤.

قونيه: ٥، ١١، ١٣، ٣٠، ٣١.

كرنيه: ١٥، ٢٥.

كلندره: ٢٥.

لارنده: ٥، ٢٨، ٢٩.

لفقوشه: ٦، ١٥، ١٦، ٢٥.

لفكه: ٢٦.

ماغوسه: ٦، ٩، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٥، ٥١، ٥٢.

٥٣، ٥٤، ٧٥، ١١٠، ٢٠٤، ٢١٤.

المدينة المنورة: ٤٥، ٥١، ٨٠، ١٠٠، ١٦٤.

مصر: ٦، ٢٠، ٧١، ١٩٣، ٢١٥.

هكة المكرمة: ٥١، ٥٢، ٩٣، ١٣٠.

١٦٤، ١٨٥، ٢١٥.

ملاطية: ٣٤.

ميفقات الحج: ٢١٢.

واصله: ١٥.

يكي شهر (في نواحي بروسه): ١٥٩.

يوشع (مقام في استانبول): ١٣٣.

فهرس المحتويات

الورق	الصفحة	الموضوع
١/١٦٣	١	الفصل الرابع عشر وفي وفاة حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي
١/١٦٣	١	قوله تعالى : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ »
ب/١٦٤	٣	نفي الشيخ عثمان فضلي إلهي إلى قبرس
١/١٦٥	٥	ذهاب الشيخ عثمان فضلي إلهي إلى قبرس
١/١٦٦	٧	منشور النقي
١/١٦٧	٨	قوله تعالى : « إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ »
ب/١٦٨	١٠	رؤيا إسماعيل حقي البروسوي التي تتعلق بذهابه إلى قبرس
١/١٦٩	١١	ذهاب إسماعيل حقي البروسوي إلى قبرس و ما قاساه في الطريق من الشدائد
ب/١٧٣	١٧	وصول إسماعيل حقي البروسوي إلى شيخه عثمان فضلي إلهي
١/١٧٦	٢٠	استخلاف إسماعيل حقي البروسوي
ب/١٧٧	٢٢	اخبار حضرة الشيخ عثمان فضلي عن موته
١/١٧٨	٢٣	رجوع إسماعيل حقي البروسوي من جزيرة قبرس
١/١٨٠	٢٦	المحاربة المعنوية فهي معاداة أولياء الله
١/١٨١	٢٧	البرزخ ، عالم المثال
١/١٨٢	٢٨	زيارة إسماعيل حقي البروسوي قرامان
ب/١٨٢	٣٠	زيارة إسماعيل حقي البروسوي قونية
ب/١٨٣	٣١	زيارة إسماعيل حقي البروسوي قبر حضرة الشيخ صدر الدين القنوي
١/١٨٥	٣٣	زيارة إسماعيل حقي البروسوي قرية آق شهر و قرية السيد الغازي
١/١٨٦	٣٥	زيارة إسماعيل حقي البروسوي قرية سكوت و قصبة ازنيق
ب/١٨٦	٣٦	وصول إسماعيل حقي البروسوي إلى القسطنطينية ثم إلى بروسه
١/١٨٧	٣٧	قصة وفاة الشيخ عثمان فضلي إلهي
١/١٨٨	٣٩	و في قصة الوفاة أمور لا بد من التنبيه عليها
١/١٨٨	٣٩	الأول : الوزير الثافي لحضرة الشيخ عثمان فضلي قتل قبل وفاته
ب/١٨٨	٤٠	و الثاني : بلوغ حضرة الشيخ عثمان فضلي إلى سن النبي عليه السلام
١/١٨٩	٤١	و الثالث : إن حضرة الشيخ عثمان فضلي أخذ عن الحسن قبل موته بأكثر من نصف يوم

١/١٩١	٤٣	و الرابع : سرّ فوّ صلوّة الفجر و الظّهر عن حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي
ب/١٩١	٤٤	و الخامس : ابتلاء حضرة الشّيخ عثمان فضلي بوجع السنّ و بالحمّي المحرقة
١/١٩٢	٤٥	و السادس : كان آخر ما تكلم به حضرة الشّيخ عثمان فضلي : « صلوّتي صلوّتي »
١/١٩٣	٤٦	و السابع : الرّوح السلطانيّ و الرّوح الحيوانيّ
ب/١٩٣	٤٧	إنّ جوهر الإنسان حقيقة واحدة في الفطرة الأولى ذات قوّي كثيرة
١/١٩٤	٤٨	الثامن : رياضة حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي في آخر عمره
١/١٩٥	٤٩	و التاسع : غسل الميت
ب/١٩٦	٥١	و العاشر : سرّ دفن حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي في القلعة الماغوسيّة
ب/١٩٦	٥١	أفضل بقاع الأرض ما ضمّ أعضائه الشريفة -صلعم-
ب/١٩٧	٥٣	و الحادي عشر : كان حضرة الشّيخ عثمان فضلي يوصي أن لا يبني علي قبره
١/١٩٨	٥٣	و الثاني عشر : الاتّفاقات الغربيّة
ب/١٩٨	٥٤	رؤيا إسماعيل حقي البروسوي
ب/١٩٩	٥٥	قوله تعالى : « فالمدبرات أمراً »
١/٢٠٠	٥٦	تواريخ تركيّة و عربيّة في وفاة حضرة الشّيخ عثمان فضلي

١/٢٠٠	٥٧	الفصل الخامس عشر في شكل حضرة الشّيخ و شمائله
ب/٢٠٠	٥٧	حسن الإسم ، حسن الصّورة ، حسن الصّوت
١/٢٠١	٥٨	شمائل حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي
١/٢٠٢	٦٠	السمع
ب/٢٠٥	٦٣	القراءة بالألحان
ب/٢٠٦	٦٥	اتيان جميع السنن غير واحدة
ب/٢٠٦	٦٥	كان حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي يقول الحقّ و لا يبالى
١/٢٠٧	٦٦	اللسان الفارسي
١/٢٠٩	٦٨	أوراد حضرة الشّيخ عثمان فضلي اليوميّة
١/٢١٠	٦٩	كتابة و مكاتيب حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي
ب/٢١٠	٧١	و لمحاضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي إلهيات تركيّة كثيرة
ب/٢١٢	٧٣	كان حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي لا يعرف الحيلة أصلاً و لا يظنّ إلّا خيراً
١/٢١٣	٧٣	لباس حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي
ب/٢١٣	٧٤	أزواج حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي و أولاده
١/٢١٤	٧٤	كان حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي متكافاً و مطلقاً
١/٢١٤	٧٥	عبادات حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي

٢١٥/ب	٧٧	الفصل السادس عشر في انتساب هذا الفقير إلي حضرة الشيخ
٢١٥/ب	٧٧	الإنتساب : الولادة الثانية
٢١٦/ب	٧٨	العلم بالله و التحقيق بجميع المراتب إنما يستكمل بعد أربعين سنة
٢١٧/أ	٧٩	كان حضرة الشيخ عثمان فضلي يعرف إسماعيل حقي البروسوي و هو ابن ثلاث
٢١٧/أ	٧٩	تدريس إسماعيل حقي البروسوي عند الشيخ السيد عبد الباقي
٢١٨/أ	٨٠	تربية إسماعيل حقي البروسوي عند حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي
٢١٨/ب	٨١	اشتغال إسماعيل حقي البروسوي بالخط
٢١٩/ب	٨١	رؤي صادقة لإسماعيل حقي البروسوي تدلّ علي نعم الله عليه
٢٢٠/ب	٨٣	خلوة إسماعيل حقي البروسوي
٢٢٢/أ	٨٥	المولي علي الدهروي
٢٢٢/ب	٨٥	السيد محمد القرين آبادي
٢٢٢/ب	٨٦	الشيخ الأكبر ، الشيخ صدر الدين القنوي ، الشيخ أفنادة و الشيخ هدايي
٢٢٣/أ	٨٦	استخلاف إسماعيل حقي البروسوي في بلدة الأسكوب
٢٢٤/أ	٨٨	تزوج إسماعيل حقي البروسوي
٢٢٤/ب	٨٨	اشتغال إسماعيل حقي البروسوي بالتدريس و الوعظ و التذكير
٢٢٤/ب	٨٨	ما لقي إسماعيل حقي البروسوي من الأذي من أهل أسكوب
٢٢٨/أ	٩٢	هجرة إسماعيل حقي البروسوي من بلدة الأسكوب إلي الجسر
٢٢٩/أ	٩٣	نقل إسماعيل حقي البروسوي من الجسر إلي اوسترمجه
٢٢٩/ب	٩٤	ابتلاء إسماعيل حقي البروسوي بالعيال
٢٣٠/ب	٩٥	استخلاف إسماعيل حقي البروسوي إلي بلدة بروسه
٢٣٥/ب	١٠١	أمر السكّني في بروسه
٢٣٦/أ	١٠٢	حال المعاش في بروسه
٢٣٧/أ	١٠٤	العلم
٢٣٧/ب	١٠٤	حال التدريس في بروسه
٢٣٩/ب	١٠٧	أمر الوعظ و التذكير في بروسه

٢٤١/أ	١١٠	الفصل السابع عشر في بعض الكلمات الواقعة بيني وبين الشيخ
٢٤١/أ	١١٠	الزيارة الأولى
٢٤٢/أ	١١١	لسان الظاهر ، لسان الحال ، لسان الإستعداد
٢٤٢/ب	١١١	مظاهر الجمال و الجلال
٢٤٣/أ	١١٢	المرأة كاملة عند أهل الحقيقة

١/٢٤٣	١١٢	تفسير قوله تعالى : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ »
ب/٢٤٣	١١٣	الولاية
ب/٢٤٣	١١٣	الفاضلية و المفضولية بين أبي بكر و عمر رضي الله عنهما
ب/٢٤٣	١١٣	العلم بالله
ب/٢٤٤	١١٤	أهل الدَّعْوَى و المتشيعون
١/٢٤٥	١١٥	نظر العارف إلى الخلق بنظر الجمع و التَّوْحِيد و إلى نفسه بنظر الفرق و الشَّريعة
ب/٢٤٥	١١٥	التَّوْحِيد
ب/٢٤٥	١١٦	النَّفْس
١/٢٤٦	١١٦	التَّكْوِين و التَّكْوِين
ب/٢٤٦	١١٧	مراتب التَّوْحِيد
١/٢٤٧	١١٧	استسلام المريد
١/٢٤٨	١١٨	الوجود الظَّاهِر و الخيال في لسان القوم
ب/٢٤٨	١١٩	الخيال في لسان القوم هو الصورة
١/٢٤٩	١٢٠	التَّوْفِيق بين قوله تعالى : « إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » و بين قوله تعالى : « أَقْمَنُ بِمَنْشِيِّ مُكَيْبًا عَلَى وَجْهِهِ » الآية ..
ب/٢٤٩	١٢٠	التَّوْحِيد
١/٢٥٠	١٢١	مراتب النَّفْس
١/٢٥١	١٢٣	قوله تعالى : « فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا »
١/٢٥٢	١٢٣	لَمْ كَانَ الْكَمَالُ الْمَلَكِيُّ حُضُورِيًّا وَ حَصُولُهُ دَفْعِيًّا خَلْقِيًّا لَا مَكْتَسِبًا .
ب/٢٥٢	١٢٤	و الْكَمَالُ الْإِنْسَانِيُّ تَدْرِيجِيًّا اِكْتِسَابِيًّا ؟
١/٢٥٣	١٢٥	المعرفة و المحبة
١/٢٥٣	١٢٥	الفرق و الجمع
ب/٢٥٣	١٢٥	أَكْثَرُ الْأَسْمَاءِ إِضَافِيَّةٌ
ب/٢٥٣	١٢٥	قوله تعالى : « لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ »
١/٢٥٤	١٢٦	قول حضرة الهدايي - قدس سره - في بعض إلهياته التَّركِيَّة :
ب/٢٥٤	١٢٧	ايتمز سنك عاشقك ملك سليمانه نظر
١/٢٥٥	١٢٨	كان السَّلف يمدون سوء اخلاق نسانهم من سوء أخلاق أنفسهم
ب/٢٥٥	١٢٨	آخر الكمال الكلام كما أن أول الكلام الكمال
١/٢٥٦	١٢٩	الحضور و الوصول إلى الله تعالى
ب/٢٥٦	١٢٩	التَّوَرُّ و النَّار
		الحلال عند الصَّوْفِيَّة

١/٢٥٧	١٣٠	الإسم في لسان الحقيقة هو التَّعَيَّن.
ب/٢٥٧	١٣١	الحجاب الظلماني والحجاب النوراني
١/٢٥٨	١٣١	توصية حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي لاسماعيل حقي البروسوي

الزيارة الثانية

١/٢٥٩	١٣٣	تشبيه تراتب النفس إلى بعض الأوقات
ب/٢٥٩	١٣٤	الخلق في اثبات ما سوي الله وفيه أربعة أقسام
ب/٢٥٩	١٣٤	المرشد الكامل
ب/٢٦٠	١٣٥	الذكر القيامي والقعودي والجنوبي
١/٢٦١	١٣٥	

الزيارة الثالثة

١/٢٦٢	١٣٧	تجريد حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي
١/٢٦٢	١٣٧	أهل الحضور والصفاء
ب/٢٦٢	١٣٨	قوله تعالى : « وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ »
ب/٢٦٢	١٣٨	إنَّ « هو » محيط بجميع العوالم (سورة الإخلاص)
١/٢٦٣	١٣٨	عالم الملك ، عالم الملكوت ، العالم الظلماني ، العالم الروحاني ، اللاهوت
ب/٢٦٣	١٣٩	مراتب النفوس
ب/٢٦٣	١٣٩	مظهر الذات الأحدثية ، مظهر الصفات
١/٢٦٤	١٣٩	الموت قبل الموت والبقاء
١/٢٦٤	١٤٠	قوله تعالى : « تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ »
ب/٢٦٤	١٤٠	قوله عليه السلام في دعاء الإستخارة : « إن كنت تعلم »
ب/٢٦٤	١٤٠	العبودية واليقين
ب/٢٦٥	١٤٢	قوله تعالى : « قُلْ لَا يَسْتَوِي الْغَيْبُ وَ الطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْغَيْبِ »
١/٢٦٦	١٤٣	قوله تعالى : « اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ »
ب/٢٦٦	١٤٣	إذا أَرَادَ اللَّهُ شَيْئاً هَيَّأَ سُبُلَهُ
١/٢٦٧	١٤٤	قوله تعالى : « لِيَذِقَ بَعْضُكُمْ بِآسِ بَعْضٍ »
ب/٢٦٧	١٤٤	سلوك بعض السالكين مرتب ، و سلوك بعضهم غير مرتب
١/٢٦٨	١٤٥	إنَّ آدم عليه السلام أسند الظلم إلى نفسه ، و الشيطان أسند الإغواء إلى الله
ب/٢٦٨	١٤٦	أطوار السلوك ، الفناء و البقاء
١/٢٧٠	١٤٨	علم الصوفيّة ، علما ، الظاهر ، علما ، الباطن
ب/٢٧٠	١٤٨	مسألة الغرائق

١/٢٧١	١٤٩	قوله تعالى : « لَنْ تَرَانِي » (رؤية الله)
١/٢٧٣	١٥٢	الزياة الرابعة
ب/٢٧٣	١٥٢	قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا »
ب/٢٧٣	١٥٢	إشارات أركان الصلوة
ب/٢٧٤	١٥٣	حسن الظن
ب/٢٧٤	١٥٤	الإخلاص
ب/٢٧٤	١٥٤	ابن الوقت ، أبو الوقت
ب/٢٧٤	١٥٤	الإفتخار بالأجداد
١/٢٧٥	١٥٤	فناء العالم
ب/٢٧٥	١٥٥	الدور والرقص
ب/٢٧٥	١٥٥	إن التمكن والسكون بعد اليقظة والوصول
١/٢٧٦	١٥٦	قوله تعالى : « إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ »
ب/٢٧٦	١٥٦	التجرد عما سوي الله بالكلية
١/٢٧٧	١٥٧	قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ... »
ب/٢٧٧	١٥٧	قوله تعالى : « لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا »
١/٢٧٨	١٥٨	التسليم والتفويض
ب/٢٧٨	١٥٩	الكامل من الإنسان محيط بجميع المراتب
١/٢٧٩	١٦٠	الزياة الخامسة
ب/٢٧٩	١٦١	قوله تعالى : « فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ »
ب/٢٧٩	١٦١	وصايا حضرة الشيخ عثمان فضلي لإسماعيل حقي حين استخلافه في بلدة أسكوب
١/٢٨١	١٦٢	العمل بالكتاب والسنة
١/٢٨١	١٦٢	الفرق بين الولي وغيره
١/٢٨١	١٦٢	الإنسان الكامل
ب/٢٨١	١٦٣	من أخذ في السلوك يكون غريباً في العالم
ب/٢٨١	١٦٣	الإتياع والتسليم
١/٢٨٢	١٦٣	« من عرف نفسه فقد عرف ربه »
ب/٢٨٢	١٦٤	الإنكار لأولياء الله
١/٢٨٣	١٦٥	الإيمان والكفر
١/٢٨٣	١٦٥	الإبتلاء

١٦٦	٢٨٣ ب/	قوله تعالى : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »
١٦٦	٢٨٤ ا/	قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ... »
١٦٧	٢٨٤ ا/	تعينات جسمية ، تعينات روحانية
١٦٧	٢٨٥ ا/	رعاية المراتب ، رعاية الجمع والفرق ، محور الفرق في الجمع
١٦٨	٢٨٥ ا/	علم الجفر
١٦٨	٢٨٥ ب/	الفناء التام
١٦٩	٢٨٥ ب/	الأولياء متفاوتون بعد الوصلة
١٦٩	٢٨٦ ا/	معنى الحلوة والجلوة
١٦٩	٢٨٦ ب/	الجلوتية والجلوتية
١٧٠	٢٨٦ ب/	التقليد لمذهب إمام من الأئمة الأربعة
١٧٠	٢٨٧ ا/	لا اعتبار بالكرامات الكونية
١٧٠	٢٨٧ ا/	ميراثا آدم عليه السلام : العصيان والإستغفار

الزياة السادسة

١٧١	٢٨٧ ا/	سؤال الشيخ عثمان فضلي إسماعيل حقي عن أحوال الدرس والوعظ في بروسه
١٧٢	٢٨٧ ب/	ابتلاء إسماعيل حقي البروسوي بأهل البيت
١٧٢	٢٨٨ ا/	موت الشيخ السيد عبد الباقي
١٧٣	٢٨٩ ا/	العلم قيد والحكمة اطلاق
١٧٣	٢٨٩ ا/	الشيخ عبد الله أفندي (ذاكر زاده)
١٧٤	٢٨٩ ب/	قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ »
١٧٤	٢٨٩ ب/	الواصل إلى الله
١٧٤	٢٨٩ ب/	الموجود والمفقود
١٧٤	٢٩٠ ا/	قرب الفرائض
١٧٥	٢٩٠ ب/	التوافل التي يشتغل بها الصوفية
١٧٥	٢٩٠ ب/	الدعاء بالإضطراب
١٧٥	٢٩٠ ب/	كلمة تخرج من في الواعظ تحفظ وتنشر صحيفتها بين يديه يوم القيامة
١٧٦	٢٩١ ا/	اللسان الفارسي
١٧٦	٢٩١ ب/	اختلال الزمان بالظلم والهزيمة
١٧٧	٢٩٢ ا/	أشراط الساعة
١٧٨	٢٩٢ ب/	قوله تعالى : « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرُكْبِهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ. إِنَّهُ كَانَ مُتَعَصِّرًا »

١/٢٩٣	١٧٨	قوله تعالى : « وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ »
١/٢٩٣	١٧٨	قوله تعالى : « إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْتُ قَالَ أَسْلَمْتَ »
ب/٢٩٣	١٧٩	كل مقضي لا بد أن يكون ولا يدفعه أحد
ب/٢٩٣	١٧٩	بنت حضرة الشيخ السيدة حنيفة
١/٢٩٤	١٨٠	العبد والرب
ب/٢٩٤	١٨٠	الفيض
ب/٢٩٤	١٨٠	التجلي
ب/٢٩٤	١٨٠	الخوارق والكشوف ، الكرامات العلمية الباطنة
١/٢٩٥	١٨١	مشرب المريد والمرشد لا يتفقان غالباً
١/٢٩٥	١٨١	الحضور والإستحضار
ب/٢٩٥	١٨١	صلوة الرغائب والبرات والقدر
١/٢٩٦	١٨٢	أصل السماع حق ولكن هذا الوقت ليس وقت السماع
ب/٢٩٦	١٨٣	« من عرف نفسه فقد عرف ربه » ، « من عرف ربه فقد عرف نفسه »
١/٢٩٧	١٨٣	لا ينبغي للمريد أن يتزوج زوجه شيخه
ب/٢٩٧	١٨٣	الخدمة
ب/٢٩٧	١٨٣	حكاية محمد دده (خادم حضرة الشيخ سابقاً)
١/٢٩٨	١٨٤	الإزدواج بين أهل الدنيا وأهل الجنة وبين الإنس والجن
ب/٢٩٨	١٨٤	الهيبة والأنس ، الخوف والرجاء ، بين الخوف والرجاء
ب/٢٩٨	١٨٥	التجرد الصوري مدار للتجرد المعنوي
١/٢٩٩	١٨٥	ناز ونياز
ب/٢٩٩	١٨٦	ذلة الأنبياء ، وافتقارهم
ب/٢٩٩	١٨٦	نصيحة حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي لخليفته الشيخ حسين الإزميدي
١/٣٠٠	١٨٧	صبيان الحقيقة
ب/٣٠٠	١٨٧	قوله تعالى : « لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ »
ب/٣٠٠	١٨٨	العلم اللدني
١/٣٠١	١٨٨	عالم الدنيا ، عالم الآخرة ، عالم الأمر
ب/٣٠١	١٨٨	هو الله تعالى عين واحدة وشيء واحد ، ولا وجود للأعيان والأشياء
ب/٣٠١	١٨٨	وحدة الوجود
١/٣٠٢	١٨٩	المعراج
ب/٣٠٢	١٩٠	المعراج الروحاني
١/٣٠٣	١٩١	الشك في أمر الرزق والتردد في الإعتقاد

١/٣٠٤	١٩٢	الإبتلاء لا يزول إلي آخر العمر
ب/٣٠٤	١٩٢	أولاد العرب
ب/٣٠٤	١٩٣	قوله تعالى : « كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ »
١/٣٠٥	١٩٣	اصلاح الأخلاق
١/٣٠٥	١٩٤	الزيارة السابعة
ب/٣٠٥	١٩٤	استناد الكفار إلي الأحجار واستناد المؤمنين إلي لا إله إلا الله
ب/٣٠٥	١٩٤	قوله تعالى : « زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ... »
١/٣٠٦	١٩٥	المجاهدة
ب/٣٠٦	١٩٥	معني نداء المؤذن صلوا علي النبي عليه السلام احدي عشر صلوات
١/٣٠٧	١٩٦	تواضع حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي
١/٣٠٧	١٩٦	الفناء والبقاء
ب/٣٠٧	١٩٦	الإنقباض والإستغفار
ب/٣٠٧	١٩٧	قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ » و « وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ »
١/٣٠٨	١٩٧	إشارات الليل والنهار
١/٣٠٨	١٩٨	قوله تعالى : « وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ »
ب/٣٠٨	١٩٨	عالم الغربة
ب/٣٠٨	١٩٨	خدمة المشايخ وحسن الاعتقاد
ب/٣٠٩	١٩٩	السالك لا يخلو من اجمال و تفصيل
ب/٣٠٩	١٩٩	مرتبة الأحديّة الذاتيّة
١/٣١٠	٢٠٠	حقيقة الإسلام
١/٣١٠	٢٠٠	الملك والشيطان
ب/٣١٠	٢٠١	الإستغفار قبل الغروب
ب/٣١٠	٢٠١	إشارات النوم والإنتباه و أركان الصلوة
١/٣١١	٢٠١	الأسماء الإلهية
١/٣١٢	٢٠٢	حاشية حضرة الشيخ عثمان فضلي علي تفسير الفاتحة للقنوي
ب/٣١٢	٢٠٣	استخلاص حضرة الشيخ عثمان فضلي إسماعيل حقي البروسي
ب/٣١٢	٢٠٣	المجاهدة
ب/٣١٤	٢٠٥	الحدث الأصغر والأكبر في الطريقة
ب/٣١٤	٢٠٥	قوله تعالى : « إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ »

٢٠٦	١/٣١٥	قوله تعالى : « لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ »
٢٠٦	ب/٣١٥	النظر الصحيح يؤدي إلي معرفة الحق
٢٠٧	ب/٣١٥	علماء الرسوم
٢٠٧	١/٣١٥	العلم الشرعة و علم الحقيقة
٢٠٨	ب/٣١٦	الإسلام بالقلب و القلب و الروح و السر
٢٠٨	١/٣١٧	الشيخ و المريد
٢٠٩	ب/٣١٧	العلم و العرفان و المحبة و التعبد
٢١٠	١/٣١٨	الرزق الصوري و الرزق المعنوي
٢١٠	ب/٣١٨	أهل الجنة و أهل النار
٢١٠	ب/٣١٨	الإنسان الكامل
٢١١	١/٣١٩	أهل الجمال ، أهل الجلال ، أهل الكمال
٢١١	١/٣١٩	العلم و العمل و استحكام الحال
٢١١	ب/٣١٩	حاشية حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي علي تفسير الفاتحة للقنوي
٢١٢	١/٣٢٠	قوله تعالى : « وَمَا تَشَاوُنْ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ »
٢١٢	ب/٣٢٠	إشارات ميقات الحج و الحرم و الكعبة و الحجر الأسود
٢١٢	ب/٣٢٠	الظاهر و المظهر
٢١٣	١/٣٢١	التجرد و الظهور
٢١٣	ب/٣٢١	تحديث الشيخ عثمان فضلي إلهي نعم الله تعالى عليه
٢١٤	ب/٣٢١	قوله تعالى : « لَيْسَ آلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ »
٢١٤	ب/٣٢١	التعيينات
٢١٤	١/٣٢٢	الصعود و النزول
٢١٤	١/٣٢٢	سر قولهم : الفقير لا يحتاج الي الله
٢١٤	١/٣٢٢	قوله تعالى : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ »
٢١٤	ب/٣٢٢	المرء باصلاح النفس يستريح لا بغيره
٢١٥	١/٣٢٣	إن الله تعالى إذا أراد اظهار شيء يجعله من جهة المظاهر
٢١٥	١/٣٢٣	قوله تعالى : « كَتَبْنَا غَيْثَ آبِ كَنْزٍ لَكَ أَنْتَ ثُمَّ يَهْجَى فَنَرِيهِ مُصَفَّرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا »
٢١٥	ب/٣٢٣	أهل النار يدخلون النار بقدر طاقاتهم
٢١٦	ب/٣٢٣	قوله تعالى : « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ »
٢١٦	١/٣٢٤	خاتمة الكتاب